





# التَّحْصِيْلُ

لِقَوَائِدِ كِتَابِ التَّفْصِيْلِ اَلْجَامِعِ لِاَلْعُلُوْمِ اَلْتَنْزِيْلِ



# الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

حقوق الطبع محفوظة  
لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
إدارة الشؤون الإسلامية  
بتمويل الإدارة العامة للأوقاف  
دولة قطر



# التَّحْصِيلُ

لِفَوَائِدِ كِتَابِ التَّفْصِيلِ أَجْمَعَ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ

لِلإمام القرني المجتهد الفقيه اللغوي

أبي العباس أحمد بن محمد بن حماد الخدوي

المتوفى نحو سنة ٤٤٠ هـ

الجزء السادس

المقالة والتحقيق:

محمد زياد محمد طاهر شعبان فرح نصري شيخ البؤرية

الإشراف:

الدكتور: محمد يوسف الشزحي

المراجعة العلمية:

الشيخ: محمد زباد محمد فرح الشيخ: محمد صالح عبيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

### سورة حم السجدة (٢)

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿ تَزِيلُ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [الآيات: ١-٣١].

﴿ حَمَّ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي حَكِيئَةٍ مِمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِي ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا أَننَا عَمِلُونَ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُهُ وَحَدِّثْ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۝ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ إِنَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ قُلْ أَبِئْتَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ءَٰنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسِي مِّن فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَامَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّآئِلِينَ ۝ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَفَقَضْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ فَإِنِ اعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبِّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي

(١) البسملة ليست في (غ).

(٢) قوله: ﴿ حَمَّ ﴾ ليس في (ر)، وفي (غ): (سورة فصلت)، وهي هي.

خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِبَايِعَتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٤﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي  
 أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا  
 يُنصَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ  
 الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٦﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُونَ ﴿١٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ أَعْدَاءَ  
 اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ  
 بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ  
 شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ  
 سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾  
 وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَإِن يَصْبِرُوا  
 فَأَلْتَارِ مَثْوَىٰ لَهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٣﴾ \* وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ  
 فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم  
 مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا  
 فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ ﴿٢٥﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا  
 يَعْمَلُونَ ﴿٢٦﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٧﴾  
 وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا  
 لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَقِيمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ  
 الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢٩﴾  
 نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَىٰ أَنفُسُكُمْ  
 وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣٠﴾ نَزَّلْنَا مِن عَفْوَ رَحِيمٍ ﴿٣١﴾ \*



## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ<sup>(١)</sup>.

## التفسير:

رُوي: أَنَّ عْتَبَةَ بن ربيعة قال لقريش: أنا أستخبر لكم مُحَمَّدًا، وكان قد قرأ الكتب، وتعلّم الكتابة والكهانة، فجاء إلى النبي ﷺ، فكلمه بكلام كثير - وقد ذكرتُ بعضه في «الكبير» - فقرأ<sup>(٢)</sup> النبي ﷺ هذه السورة، إلى أن بلغ<sup>(٣)</sup>: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾، فوثب عْتَبَةُ، ووضع يده على فم النبي ﷺ، وناشده الله<sup>(٤)</sup> إِلَّا سَكَتَ، فسكت، وانصرف عْتَبَةُ<sup>(٥)</sup>، فأخبرهم أَنَّهُ سمع ما لا يشبه كهانةً، ولا شعراً<sup>(٦)</sup>، ولا سِحْرًا، وَأَنَّهُ خَافَ أَنْ تَنْزَلَ بِهِ الصَّاعِقَةُ.

وقوله: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكِنَّةٍ مِّمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾: [الأَكِنَّةُ جمع (كنان)؛

والمعنى: أَنَّهُا مستورة عن فهمه.

وقوله: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾: قيل: أرادوا<sup>(٧)</sup> أَنَّهُم يعبدون الأصنام،

(١) في (ش): (ولا نسخ فيه)، والعنوان ساقط من (ت).

(٢) إلى: ليست في (ر).

(٣) في (ش): (عليه).

(٤) في (ر): (إلى قوله)، وفي (س): (حتى بلغ)، وزيد في (ت): (إلى).

(٥) اسم الجلالة ليس في (ر).

(٦) في (ش): (عنه).

(٧) ولا شعراً: سقط من (ر).

(٨) به: مثبت من (غ).

(٩) في (ش): (أراد).

وهو يعبدُ الله عزَّ وجلَّ، وقيل: المعنى: ومن بيننا وبينك حجابٌ، فنحن لا<sup>(١)</sup> نسمع ما تدعوننا إليه<sup>(٢)</sup>، ولا نرى ما تُرِينَاهُ من الآيات.

وقوله: ﴿فَاعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَا﴾ أي: اعمل في هلاكنا، فإنَّا عاملون في مثل ذلك، وقيل: المعنى: فاعمل بدينك، إنَّا عاملون بديننا.

وقوله: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ أي: لا يزكُّون أموالهم، عن الربيع بن أنس.

ابن عمر: المعنى: لا يعطون التوحيد.

قتادة: لا يُقَرُّون بفرض الزكاة.

وقوله: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي: غير مقطوع، وعن ابن عباس: غير منقوص، وعن مجاهد: غير محسوب.

وقوله: ﴿قُلْ أَبْنِئْكُمْ كَفَرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾: قد تقدَّم القول في خلق السماوات والأرض<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾<sup>(٤)</sup>: قال ابن زيد والحسن: أرزاق أهلها، ومعاشهم.

قتادة: خلَقَ جبالها، وأنهارها، وبحارها، وأشجارها، وسكَّانها.

وقوله: ﴿سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾: [قال ابن عباس: مَنْ سأل: في كم خلق الله السماوات والأرض؟ فقل له: في هذا؛ فالمعنى: جواباً للسائلين]<sup>(٥)</sup>.

(١) في (ر): (ما).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٣) تقدم في تفسير الآية (٢٩) من (سورة البقرة).

(٤) قوله: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ ليس في (غ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ أي: شديدة السَّموم، عن مجاهد.

قَتادة: شديدة البرد، وهو المعروف؛ لأنه مأخوذٌ من (الصَّرِّ)، وفي (١) الخبر: «أنها كانت ريحًا باردة، تحرق كما تحرق النار».

أبو عبيدة: معنى (صر صر): شديدة عاصفة، و﴿تَخَسَّتْ﴾: مشائم (٢).

ابن عباس: متتابعات، الضحَّاك: شِداد.

وقوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ أي: بيَّنا لهم الهدى والضلال، عن ابن عباس

وغيره.

وقوله: ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: (الجلود) يعني

بها: الجلود بأعيانها في قول أكثر المفسرين، وقال بعضهم: المراد بها ههنا: الفروج،

وهو قول (٣) الفراء (٤).

وقوله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ (٥) أي: مِنْ أَنْ يشهد عليكم.

قال ابن مسعود: نزل هذا في ثلاثة (٦) نفر تَسَارَوْا (٧)، وقالوا: أترى أن الله

يسمع إسرارنا؟

وقوله: ﴿فَإِنْ يَصْبرُوا فَالْنَارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ أي: فإن يصبروا في الدنيا على أعمال

أهل النار؛ فالنار مَثْوًى لهم، ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا﴾ في الدنيا وهم مقيمون على كفرهم؛

(١) في (ر): (وجاء في).

(٢) «مجاز القرآن» (١٩٦/٢-١٩٧).

(٣) قول: ليس في (غ).

(٤) «معاني القرآن» (١٦/٣).

(٥) زيد في (ر): ﴿وَلَا أَبْصَرْتُمْ وَلَا جُلُودَكُمْ﴾.

(٦) في (ر): (ثلاث).

(٧) في (ر): (تساوروا).

الحسن: المعنى: في أربعة أيامٍ مستويةٍ تامةٍ.  
الفراء: في الكلامٍ تقديمٌ وتأخيرٌ؛ والمعنى: وقدّر فيها أوقاتها سواءً للمحتاجين،  
واختاره الطبري<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِ يَا طَوَّعًا أَوْ كَرِهًا قَالْنَا أَنْتِنَا طَائِعِينَ﴾ أي<sup>(٢)</sup>: جئنا بما  
أحدثتَ فينا من خلقك طائعين، رُوي معناه عن ابن عباس.  
وقيل: جعل الله فيهما ما تميّزان<sup>(٣)</sup> به، فقالتا ذلك.

المبرّد: هو إخبار عن الهيئة؛ أي: صارتا على هيئة من قال ذلك.  
وقيل: هو دلالةٌ من الله عزّ وجلّ على سرعة الإجابة؛ كما يقول القائل: افعُلْ  
كذا<sup>(٤)</sup>، فيقال له<sup>(٥)</sup>: قد فعلتُ، وجاء الخبر عن السماء والأرض كالخبر عمّن يعقل؛  
لأنّه أخبر عنهما وعمّن فيهما.

﴿فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَنَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ أي: أكملهنّ، وفرغ منهنّ.  
﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ أي: أوحى فيها ما أَرادَه، وما أمر به فيها.  
فتادة: خلّق شمسها، وقمرها، ونجومها، وأفلاكها.  
وقوله: ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ أي: أنذرتكم أن يصيبكم  
مثل ما أصابهم.

﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ يعني: من أرسل إليهم، وإلى  
من قبلهم.

(١) «معاني القرآن» (١٣/٣)، «تفسير الطبري» (٥٧١٧/٩).

(٢) أي: ليست في (ر).

(٣) في (غ): (يمتازان)، ولا يصح.

(٤) زيد في (ر): (وكذا).

(٥) في (غ): (فيقول)، وسقطت (له).

﴿فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾.

وقيل: المعنى: فإن يصبروا في النار، أو يجزعوا؛ فالنار مثوى لهم، ودل<sup>(١)</sup> ﴿وَإِنْ يَسْتَعْجِبُوا﴾ على الجزع؛ لأنَّ المستعجب جَزَعٌ<sup>(٢)</sup>، و(المعتب): المقبول عتابه.

وقوله: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ أي: سَبَّنا<sup>(٣)</sup>، الحسن: خلَّينا بينهم.

و(القرناء): الشياطين، عن مجاهد.

﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أي: زينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا،

فحَسَّنوه<sup>(٤)</sup> لهم، حتى آثروه على الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: حسَّنوا لهم ما بعد مماتهم، ودَعَوْهم إلى التكذيب بأمور<sup>(٥)</sup> الآخرة، عن مجاهد.

وقيل: المعنى: قَيَّضْنَا لهم قرناء في النار، فزَيَّنُوا لهم أعمالهم في الدنيا؛ والمعنى:

قَدَّرْنَا عليهم أن ذلك سيكون، وحكمننا به عليهم<sup>(٦)</sup>.

وقيل: المعنى<sup>(٧)</sup>: أحوجناهم إلى الاقتران؛ أي: أحوجنا<sup>(٨)</sup> الفقير إلى الغني؛

لينال منه، والغني إلى الفقير؛ ليستعين به، وقَيَّضْ لهم ذلك؛ ليتعاونوا به، فزَيَّنْ بعضهم لبعض المعاصي.

ابن عباس: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: تكذيبهم بأمور<sup>(٩)</sup> الآخرة، و﴿مَا خَلْفَهُمْ﴾:

(١) زيد في (ر): (عليه)، ولا يستقيم.

(٢) في (س): (المستغيث يجزع).

(٣) من هنا يبدأ النقص من (ت) مقدار ورقة.

(٤) في (ش): (يحسنوه).

(٥) في (ر): (بأمر).

(٦) في (ش): (وحكمننا عليهم بذلك).

(٧) المعنى: ليس في (ش).

(٨) في (ر): (الأقران فأحوجنا).

(٩) في (ر): (بأمر).

التسوية، والترغيب في الدنيا.

وقيل: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: ما عملوه، و﴿مَا خَلْفَهُمْ﴾: ما عزموا على أن يعملوه.

وقيل: المعنى: زَيَّنُوا<sup>(١)</sup> لهم مثل ما تقدّم لهم<sup>(٢)</sup> قبل<sup>(٣)</sup> من المعاصي<sup>(٤)</sup>، و﴿مَا

خَلْفَهُمْ﴾: ما يُعْمَل بعدهم.

وقوله: ﴿وَحَقَّقَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup> أي: وَجَبَ عليهم من

العذاب ما وجب على الأمم الذين [من قبلهم، الذين]<sup>(٦)</sup> كفروا ككفرهم.

وقيل: ﴿فِي﴾ بمعنى: (مع)؛ فالمعنى: هم داخلون مع<sup>(٧)</sup> الأمم الكافرة قبلهم<sup>(٨)</sup>

فيما دخلوا فيه.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ﴾: قال ابن عباس: قال أبو جهل:

إذا قرأ محمد؛ فصيحوا في وجهه؛ حتى لا يدري ما يقول.

قيل: إنهم فعلوا ذلك لما أعجزهم القرآن.

مجاهد: المعنى: والغوا فيه<sup>(٩)</sup> بالمكاء والتصفيق<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (ش): (زُيِّن).

(٢) لهم: ليس في (ش).

(٣) قبل: سقط من غير (غ).

(٤) من المعاصي: ليس في (ر).

(٥) زيد في (ش) و(غ): ﴿مِنْ أَلَيْنَ﴾.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في (ر): (في)، وليس بمراد.

(٨) قبلهم: ليس في (ر).

(٩) فيه: ليس في (ر).

(١٠) في (غ): (والتصفيق)، وهو المكاء.

و(اللغو) في اللغة: ما لا يُعرف له حقيقة، ولا تحصيل<sup>(١)</sup>.  
 وقوله: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ﴾ أي: ذلك العذاب الشديد، ثم بيّنه بقوله:  
 ﴿النَّارِ﴾.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّوْنَا مِنَ الْإِنْسِ وَالْإِنْسِ﴾ يعني: إبليس، وابن  
 آدم الذي قتل أخاه، عن ابن عباس، وابن مسعود، وغيرهما<sup>(٢)</sup>.  
 وقيل: هو بمعنى الجنس، وأتى<sup>(٣)</sup> على التثنية؛ لاختلاف الجنسين<sup>(٤)</sup>.  
 وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا﴾: قال أبو بكر رضي الله عنه:<sup>(٥)</sup> استقاموا  
 على ألا يُشركوا بالله شيئاً.

ابن زيد، وقتادة: استقاموا على طاعة الله عزّ وجلّ.  
 وقوله: ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْأَتْخَافُ وَأَوَّلًا تَحْرُوبًا﴾ يعني: البشارة التي<sup>(٦)</sup>  
 عند الموت.

ابن عباس: هي بشرى تكون لهم من الملائكة في الآخرة.

### القراءات:

النَّخَعِيُّ: ﴿قال إنما أنا بشر مثلكم﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ر): (محصل).

(٢) وغيرهما: سقط من غير (س)، وهو مروى عن سيدنا علي رضي الله عنه في «تفسير الطبري» (٣٠٣٤٢).

(٣) في (ر) و(س): (وبني)، وفي (غ): (وثني)، والمثبت من (ش).

(٤) في (ر): (الجنس).

(٥) زيد في (ر) و(ش): (المعنى)، وزيد في غير (ر): (ثم).

(٦) التي: ليست في (س).

(٧) هي في «المحرر» (٧٩/١٣) عن ابن وثاب والأعمش، وكذا في «البحر» (٢٨٦/٩)، وذكر أقرءة للنخعي

بعدها من تمام الآية: ﴿يُوحِي﴾، وذكرها أيضاً ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٣)، ولعل في

النسخ سقطاً، والله أعلم.

الحسن البصري، ويعقوب الحَضْرَمِيُّ: ﴿سَوَاءٌ لِلْسَّائِلِينَ﴾؛ بالجِزِّ، وعن ابن القَعْقَاعِ: ﴿سَوَاءٌ﴾؛ بالرفع<sup>(١)</sup>.

ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جُبَيْرٍ: ﴿آتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والزُّبَيْرُ بن العَوَّامِ، وغيرهما<sup>(٣)</sup>: ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتَكُمْ صَعْقَةً مِثْلَ صَعْقَةِ عَادَ وَثَمُودَ﴾<sup>(٤)</sup>.

نافع، وابن كثير، وأبو عَمْرٍو: ﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾؛ بِإِسْكَانِ الحَاءِ، وَكَسْرِ<sup>(٥)</sup> الباقون<sup>(٦)</sup>.

الحسن، وابن أبي إسحاق، وغيرهما: ﴿وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾؛ بالنصب<sup>(٧)</sup>، وقد تقدّم من يصرفه<sup>(٨)</sup>.

(١) «المبسوط» (ص ٣٩٣)، «التذكرة» (٥٣٧/٢)، «الروضة» (٩٠٠/٢)، وهي عن الحسن في «المحرر» (٨٤/١٣).

(٢) «المحتسب» (٢٤٥/٢)، دون ذكر الفعل الأول، «المحرر» (٨٥/١٣)، «البحر» (٢٨٩/٩).

(٣) في (غ): (وغيرهم)، ولا يستقيم.

(٤) هي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٣) عن غيرهما، وكذا في «المحرر» (٨٩/١١)، وفي «البحر» (٢٩٣/٩) عن ابن الزبير وغيره، وذكر النحاس في «إعراب القرآن» (٢٤١/٣) أن سيدنا عمر قرأ: ﴿الصعقة﴾ من (سورة الذاريات) الآية (٤٣)، وكذا القرطبي في «تفسيره» (٥٠١/١٩).

(٥) في (س): (وكسرها).

(٦) «السبعة» (ص ٥٧٦)، «الحجة» (١١٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٣٥).

(٧) «تفسير القرطبي» (٤٠٤/١٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٣)، و«المحرر» (٩٤/١٣) عن ابن أبي إسحاق وغيره، وفي «الكامل» (ص ٦٣٢) عن الحسن وغيره، وفي «البحر» (٢٩٧/٩) عنهما بالتونين، وزيد في (ر): (وقد تقدم).

(٨) تقدم في قراءات الآية (٦١) من (سورة هود).



نافع: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ أَعْدَاءَهُ﴾؛ بنون مُسَمَّى الفاعل، والباقون: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءَهُ﴾<sup>(١)</sup>.

ابن هُرْمُز: بكسر الشين من ﴿نَحْشُرُ﴾<sup>(٢)</sup>.  
الحسن، وعَمْرُو بن عُبَيْد: ﴿وَإِنْ يُسْتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.  
بَكْر بن حَبِيب<sup>(٤)</sup> السَّهْمِيُّ: ﴿وَالْغَوَا فِيهِ﴾؛ بضمَّ الغين<sup>(٥)</sup>.

### الإعراب:

﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾: حالان من (الآيات)، والعامل فيه ﴿فُصِّلَتْ﴾.  
وَمَنْ جَزَّ ﴿سَوَاءً لِلَّسَّائِلِينَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فعلى النعت لـ ﴿أَيَّامٍ﴾، أو لـ ﴿أَرْبَعَةَ﴾، وَمَنْ نصب<sup>(٧)</sup>؛ فعلى المصدر، و﴿سَوَاءً﴾ بمعنى: استواء؛ [أي: استوت استواءً]<sup>(٨)</sup>، والرفع<sup>(٩)</sup> على الابتداء، والخبر: ﴿لِلَّسَّائِلِينَ﴾.  
وَمَنْ قرأ: ﴿آتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فالمعنى: أُعْطِيَا<sup>(١١)</sup>

- (١) «السبعة» (ص ٥٧٦)، «الحجة» (١١٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٣٥)، وقوله قبله: بنون: سقط من (غ).  
(٢) «المحرر» (٩٦/١٣)، «البحر» (٢٩٨/٩)، ونصًا على أنها كقراءة نافع بالنون، وفي غير (س): ﴿يُحْشَرُ﴾.  
(٣) «المحتسب» (٢٤٥/٢)، «المحرر» (١٠٣/١٣)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٣) عن عمرو وحده، وفي «الكامل» (ص ٦٣٢) عن غيرهما.  
(٤) في (غ): (جبير)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة مريم.  
(٥) «المحتسب» (٢٤٦/٢)، «المحرر» (١٠٤/١٣) عنه، وعن غيره، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٣)، و«الكامل» (ص ٦٣٢) عن غيره.  
(٦) وهي قراءة يعقوب والحسن.  
(٧) وهي قراءة السبعة.  
(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).  
(٩) وهي قراءة أبي جعفر، وفي (غ): (ويجوز الرفع)، وهي قراءة ثابتة من العشر، كما تقدم.  
(١٠) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وغيره.  
(١١) في (ر): (أعطيناه)، وفي (غ): (أعطينا)، وهما خطأ هنا.

الطاعة؛ قالتا: أعطينا، فحذف المفعولين جميعاً، ويجوز - وهو أحسن<sup>(١)</sup> - أن يكون ﴿آتينا﴾<sup>(٢)</sup> (فاعلنا)، فحذف<sup>(٣)</sup> مفعولٌ واحد.

ومن قرأ: ﴿أئينا﴾<sup>(٤)</sup>؛ فالمعنى: جئنا بما فينا<sup>(٥)</sup>.

ومن أسكن الحاء من ﴿مَحْسَاتٍ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فعلى أنه جمع<sup>(٧)</sup> (نَحْس) الذي هو مصدرٌ وُصِفَ به، ويجوز أن يكون صفةً؛ مثل: (فَسَلِ)<sup>(٨)</sup>، ولم تُحْرَكِ العين في الجمع لما كان صفة.

ومن كسر الحاء<sup>(٩)</sup>؛ جعله صفة؛ مثل: (فَرِقِ)<sup>(١٠)</sup>، ويجوز أن يكون جاء على (فَعَلِ)<sup>(١١)</sup> على أن الفعل منه في التقدير: (فَعَلَ يَفْعَلُ)<sup>(١٢)</sup>؛ مثل: (سَعَدَ يَسْعُدُ) وإن لم يُسَمَّع<sup>(١٣)</sup> الفعل؛ كما استعمل (فقير)، و(شديد)؛ على تقدير: (فَقَرَ)، و(شَدَّد) وإن لم يستعمل<sup>(١٤)</sup>.

(١) وهو أحسن: سقط من (غ).

(٢) في (س): ﴿آتيا﴾، ولا يصح.

(٣) في (س): (بحذف)، وفي (غ): (فيحذف).

(٤) وهي قراءة الجماعة.

(٥) في (غ): (بمن فيها).

(٦) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

(٧) جمع: سقط من (ر).

(٨) في (ر) و(ش): (فعل)، وهو تحريف، والفَسَلُ، والرُّذُلُ النَّذُلُ الذي لا مروءة له، ولا جلد، والجمع: أفسل، وفسول، وفسال، وفَسَل، وانظر «اللسان» مادة (فسل).

(٩) وهي قراءة بقية السبعة.

(١٠) في (ش): (قرن)، وفي (غ): (فوق)، وهما تحريف.

(١١) على (فَعَلَ): سقط من (ر) و(غ).

(١٢) يَفْعَلُ: ليس في (س).

(١٣) في (س): (يستعمل).

(١٤) في (ش): (يستعمل)، والمراد: الفعلان.

وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ (النَّحْسَ) مَصْدَرٌ قَوْلُهُ: ﴿فِي يَوْمٍ نَخَسٍ مَّتَّسِمٍ﴾ [القمر: ١٩]، ولو كان صفةً؛ لم يُضَفْ (اليوم) إليه، ولم يُسْمَعْ فِي ﴿نَخَسٍ﴾ إِلَّا الْإِسْكَانَ.  
 ﴿وَذَلِكَ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَنْكُمْ﴾: يجوز أن يكون ﴿ظَنُّكُمْ﴾ و﴿أَرْدَنْكُمْ﴾ خبرين<sup>(١)</sup> عن ﴿ذَلِكَ﴾، ويجوز أن يكون ﴿ظَنُّكُمْ﴾ بدلاً من ﴿ذَلِكَ﴾، و﴿أَرْدَنْكُمْ﴾: الخبر.

و﴿أَرْدَنْكُمْ﴾ عند الفراء حال، وذلك غير سائغ<sup>(٢)</sup> عند البصريين إلا على إضمار (قد)<sup>(٣)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَإِنْ يُسْتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فمعناه: أَنَّهُمْ لَوْ اسْتَعْتَبُوا؛ لَمَّا أَعْتَبُوا؛ أي: لَوْ طُلِبَ مِنْهُمْ<sup>(٥)</sup> الصَّلاح؛ لم يوجد<sup>(٦)</sup> عندهم، و(الاستعتابُ): طَلَبُ صَلاحِ الْمُعْتَابِ، وتقدَّم معنى قراءة الجماعة في التفسير، وحقيقته<sup>(٧)</sup>: (أَعْتَبْتُ الرَّجُلَ): زُلْتُ<sup>(٨)</sup> له<sup>(٩)</sup> عَمَّا يوجب العُتْبَ<sup>(١٠)</sup>، وكذلك (أشكيتُه): زُلْتُ عَمَّا يوجب شكواه<sup>(١١)</sup>، وهذا<sup>(١٢)</sup> يُسَمَّى السَّلْبَ.

(١) في (ر): (خبران)، وهو خطأ.

(٢) في (ر): (شائع).

(٣) «معاني القرآن» (١٦/٣).

(٤) وهي قراءة الحسن، وعمر بن عبید.

(٥) في غير (غ): (عندهم).

(٦) في (ش): (لما وُجد).

(٧) في (ر) و(ش): (وحقيقته).

(٨) في (ر): (أزلت)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٩) له: ليست في (س).

(١٠) في (ش): (العتاب)، وفي (غ): (العُتْبَى).

(١١) في غير (س): (يشكوه).

(١٢) في غير (غ): (وهو).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَالْعَوَا فِيهِ﴾؛ بضم الغين<sup>(١)</sup>؛ فهو من (لَعَا يَلْعُو)، لُعَا فِيهِ<sup>(٢)</sup>، وقراءة الجماعة من (لَعِي يَلْعِي).

﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ﴾: ﴿ذَلِكَ﴾: ابتداء، و﴿جَزَاءُ﴾: الخبر، و﴿النَّارُ﴾: بدل من ﴿جَزَاءُ﴾، أو خبر مبتدأ مضمّر، والجملة في موضع البيان للجملة الأولى.

﴿تُرْزَلًا مِّنْ عَقُورٍ رَّحِيمٍ﴾: ﴿تُرْزَلًا﴾<sup>(٣)</sup>: يجوز أن يكون جمع (نازل)، فيكون حالاً من الضمير<sup>(٤)</sup> المرفوع<sup>(٥)</sup> في ﴿تَدْعُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، [أو من المجرور في ﴿لَكُمْ﴾].

وقوله: ﴿مِّنْ عَقُورٍ رَّحِيمٍ﴾ - إذا كان قوله: ﴿تُرْزَلًا﴾ حالاً من الضمير<sup>(٧)</sup> في ﴿تَدْعُونَ﴾ - متعلقٌ بـ ﴿تَدْعُونَ﴾؛ لأنَّ الحالَ والجارَّ جميعاً في الصلة، ولا يجوز ذلك إن جعلتَ الحالَ من ﴿لَكُمْ﴾، والجارَّ<sup>(٨)</sup> متعلقاً بـ ﴿تَدْعُونَ﴾؛ لأنَّ فيه فضلاً بين الصلة والموصول بالأجنبيِّ.

ولا تتعلّق ﴿مِّنْ﴾ بـ ﴿لَكُمْ﴾؛ على أن تكون ظرفاً؛ لأنّه قد تعلّق به ظرفٌ آخر؛ وهو ﴿فِيهَا﴾.

ويجوز أن تكون ﴿مِّنْ﴾ والمجرورُ بها في موضع حالٍ<sup>(٩)</sup> من الضمير<sup>(١٠)</sup>

(١) وهي قراءة بكر بن حبيب، وقوله: (بضم الغين): سقط من (غ).

(٢) فيه: ليست في (ر) و(غ).

(٣) قوله: ﴿تُرْزَلًا﴾ ليس في (غ)، وجاء في (ر) بعد (يكون).

(٤) في (س): (المضمّر).

(٥) المرفوع: سقط من (س).

(٦) هنا ينتهي النقص من (ت).

(٧) في (ت) و(س): (المضمّر).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) في (ر): (الحال).

(١٠) في (ر) و(س): (المضمّر).

المجرور في ﴿لَكُمْ﴾، ويكون ﴿نُزُلًا﴾ حالاً من الضمير<sup>(١)</sup> المرفوع في ﴿تَدْعُونَ﴾، أو من ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿مَا تَدْعُونَ﴾، ولا يكون<sup>(٢)</sup> على ذلك حالاً من الضمير المجرور في ﴿لَكُمْ﴾؛ [لأنه لا يكون منه<sup>(٣)</sup> حالان<sup>(٤)</sup>، فإن جعلت ﴿مِنْ﴾ صفةً لـ(نزل)؛ جاز أن يكون قوله: ﴿نُزُلًا﴾ حالاً من الضمير المجرور في ﴿لَكُمْ﴾]<sup>(٥)</sup>.

ويجوز أن يكون (النُّزْل) بمعنى: (الرزق)، فيكون حالاً للموصول<sup>(٦)</sup>، والعامل فيه ﴿لَكُمْ﴾، وقوله: ﴿مِنْ عَفْوِرٍ رَّحِيمٍ﴾ صفة للحال، وهو متعلق بمحذوف. ولا تكون ﴿مِنْ﴾ متعلقة بـ﴿تَدْعُونَ﴾ مع كون ﴿نُزُلًا﴾ حالاً من ﴿مَا﴾؛ لأنَّ فيه فضلاً بين الصلة والموصول [بأجنبي؛ لأنَّ الحال إذا كانت من الموصول؛ كانت كالصفة، لا يجوز أن يُعترض بها بين الصلة والموصول]<sup>(٧)</sup>؛ كما لا يجوز ذلك في الصفة<sup>(٨)</sup>.



(١) في (س): (المضمَر).

(٢) أي: قوله: ﴿نُزُلًا﴾.

(٣) في غير (ت) و(غ): (فيه).

(٤) وهما قوله: ﴿نُزُلًا﴾، وقوله: ﴿مِنْ عَفْوِرٍ رَّحِيمٍ﴾.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) أي: ﴿مَا﴾ من قوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) انظر «كشف المشكلات» (٢/١١٨٨).

القول في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾<sup>(١)</sup> إلى

آخر السورة [الآيات: ٣٢-٥٣].

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 ٣٢ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ  
 عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ٣٣ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ  
 ٣٤ وَإِنَّا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٣٥ وَمِنَ  
 آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ  
 الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ٣٦ فَإِن اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ  
 يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ٣٧ وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً  
 فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّا الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
 ٣٨ إِنَّا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقِي فِي النَّارِ خَيْرًا مَّن يَأْتِي آمِنًا  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٣٩ إِنَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ  
 وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ عَزِيزُونَ ٤٠ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّن حَكِيمٍ حَمِيدٍ  
 ٤١ مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ٤٢  
 وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَءَعْجَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ  
 ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقُرْءَانٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى  
 أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ٤٣ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا  
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ٤٤ مَّن

(١) قوله: ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ ليس في (ت) و(س).

عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٥﴾ \* إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ  
السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ،  
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آيُنَ شُرَكَاءِى قَالُوا ءَاذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٦﴾ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا  
كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ نَجِيسٍ ﴿٤٧﴾ لَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ  
مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَلُ قَنُوطًا ﴿٤٨﴾ وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتهُ لَيَقُولَنَّ  
هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّى إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٤٩﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ  
وَنَسَا بِيحَابِنَاهُ، وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ  
اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ، مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ ﴿٥١﴾ سَأَرِيهَمْ ءَايَاتِنَا فِي  
الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ  
شَهِيدٌ ﴿٥٢﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَّا يَآئِنَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٣﴾ \*

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

### التفسير:

قال الحسن: هذه الآية عامة لجميع المسلمين.

وقال الشَّدي، وابن زيد، وغيرهما<sup>(١)</sup>: المراد بها: النبي ﷺ.

عائشة رضي عنها: نزلت في المؤذنين، وقاله عكرمة، قال: ومعنى ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾:

صلى<sup>(٢)</sup>، وصام.

(١) وغيرهما: سقط من (ش).

(٢) صلى: سقط من (ر).

قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ<sup>(١)</sup>: نزلت في كلِّ مؤمنٍ، قال<sup>(٢)</sup>: ومعنى ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾: الصلاة بين<sup>(٣)</sup> الأذان والإقامة.

وقوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: قال عطاء ومجاهد: إذا لقيته؛ فقل: سلامٌ عليكم.

ابن عباس: هو الرجل يُسبُّ الرجلَ، فيقول الآخر: إن كنت صادقاً عليّ؛ فغفر<sup>(٤)</sup> الله لي، وإن كنت كاذباً؛ فغفر الله لك.

وقيل: ﴿الْحَسَنَةُ﴾: الطاعة، و﴿السَّيِّئَةُ﴾: الشرك.

وقوله: ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ أي: ما يُلقَى هذه الفعلة.

وقوله: ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾<sup>(٥)</sup> أي: من الخير، قتادة: (الحظُّ العظيم): الجنة.

وقوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾<sup>(٦)</sup>، إلى قوله: ﴿وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ أي: خلق الليل، والنهار، والشمس، والقمر؛ فالضمير للجميع، ويجوز أن يكون للشمس والقمر خاصّة؛ لأنّ الاثنين جمعٌ، وقيل: الضمير عائد على معنى<sup>(٧)</sup> (الآيات).

(١) قيس بن أبي حازم حصين البجليّ الأحمسيّ، أبو عبد الله الكوفيّ، أدرك الجاهلية، وهاجر إلى النبي ﷺ؛ لبياعه، فقبض وهو في الطريق، ولأبيه صحبة، روى عن الصحابة ولا سيما العشرة، وكان متقن الرواية، وروى له الجماعة، توفي سنة (٩٨هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٤)، «الإصابة» (٢٦٧/٣).

(٢) قال: سقط من غير (ت) و(ر).

(٣) في (س): (الصلاتين)، وهو تحريف.

(٤) في (ر): (يغفر)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٥) قوله: ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا﴾ ليس في (ر).

(٦) قوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ ليس في (ت) و(غ).

(٧) معنى: ليس في (ش).



وقوله: ﴿فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ يعني: الملائكة.

وقوله: ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَمِعُونَ﴾ أي: لا يملئون.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾: تهذد ووعيد، قال مجاهد: المراد به (الإلحاد)<sup>(١)</sup>: المكاء والتصدية، ابن عباس: هم الذين يبذلون آيات الله، ابن زيد: هم<sup>(٢)</sup> أهل الكفر والشرك.

وقوله: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِمَّنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: قال قتادة: يعني: أبا جهل، وعمار بن ياسر؛ وهو الذي يأتي آمناً يوم القيامة، وقيل: هو حمزة بن عبد المطلب، وقيل: الآية عامة في كل كافر ومؤمن.

وقد تقدم القول في معنى المفاضلة<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾: ووعيد.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾: خبر ﴿إِنَّ﴾ محذوف في قول الفراء<sup>(٤)</sup>. الكسائي: قد سد ما قبلها مسد الخبر؛ يعني: قوله<sup>(٥)</sup>: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا﴾<sup>(٦)</sup>، وما بعده.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَكِنْتُ عَزِيزٌ﴾ أي: ممتنع<sup>(٧)</sup> من أن يؤتى بمثله.

(١) في (غ): (بالآية).

(٢) هم: ليس في (غ).

(٣) تقدم في تفسير الآية (١٥) من (سورة الفرقان).

(٤) ودل عليه ما بعده؛ وهو قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَكِنْتُ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَطُلُ﴾، أو قوله: ﴿أُولَئِكَ يَتَدَوَّنُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾، انظر «معاني القرآن» للفراء (١٩/٣).

(٥) قوله: ليس في (ر).

(٦) قوله: ﴿خَيْرًا﴾ مثبت من (ر).

(٧) في (غ): (يمتنع).

وقوله: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾: [أي: بنقص<sup>(١)</sup> منه<sup>(٢)</sup>]، ﴿وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾؛ أي: بزيادة فيه، قاله الحسن ومجاهد.

قتادة: لا يُبطل الشيطان فيه حقًا، ولا يُحقُّ باطلاً.

الفرّاء: لا يُبطله كتابٌ قبله، ولا يأتي بعده كتابٌ فيبطله<sup>(٣)</sup>.

وقيل: المعنى: لا يأتيه الباطلُ قبل تمام نزوله، ولا<sup>(٤)</sup> بعد كمال نزوله.

وقيل: إنّ الضمائر<sup>(٥)</sup> للنبي ﷺ؛ لأنّ القرآن لا خَلْفَ له، ولا أمام؛ إذ هو

صفةٌ من صفات ذاتِ الله عزَّ وجلَّ.

وقوله: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يعني: من الأذى والتكذيب،

وهو تسلية للنبي ﷺ.

وقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ أي: بُيِّنَتْ<sup>(٦)</sup>.

﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ أي: أقرآنٌ أعجميٌّ، ونبيٌّ عربيٌّ؟ عن ابن جبير.

السُّدِّيُّ: أقرآنٌ أعجميٌّ، وقومٌ عربٌ<sup>(٧)</sup>؟

ومن قرأ على الخبر<sup>(٨)</sup>؛ فالمعنى: لولا فُصِّلَتْ آياته؛ فكان منها عربيٌّ تفهمه

العرب، وأعجميٌّ تفهمه العجم.

(١) في (غ): (منقص).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) «معاني القرآن» (١٩/٣).

(٤) في (ر): (إلا)، وهو خطأ عظيم.

(٥) في (ر) و(ش): (الضمير).

(٦) في (ر): (تليت)، وسقط من (ش) و(غ).

(٧) في (غ): (عربي)، ولا يصح.

(٨) وهي قراءة هشام عن ابن عامر، كما سيأتي.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَعْجَمِي﴾<sup>(١)</sup>؛ ف(العَجَمِيَّة): الذي ليس من العرب، كان فصيحاً أو غير فصيح<sup>(٢)</sup>، و(الأعجمي): الذي لا يُفصِح، كان من العرب أو من<sup>(٣)</sup> العَجَم؛ والمعنى: أقرآنٌ من غير كلام العرب، وقومٌ عرب<sup>(٤)</sup>؟ أو نبيٌّ عربيٌّ؟ فأعلم الله تعالى أنه لكلِّ من آمن به هدى وشفاءً.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾ أي: صَمَمَ، وهو تمثيل.

وقوله: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى﴾<sup>(٥)</sup> أي: والقرآن عليهم عمى، [وقيل: المعنى: والوقر عليهم عمى]<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾: العربُ تقولُ ذلك لمن لا يفهم؛ على<sup>(٧)</sup> التمثيل.

الضحَّاك: يُنادون يوم القيامة بأقبح أسمائهم من مكان بعيد، فيكون ذلك أشدَّ<sup>(٨)</sup> لتوبيخهم وفضيحتهم<sup>(٩)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمامِهَا﴾: قال مجاهد: أي: حين تطلع، وقيل: هي الطَّلعة<sup>(١٠)</sup> تخرج من قشرها.

(١) وهي قراءة عمرو بن ميمون، كما سبأني.

(٢) أو غير فصيح: سقط من (غ).

(٣) من: ليست في (ت).

(٤) في (غ): (عربي)، ولا يصح.

(٥) زيد في (غ): ﴿أُولَئِكَ﴾.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٧) في (ت): (عن)، ولا يصح.

(٨) في (ر): (ابتداء).

(٩) في (ر): (وتفضيحتهم).

(١٠) الطَّلعة: واحدة الطَّلَع؛ وهو نور النخلة ما دام في الكافور، قبل أن ينشق عن الغريض، انظر «اللسان»

مادة (طلع)، وفي (ر): (المطلعة)، وهو تحريف.

السُّدِّيُّ: ﴿مِنْ أَكْمَاهَا﴾ أي (١): من طلعها.

المبرد: ﴿أَكْمَاهَا﴾: ما يغطيها، وواحد (الأكمام): (كُمٌّ)، ومن قال (٢) في الجمع: (أَكْمَةٌ)؛ فالواحد: (كمام).

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آيِنُ شُرَكَآءِي قَالُوا أَدْنَبَكَ﴾ (٣) أي: أعلمناك.

قيل: هو من قول المشركين، جواباً لما قيل لهم، وقيل: هو من قول الآلهة.

﴿مَا مَيَّنَا مِنْ شَهِيدٍ﴾ أي: من يشهد أن لك شريكاً.

وقوله: ﴿وَوَطَّنُوا مَا لَهُمْ مِنْ نَجِيصٍ﴾: الظنُّ في قول أكثر أهل التأويل (٤) ههنا بمعنى اليقين.

أبو حاتم: هو بمعنى الكذب؛ أي: قالوا: آذَنَّاكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ، وكذبوا (٥) في قولهم، والوقفُ عنده على (٦) ﴿وَوَطَّنُوا﴾ تامٌّ، ولا يوقف عليه إذا جعل ﴿وَوَطَّنُوا﴾ بمعنى: أيقنوا (٧).

وقوله: ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ أي: لا يَمَلُّ من دعائه (٨) بالخير (٩)؛ أي: من أن يدعو أن يصيبه الخير.

(١) أي: ليست في (ر).

(٢) في (ر): (قرأ)، وهو خطأ.

(٣) زيد في غير (غ): ﴿مَا مَيَّنَا مِنْ شَهِيدٍ﴾، وستأتي.

(٤) في (ش): (المفسرين).

(٥) في (ش): (وكذبوك).

(٦) على: سقطت من (س).

(٧) انظر «إيضاح الوقف والابتداء» (ص ٦٣ ٤).

(٨) في (ر): (دعاء).

(٩) في غير (ش) و(غ): (الخير).

وقوله: ﴿فَيَوِّسُ قَنُوطٌ﴾ أي: فهو يَوِّسُ قَنُوطٌ.  
 وقوله: ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ أي: بعلمي، وأنا حقيقُّ به، والمراد به: الكافر.  
 وقيل: نزل ذلك في الوليد بن المغيرة، وقيل<sup>(١)</sup>: في عتبة وشيبة ابني ربيعة،  
 وأمّية بن خلف.

وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فذُودَعَاءٍ عَرِيضٍ﴾: ﴿عَرِيضٍ﴾ (طويل) بمعنى<sup>(٢)</sup>.  
 وقوله: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ أي: في آفاق الدنيا، وتقلب أحوالها.  
 ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾: [أي: وفي أنفسهم]<sup>(٣)</sup> مثل ذلك.  
 مجاهد: ﴿فِي الْأَفَاقِ﴾<sup>(٤)</sup>: فتح<sup>(٥)</sup> القرى، ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾: فتح مكة، وهذا  
 اختيار الطبري<sup>(٦)</sup>.

ابن زيد: ﴿فِي الْأَفَاقِ﴾: آفاق السماوات؛ نجومها، وشمسها، وقمرها.  
 وقيل: إنَّ معنى ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾: سبيل الغائط والبول.  
 وقيل: المعنى: سَيَرُونَ ما أخبرهم به النبي ﷺ من الفتن وأخبار الغيوب.  
 وقيل: المعنى: سَنُرِيهِمْ آثارَ<sup>(٧)</sup> الصَّنِعة في الآفاق، الدالة على خالقها، ﴿وَفِي  
 أَنْفُسِهِمْ﴾: من كونهم نطفًا، إلى غير ذلك من انتقال أحوالهم.

(١) قيل: سقط من (س).

(٢) في (غ): (بمعنى: طويل)، وفي «معاني القرآن» للفراء (٢٠/٣): (أي: كثير، وإن وصفته بالطول والعرض؛ فصواب).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) قوله: ﴿فِي الْأَفَاقِ﴾ ليس في (غ).

(٥) في (ر): (نفتح).

(٦) «تفسير الطبري» (٧٢١٥/٩).

(٧) في (ر): (آيات).

وقوله: ﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمُ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ أي: أن الله هو الحق، لا ما يعبدون من دونه.  
 وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ أي: أولم يكفيهم<sup>(١)</sup> ربك بما  
 دهم عليه من توحيده؟ لأنه على كل شيء شهيد، وإذا شهدته؛ جازى عليه.

وقيل: المعنى: أولم يكفي<sup>(٢)</sup> ربك<sup>(٣)</sup> [في معاقبة الكفار؟

وقيل: المعنى: أولم يكفك<sup>(٤)</sup> ربك<sup>(٥)</sup>] - يا محمد - أنه شاهد على أعمال الكفار؟

### القراءات:

أبو بكر، وحمة، والكسائي: ﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾؛ بالاستفهام<sup>(٦)</sup> بهمزتين  
 محقتين، هشام عن ابن عامر: ﴿أَعْجَمِيٌّ﴾؛ بهمزة واحدة<sup>(٧)</sup> على الخبر، وبقية السبعة:  
 بالاستفهام بتحقيق<sup>(٨)</sup> الهمزة الأولى، وتخفيف الثانية، على ما هو مذكور<sup>(٩)</sup> من<sup>(٩)</sup>  
 مذاهب المحققين<sup>(١٠)</sup> في (باب اجتماع الهمزتين)<sup>(١١)</sup>.

عمر بن ميمون: ﴿أَعْجَمِيٌّ﴾<sup>(١٢)</sup>.

(١) في (س): (يكف من).

(٢) في (س): (يكفك)، وسيأتي.

(٣) في (ش): (بربك).

(٤) في (ش) و(غ): (يكف).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) بالاستفهام: سقط من (ر).

(٧) بهمزة واحدة: سقط من غير (ش).

(٨) في (ر): (وتحقيق).

(٩) في (س): (في).

(١٠) في (ت): (المخففين).

(١١) أي: في نهاية الكتاب، انظر «التذكرة» (٥٣٨/٢)، «حجة القراءات» (ص ٦٣٧)، «النشر» (٢٨٥/١)،

وقراءة ابن عامر في «السبعة» (ص ٥٧٦) كالبقية.

(١٢) «المحتسب» (٢٤٨/٢)، «المحرر» (١٢٥/١٣)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٣) عن غيره.

ابن عباس<sup>(١)</sup>، وعبد الله بن الزبير، وغيرهما: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.  
نافع، وابن عامر، وحفص: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾؛ بالجمع، وأفرد  
الباقون<sup>(٣)</sup>.

وتقدّم القول في ﴿وَنَتَابِجَانِيهِ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿مَرِيَّةٍ﴾<sup>(٥)</sup>.



فيها ياء إضافية مختلف فيهما:

فتح ابن كثير الياء من<sup>(٦)</sup> ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِي﴾ [٤٧].

وفتح وَرَشُّ وأبو عمرو<sup>(٧)</sup> الياء من ﴿وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ﴾ [٥٠]، واختلف  
عن قالون<sup>(٨)</sup>.

ولا محذوفة فيها.

### الإعراب:

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾: يجوز أن يكون الخبر ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ﴾

(١) في (ر): (عامر)، وهو تحريف.

(٢) «البحر» (٣١٣/٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٣) عن ابن عباس وحده، وفي «المحرر» (١٢٦/١٣) عنه وعن غيره.

(٣) فقراءتهم: ﴿مَرِيَّةٍ﴾، انظر «السبعة» (ص ٥٧٧)، «الحجة» (٦/١١٨-١١٩)، «حجة القراءات» (ص ٦٣٧).

(٤) تقدم في قراءات الآية (٨٣) من (سورة الإسراء).

(٥) و﴿مَرِيَّةٍ﴾ سقط من (ر)، وتقدم في قراءات الآية (١٧) من (سورة هود).

(٦) الياء من: سقط من (ر).

(٧) في غير (ش): (أبو عمرو، وورش).

(٨) «السبعة» (ص ٥٧٨)، «المبسوط» (ص ٣٩٤)، «التذكرة» (٢/٥٣٩).

من مكان بعيد ﴿﴾، ويجوز أن يكون محذوفاً<sup>(١)</sup>.

وتقدم القول في ﴿: أَنْجَمِي وَعَرِيٌّ﴾<sup>(٢)</sup>.

والقول في ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾ في الأفراد والجمع<sup>(٣)</sup> ظاهرٌ.

﴿أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾: قوله: ﴿بِرَبِّكَ﴾ في موضع رفع بأنه فاعل ﴿يَكْفِ﴾،

و﴿أَنَّهُ﴾: بدلٌ من (ربك)؛ فهو رفعٌ إن قدرته بدلاً على الموضع، وجرٌّ إن قدرته

بدلاً على اللفظ، ويجوز أن يكون نصباً؛ بتقدير حذف اللام.



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها في المدنيِّين والمكِّيِّ<sup>(٤)</sup>: ثلاث وخمسون آية،

وفي الكوفيِّ: أربع، وفي البصريِّ والشاميِّ: اثنتان.

اختلف منها في آيتين<sup>(٥)</sup>:

﴿حَمَّ﴾ [١]: كوفيٌّ.

﴿مِثْلَ صَنِيعَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [١٣]: مدنيَّان، وكوفيٌّ، ومكِّيٌّ<sup>(٦)</sup>.



(١) تقدم في التفسير ذكر هذا الخبر بما لا يغني موضع عن آخر.

(٢) تقدم في التفسير، وقوله: ﴿وَعَرِيٌّ﴾ ليس في (س).

(٣) في (ر): (في الجمع والأفراد)، وقرأ نافع وابن عامر وحفص بالجمع، والباقون بالأفراد.

(٤) في (ر): (وفي المكِّي).

(٥) في (ش): (اثنتين).

(٦) «البيان في عدِّ أي القرآن» (ص ٢٢٠).



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الشورى

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ

يُنزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (١) [الآيات: ١-٢٥].

﴿حَمَّ عَسَقَ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢﴾ يَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ  
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾  
وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤﴾ وَكَذَلِكَ  
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لِأَرْبَابِ فِيهِ فَرِيقٌ  
فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ  
فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَدِيِّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٦﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ  
وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ  
ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨﴾ فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ  
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ  
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٩﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ  
إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا  
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى  
الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١١﴾  
وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْثًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى

(١) تمام الآية من قوله: ﴿لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ إلى نهايتها ليس في (ش)، وفيها: (الآية)، وهي في (ر) و(غ) إلى ﴿فِي الْأَرْضِ﴾.

أَجَلٍ مُّسَمًّى لِّقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ  
 مُرِيبٍ ﴿١١﴾ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَأَمِنْتُ بِمَا  
 أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ  
 أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٢﴾ وَالَّذِينَ  
 يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ، جُنَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ  
 وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٣﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ  
 السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٤﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ  
 مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٥﴾ اللَّهُ  
 لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ، يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٦﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ  
 الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِمِنْهَا وَمَا لَهُ، فِي الْآخِرَةِ مِنْ  
 نَّصِيبٍ ﴿١٧﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا  
 كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ  
 مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي  
 رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿١٩﴾ ذَلِكَ  
 الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي  
 الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٠﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ  
 كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَبِمَحْ أَللهِ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ  
 الصُّدُورِ ﴿٢١﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَن عِبَادِهِ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ  
 ﴿٢٢﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ، وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ  
 شَدِيدٌ ﴿٢٣﴾ \* وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَعَثَ فِي الْأَرْضِ لَكِنَّ يُنَزَّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ،  
 بِعِبَادِهِ، خَيْرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٤﴾ \*

## [الأحكام]:

لا أحكام فيه سوى شيءٍ أدخله بعض المتكلمين في الأحكام، وهو بالتفسير أولى<sup>(١)</sup>، ذكرته في التفسير.

## النسخ:

قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾: قال وهب بن مَثَبَه: هو منسوخ<sup>(٢)</sup> بقوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾، والصحيح: أنه ليس بمنسوخ؛ لأنه خبر، وهو<sup>(٣)</sup> خاص للمؤمنين<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾: قال ابن عباس: هو منسوخ بالقتال، وقيل: ليس بمنسوخ<sup>(٥)</sup>؛ والمعنى: لنا جزاء أعمالنا، ولكم جزاء أعمالكم.

وقوله: ﴿لَا حِجَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ أي: لأن البراهين قد ظهرت.

وقال مجاهد: المعنى: لا خصومة بيننا وبينكم؛ أي: أنا<sup>(٦)</sup> لا نحتاجكم<sup>(٧)</sup> فيما قد<sup>(٨)</sup> علمنا أنكم علمتموه؛ لقيام البراهين عليه.

وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا

(١) في (غ): (أشبه).

(٢) في (ر): (هي منسوخة).

(٣) في (غ): (وهذا).

(٤) في (ر): (بالمؤمنين).

(٥) في غير (س): (ليست بمنسوخة).

(٦) أنا: سقطت من غير (ت) و(ر).

(٧) في (غ): (نحتاجوكم)، وهو خطأ.

(٨) قد: ليست في (ر).

تُوْتِيهِمْ مِّنْهَا ﴿﴾: القول فيه كالقول في ﴿﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴿﴾، وقد تقدّم في (سورة هود) [١٥].

وقوله: ﴿﴾ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴿﴾: قال ابن عباس: نَسَخَهَا: ﴿﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهْوَلَكُمْ ﴿﴾ [سبأ: ٤٧].

عِكْرِمَة: ليست بمنسوخة، قال: كانوا يَصِلُونَ أَرْحَامَهُمْ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ؛ قَطَعُوهَا، فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.

### التفسير:

تقدّم القول في معنى<sup>(٢)</sup> ﴿﴾ حَمْدٌ ﴿﴾ عَسَقٌ ﴿﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿﴾ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴿﴾؛ أي: مثل الوحي المتقدّم يوحي إليك، وقيل: مثل حروف المعجم<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿﴾ يَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ﴿﴾؛ أي: من فوق السماوات، وقيل: من فوق الأرض، وقيل<sup>(٥)</sup>: الضمير للأمم المخالفة؛ المعنى: يكاد السماوات يتفطرن من فوق الفرق<sup>(٦)</sup> الكافرة.

وقوله: ﴿﴾ وَاللَّيْلُ كُتِبَتْ عَلَيْهَا لُحُوبٌ يُحْمَدُ رَبِّهِمْ ﴿﴾؛ أي: يُسَبِّحُونَ تَعَجُّبًا مِنْ كَفْرِ الْكُفَّارِ<sup>(٧)</sup>.  
الطبري: المعنى: يَصَلُّونَ؛ شَكَرًا لِلَّهِ، وَهَيْبَةً، وَجَلَالَةً<sup>(٨)</sup>.

(١) الآية: مثبت من (ش).

(٢) معنى: مثبت من (ت) و(ر).

(٣) تقدم في بداية (سورة البقرة).

(٤) في (ع): (مثل الحروف).

(٥) قيل: ليس في (ت).

(٦) في (ع): (القران)، وهو تحريف.

(٧) في (ر): (الكافر).

(٨) «تفسير الطبري» (٧٢١٩/٩).

الزَّجَّاجُ: المعنى: يُعْظَمُونَ اللهُ، وَيُنْزَهُونَهُ [عن<sup>(١)</sup> السوء<sup>(٢)</sup>].  
 وقوله: ﴿وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ﴾ أي: تُنذِرُ بِهِ<sup>(٣)</sup>.  
 ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾: قيل: معناه: إناثًا.  
 مجاهد: نَسَلًا بَعْدَ نَسْلِ، مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ.  
 وقوله: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾: قيل: معناه: يَخْلُقْكُمْ فِيمَا جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ،  
 وَيُعَيِّشُكُمْ فِيمَا جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ، عَنْ قَتَادَةَ.  
 الْفَرَاءُ: ﴿فِيهِ﴾ بمعنى: (به)<sup>(٤)</sup>، وَكَذَلِكَ قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾:  
 يُكْثِرُكُمْ [به؛ أي: يَكْثُرُكُمْ]<sup>(٥)</sup> بِجَعْلِكُمْ أَزْوَاجًا<sup>(٦)</sup>.  
 وقيل: إِنَّ الْهَاءَ فِي ﴿فِيهِ﴾ لِدِ الْجَعْلِ، وَدَلَّ عَلَيْهِ ﴿جَعَلَ﴾؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ:  
 يَخْلُقْكُمْ، وَيُكْثِرُكُمْ فِي الْجَعْلِ.  
 ابْنُ قُتَيْبَةَ: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ أي: فِي الزَّوْجِ<sup>(٧)</sup>؛ أَي: يَخْلُقْكُمْ فِي بَطُونِ الْإِنَاثِ،  
 قَالَ: وَتَكُونُ ﴿فِيهِ﴾: فِي الرَّحِمِ<sup>(٨)</sup>، وَفِيهِ بُعْدٌ؛ لِأَنَّ الرَّحِمَ مَوْثِقَةٌ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهَا  
 ذِكْرٌ.

(١) فِي غَيْرِ (ت) وَ(س): (مَنْ).

(٢) «مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ» (٣٩٤/٤).

(٣) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ مِنْ (ر).

(٤) «مَعَانِي الْقُرْآنِ» (٢٢/٣)، وَفِي (ر): (الْمَعْنَى فِيهِ)، وَلَا يَسْتَقِيمُ.

(٥) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ مِنْ (ر).

(٦) عِبْرَةُ الزَّجَّاجِ فِي «مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ» (٣٩٥/٤): (بِجَعْلِهِ مِنْكُمْ وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا)، وَمَرَادُ الْمُؤَلَّفِ  
 بِمَحْضِ تَفْسِيرِ ﴿فِيهِ﴾.

(٧) فِي (ر): (الْفُرُوجِ)، وَالمُثَبِّتُ مُوَافِقٌ لِمَصْدَرِهِ.

(٨) «تَفْسِيرُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ» (ص ٣٩١).

وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ أي: ليس كهو شيء، ودخلت (مثل) للتوكيد،  
وقيل: الكاف زائدة؛ للتوكيد؛ والمعنى: ليس مثله شيء.

وقوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ يعني: الإخلاص، والتوحيد.

﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أي: وشرع لكم من الدين الذي أوحينا إليك.

﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾: [أي: وشرع لكم من الدين<sup>(١)</sup> ما وصَّى به إبراهيم<sup>(٢)</sup>،  
وموسى، وعيسى، ثم فسّر ذلك كله بقوله: ﴿أَنْ أَيْمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾.

وروي: أن نوحاً عليه السلام أول من جاء بتحريم الأُمَّهات، والأخوات، والبنات.

وقوله: ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ أي: لا تتعادوا<sup>(٣)</sup>، وكونوا إخواناً، عن أبي العالية،

وقيل: المعنى: لا تؤمنوا ببعضه وتكفروا ببعضه.

وقوله: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ يعني<sup>(٤)</sup>: من التوحيد.

وقوله: ﴿وَمَا نَتَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ يعني: الأمم المتقدمة<sup>(٥)</sup>،

وقيل: يعني: قريشاً؛ أي: ما تفرّقوا إلا من بعد ما جاءهم محمدٌ ﷺ.

﴿بَعِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ أي: بغيّاً من بعضهم على بعض<sup>(٦)</sup>؛ طلباً للرئاسة.

وقوله: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِنَانِ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ يعني: وإن<sup>(٧)</sup> اليهود والنصارى

(١) من الدين: ليس في (ت).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في (ر): (تشددوا).

(٤) في (ر): (أي).

(٥) في غير (غ): (الأنبياء المتقدمين)، وفيها سقط بلا شك؛ لأنّ العبارة في «تفسير القرطبي» (٤٥٤/١٨):

(أمم الأنبياء المتقدمين)، وبدليل أنّ عبارة (س): (يعني: الأنبياء المتقدمة).

(٦) على بعض: سقط من (غ).

(٧) في النسخ (إن)، وكذا في الموضوع اللاحق، فزدنا الواو مطابقة للآية.

الذين أورثوا الكتاب من بعد المختلفين في الحق؛ لفي شك من الدين الذي وصى به الأنبياء، و﴿الْكِتَابَ﴾ ههنا: التوراة [والإنجيل]<sup>(١)</sup>.

وقيل: المعنى<sup>(٢)</sup>: وإن الذين أورثوا الكتاب من قريش من بعدهم - أي: من بعد اليهود والنصارى - لفي شك من القرآن، أو من محمد ﷺ. و(الشك): يجوز أن يكون لليهود والنصارى، أو لقريش.

وقوله: ﴿فَلِذَلِكَ فَادَّعُ وَأَسْتَقِم﴾ أي: فلذلك الدين الذي وصى به الأنبياء عليهم السلام.

وقيل: (ذلك) بمعنى: (هذا)؛ والمعنى: فلهذا القرآن فادع واستقم<sup>(٣)</sup>.

وقيل: في الكلام تقديم وتأخير؛ والمعنى: كبر على المشركين ما تدعوهم إليه<sup>(٤)</sup>؛ فلذلك فادع واستقم<sup>(٥)</sup>.

واللام بمعنى: (إلى) على هذه الأقوال، وقيل: هي على بابها؛ والمعنى: فمن أجل ذلك الذي تقدم ذكره؛ فادع، واستقم.

﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ، مَجْنُونًا حَاضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾: قال مجاهد: المعنى: من بعد ما أسلم الناس، قال: وهؤلاء قوم<sup>(٦)</sup> توهموا أن الجاهلية تعود.

قتادة: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾: اليهود والنصارى، و(مَحَاجَّتُهُمْ): قولهم:

(١) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهي زيادة لازمة، وهذا النص وما يكتنفه في «تفسير القرطبي» (٤٥٤/١٨).

(٢) المعنى: مثبت من (غ).

(٣) واستقم: مثبت من (س).

(٤) إليه: ليس في (غ).

(٥) واستقم: مثبت من (غ).

(٦) قوم: ليس في (ر).

نبئنا قبل نبيكم، وكتابنا قبل كتابكم.

والهاء في ﴿لَهُ﴾: يجوز أن تكون لله تعالى، ويجوز أن تكون للنبي ﷺ.

وقيل: نزلت في قوم من اليهود خاصموا أصحاب النبي ﷺ في دينهم؛ طمعاً أن يردوهم عنه، وهذا<sup>(١)</sup> اختيار الطبري<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ يَسْتَعَجِلُ بِهَا يعني: على طريق الاستهزاء.

وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾<sup>(٣)</sup>: (الحَرْث): العمل؛

والمعنى: مَنْ أراد بعمله الآخرة؛ وَفَّقَ، وَضُوْعَفَتْ لَهُ الْحَسَنَاتُ، وَمَنْ أَرَادَ<sup>(٤)</sup> حَرْثَ الدُّنْيَا؛ آتَاهُ اللَّهُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٥)</sup>.

وقيل: إِنَّ الْآيَةَ<sup>(٦)</sup> فِي الْغَزْوِ؛ أَي: مَنْ أَرَادَ بَغْزَوْهُ الْآخِرَةَ؛ أَوْتِيَ الثَّوَابَ، وَمَنْ

أَرَادَ الْغَنِيمَةَ؛ أَوْتِيَ مِنْهَا.

وقوله: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا﴾ أَي: مِنْ جَزَاءِ مَا كَسَبُوا،

و(الظالمون) ههنا: الكفار.

وقوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: قَالَ الْحَسَنُ: الْمَعْنَى: إِلَّا أَنْ

تَتَوَدَّدُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ.

وعنه أيضاً: أَنَّهَا نَزَلَتْ حِينَ تَفَاخَرَتِ الْأَنْصَارُ وَالْمُهَاجِرُونَ<sup>(٧)</sup>، فَقَالَتْ

(١) في (ش): (وهو).

(٢) «تفسير الطبري» (٧٢٣١/٩).

(٣) قوله: ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ مثبت من (ر) و(س).

(٤) في (ش): (كان يريد).

(٥) اسم الجلالة ليس في (ر)، وإثباته أولى؛ دفعاً للبس بعود الضمير.

(٦) زيد في (ش): (نزلت).

(٧) في (ر): (والمهاجرين)، وهو خطأ، وفي (غ): (تفاخر المهاجرون والأنصار).



الأنصار: نحن فعلنا، وفخر<sup>(١)</sup> المهاجرون<sup>(٢)</sup> بقرابتهم من رسول الله ﷺ، وخرج عليهم<sup>(٣)</sup> النبي ﷺ، وكلم الأنصار بكلامٍ قد ذكرته في «الكبير».

الشعبي، وعكرمة، وغيرهما<sup>(٤)</sup>: المعنى: لا أسألكم عليه أجرًا إلا أن تؤدوني لقرايتي، فتحفظوني، فهو على هذا استثناء منقطع.

وقوله: ﴿وَمَنْ يَفْرَفْ حَسَنَةً﴾<sup>(٥)</sup> أي: من<sup>(٦)</sup> يكتسب.

وقوله: ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾: هذا هو الوقف، ثم استأنف<sup>(٧)</sup>: ﴿وَيَمْحُ

اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾.

قال قتادة: معنى ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾: يُنْسِكُ<sup>(٨)</sup> ما علمك.

غيره: المعنى<sup>(٩)</sup>: إِنْ يَشَأْ يُزِلْ تَمِيرَكَ.

وقيل: المعنى: إِنْ يَشَأْ يُخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ بِالصِّدْقِ وَالْخَيْرِ، وَقَدْ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ.

وقيل: المعنى<sup>(١٠)</sup>: إِنْ يَشَأْ يَرْبِطُ عَلَى قَلْبِكَ بِالصَّبْرِ عَلَى أَذَاهِم.

الزجاج: قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ تمام، وقوله: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾:

احتجاج على من أنكر ما أتى به النبي ﷺ؛ أي: لو كان ما أتى به باطلاً؛ لمحاة؛ كما

(١) في غير (غ): (وفخرت).

(٢) في (ر): (والمهاجرين)، وهو خطأ.

(٣) عليهم: سقط من (ر).

(٤) في (ت): (وغيرهم)، ولا يصح.

(٥) زيد في (س) و(ش): ﴿نَزِدْهُ، فِيهَا حُسْنًا﴾.

(٦) من: مثبتة من (غ).

(٧) في (ش): (يستأنف).

(٨) في النسخ: (ينسك)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٩) المعنى: ليس في (ر).

(١٠) المعنى: ليس في (ر).

جرت به (١) عادته في المفتريين (٢).

﴿إِنَّهُ عَلَيْهِمُ بَدَاتِ الصُّدُورِ﴾: قيل: هو على العموم، حسب ما تقدّم في مثله، وقيل: المعنى: أنك (٣) لو حدثتك (٤) نفسك أن تفتري على الله كذباً؛ لطبع على قلبك.

وقوله: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٥) أي: يستجيب لهم، وقيل: المعنى: ويُجيب الذين آمنوا.

المبرّد: المعنى: وليستدع (٦) الذين آمنوا الإجابة.

وقوله: ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ﴾: قيل: (الزيادة) ههنا: أن يُشَفِّعَهُمْ فِي إِخْوَانِ إِخْوَانِهِمْ.

وقوله: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾: قيل: إنها نزلت في قوم من أهل الصُّفَّةِ تَمَنَّوْا سَعَةَ الرِّزْقِ (٧).

### القراءات:

ابن عباس، وغيره (٨): ﴿حَمِ سَقٍ﴾؛ بغير عين، وذلك (٩) خلافاً للمصاحف (١٠).

(١) به: مثبت من (ر).

(٢) انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٣٩٩/٤).

(٣) أنك: ليس في (س).

(٤) في (غ): (حدثت).

(٥) زيد في (ش): ﴿وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

(٦) في (س): (ويستدع).

(٧) «أسباب النزول» (ص ٣٩٦).

(٨) وغيره: سقط من (ر) و(غ)، وهي ثابتة عن غيره؛ كابن مسعود رضي الله عنه.

(٩) في (ش): (وهو).

(١٠) في (ر) و(ش): (المصحف)، انظر «المحتسب» (٢٤٩/٢)، عنه وعن ابن مسعود رضي الله عنه، «المحرر» (١٣٨/١٣)،

وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٤)، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

ابن كثير: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾؛ غير مسمّى الفاعل، والباقون: ﴿يُوحَىٰ﴾؛ مسمّى الفاعل<sup>(١)</sup>.

وتقدّم ﴿يَكَاذُ السَّمَوَاتِ يَنْفَطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ في (مريم) [٩٠].

نصر بن علقمة: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيُقَدِّرُ﴾<sup>(٢)</sup>.

ابن هُرْمُز: ﴿وَأَنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾؛ بفتح الهمزة<sup>(٣)</sup>.

وتقدّم القول في ﴿بَيِّنَاتٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

أبو مَعْمَر، عن عبد الوارث، عن أبي عمرو: ﴿يَزِدُّ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾؛ بياء<sup>(٥)</sup>.

حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُوا﴾؛ بتاء، والباقون: بياء<sup>(٦)</sup>.

ابن مسعود، ومُعَاذُ بْنُ جَبَل، وغيرهما: ﴿وَيَسْتَجِيبُ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ بلام

جَزَّ<sup>(٧)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قَرَأَ: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾<sup>(٨)</sup>؛ جاز أن يكون الجارُّ والمجرور في موضع

(١) «السبعة» (ص ٥٨٠)، «الحجة» (١٢٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٣٩)، وقراءة البقية ساقطة من (ش).

(٢) تقدم ذكر هذه القراءة عنه وعن الأعمش، وتخريجها في قراءات الآية (٣٦) من (سورة سبأ)، فراجعها.

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٤) عنه، وعن مسلم بن جندب، وهي في «المحتسب» (٢٥٠/٢) عن مسلم، وانظر «البحر» (٣٣٣/٩).

(٤) تقدم في قراءات الآية (٣٩) من (سورة آل عمران).

(٥) «الكامل» (ص ٦٣٢) عن المقرئ أبي معمر، «البحر» (٣٣٥/٩).

(٦) «السبعة» (ص ٥٨٠)، «الحجة» (١٢٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٤١).

(٧) لم أقف على هذه القراءة في مظانها، لكن ذكر أبو حيان في «البحر» (٣٣٧/٩) أن (استجاب) بمعنى:

أجاب، وأنَّ معنى الآية: ويحبب الله للذين آمنوا؛ أي: للذين، ثم قال: ورُوي هذا المعنى عن معاذ بن

جبل، وابن عباس، رضي الله عنهما.

(٨) وهي قراءة ابن كثير.

رفع؛ لقيامه مقام الفاعل، وجاز أن يكون اسم ما لم يُسَمَّ فاعله مضمراً في ﴿يُوْحَى﴾؛ والمعنى: يوحى إليك القرآن الذي تَضَمَّنَتْه هذه السورة، وقد جاء في الخبر: (أَنَّ سورة ﴿حَمْدٌ ۖ عَسَقٌ﴾ أُوْحِيَتْ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ)<sup>(١)</sup>.

واسم الله تعالى مرفوعٌ بإضمار فعلٍ؛ التقدير: يوحيه الله إليك<sup>(٢)</sup>، أو يكون مبتدأً، والخبر [مخذوف؛ كأنه قال: الله يوحيه<sup>(٣)</sup>]، أو على تقدير إضمار مبتدأ؛ أي: الموحى الله، أو يكون مبتدأً، والخبر<sup>(٤)</sup>: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يُوْحَى﴾<sup>(٥)</sup>؛ فاسم الله تعالى مرتفعٌ بالفعل.

﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾: ابتداءٌ وخبر، وأجاز الكسائيُّ النصب<sup>(٦)</sup>؛ على تقدير: لتندر فريقاً في الجنة، وفريقاً في السعير.

﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٧)</sup>: الرفعُ على النعت لاسم الله تعالى، أو على تقدير: هو فاطرُ السماوات والأرض.

ويجوز النصبُ على النداء، والجرُّ على البدل من الهاء في ﴿عَلَيْهِ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر» (١٣٧/١٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وكذا القرطبي في «تفسيره» (٤٤٢/١٨)، ونقله عن المهدي.

(٢) إليك: ليس في (ت).

(٣) زيد في (غ): (إليك).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

(٦) وهي قراءة زيد بن علي، كما في «البحر» (٣٢٤/٩).

(٧) قوله: ﴿وَالْأَرْضِ﴾ ليس في (ت) و(غ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٨) من قوله تعالى قبل: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾، وقرأ بالجر زيد بن علي، كما في «البحر»

﴿أَنْ أَيْمُوا الَّذِينَ﴾: ﴿أَنْ﴾<sup>(١)</sup>: بدلٌ من قوله: ﴿مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾، أو يكون جرًّا على البدل من الهاء في ﴿بِهِ﴾، أو رفعًا؛ على تقدير: والذي وصَّى به نوحًا أن أقيموا الدين، فيوقف على هذا الوجه على ﴿عَيْسَى﴾<sup>(٢)</sup>، ولا يوقف عليه على ما تقدّم.

ويجوز أن تكون ﴿أَنْ﴾<sup>(٣)</sup> مفسّرة.

ومن فتح ﴿إِنَّ﴾ من <sup>(٤)</sup> قوله: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهو معطوفٌ على ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾، والفصلُ بين المعطوف والمعطوف عليه بجواب ﴿لَوْلَا﴾ جائز.

ويجوز أن يكون موضع ﴿أَنَّ﴾ رفعًا؛ على تقدير: وَجَبَ أَنْ الظالمين لهم عذابٌ أليم، فيكون منقطعاً ممّا<sup>(٦)</sup> قبله؛ كقراءة<sup>(٧)</sup> الكسر<sup>(٨)</sup>.



(١) قوله: ﴿أَنْ﴾ ليس في (ر).

(٢) في (ر): (هذا).

(٣) قوله: ﴿أَنْ﴾ سقط من غير (ت).

(٤) في (ر): (في).

(٥) والفتح قراءة ابن هرمز.

(٦) في (ر): (عما).

(٧) في (ش): (بقراءة)، وهو تحريف.

(٨) في (ر): (الكسائي)، وهو تحريف، وقراءة كسر ﴿أَنَّ﴾ هي قراءة الجماعة.

القول في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ (١) إلى آخر  
السورة [الآيات: ٢٦-٥٠].

﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ  
﴿٢٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَتَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا  
يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ بِمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ  
﴿٢٨﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٩﴾ وَمِنْ  
آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٠﴾ أَوْ يُوقِفَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣١﴾ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ  
فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٢﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمُنِعْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى  
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ يَجْنَبُونَ كِبْرَ الْأَيْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا عَضِبُوا  
هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ  
يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْنَصِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا  
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ  
سَبِيلٍ ﴿٣٨﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٩﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٠﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ  
وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾  
وَتَرْتَدُّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي

(١) زيد في (غ): ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾.

عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٣﴾ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّكِيرٍ ﴿٤٤﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٥﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَرْجُوهُمْ ذَكَرًا وَإِنثَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٤٧﴾ \* وَمَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذُنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٌ ﴿٤٨﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٩﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٠﴾ \*

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ<sup>(١)</sup>.

التفسير:

معنى ﴿فَنَطُؤًا﴾: يتسوا.

وقوله: ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾: قيل: يعني: المطر، وقيل: ظهور الشمس بعد المطر.

وقوله: ﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾: قال مجاهد: يعني: الناس والملائكة، وقد

(١) زيد في (س): (سوى ما في قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾)، وتقدم ذكر هذا، ولعله تزيد من النسخ؛

إذ سيأتى في التفسير ما يماثله، ثم كتبت على الهامش: (تُنظَرُ بعد هذه الآي تعليلاً من غير «الأم»، ثم بعد

ذلك قوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾، ففيها فقه، تأمل.

قال تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨].

الفراء: أراد: ما بثَّ في الأرض دون السماء؛ كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَاتِ﴾ [الرحمن: ٢٢]؛ يريد: من أحدهما<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾: قال الحسن: يعني: الحدود.

وقيل: ﴿مَا﴾ بمعنى: (الذي)؛ والمعنى: الذي أصابكم فيما مضى بما كسبت أيديكم.

وقال عليّ عليه السلام: هذه الآية أَرْجَى آيَةٍ في كتاب الله عزَّ وجلَّ، وإذا كان يكفِّر عتاً<sup>(٢)</sup> بالمصائب، ويعفو عن كثير؛ فماذا يبقى بعد<sup>(٣)</sup> كفارته وعفوه؟!  
وقوله: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ يعني بـ﴿الْجَوَارِ﴾<sup>(٤)</sup>: السفن،  
و(الأعلام): الجبال.

ومعنى ﴿رَوَاكِدٍ﴾: سواكن.

وقوله: ﴿أَوْ يُوقِعَهُنَّ﴾ أي<sup>(٥)</sup>: يهلكهنَّ.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾<sup>(٦)</sup>: ﴿الَّذِينَ﴾: معطوفٌ على قوله: ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ أي: وهو للذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش<sup>(٧)</sup>.

(١) «معاني القرآن» (٢٤/٣).

(٢) في (ر): (عني).

(٣) في (غ): (بقي بين).

(٤) قوله: بـ﴿الْجَوَارِ﴾ مثبت من (ش).

(٥) أي: مثبتة من (ر).

(٦) قوله: ﴿وَالْفَوَاحِشِ﴾ ليس في (ت) و(غ).

(٧) والفواحش: مثبت من (ش).



وقوله: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ أي: يتشاورون في طاعة الله عزَّ وجلَّ.

قال ابن زيد: نزلت في الأنصار.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْنَصِرُونَ﴾: قال النَّخَعِيُّ: كانوا يكرهون أن يُذَلُّوا أنفسهم، فيجتريء عليهم الفساق. وتقدَّم القول في معنى ﴿وَحَزْرًا وَسَيِّئَةً سَأَيْتَهُ مِثْلَهَا﴾<sup>(١)</sup>.

وتأوَّل الشافعيُّ في هذه الآية: أنَّ للإنسان أن يأخذ من مال من خانه مثل ما خانه به من غير علمه، واستشهد على<sup>(٢)</sup> ذلك بقول النبي ﷺ لهندٍ زوج أبي سفيان: «تُحْذِي مِنْ مَالِهِ مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ»<sup>(٣)</sup> «(٤)»، فأجاز لها أخذ ذلك بغير رأيه<sup>(٥)</sup>، ولم يُجِز ذلك كلُّه مالك<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَاعَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ يعني: الانتصار بالحق.

وقوله: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ﴾ أي<sup>(٧)</sup>: من ترك الانتصار لوجه الله عزَّ وجلَّ؛ فذلك من عزم الأمور، [وقد تقدَّم معنى ﴿عَزَمِ الْأُمُورَ﴾]<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿وَتَرَبَّيْتُمْ يَعْزُبُونَ عَنْهَا وَخَشِعَتِ مِنَ الدَّلِيلِ يُنظَرُونَ مِنْ طَرَفِ حَفِيٍّ﴾ أي:

(١) انظر تفسير وتوجيه الآية (٢٧) من (سورة يونس).

(٢) في (ش): (في).

(٣) بالمعروف: سقط من غير (ر).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٣٦٤)، ومسلم في «صحيحه» (١٧١٤)، من حديث هند بنت أبي سفيان.

(٥) في (س): (إذنه).

(٦) هذا من الأحكام، وكان ينبغي ذكره فيها، لا هنا في التفسير.

(٧) أي: مثبتة من (ش) و(غ).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ)، وتقدم في تفسير الآية (١٨٦) من (سورة آل عمران).

ذليل، عن مجاهد، قال: وإنما ينظرون بقلوبهم؛ لأنهم يُحشرون عُمياً.

ابن جبير: يُسارقون النظرَ من شدّة الخوف.

وقيل: إنّ (الظرف) ههنا: العين؛ والمعنى: ينظرون من عين<sup>(١)</sup> ضعيفة النظر،

والعرب تستعمل هذا في المريب<sup>(٢)</sup>؛ ومنه قول الشاعر: [من الوافر]

فَغَضَّ الظَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ      فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا<sup>(٣)</sup>

كما يستعملون<sup>(٤)</sup> في ضده: (حديد النّظر)<sup>(٥)</sup>؛ إذا لم يُتَّهم بريئة؛ فيكونَ عليه

منها غَضاضةٌ.

وذهب بعض القراء إلى أنّ<sup>(٦)</sup> الوقف على ﴿خَشِيعِينَ﴾، فقوله: ﴿مِنَ الدَّلِيلِ﴾

على ذلك متعلق بـ ﴿يَنْظُرُونَ﴾، [وهو على ما تقدّم متعلق بـ ﴿خَشِيعِينَ﴾] <sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ مَّالٍ يَوْمَئِذٍ﴾<sup>(٨)</sup> أي: من<sup>(٩)</sup> ملجأ يُنجيكم من العذاب.

﴿وَمَا لَكُمْ مِّنْ نَّكِيرٍ﴾ أي: ناصر، وهو بمعنى: ناكر، أو منكر.

الرَّجَّاح: معناه<sup>(١٠)</sup>: أنّهم لا يقدرّون أن يُنكروا الذنوب التي يوقّفون عليها<sup>(١١)</sup>.

(١) في (ر): (أعين).

(٢) في (ر): (المؤنث)، وليس بمراد.

(٣) البيت لجرير في «ديوانه» (ص ٦٣)، والشطر الثاني سقط من غير (ر) و(س).

(٤) في (ش): (تستعمل).

(٥) في غير (ر) و(س): (الناظر).

(٦) أن: مثبتة من (س) و(ش).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ليس في (س) و(ش).

(٩) من: ليست في (ر) و(غ).

(١٠) في (ش): (المعنى).

(١١) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٤٠٢).

وقوله: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ أي: إنثًا لا ذكور<sup>(١)</sup> معهنّ، أو ذكورًا لا إنثًا معهم<sup>(٢)</sup>، أو يهب ذكورًا وإنثًا، قاله الحسن، ومجاهد، وغيرهما<sup>(٣)</sup>.

ابن زيد في قوله: ﴿أَوْ يُرْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾ قال: يعني: التوأم<sup>(٤)</sup>.  
﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ أي: لا يولد له.

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾: قال مجاهد: يلقي في<sup>(٥)</sup> قلبه ما يشاء، ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾؛ كما كلم موسى، ﴿أَوْ يُرْسِلُ رُسُلًا﴾؛ [كإرساله جبريل عليه السلام].

وقيل: المعنى: ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾: في المنام.

وقيل: ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾: بإرسال جبريل، ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾؛ كما كلم موسى، ﴿أَوْ يُرْسِلُ رُسُلًا﴾ [١]: إلى الناس كافة.

واحتجّ مَنْ رأى أنّ<sup>(٦)</sup> مَنْ حَلَفَ أَلَّا يَكَلِّمَ رَجُلًا، فأرسل إليه رسولًا؛ أنّه حانث؛ بهذه الآية؛ لأنّ المرسل قد سُمِّيَ فيها مَكَلِّمًا للمرسل إليه<sup>(٨)</sup>، إلّا أنّ ينوي الحالفُ المواجهةَ بالخطاب<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ش): (ذكر).

(٢) في (س) و(غ): (معهن)، ولا يصح.

(٣) في (ت): (وغيره)، ولا يصح.

(٤) في (ر): (التوأمين).

(٥) في (ت): (فيه)، ولا يصح.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) أنّ: سقطت من (ت) و(غ).

(٨) إليه: ليس في (ت).

(٩) هذا الكلام من الأحكام، وكان ينبغي ذكره فيها، لا هنا في التفسير.

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾: قال ابن عباس: (الروح)<sup>(١)</sup>: النبوة، فتادة:

الرحمة.

﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ أي: لم تكن تعرف الطريق إلى الإيمان.

### القراءات:

ابن وثاب، والأعمش، وغيرهما: ﴿قِنْطُوا﴾؛ بكسر النون<sup>(٢)</sup>.

نافع، وابن عامر: ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾؛ بغير فاء، والباقون: ﴿فِيمَا﴾<sup>(٣)</sup>؛

بalfاء<sup>(٤)</sup>.

فتادة: ﴿فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدًا﴾؛ بكسر اللام<sup>(٥)</sup>.

نافع، وابن عامر: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ برفع الميم<sup>(٧)</sup>، والباقون: بالنصب<sup>(٨)</sup>،

وقال هارون التَّخَوِيُّ: سمعتُ ناسًا يقرؤون بالكسر<sup>(٩)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿كَبِيرًا لِأَيْمٍ وَالْفَوْحِشِ﴾ ههنا، وفي ﴿وَالنَّجْرِ﴾<sup>(١٠)</sup>، والباقون:

﴿كَبِيرًا﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) الروح: سقط من (ش).

(٢) «المحرر» (١٧١/١٣)، «البحر» (٣٣٨/٩).

(٣) قوله: ﴿فِيمَا﴾ ليس في (ت).

(٤) «السبعة» (ص ٥٨١)، «الحجة» (١٢٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٤٤).

(٥) «المحتسب» (٢٥٢/٢)، «المحرر» (١٧٦/١٣)، «البحر» (٣٤٠/٩).

(٦) قوله: ﴿يُحَدِّثُونَ﴾ ليس في (ر) و(ش)، وزيد في (س): ﴿وَيَعْلَمُ﴾.

(٧) في غير (س) و(ش): (ب)رفع ﴿يَعْلَمُ﴾.

(٨) في غير (ر) و(ش): (ن)نصب الباقون، انظر «السبعة» (ص ٥٨١)، «الحجة» (١٣٠/٦)، «حجة القراءات»

(ص ٦٤٣).

(٩) ذكرها الزمخشري في «الكشاف» (١٧٣/٤)، ولم يعزها، ونقلها أبو حيان عنه في «البحر» (٣٤٢/٩).

(١٠) وهي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ (النجم: ٣٢).

(١١) «السبعة» (ص ٥٨١)، «الحجة» (١٣٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٤٣).

نافع: ﴿أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾؛ برفع الفعلين، والباقون: بنصب الفعلين<sup>(١)</sup>.  
 المعلّى عن<sup>(٢)</sup> حوشب<sup>(٣)</sup>: ﴿وَإِنَّكَ لَتُهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾؛ غير مسمّى  
 الفاعل<sup>(٤)</sup>، والباقون: ﴿لَتُهْدَى﴾؛ مسمّى الفاعل.



ليس فيها ياء إضافة مختلف فيها.

وفيهما محذوفة<sup>(٥)</sup>؛ وهي قوله: ﴿الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾ [٣٢]: أثبتها في الحالين ابن  
 كثير، وفي الوصل خاصة نافع وأبو عمرو<sup>(٦)</sup>.

الإعراب:

﴿وَمَا أَصَبَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾: إن قَدَّرْتَ أَنَّ ﴿مَا﴾  
 الموصولة<sup>(٧)</sup>؛ جاز حذف الفاء وإثباتها<sup>(٨)</sup>، والإثبات أحسن<sup>(٩)</sup>، وإن قَدَّرْتَ التي  
 للشرط؛ لم يَجُزْ الحذف عند سيبويه، وأجازه الأخفش، واحتج بقوله: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ  
 إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١].

(١) قراءة الباقيين: سقطت من غير (غ)، انظر «السبعة» (٥٨٢)، «الحجة» (١٣٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٤٤).

(٢) في (ش) و(غ): (بن)، وهو تحريف.

(٣) هو حوشب بن عقيل أبو دحية الجرمي أو العبدئي البصري، روى عن الحسن البصري، وأبي عمران الجوني،  
 وقتادة، وروى عنه يعقوب الحضرمي، وعبد الرحمن بن مهدي، وزيد بن الحباب، وكان ثقة من الثقات،

صالح الحديث، انظر «الجرح والتعديل» (٢٨٠/٣)، «تهذيب الكمال» (٤٦١/٧).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٤)، «المحرر» (١٩٤/١٣)، «البحر» (٣٥٢/٩) عن حوشب.

(٥) في (غ): (محذوفتان)، وليس كذلك.

(٦) «السبعة» (ص ٥٨٢)، «المبسوط» (ص ٣٩٦).

(٧) في (س): (موصولة).

(٨) الحذف قراءة نافع وابن عامر، والإثبات قراءة البقية.

(٩) والإثبات أحسن: سقط من (غ).

وفتح اللام من قوله: ﴿فَيُظَلَّلْنَ﴾<sup>(١)</sup> هو<sup>(٢)</sup> اللغة المشهورة، وكسرهما<sup>(٣)</sup> يجوز أن يكون لغة؛ مثل: (ضَلِلْتُ أَضِلُّ).

وَمَنْ قرأ: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾<sup>(٤)</sup>؛ بالرفع<sup>(٥)</sup>؛ فعلى الاستئناف بعد الشرط والجزاء، أو على أنه خبرٌ مبتدأ محذوف، ومن نصب<sup>(٦)</sup>؛ فلأنَّ قبله شرطاً وجزءاً، وكلُّ واحدٍ منهما غيرٌ واجبٍ، والنصب<sup>(٧)</sup> بعد الشرط - إذا عطف عليه - أحسنٌ من النصب بعد الجواب، وقد جعل سيبويه العطف على الجواب بالنصب شبيهة ما يأتي<sup>(٨)</sup> في الشعر من<sup>(٩)</sup> نحو<sup>(١٠)</sup>: [من الوافر]

وَأَلْحَقَ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحًا<sup>(١١)</sup> .....

قال: إِلَّا أَنَّ النصبَ في العطف على الجزاء أمثل<sup>(١٢)</sup>.

وَمَنْ جزم<sup>(١٣)</sup>؛ عطف على المجزوم.

(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) هو: سقط من (ر).

(٣) على قراءة قتادة.

(٤) قوله: ﴿فِي آيَاتِنَا﴾ مثبت من (س) و(ش).

(٥) وهي قراءة نافع، وابن عامر.

(٦) وهي قراءة بقية السبعة.

(٧) في (ر): (والرفع)، ولا يصح.

(٨) في (ر): (أتى).

(٩) من: ليست في (س).

(١٠) زيد في (س): (قول الشاعر).

(١١) هذا عجز بيت للمغيرة بن حَبْنَاء، وصدوره: (سأترك منزلي لبني تميم)، واستشهد به سيبويه في «الكتاب»

(٩٢/٣)، وابن هشام في «المغني» (٣١٩)، والبغدادي في «خزانة الأدب» (٥٢٢/٨).

(١٢) «الكتاب» (٩٢/٣).

(١٣) وهي قراءة سمعها هارون النحوي.

والقول في (١) ﴿كَبِيرًا لِّإِثْمٍ﴾ و﴿كَبِيرًا لِّإِثْمٍ﴾ (٢) ظاهرٌ.  
 وقوله: ﴿أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾ (٣): مَنْ رَفَعَ (٤)؛ فهو في موضع الحال؛  
 والتقدير: إِلَّا مَوْحِيًّا (٥)، أو مُرْسِلًا، وقوله: ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾: جملة في موضع  
 الحال، والحال متعلّقة بمحذوف، وفي الظرف ضميرٌ يعود إلى (٦) صاحب الحال.  
 وَمَنْ نَصَبَ (٧)؛ عطف على معنى قوله (٨): ﴿إِلَّا وَحِيًّا﴾؛ لَأَنَّ مَعْنَاهُ: إِلَّا أَنْ  
 يُوحِيَ إِلَيْهِ، وانتصاب (٩) قوله: ﴿وَحِيًّا﴾ على الحال، أو الاستثناء المنقطع، فإن  
 قَدْرَتَهُ استثناءً؛ كانت ﴿مِنْ﴾ في (١٠) قوله: ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ متعلّقة بفعلٍ مضمّرٍ،  
 دَلَّ عَلَيْهِ: ﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾؛ تقديره: أو يكلمه من وراء حجابٍ، ويكون (أو  
 يكلمه) المضمّر معطوفًا على قوله: ﴿وَحِيًّا﴾؛ لَأَنَّهُ بِمَعْنَى: أَنْ يُوحِيَ، وجاز إضمار  
 هذا الفعل؛ للدلالة عليه.

ولا يجوز أن يُعْلَقَ (١١) ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ بقوله: ﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾؛ لما في  
 ذلك من الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي؛ لَأَنَّ ﴿مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ معطوفٌ

(١) القول في: سقط من (ر).

(٢) والثانية قراءة حمزة والكسائي، والأولى قراءة الباقين.

(٣) زيد في (ش): ﴿بِإِذْنِهِ﴾.

(٤) وهي قراءة نافع.

(٥) في (ر): (وحيًّا).

(٦) في (ر): (على).

(٧) وهي قراءة بقية السبعة.

(٨) قوله: ليس في (ر).

(٩) في (ر): (لانتصاب).

(١٠) في: ساقطة من (ت).

(١١) في (س): (يتعلق).

على قوله: ﴿وَحَيًّا﴾، والمعطوفُ على الصلة هو منها، ويمتنعُ أن يتعلَّق الجارُّ بـ(يكلِّم) الظاهر؛ من حيث كان ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعده<sup>(١)</sup> إذا كان تامًّا، ولا يعمل ما بعده فيما قبله؛ لأنَّه بمنزلة النفي.

ويجوز أن يكون النصبُ على تقدير حذف الجار من (أن) المضمرة، ويكون في موضع الحال؛ التقدير: أو بأن يُرسل رسولاً.

ولا يجوز أن يعطف ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ بالنصب على ﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ﴾؛ لفساد المعنى؛ لأنَّه يصير: ما كان لبشرٍ أن يُرسله، أو أن<sup>(٢)</sup> يُرسل إليه<sup>(٣)</sup> رسولاً، وهو قد أرسل الرسلَ من البشر، وأرسل إليهم.



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها في الكوفي: ثلاث وخمسون آية، وفي بقيَّة العدد<sup>(٤)</sup>: خمسون.

عدَّ الكوفي: ﴿حَمْرَ﴾ [١] آية، و﴿عَسَقَ﴾ [٢] آية، و﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾ [٣٢] آية<sup>(٥)</sup>، ولم يعدَّهنَّ<sup>(٦)</sup> الباكون<sup>(٧)</sup>.



(١) في (غ): (قبله)، وهو خطأ، ثم زيد في (ر): (إلا)، وهو خطأ أيضاً.

(٢) أن: ليست في (غ).

(٣) في (س): (الله)، وهو تحريف.

(٤) في (ر) و(غ): (الأعداد).

(٥) آية: مثبتة من (س).

(٦) في (س): (يعدها).

(٧) «البيان في عدَّ أي القرآن» (ص ٢٢١).



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الزخرف

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾

[الآيات: ١-٤٤].

﴿حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُمِينِ ﴿١﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾  
 وَإِنَّا لَهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٣﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا  
 أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴿٤﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿٥﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ  
 نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦﴾ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ  
 ﴿٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٨﴾  
 الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٩﴾  
 وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِي  
 خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمُ مِنَ الْفَلَائِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكْبُونَ ﴿١١﴾ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ  
 تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا  
 لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٢﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٣﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّا لِلْإِنسٰنِ  
 لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٤﴾ أَمْ أَلْخَذْنَا مِمَّا يَخْلُقُ بِنَاتٍ وَأَصْفٰنَكُمْ بِالْبٰسِنِينَ ﴿١٥﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ  
 بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٦﴾ أَوْ مَنْ يَنْشِؤُنَا فِي الْحَلِيَةِ  
 وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٧﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ إِنسًا  
 أَشْهَادًا وَخَلَقَهُمْ سَتَكْبٰتٍ شَهٰدِيْنَهُمْ وَيَسْأَلُونَ ﴿١٨﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ  
 مَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِن هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١٩﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتٰبًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ

مُسْتَمْسِكُونَ ﴿١٠﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴿١١﴾  
 وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ  
 وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿١٢﴾ \* قُلْ أُولُو حِجَّتِكُمْ بَاهِدِي مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ  
 قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٣﴾ فَأَنْتُمْ مِّنْهُمْ فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١٤﴾  
 وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿١٥﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ  
 سَيِّدِي ﴿١٦﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ  
 وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ  
 كَافِرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٢٠﴾ أَهْمُ يَقْسِمُونَ  
 رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ  
 دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحِمْتُ رِبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٢١﴾ وَلَوْلَا أَن  
 يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوشِقُمْ سُقْفًا مِّن فِضَّةٍ  
 وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٢٢﴾ وَلِيُوشِقُمْ أُنُوبًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يُتَّكَبُونَ ﴿٢٣﴾ وَرُخْرَفًا وَإِن  
 كُنَّا لَمَّا تَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ عَمَلًا  
 ذِكْرَ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّهُمْ لَيُصَدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ  
 أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسُ الْقَرْيَتَيْنِ  
 ﴿٢٧﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٢٨﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ  
 الصَّمَّةَ أَوْ تَهْدِي الْعُمْىَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ  
 مُنْقِضُونَ ﴿٣٠﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿٣١﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي  
 أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٣٣﴾  
 وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٣٤﴾

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ أي: سَمَّيْنَاهُ، وصَيَّرْنَاهُ<sup>(١)</sup>، وقد تقدّم ذلك.

﴿وَلِئِنَّهُ فِي آيَاتِ الْكِتَابِ﴾ يعني: اللوح المحفوظ.

﴿لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ أي: رفيعٌ مُحْكَمٌ.

وقوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ يعني: القرآن، عن الضحّاك.

مجاهد: المعنى: أنكذبون بالقرآن ولا تعاقبون<sup>(٢)</sup>؟ ف﴿الذِّكْرَ﴾ على هذا يراد

به: ذكرُ العذاب، وكذلك<sup>(٣)</sup> قال أبو صالح: ﴿الذِّكْرَ﴾: العذاب.

قتادة: المعنى: أفنهلككم<sup>(٤)</sup> ولا نأمركم، ولا ننهاكم؟

وقيل: يعني: التذكير<sup>(٥)</sup>؛ فكأنه قال: أفترك تذكيركم؛ لأن كنتم قومًا مسرفين؟

في قراءة مَنْ فُتِحَ ﴿إِنْ﴾<sup>(٦)</sup>، وَمَنْ كَسَرَهَا<sup>(٧)</sup>؛ جعلها للشرط، وما قبلها جوابًا لها؛

لأنّها لم تعمل في اللفظ، ويجوز أن يكون الجواب محذوفًا دلّ عليه ما تقدّم؛ كما

تقول: (أنت ظالمٌ إن فعلت كذا)، ومعنى الكسر عند الزّجّاج الحال؛ لأنّ في الكلام

(١) وصَيَّرْنَاهُ: سقط من (ر).

(٢) في (ش): (تعذبون).

(٣) في (ت): (وكذا).

(٤) في (ش): (أفنهّدكم)، وهو تحريف.

(٥) التذكير: سقط من (س).

(٦) وهي قراءة الجمهور.

(٧) في (ت): (كسر)، وهي قراءة نافع، وحمزة، والكسائي.

معنى التقرير والتوبيخ<sup>(١)</sup>.

سيبويه<sup>(٢)</sup>: سألتُ الخليلَ عن قول<sup>(٣)</sup> الفرزدق<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

أَتَغَضَّبُ إِنْ أَدْنَا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا<sup>(٥)</sup>

.....

فقال: هي مكسورة؛ لأنه قبيحٌ أن يُفصلَ بين (أَنْ) والفعل؛ يريد: (أَنْ)

المفتوحة، وذلك في المكسورة جائز<sup>(٦)</sup> على إضمار فعلٍ آخر؛ نحو قوله تعالى:

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦].

ومعنى قوله: ﴿صَفْحًا﴾: إعراضًا، وقيل: التقدير: أفنضرب عنكم<sup>(٧)</sup> الذِّكْرَ

صافحين؟ كما يقال: (جاء فلان مَشِيًّا).

ومعنى ﴿مُسْرِفِينَ﴾: مشركين.

وقوله: ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾ أي: قومًا أشدَّ منهم بطشًا<sup>(٨)</sup>.

﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: عقوبتُهم، عن قتادة، وقيل: معناه: صفةُ الأولين؛

بأنهم<sup>(٩)</sup> أهلَكوا على كفرهم.

(١) في «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٤٠٥): (معناه: الاستقبال؛ على معنى: إن تكونوا مسرفين؛ نضرب عنكم الذكر).

(٢) زيد في (ر): (قال).

(٣) زيد في (ت): (الشاعر؛ وهو).

(٤) في (غ): (الشاعر).

(٥) هذا صدر بيت للفرزدق في «ديوانه» (ص ٤٤١)، وعجزه: (جهاراً ولم تغضب لقتل ابن حازم)، وتقدم،

انظر «الكتاب» (٣/١٦١)، «المغني» (٢٨)، «خزانة الأدب» (٩/٧٨).

(٦) في (ت): (جائزة).

(٧) عنكم: سقطت من (ر) و(س).

(٨) بطشًا: ليس في (غ).

(٩) في (س): (لأنهم).

وقوله: ﴿لَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ أي: على ظهور هذا الجنس.  
وقيل: جاء (١) التذكير على لفظ ﴿مَا﴾، وجمعت (الظهور) (٢) على معناها، فقدم  
الحملُ على المعنى على الحمل على اللفظ، والأكثرُ أن يقدم الحملُ على اللفظ على  
الحمل على المعنى.

وقوله: ﴿ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾: قيل: هو (الحمد لله)، وقال  
مجاهد: هو (٣) ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾.

ومعنى ﴿مُقْرِنِينَ﴾ في قول ابن عباس: مُطِيقِينَ.

أبو عبيدة: ﴿مُقْرِنِينَ﴾: ضابطين (٤).

قال أهل اللغة: يقال: (أقرن له)؛ إذا أطاقه؛ كأنه (٥) صار له قرناً.

وقوله: ﴿وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ أي: مبعوثون.

وقوله: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ أي: عدلاً، عن قتادة؛ يعني (٦): ما عُدَّ

من دون الله عزَّ وجلَّ.

الرَّجَّاجِ والمبرِّد: (الجزء) ههنا: النبات (٧).

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَفُورٍ مُّبِينٍ﴾ يعني: الكافر.

وقوله: ﴿أَوِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾: لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه: التوبيخ.

(١) جاء: سقط من (س).

(٢) الظهور: سقط من (س).

(٣) هو: سقط من (ر) و(غ).

(٤) «مجاز القرآن» (٢٠٢/٢).

(٥) في غير (ت) و(ر): (لأنه).

(٦) في (ر): (أي).

(٧) «معاني القرآن وإعرابه» (٤٠٦/٤).

وقوله: ﴿أَوْ مَنْ يَشْتُرُوا فِي الْحَلِيَّةِ وَهَوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾: قال ابن عباس وغيره<sup>(١)</sup>: يعني: النساء، زيهن غير زي الرجال.  
قتادة: ما تكلمت امرأة ولها حُجَّةٌ إلا جعلتها على نفسها.

ابن زيد: يعني: أصنامهم، يصوغونها من ذهب وفضة؛ وهو إنشاؤها.  
وقوله: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنْتًا﴾ أي: وصفوهم بذلك، وسموهم، وهو قولهم: الملائكة بنات الله، تعالى الله عن ذلك<sup>(٢)</sup> علواً كبيراً<sup>(٣)</sup>.  
والقول في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ كالقول في قوله: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾<sup>(٤)</sup> [الأنعام: ١٤٨].

وقوله: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ مردودٌ إلى قوله: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنْتًا﴾؛ أي: ما لهم بقولهم: (الملائكة بنات الله) من علم.  
وقيل: إن الردَّ عليهم محمولٌ على المعنى؛ ومعناه<sup>(٥)</sup>: ما لهم في قولهم: ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ من عذرٍ.

﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ﴾: هذا معادلٌ لقوله: ﴿أَدَّ شُهُدَاؤُا خَلَقَهُمْ﴾؛ والمعنى: أأخضروا خلقهم، أم آتيناهم كتاباً من قبل القرآن بما ادَّعوه؟  
﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ أي: على طريقةٍ ومذهب، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ أي: وإننا مهتدون على آثارهم، ويجوز أن يكونا خبرين.

وقوله: ﴿قُلْ أَوْلَوْ جِئْتُمْكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾ أي: أولو جئتمكم بذلك؛

(١) وغيره: سقط من (ر)، وهو مروى عن غيره في المصادر.

(٢) عن ذلك: ليس في (ر).

(٣) علواً كبيراً: مثبت من (س).

(٤) زيد في (ر): ﴿وَلَا آبَاءُنَا﴾.

(٥) في (ر): (والمعنى).

تُقيمون على ما كنتم عليه من كفركم؟

وقوله: ﴿قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾: الخطابُ للنبي ﷺ، ولفظه لفظُ جمع<sup>(١)</sup>؛ لأنَّ تكذيبه<sup>(٢)</sup> تكذيبٌ لمن سواه.

وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾: (البراء): يُستعمل للواحد فما فوقه، ومعناه في التثنية والجمع<sup>(٣)</sup>: ذَوَا بَرَاءٍ، وَذَوُو بَرَاءٍ.

﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدُنِي﴾: استثناء متَّصل؛ لأنَّهم عبدوا الله مع آلهتهم، ويجوز أن يكون منقطعاً.

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾: الضمير في ﴿جَعَلَهَا﴾ عائِدٌ على<sup>(٤)</sup> قوله: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾، وضمير الفاعل في ﴿جَعَلَهَا﴾ لله عزَّ وجلَّ.

و(العقب): مَنْ يَأْتِي<sup>(٥)</sup> بعده، السُّدِّيُّ<sup>(٦)</sup>: هم آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وفي الكلام تقديمٌ وتأخير؛ والمعنى: فَإِنَّهُ<sup>(٧)</sup> سيهديني؛ لعَلَّهم يرجعون، وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه؛ أي: قال لهم ذلك؛ لعَلَّهم يتوبون عن عبادة غيرِ الله عزَّ وجلَّ.

مجاهد: (الكلمة الباقية): لا إله إلا الله.

فَتَادَةَ: لا يزالُ مِنْ عَقِبِهِ مَنْ يعبد الله إلى يوم القيامة.

وقوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾: على رجلٍ من

(١) في (ر): (الجمع).

(٢) في (س): (تكذيبهم إياه).

(٣) والجمع: سقط من (ت).

(٤) في (ر) و(غ): (إلى).

(٥) زيد في (ر): (من).

(٦) في (ر): (الذين)، وهو تحريف، والقول ثابت عن السُّدِّيِّ في «تفسير الطبري» (٣٠٦٦٠).

(٧) فإنه: سقط من (س).

رَجُلِي<sup>(١)</sup> القريتين عظيم.

ابن عباس: يعنون: الوليد بن المغيرة من مكة، وحبيب<sup>(٢)</sup> بن عمرو الثقفي من<sup>(٣)</sup> الطائف.

[قتادة: الرجلان: أبو مسعود<sup>(٤)</sup> عروة بن مسعود الثقفي من<sup>(٥)</sup> الطائف]<sup>(٦)</sup>،  
[والوليد بن المغيرة من مكة]<sup>(٧)</sup>.

السُّدِّيُّ: الوليد بن المغيرة، [وكنانة بن عبد<sup>(٨)</sup> بن عمير من الطائف.  
وزوي: أن الوليد بن المغيرة]<sup>(٩)</sup> كان يقول: لو كان ما يقول محمد حقاً؛ لنزل  
عليّ، أو على أبي<sup>(١٠)</sup> مسعود، فقال الله عز وجل: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾؟ يعني:  
أنه يصطفي من يشاء، ويفعل ما يشاء.

وقوله: ﴿لَيْسَ خِذِّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ أي: ليكون بعضهم لبعض خولاً.  
وقوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾<sup>(١١)</sup> الآية: قال الحسن: المعنى<sup>(١٢)</sup>:

(١) في (غ): (رجال).

(٢) في (ت): (حبيب)، والمثبت موافق للمصادر.

(٣) زيد في (س): (أهل).

(٤) أبو مسعود: سقط من (ر) و(غ)، وزيد في (غ): (واسمه).

(٥) زيد في (ت) و(غ): (أهل).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ت)، وزيد فيها: (قتادة: الرجلان من مكة)، ففيها اضطراب، والمثبت موافق

لما في «تفسير الطبري» (٣٠٦٦٧) عن قتادة، وغيره من المصادر.

(٨) في (ش): (عبيد)، وهو تحريف، والمثبت موافق للمصادر.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (س).

(١٠) في (ر): (ابن)، وكلاهما صحيح.

(١١) زيد في (ر): ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ﴾.

(١٢) المعنى: ليس في (غ).



لولا أن يكفرَ الناسُ جميعاً؛ بسبب ميلهم إلى الدنيا، وتركهم الآخرة؛ لأعطينا الكافرين<sup>(١)</sup> في الدنيا ما وصفناه؛ لهوانِ الدنيا عند الله عزَّ وجلَّ.  
الكِسَائِيُّ: المعنى: لولا إرادتنا<sup>(٢)</sup> أن يكون في الكفار غنيٌّ وفقير، وفي المسلمين مثلُ ذلك؛ لأعطينا الكفار<sup>(٣)</sup> من<sup>(٤)</sup> الدنيا هذا؛ لهوانها.  
واستدلَّ بعضُ العلماء بهذه الآية على أنَّ السقف لا حقَّ فيه لربِّ العُلُو؛ لأنَّ الله تعالى جعل السقوف للبيوت؛ كما جعل الأبواب لها، وهذا مذهبُ مالك رأسه<sup>(٥)</sup>.

و(المعارج): الدَّرَج، ومعنى ﴿يَظْهَرُونَ﴾: يصعدون، وواحد (المعارج): (مِعْرَج)، وَمَنْ قَالَ<sup>(٦)</sup>: (المعاريج)؛ فهو جمع (مِعْرَاج).  
وقوله: ﴿وَلِيُسْوِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا﴾<sup>(٧)</sup> أي: من فضة.  
﴿وَزُخْرَفًا﴾: (الزخرف) ههنا<sup>(٨)</sup>: الذهب، عن ابن عباس وغيره.  
ابن زيد: هو ما يتخذُه الناسُ في منازلهم من الأمتعة والأثاث.

(١) في غير (ر) و(ش): (الكافر).

(٢) إرادتنا: مثبت من (س).

(٣) في (س): (الكافر).

(٤) في (ر): (في).

(٥) نقل القرطبي في «تفسيره» (٤٠/١٩) كلام المهدوي هذا، وزاد عليه فروعاً وأدلة، أما ابن عطية؛ فنقله في «المحرر» (٢١٩/١٣)، ثم قال: (وهذا تفقُّه واهن)، وهذا تحاملٌ مخالفٌ لما نصَّ عليه في كتب المالكية، انظر «حاشية الدسوقي» (٣٦٦/٣).

(٦) في (غ): (قرأ)، وهي قراءة طلحة بن مصرف لكن من غير (أل)، كما في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٥)، «المحرر» (٢٢٠/١٣)، «البحر» (٣٧١/٩)، ولم يذكرها المؤلف رأسه ضمن القراءات الآتية.

(٧) زيد في (س) و(ش): ﴿عَلَيْهَا يَتَكْوَنُ﴾.

(٨) ههنا: ليست في (غ).

[وقيل: المعنى: وجعلنا لهم زخرفاً؛ أي: غنى] (١).

وقيل: المعنى: لجعلنا لهم سقفاً، وأبواباً، وسرراً، من فضة وزخرف، فُنُصِبَ (٢) بحذف الجارِّ.

وقوله: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنِ الرَّحْمَنِ﴾ (٣) أي: يُعْرِضُ عَنْهُ (٤)، عن قتادة.

أبو عبيدة (٥): تُظْلِمُ عَيْنَهُ (٦)، (عَيْشِي يَعِشِي)؛ إذا صار أعشى، و(عِشَا يَعِشُو)؛ إذا لحقه ما يلحق (٧) الأَعشى، وأصل اليباء في (عَيْشِي) واو؛ ولذلك كُتِبَ (٨) (العِشَا) بالألف، وقيل: (عِشُوا).

﴿نَقِصَّ لَهُ شَيْطَانًا﴾ أي: نُسَبِّبُ لَهُ شَيْطَانًا؛ جزاءً له (٩) على كفره، وفي (١٠) الخبر: «أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ؛ شُفِعَ بِشَيْطَانٍ لَا يَزَالُ مَعَهُ حَتَّى يَدْخُلَ (١١) النَّارَ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنَ يُشْفَعُ (١٢) بِمَلَكٍ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنَ خَلْقِهِ» (١٣).

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) في (ر): (وزخرفاً نصب)، ولا يصح.

(٣) زيد في (غ): ﴿نَقِصَّ﴾، وستأتي.

(٤) عنه: مثبتة من (ش).

(٥) في (ر): (عبيد)، وهذا تحريف، والقول ثابت عن أبي عبيدة في «مجاهزه».

(٦) «مجاز القرآن» (٢٠٤/٢)، وفي (س): (عينيه)، وهو خطأ، وفي (ر) و(غ): (عتبة)، وهو تصحيف.

(٧) في (ر): (لحق).

(٨) في (ر): (كتبت).

(٩) له: ليس في (ش).

(١٠) في (س): (وقيل في).

(١١) في (ر): (يدخل).

(١٢) في (ر): (شفع).

(١٣) أخرجه بنحوه الطبري في «تفسيره» (٣٠٧٠٦)، عن سعيد الجريري، ونقله القرطبي في «تفسيره»

(٤٦/١٩) عن المهدي.

وقوله: ﴿وَلَاتَنَّهُمْ لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ أي<sup>(١)</sup>: وإن الشياطين ليصدون الكفار عن سبيل الهدى، ﴿وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾؛ أي: ويحسب الكفار أن الشياطين مهتدون<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إن الضميرين<sup>(٣)</sup> جميعاً للكفار.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ يعني: الكافر وقرينه، في مَنْ قرأ بالثنائية<sup>(٤)</sup>، وَمَنْ أفرده<sup>(٥)</sup>؛ فعلى أنه الكافر، والمراد: هما جميعاً.

وقوله: ﴿قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ يعني: المشرق والمغرب؛ كما يقال: (القمران)، و(العمران)، وقيل: أراد: مشرق الشتاء، ومشرق الصيف.

وقوله: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُرًا فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾: أعلم الله تعالى أنه منع أهل النار التآسي، كما يتأسى أهل المصائب بعضهم ببعض.

وقوله: ﴿فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ﴾: قال الحسن: هي في أهل الإسلام؛ يريد: ما كان بعد النبي ﷺ من الفتن.

السُّدِّيُّ: المراد بها: أهل الشرك من قوم النبي ﷺ.

وقيل: إنَّ قوله: ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾ يرجعُ إلى قوله: ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

وقوله: ﴿فَأَسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني: الإسلام.

وقوله: ﴿وَلِئِنَّهُ لَإِذْكَرُّ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ أي: شرف، وقيل: تذكرة.

(١) أي: ليست في (ر).

(٢) في (ر): (يهتدون).

(٣) في غير (ر) و(ش): (وقيل: الضميران).

(٤) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي بكر، كما سيأتي.

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ أي: تُسألون<sup>(١)</sup> عمّا عملتم فيه.

الفراء: تُسألون عن الشكر عليه<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾: قال ابن زيد: أي<sup>(٣)</sup>: سلهم إذا لقيتهم ليلة الإسراء، فلقيهم، وكان أشدَّ يقيناً بأنَّ الله تعالى لم يأمرهم بعبادة غيره من أن يسألهم؛ ف﴿من﴾ التي قبل ﴿رُسُلِنَا﴾<sup>(٤)</sup> - على هذا القول - غير زائدة.

وروي: أن في قراءة ابن مسعود: ﴿وَاسْأَلِ الَّذِينَ (٥) أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ (٦) قَبْلَكَ رُسُلَنَا﴾<sup>(٧)</sup>؛ ف﴿من﴾ على هذا زائدة، وهو قول مجاهد والسُّدي.

وقيل: المعنى: سلنا يا محمد عن الأنبياء الذين أرسلنا قبلك، فحُذفت (عن)، والوقف على ﴿رُسُلِنَا﴾ على هذا تامًّا، والاستفهام بعده<sup>(٨)</sup> معناه: الإنكار.

وقيل: المعنى: واسأل تُبَاعَ<sup>(٩)</sup> مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ (١٠) رُسُلِنَا، فحُذفت المضاف، والخطاب للنبي ﷺ، والمراد أمته<sup>(١١)</sup>.

(١) تسألون: ليس في (ر).

(٢) «معاني القرآن» (٣٩/٣).

(٣) أي: ليست في (ت) و(ر).

(٤) في (غ): ﴿أَرْسَلْنَا﴾، وهو خطأ.

(٥) في غير (ت) و(س): (مَن)، والمثبت موافق للمصادر.

(٦) إليهم: سقطت من (ش) و(غ).

(٧) «المحرر» (٢٣١/١٣)، «تفسير القرطبي» (٥٥/١٩).

(٨) بعده: سقط من (ش)، والمراد: قوله تعالى: ﴿أَجْمَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ﴾.

(٩) في (س): (أُتْبَاع).

(١٠) في (ش) و(غ): (مما)، وهو خطأ.

(١١) والمراد أمته: سقط من (غ).

## القراءات:

- السَّمِيطُ بنُ عُمَيْرِ السَّدُوسِيِّ<sup>(١)</sup>: ﴿صَفْحًا﴾؛ بضم الصاد<sup>(٢)</sup>.  
 نافع، وحمة، والكسائي: ﴿صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup>؛ بكسر ﴿أَنْ﴾، وفتح  
 الباقر<sup>(٤)</sup>.  
 ابن ذكوان، وحمة، والكسائي: ﴿كَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾؛ بفتح التاء، وضمّ الراء،  
 والباقر: بضده<sup>(٥)</sup>.  
 حفص، وحمة، والكسائي: ﴿أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ﴾<sup>(٦)</sup>؛ بضم الياء مشدداً،  
 والباقر: بفتحها مخففاً<sup>(٧)</sup>، وعن قتادة: ضمّ الياء، والتخفيف<sup>(٨)</sup>.  
 نافع، وابن كثير، وابن عامر: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾<sup>(٩)</sup>،  
 والباقر: ﴿عِبْدُ الرَّحْمَنِ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (غ): (السيط)، وفي (ش) و(غ): (عن عمير)، وفي (س) و(غ): (والسدوسي)، وهذا تحريف، وهو السميطة بن عمير بن حية السدوسي، أبو عبد الله البصري، روى عن سيدنا عمر، وأنس، وأبي صالح ذكوان، وروى عنه مالك، والسفيانان، وعبيد الله بن عمر، انظر «الثقات» (٣٤٨/٤)، «تهذيب الكمال» (١٤٥/١٢).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٤)، «المحرر» (١٩٨/١٣)، «البحر» (٣٥٩/٩).

(٣) قوله: ﴿صَفْحًا﴾ مثبت من (غ).

(٤) «السبعة» (ص ٥٨٤)، «الحجة» (١٣٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٤٤).

(٥) «السبعة» (ص ٥٨٤)، «الحجة» (١٤٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٤٥).

(٦) قوله: ﴿فِي الْحَلِيَّةِ﴾ ليس في (ر).

(٧) «السبعة» (ص ٥٨٤)، «الحجة» (١٣٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٤٦).

(٨) هي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٤) عن الجحدري، وفي «البحر» (٣٦٤/٩) عنه وعن غيره، وفي «المحرر» (٢٠٧/١٣) عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٩) قوله: ﴿إِنثًا﴾ مثبت من (ر) و(غ).

(١٠) «السبعة» (ص ٥٨٥)، «الحجة» (١٤٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٤٧).

نافع: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ بهمزة استفهامٍ داخليةٍ<sup>(٢)</sup> على همزة مضمومة، والثانية مُسَهَّلَةٌ، ولا يَمُدُّ، سوى ما رُوِيَ عنِ المَسْبِيِّ عنه<sup>(٣)</sup>: أَنَّهُ يَمُدُّ، وروى المفضَّلُ عن عاصمٍ مثلَ ذلك، وتحقيق<sup>(٤)</sup> الهمزتين، والباقون: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>؛ بهمزةٍ واحدةٍ للاستفهام<sup>(٦)</sup>.

ورُوِيَ عنِ الزُّهْرِيِّ: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>؛ على الخبر<sup>(٨)</sup>.

هُبَيْرَةٌ عن حَفْصٍ: ﴿سَنَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>، وعن أبي رجاء: ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَاتِهِمْ﴾؛ بالجمع<sup>(١٠)</sup>.

ابن عَبَّاسٍ<sup>(١١)</sup> ومجاهد، وغيرهما: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ إِمَّةٍ﴾؛ بكسر الهمزة<sup>(١٢)</sup>.

(١) قوله: ﴿خَلَقَهُمْ﴾ ليس في (غ).

(٢) في (غ): (دخلت).

(٣) عنه: سقط من (ر).

(٤) في غير (ر) و(س): (ويحقق).

(٥) قوله: ﴿خَلَقَهُمْ﴾ ليس في (ر) و(غ).

(٦) «السبعة» (ص ٥٨٥)، «الحجة» (١٤١/٦)، وذكرنا رواية المفضل، وليست بمتواترة، «حجة القراءات» (ص ٦٤٨).

(٧) قوله: ﴿خَلَقَهُمْ﴾ مثبت من (ر).

(٨) «المحتسب» (٢٥٤/٢)، «المحرر» (٢٠٩/١٣).

(٩) «الكمال» (ص ٦٣٣) عن الخزاز، وهو يروي عن هبيرة، «تفسير القرطبي» (٢٢٢/١٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٥) عن الأعرج، وعنه وعن غيره في «المحرر» (٢٠٩/١٣)، و«البحر» (٣٦٥/٩).

(١٠) «تفسير القرطبي» (٢٢٢/١٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٥) عن الحسن، وكذا في «المحرر» (٢١٠/١٣)، وعنه وعن غيره في «البحر» (٣٦٥/٩)، وفي غير (ش): (على الجمع).

(١١) في (ر): (وعن ابن).

(١٢) هي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٥) عن مجاهد وغيره، وكذا في «المحرر» (٢١١/١٣)، وروى ابن خالويه عن ابن عباس: ﴿إِمَّةٌ﴾؛ بفتح الهمزة، وكذا في «البحر» (٣٦٦/٩).

ابن عامر، وحفص: ﴿قُلْ أُولُو حِثِّكُمْ بِأَهْدَىٰ﴾<sup>(١)</sup>، والباقون: ﴿قُلْ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 الأعمش: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.  
 يعقوب بن<sup>(٤)</sup> إبراهيم<sup>(٥)</sup> عن نافع: ﴿بَلْ مَتَّعْتَ هَؤُلَاءِ وَأَبَاءَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>؛ بفتح  
 التاء الأخيرة، ورؤيت عن قتادة<sup>(٧)</sup>.  
 الأعمش: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>.  
 ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿سَقَفًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾، والباقون: ﴿سُقْفًا﴾<sup>(٩)</sup>.  
 ورؤي عن مجاهد: ﴿سُقْفًا﴾؛ بإسكان القاف<sup>(١٠)</sup>.  
 عاصم، وحمزة، وهشام عن ابن عامر: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكْ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا﴾؛  
 بالتشديد، وخفف الباقر<sup>(١١)</sup>، ورؤي عن أبي رجاء: كسر اللام<sup>(١٢)</sup>.

(١) قوله: ﴿يَأْهَدَىٰ﴾ مثبت من (غ).

(٢) «السبعة» (ص ٥٨٥)، «الحجة» (١٤٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٤٨).

(٣) بنون واحدة في ﴿إِنِّي﴾، و﴿بريء﴾ بكسر الراء على (فعليل)، «القراءات الشاذة» (ص ١٣٥)، «المحرر»  
 (١٣/٢١٤)، «البحر» (٩/٣٦٧).

(٤) في (ر): (عن)، وهو تحريف.

(٥) هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو يوسف الزهري المدني، ثم  
 البغدادي، روى الحروف عن نافع، وقرأ عليه أبو طاهر بن أبي هاشم نصف القرآن، قال: وقرأ عليه  
 أخي سعد القرآن كله وأنا حاضر، توفي سنة (٢٠٨هـ)، انظر «غاية النهاية» (٢/٣٨٦).

(٦) قوله: ﴿وَأَبَاءَهُمْ﴾ مثبت من (غ).

(٧) قوله: (ورويت عن قتادة): سقط من (غ)، انظر «البحر» (٩/٣٦٨)، وهي في «الكامل» (ص ٦٣٣) عن  
 قتادة والأعمش، وكذا في «المحرر» (١٣/٢١٥).

(٨) «المحرر» (١٣/٢١٨)، «البحر» (٩/٣٧٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٥) عن غيره.

(٩) «السبعة» (ص ٥٨٥)، «الحجة» (١٤٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٤٩).

(١٠) «المحرر» (١٣/٢٢٠)، «تفسير القرطبي» (١٩/٣٨)، وهي في «البحر» (٩/٣٧١) عن أبي رجاء.

(١١) «السبعة» (ص ٥٨٦)، «الحجة» (١٤٩/٦)، «النشر» (٢/٢٧٦).

(١٢) «المحتسب» (٢/٢٥٥)، «المحرر» (١٣/٢٢١)، وفي (ر): (بكسر).

ابن عَبَّاسٍ: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾؛ بفتح الشين<sup>(١)</sup>.

عِصْمَةٌ عَنْ عَاصِمٍ، وَعَنِ الْأَعْمَشِ: ﴿يُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَانًا﴾؛ بالياء<sup>(٢)</sup>.

ابن عَبَّاسٍ: ﴿يُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَانًا﴾<sup>(٣)</sup>.

نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم<sup>(٤)</sup>: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾؛ على

التثنية، وأفرد الباقر<sup>(٥)</sup>.

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ<sup>(٦)</sup> باختلاف عنه: ﴿إِنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾؛ بكسر

(أَنْ)؛ وفتح الباقر<sup>(٧)</sup>.

### الإعراب:

﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾: انتصاب<sup>(٨)</sup> ﴿صَفْحًا﴾<sup>(٩)</sup> على المصدر؛

لأنَّ معنى ﴿أَفَنَضْرِبُ﴾: أفنصفح.

وتقدّم القول في فتح ﴿إِنْ﴾، وكسرها<sup>(١٠)</sup>.

(١) «تفسير القرطبي» (٤٥/١٩)، وهي في «المحرر» (٢٢٢/١٣) عن غيره.

(٢) هي قراءة يعقوب أيضًا من العشرة، انظر «المبسوط» (ص ٣٩٩)، «التذكرة» (٥٤٥/٢)، وانظر أيضًا «القراءات الشاذة» (ص ١٣٥)، «الكامل» (ص ٦٣٣)، «المحرر» (٢٢٤/١٣).

(٣) «المحرر» (٢٢٤/١٣)، «البحر» (٣٧٣/٩).

(٤) عن عاصم: ليس في (غ).

(٥) «السبعة» (ص ٥٨٦)، «الحجة» (١٥٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٥٠).

(٦) في (غ): (ابن ذكوان).

(٧) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٥٨٦)، وليست بمتواترة، وانظر «الحجة» (١٥٥/٦)، «الكامل» (ص ٤٠٠).

(٨) في (ش): (انتصب).

(٩) عبارة (ر): ﴿صَفْحًا﴾ منصوب.

(١٠) تقدم في التفسير.



﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾: ﴿وَجْهَهُ﴾: اسم ﴿ظَلَّ﴾، و﴿مُسْوَدًّا﴾: خبره، ويجوز أن يكون في ﴿ظَلَّ﴾ ضميرٌ عائد على (أحد)، وهو اسمُها، [و﴿وَجْهَهُ﴾: بدلٌ من الضمير، و﴿مُسْوَدًّا﴾: خبر ﴿ظَلَّ﴾].

ويجوز أن يكون رفع ﴿وَجْهَهُ﴾ بالابتداء، ويُرفع ﴿مُسْوَدًّا﴾ على أنه خبره<sup>(١)</sup>، وفي ﴿ظَلَّ﴾ اسمُها<sup>(٢)</sup>، والجملة خبرها.

والقول في ﴿يَنْشَأُ﴾، و﴿يُنشَأُ﴾، و﴿يُنشَأُ﴾: ظاهر<sup>(٣)</sup>، وموضع ﴿مَنْ﴾ يجوز أن يكون نصباً بإضمار فعلٍ؛ كأنه قال: أجعلتم من ينشأ؟ ويجوز أن يُردَّ على ﴿أمر اتخذ مما يخلق بناتٍ﴾؛ فيبدل من (البنات)، ويجوز أن يكون جرّاً على البدل من (ما) في ﴿بما ضربَ للرحمنِ مثلاً﴾، على أن في البدل في هذين الوجهين ضعفاً<sup>(٤)</sup>؛ لكون ألف الاستفهام حائلةً بين البدل والمبدل منه.

الفراء: ﴿مَنْ﴾ في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف<sup>(٥)</sup>.

والقول في: ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾ و﴿عِبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ ظاهر<sup>(٦)</sup>، وكذلك القول في دخول همزة الاستفهام على: (أشهدوا)، وعلى<sup>(٧)</sup> (شهدوا)<sup>(٨)</sup>، فأما مَنْ قرأ على

(١) في (ش): (خبر)، ولم أقف على الرفع قراءة.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) والأولى قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر شعبة، والثانية قراءة الباقيين، والثالثة قراءة قتادة.

(٤) عبارة (غ): (على أن البدل في هذا من الوجهين ضعيف).

(٥) «معاني القرآن» (٢٩/٣).

(٦) والأولى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر، والثانية قراءة الباقيين.

(٧) على: ليست في (س).

(٨) في (غ): (شهد)، والأولى قراءة نافع، والثانية قراءة الباقيين.

الخبر<sup>(١)</sup>؛ ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ على قراءته<sup>(٢)</sup> صفةٌ لـ(إناث)؛ كأنه قال: إناثاً مُشْهَدًا خَلَقَهُمْ، وهم وإن لم يدعوا شهودَ خلقهم؛ فاعتقادهم فيه<sup>(٣)</sup> اعتقادٌ من شَهِدَ وعَايَنَ.

وتقدّم القول في مثل<sup>(٤)</sup>: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾؛ في التشديد والتخفيف، ومَنْ كسر اللام من<sup>(٥)</sup> ﴿لَمَّا﴾<sup>(٦)</sup>؛ فـ(ما) عنده بمنزلة (الذي)، والعائد عليها محذوف؛ والتقدير: وإن كلُّ ذلك لِلَّذِي<sup>(٧)</sup> هو متاع الحياة الدنيا، وحذَفَ الضمير<sup>(٨)</sup> ههنا كحذفه في<sup>(٩)</sup> قراءة مَنْ قرأ: ﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، و﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٤]<sup>(١٠)</sup>.

أبو الفتح: ينبغي أن تكون ﴿كُلُّ﴾ على هذه القراءة منصوبة؛ لأنَّ ﴿إِنْ﴾ مخففة من الثقيلة، وهي إذا حُفِّفَتْ، وبطل عملها؛ لزمتها اللامُ في آخر الكلام؛ للفرق بينها وبين (إِنْ)<sup>(١١)</sup> النافية التي بمعنى: (ما)؛ نحو: (إِنْ زَيْدٌ<sup>(١٢)</sup> لِقَائِي)، ولا

(١) وهي قراءة الزهري.

(٢) في (س): (قراءة)، ولا يستقيم.

(٣) أي: في خلق الملائكة، وفي (ش) و(غ): (فيهم).

(٤) في (ت): (مثله)، ولا يستقيم.

(٥) في (س): (في).

(٦) وهي قراءة أبي رجاء.

(٧) في (ر) و(غ): (الذي).

(٨) في (ش): (المضمَر).

(٩) في (ر): (من).

(١٠) تقدم ذكر هاتين القراءتين، وتخريجهما، فراجعهما.

(١١) إن: ليست في (ر).

(١٢) في غير (غ): (زيداً)، ولا يصح؛ إذ نصَّ قبلُ على بطلان عملها، والمثبت موافق لمصدره أيضاً.

لام هنا سوى الجارّة<sup>(١)</sup>.

وَمَنْ فَتَحَ الشَّيْنَ مِنْ قَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو من (عَشِيَ يَعِشِي)، وَمَنْ ضَمَّهَا<sup>(٤)</sup>؛ فهو من (عَشَا يَعِشُو)، وقد تقدّم ذكر<sup>(٥)</sup> ذلك في التفسير، وتقدّم ذكر ﴿حَقَّ إِذَا جَاءَنَا﴾.

﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾: مَنْ قَرَأَ: ﴿إِنَّكُمْ﴾؛ بالكسر<sup>(٦)</sup>؛ ففاعل (ينفع) يجوز أن يكون (الاشترك)، وأضمر؛ لدلالة (إِنَّكُمْ) مشتركون) عليه<sup>(٧)</sup>؛ كما تقول: (إذا كان غداً؛ فأتيتني)، ويجوز أن يكون الفاعل (التبرؤ)؛ كأنه قال: ولن ينفعكم اليوم تبرؤ<sup>(٨)</sup> بعضكم من بعض، ودلّ على (التبرؤ) ما في الكلام من الدلالة عليه؛ وهو قوله: ﴿يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَتَّسَ الْفَرِيقَيْنِ﴾.

و(أَنَّ): في موضع نصب<sup>(٩)</sup>؛ على تقدير: لأنكم في العذاب مشتركون<sup>(١٠)</sup>، وكذلك يكون الفاعل - في قراءة من فتح (إِنَّ)<sup>(١١)</sup> - الاشتراك مضمراً<sup>(١٢)</sup>، أو التبرؤ،

(١) «المحتسب» (٢٥٥/٢)، وزيد في (س) هنا: (في قوله تعالى: ﴿لِمَا تَتَّغَى الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾).

(٢) قوله: مثبت من (س).

(٣) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه.

(٤) وهي قراءة الجماعة، وفي (ش): (ضم).

(٥) ذكر: ليس في (غ).

(٦) وهي رواية عن ابن عامر.

(٧) عليه: ليس في (س).

(٨) في (ر): (تبرؤكم).

(٩) وهذا على قراءة الفتح، وهي قراءة الجماعة، والمراد: نصب المصدر المؤول على أنه مفعول له.

(١٠) مشتركون: ليس في (ش) و(غ).

(١١) فتح (أَنَّ): سقط من (ر)، وزيد في غير (ت): (لأن).

(١٢) في غير (ت) و(س): (مضمراً).

على ما قدّمناه في قراءة الكسر<sup>(١)</sup>.

[و﴿أَيُّومٌ﴾ في القراءتين متعلّق به (ينفع)، ولا يتعلّق به ﴿إِذ﴾؛ لأنّه<sup>(٢)</sup> لا يجوز إذا تعلّق به ظرفٌ من الزمان أن يتعلّق به آخرٌ منه<sup>(٣)</sup>، ولا يصحّ فيه البدل، لكنّ ﴿إِذ﴾ يتعلّق بالمعنى؛ كأنّه قال: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم إذ ظلمتم في الدنيا، ولا يتعلّق ﴿إِذ﴾ به (الاشتراك) الذي في التلاوة<sup>(٤)</sup>؛ لأنّ الموصول لا يتقدّم عليه ما كان من<sup>(٥)</sup> صلته<sup>(٦)</sup>].



(١) من بداية الكلام على هذه الآية إلى هنا ليس في (غ)، وفيها بدلاً منه: (يجوز أن يكون موضع «أن» رفعاً بأنه فاعل؛ المعنى: ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم في الدنيا اشتراككم في العذاب، ومن جعل المعنى: ولن ينفعكم اليوم تبرؤ بعضكم من بعض؛ فموضع «أن» نصبٌ بأنه مفعولٌ له، يقوّيه أن قبله ما يدل على التبرؤ؛ وهو قوله: ﴿يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾، ومن قرأ: ﴿إِنَّكُمْ﴾ بالكسر؛ ففاعل «ينفع» يجوز أن يكون «الاشتراك»، كمن فتح، وأضمره؛ لدلالة الحال عليه، ويجوز أن يكون «التبرؤ»؛ لأنّ ما تقدم من الكلام يدل عليه؛ وهو قوله: ﴿يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾، وهو تصرّف من الناسخ مخالف لما عليه أربع نسخ، وقد لوحظ ذلك مراراً في هذه النسخة.

(٢) لأنّه: سقط من غير (س)، وفي (ت) و(ر): (ولا).

(٣) في (ش): (به ظرف آخر مثله).

(٤) أي: ﴿مُشْتَرِكُونَ﴾.

(٥) في غير (ر): (في).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

القول في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ (١) إلى

آخر السورة [الآيات: ٤٥-٨٩].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٦﴾ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَقَالُوا يَتَأْتِيَ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥٠﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴿٥١﴾ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْفَىٰ عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ، فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ \* وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا ءَأَلَهْتُمْ بِخَيْرٍ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ إِلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَّاءُ

(١) قوله: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ مثبت من (ت) و(س).

يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٧٧﴾ يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٧٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٨٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٨٣﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٨٤﴾ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسُونَ ﴿٨٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ وَنَادَا يَمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَرْكُوتٌ ﴿٨٧﴾ لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرْتُمْ لِحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٨٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٨٩﴾ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٩٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ ﴿٩١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩٢﴾ فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٩٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٩٧﴾ وَقِيلَهُ يَرْبِّ إِنَّا هَنَّا قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٨﴾ فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٩﴾

### [الأحكام والنسخ:]

لا أحكام فيه، ولا نسخ سوى قوله تعالى: ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ﴾؛ فهو منسوخٌ بالقتال.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ يعني: ما أراه آل فرعون

من الآيات.

وقوله: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾<sup>(١)</sup>: قيل<sup>(٢)</sup>: نادوه بما كانوا ينادونه به<sup>(٣)</sup> قبل ذلك، على حسب عاداتهم، وقيل: كانوا يُسمُّون العلماء سحرة<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ أي: فيما يُستقبل.

وقوله: ﴿بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ﴾ أي: من أننا إذا آمننا؛ كشف العذاب عنا.

وقوله: ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ أَفْلا تُبْصِرُونَ﴾: قال الأخفش: في الكلام

حذف؛ والمعنى: أفلا تبصرون أم<sup>(٥)</sup> تبصرون؟

أبو زيد: العرب تزيد ﴿أم﴾؛ والمعنى: أنا خير من هذا الذي هو مهين.

الخليل، وسيبويه: المعنى: أفلا تبصرون أم أنتم بُصراء؟ لأنهم لو قالوا له:

أنت خير؛ كانوا عنده بُصراء<sup>(٧)</sup>.

وقيل: ﴿أمر﴾ بمعنى: بل؛ والمعنى: قال فرعون لقومه: بل أنا خير من هذا

الذي هو مهين.

ومعنى ﴿مِهِينٌ﴾: لا عزَّ له، فهو يَمْتَهِنُ<sup>(٨)</sup> نفسه في حاجاته<sup>(٩)</sup>.

﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ يعني: ما كان في لسانه من العُقدة.

(١) زيد في (س): ﴿أَذْعُنْكَ نَارِيكَ﴾.

(٢) قيل: ليس في (غ).

(٣) به: سقطت من غير (ت) و(ر).

(٤) في (غ): (السحرة).

(٥) في (ر): (أو).

(٦) في (س) و(غ): (ابن)، وهو تحريف.

(٧) «الكتاب» (١٧٣/٣).

(٨) في (ر): (يمهن).

(٩) في (س): (حاجته).

والوقف على: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾، ورُوي عن عيسى الثَّقَفِيِّ، ويعقوب الحَضْرَمِيِّ: أنَّهما وقفا على ﴿أَمْرٍ﴾؛ على أن يكون التقدير: أفلا تبصرون أم تبصرون؟ فحذف (تبصرون) الثاني.

وقيل: من وقف على ﴿أَمْرٍ﴾ جعلها زائدة، وكأنه وقف على ﴿تُبْصِرُونَ﴾ من قوله: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

ولا يتم الكلام<sup>(١)</sup> على ﴿تُبْصِرُونَ﴾ عند الخليل وسيبويه؛ لأنَّ ﴿أَمْرٍ﴾ تقتضي الاتصال بما قبلها<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾: [أي: من السماء]<sup>(٣)</sup>، ﴿أَوْجَاهَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ أي<sup>(٤)</sup>: يمشون معاً، عن مجاهد. فتادة: ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup>: متتابعين.

وقوله: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾ أي: أغضبونا، عن ابن عباس وغيره، وعن ابن عباس أيضاً: أسخطونا.

وقوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا﴾: قال أبو<sup>(٦)</sup> مجلّز: ﴿سَلَفًا﴾: لمن عمل عملهم، [و﴿مَثَلًا﴾: لمن لم يعمل عملهم]<sup>(٧)</sup>.

مجاهد: ﴿سَلَفًا﴾: أخباراً لأمة محمد ﷺ، و﴿مَثَلًا﴾ أي<sup>(٨)</sup>: عبرة لهم، وعنه

(١) في (ت): (الوقف).

(٢) انظر «إيضاح الوقف والابتداء» (ص ٤٦٦).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) أي: مثبتة من (ر).

(٥) قوله: ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾ سقط من غير (ر) و(س).

(٦) في (ر): (ابن)، وهو تحريف.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) أي: ليست في (ش).



أيضاً: ﴿سَلَفًا﴾: لكفار قومك، يتقدمونهم إلى النار.

قَتَادَةَ: ﴿سَلَفًا﴾: إلى النار، و﴿مَثَلًا﴾ أي (١): عِظَةً لمن يأتي (٢) بعدهم.  
 و(سَلَف): جمع (سَالِف)؛ ك(خَادِم، وَخَدَم)، و(سُلْف) (٣): جمع (سَلِيف)،  
 أو (سَلَف)، ومعناها: المتقدم، وَمَنْ قرأ: ﴿سَلَفًا﴾ (٤)؛ فهو جمع (سُلْفَة)؛ أي:  
 فُرْقَة متقدمة.

وقوله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾: قال مجاهد:  
 قالوا: ما ذَكَرَ مُحَمَّدٌ عِيسَى (٥) إِلَّا لِيَتَّخِذَهُ إلهًا؛ كما فعلتِ النصراني، وقاله قَتَادَةُ،  
 وقال (٦): فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا ضَرَبْتَ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾؛ أي: قد علموا أَنَّكَ لا تريد أن  
 تَتَّخِذَهُ إلهًا (٧).

وقوله: ﴿وَقَالُوا ءِلهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ أي: آلهتنا خيرٌ أم عيسى؟ قاله السُّدِّيُّ،  
 وقال: خَاصَمُوهُ، وقالوا: إن كان كلُّ (٨) مَنْ (٩) عُبِدَ من دون الله في النار؛ فنحن  
 نرضى أن تكون آلهتنا مع عيسى، والملائكة، وعزير؛ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ  
 سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (١٠) الآية [الانبيا: ١٠١]، وقال: ﴿مَا

(١) أي: مثبتة من (س).

(٢) في (غ): (لم يأت).

(٣) على قراءة حمزة والكسائي، كما سيأتي.

(٤) وهي قراءة سيدنا علي عليه السلام، كما سيأتي.

(٥) قوله: (عيسى) سقط من (ت).

(٦) وقال: سقط من (س).

(٧) «أسباب النزول» (ص ٣٩٧).

(٨) كل: سقطت من (ر).

(٩) في (ر): (ما).

(١٠) قوله: ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾: مثبت من (ر).

صَرُّوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴿١﴾ أي: ما مثّلوا (١) لك هذا المثلَ إِلَّا للخصومة؛ فالمعنى على هذا: أنهم قد علموا أَنَّ المراد بقوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأنبياء: ٩٨]: الأصنامُ دون غيرها (٢).

وقيل: إِنَّ قوله: ﴿أَمْ هُوَ﴾ يعني به (٣): مُحَمَّدًا (٤) ﷺ، ويقوِّيه: أَنَّ في قراءة ابن مسعود: ﴿أَمْ هَذَا﴾ (٥).

وقوله: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أُنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ يعني: عيسى عليه السلام، وقيل: يعني (٦): مُحَمَّدًا ﷺ.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أي: عِظَةً.

وقوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ لَكِئَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلِفُونَ﴾: قال ابن عباس: أي (٧): يَخْلُفُ بعضهم بعضاً، مجاهد: يَعمرونها بدلاً منكم.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ﴾: قال ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: المعنى: وإنَّ عيسى لعَلَّمٌ للسَّاعة، [وقيل: المعنى: وإنَّ القرآن لعَلَّمٌ للسَّاعة] (٨)، ورُوي ذلك عن الحسن وقتادة، ورُوي عنهما أيضاً كقول ابن عباس المتقدم.

وقوله: ﴿وَلَا يَبِينَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْلِفُونَ فِيهِ﴾: [قال مجاهد: من تبديل التوراة.

(١) في (ر) و(ش): (مثْلوه)، ولا يستقيم.

(٢) في (ع): (غيرهم).

(٣) به: سقطت من (ر).

(٤) في (ت): (يُعنى به محمد).

(٥) «تفسير القرطبي» (١٩/٦٨)، وذكر ابن عطية في «المحرر» (١٣/٢٤٢) أنها كذلك في مصحف أبي بن كعب.

(٦) يعني: سقطت من (ش).

(٧) أي: ليست في (ر) و(ع).

(٨) ما بين معقوفين سقطت من (ر).

الرَّجَّاجِ: المعنى: لأبيّن لكم في الإنجيل بعض الذي تختلفون فيه<sup>(١)</sup>، ويبيّن<sup>(٢)</sup> لهم في غير الإنجيل ما احتاجوا إليه<sup>(٣)</sup>.

وقيل: بيّن لهم بعض الذي اختلفوا فيه من أحكام التوراة على قدر ما سألوه، ويجوز أن يختلفوا في أشياء غير ذلك لم يسألوه<sup>(٤)</sup> عن بيانها.

وقيل: إنّ بني إسرائيل اختلفوا بعد موت موسى في أشياء من أمر دينهم، وأشياء من أمر دنياهم، فبيّن لهم أمر دينهم<sup>(٥)</sup>.

ومذهب أبي عبيدة: أنّ (البعض) بمعنى: (الكل)، وقد تقدّم ذكر ذلك<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾: قال ابن عباس، ومجاهد،

وغيرهما: يعني: أنّ أهل المعاصي يُعادي بعضهم بعضاً يوم القيامة.

وقوله: ﴿يَنْعِبَادُونَ لَأَخَوْفٍ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾<sup>(٧)</sup> أي: يُقال لهم ذلك.

وقوله: ﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ﴾: قال النبي ﷺ في<sup>(٨)</sup> معنى ﴿تُخْبَرُونَ﴾:

«هو اللّذادة<sup>(٩)</sup>، واستماع ما شاء الله من ذكره»<sup>(١٠)</sup>.

ابن عباس: ﴿تُخْبَرُونَ﴾: تُكْرَمُونَ، قِتَادَةٌ: تُنْعَمُونَ<sup>(١١)</sup>.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٢) في (ر): (ويبيّن)، وكذا في الموضع الآتي.

(٣) فاعل (بيّن): هنا: الله سبحانه، انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٤١٨).

(٤) في (ر): (يسألوا).

(٥) في (ر): (دنياهم)، والمثبت موافق لما في «تفسير القرطبي» (٧٣/١٩)، نقلاً عن المهدي.

(٦) «مجاز القرآن» (٢/٢٠٥).

(٧) زيد في (ر): ﴿وَلَا أَنْتُمْ تَخْرَبُونَ﴾.

(٨) في: ليست في (س).

(٩) في (ت) و(س): (اللّذاذ)، وفي (ر) و(ش): (التذاذ)، والمثبت من (غ).

(١٠) أورده النحاس في «معاني القرآن» (٣٨٤/٦) من حديث يحيى بن أبي كثير مرسلًا.

(١١) في (ت): (تتعاطمون)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٠٨١١) عنه.

وقوله: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ أي: وأكوابٍ من ذهبٍ.  
قَتَادَةَ: الأكواب دون الأباريق، وهي مُدَوَّرَةٌ.

السُّدِّيُّ: هي التي [لا آذان لها، وهو<sup>(١)</sup> مذهب أهل اللغة: أنها التي]<sup>(٢)</sup> لا آذان لها، ولا عُرا.

وقوله: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾: أشار الله عزَّ وجلَّ إلى ﴿الْجَنَّةِ﴾ بـ ﴿تِلْكَ﴾، وإلى ﴿جَهَنَّمَ﴾<sup>(٣)</sup> بـ ﴿هَذِهِ﴾<sup>(٤)</sup>؛ ليخوِّفَ بجهنم، ويؤكد التحذير منها، وجعلها بالإشارة القريبة كالحاضرة التي يُنظر إليها، قاله ابن خالويه.

وقوله: ﴿وَنَادَوْا يَمَنَّا لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ أي: لِيُمِيتَنَا، قال ابن عباس: يقولون ذلك، فلا يُجيبهم ألف سنة، ثم يقول: ﴿إِنَّكُمْ مَلَائِكَةٌ﴾.

وقوله: ﴿أَمْ أَتَرْمُونَ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾: قال مجاهد: المعنى: أم<sup>(٥)</sup> أجمعوا على كيدٍ؟ فَإِنَّا نكيدهم.

الفرءاء: أم أحكموا أمراً يُنجيهم من عذابنا على قولهم<sup>(٦)</sup>؟ فَإِنَّا نعدُّ بهم<sup>(٧)</sup>.  
وقيل: المعنى: فَإِنَّا<sup>(٨)</sup> نظفرُك بهم.

ويقال: (أبرم الأمر)؛ إذا بالغ<sup>(٩)</sup> في إحكامه.

(١) هو: ليس في (غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٣) في (ر) و(س): (النار)؛ كقوله تعالى: ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ يَهَا تُكذِّبُونَ﴾ (الطور: ١٤).

(٤) كقوله تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (يس: ٦٣)، وقوله: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ (الرحمن: ٤٣).

(٥) أم: ليست في (ت).

(٦) في (ش) و(غ): (قولها)، ولا يصح.

(٧) «معاني القرآن» (٣/٣٨).

(٨) فَإِنَّا: سقطت من (ر).

(٩) في (ر): (بلغ).

وقوله: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَنَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ﴾ أي: بلى نسمع ذلك<sup>(١)</sup>، ﴿وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾: أي: يكتبون<sup>(٢)</sup> أعمالهم، ورؤي: أنَّ هذا نزل في ثلاثة كانوا بين الكعبة وأستارها، فقال أحدهم: أتري أنَّ<sup>(٣)</sup> الله يسمع كلامنا؟ فقال الثاني: إذا جهرتُم سمع، وإذا أسررتُم لم يسمع، وقال الثالث: إن كان يسمع إذا أعلنتم؛ فهو يسمع إذا أسررتُم، [قاله محمد بن كعب]<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿قَدْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ﴾: قال ابن عباس وغيره: المعنى: ما كان للرحمن ولد، ف﴿إِنْ﴾ بمعنى: (ما).

مجاهد: المعنى<sup>(٥)</sup>: إن كان للرحمن ولد؛ فأنا أول من عبده وخده على أنه لا ولد له.

السُّدِّيُّ: المعنى: لو كان له ولد؛ كنت أول من عبده على أنَّ له ولداً<sup>(٦)</sup>، ولكن لا ينبغي ذلك، ف﴿إِنْ﴾ على<sup>(٧)</sup> هذه الأقوال للشرط، وهو الأجود، وهو اختيار الطبري<sup>(٨)</sup>؛ لأنَّ<sup>(٩)</sup> كونها بمعنى: (ما) يَتَوَهَّمُ معه<sup>(١٠)</sup> أنَّ<sup>(١١)</sup> المعنى: لم يكن له ولد فيما مضى.

(١) ذلك: سقطت من (ش).

(٢) قوله: (أي: يكتبون): سقطت من غير (ر).

(٣) أن: سقطت من (ش).

(٤) ما بين معقوفين سقطت من (غ)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٣٠٨٣٧).

(٥) المعنى: سقطت من (ش).

(٦) في (ر): (ولد)، وهو خطأ.

(٧) في (ش): (في).

(٨) «تفسير الطبري» (٧٣٢٥/٩).

(٩) في (غ): (لكن)، ولا يصح.

(١٠) في (ر): (منه).

(١١) أن: ساقطة من (س).

وقيل: إِنَّ معني ﴿الْعَبِيدِينَ﴾: الأَنْفِين، وقال بعض العلماء: لو كان كذلك؛ لكان<sup>(١)</sup>: (العَبِيدِينَ)<sup>(٢)</sup>.

أبو عبيدة: معناه<sup>(٣)</sup>: الجاحدين<sup>(٤)</sup>، وحُكي: (عَبْدِي حَقِّي)؛ أي: جَحَدَنِي. وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾: قال عمر بن الخطاب<sup>(٥)</sup> رضي الله عنه، وغيره<sup>(٦)</sup>؛ المعنى: وهو الذي في السماء الله، وفي الأرض الله، وكذلك قرأ<sup>(٧)</sup>؛ والمعنى: أنه يُعْبَدُ فيهما.

وقوله: ﴿وَلَا يَمَلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَعَةَ﴾ يعني: الآلهة، عن قتادة. ابن جُبَيْر<sup>(٨)</sup>: يعني: المسيح، وعُزَيْر<sup>(٩)</sup>، والملائكة، لا يشفعون إلا لمن<sup>(١٠)</sup> شهِدَ بِالْحَقِّ، وشهادة الحق<sup>(١١)</sup>: لا إله إلا الله.

وقوله: ﴿وَقِيلَهُ، يَرْبِّ﴾: مَنْ نَصَبَ<sup>(١٢)</sup>؛ فمعناه: ويسمَعُ قِيلَ الرسولِ، فهو معطوفٌ على ﴿أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾، أو يكون منصوباً على أنه مفعول

(١) في (ش) و(غ): (لقال).

(٢) في (ت): (العابدين)، ولا يصح، وسيأتي أنها قراءة أبي عبد الرحمن اليماني.

(٣) في (ر): (معني ﴿الْعَبِيدِينَ﴾)، وفي (غ): (في معني).

(٤) «مجاز القرآن» (٢٠٧/٢).

(٥) بن الخطاب: سقط من غير (ر).

(٦) وغيره: سقط من (غ).

(٧) زيد في (ر): (ابن مسعود وغيره)، وهي قراءة سيدنا عمر، وابن مسعود، وغيرهما، كما سيأتي، ولو كانت: (عمر، - أو هو - وابن مسعود، وغيرهما)؛ لأبنتهاها.

(٨) في (ر): (جريح)، والقول ثابت لابن جبير في «تفسير القرطبي» (٩٣/١٩).

(٩) في (ر) و(ش): (وعُزَيْر).

(١٠) في (ت): (مَن).

(١١) وشهادة الحق: سقط من (غ).

(١٢) وهي قراءة الجمهور، وزيد في (س) و(ش): ﴿وَقِيلَهُ﴾.

(يعلمون)<sup>(١)</sup> المحذوف؛ كأنه قال: يعلمون الحق، ويعلمون قِيلَه، أو على أنه مفعول ﴿يَكْتُبُونَ﴾؛ أي: [ورسلنا لديهم يكتبون ذلك]<sup>(٢)</sup>، ويكتبون قِيلَه، أو محمولٌ على معنى ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾؛ لأنَّ معناه: يعلمُ الساعةَ، ويعلمُ قِيلَه، أو على المصدر؛ كأنه قال: ويقولُ قِيلَه.

ومن جرَّه<sup>(٣)</sup>؛ عطفه على لفظ ﴿السَّاعَةِ﴾؛ التقدير: وعنده علمُ الساعة، وعلمُ قِيلَه.

ومن رفع<sup>(٤)</sup>؛ فالتقدير: وقِيلَه مَسْمُوعٌ، أو يكون على تقدير: وقِيلَه قِيلَه: يا ربِّ، فحذف (قِيلَه) الذي هو خبرٌ، وموضع ﴿يَتَرَبَّ﴾ نصبٌ بالخبر المضمَّر، ولا يمتنع ذلك من حيث امتنع حذفُ بعضِ الموصول وبقاءُ بعضه؛ لأنَّ حذف القول قد كثر حتى صار بمنزلة المذكور.

والهاء في ﴿قِيلَه﴾: لعيسى، وقيل: لمحمَّد، عليهما<sup>(٥)</sup> الصلاة والسلام.

### القراءات:

ذَكَرَ الْفَرَّاءُ أَنَّ بَعْضَ الْقُرَّاءِ قَرَأَ: ﴿أَمَّا أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾<sup>(٦)</sup>، وَرُوي عَنْ مَجَاهِدٍ: أَنَّهُ وَقَفَ: ﴿أَمْرٌ﴾<sup>(٧)</sup>، ثُمَّ يَبْتَدِئُ<sup>(٨)</sup>: ﴿أَنَا خَيْرٌ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) من قوله تعالى قبل: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) وهي قراءة عاصم وحمة.

(٤) وهي قراءة ابن هرمز وقتادة، كما سيأتي.

(٥) في (ر): (عليه).

(٦) «معاني القرآن» (٣/٣٥)، واستجاده معني.

(٧) في (ر): ﴿يَمْزُجُهُمْ﴾.

(٨) في (س): (ابتداءً).

(٩) انظر «إيضاح الوقف والابتداء» (ص ٤٦٦)، «المحرر» (١٣/٢٣٦)، «تفسير القرطبي» (١٩/٦٢).

حفص: ﴿أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾، والباقون: ﴿أَسْوِرَةٌ﴾<sup>(١)</sup>.  
 حمزة، والكسائي: ﴿سُلْفًا﴾، وبقية السبعة: ﴿سَلْفًا﴾<sup>(٢)</sup>.  
 عليٌّ بن زياد، وغيره: ﴿سُلْفًا﴾؛ بضم السين، وفتح اللام<sup>(٣)</sup>.  
 نافع، وابن عامر، والكسائي: ﴿يَصُدُّونَ﴾؛ بضم الصاد، وكسرها الباقيون<sup>(٤)</sup>.  
 أحمد بن صالح عن ورش وقالون: ﴿وَقَالُوا أَلَيْهَئِنَّا خَيْرٌ﴾؛ على الخبر<sup>(٥)</sup>،  
 والباقون: بالاستفهام<sup>(٦)</sup>، وهم<sup>(٧)</sup> في الهمزتين على أصولهم المذكورة في أبواب<sup>(٨)</sup>  
 الهمز، إلا أن ابن عامر<sup>(٩)</sup> روي<sup>(١٠)</sup> عنه أنه<sup>(١١)</sup> خَفَّفَ الثانية ههنا، خِلَافًا لأصله،  
 وقد روي عنه التحقيق، وهو الأشهر عنه<sup>(١٢)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٥٨٧)، «الحجة» (١٥١/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٥١).

(٢) «السبعة» (ص ٥٨٧)، «الحجة» (١٥٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٥١).

(٣) «المحرر» (٢٣٩/١٣)، «البحر» (٣٨٤/٩) عنه وعن غيره، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٥) عن غيره.

(٤) «السبعة» (ص ٥٨٧)، «الحجة» (١٥٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٥٢).

(٥) ومعناه الاستفهام؛ بدلالة ﴿أَمْ﴾، وإنما حذفت الهمزة تخفيفًا، ويحتمل أن يكون خبرًا محضًا، حكوا أن ألهتهم خير، ثم عن لهم أن يستفهموا، على سبيل التنزل من الخبر إلى الاستفهام المقصود به الإفحام، وهو يتضمن أن ألهتهم خير من عيسى، انظر «البحر» (٣٨٥/٩).

(٦) في (ر): (على الاستفهام).

(٧) أي: بقية السبعة.

(٨) في (ش) و(غ): (باب).

(٩) في (غ): (ابن ذكوان).

(١٠) في (ش): (يروى).

(١١) روي عنه أنه: ليس في (س) و(غ).

(١٢) «السبعة» (ص ٥٨٧-٥٨٨)، «الحجة» (١٦١/٦)، «الكامل» (ص ٤١٢)، «النشر» (٢٨٤/١)، ولم أقف

على الرواية عن ابن عامر.



ابن عَبَّاس، وأبو هريرة، وغيرهما: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ﴾<sup>(١)</sup>، والقراء بعدد: ﴿لَعَلَّمٌ﴾.

وقد روي عن عكرمة: ﴿وَإِنَّهُ لَلْعَلَّمُ﴾؛ بلامين، وذلك خلاف<sup>(٢)</sup> المصاحف<sup>(٣)</sup>.  
نافع، وابن عامر، وحفص: ﴿وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ﴾، والباقون: ﴿نَشْتَهِي﴾<sup>(٤)</sup>.  
علي، وابن مسعود: ﴿وَنَادَا يَا مَالٍ﴾؛ بغير كاف، وهو<sup>(٥)</sup> خلاف المصاحف<sup>(٦)</sup>.  
أبو عبد الرحمن اليماني<sup>(٧)</sup>: ﴿فَأَنَا أَوْلُ الْعَبِيدِينَ﴾؛ بغير ألف<sup>(٨)</sup>.  
ابن مُحَيِّصِن، وابن القعقاع: ﴿حَتَّى يَلْقَوُا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾<sup>(٩)</sup>.  
عمر، وابن مسعود، وغيرهما: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ اللَّهُ﴾،  
وهو خلاف المصحف<sup>(١٠)</sup>.

ابن كثير، وحمزة، والكسائي: ﴿وَالَّذِي يَرْجَعُونَ﴾؛ بياء، والباقون: ببناء<sup>(١١)</sup>.

(١) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٥-١٣٦)، «المحرر» (٢٤٤/١٣)، «البحر» (٣٨٦/٩).

(٢) في (ر): (بخلاف).

(٣) «تفسير القرطبي» (٧٠/١٩)، وضبط محقق «المحرر» (٢٤٤/١٣) هذه القراءة كقراءة الجماعة؛ بكسر العين، وإسكان اللام، والضبط المثبت من (ت) و(س)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٦) عن غيره، وانظر «البحر» (٣٨٦/٩)، وفي (ر) و(ش): (المصحف).

(٤) «السبعة» (ص ٥٨٨)، «الحجة» (١٥٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٥٤).

(٥) في (ر): (وذلك).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٦)، «المحتسب» (٢٥٧/٢)، «المحرر» (٢٥١/١٣)، وفي (ش): (المصحف)، وسقط (وهو خلاف المصاحف) من (غ).

(٧) في (ش): (السلمي)، وهذا تحريف، وهو طاووس بن كيسان الخولاني، وترجمته في مقدمة التحقيق.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٧)، «المحتسب» (٢٥٧/٢)، «المحرر» (٢٥٥/١٣).

(٩) «الروضة» (٩١٠/٢)، «النشر» (٢٧٦/٢)، وهي عن ابن محيصة في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٦)، و«الكامل» (ص ٦٣٤).

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٦)، «المحرر» (٢٥٧/١٣)، وهي في «الكامل» (ص ٦٣٤) عن غيرهما.

(١١) «السبعة» (ص ٥٨٩)، «الحجة» (١٥٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٥٥).

أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، وغيره: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشِّفَاعَةَ﴾؛ بتاء<sup>(١)</sup>.

عاصم، وحمزة: ﴿وَقِيلَهُ يَنْرَبِّ﴾؛ بالجرِّ، وبقية السبعة: بالنصب<sup>(٢)</sup>.  
وعن ابن هُرْمُزٍ، وقَتَادَةَ، وغيرهما: ﴿وَقِيلُهُ﴾؛ بالرفع<sup>(٣)</sup>، وعن أبي قِلَابَةَ:  
﴿يَارَبِّ﴾؛ بفتح الباء<sup>(٤)</sup>.

نافع، وابن عامر: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾؛ بتاء، والباقون: بياء<sup>(٥)</sup>.



فيها ياء إضافة مختلف فيهما:

إحداهما: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾ [٦٨]: فتحها وأثبتها في الحالين أبو بكر  
عن عاصم، وأسكنها وأثبتها في الحالين نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحذفها  
الباقون في الحالين.

والثانية: ﴿مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾<sup>(٦)</sup> [٥١]: فتحها نافع، وأبو عمرو، والبرقي<sup>(٧)</sup>.



وفيها ثلاث محذوفات:

- 
- (١) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٦)، وهي في «الكامل» (ص ٦٣٥)، و«المحرر» (٢٥٨/١٣) عن غيره.  
(٢) أي: ﴿وَقِيلَهُ﴾، انظر «السبعة» (ص ٥٨٩)، «الحجة» (١٥٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٥٥).  
(٣) «المحتسب» (٢٥٨/٢) عنهما وعن أبي قلابة، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٦) عن قتادة، وأبي قلابة، والحسن، وفي «الكامل» (ص ٦٣٤) عن قتادة وغيره، وانظر «البحر» (٣٩٢/٩).  
(٤) «المحرر» (٢٦٠/١٣)، «البحر» (٣٩٣/٩).  
(٥) «السبعة» (ص ٥٨٩)، «الحجة» (١٦١/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٥٦).  
(٦) قوله: ﴿تُبْصِرُونَ﴾ مثبت من (ر).  
(٧) وأسكنها الباقون، انظر «السبعة» (ص ٥٨٨، ٥٩٠)، «المبسوط» (ص ٤٠٠)، «التذكرة» (٥٤٧/٢).

﴿سَيِّدِينَ﴾ [٢٧]، و﴿أَطِيعُونَ﴾ [٦٣] و﴿أَتَّبِعُونَ هَذَا﴾ [٦١]: أثبتهنَّ سلام ويعقوب في الحالين، وأثبت منهنَّ أبو عمرو<sup>(١)</sup> و﴿وَأَتَّبِعُونَ﴾ في الوصل خاصَّةً، وحَدَفَ الباقيون في الحالين<sup>(٢)</sup>، وتقدَّم ذكر ﴿يَعْبَادُ﴾<sup>(٣)</sup> [٦٨].

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿أَسْوَرَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فهو جمع (سوار)، و﴿أَسْوَرَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>: جمع (إسوار)<sup>(٦)</sup>، وألحقتِ الهاء في الجمع؛ عوضاً من الياء، فهو مثل: (زنادقة)، وشبهه. ويجوز أن يكون جمع ﴿أَسْوَرَةٌ﴾؛ كما قالوا: (أسقية، وأساقٍ)، وألحقتِ الهاء؛ لتأنيث الجمع؛ كما قالوا: (صياقلة).

وضمُّ الصاد وكسرُها في ﴿يَصُدُّونَ﴾<sup>(٧)</sup> لغتان<sup>(٨)</sup>؛ ومعناه: يَضِجُّونَ<sup>(٩)</sup>. أبو عبيدة: مَنْ ضَمَّ؛ فمعناه: يعدِّلون، فيكون المعنى: من أجل المثل يعدِّلون، ولا يُعدِّي ﴿يَصُدُّونَ﴾ بـ (من)، ومَنْ كسر؛ فمعناه: يَضِجُّونَ<sup>(١٠)</sup>، ف(من) متعلِّقة<sup>(١١)</sup> بـ ﴿يَصُدُّونَ﴾، والمعنى: يَضِجُّونَ منه.

(١) زيد في (ت): (في).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) «التذكرة» (٥٤٨/٢).

(٤) وهي قراءة حفص، وفي (ر): ﴿أَسْوَرَةٌ﴾، وستأتي.

(٥) وهي قراءة الباقيين.

(٦) في (ر): (أساور)، وهو جمع الجمع.

(٧) في (ر) و(س): (من).

(٨) والضم قراءة نافع وابن عامر والكسائي، والكسر قراءة الباقيين.

(٩) في (ر): (يصيحون)، وكذا في المواضع اللاحقة، وكلاهما ثابت في المصادر.

(١٠) «مجاز القرآن» (٢٠٥/٢).

(١١) في (ت) و(س): (متصلة).

وقوله: ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ معناه: لجعلنا بدلكم، كما قدّمنا<sup>(١)</sup>، فإن قدّرت (من) كالتي في قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٠٤]؛ فالتقدير: لجعلنا منكم مثل<sup>(٢)</sup> ملائكة؛ أي: لا تعصون<sup>(٣)</sup> كما لا يعصون<sup>(٤)</sup>، وتقدّم مذهب<sup>(٥)</sup> المفسّرين فيه.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ﴾: مَنْ جعل الهاء لـ (عيسى)؛ فالمعنى: وإنّ نزوله لِعَلِمٌ للسَّاعة، ولا تُراد ذاته؛ لأنّها<sup>(٦)</sup> كانت قبل نزوله، فلم تكن<sup>(٧)</sup> عِلْمًا، والقول في<sup>(٨)</sup> ﴿لَعَلَّمٌ﴾، و﴿لَعَلَّمٌ﴾ ظاهر<sup>(٩)</sup>.

وقوله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>: يجوز أن يكون ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ، والخبر: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾، والقول محذوف<sup>(١١)</sup>؛ أي: يقال لهم: ادخلوا الجنة، ويجوز أن يكون نعتًا لـ ﴿عبادي﴾<sup>(١٢)</sup> في موضع نصب. وإثباتُ الهاء وحذفها في قوله: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ﴾ ظاهر<sup>(١٣)</sup>.

(١) تقدم في التفسير.

(٢) مثل: سقط من (س).

(٣) في غير (ت): (يعصون).

(٤) في (س) و(ش): (كما تعصون).

(٥) في غير (غ): (مذاهب).

(٦) في (ت): (لأنه)، ولا يستقيم.

(٧) في غير (س) و(ش): (يكن)، والمراد: (ذاته).

(٨) زيد في (ش): (قوله).

(٩) والأولى قراءة الجمهور، والثانية قراءة ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم.

(١٠) قوله: ﴿وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ ليس في (غ).

(١١) في (ر): (محذوفًا).

(١٢) في غير (س): (للعباد).

(١٣) إثبات الهاء قراءة نافع وابن عامر وحفص، وحذفها قراءة الباقيين.

وحذَف الكاف في ﴿وَنَادُوا يَا مَلِئُكَ﴾<sup>(١)</sup> على الترخيم.  
 وَمَنْ قَرَأَ: ﴿الْعَبِيدِينَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فهو من (عَبْدٌ)؛ إِذَا أَنْفَ، وتقدَّم القول في ﴿الْعَبِيدِينَ﴾،  
 وفي قراءات<sup>(٣)</sup> ﴿وَقَبِيلَهُ يَكْرِبُ﴾<sup>(٤)</sup>.



هذه السورة مكِّيَّة، وعدُّها: سبع<sup>(٥)</sup> وثمانون آية [في جميع العدد سوى  
 الشاميِّ؛ فإنَّها<sup>(٦)</sup> فيه ثمانٍ وثمانون]<sup>(٧)</sup>.  
 اختلف منها<sup>(٨)</sup> في آيتين<sup>(٩)</sup>:  
 عَدَّ الكوفيُّ وَحَدَّهُ: ﴿حَمَّ﴾ [١]، [ولم يعدَّ هو ولا الشاميُّ]<sup>(١٠)</sup>: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ  
 مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ [٥٢]، وعدَّها الباكون<sup>(١١)</sup>.



(١) وهي قراءة سيدنا علي، وابن مسعود، رضي الله عنهما.  
 (٢) وهي قراءة أبي عبد الرحمن طاووس البماني.  
 (٣) في (س): (قراءة)، وهي ثلاث.  
 (٤) تقدم في التفسير.  
 (٥) في (س): (تسع)، وهو تحريف.  
 (٦) في (س): (فهو).  
 (٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).  
 (٨) في غير (ر) و(س): (فيها).  
 (٩) في (ش): (اثنتين).  
 (١٠) ما بين معقوفين ليس في (غ)، وجاء فيها بعد الآية: (لم يعدها الشامي ولا الكوفي)، وهذا تصرف من  
 الناسخ.

(١١) في (س): (من سواهما)، انظر «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص ٢٢٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الدخان

القول في جميعها

﴿حَمَّ وَالْكَبَّ الْأَمِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٢﴾  
 فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٣﴾ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤﴾ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ  
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٦﴾ لَا  
 إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴿٧﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ  
 ﴿٨﴾ فارتَقَبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠﴾  
 رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ ثُمَّ  
 تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَامَّرْهُ جَحْنُونَ ﴿١٣﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٤﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ  
 الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴿١٥﴾ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ  
 كَرِيمٌ ﴿١٦﴾ أَنْ أَدَّوْا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧﴾ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ  
 بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ ﴿١٨﴾ وَإِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿١٩﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْرِبُوا ﴿٢٠﴾ فَدَعَا  
 رَبَّهُ أَنْ هَتُولَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢١﴾ فَاسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ ﴿٢٢﴾ وَاتْرِكِ الْبَحرَ رَهْوًا  
 إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٣﴾ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْونِ ﴿٢٤﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَنَعْمَةً كَانُوا  
 فِيهَا فَكَيْهِنَ ﴿٢٦﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٧﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ  
 وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٨﴾ وَلَقَدْ بَجْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْأَمِينِ ﴿٢٩﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ  
 عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَقَدْ أَخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ وَءَايَاتِنَاهُمْ مِنْ  
 الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ إِنَّ هَتُولَاءِ لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ

بِمُشْرِكِينَ ﴿٣٣﴾ فَاتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَهْمَ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّجُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
 أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينًا ﴿٣٦﴾ مَا  
 خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ  
 أَجْمَعِينَ ﴿٣٨﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ  
 إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٠﴾ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقْوِمِ ﴿٤١﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٢﴾ كَالْمُهْلِ تَغْلِي  
 فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿٤٣﴾ خَذُوهُ فاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ  
 رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٥﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٦﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ  
 بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٤٧﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٤٨﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٩﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ  
 سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٠﴾ كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥١﴾ يَدْعُونَ فِيهَا  
 بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمْنِينَ ﴿٥٢﴾ لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى  
 وَوَقَّهْمَ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٣﴾ فَضَلَّامِنَ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٤﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ  
 بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٥﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴿٥٦﴾.

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيها<sup>(١)</sup>، ولا نسخ.

### التفسير:

تقدّم القول في ﴿حَم﴾، وجواب القسم الذي هو ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾: قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾، وقيل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، وأنكره بعض التحوّيين؛ من حيث كان صفةً [للمقسم به، ولا تكون صفة المقسم به جواباً]<sup>(٢)</sup> للقسم.

(١) في (ر): (فيه).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

والهاء في ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾: للقرآن.

و(اللَّيْلَةَ الْمُبَارَكَةَ): ليلة القدر، قيل: ابتدئ<sup>(١)</sup> إنزاله فيها، وقيل: أنزل فيها<sup>(٢)</sup> جملةً إلى سماء الدنيا، قاله ابن عباس.

وقيل: المعنى: [إننا أنزلناه في تفضيل ليلة القدر.

وقوله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾: قال ابن عباس<sup>(٣)</sup>: يُحْكَمُ اللهُ تَعَالَى أَمْرَ الدُّنْيَا إِلَى قَابِلٍ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ؛ مَا كَانَ مِنْ حَيَاةٍ، أَوْ مَوْتٍ، أَوْ رِزْقٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ، وَقَالَ<sup>(٤)</sup>: إِلَّا الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ؛ فَإِنَّهُمَا لَا يَتَغَيَّرَانِ؛ وَمَعْنَى هَذَا الْقَوْلِ: أَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ بِمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ، وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ فِي عِلْمِهِ عَزَّ وَجَلَّ.

[وعن عكرمة: أنَّ اللَّيْلَةَ الْمُبَارَكَةَ الْمَذْكُورَةَ هَهُنَا: لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ]<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾: قال عليٌّ رضي الله عنه: لَمْ يَأْتِ الدُّخَانُ<sup>(٦)</sup> بَعْدُ، وَسَيَأْتِي دُخَانٌ يُصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ<sup>(٧)</sup> مِثْلُ الزُّكَامِ، وَيَنْفُذُ الْكَافِرَ، وَرَوَى حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: (أَنَّهُ مِنْ آيَاتِ السَّاعَةِ)<sup>(٨)</sup>.

زيد بن علي: (الدخان): ما يُنْتَظَرُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١) في (غ): (ابتداء).

(٢) أنزل فيها: سقط من (ت).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٤) وقال: سقط من (غ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (س): (دخان).

(٧) منه: ليست في (س).

(٨) أخرج مسلم في «صحيحه» (٢٩٠١) (٣٩) حديث الآيات العشر من آيات الساعة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه.



ابن مسعود: قد مضى الدخان؛ وهو ما أصاب المشركين من الجوع بدعاء النبي ﷺ، حتى كان الرجل يرى بين السماء والأرض دُخاناً، قال: وقد كشفه الله تعالى عنهم، ولو كان يوم القيامة؛ لم يكشفه<sup>(١)</sup> عنهم.

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾<sup>(٢)</sup>: [أي: يقولون: ربنا اكشف عنا<sup>(٣)</sup> العذاب<sup>(٤)</sup>] <sup>(٥)</sup>.

﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾ أي: من أي وجه يكون لهم<sup>(٦)</sup> التذكُّر عند حلول العذاب<sup>(٧)</sup>؟  
﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ أي<sup>(٨)</sup>: يبيِّن لهم الحق.

وقوله: ﴿وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ أي: علِّم ما جاء به، وليس من عند الله.

وقوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ أي: وقتاً قليلاً.

وقوله: ﴿إِن كُنتُمْ عَائِدُونَ﴾ أي: عائدون في المعاصي بعد كشفه.

وقيل: المعنى: إنكم عائدون إلينا؛ أي: مبعوثون بعد الموت<sup>(٩)</sup>.

وقيل: المعنى<sup>(١٠)</sup>: إنكم عائدون في عذاب الله في الآخرة إن لم تؤمنوا.

وقوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾: ابن مسعود، وابن عباس، وغيرهما:

(١) في (س) و(ش): (يُكشَف).

(٢) زيد في (ر): ﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾.

(٣) اكشف عنا: سقط من غير (ت) و(س).

(٤) العذاب: سقط من غير (س).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) لهم: سقطت من غير (ر).

(٧) في (س): (الأجل).

(٨) أي: سقطت من غير (ر) و(س).

(٩) بعد الموت: سقط من (س).

(١٠) المعنى: سقط من (ر).

يعني: يوم بدر؛ والمعنى<sup>(١)</sup>: ننتقم منكم إن عدتُم إلى كفركم<sup>(٢)</sup> [يومَ نبطش البطشة الكبرى] <sup>(٣)</sup>.

الحسن، وعِكرمة: يعني بـ ﴿الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى﴾: يوم القيامة.

وقوله: ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ أي: كريمٌ في قومه، وقيل: عند ربِّه؛ والتقدير: ولقد جاء<sup>(٤)</sup> قوم<sup>(٥)</sup> فرعون رسولٌ كريم، وفتنَّاهم؛ أي: عدبناهم بالغرق، والواو لا ترتب.

﴿أَنْ أَدُّوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ﴾ أي: أتبعوني، عن ابن عباس، فـ ﴿عِبَادَ اللَّهِ﴾: مُنادى.

مجاهد: المعنى: أُرسلوا معي عبادَ الله<sup>(٦)</sup>، فـ ﴿عِبَادَ اللَّهِ﴾ على هذا مفعولٌ.

ومعنى<sup>(٧)</sup> ﴿أَمِينٌ﴾<sup>(٨)</sup>: أمين على الوحي.

ومعنى ﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾<sup>(٩)</sup>: دعوني كفافاً، لا عليَّ ولا لي<sup>(١٠)</sup>.

وقوله: ﴿فَدَعَارِبُهُ﴾ أي: فكفروا، فدعاربه.

وقوله: ﴿فَأَتَرَ بَعِيدَىٰ لَيْلًا﴾ أي: فأجابه بأن قال له: ﴿فَأَتَرَ بَعِيدَىٰ لَيْلًا﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) والمعنى: سقط من (ر).

(٢) في (ر): (الكفر).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وسيأتي التعليق على هذا الوجه في الإعراب، فانظره.

(٤) في (غ): (وقد جاءهم).

(٥) في (ر) و(ش): (أل).

(٦) عباد الله: سقط من (ش).

(٧) معنى: ليس في (س).

(٨) زيد في (س): (أي).

(٩) عبارة (ر): (وقوله: ﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾ أي).

(١٠) في (غ): (لا لي ولا علي).

(١١) الآية ساقطة من (ر).

﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾<sup>(١)</sup> أي: طريقًا، عن ابن عباس، الضحَّاك: سَهْلًا، وقيل:

متفرِّقًا.

مجاهد: يابسًا، وعنه: ساكنًا، وهو المعروف في اللغة.

قَتَادَةَ: أراد موسى - لما خرج بنو إسرائيل من البحر - أن يضرب البحر بعصاه؛ ليعود كما كان؛ خوفًا من<sup>(٢)</sup> فرعون وقومه، فأمر بتركه على حاله، وأُخبر بأنهم<sup>(٣)</sup> قومٌ مغرَقون، فالأمر على هذا وقع من الله تعالى لموسى بعد قَطْعِهِ البحر، وفي الكلام حذفٌ دلَّ عليه المعنى.

وقوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾: قال عليُّ رضي الله عنه: يبكي على المؤمن مُصَلَّاهُ، والبابُ الذي يصعد منه عَمَلُهُ.

عطاء: (بكاء<sup>(٤)</sup> السماء<sup>(٥)</sup>): حُمْرة أطرافها.

وفي الخبر: «أَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَبْكِيَانِ عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»<sup>(٦)</sup>.

وقيل: المعنى: فما بكى عليهم أهلُ السماء وأهلُ الأرض<sup>(٧)</sup>، والعربُ تستعمل هذا في مَنْ تَعْظَمُ مَوْتَهُ.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ يعني: ما كانتِ القِبْطُ تفعله<sup>(٨)</sup>

٠٣٦

(١) قوله: ﴿رَهْوًا﴾ سقط من (ر)، وهو محل الشاهد.

(٢) زيد في غير (ر) و(س): (أل)، ولا يصح.

(٣) في (ش): (أنهم).

(٤) في (ت): (يكاد)، وهو تحريف.

(٥) في (ت): (السموات).

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠٩٥٩) عن مجاهد.

(٧) أهل: ليس في (ر) و(غ).

(٨) في (ش): (تفعل).

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَّرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup> أي: على<sup>(٢)</sup> علمٍ مِّنَّا بهم<sup>(٣)</sup>؛ أي<sup>(٤)</sup>: لكثرة الأنبياء منهم.

ومعنى ﴿الْعَالَمِينَ﴾: عالمو<sup>(٥)</sup> زَمَانِهِمْ.

وقوله: ﴿وَأَيُّهَا الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَتْؤًا مُّبِينًا﴾ يعني: إنجاءهم من عدوهم، وغيره من نِعْمِهِ عليهم، وقيل: (البلاء): ما لحَقَّهم من العذاب حين كفروا بالآيات.

وقوله: ﴿وَمَا تَحْنُ يُنْشَرِينَ﴾ أي<sup>(٦)</sup>: بمبعوثين.

وقوله: ﴿فَأَتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾: قال الفرء: هذا<sup>(٧)</sup> مخاطبةٌ للنبي ﷺ وحده<sup>(٨)</sup>.

وقيل: هو<sup>(٩)</sup> مخاطبة<sup>(١٠)</sup> له ولتُبَاعِهِ<sup>(١١)</sup>؛ والمعنى: أحيوا لنا<sup>(١٢)</sup> آباءنا؛ لنسألهم عن صدقكم<sup>(١٣)</sup>.

(١) قوله: ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ليس في (ت).

(٢) على: سقطت من غير (س) و(ش).

(٣) في (ر): (ماتهم)، وهو تحريف، و(بهم): سقطت من (ت).

(٤) أي: ليست في (س) و(غ).

(٥) في (ش) و(غ): (عالمي)، وهو خطأ.

(٦) في (ش): (يعني).

(٧) في غير (ت) و(ر): (هذه).

(٨) «معاني القرآن» (٤٢/٢)، و(وحده): سقطت من (س).

(٩) هو: سقطت من غير (ت) و(غ)، وفي (س): (هي).

(١٠) مخاطبة: سقطت من (س).

(١١) في (غ): (ولتباعته).

(١٢) لنا: سقطت من (ش).

(١٣) في (غ): (صدقهم)، ولا يصح.

وقوله: ﴿أَهْمَ حَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ﴾: قالت عائشة رضي الله عنها: كان تُبَعِّعُ رجالاً صالحاً، فذمَّ الله تعالى قومه، ولم يذمَّه.

كُعب: كان مَلِكًا من الملوك، وكان قومه كُهَّانًا، وكان معهم <sup>(١)</sup> قومٌ من <sup>(٢)</sup> أهل الكتاب، فأمر الفريقين أن يُقَرَّبَ كلُّ فريقٍ منهم قُربانًا، ففعلوا، فَتُقَبَّلُ <sup>(٣)</sup> قربانُ أهل الكتاب، فأسلم.

أبو عُبَيْدة: ﴿تُبَعِّعُ﴾: اسم كل <sup>(٤)</sup> ملكٍ من ملوك اليَمَن، سُمِّي <sup>(٥)</sup> بذلك؛ لأنه <sup>(٦)</sup> يتبعُ صاحبه <sup>(٧)</sup>.

﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني: الذين من قبل قومِ تُبَعِّعٍ من الأمم الكافرة؛ والمعنى: أن هؤلاء المتقدمين كانوا أفضلَ من قومك، فأهلكوا بذنوبهم.

وقوله: ﴿إِنَّ سَجَرَتَ الرَّقُومِ ﴿٦٠﴾ طَعَامُ الْآيِيرِ﴾: قال أبو الدرداء: طعام الفاجر، وكذلك قرأ هو وابن مسعود <sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ <sup>(٩)</sup> أي: يقول للملائكة <sup>(١٠)</sup>: خُذُوهُ.

(١) في (س) و(ش): (معه).

(٢) من: ليست في (غ).

(٣) في (ش) و(غ): (فُقِبِل).

(٤) كل: ليست في (ش) و(غ).

(٥) في (س): (يسمى).

(٦) زيد في (ش): (كان).

(٧) «مجاز القرآن» (٢/٢٠٩).

(٨) انظر «المحرر» (١٣/٢٨٤)، «تفسير القرطبي» (١٩/١٣٢).

(٩) قوله: ﴿إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ مثبت من (ر) و(س).

(١٠) في (ر): (تقول الملائكة).

مجاهد: معنى (اعتلوه): ادفعوه، و(العتل): الجرُّ بعنفٍ وشدة.

و﴿سَوَاءَ الْجَحِيمِ﴾: وسطه.

وقوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ أي: يقال له: ذُقْ؛ إِنَّكَ<sup>(١)</sup> أنت العزيز الكريم في قومك، أو على زَعْمِكَ.

قال قتادة: نزلت<sup>(٢)</sup> في أبي جهل، وقد كان نزل فيه: ﴿أَوَلَيْكَ فَأُولَى﴾ [القيامة: ٣٤]، فقال: أبو عديني محمد<sup>(٣)</sup> وما بين جليلها أعزُّ مني<sup>(٤)</sup>؟!؟

وقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ أي: في إقامة؛ في مَنْ صَمَّ<sup>(٦)</sup>، وهو بالفتح<sup>(٧)</sup>: المكان، وقد تقدّم القول في مثله<sup>(٨)</sup>، ومعنى ﴿أَمِينٍ﴾: يؤمن فيه من الآفات<sup>(٩)</sup>.

وقوله: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ أي: كما أدخلناهم الجنة، وفعّلنا بهم ما تقدّم ذكره؛ كذلك أكرمناهم بأن زوّجناهم<sup>(١٠)</sup> حُورًا عِينًا. ويجوز أن يكون التقدير: الأمر كذلك؛ فيوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾.

(١) إنك: سقط من (س).

(٢) في (غ): (أنزلت).

(٣) في (ر): (أبو عدي يا محمد)، وهو تحريف.

(٤) «أسباب النزول» (ص ٣٩٨).

(٥) في: سقطت من غير (س) و(ش).

(٦) وهي قراءة نافع، وابن عامر، كما سيأتي.

(٧) وهي قراءة بقية السبعة.

(٨) تقدم في إعراب الآية (١٣) من (سورة الأحزاب).

(٩) في (غ): (الآيات)، وهو تحريف.

(١٠) في (ت): (أزوجناهم).

وقوله: ﴿ءَامِنِينَ﴾: قال قتادة: آمنين<sup>(١)</sup> من الموت، والوَصْب، والشيطان. وقيل: آمنين من انقطاع ما هم فيه [من النعيم<sup>(٢)</sup>]، وما يدعون به<sup>(٣)</sup> من الفاكهة<sup>(٤)</sup>].

وقوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ أي: لا يذوقون فيها الموتَ البتَّة، ثمَّ قال: ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾؛ على الاستثناء المنقطع. وقيل: إنَّ ﴿إِلَّا﴾ بمعنى: (سوى).

وقيل: ﴿إِلَّا﴾ بمعنى: (بعْد)؛ كقولك: (ما كَلَّمْتُ<sup>(٥)</sup> رجلاً اليومَ إِلَّا رجلاً عندك)؛ [أي: بعْدَ رجلٍ عندك]<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿فَضَلَّ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي: فعَل ذلك بهم<sup>(٧)</sup> تَفَضُّلاً منه عليهم. وقوله: ﴿فَأَرْتَبَ إِنَّهُمْ مُرْتَبُونَ﴾ أي: انتظرِ الفتحَ، إِنَّهُمْ منتظرونه<sup>(٨)</sup> عند أنفسهم.

وقيل: المعنى: انتظرِ أن يحكِّمَ الله بينك وبينهم؛ فَإِنَّهُمْ ينتظرون<sup>(٩)</sup> بك رَبِّبَ الحَدَثَانِ.

(١) آمنين: سقط من غير (غ)، وزيد في (ر): (أي).

(٢) في (غ): (التَّعَم).

(٣) في (ر) و(س): (فيه).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٥) في (ش): (ظلمت)، وهو تحريف.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في (غ): (بهم ذلك).

(٨) في غير (ت) و(غ): (منتظرون).

(٩) في (ر) و(س): (منتظرون).

## القراءات:

عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾؛ بالجِزِّ، وَرَفَعَ الباقون<sup>(١)</sup>.  
 الشَّيْزَرِيُّ<sup>(٢)</sup> عن الكسائي: ﴿رَبِّكُمْ وَرَبِّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾؛ بِجِزِّهِمَا<sup>(٣)</sup>.  
 أبو جعفر بن القَعْقَاعِ، وغيره: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾؛ بفتح النون، وَضَمَّ الطاء<sup>(٤)</sup>.  
 وعن طَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ باختلافٍ عنه، وغيره: ضَمُّ النون، وَكَسَرَ الطاء<sup>(٥)</sup>.  
 الحسن، وابن أبي<sup>(٦)</sup> إسحاق، وغيرهما: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ إِنَّ هُوَ لَأَقْرَبُ مَجْرَمُونَ﴾؛  
 بكسر الهمزة<sup>(٧)</sup>.

ابن هُرْمُزٍ، وَقْتَادَةَ: ﴿وَزُرُوعٍ وَمُقَامٍ كَرِيمٍ﴾؛ بِضَمِّ مِيمٍ<sup>(٨)</sup> ﴿مَقَامٍ﴾<sup>(٩)</sup>.  
 أبو جعفر بن القَعْقَاعِ، وغيره: ﴿كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ﴾؛ بِغَيْرِ أَلْفٍ<sup>(١٠)</sup>.  
 ابن كثير، وَحَفْصٌ<sup>(١١)</sup>: ﴿كَالْمُهَلِّ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾؛ بِبِاءٍ، وَالباقون: بِنَاءٍ<sup>(١٢)</sup>.  
 نافع، وابن كثير، وابن عامر: ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾؛ بِضَمِّ التاء، وَكَسَرَ الباقون<sup>(١٣)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٥٩٢)، «الحجة» (١٦٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٥٦).

(٢) في (غ): (الشبري)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الأنفال.

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٧)، «الكامل» (ص ٦٣٥).

(٤) «المبسوط» (ص ٤٠١)، «الروضة» (٦٧٨/٢)، «النشر» (٢٠٦/٢).

(٥) أي: ﴿نَبْطِشُ﴾، انظر «المحتسب» (٢٦٠/٢)، «المحرر» (٢٦٨/١٣).

(٦) أبي: سقط من (ر).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٧)، «البحر» (٤٠١/٩)، وهي في «الكامل» (ص ٤٠١) عن الأعمش.

(٨) في (ر): (الميم في)، وفي (غ): (الميم الأولى)، وسقطت من (ش).

(٩) «البحر» (٤٠٢/٩)، وهي في «المحرر» (٢٧٤/١٣) عن قتادة وغيره.

(١٠) «المبسوط» (ص ٣٧١)، «الروضة» (٩١٢/٢)، «النشر» (٢٦٥/٢).

(١١) في (ش): (وحمزة)، وهو تحريف.

(١٢) «السبعة» (ص ٥٩٢)، «الحجة» (١٦٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٥٧).

(١٣) «السبعة» (ص ٥٩٢)، «الحجة» (١٦٥/٦)، «التذكرة» (٥٤٩/٢).



الكِسَائِي: ﴿ذُقْ أَنتَ﴾؛ بفتح الهمزة، وكسّر الباقون<sup>(١)</sup>.  
 نافع، وابن عامر: ﴿فِي مُقَامٍ أَمِينٍ﴾؛ بضم الميم، وفتح الباقون<sup>(٢)</sup>.  
 عِكْرِمَة: ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾؛ مضاف<sup>(٣)</sup>.



فيها ياء إضافة مختلف فيهما<sup>(٤)</sup>:

تقدّم أصل ﴿إِنِّي آتِيكُمْ﴾ [١٩]، وفتح<sup>(٥)</sup> ياء ﴿لِي فَأَعَزِّلُونِي﴾ [٢١] ورش.  
 وفيها محذوفتان:

﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ [٢٠]، و﴿لِي فَأَعَزِّلُونِي﴾ [٢١]: أثبتتهما ورش في الوصل خاصة<sup>(٦)</sup>،  
 وسلام ويعقوب في الحالين، وحذف الباقون<sup>(٧)</sup>.  
 الإعراب:

﴿أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا﴾: مصدرٌ في موضع الحال، وكذلك ﴿رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ﴾، وهما  
 عند الأخفش حالان<sup>(٨)</sup>، تقديرهما: أنزلناه أمرين به وراحمين<sup>(٩)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٥٩٣)، «الحجة» (١٦٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٥٧).

(٢) «السبعة» (ص ٥٩٣)، «الحجة» (١٦٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٥٧).

(٣) «المحتسب» (٢٦١/٢)، «المحرر» (٢٨٩/١٣).

(٤) في (ر): (ياء... فيها)، وهو خطأ.

(٥) في (ر): (ويفتح).

(٦) في (ر): (خاصة في الوصل).

(٧) «السبعة» (ص ٥٩٣)، «المبسوط» (ص ٤٠٢)، «التذكرة» (٥٥٠/٢).

(٨) زيد في (س): (لأن).

(٩) في (غ): (أوراحمين)، وسقطت في (ش)، انظر «معاني القرآن» (٥١٦/٢).

المَبْرَدُ: ﴿أَمْرًا﴾<sup>(١)</sup>: في موضع المصدر؛ والتقدير: أنزلناه إنزالاً.  
 الزَّجَّاجُ: هو مصدر؛ كأنه قال: يُفَرِّقُ فَرْقًا، فد(أمر) بمعنى: (فَرَّقَ)، وقيل:  
 ﴿يُفَرِّقُ﴾: يدلُّ على (يُؤَمِّرُ)، فهو مصدرٌ عمل فيه ما قبله<sup>(٢)</sup>.  
 الفَرَاءُ في<sup>(٣)</sup> قوله: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾: هي مفعولة بـ ﴿مُرْسِلِينَ﴾، وجعل الرحمة  
 النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>.  
 الزَّجَّاجُ: ﴿رَحْمَةً﴾: مفعولٌ من أجله<sup>(٥)</sup>، وقيل: هي<sup>(٦)</sup> بدل من قوله: ﴿أَمْرًا﴾،  
 وقيل: هي<sup>(٧)</sup> مصدر.  
 ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾<sup>(٨)</sup>: الرفع<sup>(٩)</sup> على أنه مبتدأ، والخبر: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، أو  
 يكون خبرٌ مبتدأً محذوفٍ، والجرُّ<sup>(١٠)</sup> على البدل من ﴿رَبِّكَ﴾، وكذلك: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ  
 ءَابَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(١١)</sup>.  
 ﴿فَارْتَقِبْ﴾<sup>(١٢)</sup>: مفعوله محذوف؛ التقدير: فارتقبِ النعمة تنزل بهم، وقيل:

(١) في (غ): (أنزلناه)، وهو تحريف.

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٤٢٤/٤).

(٣) في: ليست في (س).

(٤) «معاني القرآن» (٣٩/٣).

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (٤٢٤/٤).

(٦) في (ر): (هو).

(٧) في (س): (هو).

(٨) زيد في (س): ﴿وَالْأَرْضِ﴾.

(٩) على قراءة الجماعة إلا الكوفيين.

(١٠) على قراءة الكوفيين.

(١١) والرفع في هذه الآية قراءة الجماعة، والجرُّ رواية عن الكسائي.

(١٢) زيد في (ش): ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ﴾.

تقديره: هذا عذابٌ أليمٌ فارتقبه يومَ تأتي السماء، فتكون الهاء محذوفةً من غير صلةٍ، ولا صفةٍ، وفيه بُعدٌ<sup>(١)</sup>.

﴿يَعْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: مَنْ قَالَ: إِنَّ الدَّخَانَ قَدْ مَضَى؛ فَقَوْلُهُ: ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ حِكَايَةٌ حَالٍ مَاضِيَةٍ، وَمَنْ جَعَلَهُ مُسْتَقْبَلًا؛ فَهُوَ حِكَايَةٌ حَالٍ آتِيَةٍ.

﴿يَوْمَ نَبِّطُشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾: ﴿يَوْمَ﴾: مَحْمُولٌ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ ﴿إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾؛ أَي: نَنْتَقِمُ مِنْهُمْ يَوْمَ نَبِّطُشُ، وَأَبْعَدُهُ بَعْضُ التَّخَوُّيِّينَ؛ بِسَبَبِ أَنَّ مَا بَعْدَ (إِنَّ) لَا يَفْسِّرُ مَا قَبْلَهَا.

وقيل: إِنَّ العامل فيه<sup>(٢)</sup> ﴿مُنْقِمُونَ﴾، وهو بعيدٌ أيضاً؛ لأنَّ ما بعد (إِنَّ) لَا يَعْملُ فيما قبلها.

ولا يحسنُ تعلقُ ﴿يَوْمَ﴾ بقوله: ﴿عَائِدُونَ﴾، ولا بقوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ إذ ليس المعنى عليه.

ويجوز نصبه بإضمار فعلٍ؛ كأنه قال: اذكر يومَ نبطش.

﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ أي: الأمر كذلك، فيوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقيل: إِنَّ الكاف في موضع نصبٍ؛ على تقدير: نفعل فِعْلاً كذلك بمن نريد إهلاكه.

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا نَبِيًّا إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ﴾: قوله: ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ﴾:

(١) بُعِدَ: سَقَطَ مِنْ (ر).

(٢) فِيهِ: لَيْسَتْ فِي (غ).

(٣) زَيْدٌ فِي (غ): ﴿قِيلًا﴾.

(٤) فِيوَقِفُ عَلَى ﴿كَذَلِكَ﴾: سَقَطَ مِنْ (ش).

[بَدَلٌ مِنْ ﴿مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾<sup>(١)</sup>، فلا تتعلّق ﴿مِنْ﴾<sup>(٣)</sup>] بقوله: ﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾؛  
لأنّه قد وُصِفَ، وهو لا يعمل بعد الوصف عمَلَ الفعل، لكن يجوز أن يكون قوله:  
﴿مِنْ فِرْعَوْنَ﴾ حالاً من ﴿الْعَذَابِ﴾، مُتَعَلِّقًا بمحذوفٍ.

﴿أَهْمَ حَيْرٍ أَمْ قَوْمٌ تُبِيعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: يجوز أن يرتفع ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ على  
العطف على ﴿قَوْمٌ تُبِيعَ﴾، فيجوز أن يكون صلة ﴿الَّذِينَ﴾ قوله: ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾،  
ويكون ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ متعلّقًا به.

ويجوز أن يكون ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ صلة ﴿الَّذِينَ﴾، ويكون في الظرف عائداً<sup>(٤)</sup>  
إلى<sup>(٥)</sup> الموصول، وإذا كان كذلك؛ كان ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ على أحد أمرين: إمّا أن تُقَدَّرَ  
معه [قَدْ]؛ فيكون في موضع حالٍ<sup>(٦)</sup>، أو يُقَدَّرَ حذفٌ موصوفٍ؛ كأنه قال: قَوْمٌ  
أهْلَكناهم؛ والتقدير: أفلا يعتبرون أنّا إذا قَدِرنا على إهلاك هؤلاء المذكورين؛  
قَدِرنا على إهلاك المشركين؟

ويجوز أن يكون ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ابتداءً، وخبره: ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿الَّذِينَ﴾ في موضع جرٍّ عطفًا على ﴿تُبِيعَ﴾؛ كأنه قال: قَوْمٌ  
تُبِيعَ والمهلكين<sup>(٧)</sup> من قبلهم.

(١) قوله: ﴿مِنْ﴾ سقط من النسخ.

(٢) أي: بإعادة الجارّ؛ أي: من عذاب فرعون، على حذف المضاف، ويجوز أن يكون جعل فرعون نفسه  
عذابًا، مبالغةً، فأبدله منه، انظر «الدر المصون» (٦٢٤/٩)، «إملاء ما من به الرحمن» (ص ٥٢٦).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) في (غ): (عائداً)، وهو خطأ.

(٥) في (س): (على).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في غير (ت): (المهلكين) دون واو، وهو يخالف الآية، ويخالف ما صرح المؤلف به من قوله: (عطفًا)، =

ويجوز أن يكون ﴿الَّذِينَ﴾ في موضع نصب<sup>(١)</sup>؛ بإضمار فعلٍ دلَّ عليه ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾.  
 ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾: هذا على أنَّ اسم ﴿إِنَّ﴾: ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾،  
 والخبر: ﴿مِيقَتُهُمْ﴾، وأجاز الكسائي والفراء<sup>(٢)</sup> نصب ﴿مِيقَتُهُمْ﴾ بـ ﴿إِنَّ﴾، و﴿يَوْمَ  
 الْفَصْلِ﴾: ظرفٌ في موضع خبر ﴿إِنَّ﴾؛ أي: إنَّ مِيقَاتَهُمْ يَوْمَ الْفَصْلِ<sup>(٣)</sup>.

﴿يَوْمَ لَا يَغْنَى مَوْلَى﴾<sup>(٤)</sup>: بدلٌ من ﴿يَوْمَ﴾<sup>(٥)</sup> الأول<sup>(٦)</sup>.

﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾: ﴿مَنْ﴾ رَفَعٌ على<sup>(٧)</sup> البديل من المضمر في ﴿يُنصِرُونَ﴾، أو  
 على الابتداء؛ كأنه قال: إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ فمغفورٌ له، أو على البديل من ﴿مَوْلَى﴾ الأول؛  
 كأنه قال: لا يغني إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، وهي<sup>(٨)</sup> عند الكسائي والفراء في موضع نصبٍ  
 على الاستثناء المنقطع<sup>(٩)</sup>.

﴿كَأَلْمُهْلِ تَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾: الياء<sup>(١٠)</sup> حملاً على (الطعام)<sup>(١١)</sup>، وهو في المعنى

= وكذا هي دون واو في «تفسير القرطبي» (١٣٠/١٩)، على أنَّ هذا الوجه من العطف وإن كان يستقيم صناعةً لا  
 يصح معنًى؛ إذ تقدم أنَّ تبعاً كان رجلاً صالحاً مسلماً، فتأقَّل، ولم أقف على هذا الوجه في أمهات المصادر إلا ما  
 أشرتُ إليه آنفاً من نقل القرطبي؛ فليحذر.

(١) في غير (ر) و(ش): (موضع ﴿الَّذِينَ﴾ نصباً).

(٢) في (س): (الفراء والكسائي).

(٣) «معاني القرآن» (٤٢/٣)، وذكر النصب قراءة أبو حيان في «البحر» (٤٠٧/٩)، ولم يعزها.

(٤) زيد في (ش): ﴿عَنْ مَوْلَى سَيِّقًا﴾.

(٥) في (ت): ﴿مَوْلَى﴾، وهو خطأ.

(٦) وهو قوله: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾.

(٧) في (غ): (فعلي)، وهو تصرف لا يصح؛ إذ قرأ العبارة: (مَنْ رَفَعٌ؛ فعلى...)، وهو خطأ.

(٨) في (س): (وهو)، والمراد: ﴿مَنْ﴾.

(٩) «معاني القرآن» (٤٢/٣).

(١٠) على قراءة ابن كثير وحفص.

(١١) من قوله: ﴿إِنَّ سَجَرَتِ الرَّقُومِ طَعَامُ الْأَنْبِيَاءِ﴾.

(الشجرة)، ولا يُجمل على (المهل)؛ لأنه إنَّما ذُكِرَ للتشبيه<sup>(١)</sup>، والتاء<sup>(٢)</sup> حملاً على (الشجرة).

ومَنْ فتح (إِنَّ)<sup>(٣)</sup> من قوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ﴾؛ فعلى تقدير: بأنَّك، أو لأنَّك، والكسر<sup>(٤)</sup> على الاستئناف.

وتقدم ذكرُ ﴿مُقَامٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾<sup>(٦)</sup>: يجوز أن تكون الكاف رفعاً؛ على تقدير: الأمرُ كذلك، أو نصباً على أنَّها نعتٌ لمصدرٍ محذوف؛ أي: نفعِل بالمتقين فعلاً كذلك.

والإضافة والتنوين<sup>(٧)</sup> في ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ سواء<sup>(٨)</sup>.

﴿فَصَلِّا مِن رَّبِّكَ﴾: مصدر عمِلَ فيه ﴿يَدْعُونَ فِيهَا﴾، وقيل: العامل فيه: ﴿وَوَقَّعْتَهُمْ﴾، وقيل: فعل مضمر، وقيل: الكلام الذي قبله؛ لأنه تفضُّلٌ منه عليهم؛ إذ وفَّقهم في الدنيا إلى أعمالٍ<sup>(٩)</sup> يدخلون بها الجنة.



(١) في (غ): (للتنية)، وهو تصحيف.

(٢) وهي قراءة بقية السبعة.

(٣) وهي قراءة الكسائي.

(٤) وهي قراءة بقية السبعة.

(٥) تقدم في التفسير، وزيد في (ر): ﴿كَبِيرٍ﴾.

(٦) قوله: ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ ليس في (ت) و(س).

(٧) والتنوين: جاء في (غ) بعد الآية.

(٨) الإضافة قراءة عكرمة، والتنوين قراءة الجماعة.

(٩) في (غ): (الأعمال).

هذه السورة مكّية، وعددها في المدنيّين، والمكّيّ (١)، والشاميّ: ستّ وخمسون

آية (٢)، وفي البصريّ: سبع، وفي الكوفيّ: تسع.

اختلف منها (٣) في أربع:

﴿حَم﴾ [١]: كوفيّ، وكذلك: ﴿لَيَقُولُونَ﴾ [٣٤] [بعده: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا

أَلَّوْلى﴾] (٤).

﴿شَجَرَتَ الزَّقْوَمِ﴾ [٤٣]: كوفيّ، وبصريّ، ومدنيّ الأوّل (٥)، وشاميّ.

﴿تَعَلَى فِي الْبُطُونِ﴾ [٤٥]: مكّيّ، وكوفيّ، وبصريّ، ومدنيّ الأخير (٦).



(١) في (ر): (والكوفي)، وهو خطأ.

(٢) آية: مثبتة من (غ).

(٣) منها: ليست في (ر).

(٤) ما بين معقوفين سقط من غير (س).

(٥) في (ش): (الأولى)، ولا يصح.

(٦) الأخير: سقط من (غ)، وانظر «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٢٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

## سورة الجاثية

القول في جميعها

﴿حَمَّ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾  
 وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُذُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ وَأَخْتَلَفُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ  
 مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ  
 تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ وَيَلِكُلُ لِكُلِّ أُمَّةٍ ﴿٦﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ  
 اللَّهِ تُنَلِّىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا  
 اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٨﴾ مَن رَّآهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا  
 وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ  
 لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِيَجْرِيَ الْفَلَكَ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِيَبْتَلِيَ  
 فِضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٢﴾ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ  
 قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٣﴾ مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَن أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ  
 تُرْجَعُونَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ  
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مَن بَعْدَ مَا  
 جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ  
 يَخْتَلِفُونَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا

(١) البسملة ساقطة من (غ).



يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ  
وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٨﴾ هَذَا بَصِيرَتٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٩﴾ أَمْ حَسِبَ  
الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ  
وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢٠﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ  
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢١﴾ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ  
وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾  
وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا  
يَظُنُونَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ قَالَوا أَأَنْتُمْ يَبَايِعْتَنَا إِنْ كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ ﴿٢٤﴾ قُلِ اللَّهُ يُخَيِّبُكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا  
يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْسِرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٦﴾ وَتَرَىٰ  
كُلَّ أُمَّةٍ جَائِعَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ  
بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٢٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءآيَاتِي  
تُنزَلُ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا  
قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴿٣١﴾ وَيَدَّاهُمُ سَيْتَاتُ مَا عَمِلُوا  
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٢﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسِفُكُمْ كَمَا نَسِفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمْ  
النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَصْرِينَ ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ بِأَنكُمْ ءَاتَخَذْتُمْ ءآيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَعَرَّكْتُمُ الحَيٰوةَ الدُّنْيَا فَأَلْوِمُ  
لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْعَبُونَ ﴿٣٤﴾ فَلِلَّهِ الحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
﴿٣٥﴾ وَلَهُ الكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٦﴾

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيها<sup>(١)</sup>، ولا نسخ سوى قوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾:

قال ابن عباس: نزلت في عمر رضي الله عنه، شتمه رجلٌ من المشركين بمكة قبل الهجرة، فهممَّ بالبطش به؛ فنزلت<sup>(٢)</sup>، ثمَّ نسخت بقوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُن لِرَبِّ لِيَوْمِئِذٍ يَخْفَى﴾ [التوبة: ٥].

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَعَآئِنَهُ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> أي: بعد قرآنه<sup>(٤)</sup>.  
 وقوله: ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ أي: كذاب ذي آثام، والمراد به -فيما روي- النَّضْر بن الحارث، وعن ابن عباس: أنه الحارث بن كلدة<sup>(٥)</sup>.  
 وقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي السَّمَوَاتِ وَمَآ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ أي: ذلك كله إنعامٌ منه عليكم.

ومعنى ﴿يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾: لا يخافون بأس الله ونقمته<sup>(٦)</sup>، وقيل: المعنى: لا يخافون البعث، وقيل: المعنى: لا يرجون ثواب أيام<sup>(٧)</sup> الله.

(١) في (ر): (فيه).

(٢) «أسباب النزول» (ص ٣٩٩).

(٣) قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ليس في (س) و(ش).

(٤) في غير (ش) و(غ): (قراءته).

(٥) في (غ): (كندة)، وهو تحريف.

(٦) في (ش) و(غ): (ونقمه)، وفي (ت): (ونعمه)، وهو تصحيف.

(٧) أيام: سقط من (س).

وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾: قال ابن عباس: أي: على هدى<sup>(١)</sup> من الأمر.

قتادة: (الشريعة): الأمر، والنهي، والفرائض.

ابن زيد: الدين.

و(الشريعة) في اللغة: المذهب والملة.

وقوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ أي: اكتسبوها.

﴿سَوَاءٌ مَّخِيأَتُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾: قال مجاهد: المؤمن يموت مؤمناً، ويُبعث مؤمناً،

والكافر يموت كافراً، ويُبعث كافراً.

وتقدّم القول في ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومعنى ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عَمْرٍ﴾: [أي: على علمٍ قد علمه منه.

وقيل: المعنى: أضله عن الثواب على علمٍ منه بأنه<sup>(٣)</sup> لا يستحقه.

ابن عباس: المعنى: على علمٍ<sup>(٤)</sup> قد سبق عنده.

وقيل: على<sup>(٥)</sup> علمٍ من عابد<sup>(٦)</sup> الصنم أنه لا ينفع ولا يضر<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا يَهْدِيكُمْ إِلَّا الدَّهْرُ﴾: قال مجاهد: مرُّ السنين والأيام.

وقوله: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عَمَلٍ﴾ أي: ما لهم بزعمهم أنهم لا يُبعثون من علمٍ.

(١) في (غ): (هذا)، وهو تصحيف.

(٢) تقدم في تفسير الآية (٤٣) من (سورة الفرقان).

(٣) بأنه: سقط من (غ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) على: سقطت من (غ).

(٦) في (س): (عبادة).

(٧) في (غ): (لا ينفعه ولا يضره).

وقوله: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾ أي: مستوفزة على الرُّكْب.

الضَّحَّاك: ذلك عند (١) الحساب.

الفراء: المعنى (٢): وترى أهل كل (٣) دين مجتمعين (٤).

مجاهد: (الأُمَّة) ههنا: الواحد.

وقوله: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ (٥): قيل: يعني: ما فُرِضَ (٦) عليها من حلالٍ

وحرام (٧)، وقيل: ﴿كِتَابِهَا﴾: ما كَتَبَتِ الملائكةُ عليها.

وقوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: قال عليٌّ رضي الله عنه: (٨) ملائكةٌ ينزلون

كلَّ يومٍ بشيءٍ يكتبون فيه أعمالَ بني آدم.

ابن عباس: ينسخ (٩) الله ما يُعْمَلُ كلَّ يومٍ من اللوح المحفوظ، فيقابل به ما

يعمله الإنسان، فلا يزيد، ولا ينقص، ابن عباس: ولا يكون الاستنساخ (١٠) إلاَّ

من نسخةٍ.

الحسن: يستنسخ ما كتبه الحفظةُ على بني آدم.

وقوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَاتِي تُتلىٰ عَلَيْكَ﴾ أي: فيقال لهم ذلك.

(١) في (غ): (يوم).

(٢) المعنى: سقط من (ر).

(٣) في (ر): (كل أهل)، وكذا في مصدره.

(٤) «معاني القرآن» (٤٨/٣).

(٥) زيد في (غ): ﴿آيَاتِي﴾.

(٦) زيد في (غ): اسم الجلالة.

(٧) في (ش) و(غ): (أو حرام).

(٨) اسم الجلالة ليس في (ش).

(٩) في (س): (نسخ).

(١٠) في (غ): (الاستنساخ).

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: [أي: يُقال لهم<sup>(١)</sup> يومئذٍ: وإذا قيل<sup>(٢)</sup>: إنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ] <sup>(٣)</sup>.

﴿إِنْ نَنْظُرُ إِلَّا ظَنًّا﴾: [أي: وقلتم: إنْ نَظَرْنَا إِلَّا ظَنًّا] <sup>(٤)</sup>.

﴿وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَغْفِرِينَ﴾ أي <sup>(٥)</sup>: أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ <sup>(٦)</sup>.

[وقوله: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِكُمْ﴾ أي: نترككم في النار؛ ﴿كَأَنِّي سَتَرْتُ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ <sup>(٧)</sup> أي: تركتكم العمل له] <sup>(٨)</sup>.

### القراءات:

حمزة، والكسائي: ﴿وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ﴾، ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ آيَاتٍ﴾؛ بكسر التاء، ورَفَعُ الباقون <sup>(٩)</sup>.

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص: ﴿وَأَبْنَاهُ يُؤْمِنُونَ﴾؛ بياء، والباقون: بتاء <sup>(١٠)</sup>.

قَتَادَةَ: ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا﴾؛ مَبْنِيٌّ للمفعول، مشدّد اللام <sup>(١١)</sup>.

(١) لهم: سقطت من (غ).

(٢) وإذا قيل: سقط من (س).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) أي: ليست في (س).

(٦) في (ش) و(غ): (الآتية)، وهو خطأ.

(٧) زيد في (ت) و(غ): (تركتهم)؛ تفسيراً بعد قوله: ﴿سَتَرْتُ﴾.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٩) «السبعة» (ص ٥٩٤)، «الحجة» (١٦٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٥٨).

(١٠) قراءة البقية سقطت من (ش)، انظر «السبعة» (ص ٥٩٤)، «الحجة» (١٧٣/٦)، «حجة القراءات»

(ص ٦٥٩).

(١١) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٨)، «الكامل» (ص ٦٣٦).

وتقدّم: ﴿مَنْ يَجْزِ أَلِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>.

[ابن عَبَّاسٍ، وَالْجَحْدَرِيُّ، وَغَيْرُهُمَا<sup>(٢)</sup>: ﴿جَمِيعًا مِّنْهُ﴾<sup>(٣)</sup>، وَعَنْ مَسْلَمَةَ<sup>(٤)</sup> بْنِ مِحْرَبٍ: ﴿جَمِيعًا مِّنْهُ﴾؛ عَلَى إِضَافَةِ (الْمَنْ) إِلَى هَاءِ<sup>(٥)</sup> الْكِنَايَةِ<sup>(٦)</sup>] <sup>(٧)</sup>  
ابن عامر<sup>(٨)</sup>، وحمزة، والكسائي: ﴿لِنَجْزِي قَوْمًا﴾؛ بنون<sup>(٩)</sup>، وبقية السبعة: بياء<sup>(١٠)</sup>.

وعن أبي جعفر بن القَعْقَاعِ: ﴿لِنُجْزِيَ قَوْمًا﴾<sup>(١١)</sup>.

حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾؛ بِنَصْبِ ﴿سَوَاءٌ﴾، [وَرَفَعَ الْبَاقُونَ<sup>(١٢)</sup>.

وَعَنِ الْأَعْمَشِ: بِنَصْبِ ﴿سَوَاءٌ﴾<sup>(١٣)</sup>، وَ﴿مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾<sup>(١٤)</sup>.

(١) تقدم في قراءات الآية (٥) من (سورة سبأ).

(٢) في غير (ر) و(س): (وغيره)، وسقط (والجحدري)، وهي ثابتة عنه.

(٣) «المحتسب» (٢/٢٦٢)، «المحرر» (١٣/٣٠٢-٣٠٣)، «البحر» (٩/٤١٧).

(٤) في (س): (مسلم)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الأنفال.

(٥) في (غ): (ياء)، وهو تحريف.

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٨)، «المحتسب» (٢/٢٦٢)، وسقط اسم القارئ من «الكامل» (ص ٦٣٦)،

وانظر «المحرر» (١٣/٣٠٢).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٨) في (ت): (عباس)، وهو تحريف.

(٩) قوله: ﴿قَوْمًا﴾؛ بنون سقط من (ر).

(١٠) «السبعة» (ص ٥٩٤)، «الحجة» (٦/١٧٤)، «حجة القراءات» (ص ٦٦٠).

(١١) «المبسوط» (ص ٤٠٣)، «الروضة» (٢/٩١٤).

(١٢) «السبعة» (ص ٥٩٥)، «الحجة» (٦/١٧٥)، «حجة القراءات» (ص ٦٦١).

(١٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٤) أي: بالنصب أيضًا، فقراءته: ﴿سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾؛ بنصبهما، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٣٨)،

«البحر» (٩/٤٢٠).

ابن هُرْمُز: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ آلِهَةً هَوَاهُ﴾؛ بالجمع<sup>(١)</sup>.  
 حمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشْوَةً﴾، والباقون: ﴿غِشْوَةً﴾<sup>(٢)</sup>.  
 وعن ابن مسعود: ﴿غِشَاوَةً﴾؛ بفتح الغين، وعن طلحة بن مُصَرِّف،  
 والأعمش؛ باختلافٍ عنهما: ﴿غِشْوَةً﴾<sup>(٣)</sup>.  
 حُسَيْن عن أبي بكر: ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾؛ بالرفع، وروى ذلك عَبْدُ الحَمِيد<sup>(٤)</sup>  
 عن ابن عامر، ورُوي ذلك عن علي بن أَبي طالب، وغيره<sup>(٥)</sup>.  
 يعقوب الحَضْرَمِيُّ: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾<sup>(٦)</sup>؛ بنصب ﴿كُلُّ﴾<sup>(٧)</sup>.  
 [حمزة: ﴿وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾؛ بالنصب، ورفع الباقون]<sup>(٨)</sup>.  
 حمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا﴾؛ بفتح الياء، وضمّ الراء<sup>(٩)</sup>، والباقون:  
 بضدّه<sup>(١٠)</sup>.



- (١) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٨)، «البحر» (٤٢٢/٩)، ورويت عنه أخرى ذكرها ابن عطية في «المحرر» (٣١٤/١٣)، وأبو حيان أيضاً؛ وهي ﴿إلهة﴾؛ على التأنيث.
- (٢) «السبعة» (ص ٥٩٥)، «الحجة» (١٧٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٦١).
- (٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٨)، «المحرر» (٣١٦/١٣)، «البحر» (٤٢٣/٩).
- (٤) في (غ): (عبد المجيد)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة النساء، وعبد الحميد بن بكار يروي عن أيوب بن تميم، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن ابن عامر.
- (٥) «المحرر» (٣١٩/١٣)، «البحر» (٤٢٣/٩)، ولم أقف عليها عن سيدنا علي بن أَبي طالب.
- (٦) قوله: ﴿تَدْعِي إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ ليس في (ش).
- (٧) «المبسوط» (ص ٤٠٤)، «التذكرة» (٥٥٢/٢).
- (٨) «السبعة» (ص ٥٩٥)، «الحجة» (١٧٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٦٢)، وما بين معقوفين سقط من (ش).
- (٩) في (غ): (بضم الراء، وفتح الياء).
- (١٠) في (غ): (بضد ذلك)، انظر «السبعة» (ص ٥٩٥)، «الحجة» (١٧٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٦٢).

لا ياء إضافة فيها<sup>(١)</sup>، ولا محذوفة.

### الإعراب:

وجه كسر<sup>(٢)</sup> التاء في ﴿ءَايَتْ﴾ الأول<sup>(٣)</sup>: العطف على ما عملت فيه ﴿إِنَّ﴾؛  
التقدير: وإنَّ في خلقكم وما بيئتُ من دابة آياتٍ.

فأما الثاني<sup>(٤)</sup>؛ فقيل: إنَّ النصب فيه وجهه تكريرُ ﴿ءَايَتْ﴾<sup>(٥)</sup> لما طال الكلام.  
وقيل: إنَّه على الحمل على ما عملت فيه ﴿إِنَّ﴾؛ على تقدير حذف (في)؛  
التقدير: وفي اختلاف الليل والنهار آياتٍ؛ فحذفت (في)<sup>(٦)</sup>؛ لتقدم<sup>(٧)</sup> ذكرها، فإن  
لم يُحمل على ما قدَّمناه؛ كان<sup>(٨)</sup> عطفًا على عاملين مختلفين: ﴿إِنَّ﴾، والجارَّ، ولا  
يُجيزُه سيبويه، وعلى تقدير الحذف أنشد سيبويه: [من المتقارب]

أَكَلَّ امْرِئٍ تَحْسِينَ امْرَأًا      وَنَارٍ<sup>(٩)</sup> تَوَقَّدَ بِاللَّيْلِ نَارًا<sup>(١٠)</sup>

فهو على تقدير حذف (كُلَّ) المضاف<sup>(١١)</sup> إلى (نارٍ) المجرورة؛ لتقدم ذكرها<sup>(١٢)</sup>،

(١) أي: في سورة الجاثية.

(٢) في (ر): (جرّ).

(٣) في غير (ت) و(ر): (الأولى)، وهي قراءة حمزة والكسائي.

(٤) في (غ): (الثانية).

(٥) في (س) و(ش): (الآيات).

(٦) في: ساقطة من (ر).

(٧) في (ش): (لتقدير).

(٨) في (ر): (كانت).

(٩) في (ر): (ونارًا).

(١٠) البيت لأبي دؤاد، وتقدم ذكره وتخرجه.

(١١) في (ر): (المضافة)، وسقط من (غ).

(١٢) (الكتاب) (٦٦/١).



ولولا تقديرُ الحذف؛ لكان عَطْفًا على عاملين؛ لأنه كان يُعْطَفُ على (كَلَّ) المنصوبةِ  
 بِ(حَسِبَ) (١)، و(امرئٍ) المجرورِ بِ(كَلَّ) (٢)، والعطفُ على عاملين قبيحٌ؛ من أجل  
 أنَّ حرف (٣) العطفِ ينوبُ مَنْابَ العاملِ، فلم يَقْوَأْ أن ينوبَ مَنْابَ عاملينِ مختلفين؛ إذ  
 لو نابَ مَنْابَ رافعٍ وناصبٍ؛ لكان رافعًا ناصبًا في حالٍ، وللَّزِمَ أن ينوبَ مَنْابَ  
 رافعٍ وناصبٍ و(جَارٌ) (٤)، فتعملُ الوجوهُ الثلاثةُ في حالٍ (٥)، وأجاز الأَخْفَشُ وجماعةٌ  
 من الكوفيين العطفَ على عاملين (٦).

ومَنْ قرأ بالرفع (٧)؛ جاز أن يكون حملاً على موضع ﴿إِنَّ﴾ وما عملت فيه، وقد  
 ألزم النَّحْوِيُّونَ (٨) في ذلك أيضاً العطفَ على عاملين (٩)؛ لأنه عطف ﴿وَأَخْلَفَ﴾  
 على ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾، وعطف ﴿إِنِّي﴾ على موضع [١٠] (آياتِ) الأولى، لكنَّه يُقَدَّرُ  
 على تكرير ﴿فِي﴾، على ما تقدَّم.

ويجوز أن يرتفع على القطع ممَّا قبله، فيرتفع بالابتداء، وما قبله خبره، ويكون  
 عطفَ جملةٍ على جملة.

(١) في (س) و(ش): (بـ) تحسب).

(٢) بـ«كل»: سقط من (ت).

(٣) في (ر) و(ش): (حروف)، ثم دخلت علامة التانيث على الأفعال الآتية.

(٤) في (ر): (و) جازم).

(٥) في (ش) و(غ): (الحال).

(٦) ذكر ابن هشام في «المغني» (ص ٦٣٢): أنَّ المهدويَّ نقل الإجماع على المنع، وروَّاه، وذكر ذلك أيضاً الأشموني

في «شرح على الألفية» (٢٢٧/٣)، والنصُّ المثبت يخالفه، والله أعلم.

(٧) وهي قراءة السبعة إلا حمزة والكسائي.

(٨) في (ش): (النحويين)، وهو خطأ.

(٩) في (ر): (العاملين).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وحكى الفراء رفع ﴿أَخْلَفَ﴾ و﴿أَيْتَ﴾<sup>(١)</sup> جميعاً، وجعل الاختلاف هو الآيات<sup>(٢)</sup>.

ومن قرأ: ﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو عند أبي حاتم خبرٌ مبتدأ محذوف؛ التقدير: ذلك منه.

أبو الفتح: يجوز أن يرتفع بفعله هذا الظاهر؛ أي: سخر لكم ذلك منه؛ كما تقول: (أحيانى فضلك)<sup>(٤)</sup> (٥).

ومن قرأ: ﴿مِنَّة﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهو منصوب على المصدر، ودلَّ عليه: ﴿سَخَّرَ لَكُمُ﴾؛ كأنه قال: منَّ عليكم بذلك منَّةً، وقراءة الجماعة ظاهرة.

ومن قرأ: ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهو على تقدير: ليُجْزَى الجزاء قوماً.

وقوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَجْعَلَهُمُ اللَّهُ الَّذِينَ أَسْنَأُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾<sup>(٨)</sup>: يجوز أن يكون الضمير في ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ للكفار خاصةً، فلا يجوز على هذا في<sup>(٩)</sup> ﴿سَوَاءً﴾ إلا الرفع<sup>(١٠)</sup>، ولا يُنصب؛ لأنه لا<sup>(١١)</sup>

(١) في غير (س): (الاختلاف والآيات).

(٢) (معاني القرآن) (٤٥/٣)، وقال: (ولم نسمعه من أحد من الفراء)، وذكرها أبو حيان في «البحر» (٤١٤/٩) قراءة، ولم يعزها.

(٣) وهي قراءة مسلمة بن محارب.

(٤) في (ش): (فضله).

(٥) «المحتسب» (٢٦٢/٢).

(٦) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه، والجحدري.

(٧) وهي قراءة أبي جعفر.

(٨) زيد في (غ): ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾.

(٩) في (ت): (في هذا على).

(١٠) وهي قراءة الجمهور.

(١١) لا: ساقطة من غير (س).

يدخل في الحسبان؛ لأنه ينتصب<sup>(١)</sup> بالفعل<sup>(٢)</sup> الذي في صلة<sup>(٣)</sup> ﴿أَنْ﴾<sup>(٤)</sup>، والحسبان واقع على ﴿أَنْ﴾، وما في صلة<sup>(٥)</sup> ﴿أَنْ﴾ داخل<sup>(٦)</sup> في الحسبان، وليس ذلك المراد، إنما المعنى: الإخبارُ باستواء<sup>(٧)</sup> محيا الكفار ومماتهم في البعد من رحمة الله حتمًا، والرفع على هذا الوجه يكون على الاستئناف، ويكون قوله: ﴿كَالَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٨)</sup> في موضع المفعول الثاني، ولا تكون الجملة التي هي ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ - على هذا - حالًا من قوله: ﴿كَالَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ لأنَّ الضمير للكفار دون المؤمنين، فهو غير ملتبس بهم.

ويجوز أن يكون الضمير في ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ للكفار والمؤمنين جميعًا، فيجوز في ﴿سَوَاءٌ﴾ الرفع والنصب؛ فوجه الرفع: أنَّ<sup>(٩)</sup> ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ ابتداء، و﴿سَوَاءٌ﴾ خبره؛ والتقدير: محياهم ومماتهم سواء، ويجوز<sup>(١٠)</sup> في هذه الجملة أن تكون حالًا من الضمير [الذي في ﴿يَجْعَلُهُمْ﴾، والعامل (نجعل)<sup>(١١)</sup>، ويكون ﴿كَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ مفعولًا ثانيًا.

(١) في غير (ش): (ينصب).

(٢) في (غ): (يفعل).

(٣) في (ر) و(س): (صلته)، وهو تحريف.

(٤) وهو ﴿يَجْعَلُهُمْ﴾، و﴿أَنْ﴾: ساقطة من (ر).

(٥) صلة: سقطت من (س).

(٦) في (ر): (داخلة).

(٧) في (ر): (بما يستوي)، وهو تحريف.

(٨) زيد في (ش): ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

(٩) زيد في (ر): (أن يكون).

(١٠) في (غ): (والتقدير).

(١١) في (س): ﴿يَجْعَلُهُمْ﴾.

ويجوز أن تكون الجملة حالاً من الضمير<sup>(١)</sup> المرفوع الذي في ﴿كَالَّذِينَ آمَنُوا﴾؛  
لأنه بمنزلة الظرف، والعامل في الحال معنى الفعل الذي في الظرف.  
ونصب ﴿سَوَاءً﴾<sup>(٢)</sup> على أحد وجهين<sup>(٣)</sup>:

الحال من<sup>(٤)</sup> الهاء والميم في ﴿يَجْعَلُهُمْ﴾، أو من الضمير المرفوع في الظرف الذي  
هو المفعول<sup>(٥)</sup> الثاني، وإذا كان حالاً من الضمير الذي في الظرف؛ فالعامل فيه  
معنى الفعل.

والوجه الثاني: أن يكون ﴿سَوَاءً﴾ مفعولاً ثانياً [لـ(نجعل)].

ويرتفع ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ بـ ﴿سَوَاءً﴾ في الوجهين جميعاً؛ وهما: كون ﴿سَوَاءً﴾  
مفعولاً<sup>(٦)</sup> أو حالاً<sup>(٧)</sup>.

ومن نصب ﴿سَوَاءً﴾، و ﴿مَحْيَاهُمْ﴾، و ﴿مَمَاتُهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>؛ فنصب ﴿سَوَاءً﴾ على  
الحال، و ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ و ﴿مَمَاتُهُمْ﴾<sup>(١٠)</sup> [على تقدير: في محياهم وفي مماتهم؛ كأنه  
ظرف، ويجوز أن يكون ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾<sup>(١٢)</sup> بدلاً من الهاء والميم في ﴿يَجْعَلُهُمْ﴾؛

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) على قراءة حفص، وحزرة، والكسائي.

(٣) في (غ): (الوجهين).

(٤) في (غ): (في).

(٥) في (ر): (المرفوع)، وهو خطأ.

(٦) في (ر): (مفعول)، وهو خطأ.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٨) في (غ): (حالاً أو مفعولاً).

(٩) وهي قراءة الأعمش.

(١٠) قوله: و ﴿مَمَاتُهُمْ﴾ سقط من (ت) و(غ).

(١١) في: مثبتة من (س) و(غ).

(١٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

المعنى: أن نجعل محياهم ومماتهم سواءً؛ كمحيا الذين آمنوا ومماتهم. وقوله: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمِهِ﴾: يجوز أن يكون ﴿عَلَىٰ عِلْمِهِ﴾ حالاً من الفاعل؛ المعنى: أضله على علم منه به<sup>(١)</sup>؛ أي: أضله عالماً بأنه من أهل الضلال في سابق علمه، ويجوز أن يكون حالاً من المفعول، فيكون المعنى: أضله في حال علم الكافر بأنه ضالٌّ.

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْسِرُ الْمُبْطِلُونَ﴾: ﴿يَوْمَ﴾ الأول: منصوبٌ بـ ﴿يُحْسِرُ﴾، [و﴿يَوْمٍ﴾]: تكرر؛ للتأكيد، أو بدل منه<sup>(٢)</sup>، وقيل: إن التقدير: وله الملك يوم تقوم<sup>(٣)</sup> الساعة، والعامل في ﴿يَوْمٍ﴾ قوله<sup>(٤)</sup>: ﴿يُحْسِرُ﴾<sup>(٥)</sup>، ومفعول ﴿يُحْسِرُ﴾ محذوفٌ؛ والمعنى: يحسرون منازلهم في الجنة.

ومن قرأ: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ﴾<sup>(٦)</sup>؛ بالنصب؛ فعلى أن ﴿كُلُّ﴾ الثانية بدلٌ من الأولى<sup>(٧)</sup>؛ لما في الثانية من الإيضاح الذي ليس في الأولى؛ إذ ليس في جُثُوها شيءٌ من حال شرح الجُثُو؛ كما في الثانية من ذكر السبب الداعي إليه؛ وهو استدعاؤها إلى كتابها، والرفع<sup>(٨)</sup> على الابتداء.

﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ﴾: ﴿يُنطِقُ عَلَيْكُم﴾<sup>(٩)</sup>: في موضع الحال من (الكتاب)،

(١) به: ليس في (ر).

(٢) منه: سقط من غير (غ).

(٣) تقوم: سقط من (س).

(٤) قوله: مثبت من (س).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٦) وهي قراءة يعقوب، وزيد في (غ): ﴿إِن كُنْتُمْ﴾.

(٧) من قوله تعالى قبل: ﴿وَرَوَىٰ كُلُّ أُمَّةٍ حَاتِيَةً﴾.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) قوله: ﴿يُنطِقُ عَلَيْكُم﴾ ليس في (س) و(غ).

أو من (ذا)، أو خبر ثانٍ لـ(ذا)، أو يكون ﴿كَيْبُنًا﴾ بدلاً من ﴿هَذَا﴾، و﴿يَنْطِقُ﴾: الخبر.

وَمَنْ رَفَعَ ﴿وَالسَّاعَةَ لَأَرْيَبَ فِيهَا﴾<sup>(١)</sup>؛ فعلى الابتداء، أو العطف على موضع ﴿إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾، ولا يحسن<sup>(٢)</sup> حمله على الضمير الذي في المصدر؛ لأنه غير مؤكّد، والضمير المرفوع إنما يُعطف عليه بغير تأكيدٍ في الشّعر. وَمَنْ نَصَبَ ﴿السَّاعَةَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ عطفها على ﴿وَعَدَ﴾.

وقوله: ﴿إِنَّ نَظْنُ الْأَطْنَأُ﴾: تقديره عند المبرّد: إن نحن إلا نَظْنُ ظَنًّا.

[وقيل: التقدير: إن نَظْنُ إِلَّا<sup>(٤)</sup> أَنْكُمْ تَظْثُونُ ظَنًّا]<sup>(٥)</sup>، واحتيج إلى هذا التقدير؛ لأنّ فائدة المصدر كفايدة الفعل، فإذا لم يُقدَّر حذف<sup>(٦)</sup>؛ صار المعنى: إن نَظْنُ إِلَّا نَظْنُ، وهو كلامٌ لا فائدة فيه.



هذه السورة مكّيّة، وعددها في الكوفيّ: سبعٌ وثلاثون آية، وفي بقيّة العدد: ستٌ وثلاثون، زاد الكوفيّ: ﴿حَمَّ﴾ [١].



(١) وهي قراءة الجماعة إلا حمزة.

(٢) في (غ): (ولا يصح).

(٣) وهي قراءة حمزة.

(٤) إلا: سقطت من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) في (ر): (حرف)، وهو تحريف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الأحقاف

القول في جميعها

﴿حَم تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ﴿٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتَثْنُونِ بِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرُوا مِنْ عَلِيمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَبَهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٧﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مَنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ بِي إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَتَمَنَّوْا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْفَاسِقِينَ ﴿٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْ فَاكٌ قَدِيمٌ ﴿١٠﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبَشْرَىٰ لِمُحْسِنِينَ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُنْقَبِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ مَا عَمِلُوا وَيَنْجَاوِرُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٥﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفِي لَكُمْ أَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَكْبِرَانِ اللَّهُ وَتِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَلْسَانُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ ﴿١٧﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِنُوفِّئَهُمْ أَعْمَلَهُمْ وَهُمْ لَا يَظُنُّونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طِبْنَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِذَا كُنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ فَانظُرُوا أَنَّى كُنْتُمْ تُخْرَجُونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٩﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَّكِفَ عَنْ آهَاتِنَا فَإِنَّا بِمَا نَعْبُدُونَ إِن كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٠﴾ قَالَ إِنَّمَا أَلِمْكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرِيتُكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿٢١﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُطِيرٌ نَابِلٌ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ تَدْمِمْ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا تَرَوْنَ إِلَّا مَسَكِنَهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٥﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلَّ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكُمْ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٦﴾ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٨﴾ يَنْقُومَنَا أَجِبُوا دَاعِيَ



اللَّهُ وَءَامِنُوا بِهِ، يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣٠﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ. أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣١﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُنَّ بِحَدِيدٍ عَلَيْهِمْ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٢﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصْبَرَ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٤﴾.

### الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾: قال ابن عباس، والضحاك: هي منسوخة بقوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] الآية، وقيل: ليست بمنسوخة<sup>(١)</sup>؛ لأنه خبر.

قال الحسن: معنى الآية: وما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا؛ يعني<sup>(٢)</sup>: من مرضٍ وصحةٍ، وخصب<sup>(٣)</sup> وجذب، ونحو ذلك.

وروي: أن النبي ﷺ<sup>(٤)</sup> رأى رؤيا سرّت أصحابه، فاستبطوا<sup>(٥)</sup> تأويلها، فنزلت هذه الآية<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ش): (منسوخة).

(٢) يعني: سقط من (ر).

(٣) وخصب: سقط من (غ).

(٤) زيد في (ش) و(غ): (أنه)، ولا يستقيم.

(٥) في غير (ر) و(س): (واستبطوا)، وهو تحريف.

(٦) «أسباب النزول» (ص ٤٠١).

وقيل: أُمِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ لِلْمُؤْمِنِينَ: مَا أَدْرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا بِكُمْ فِي الْقِيَامَةِ، ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى (١) ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيَعْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]، وَبَيَّنَّ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ حَالَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ بَيَّنَّ حَالَ الْكَافِرِينَ (٢).

وقيل: المعنى: ما أدري ما يُفَرَضُ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ مِنَ الْفَرَائِضِ.  
واختار (٣) الطبريُّ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: مَا أَدْرِي (٤) مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ فِي الدُّنْيَا؛ أَتُؤْمِنُونَ أَمْ تَكْفُرُونَ؟ أَتُعَاجِلُونَ (٥) بِالْعَذَابِ أَمْ تَتَوَخَّرُونَ (٦)؟  
وقوله تعالى: ﴿وَحَمَلُهُ، وَفِضْلُهُ، ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾: هذه (٧) الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَمْلَ قَدْ يَكُونُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَهُوَ أَقْلُهُ، وَاخْتَلَفَ فِي أَكْثَرِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ (٨).

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (٩) الْآيَةَ:  
قوله: ﴿أَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ أَي: فِيهِ (١٠) بَرَهَانٌ مَا قَلْتُمْ.  
﴿أَوْ أَتَمَرَقُوا مِنْ عَلِيٍّ﴾ (١١): قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «هُوَ خَطٌّ كَانَتْ (١٢)

(١) اسم الجلالة: ليس في (ش).

(٢) في غير (ر) و(ش): (الكفار).

(٣) في غير (ر): (واختيار).

(٤) ما أدري: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (أم تعاجلون).

(٦) «تفسير الطبري» (٧٣٩٨/٩).

(٧) هذه: ليست في (ر).

(٨) تقدم في أحكام الآية (٢٣٣) من (سورة البقرة).

(٩) زيد في (ت): ﴿أَمْ لَمْ يَنْزِلْ فِي السَّمَوَاتِ﴾.

(١٠) فيه: سقط من (س).

(١١) زيد في (غ): ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

(١٢) في (ر): (كان).

تَحْطُّهُ الْعَرَبُ فِي الْأَرْضِ»<sup>(١)</sup>، وَرُوي<sup>(٢)</sup>: أَنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَخْطُّ بِإِصْبَعِيهِ<sup>(٣)</sup> السَّبَّابَةَ وَالْوَسْطَى فِي الرَّمْلِ، وَيَزْجُر<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن عباس أيضًا: ﴿أَوْ أَثَرَةً﴾<sup>(٥)</sup> يعني<sup>(٦)</sup>: أَوْ بَقِيَّةً.

الحسن: المعنى: شيء يُثَارُ وَيُسْتَخْرَجُ.

مجاهد: أَحَدٌ يَأْتُرُ عِلْمًا<sup>(٧)</sup>.

و(الأثارة)<sup>(٨)</sup>: مصدرٌ؛ ك(السَّماحة)، وَمَنْ قرأ: ﴿أَثَرَةً﴾<sup>(٩)</sup>؛ فهو بمعنى:

(أثر)؛ ك(قَرَرَةٍ، وَقَتْرَ)، وَمَنْ قرأ: ﴿أَثَرَةً﴾<sup>(١٠)</sup>؛ جاز أن يكون معناه: [بَقِيَّةً مِنْ

علم، وجاز أن يكون معناه]<sup>(١١)</sup>: شَيْئًا مَأْثُورًا مِنْ كِتَابِ الْأَوَّلِينَ<sup>(١٢)</sup>.

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٦/١)، والطبري في «تفسيره» (٣١٠٥٧) موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجه الثعلبي في «تفسيره» (٥/٩)، وقال: «الخط»، وشكَّ في رفعه، قال ابن العربي في «أحكام القرآن» (١٢٤/٤): (ولم يصح)؛ يعني: مرفوعًا، وفي (غ): (في العرب)، ولا يصح.

(٢) في (ر): (ويروي).

(٣) في (ر): (بإصبعه)، ولا يصح.

(٤) قال ابن العربي في «أحكام القرآن» (١٢٥/٤): (ولم يصح).

(٥) زيد في (ش) و(غ): ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾.

(٦) يعني: مثبتة من (س).

(٧) في (ر): (أخذ ثارة علماء)، وفي (س): (أخذُ بأثر علماء)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري»

(٣١٠٦٣) عن مجاهد، ووضحه بقوله: (تأثرون ذلك علمًا عن أحد ممن كان قبلكم).

(٨) على قراءة الجمهور.

(٩) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه، وعكرمة، كما سيأتي.

(١٠) وهي قراءة سيدنا علي رضي الله عنه، والمعنيان الآتيان هنا يؤيدان أن هذه القراءة بضم الهمزة، والنص بحروفه

مع التصريح بالضم في «تفسير القرطبي» (١٨١/١٩)، ولم يعزها، وانظر «اللسان» مادة (أثر)، وسيأتي

الكلام على هذه القراءة في القراءات، فانظره.

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٢) وفيه معنى البقية أيضًا، انظر «المحتسب» (٢٦٤/٢).

و(المأثور)<sup>(١)</sup>: ما يَتَحَدَّثُ بِهِ مِمَّا صَحَّ سَنَدُهُ عَمَّنْ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْهُ.

وقوله: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا نَفِيضُونَ فِيهِ﴾ أي: بما تقولونه، عن مجاهد.

وقوله: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَاعٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ أي: أَوَّلَ مَنْ أُرْسِلَ.

وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى

مِثْلِهِ﴾<sup>(٢)</sup>: قيل: إِنَّ مَعْنَى الْآيَةِ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>، وشهد شاهدٌ تَثْقُونَ

به من بني إسرائيل<sup>(٤)</sup> على مثل ما شهد به مُحَمَّدٌ ﷺ، فأمن<sup>(٥)</sup>، وكفرتم به؛ [أتأمنون

عذابَ الله؟

وقيل: المعنى: أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وشهد شاهدٌ من بني إسرائيل على

مثله، فأمن، وكفرتم به<sup>(٦)</sup>، واستكبرتم، فقوله: ﴿وَأَسْتَكْبَرْتُمْ﴾: معطوفٌ على قوله<sup>(٧)</sup>:

﴿كَفَرْتُمْ﴾، وقوله: ﴿عَلَى مِثْلِهِ﴾ معناه: عليه، وقد تقدّم ذكرُ أشباهه<sup>(٨)</sup>، ودلَّ

على جواب ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ المحذوف: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، و﴿أَرَأَيْتُمْ﴾:

لفظٌ<sup>(٩)</sup> موضوعٌ للسؤال والاستفهام؛ ولذلك لا يقتضي مفعولاً.

و(الشاهد من بني إسرائيل): قيل: هو ابن سلام، عن الحسن، ومجاهد، وغيرهما.

مسروق: المراد به: موسى، والتوراة، وأهل الكتاب، لا ابن سلام؛ لأنَّ

(١) في (ر): (والمأثر).

(٢) زيد في (غ): ﴿فَأَمَّنَ﴾.

(٣) زيد في (غ): (وكفرتم به)، وسيأتي.

(٤) من بني إسرائيل: سقط من (ش)، وجاء في (س) قبل، عند قوله: (شاهد).

(٥) فأمن: سقط من غير (س).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) قوله: مثبت من (غ).

(٨) في (ت): (أشبابه)، وهو تحريف.

(٩) في (ر): (لفظه).

السورة مكِّيَّة، قال: وقوله (١): ﴿وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾: مخاطبة لقريش.

الشَّعْيِيُّ: (الشاهد من بني إسرائيل): رجلٌ غيرُ ابنِ سلام؛ لأنَّ ابنَ سلامٍ إنَّما أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بعامين، والسورة مكِّيَّة.

ابن عباس: رضيت اليهودُ بحكم ابن سلام، وقالت للنبي ﷺ: إنَّ شَهِدَ لكَ؛ أمَّنَّا بك، فسئِل، فشهد، ثمَّ أسلم.

وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾: قال مسروق: هم أهل الكتاب، وهذا على قول مَنْ قال: إنَّ الشاهدَ أحدُ بني إسرائيل غير موسى، ومَنْ قال: إنَّه موسى ﷺ؛ عني بـ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: مشركي قريش.

الرَّجَّاح: أسلمت أسلم، وغفار، وجُهينة، ومُزينة؛ فقالت بنو عامر، وغطفان، وأشجع، وأسد: لو كان ما دخلوا فيه خيرًا؛ ما سبقونا إليه؛ إذ نحن أعرُّ منهم، وإنَّما هؤلاء رُعاة البهْم (٢).

قَتَادَة: يعنون: عمَّارًا، وبلا لًا، وصُهبيًا، وأمثالهم.

وقوله: ﴿مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾: يجوز أن يكون من قول الكفار لبعض المؤمنين، ويجوز أن يكون على الخروج من الخطاب إلى الغيبة.

وقوله: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَى﴾ (٣): الهاء للقرآن، وهو ما في (٤) قوله: ﴿إِنْ أَنْبِئُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ﴾.

وقوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ أي: مصدِّقٌ لكتاب موسى، ثمَّ

(١) وقوله: سقط من (ش).

(٢) في (ر): (دعاة إليهم)، والمثبت موافق لما في «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٤٤٠).

(٣) زيد في (غ): ﴿إِنَّمَا وَرِخْمَةٌ﴾.

(٤) ما في: ليس في (غ).

حذف؛ لأنَّ قبله: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى﴾، و﴿عَرِيًّا﴾: حال، و﴿لِسَانًا﴾: توطئة للحال؛ أي: تأكيد، وقيل: إنَّ ﴿لِسَانًا﴾ مفعول؛ والمراد به: النبي ﷺ؛ على تقدير: ذا لسان<sup>(١)</sup>.

وتقدّم ذكر قوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾، وفي مَنْ نزلت<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا﴾ أي: بمشقة<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ آوِزْ عَنِّي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾: روي: أنَّ المراد بها أبو بكر رضي الله عنه، أيقن بنبوة النبي ﷺ وهو ابن ثمان<sup>(٤)</sup> عشرة سنة، والنبي ﷺ حينئذ<sup>(٥)</sup> ابن عشرين سنة<sup>(٦)</sup>، وسافر معه إلى الشام، وأخبره الراهب بنبوته، وأسلم والداه<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ أي: يفعل بهم<sup>(٨)</sup> فعلة<sup>(٩)</sup> في أصحاب الجنة.

﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾ الآية<sup>(١٠)</sup>: قال ابن عباس: نزلت في ابن لآبي بكر الصديق، قال له: أتعدني<sup>(١١)</sup> أن أبعث بعد الموت، قال قتادة: هو عبد الرحمن.

(١) سيأتي في الإعراب تفصيل أوسع لهذه الجملة، فانظره.

(٢) تقدم في تفسير الآية (٨) من (سورة العنكبوت).

(٣) في (ر): (ممتنعة).

(٤) في غير (غ): (ثمان)، وفي (ر): (ثمانية)، وهو خطأ.

(٥) حينئذ: سقط من (ش).

(٦) سنة: مثبتة من (ش) و(غ).

(٧) «أسباب النزول» (ص ٤٠١).

(٨) في غير (ر) و(ش): (فيهم).

(٩) في (ش): (فعلة).

(١٠) الآية: ليست في (ر).

(١١) في (غ): (أتعداني).

وَرُوي: أَنَّ عائشة رضي عنها أنكرت أن تكون في عبد الرحمن<sup>(١)</sup>.  
 وَمَنْ جعلها في عبد الرحمن؛ كان قوله بعد ذلك: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ يراد به<sup>(٢)</sup>: مَنْ اعتقد ما تقدّم ذكره، فأوّل الآية خاصّ، وآخرها عامّ<sup>(٣)</sup>.  
 وقيل: إنّ المراد بقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: جدعان وعثمان ابنا عمرو، وهما من أخذان<sup>(٤)</sup> عبد الرحمن [بن أبي بكر، وروى: أنّ عبد]<sup>(٥)</sup> الرحمن<sup>(٦)</sup> قال: ليتهما نُشِرَ الي حتى أسألهما عن صدق ما قال<sup>(٧)</sup> محمّد؛ فنزلت الآية.  
 وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَّذِينَ أُذْهِبَتْمْ طَبِيبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾: [أي: يُقال لهم: أذْهِبْتُمْ طَبِيبَاتِكُمْ] <sup>(٨)</sup> [في حياتكم الدنيا]<sup>(٩)</sup>؛ أي: لم تُعطوا منها ما أوجبه الله عزّ وجلّ عليكم<sup>(١٠)</sup>.

وقوله: ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾: (الأحقاف)<sup>(١١)</sup>: جمعُ (حَقْفٍ)؛ وهو ما

(١) تقدم عند تفسير الآية (٧١) من (سورة الأنعام) الكلام في تضعيف نزولها في عبد الرحمن بن أبي بكر رضي عنهما، وذكر حديث البخاري (٤٨٢٧) عن عائشة رضي عنها في إنكارها ذلك.

(٢) به: ليست في (س).

(٣) أي: يراد به كل من اعتقد عدم البعث والنشور وأنكره، وقيل: يُرَدُّ اسم الإشارة في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ إلى مَنْ طالب الولد بإحيائهم ممّن ماتوا على الشرك من القرون الخالية؛ أي: أولئك الذين ماتوا على الشرك في أمم قد خلت هم الذين حَقَّ عليهم القول...

(٤) في (ش): (إخوان)، وهو تحريف.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) زيد في (س): (بن أبي بكر).

(٧) في (ت): (قاله).

(٨) ما بين معقوفين سقط من غير (س) و(ش).

(٩) ما بين معقوفين سقط من غير (ش).

(١٠) عليكم: سقطت من غير (ر).

(١١) الأحقاف: سقط من (غ).

استطال مِنَ الرَّمْلِ، ولم يبلغ أن يكون جَبَلًا.

ابن عَبَّاسٍ: (الأحقاف): جَبَلٌ<sup>(١)</sup> يكون<sup>(٢)</sup> بالشام، وعنه أيضاً: أَنَّهَا وادٍ بين عُمان ومَهْرَةَ.

قَتَادَةَ: هي جبالٌ مشرفة بالشَّحْر، والشَّحْرُ: قريبٌ من عَدَن.

وقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطْرِنًا﴾: يريد: أَنَّهُمْ قالوا ذلك حين رَأَوْا ما أُوْعِدُوا<sup>(٣)</sup> به من العذاب، وكان قد جاءهم من وادٍ جَرَّتِ العادة أَنَّ ما جاءهم منه يكون غَيْثًا، قاله ابن عَبَّاسٍ.

وقوله: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾<sup>(٤)</sup> أي: كلَّ شَيْءٍ أُمِرَتْ بِإِهْلَاكِهِ.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾: [قيل: إِنْ<sup>(٥)</sup> ﴿إِنْ﴾<sup>(٦)</sup> زائدة،

وقيل: إِنْ (ما) بمعنى: (الذي)، و﴿إِنْ﴾ بمعنى: (ما)؛ والتقدير: ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه<sup>(٧)</sup>].

وقوله: ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ أي: ضلَّت عنهم آلهتهم؛ لأنَّها لم يُصبها ما أصابهم؛ إذ هي جماد.

﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ أي: والآلهة التي ضلَّت عنهم هي إفكهم في قولهم: إِنَّهَا

تُقَرَّبُهُمْ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى.

(١) في غير (ر): (نخيل)، وهو تحريف، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣١١١٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) يكون: سقط من غير (ر).

(٣) في (ت): (وُعدوا).

(٤) قوله: ﴿بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ ليس في (ت) و(س).

(٥) (إِنْ): مثبتة من (ر) و(ش).

(٦) في (ر): (ما)، ولا يصح.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ت).



وقوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾<sup>(١)</sup> الآيات:

قال ابن عباس: هم ركبٌ من جنّ نصيبين، وهم أشرافُ<sup>(٢)</sup> الجنّ وساداتهم، أتوا حين حُرست السماء من استراق السمع يستخبرون ما أوجب ذلك، فجاؤوا وادي نخلة، والنبِيُّ ﷺ يقرأ في صلاة الفجر<sup>(٣)</sup>، وكانوا سبعة<sup>(٤)</sup>، فسمعوا<sup>(٥)</sup>، وانصرفوا إلى قومهم منذرين، ولم يعلم بهم النبي ﷺ. فتادة: أمر النبي ﷺ أن يقرأ عليهم، ورؤي: أنه لم يكن معه غير<sup>(٦)</sup> ابن مسعود، وابن عمر، وجابر بن عبد الله<sup>(٧)</sup>، قرأ عليهم (الرحمن)؛ فقالت الجن: لا بشيءٍ من نعمائك نُكذّب ربّنا؛ فلَكَ الحمد.

ابن مسعود: جعلت الجنّ تهوي، ورأيتُ مثلَ النّسور تمشي، وسمعتُ لغطاً شديداً حتى خفتُ على النبي ﷺ، ثمّ سألتُه ﷺ عن ذلك اللّغط؛ فقال: «إنّها تدارأت في قتيلٍ قُتلَ بينها»<sup>(٨)</sup>؛ ففضى النبي ﷺ بينها بالحق.

قال ابن مسعود: وسألوه<sup>(٩)</sup> الزاد، فقال: «كلُّ عظمٍ لكم عرقٌ»<sup>(١٠)</sup>، وكلُّ

(١) زيد في (ر) و(ش): ﴿فَلَمَّا حَصَرْتُهُ﴾.

(٢) في (ت): (أشرف).

(٣) في (س): (الصبح).

(٤) في (ر): (تسعة)، وكلاهما مروى في المصادر.

(٥) في (ش): (فسمعوه).

(٦) في (ر) و(س): (إلا).

(٧) بن عبد الله: سقط من (ر).

(٨) قتل بينها: سقط من (ر)، وفي (ت) و(غ): (بينهما)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٩) زيد في (ر) و(ش): (عن).

(١٠) في (ر): (غداء)، وفي غير (ش): (عراق)، والمثبت موافق لمصدره، والعرق: العظم إذا أخذ عنه معظم

اللحم، وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة، فتكسر وتطبخ، ويؤكل ما على العظام من لحم دقيق، ولحمها من أطيب اللحمان عندهم، وجمعه: (عراق)، انظر «اللسان» مادة (عرق).

رَوَتْ (١) لَكُمْ (٢) خَصْرَةً؛ فقالوا: يا رسول الله؛ إِنَّ النَّاسَ تُقَدِّرُهَا (٣) عَلَيْنَا؛ فَنهَى رسول الله ﷺ عن الاستنجاء بها (٤).

قال بعضُ المفسِّرين: مضى الذين ولّوا إلى قومهم منذرين، ولم يعلم بهم النبي ﷺ، وقال بعضهم (٥): بل أرسلهم (٦).

وقوله: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾: من قول الجِنِّ (٧).

وقوله: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾: قال مجاهد: أولو العزم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم السلام أجمعين (٨).

ابن زيد: كلُّ الرسل كانوا أولي عزم.

﴿لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَّغٌ﴾ أي: ذلك بلاغٌ، [فيوقف على هذا على ﴿نَهَارٍ﴾، وعلى ﴿بَلَّغٌ﴾].

وذكر أبو حاتم: أن بعضهم وقف على ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ﴾، ثم ابتدأ: ﴿لَهُمْ﴾؛ على أن المعنى: لهم بلاغٌ (٩)، ويُعد على هذا التقدير الخبرُ من الابتداء (١٠)، ويعترض

(١) في غير (ر): (روثة)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) لكم: ليس في (غ).

(٣) في غير (ت): (يقذرونها)، وفي (س): (يقذرونهما)، والمثبت موافق لمصدره.

(٤) في (ت) و(س): (بهما)، والحديث أخرجه بنحوه الطبري في «تفسيره» (٣١١٥٠).

(٥) بعضهم: سقط من (ر).

(٦) زيد في (ر): (إليهم).

(٧) في (ر): (الحق)، وهو تحريف.

(٨) أجمعين: ليس في (ت) و(ر).

(٩) ما بين معقوفين ليس في (غ)، وانظر «إيضاح الوقف والابتداء» (ص ٤٧٣)، «تفسير القرطبي» (٢٣٧/١٩)،

على أن المؤلف سيعيد الكلام على هذه الوقوف في الإعراب باختصار، فانظرها هناك.

(١٠) في (ر): (المتبدأ).

بينهما كلامٌ كثير.

### القراءات:

- ابن عَبَّاسٍ باختلاف عنه<sup>(١)</sup>، وَعِكْرِمَةَ، وغيرهما: ﴿أَوْ أَثَرَةٌ مِنْ عِلْمٍ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغيره<sup>(٣)</sup>: ﴿أَوْ أَثَرَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>.  
 عِكْرِمَةَ، وغيره: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ﴾<sup>(٥)</sup>؛ بفتح الدال<sup>(٦)</sup>.  
 نافع، وابن عامر، والْبَزْزِيُّ: ﴿لِتُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾؛ بقاء، والْباقون: بياء<sup>(٧)</sup>.  
 عاصم، وحَمْزَةُ، وَالْكَسَائِيُّ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾، والْباقون: ﴿حُسْنًا﴾<sup>(٨)</sup>.  
 عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: ﴿حَسَنًا﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) باختلاف عنه: سقط من (غ).

(٢) «المحتسب» (٢٦٤/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٩) عن غيرهما، وانظر «المحرر» (٣٣٢/١٣)، «البحر» (٤٣٣/٩).

(٣) وغيره: سقط من (ش) و(غ)، وهي مروية عن غيره.

(٤) زيد في (ش) و(غ): ﴿من علم﴾، وضبط الهمزة موافقاً لما في بعض النسخ التي عُتيت بذلك، ويؤيده ما ذكره المؤلف قبل في التفسير من توجيهها، ولكن هذه القراءة لم يعزها أصحاب المصادر إلى معين، وإنما رَوَوْا عن سيدنا عليٍّ فتح الهمزة وإسكان التاء؛ بمعنى: الفعلة الواحدة، وهذا المعنى لم يذكره المؤلف عند توجيهه قبل للقراءات، انظر «المحرر» (٣٣٣/١٣)، «تفسير القرطبي» (١٨١/١٩)، «البحر» (٤٣٣/٩)، واحتمال سقوط قراءة الفتح من النسخ في الموضعين التفسير والقراءات بعيد، والله أعلم.

(٥) زيد في (ش): ﴿من الرسل﴾.

(٦) «المحتسب» (٢٦٤/٢)، «المحرر» (٣٣٦/١٣)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٩)، و«الكامل» (ص ٦٣٧) عن غيره.

(٧) «السبعة» (ص ٥٩٦)، «الحجة» (١٨٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٦٢).

(٨) «السبعة» (ص ٥٩٦)، «الحجة» (١٨٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٦٣).

(٩) «المحتسب» (٢٦٥/٢)، «المحرر» (٣٤٤/١٣)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٩)، عن سيدنا عليٍّ

عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن ذكوان: ﴿كُرْهًا﴾ في الموضوعين؛ بضم الكاف<sup>(١)</sup>، وفتحتها<sup>(٢)</sup> الباقون<sup>(٣)</sup>.

الحسن، والجحدري، وغيرهما: ﴿وَحَمَلُهُ، وَفَصْلُهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>،  
[والباقون: ﴿يُنْقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيُنْجَاوَزُ﴾]<sup>(٦)</sup>.

هشام عن ابن عامر: ﴿أَتَعَدَّائِي﴾؛ بنون شديدة<sup>(٧)</sup>، والباقون: بنونين، وفتح الياء نافع<sup>(٨)</sup>، وابن كثير<sup>(٩)</sup>.

الأعمش، والحسن، وغيرهما: ﴿أَنْ أَخْرَجَ﴾<sup>(١٠)</sup>.

ابن كثير، وأبو عمرو<sup>(١١)</sup>، وعاصم، وهشام: ﴿وَلِيُوقِبَهُمْ أَعْمَلَهُمْ﴾؛ بياء،

(١) بضم الكاف: سقط من (غ).

(٢) في (غ): (وَفَتْح).

(٣) «السبعة» (ص ٥٩٦)، «الحجة» (١٨٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٦٣).

(٤) هي موافقة لقراءة يعقوب من العشرة، انظر «المبسوط» (ص ٤٠٥)، «التذكرة» (٥٥٤/٢)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص ١٣٩)، «المحرر» (٣٤٦/١٣-٣٤٧)، «البحر» (٤٤٠/٩).

(٥) قوله: ﴿عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ مثبت من (ت) و(غ).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر)، انظر «السبعة» (ص ٥٩٧)، «الحجة» (١٨٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٦٤).

(٧) في (ر): (مشددة).

(٨) في (غ): (وَفَتْح نافع الياء).

(٩) «السبعة» (ص ٥٩٧)، «الروضة» (٩١٨/٢)، «النشر» (٢٧٩/٢).

(١٠) «المحرر» (٣٥٤/١٣)، «البحر» (٤٤٢/٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٩) عن الحسن وحده، وفي «الكامل» (ص ٤٠١) عن الأعمش وغيره.

(١١) في (ر): (وابن عباس)، وهو خطأ.

والباقون: بنون<sup>(١)</sup>.

ابن كثير، وهشام عن ابن عامر: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>؛ بالاستفهام، والثانية مُسَهَّلَةٌ، وقد روي عن هشام تحقيق<sup>(٣)</sup> الهمزتين، والباقون: على الخبر<sup>(٤)</sup>.

عاصم، وحزمة: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾؛ بالياء<sup>(٥)</sup> غير مسمى<sup>(٦)</sup> الفاعل، والباقون: بالتاء مُسَمَّى الفاعل<sup>(٧)</sup>.

وقد روى حماد بن<sup>(٨)</sup> سلمة عن ابن كثير: ﴿لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>؛ بالتاء<sup>(١٠)</sup> على ترك تسمية الفاعل، ورُوي ذلك عن جماعة من غير<sup>(١١)</sup> السبعة<sup>(١٢)</sup>.

ورُوي عن الأعمش، وعيسى الهمداني، وغيرهما: ﴿مَسْكِنُهُمْ﴾؛ بالتوحيد<sup>(١٣)</sup>.

(١) قراءة بقية السبعة ساقطة من غير (س)، انظر «السبعة» (ص ٥٩٨)، «الحجة» (١٨٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٦٥).

(٢) قوله: ﴿طَيِّبَاتِكُمْ﴾ ليس في (ر).

(٣) في (ر): تخفيف، وهو تحريف.

(٤) «السبعة» (ص ٥٩٨)، «الحجة» (١٨٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٦٥).

(٥) بالياء: سقط من (ر).

(٦) في (ر): على ترك تسمية.

(٧) «السبعة» (ص ٥٩٨)، «الحجة» (١٨٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٦٦).

(٨) في (ش) و(غ): (عن)، وهو تحريف.

(٩) قوله: ﴿إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾ ليس في (غ).

(١٠) بالتاء: جاء في (ت) و(س) قبل ﴿إِلَّا﴾.

(١١) غير: سقط من (ر).

(١٢) انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٣٩)، «المحتسب» (٢/٢٦٥)، «الكامل» (ص ٦٣٧).

(١٣) «البحر» (٤٤٦/٩)، وهي في «المحتسب» (٢/٢٦٥) عن الأعمش، وعيسى الثقفي، ولم ينسبه ابن خالويه

في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٩)، وكذا ابن عطية في «المحرر» (١٣/٣٦٣).

ابن عَبَّاس<sup>(١)</sup>، وَعِكْرِمَةَ، وغيرهما: ﴿وَذَلِكَ أَفْكُهُمْ﴾؛ بفتح الهمزة والفاء [والكاف]<sup>(٢)</sup>، وعن ابن عَبَّاسٍ أَيْضًا: ﴿أَفْكُهُمْ﴾؛ بِالْمَدِّ وَكسْرِ الْفَاءِ، وعن عبد الله بن الزُّبَيْرِ: ﴿أَفْكُهُمْ﴾؛ بِالْمَدِّ<sup>(٣)</sup>، وعن أبي عِيَاضٍ باختلافٍ عنه: ﴿أَفْكُهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>؛ بتشديد<sup>(٥)</sup> الْفَاءِ<sup>(٦)</sup>، [وَحكى الْفَرَّاءُ أَنَّهُ قُرئ: ﴿أَفْكُهُمْ﴾؛ بفتح الهمزة والفاء]<sup>(٧)</sup>.  
حُبَيْب بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ<sup>(٨)</sup>: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ﴾<sup>(٩)</sup>، والباقون: ﴿قُضِيَ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ غير مسمَّى الفاعل.

الحسن: ﴿وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ﴾؛ بكسر العين، وإسكان الياء<sup>(١١)</sup>.  
ابن مسعود، والجَحْدَرِيُّ، وغيرهما: ﴿يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾<sup>(١٢)</sup>،

(١) في (ر): (عامر)، وهو تحريف.

(٢) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهي زيادة ضرورية دافعة للبس.

(٣) بالمد: سقط من غير (ت).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) زيد في (ت) و(ر): (في).

(٦) «المحتسب» (٢٦٧/٢)، «المحرر» (٣٦٦/١٣)، ولم يذكر ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٩) الثانية.

(٧) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وسيأتي بيانه في الإعراب قراءة تقدمت، وانظر «معاني القرآن» للفرء (٥٦/٣)، «المحتسب» (٢٦٧/٢)، «البحر» (٤٤٨/٩).

(٨) في غير (ت) و(س): (حبيب)، وهذا تصحيف، وهو حُبَيْب بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ بن الْعَوَّامِ القرشيُّ الأَسَدِيُّ، يروي عن أبيه، وكان أسنُّ أولاده، وعن عائشة، وكعب الأَجْبَارِ، ويروي عنه ابنه الزبير، وابن شهاب، وكان من أهل العلم والنسك، توفي سنة (٩٣هـ)، انظر «الثقات» (٢١١/٤)، «تهذيب الكمال» (٢٢٣/٨).

(٩) «المحرر» (٣٧١/١٣)، «البحر» (٤٥٠/٩).

(١٠) قوله: ﴿قُضِيَ﴾ ليس في (ر).

(١١) «المحتسب» (٢٦٩/٢)، «المحرر» (٣٧٤/١٣)، «البحر» (٤٥١/٩)، وضبطها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٩) عنه بكسر الياء الأولى.

(١٢) وهي موافقة لقراءة يعقوب، انظر «المسوط» (ص ٤٠٧)، «التذكرة» (٥٥٥/٢)، وانظر «تفسير القرطبي» (٢٣٢/١٩)، «البحر» (٤٥١/٩).

والباقون: ﴿بِقَدْرِ﴾.

الحسن، وعيسى الثَّقَفِيُّ: ﴿إِلَّا<sup>(١)</sup> سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بِلَاغًا﴾؛ بالنصب<sup>(٢)</sup>، وَرَفَعَ الباقون.

ابن مَحْيِصِنٍ: ﴿فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾؛ على إسناد<sup>(٣)</sup> الفعل إلى ﴿القوم﴾<sup>(٤)</sup>.



فيها<sup>(٥)</sup> خمس ياءاتٍ إضافةٍ مَخْتَلَفٍ فِيهِنَّ<sup>(٦)</sup>:

تقدّم أصل ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٢١]، وَذِكْرُ<sup>(٧)</sup> ﴿أَتَعْدَانِي أَنْ﴾<sup>(٨)</sup> [١٧]، وَذَكَرَ<sup>(٩)</sup> مثل<sup>(١٠)</sup>: ﴿وَلَا تَكْفُرْ أَزْوَاجَكُمْ﴾ [٢٣]، و﴿أَوْزَعْنِي أَنْ﴾ [١٥]<sup>(١١)</sup>.

(١) في (غ): (لم يلبثوا إلا).

(٢) «المحتسب» (٢/٢٦٨)، «المحرر» (١٣/٣٧٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٠)، و«الكامل» (ص ٦٣٨) عن الحسن، وغيره.

(٣) في (ر): (بإسناد)، وسقط من (غ).

(٤) «المحتسب» (٢/٢٦٨)، «المحرر» (١٣/٣٧٩)، وذكر عنه قراءة أخرى ﴿يَهْلِكُ﴾؛ بفتح الياء واللام، وهي التي أوردها له ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٠).

(٥) أي: في سورة الأحقاف.

(٦) في (ر): (فيها).

(٧) ذكر: سقط من (غ)، وتقدم ضمن قراءات هذه السورة.

(٨) قوله: ﴿أَنْ﴾ مثبت من (ت).

(٩) ذكر: ليس في (غ).

(١٠) مثل: سقط من غير (ت) و(س).

(١١) قوله: ﴿أَنْ﴾ ليس في النسخ، وهي زيادة لازمة، وقوله: ﴿أَوْزَعْنِي﴾: سقط من (ر)، وانظر «السبعة»

(ص ٥٩٩)، «المبسوط» (٤٠٧).

وأسكن طلحة بن مُصَرِّف الياء الثانية من قوله: ﴿بِقَدْرِ عَلَيَّ أَنْ يُجِئِيَ الْمَوْقِيَ﴾ [٣٣].

ولا محذوفة فيها.

### الإعراب:

مَنْ فُتِحَ الدال من قوله: ﴿يَدْعَا﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو على تقدير حذف المضاف، والمعنى: ما كنتُ صاحبَ يدَعٍ.

وقوله: ﴿لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾: ﴿عَرَبِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>: حال من المضمرة المرفوعة في ﴿مُصَدِّقٌ﴾، أو من ﴿كَتَبْتُ﴾، أو من (ذا)<sup>(٣)</sup>، والعامل في الحال معنى<sup>(٤)</sup> الإشارة أو التنبيه، و﴿لِسَانًا﴾: توطئة للحال.

وقيل: هما حالان.

وقيل: إِنَّ ﴿لِسَانًا﴾ منصوبٌ بـ﴿مُصَدِّقٌ﴾، وهذا على قول مَنْ قال: إِنَّ (اللسان) مُحَمَّدٌ ﷺ، ويبيدُ أن يكون اللسان القرآن؛ لأنَّ المعنى<sup>(٥)</sup> يكون: يصدِّق نفسه.

وقوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾: مَنْ قرأ: ﴿إِحْسَانًا﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهو مصدر؛ والمعنى: أمرناه بالإحسان؛ أي: أن يُحسِنَ إليهما إحسانًا<sup>(٧)</sup>، ولا ينتصب بـ﴿وَصَّيْنَا﴾؛

(١) وهي قراءة عكرمة.

(٢) قوله: ﴿عَرَبِيًّا﴾ سقط من غير (ت) و(س).

(٣) أي: في قوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾.

(٤) معنى: سقط من (غ).

(٥) في (ش): (معنى)، ولا يستقيم.

(٦) وهي قراءة الكوفيين.

(٧) إحسانًا: سقط من (غ).



لأنَّ ﴿وَصَيَّنَا﴾ قد استوفى مفعوليه<sup>(١)</sup>، وتقدّم القول في نصب قوله: ﴿حُسْنًا﴾ وتقديره<sup>(٢)</sup>.

فأما ﴿حَسَنًا﴾<sup>(٣)</sup>؛ فيجوز أن يكون مصدرًا؛ كالمصادر التي اعتقب<sup>(٤)</sup> عليها (الفعل، والفعل)؛ ك(الشُّغْل، والشَّغْل)، (والْبُخْل، والبَخْل)، ويجوز أن يكون اسمًا صفةً؛ التقدير: ووصينا الإنسان بوالديه فعلاً حسناً، ونُصِبَ<sup>(٥)</sup> بـ ﴿وَصَيَّنَا﴾؛ لأنه<sup>(٦)</sup> يفيد معنى: ألزمنه الحسن.

﴿وَحَمَلَهُ وَفَصَلَّهُ، ثَلَثُونَ شَهْرًا﴾ أي: أمدُّ حملِهِ، فحُذِفَ المضاف، ولولا<sup>(٧)</sup> هذا الإضمار؛ لُنُصِبَ ﴿ثَلَثُونَ﴾ على الظرف، وتغيَّر<sup>(٨)</sup> المعنى.

وقوله: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَكِنَهُمْ﴾: مَنْ قرأ: بالتاء مُسَمَّى الفاعل<sup>(٩)</sup>، أو بالياء غير مسمّى الفاعل<sup>(١٠)</sup>؛ فظاهر، والتقدير في قراءة<sup>(١١)</sup> مَنْ قرأ: ﴿لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنَهُمْ﴾: لا يرى شيءٌ إلا مساكنهم، فهو محمولٌ على المعنى؛ كما تقول: (ما قام إلا هندٌ)؛ والمعنى: ما قام أحدٌ إلا هندٌ، ومَنْ قرأ بالتاء غير مُسَمَّى الفاعل<sup>(١٢)</sup>؛

(١) في (ش): (مفعولين).

(٢) تقدم في إعراب الآية (٨) من (سورة العنكبوت)، وقوله: (وتقديره) سقط من (ر).

(٣) فأما ﴿حَسَنًا﴾: سقط من (ر)، وهي قراءة سيدنا عليؓ، والسلمي.

(٤) في (ر): (يعتقب)، وفي (ت) و(غ): (أعقت).

(٥) في (ر): (ونصبه).

(٦) لأنه: ليس في (ر).

(٧) في (ش): (ولو)، ولا يصح.

(٨) في (ر): (ويفسر).

(٩) وهي قراءة الجمهور.

(١٠) وهي قراءة عاصم وحمزة.

(١١) في (غ): (وتقدير قراءة).

(١٢) وهي رواية عن ابن كثير.

فعلى لفظ الظاهر الذي هو (المساكن) المؤنثة، وهو<sup>(١)</sup> قليل، لا يستعمل إلا في الشعر.

وقوله: ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾: [مَنْ قَرَأَ: ﴿أَفْكُهُمْ﴾] <sup>(٢)</sup>؛ فمعناه: صَرَفَهُمْ، وكذلك: ﴿أَفْكَهُمْ﴾ <sup>(٣)</sup>، إِلَّا أَنْ فِيهِ مَعْنَى التَّكْثِيرِ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَفْكُهُمْ﴾ <sup>(٤)</sup>؛ جاز أن يكون (أَفْعَلَهُمْ)؛ أي: أَصَارَهُمْ <sup>(٥)</sup> إلى الإفك، وجاز <sup>(٦)</sup> أن يكون (فاعلَهُمْ)؛ كـ (خَادَعَهُمْ).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَفْكُهُمْ﴾ <sup>(٧)</sup>؛ فهو مثل: ﴿إِفْكُهُمْ﴾، (الإفك، والأفك)؛ كـ (الحذر والحذر).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَفْكُهُمْ﴾ <sup>(٨)</sup>؛ فهو <sup>(٩)</sup> بمعنى: صارِ فُهُمْ.

وقوله: ﴿وَمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ﴾: ﴿مَا﴾ معطوفة على ﴿إِفْكُهُمْ﴾ إذا كان مصدراً، أو اسم فاعل <sup>(١٠)</sup>، أو على ﴿ذَلِكَ﴾ إذا كان ﴿إِفْكُهُمْ﴾ فعلاً، أو على المضمرة المرفوعة في (أفك) [إذا كان فعلاً] <sup>(١١)</sup>، وحسن ذلك؛ للترقية بالمضمرة <sup>(١٢)</sup> المنصوب؛ فقام

(١) في (ر): (وقيل: هو).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه الأولى، وعكرمة.

(٣) وهي قراءة أبي عبيد.

(٤) وهي قراءة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

(٥) في (ر): (أعادهم).

(٦) في (س): (ويجوز).

(٧) وهي قراءة حكاهما الفراء.

(٨) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه الثانية.

(٩) في (ت): (فهي).

(١٠) فاعل: سقط من (غ).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٢) في (س): (بالضمير).

مَقَامَ التَّأَكِيدِ<sup>(١)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَلَمْ يَعْنِ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فَهُوَ شَاذٌ قَلِيلٌ، لَمْ يَأْتِ إِعْلَالُ<sup>(٣)</sup> الْعَيْنِ وَتَصْحِيحُ اللَّامِ إِلَّا فِي أَسْمَاءِ<sup>(٤)</sup> قَلِيلَةٍ؛ نَحْوُ: (غَايَةٌ)، وَ(آيَةٌ)<sup>(٥)</sup>، وَلَمْ يَأْتِ فِي الْفِعْلِ سِوَى بَيْتِ أُنْشُدِ الْفَرَاءَ؛ [وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ]<sup>(٦)</sup>: [مِنَ الْكَامِلِ]

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النَّسَاءِ سَبِيكَةٌ تَمْثِي بِسُدَّةٍ بَيْتَهَا<sup>(٧)</sup> فَتُعِي<sup>(٨)</sup>

وَكَأَنَّ<sup>(٩)</sup> مَنْ قَرَأَ: ﴿يَعْنِي﴾ شَبَّهَهُ بِ(يَعْنِ)، فَحَذَفَ الْعَيْنَ؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ

الْيَاءِ الثَّانِيَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ﴾: ارْتِفَاعٌ ﴿بَلَّغٌ﴾<sup>(١٠)</sup> عَلَى إِضْمَارِ مَبْتَدَأٍ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: هَذَا بَلَاغٌ، وَقِيلَ: إِنَّهُ مَبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ: ﴿لَهُمْ﴾ [مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾]<sup>(١١)</sup>؛ عَلَى مَعْنَى: لَهُمْ بَلَاغٌ؛ [فَلَا يُوقِفُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ عَلَى ﴿مِنْ نَّهَارٍ﴾، وَالْوَقْفُ عَلَى: ﴿بَلَّغٌ﴾]<sup>(١٢)</sup> حَسَنٌ عَلَى التَّقْدِيرَاتِ كُلِّهَا.

(١) في (ش): (التوكيد).

(٢) وهي قراءة الحسن.

(٣) في (ر): (اعتلال).

(٤) في (س): (لغة)، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

(٥) وقياسهما: (غَيَاةٌ، وَأَيَاةٌ)، وفي (س) و(ش): (وراية).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ).

(٧) في (غ): (بشدة ميلها).

(٨) البيت مما لم يعرف قائله، ونقله عن الفراء ابن جني في «المحتسب» (٢/٢٦٩).

(٩) كأن: ليست في (ش).

(١٠) ارتفاع ﴿بَلَّغٌ﴾: سقط من (ر).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(١٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

وَمَنْ قَرَأَ بَنَصْبٍ ﴿بَلَّغٌ﴾<sup>(١)</sup>؛ فعلى المصدر، أو النعت لـ ﴿سَاعَةً﴾.



هذه السورة مكّية، وعددها في الكوفي: خمس وثلاثون آيةً، وفي بقية العدد: أربع وثلاثون آيةً<sup>(٢)</sup>، عدد الكوفي: ﴿حَمَّ﴾ [١]، ولم يعدّها مَنْ سواه<sup>(٣)</sup>.



(١) وهي قراءة الحسن وعيسى.

(٢) آية: ليست في (ت) و(غ).

(٣) زيد هنا في (ش): (وعدد كلمها: ستُّ مئة كلمة، وأربعة وأربعون كلمة، وعدد حروفها: ألفان، وست مئة، وعشرون حرفاً، ولا نظير لها في العدد)، ولا شك أنه تزيد من الناسخ، ولم يخل من الخطأ.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة القتال [محمد ﷺ]

القول في جميعها

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝١ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝٢﴾  
 ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝٣ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۝٤ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآنصَرَّ مِنْهُمْ وَلَٰكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝٥ سَيَّهَدِيَهُمْ وَيُصَلِّحُ بَالَهُمْ ۝٦ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ۝٧ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْهُمْ وَيُنْثِيَتْ أَقْدَامُ كُفْرِهِمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝٨ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝٩ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ۝١٠ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ۝١١ إِنْ اللَّهُ يُدْخِلِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ۝١٢ وَكَأَنِّ مِنْ قَرِيْبِهِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرِيْبِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكَنَّهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۝١٣ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَنْبَغٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝١٤ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۝١٥ وَمِنْهُمْ مَّنْ

يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٧﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًىٰ وَءَانَّهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٨﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿١٩﴾ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿٢٠﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغِشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ ﴿٢١﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوَّ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢٢﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٣﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٤﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْرٌ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَوْا عَلَىٰ أَدْبُرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُرَهُمْ ﴿٢٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ، فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٩﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلا تَعْرِفْنَهُمْ بِسْمِهِمْ وَلَتَعْرِفْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣١﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٣﴾ \* يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٥﴾ فَلا تَهْتِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْآخِلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ إِنْ تَوَمَّنَا وَتَنَفَّقُوا يُؤْتِكُمْ

أُجْرِكُمْ وَلَا يَسْتَلِكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٧﴾ إِنْ يَسْتَلِكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ بَخَلُوا وَيُخْرِجْ  
 أَضْفَعَكُمْ ﴿٣٨﴾ هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنُفْقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ  
 وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ، وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ  
 قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٩﴾.

### الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾: قال ابن جرير، والسدي، وغيرهما: هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]، وهي في أهل الأوثان، لا يفادون<sup>(١)</sup>، ولا يمتن<sup>(٢)</sup> عليهم.

مجاهد وقتادة: هي في جميع الكفار، وهي منسوخة أيضاً.

الضحك: هي ناسخة لقوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾، ولا يقتل الأسير، ولكن يمتن عليه، أو يفادى به<sup>(٣)</sup>.

وكره الحسن وعطاء وابن جبير قتل الأسير.

وروي عن ابن جبير أنه قال<sup>(٤)</sup>: لا يجوز الأسر إلا بعد الإثخان في الأرض، فإذا أسر بعد ذلك؛ فللإمام أن يحكم فيه بما رآه من قتل أو غيره.

ابن عباس: الآية محكمة، والإمام مخير في كل حال، وهو مذهب الشافعي، والثوري، والأوزاعي، وغيرهم.

(١) في (ر) و(غ): (لا يفادوا).

(٢) في (س): (يُمتن)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٣) في (ر): (يفاديه).

(٤) أنه قال: سقط من (ش).

وقوله: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾: قال مجاهد، وابن جُبَيْر: هو خروج عيسى عليه السلام، وعن مجاهد أيضاً: أن<sup>(١)</sup> المعنى: حتى لا يكون دينٌ إلا الإسلام<sup>(٢)</sup>.

وقيل: معنى (الأوزار): السلاح؛ فالمعنى: شُدُّوا الوثاقَ حتى تأمنوا، وتضعوا السلاح، ﴿فَأَمَّا مَا بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءٌ﴾.

وقوله: ﴿فَلَا تَهْتَفُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾: قيل: هي منسوخةٌ بقوله: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَحِ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١]، وقيل: هي مُحْكَمَةٌ، والآيتان نزلتا في وقتين مختلفي الأحوال، وقيل: إنَّ قوله: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلَامِ﴾<sup>(٣)</sup> مخصوصٌ في قوم بأعيانهم، والأخرى عامة<sup>(٤)</sup>.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾: قال مجاهد: هم أهل مكة، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: الأنصار، وقيل: هما عامتان، ومعنى ﴿أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾: أبطلها.

وقوله: ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ أي: شأنهم، عن مجاهد وغيره، و(البال): كالمصدر، ولا يعرف منه فعلٌ، ولا تجمعهُ العربُ<sup>(٥)</sup> إلا في ضرورة الشعر، فيقولون فيه: (بالات).

المبرد: قد يكون (البال) في موضع آخر بمعنى: القلب، يقال: (ما يخطر هذا على بالي)؛ أي: على قلبي.

(١) أن: سقطت من (ر) و(ش).

(٢) في (ر): (سلام)، وهو تحريف.

(٣) زيد في (ر): ﴿فَأَجْتَحِ لَهَا﴾.

(٤) والأخرى عامة: سقطت من (ر).

(٥) العرب: سقطت من (غ).



وقوله: ﴿ذَلِكَ يَأْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتَّبِعُوا الْبَاطِلَ﴾: [أي: الأمرُ ذلك، أو ذلك الإضلالُ والهدى المتقدّم ذكرهما من أجل أنّ الذين كفروا اتّبِعُوا الباطل] (١)، وأنّ (٢) الذين آمنوا اتّبِعُوا الحقّ من ربّهم (٣).

﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ﴾ أي: كالبيان المذكورِ يبيّن الله للناس أمرَ الحسنات والسيّئات.

وقوله: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾: خصّ ﴿الرِّقَابِ﴾ بالدّكر؛ لأنّ القتل أكثرُ ما يكون فيها.

﴿حَقًّا إِذَا أَخْتَمْتُمُوهُمْ﴾ أي: أكثرتم (٤) القتل.

وقوله: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ أي: ذلك الذي أمركم به هو الحقّ، ولو يشاء (٥) الله (٦) لانتصر (٧) من الكفّار بعقوبة يُنزها بهم، ولكنّه أراد أن يختبركم، فيعلم المطيع من العاصي العلم الذي يقع به الثواب والعقاب.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾: قيل: يعني به: أهلُ أحد.

﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ أي (٨): إلى ما يَنْتَفِعون به في دنياهم وأخراهم.

ومن قرأ: ﴿فَبُلِّغُوا﴾ (٩)؛ فمعناه: سيهديهم إلى الجنّة، أو سيهدي من بقي منهم.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٢) أن: سقطت من (ر) و(ش).

(٣) من ربهم: ليس في (ش).

(٤) في (ت): (كثرتهم).

(٥) في (ر): (شاء).

(٦) اسم الجلالة: ليس في (ش).

(٧) زيد في (س): (منهم؛ أي).

(٨) أي: ليست في (ر).

(٩) وهي قراءة أبي عمرو، وحفص.

ومعنى ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>: عَرَفَ فهِم مَسَاكِنَهَا، وبيوتها، وطرُقها.  
 وقيل: المعنى طَيَّبَهَا لَهُمْ، ومنه: (طعام مَعْرَفٍ)؛ أي: مطيَّب.  
 [وقيل: المعنى: رَفَعَهَا<sup>(٢)</sup> لَهُمْ<sup>(٣)</sup>، مأخوذٌ من (العُرْف)]<sup>(٤)</sup>.  
 وقيل: المعنى: عَرَّفَ المَطِيعِينَ أَنَّهَا لَهُمْ.  
 وقوله: ﴿فَتَعَسَّاهُمْ﴾: قال ثَعْلَبُ: (التَّعَسُ): الشَّرُّ، وقيل: هو البُعْدُ.  
 ابن السَّكَيْتِ<sup>(٥)</sup>: (التَّعَسُ): أَنْ يَخْرَجَ عَلَى وَجْهِهِ، وَ(التَّنْكَسُ): أَنْ يَخْرَجَ<sup>(٦)</sup> عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: وَ(التَّعَسُ) أَيْضًا: الْهَلَاكُ.  
 وقوله: ﴿وَاللَّكْفَرِينَ أَمْثَلَهَا﴾ أي: أمثالُ هذه [الفَعْلَةُ؛ يعني]<sup>(٧)</sup>: التَّدْمِيرُ.  
 الزَّجَّاجُ، وَالطَّبْرِيُّ: الْهَاءُ تَعُودُ عَلَى (العاقبة)؛ أي: وللكافرين من قريشِ  
 أمثال<sup>(٨)</sup> عاقبة تكذيب الأمم السالفة<sup>(٩)</sup>.  
 وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية: ﴿مَوْلَى﴾: النَّاصِرُ ههنا، قاله ابن

(١) زيد في (س): (أي).

(٢) في غير (ت): (عرفها)، وهو تحريف.

(٣) لهم: سقطت من غير (ر).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٥) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف المعروف بابن السكيت، إمام اللغة والأدب، كان عالمًا بنحو الكوفيين، راوية ثقة، أدب أولاد المتوكل، وعلم الصبيان ببغداد، وله تصانيف كثيرة في النحو، ومعاني الشعر، وتفسير دواوين العرب، أشهرها: «إصلاح المنطق»، قتل سنة (٢٤٤ هـ)، «البلغة» (ص ٣١٨)، «بغية الوعاة» (٣٣٦/٢).

(٦) في غير (س): (يجز) في الموضوعين، والمثبت موافق لما في «معاني القرآن» للنحاس (٤٦٨/٦)، و«تفسير القرطبي» (٢٥٤/١٩) عنه، وانظر «اللسان» مادة (تعس).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) في (غ): (مثل).

(٩) «معاني القرآن وإعرابه» (٨/٥)، «تفسير الطبري» (٧٤٤٢/٩).

عبّاس وغيره.

قتادة: نزلت يوم أحد، والنبِيُّ ﷺ في السُّعْب، إذ صاح المشركون: يومٌ بيوم، لنا العُزَّى، ولا عُزَّى لكم، فقال النبيُّ ﷺ: «قولوا لهم<sup>(١)</sup>: الله مولانا، ولا مولى لكم»<sup>(٢)</sup>، وقد تقدّم ذكر ذلك في (آل عمران) [١٣٩].

وقوله: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرَبَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرِينِكَ﴾<sup>(٣)</sup> الآية: قال قتادة: يعني: أهل مكة.

وقوله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَتٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ يعني: النبيَّ ﷺ، ﴿كَمَن زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ﴾ يعني: الكفار.

وتقدّم القول في: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ أي: غير متغيّر<sup>(٥)</sup> الرائحة، يقال: آسنَ الماءُ يأسِنُ، فهو آسِنٌ، وآسِنٌ<sup>(٦)</sup>؛ إذا تغيّر ريحُه<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ﴾ أي: لم يحمض بطول المقام.

وقوله: ﴿كَمَن هُوَ حَافِدٌ فِي النَّارِ﴾ أي: أفمن يخلد في هذا النعيم كمن يخلد في النار؟

وقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَعِجُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِّنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ

(١) لهم: ليس في (ر).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٠٣٩) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

(٣) زيد في (ر) و(غ): ﴿أَلَيْسَ أَمْرُكَ﴾، وزيد في (ر) أيضاً: ﴿أَهْلَكُنْهُ﴾.

(٤) تقدم في تفسير الآية (٣٥) من (سورة الرعد).

(٥) في (س) و(ش): (مغيّر).

(٦) يقال: سقط من غير (س) و(غ).

(٧) وآسِن: سقط من (ر)، وزيد في (ش): (يأسن فهو آسن)، ولعله تكرر.

(٨) في (ر): (تغيرت رائحته).

﴿أَنْفًا﴾: هذا إخبارٌ عن المنافقين؛ لأنَّهم كانوا يقولون بعد خروجهم من مجلس النبي ﷺ: ماذا قال آنفًا<sup>(١)</sup>؟ استهزاءً؛ أي: أننا لم نلتفت إلى قوله، و﴿أَنْفًا﴾ يراد به<sup>(٢)</sup>: الساعة التي هي أقرب الأوقات، من قولك: (استأنفتُ الشيء).

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾ أي: زادهم الله هدىً، وقيل: المعنى: زادهم النبي ﷺ هدىً، وقيل: زادهم نزولُ الناسخ هدىً.

﴿وَأَنْتُمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ أي: ألهمهم إيَّاها، وقيل: المعنى: وآتاهم ثوابَ تقواهم.

وقوله: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ أي: علاماتها.

وقوله: ﴿فَأَنى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ أي<sup>(٣)</sup>: فمن أين لهم<sup>(٤)</sup> - إذا جاءتهم الساعة - منفعة<sup>(٥)</sup> الذكري.

وقوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ الآية<sup>(٦)</sup>: هذا خطابٌ للنبي ﷺ، والمراد به:

الأُمَّة، وهذه الآية توجب استغفارَ الإنسان لجميع المسلمين.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ أي: يعلم أعمالكم<sup>(٧)</sup> في تصرفكم<sup>(٨)</sup>

وإقامتكم، وقيل: المعنى: يعلم<sup>(٩)</sup> متقلَّبكم في الدنيا، ومثواكم في الآخرة<sup>(١٠)</sup>.

(١) آنفًا: سقط من غير (ر) و(س).

(٢) يراد به: سقط من (ش).

(٣) أي: ساقطة من (ش).

(٤) في (غ): (لكم).

(٥) في (غ): (بغته).

(٦) الآية: مثبتة من (ت) و(س).

(٧) في غير (ر) و(غ): (بأعمالكم).

(٨) في (ر): (وتصرفكم).

(٩) يعلم: سقط من (ر).

(١٠) في (ر) و(غ): (متقلَّبكم ومثواكم في الدنيا والآخرة).

وقوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾: كانوا يقولون ذلك؛ لأنهم كانوا يأتسون<sup>(١)</sup> بنزول الوحي، ومعنى ﴿لَوْلَا﴾: هالاً.

وقوله: ﴿فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ﴾ أي: لا نسخ فيها.

فتادة: كلُّ سورةٍ فيها ذكرُ القتال؛ فهي محكمة.

وقوله: ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ يعني: المنافقين، ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ أي: نظرَ مغمومين مغتاضين.

وقوله: ﴿فَأَوَّلَىٰ لَهْمَ﴾<sup>(٢)</sup> قيل: إنه تهديد؛ معناه: وليهم المكروه.

وعن ابن عباس: أن قوله<sup>(٣)</sup>: ﴿لَهْمَ طَاعَةٌ﴾: [إخبارٌ من الله عزَّ وجلَّ عن المنافقين؛ والمعنى: لهم طاعة]<sup>(٤)</sup> وقولٌ معروفٌ قبل وجوب الفرائض عليهم، فإذا نزلتِ الفرائض<sup>(٥)</sup>؛ شقَّ عليهم نزولها، فيوقف على هذا على ﴿فَأَوَّلَىٰ﴾، ومن جعل الوقف على ﴿فَأَوَّلَىٰ لَهْمَ﴾؛ فالمعنى: طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أمثلٌ، وهو مذهب الخليل وسيبويه<sup>(٦)</sup>.

وقيل: إن<sup>(٧)</sup> التقدير: أمرنا طاعةً وقولٌ معروفٌ، فحذف المبتدأ، فيوقف على ﴿فَأَوَّلَىٰ لَهْمَ﴾ أيضاً.

وقيل: إنَّ ﴿طَاعَةٌ﴾ نعتٌ لـ ﴿سُورَةٌ﴾؛ على تقدير: فإذا أنزلت سورةً ذاتُ

(١) في (س): (يتأتسون).

(٢) زيد في (س): ﴿طَاعَةٌ﴾.

(٣) زيد في (ر): ﴿فَأَوَّلَىٰ﴾.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) زيد في (غ): (عليهم).

(٦) «الكتاب» (١٣٦/٢).

(٧) إنَّ: ليست في (ر).

طاعة؛ فلا يوقف - على هذا<sup>(١)</sup> - على ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ أي: جدَّ<sup>(٣)</sup> بفرض القتال، وجواب (إذا) محذوف؛ كأنه قال: فإذا فرض القتال؛ كرهوه.

وقيل: المعنى: فإذا عزم أصحاب الأمر؛ ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾؛ أي: لو صدقوا الله في الإيمان والجهاد.

وقوله: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾: قال كعب: المعنى<sup>(٤)</sup>: فهل عسيتم - إن تولىتم الأمر - أن يقتل بعضكم بعضاً. وقال بكر المزي<sup>(٥)</sup>: هي في الحرورية<sup>(٦)</sup>.

وقيل: المعنى: فهل تريدون<sup>(٧)</sup> - إن تولىتم عن النبي ﷺ، وكفرتم<sup>(٨)</sup> - أن ترجعوا إلى ما كنتم عليه من الكفر، والفساد في الأرض، وتقطع<sup>(٩)</sup> الأرحام. وقوله: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ أي: بل على قلوب أقفال<sup>(١٠)</sup> أقفلها الله عزَّ وجلَّ عليها<sup>(١١)</sup>، فهم لا يعقلون.

(١) على هذا: سقط من (ش).

(٢) قال أبو حيان في «البحر» (٤٧١/٩): (وهذا القول ليس بشيء؛ لحيولة الفصل الكثير بين الصفة والموصوف)، وزيد هنا في (ر): (أيضاً)، وهو تكرار من الناسخ لما سبق، ولا تصح زيادتها.

(٣) في (ر): (خذ)، وهو تصحيف.

(٤) المعنى: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (المدني)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٦) واستبعده القرطبي في «تفسيره» (٢٧٣/١٩)، وقال: (والأظهر أنه إنما عني بها المناقون).

(٧) في (ت) و(ش): (تزيدون).

(٨) زيد في (ت) و(ر): (على).

(٩) في (ر): (وتقطع).

(١٠) في (ش): (أقفالها).

(١١) في غير (ت) و(س): (عليهم).

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ يعني: أهل

الكتاب، عن قتادة، الضحَّاك: يعني: أهل النفاق.

ومعنى ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾: زَيَّنَ لَهُمْ<sup>(١)</sup>.

﴿وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>: قِيلَ: المعنى: وأَمَلَى اللهُ لَهُمْ؛ أي: مَدَّ فِي آجَالِهِمْ.

الحسن: المعنى: وأَمَلَى الشَّيْطَانُ لَهُمْ؛ أي: مَدَّ لَهُمْ فِي الْأَمَلِ، وَوَعَدَهُمْ طَوْلَ الْعُمَرِ.

وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ

الْأَمْرِ﴾ أي: قال هؤلاء المذكورون<sup>(٣)</sup> لليهود أو للمنافقين<sup>(٤)</sup> - على ما تقدَّم من القولين - : سَنُطِيعُكُمْ فِي التَّظَافِرِ عَلَى مُحَمَّدٍ.

وتقدَّم القول في ﴿بَضْرِيُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ﴾ يعني: الكفر، ﴿وَكَرِهُوا

رِضْوَانَهُ﴾ يعني: الإيمان.

وقوله: ﴿أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ﴾: (الأضغان): ما يُضَمَّرُ مِنَ الْمَكْرُوهِ؛

والمعنى: أم حسبوا أن لن يظهر الله عداوتهم لأهل الإسلام؟

وقوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ﴾ أي: لعرفناكهم، قال ابن عباس: وقد عرفه

إيَّاهم في سورة (براءة)<sup>(٦)</sup> [٨٤].

(١) هم: ليس في (س).

(٢) قوله: ﴿لَهُمْ﴾ ليس في (ر).

(٣) في (ر): (المذكورين).

(٤) في (س): (وللمنافقين).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٥٠) من (سورة الأنفال).

(٦) يعني: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَصِلَ عَلَٰنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَٰنَ قَبْرِهِ﴾ (التوبة: ٨٤)، وانظر «تفسير الطبري» (٣١٢٥١).

وقوله: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ أي: في فحواه ومعناه<sup>(١)</sup>، ومنه قول الشاعر:  
[من الخفيف]

... وَخَيْرُ الْكَلَامِ مَا كَانَ لِحْنًا<sup>(٢)</sup>

أي: ما عُرِفَ بالمعنى، ولم يُصَرِّح به.

وقوله: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْآعْلُونَ﴾ أي: وأنتم أعلم بالله منهم،  
وقيل: المعنى: وأنتم الغالبون.

﴿وَلَنْ يَرِيكُمُ أَعْمَالِكُمْ﴾ أي: لن ينقصكم، عن ابن عباس وغيره<sup>(٣)</sup>.

الفراء: هو مشتق من (الوتر)<sup>(٤)</sup>؛ وهو [الدحل]<sup>(٥)</sup>.

وقيل: هو مشتق من (الوتر)؛ وهو<sup>(٦)</sup> [الفرد؛ فكأن المعنى: ولن<sup>(٧)</sup> يُفردكم

بغير ثواب.

وقوله: ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۖ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّرُوا وَيُخْرِجْ أَضْفَانَكُمْ﴾:

المعنى: إنما يسألكم الإيمان، ولا يأمركم بإنفاق أموالكم كلها في سبيل الله.

(١) ومعناه: سقط من (ر) و(غ).

(٢) هذا بعض بيت، وتماهه:

منطق صائب وتلحن أحيانا      نأ وخير الكلام ما كان لحننا

وهو لمالك بن أسماء بن خارجة، في «البيان والتبيين» (١٤٧/١)، وروايته: (وأحلى الحديث)،

«الحماسة البصرية» (١٧٤٩/٤)، وروايته فيه: (وخير الحديث)، «العقد الفريد» (٤٠٧/٢).

(٣) وغيره: سقط من (غ).

(٤) «معاني القرآن» (٦٤/٣).

(٥) في (غ): (الرجل)، وهو تحريف، والدحل: الثأر.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في (س): (ولم).



ومعنى ﴿فِيُخَفِّكُم﴾: يجهدكم، ويلجّ عليكم.  
 ﴿وَيُخْرِجُ أَضْعَانَكُمْ﴾ أي: يُخرج البخل ﴿أضغانكم﴾؛ أي: ما تُضمرونه من  
 الامتناع من النفقة؛ خوف الفقر.

وقوله: ﴿هَٰئِنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ﴾<sup>(١)</sup> أي: ها<sup>(٢)</sup> أنتم هؤلاء أيها المؤمنون.

وقوله: ﴿وَمَنْ يَبْحَلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ﴾ أي: يمنعها الأجر<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ﴾<sup>(٤)</sup> أي: أنه<sup>(٥)</sup> ليس بمحتاج إلى أموالكم.

﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾: روي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «هم قومٌ هذا

-يعني: سلمان الفارسيّ - لو كان الدّينُ بالثُّرَيَّا؛ لتناولهُ رجالٌ من الفُرس»<sup>(٦)</sup>.

### القراءات:

أبو عمرو، وحفص: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، والباقون: ﴿قَتَلُوا﴾<sup>(٧)</sup>.

وعن الحسن: ﴿قُتِلُوا﴾؛ بالتشديد، وعن الجحدري: ﴿قَتَلُوا﴾<sup>(٨)</sup>.

شبل عن ابن كثير: ﴿وَأَمَّا فَدَى﴾؛ مقصور<sup>(٩)</sup>.

(١) زيد في (ر): ﴿لِيُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

(٢) ها: ليست في (ش).

(٣) في (غ): (الآخرة).

(٤) زيد في (ش): ﴿وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ﴾.

(٥) أنه: ليست في (ر).

(٦) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٤٨٩٧)، ومسلم في «صحيحه» (٢٥٤٦) (٢٣٠)، ولفظه ابن

حبان في «صحيحه» (٧١٢٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) «السبعة» (ص ٦٠٠)، «الحجة» (١٩٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٦٦).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٠)، «المحرر» (٣٨٨/١٣).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٠)، «المحرر» (٣٨٦/١٣)، وفي (ر): (موصول)، وهو تحريف.

المفضّل عن عاصم: ﴿وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

ابن كثير: ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾؛ بغير ألفٍ بعد الهمزة، وكذلك روى مُضَرُّ<sup>(٢)</sup> عن البرّيّ، عن ابن كثير في<sup>(٣)</sup> ﴿مَاذَا قَالَ أَنفًا﴾ [محمد: ١٦]، والباقون: بألفٍ بعد الهمزة فيهما<sup>(٤)</sup>.

أبو جعفر الرُّؤَاسِي، وغيره عن أهل مكّة: ﴿إِنْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾<sup>(٥)</sup>.

عليّ بن إبراهيم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، وتقدّم ذكر ﴿عَسَيْتُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

سَلَّام، ويعقوب: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾، ورواها هارون عن أبي عمرو<sup>(٨)</sup>.

أبو عمرو: ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) «الكامل» (ص ٦٣٨)، «المحرر» (٣٩٠/١٣).

(٢) هو مُضَرُّ بن محمّد بن خالد، أبو محمّد الصَّبِيّ الأَسَدِيُّ الكُوفِيُّ، معروفٌ وثقوه، روى القراءة سماعًا عن البرّيّ، وابن ذكوان، وروى عن يحيى بن معين قطعةً في الرجال تُعرف بقطعة مضر، وروى الحروف عنه ابن مجاهد، وابن شنبوذ، وابن مقسم، مات سنة (٢٧٠هـ) أو بعده، انظر «تاريخ الإسلام» (٤٧٣/٢٠)، «غاية النهاية» (٢٩٩/٢).

(٣) في: ليست في (غ).

(٤) الآيتان في «السبعة» (ص ٦٠٠)، و«الحجة» (١٩٠/٦، ١٩٢)، والأولى في «حجة القراءات» (ص ٦٦٧)، ولم يذكر ابن زنجلة: ﴿أَنفًا﴾؛ إذ هي غير متواترة، وانظرها في «الكامل» (ص ٤٠١) أيضًا.

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٠)، «المحتسب» (٢٧٠/٢)، «الكامل» (ص ٤٠١).

(٦) هي موافقة لقراءة يعقوب، انظر «التذكرة» (٥٥٧/٢)، «الكامل» (ص ٦٣٨)، وانظرها عن سيدنا عليّ بن إبراهيم في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٠)، «المحتسب» (٢٧٢/٢).

(٧) تقدم في قراءات الآية (٢٤٦) من (سورة البقرة)، وهي قراءة نافع.

(٨) «المبسوط» (ص ٤٠٩)، «التذكرة» (٥٥٧/٢)، ورواية هارون في «الكامل» (ص ٦٣٨)، وسقطت من (غ).

(٩) والباقون: ﴿وَأْمَلْنِ﴾؛ بفتح اللام، وألف، انظر «السبعة» (ص ٦٠٠)، «الحجة» (١٩٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٦٧).

وعن ابن هُرْمُز، ومجاهد، وغيرهما: ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.  
 حَفْص، وحمزة، والكسائي: ﴿يَعْلَمُ إِسْمَارَهُمْ﴾؛ بكسر الهمزة، وفتح الباقون<sup>(٢)</sup>.  
 الأعمش: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>(٣)</sup>.  
 أبو بكر عن عاصم: ﴿وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ يَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَيَلْمِزَ أَلْبَابَكُمْ﴾؛  
 بياء فيهن<sup>(٤)</sup>، وروى رُوَيْسٌ عن يعقوب إسكان الواو من ﴿وَيَبْلُوا﴾<sup>(٥)</sup>.  
 أبو بكر، وحمزة: ﴿وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾؛ بكسر السين، والباقون: بفتحها<sup>(٦)</sup>.  
 أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ: ﴿وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾<sup>(٧)</sup>.  
 ابن عَبَّاس وغيره: ﴿وَتُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ﴾؛ بالرفع في الجيم<sup>(٨)</sup>.  
 الوليد<sup>(٩)</sup> عن يعقوب الحَضْرَمِيِّ<sup>(١٠)</sup>: ﴿وَنُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ﴾؛ بالنون<sup>(١١)</sup>.  
 أبو مَعْمَر، عن عبد الوارث، عن أبي عمرو: ﴿وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ﴾؛ برفع

(١) هي موافقة لقراءة يعقوب، انظر «المبسوط» (ص ٤٠٨)، «التذكرة» (٥٥٨/٢)، وانظر «المحتسب» (٢٧٢/٢)، «المحرر» (٤١١/١٣).

(٢) «السبعة» (ص ٦٠١)، «الحجة» (١٩٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٦٩).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٤١)، «المحرر» (٤١٢/١٣).

(٤) والباقون: بالنون فيهن.

(٥) «السبعة» (ص ٦٠١)، «الحجة» (١٩٧/٦)، «المبسوط» (ص ٤٠٩)، «التذكرة» (٥٥٩/٢)، وقراءة رويس متواترة.

(٦) «السبعة» (ص ٦٠١)، «الحجة» (١٩٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٠).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٤١) عنه وعن سيدنا علي عليه السلام، «المحتسب» (٢٧٣/٢).

(٨) بالرفع في الجيم: سقط من غير (ر)، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ١٤١)، «البحر» (٤٧٧/٩).

(٩) هو الوليد بن حسان التُّوزِيُّ البصريُّ، روى القراءة عرضاً عن يعقوب، وروى القراءة عنه عرضاً محمد ابن الجهم، انظر «غاية النهاية» (٣٥٩/٢).

(١٠) الحَضْرَمِيُّ: سقط من (ش).

(١١) «المحرر» (٤٢٤/١٣)، «تفسير القرطبي» (٢٩١/١٩)، «البحر» (٤٧٧/٩).

الجيم<sup>(١)</sup>، والمشهور عنه: ﴿وَيُضْرِحُ أَضْغَنَكُمْ﴾؛ كسائر القراء.



لا ياء إضافة فيها<sup>(٢)</sup>، ولا محذوفة.

### الإعراب:

﴿فَضْرَبَ الرِّقَابَ﴾: مصدر.

﴿فَتَمَسَّاهُمْ﴾: دخلت الفاء للإبهام في ﴿الَّذِينَ﴾، وجاء ﴿أَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ﴾ على الخبر؛ حملاً<sup>(٣)</sup> على لفظ ﴿الَّذِينَ﴾؛ لأنه خبرٌ في اللفظ، فدخل الفاء حملاً<sup>(٤)</sup> على المعنى، و﴿أَضَلَّ﴾ حملاً على اللفظ<sup>(٥)</sup>، ونصبُ قوله: ﴿فَتَمَسَّاهُمْ﴾ على المصدر.

﴿أَسِنَ﴾ مقصور<sup>(٦)</sup>: اسم الفاعل من (أَسَنَ يَأْسِنُ)، الأخفش: ﴿أَسِنَ﴾: للحال، و﴿أَسِنَ﴾: مثل (فَاعِلٍ)، يراد به الاستقبال.

والمُدِّي في ﴿ءَانْفًا﴾<sup>(٧)</sup> هو<sup>(٨)</sup> المعروف، ومن قصر<sup>(٩)</sup>؛ فكأنه شبهه بـ(حَذِرٍ، وحاذِرٍ).

(١) برفع الجيم: سقط من (غ)، وفي (ر): (في الجيم)، والرواية في «القراءات الشاذة» (ص ١٤١)، «المحتسب» (٢٧٣/٢)، وهي في «الكامل» (ص ٦٣٨) عنه: ﴿يُخْرِجُ﴾ بفتح الياء، وإسكان الجيم، وروى عنه أبو حيان في «البحر» (٤٧٧/٩): ﴿تَخْرِجُ﴾؛ بفتح التاء ورفع الجيم.

(٢) أي: في سورة محمد.

(٣) حملاً: سقط من (غ).

(٤) في (غ): (حمل).

(٥) في (ر): (لفظ الذي)، وهو خطأ، وسقط من (غ).

(٦) على قراءة ابن كثير.

(٧) وهي قراءة الجماعة.

(٨) هو: سقط من (ت).

(٩) وهي رواية عن ابن كثير.

﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾: ﴿أَنْ﴾: بدل اشتمال<sup>(١)</sup> من ﴿السَّاعَةَ﴾<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿إِنْ تَأْتِيَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>؛ كان الوقف على ﴿السَّاعَةَ﴾، ثم استأنف الشرط، وما يحتمله الكلام من الشك مردود إلى الخلق؛ كأنه قال: إن شكوا في مجيئها؛ فقد جاء أشر أطها.

﴿فَأَنْفَأَ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾: ﴿ذَكَرْتُهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>: ابتداء، و﴿أَنْفَأَ لَهُمْ﴾: الخبر، والضمير المرفوع في ﴿جَاءَهُمْ﴾ لـ (الساعة)؛ التقدير: فمن أين لهم التذکر إذا جاءتهم الساعة؟ وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَأَمَلِي لَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>؛ [الفاعل اسم الله عز وجل، وقيل: هو الشيطان؛ على معنى: أنه مد لهم في الأمل، وعزهم.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَأَمَلِي لَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فالمعنى: الشيطان سؤل لهم، ثم أخبر الله تعالى عن نفسه، فقال: وأنا<sup>(٨)</sup> أملي لهم.

وَمَنْ كَسَرَ الهمزة من ﴿أَسْرَارُهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>؛ فهو مصدر (أسر)، وَمَنْ فَتَحَ<sup>(١٠)</sup>؛ فهو جمع (سر)، جمع؛ لاختلاف ضروب السر.

وَمَنْ أَسَكَنَ الواو من ﴿وَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ﴾<sup>(١١)</sup>؛ قطعها مما قبله.

(١) في (ر) و(س): (الاشتمال).

(٢) من قوله تعالى قبل: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾.

(٣) وهي قراءة أبي جعفر الرؤاسي، وغيره.

(٤) قوله: ﴿ذَكَرْتُهُمْ﴾ ليس في (ر).

(٥) وهي قراءة أبي عمرو، وكذا قراءة الجمهور تحتمل هذين الوجهين في الفاعل، على ما تقدّم في التفسير،

انظر «المحرر» (٤١١/١٣).

(٦) وهي قراءة ابن هرmez، ومجاهد.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٨) أنا: سقط من (غ).

(٩) وهي قراءة حفص، وحمزة، والكسائي.

(١٠) وهي قراءة الباقيين.

(١١) وهي قراءة يعقوب.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾<sup>(١)</sup>؛ فمعناه<sup>(٢)</sup>: تنتسبوا<sup>(٣)</sup> إليه، وتحملوا أنفسكم عليه، و﴿تَدْعُوا﴾<sup>(٤)</sup>: من الدعاء.  
وتقدّم القول في ﴿السَّلَامِ﴾، و﴿السَّلَامِ﴾<sup>(٥)</sup>.  
وجزم ﴿وَيُخْرِجُ أَصْفَانَكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> عطفٌ على ما تقدّم، والرفع<sup>(٧)</sup> على القطع والاستئناف.



هذه السورة مدنيّة، وعددها في المدنيّين، والمكّيّ، والشاميّ: تسعٌ وثلاثون آية، وفي الكوفيّ: ثمان وثلاثون، وفي البصريّ: أربعون.  
اختلف منها في آيتين:  
﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [٤]: الجماعة سوى الكوفيّ.  
﴿لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ﴾ [١٥]: بصريّ<sup>(٨)</sup>.




---

(١) وهي قراءة السلمي.  
(٢) فمعناه: سقط من (غ).  
(٣) في (غ): (تنسبوا).  
(٤) على قراءة الجماعة.  
(٥) تقدم في إعراب الآية (٢٠٨) من (سورة البقرة).  
(٦) على قراءة الجماعة.  
(٧) وهي رواية عن أبي عمرو، وغيره.  
(٨) «البيان في عدّ أي القرآن» (ص ٢٢٨).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الفتح

القول في جميعها

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ١ ﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ٢ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ٣ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِيدُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٤ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ٥ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُنَّ السُّوءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةً السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ٦ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا حَكِيمًا ٧ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٨ لِيُتُومِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُعَزِّزُوهُ وَتُوقِرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٩ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَكَ اللَّهُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَنُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ١٠ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ١١ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السُّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ١٢ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ١٣ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ١٤ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَائِمٍ لِنَأْخُذْهَا

ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَكُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْمَدُوكُمْ أَوْ لَا نَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ عَذَابَ اللَّهِ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ \* لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وِلْيَاءً وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ. وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَنُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلِ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبَّةَ بِأَنَّ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾



هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٧﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَجٍ أُخْرِجَ شَطْعُهُ فَتَازَرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٨﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيها<sup>(١)</sup> ولا نسخ سوى قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>: نزلت بسقوط فرض الجهاد عن المذكورين فيها<sup>(٣)</sup>.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾: قيل<sup>(٤)</sup>: نزلت حين قالت اليهود -لَمَّا سمعت ﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩]-: كيف نَتَّبِع مَنْ لا يدري ما يُفْعَلُ به<sup>(٥)</sup>؟

مجاهد: المعنى: قضينا لك قضاءً مبيناً.

و(الفتح) ههنا: فتح الحديبية، عن ابن عباس وغيره.

(١) فيها: سقطت من (ر).

(٢) الآية: سقطت من (غ).

(٣) في (غ): (عنه)، ولا يصح.

(٤) قيل: ليس في (س).

(٥) في (ر): (تفعل).

الطبري: هو الهدنة التي كانت بين النبي ﷺ وبين المشركين بالحديبية<sup>(١)</sup>.  
 وقوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ أي: قبل النبوة، ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾: بعد  
 النبوة، قاله مجاهد.

وقيل: المعنى: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ<sup>(٢)</sup> بَاجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ؛ ليغفر لك الله الصغائر.  
 وقوله: ﴿وَنُصِرْكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا﴾ أي: لا يتبعه ذلٌّ.

وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: السكون والطمأنينة.  
 وقوله: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَلَمَ السَّوَاءِ﴾ يعني: ظنَّهم أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لا يرجع؛ كما  
 قال تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ [الفتح: ١٢].  
 وقوله: ﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ﴾<sup>(٣)</sup> أي: تعظّموه، وتُفخّموه، فتادة:  
 تنصروه، والهاء فيه وفي ﴿وَتُوقِرُوهُ﴾<sup>(٤)</sup> للنبي ﷺ، وفي ﴿وَسُيِّحُوهُ﴾ لله عزَّ وجلَّ،  
 وقيل: الضمائر كلها لله عزَّ وجلَّ.

وقوله: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾: قيل: المعنى: يده في الثواب فوق أيديهم في  
 الوفاء<sup>(٥)</sup>، ويده في المنّة عليهم بالهداية فوق أيديهم في الطاعة<sup>(٦)</sup>، وقيل: المعنى:  
 قوّة الله فوق قوّتهم.

وقوله: ﴿إِنَّمَا يَأْتِيْعُونَ اللَّهَ﴾ أي: عقْدك البيعة عليهم عقد الله<sup>(٧)</sup> عزَّ وجلَّ.

(١) في (ر): (زمان الحديبية)، وانظر «تفسير الطبري» (٧٤٦٨/٩).

(٢) زيد في (ر): (فتحًا).

(٣) زيد في (غ): ﴿وَتُوقِرُوهُ﴾، وسيأتي.

(٤) في (غ): (والهاء فيهما).

(٥) في الوفاء: سقط من (ر).

(٦) في غير (ت) و(غ): (بالطاعة).

(٧) في (ت): (الله).

وقوله: ﴿فَمَنْ نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ يعني (١): لأنه حَرَمَ نفسه الثواب، وألزمها العقاب.

وقوله: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ يعني: الذين تخلَّفوا عن الحديبية؛ وهم مُزينة، وجُهينة، وأسلم، وهم الأعراب الذين كانوا حول المدينة، فجاؤوا (٢) يسألون الاستغفار واعتقادهم خلاف ظاهرهم، ففضحهم الله عزَّ وجلَّ.

وقوله: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ (٣) الآية: أي: إِنَّمَا تَخَلَّفْتُمْ (٤) بسبب ذلك الظنِّ، وقد اختصرتُ خبر الحديبية في «الكبير».

وقوله: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَائِرِكُمْ لِتَأْخُذُوا بِهَا ذُرُونًا نَّتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَكُمُ اللَّهُ مِن قَبْلُ﴾:

قال مجاهد: تخلَّفوا عن الخروج (٥) إلى مكة، فلمَّا خرج النبي ﷺ، وأخذ قومًا، ووجهَ بهم؛ قالوا: ذرونا نَتَّبِعْكُمْ.

وقوله (٦): ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾:

قيل: هو (٧) قوله: ﴿فَقُلْ لَن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ (٨) [التوبة: ٨٣]،

(١) يعني: سقط من (ش).

(٢) في (س): (فكانوا).

(٣) زيد في (غ): ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ إِلَهِهِمْ﴾.

(٤) في (ر): (تخلفهم).

(٥) في (ر): (الوصول).

(٦) في (غ): (ومعنى)، وسقط من (ت) و(ر).

(٧) قوله: (قيل: هو) ليس في (ر)، وفيها في (غ): (يريد).

(٨) قوله: ﴿وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ ليس في (غ).

وأُنكر ذلك الطبري<sup>(١)</sup>؛ بسبب أن غزوة تبوك كانت بعد فتح<sup>(٢)</sup> خيبر، وبعد<sup>(٣)</sup> فتح مكة<sup>(٤)</sup>.

وقيل: المعنى: يريدون أن يبذلوا وَعَدَّ اللهُ الذي وَعَدَّ بفتح خيبر، وَخَصَّ به أهل الحديبية؛ عوضاً من<sup>(٥)</sup> غنائم مكة؛ إذ رجعوا من<sup>(٦)</sup> الحديبية على صلح<sup>(٧)</sup>، قاله مجاهد وغيره، واختاره<sup>(٨)</sup> الطبري<sup>(٩)</sup>.

وقوله: ﴿كَذَلِكَ قَالَ اللهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي: قبل<sup>(١٠)</sup> رجوعنا من الحديبية: إن غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية خاصة.

وقوله: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ أي: قل لهؤلاء الذين تخلّفوا عن الحديبية: ﴿سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾: قال ابن جبير<sup>(١١)</sup>: يعني: هوازن، وثقيف<sup>(١٢)</sup>.  
عطاء والحسن: فارس والروم.

وقيل: هم بنو حنيفة الذين قاتلهم أبو بكر الصديق<sup>(١٣)</sup> رضي الله عنه على الردّة، وفي

(١) في (ش): (الطبري ذلك).

(٢) فتح: سقط من (س).

(٣) بعد: سقط من (ر).

(٤) «تفسير الطبري» (٧٤٨١/٩).

(٥) في (ش): (عن).

(٦) في (ر): (عن).

(٧) في (ت): (صالح).

(٨) في (س): (وأجازه)، وهو تحريف.

(٩) «تفسير الطبري» (٧٤٨١/٩).

(١٠) قبل: سقط من (غ).

(١١) في (ر): (جريج)، وليس بصحيح، والقول ثابت عن ابن جبير في «تفسير الطبري» (٣١٣٣٨).

(١٢) في (س): (وثقيفاً).

(١٣) الصديق: مثبت من (ش) و(غ).

هذا<sup>(١)</sup> دليلٌ على صحّة خلافة أبي بكر رضي الله عنه؛ لأنّه قال: ﴿نُقِنِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾؛ لأنّ ذلك ليس لمن تؤخّذ منه<sup>(٢)</sup> الجزية.

وقوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ يعني: بيعة الرضوان التي كانت في الحديبية، بايع المسلمون النبي صلى الله عليه وآله تحت سَمرة<sup>(٣)</sup> على الموت، وكانوا ألفاً وستّ مئة<sup>(٤)</sup>، وقيل فيما زاد على الألف: إنّه خمس مئة، وقيل: ثلاث مئة، وعن ابن عبّاس: ألف وخمس مئة وعشرون<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ يعني: فتح خيبر، [عن ابن<sup>(٦)</sup> أبي ليلي وغيره، وقيل: هو فتح مكّة]<sup>(٧)</sup>، وكانت خيبر بين الحديبية ومكّة.

وقوله: ﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَعَانِدَ كَثِيرَةٍ تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾: [أي<sup>(٨)</sup>: خيبر، عن مجاهد، ابن عبّاس]<sup>(٩)</sup>: عَجَّلَ لَكُمْ صَلَاحَ الحديبية.

وقوله: ﴿وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ﴾: [يعني<sup>(١٠)</sup>: أنّه كفّ أيدي المشركين عنكم بالحديبية.

(١) في (س) و(ش): (هذه الآية).

(٢) في (ش): (منهم).

(٣) في (ر) و(غ): (شجرة).

(٤) في (ر): (وسبع مئة).

(٥) عبارة (ر): (كانوا ألفاً، وخمس مئة، وعشرين).

(٦) ابن: سقط من (ت) و(غ).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) في (س): (يعني).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(١٠) في (ش): (أي).

وقيل<sup>(١)</sup>: كَفَّ أَيدي اليهود عن المدينة بعد خروج النبي ﷺ إلى الحديبية وخيبر<sup>(٢)</sup>، وهو اختيار الطبري؛ لأنَّ كَفَّ أَيدي المشركين بالحديبية<sup>(٣)</sup> مذكورٌ في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> [الفتح: ٢٤].

ابن عباس في<sup>(٥)</sup> ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>: يعني: عيينة بن حصن الفزاري، وعوف بن مالك النَّضْرِيَّ<sup>(٧)</sup>، ومن<sup>(٨)</sup> كان معهما<sup>(٩)</sup>؛ إذ جاؤوا لينصروا أهلَّ خيبر، والنبي ﷺ محاصرٌ لهم، فألقى الله عزَّ وجلَّ في قلوبهم الرعب، وكفَّهم عن المسلمين.

وقوله: ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾<sup>(١٠)</sup>: قال ابن عباس: هي الفتوح التي فُتِحَتْ<sup>(١١)</sup> للمسلمين<sup>(١٢)</sup>، وعنه أيضاً، وعن الضحَّاك، وغيرهما: هي خيبر.

ابن أبي ليلى<sup>(١٣)</sup>: فارس والروم.

(١) زيد في (ر): (هو).

(٢) في (ر): (حين)، وهو تحريف.

(٣) بالحديبية: سقط من (غ).

(٤) «تفسير الطبري» (٧٤٩٢/٩).

(٥) في: ليست في (ر).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٧) في (ر): (النضري)، وفي (غ): (البصري)، وكلاهما تصحيف.

(٨) من: سقطت من (ر).

(٩) في (ر): (معهم)، ولا يستقيم.

(١٠) قوله: ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ ليس في (ر) و(غ).

(١١) في (ر): (هو الفتح الذي فُتِحَ)، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

(١٢) في (ش): (على المسلمين).

(١٣) أبي: سقط من (ر).

مجاهد: هي ما يكون إلى يوم القيامة.

قتادة: هو فتح (١) مكة.

وقوله: ﴿وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَرَ﴾: قال قتادة: يعني: كفار قريش في

الحديبية.

وقوله: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ

مَجَلَّهُ﴾ أي: محبوساً عن أن يبلغ مكة.

وقوله: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّارْتَدَّوْهُمُ أَنْ تَطَّوَّهُمْ﴾ (٢) الآية: جواب

﴿لَوْلَا﴾ محذوف؛ والتقدير: ولولا أن تطؤوا رجالاً مؤمنين ونساءً مؤمنات لم

تعلموهم؛ لأن الله لكم في دخول مكة، ولسلطكم عليهم.

ومعنى (المعرة): العيب، وهي (٣) (مفعلة) من (العرب)؛ وهو الجرب (٤)؛ أي:

يقول المشركون: قد قتلوا أهل دينهم.

وقيل: المعنى: يصيبكم من قتلهم ما تلزمكم من أجله كفارة قتل (٥) الخطأ.

وقوله: ﴿لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ أي: لو قتلتموهم؛ لأدخلهم الله في

رحمته.

وقيل: المعنى: لم يأذن الله لكم في قتلهم (٦)؛ ليُسَلِّمَ مَنْ قَضَىٰ لَهُ (٧) أَنْ يُسَلِّمَ

(١) فتح: سقط من (ر).

(٢) قوله: ﴿أَنْ تَطَّوَّهُمْ﴾ ليس في (غ).

(٣) في (ر): (وهو).

(٤) وهو الجرب: سقط من (غ)، وفي (ر) و(ش): (الحرب)، وهو تصحيف.

(٥) قتل: سقط من (غ).

(٦) في (ر): (قتلهم).

(٧) له: مثبتة من (غ).

من أهل مكة.

وقوله: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ أي: لو زال المؤمنون من بين أظهر الكفار؛ لعذب الكفار بالسيف.

وقوله: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ﴾<sup>(١)</sup> الآية: قال الزهري: حميتهم أنهم لم يُقرُّوا بالنبِيِّ ﷺ، ولم يُقرُّوا به (بسم الله الرحمن الرحيم)، وحالوا بين المسلمين وبين البيت، وكان الذي امتنع من كتاب (بسم الله الرحمن الرحيم، ومحمد رسول الله) سهيل بن عمرو، وقد ذكرت ذلك في «الكبير».

وقوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾: هي (لا إله إلا الله)، عن علي بن أبي طالب وغيره، وقاله عطاء، وزاد: (محمد رسول الله).

الزهري: ﴿كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾: (بسم الله الرحمن الرحيم).

مجاهد: هي (لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير).

﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾: لأن الله تعالى اختارهم لدينه.

وقوله: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ الآية: رأى النبي ﷺ في منامه كأنه دخل مكة هو وأصحابه على ما وصفه الله عز وجل. ورؤي: أن الرؤيا كانت بالحديبية.

وقوله: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>: قيل: إنه حكاية ما قيل للنبي ﷺ في منامه، حُوطب في منامه<sup>(٣)</sup> بما جرت به العادة.

(١) زيد في (ر): ﴿حَمِيَّةَ التَّهْلِيَّةِ﴾.

(٢) زيد في (ر) و(ش): ﴿وَأَمِينٌ﴾.

(٣) في منامه: سقط من (غ).



وقيل : خاطب الله تعالى العباد بما يجب أن يقولوه<sup>(١)</sup>؛ كما قال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِسَائِيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۖ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤].  
وقيل : استثنى ؛ لأنَّ منهم من مات قبل دخول<sup>(٢)</sup> مكة .  
وقيل : إنَّ الاستثناء من ﴿ءَامِنِينَ﴾ ، وذلك راجعٌ إلى مخاطبة العباد على ما جرت به العادة .

وقيل : معنى ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ : إن أمركم الله بالدخول .  
وقيل : إنَّ<sup>(٣)</sup> ﴿إِنْ﴾ بمعنى : (إذ) .  
والتحليق<sup>(٤)</sup> والتقصير جميعاً<sup>(٥)</sup> للرجال ؛ ولذلك غلب المذكر على المؤنث ، والخلق أفضل ، وليس للنساء إلا التقصير .  
وقوله : ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ أي : علم أن بمكة مسلمين .  
﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾<sup>(٦)</sup> أي<sup>(٧)</sup> : من دون رؤيا النبي ﷺ فتح خيبر ، وقيل : فتح مكة .

وقوله : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ الآية : الإخبار بالشدة والرحمة وما بعده : يجوز أن يكون النبي ﷺ داخلاً فيه مع أصحابه ، فيكون ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾ نعتاً لـ ﴿مُحَمَّدٌ﴾ ، و﴿الَّذِينَ مَعَهُ﴾ عطفاً عليه ، و﴿أَشِدَّاءُ﴾ وما بعده خبراً<sup>(٨)</sup> عن الجميع ، فلا يوقف

(١) في (ر) و(غ) : (يقوله) .

(٢) في (ر) و(ش) : (دخوله) .

(٣) إنَّ : ليست في (ر) .

(٤) في (ر) : (والخلق) .

(٥) جميعاً : سقط من (ش) .

(٦) قوله : ﴿فَتَحًا قَرِيبًا﴾ ليس في (ر) .

(٧) أي : ليست في (غ) .

(٨) في (ش) و(غ) : (خبر) .

على هذا التقدير على قوله<sup>(١)</sup>: ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾.

ويجوز أن يكون الإخبار بالشدة والرحمة وما بعد ذلك<sup>(٢)</sup> عن أصحاب النبي ﷺ، ولا يدخل معهم فيه؛ لأن صفاته ﷺ تزيد على ما وُصف<sup>(٣)</sup> به أصحابه، فيكون ﴿مُحَمَّدٌ﴾ ابتداء<sup>(٤)</sup>، و﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾: الخبر، ويوقف عليه، و﴿الَّذِينَ مَعَهُ﴾: ابتداء ثانٍ، و﴿أَشْدَاءُ﴾: خبره، و﴿رُحَمَاءُ﴾: خبر ثانٍ<sup>(٥)</sup>.

وكون الصفات في جملة أصحاب النبي ﷺ هو الأشبه، وقد روي عن ابن عباس في ذلك شيء ذكرته في «الكبير»<sup>(٦)</sup>.

ومن قرأ: ﴿أَشْدَاءُ﴾، و﴿رُحَمَاءُ﴾؛ بالنصب<sup>(٧)</sup>؛ جاز أن يكون النصب على الحال؛ كأنه قال: والذين معه في حال شدتهم على الكفار وتراحمهم بينهم تراهم رُغماً سُجّداً، ويجوز أن يكون النصب على المدح.

وقوله: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مَنَ أَنْرَ السُّجُودِ﴾: قال ابن جبير: يعني: أثر الطهور<sup>(٨)</sup> وثرى<sup>(٩)</sup> الأرض.

مجاهد: هو<sup>(١٠)</sup> الخشوع والتواضع.

(١) قوله: ليس في (ش).

(٢) وما بعد ذلك: ليس في (غ).

(٣) في (ر): (وصفت).

(٤) في (ش): (مبتدأ).

(٥) في (ر): (خبران)، وهو تحريف.

(٦) في «تفسير القرطبي» (٣٤٠/١٩): قال ابن عباس: أهل الحديبية أشداء على الكفار، وانظر «المحرر» (٤٧٣/١٣).

(٧) وهي قراءة الحسن، كما سيأتي.

(٨) في (غ): (الظهر)، وهو تحريف.

(٩) في (س) و(ش): (وأثر).

(١٠) هو: ليس في (ش).

الحسن: هو بياض يكون في الوجه يوم القيامة.  
 مالك بن أنس: هو ما<sup>(١)</sup> يتعلّق بالجبهة<sup>(٢)</sup> من تراب الأرض.  
 شمر بن عطية<sup>(٣)</sup>: هو صُفرة الوجه من قيام الليل.  
 ابن عباس، ومجاهد: (السّيما) في الدنيا: هو السّمّت الحسن.  
 ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾<sup>(٤)</sup>: قال ابن عباس وغيره: هما مثلان؛  
 أحدهما في التوراة، والآخر في الإنجيل، فيوقف على هذا على ﴿التَّوْرَةِ﴾.  
 وقال مجاهد: هو مثل واحد؛ يعني: أنّ هذه صفتهم في التوراة وفي<sup>(٥)</sup> الإنجيل،  
 فلا يوقف على ﴿التَّوْرَةِ﴾ على هذا، ويوقف على ﴿الْإِنْجِيلِ﴾، ويبدأ: ﴿كَزَرَخَ أَخْرَجَ  
 سَطَطَهُ﴾<sup>(٦)</sup>؛ على معنى: وهم كزرع.  
 وقوله: ﴿كَزَرَخَ أَخْرَجَ سَطَطَهُ﴾<sup>(٧)</sup> أي: فراخه، ﴿فَنَازَرَهُ﴾ أي: قواه، وأعانه،

(١) في (ش): (بياض)، وهو تكرار لما سبق.

(٢) في (س): (بالوجه).

(٣) في (س) و(ش): (شهر)، وفي (غ): (سمرة)، وهذا تصحيف، وهو شمر بن عطية الأسدّي الكاهلي الكوفي،  
 روى عن زرّ بن حبيش، وابن جبير، ويحيى بن وثّاب، وروى عنه الأعمش، وأبو إسحاق السّبيعي، وقيس  
 بن الربيع، وكان ثقة، مات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق، وعزل خالد عن ولاية العراق سنة (١٢٠هـ)  
 انظر «الجرح والتعديل» (٣٧٥/٤)، «تهذيب الكمال» (٥٦٠/١٢)، «إكمال تهذيب الكمال» (٢٩٥/٦)،  
 «سير أعلام النبلاء» (٢٦/١٠).

(٤) قوله: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ مثبت من (غ).

(٥) في: مثبتة من (ت) و(غ).

(٦) قوله: ﴿أَخْرَجَ سَطَطَهُ﴾ ليس في (غ).

(٧) زيد في (غ): (وهو محمد ﷺ، فأزّره: أبو بكر، فاستغلظ: عمر، فاستوى: عثمان، على سوقه: علي بن أبي  
 طالب رضي الله عنه، هذا التفسير وجه، وقوله: ﴿كَزَرَخَ أَخْرَجَ سَطَطَهُ﴾ وهذا تزويد من الناسخ، وقد سبق نظيره،  
 وذكره على اختلاف في ترتيب الصحابة ابن عطية في «المحرر» (٤٧٧/١٣) عن النقاش.

وشدّه<sup>(١)</sup>، عن مجاهد وغيره.

الضحَّاك: هم أصحاب النبي ﷺ، كانوا قليلاً فكثروا، وُضعفاء ففقؤوا.  
ومعنى ﴿فَاسْتَعْلَظَ﴾: غَلِظَ.

و(السُّوق): جمع (ساق)؛ والمعنى: فقوى الشطءُ الزرعَ، فاستوى الزرعُ على سوقه.

وقيل: المعنى: تلاحق الفِراخ بالأصول، وكذلك تلاحق بعض أصحاب النبي ﷺ ببعض في الإيمان.

ابن عباس: هذا مثلٌ للنبي ﷺ، بعثه الله تعالى وحده، ثم قواه بأصحابه؛  
كما نبت<sup>(٣)</sup> أصل<sup>(٤)</sup> الزرع وحده، ثم قواه شطؤه<sup>(٥)</sup>.  
﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ أي: يعجب هذا الزرعُ زراعَهُ.

وقوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾: اللام متعلقة بمحذوف؛ أي: فعَل الله هذا  
بمحمد ﷺ وأصحابه؛ ليغيظ بهم الكفار.

وقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ﴾ أي<sup>(٦)</sup>: إن<sup>(٧)</sup> ثبتوا على  
الإيمان.

(١) في (غ): (وأشدّه).

(٢) زيد في (س): (بعضهم).

(٣) في (ت): (ثبت)، وهو تصحيف، وفي (س): (نبت).

(٤) أصل: سقط من (ش).

(٥) في (س) و(غ): (بشطئه).

(٦) أي: ليست في (ر).

(٧) إن: سقطت من (ت) و(غ).

## القراءات:

تقدّم القول في ﴿دَائِرَةُ السَّوِّءِ﴾<sup>(١)</sup>.

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعَزِّزُوهُ وَيُوقِرُوهُ، وَيَسْبِحُوهُ﴾؛  
بالياء في الأربع، والباقون: بالتاء<sup>(٢)</sup>.

وعن الجحدري: ﴿وَنَعَزُّرُوهُ﴾<sup>(٣)</sup>.

نافع، وابن كثير، وابن عامر: ﴿فَسَتُّوْتِيهِ﴾<sup>(٤)</sup>؛ بالنون، والباقون: بالياء<sup>(٥)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضُرًّا﴾؛ بضم الضاد، وفتح الباقون<sup>(٦)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿كَلِمَ اللَّهِ﴾، والباقون: ﴿كَلَّمَ اللَّهُ﴾<sup>(٧)</sup>.

نافع، وابن عامر: ﴿نُدْخَلُهُ جَنَّتٍ﴾، و﴿تُعَذِّبُهُ﴾؛ بنون، والباقون: بياء<sup>(٨)</sup>.

يعقوب الحضرمي: ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾؛ بتاء<sup>(٩)</sup>.

أبو عمرو: ﴿يَمَّا يَعْمَلُونَ بِصِيرًا﴾؛ بياء، والباقون: بتاء<sup>(١٠)</sup>.

(١) تقدم في قراءات الآية (٩٨) من (سورة التوبة).

(٢) «السبعة» (ص ٦٠٣)، «الحجة» (٢٠٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٧١).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٤١)، «المحتسب» (٢٧٥/٢).

(٤) زيد في (ر): ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

(٥) «السبعة» (ص ٦٠٣)، «الحجة» (٢٠١/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٢).

(٦) «السبعة» (ص ٦٠٤)، «الحجة» (٢٠٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٢).

(٧) «السبعة» (ص ٦٠٤)، «الحجة» (٢٠٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٣).

(٨) «السبعة» (ص ٦٠٤)، «الحجة» (٢٠٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٤).

(٩) «المحرر» (٤٥٦/١٣)، «البحر» (٤٩٣/٩)، عنه وعن غيره، وهي عن غيره في «القراءات الشاذة»

(ص ١٤٢)، و«الكامل» (ص ٦٣٩)، وليست بمتواترة.

(١٠) «السبعة» (ص ٦٠٤)، «الحجة» (٢٠٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٤).

ابن هُرْمُز: ﴿وَالْهَدْيِيَّ مَعْكَوْفًا﴾<sup>(١)</sup>.

أبو حَيَّوَة: ﴿لَوْ تَرَ أَيْلُوا﴾<sup>(٢)</sup>.

الحسن البصري: ﴿أَشْدَاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾؛ بالنصب<sup>(٣)</sup>.

ابن كثير، وابن ذَكْوَان: ﴿أَخْرَجَ شَطَكُهُ﴾؛ بفتح الطاء، وأسكن الباقون<sup>(٤)</sup>.

وروي عن الجَحْدَرِيِّ: ﴿شَطْوَةٌ﴾؛ بواوٍ، وعن عيسى الهمداني: ﴿شِطَاءَهُ﴾؛

بالمد<sup>(٥)</sup>.

ابن ذَكْوَان: ﴿فَأَزْرَهُ﴾؛ بغير ألف بعد الهمزة، والباقون: بألف<sup>(٦)</sup> بعدها<sup>(٧)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿تَغَزَّرُوهُ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فمعناه: تمنعوه<sup>(٩)</sup>، وتمنعوا<sup>(١٠)</sup> دينه، و﴿تُعَزَّرُوهُ﴾<sup>(١١)</sup>:

قد تقدّم القول فيه<sup>(١٢)</sup>، وهما متقاربان<sup>(١٣)</sup>.

(١) «المحرر» (٤٦١/١٣)، «البحر» (٤٩٥/٩) عنه وعن غيره، وهي عن غيره في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٢)، و«الكامل» (ص ٦٣٩).

(٢) «الكامل» (ص ٦٣٩)، «المحرر» (٤٦٥/١٣)، «البحر» (٤٩٦/٩).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٢)، «المحتسب» (٢٧٦/٢).

(٤) «السبعة» (ص ٦٠٤)، «الحجة» (٢٠٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٤).

(٥) «المحتسب» (٢٧٦/٢)، «المحرر» (٤٧٧/١٣)، والثانية في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٢).

(٦) في (غ): (بألف).

(٧) «السبعة» (ص ٦٠٥)، «الحجة» (٢٠٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٤).

(٨) وهي قراءة الجحدري.

(٩) تمنعوه: سقط من (ر)، وفي (ش) و(غ): (تمنعونه)، والفعل منصوب معطوف على مثله.

(١٠) في (ش) و(غ): (وتمنعون).

(١١) أي: قراءة الجماعة.

(١٢) القول فيه: سقط من غير (ر)، وقد تقدم في التفسير.

(١٣) في (ر) و(س): (متقاربان).

وَمَنْ ضَمَّ الضَّادَ مِنَ قَوْلِهِ: ﴿ضَرًّا﴾<sup>(١)</sup>؛ فَالضَّرُّ بِالضَّمِّ: سُوءُ الْحَالِ،  
وَبِالْفَتْحِ: ضِدُّ النَّفْعِ، وَقِيلَ: هُمَا لَغْتَانِ بِمَعْنَى.

وَالكَلِمُ<sup>(٢)</sup>: جَمْعُ (كَلِمَةٍ)، وَ(الْكَلَامُ)<sup>(٣)</sup>: مَا اسْتَقَلَّ بِرَأْسِهِ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْجُمَلِ، وَهُمَا  
يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى.

﴿تَقْنِيلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ﴾: قَالَ الزَّجَّاجُ: ارْتَفَعَ عَلَى الْاسْتِنْفَافِ؛ التَّقْدِيرُ: أَوْ هُم  
يُسَلِّمُونَ<sup>(٥)</sup>.

وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ: تَقَاتَلُونَهُمْ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمُوا.

الْكَسَائِيُّ: هُوَ عَطْفٌ<sup>(٦)</sup> عَلَى ﴿تَقْنِيلُونَهُمْ﴾.

﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ مَعْطُوفَةٌ<sup>(٧)</sup> عَلَى ﴿مَغَانِمَ﴾؛ التَّقْدِيرُ: وَعَدَّكُمْ اللَّهُ  
مَلِكًا<sup>(٨)</sup> مَغَانِمَ وَمَلِكًا<sup>(٩)</sup> أُخْرَى؛ لِأَنَّ الْوَعْدَ لَا يَقَعُ<sup>(١٠)</sup> عَلَى الْجُنُثِ<sup>(١١)</sup>.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾: ﴿الْهَدْيُ﴾: مَعْطُوفٌ عَلَى الْكَافِ وَالْمِيمِ

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي.

(٢) على قراءة الجمهور.

(٣) على قراءة حمزة والكسائي.

(٤) في (غ): (بنفسه).

(٥) الذي ذكره الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» (٢٤/٥) قراءة نصبه وتوجيهها، وقوله هذا في «البيان»  
لابن الأنباري (٣٧٧/٢).

(٦) في (ش): (معطوف).

(٧) في (ش) و(غ): (معطوف)، والمراد: ﴿وَأُخْرَى﴾.

(٨) ملك: سقط من غير (ر).

(٩) ملك: سقط من (ش).

(١٠) زيد في (غ): (إلا)، ولا يصح.

(١١) في (س): (في الحنث)، وهو تصحيف.

من ﴿صَدُّوكُمْ﴾، و﴿مَعْقُوفًا﴾: حال، وموضع ﴿أَنْ﴾ من قوله: ﴿أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾<sup>(١)</sup> نصب؛ على تقدير [الحمل على ﴿صَدُّوكُمْ﴾؛ أي: صدُّوكم<sup>(٢)</sup>، وصدُّوا الهدى]<sup>(٣)</sup> عن أن يبلغ محله.

[ويجوز أن يكون مفعولاً له؛ كأنه قال<sup>(٤)</sup>: وصدُّوا الهدى كراهةً أن يبلغ محله]<sup>(٥)</sup>.

أبو علي: لا يصحُّ حملُه على (العكف)<sup>(٦)</sup>؛ لأنَّا لا نَعْلَمُ (عكف)<sup>(٧)</sup> جاء متعدِّياً، [ووجيء ﴿مَعْقُوفًا﴾ في الآية يجوز أن يكون محمولاً على المعنى؛ كأنه لما كان (حَبَسًا)؛ حُمِلَ المعنى<sup>(٨)</sup> على ذلك؛ كما حُمِلَ ﴿الرَّفَثُ﴾ [البقرة: ١٨٧] على معنى: الإفضاء، فعُدِّي بـ ﴿إِلَى﴾<sup>(٩)</sup>، فإن حُمِلَ على ذلك؛ كان موضع ﴿أَنْ﴾<sup>(١٠)</sup> نصباً على قياس قول سيبويه، وجزراً<sup>(١١)</sup> على قياس قول الخليل، أو تكون مفعولاً له؛ كأنه: محبوساً كراهةً أن يبلغ محله.

(١) قوله: ﴿مَحَلَّهُ﴾ ليس في (غ).

(٢) أي: صدُّوكم: سقط من (ش).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) في (ت): (التقدير).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) في (ت): (العطف)، وهو تحريف.

(٧) في (ر): (عكفه)، وفي (س): (عكفًا).

(٨) المعنى: سقط من غير (ر) و(س).

(٩) من قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ النَّصِيَّاءِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(١٠) في غير (ر): (موضعه).

(١١) في (ر): (وجزراً).



ويجوز تقدير الجزّ في ﴿أَنْ﴾<sup>(١)</sup>؛ [على تقدير<sup>(٢)</sup>: عن أن] <sup>(٣)</sup>؛ [لأنَّ (عن) قد تقدّمت؛ فكأنّه قال: وصَدُّوكم عن المسجد الحرام، وصَدُّوا الهدْيَ عن<sup>(٤)</sup> أن يبلغ محِلَّهُ] <sup>(٥)</sup>، ومثله ما حكاه سيبويه عن يونس: (مررت برجلٍ إن زِيدَ، وإن عَمِرِو)، فَأَضْمَرَ الجَارَ؛ لتقدّم ذكره<sup>(٦)</sup>.

و﴿أَنْ﴾ من قوله: ﴿أَنْ تَطَّوَّهُمْ﴾ يجوز أن تكون رفعاً على البدل من ﴿رِجَالٌ﴾ و﴿نِسَاءٌ﴾؛ كأنّه قال: ولولا وَطْؤُكم رجالاً مؤمنين<sup>(٧)</sup>، ونساءً مؤمناتٍ. ويجوز أن يكون نصباً على البدل من الهاء والميم في ﴿تَعَلَّمُوهُمْ﴾؛ فيكون التقدير: لم تعلموا وطّأهم.

وهو في الوجهين بدل اشتمال<sup>(٨)</sup>، و﴿لَمْ تَعَلَّمُوهُمْ﴾ نعتٌ لـ ﴿رِجَالٌ﴾ و﴿نِسَاءٌ﴾، وجواب ﴿لَوْلَا﴾ محذوفٌ؛ كما تقدم<sup>(٩)</sup>.

واللام من ﴿لِيُدْخِلَ اللَّهُ﴾ متعلّقة بمحذوفٍ، وقد تقدّم ذكر ذلك<sup>(١٠)</sup>، ويجوز أن تتعلّق بـ (الإيمان)، ولا يُحمَل على (مؤمنين)<sup>(١١)</sup> دون [﴿مُؤْمِنَاتٌ﴾، ولا على

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) زيد في (ت): (آخر وهو أن).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) عن: سقطت من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(س).

(٦) وقال سيبويه: (ولا يجوز أن يضمّر الجارّ، ولكنّهم لما ذكروه في أول كلامهم؛ شبهوه بغيره من الفعل)،

«الكتاب» (٢٦٣/١)، وهذا الحديث عن موضع ﴿أَنْ﴾ نقله القرطبي بحروفه في «تفسيره» (٣٢٩/١٩).

(٧) في (ر): (من المؤمنين).

(٨) في (ر) و(ش): (الاشتمال).

(٩) تقدم في التفسير.

(١٠) في (غ): (ذكره)، وتقدم في التفسير.

(١١) سياق الآية: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعَلَّمُوهُمْ﴾.

﴿مُؤْمِنَتْ﴾ دون<sup>(١)</sup> (مؤمنين)؛ لأنَّ الجميع<sup>(٢)</sup> يدخلون<sup>(٣)</sup> في الرحمة<sup>(٤)</sup>، ولا يجوز أن يعملوا جميعاً في اللام؛ لأنَّه لا يعمل عاملان في معمول<sup>(٥)</sup> واحدٍ، لكن يكون التقدير: ولولا ناسٌ آمنوا؛ ليدخل الله في رحمته من يشاء.

وينبغي على قياس قول<sup>(٦)</sup> سيبويه أن يُضمَر (منهم)؛ فيكون التقدير: ليدخل الله في رحمته مَنْ يشاء منهم.

ويجوز على قياس قول الأخفش ألا يُضمَر شيءٌ؛ لأنَّ المعنى: ولولا رجالٌ مؤمنون، ونساءٌ مؤمنات؛ ليدخلهم الله في رحمته.

ومن قرأ: ﴿تَزِيلُوا﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهو مثل: ﴿تَزِيلُوا﴾ في المعنى، و﴿تَزِيلُوا﴾: (تفعلوا) من (زُلْتُ)، وقيل: هو (تَفَعَّلُوا).

وقوله: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: العامل في ﴿إِذْ﴾ قوله: ﴿لَعَدَبْنَا﴾<sup>(٨)</sup>، أو فعلٌ مضمَر.

وتقدّم القول في قوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾، و﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾<sup>(٩)</sup>. والقراءاتُ المذكورة<sup>(١٠)</sup> في ﴿شَطَطَهُ﴾ لغاتٌ بمعنى.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٢) في (ت): (الجمع).

(٣) في غير (ش) و(غ): (مُدْخَلُونَ).

(٤) في (غ): (في المؤمنين).

(٥) في (ت) و(ش): (مفعول)، وكذا في هامش (س) من نسخة.

(٦) قول: سقط من (ش).

(٧) وهي قراءة أبي حيوة.

(٨) من قوله تعالى: ﴿لَعَدَبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

(٩) تقدم في التفسير.

(١٠) في (س): (المذكورات).

وقوله: ﴿فَآزَرَهُ﴾، و﴿فَآزَرَهُ﴾<sup>(١)</sup>: لغتان بمعنى، وهما: (أَفَعَلَهُ)، و(فَعَلَهُ).



هذه السورة مدنيّة، نزلت بعد رجوع النبي ﷺ من الحُدَيْبِيَّة، قاله أنس بن مالك.

وقال المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ<sup>(٢)</sup>، ومروان<sup>(٣)</sup> بن الحكم: نزلت بين مكّة والمدينة<sup>(٤)</sup>. وعدّها: تسع وعشرون آيةً بإجماع.



(١) والثانية قراءة ابن ذكوان، والأولى قراءة الباقيين.

(٢) هو المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ بن نوفل، أبو عبد الرحمن القرشيُّ الزهريُّ، عداده في صغار الصحابة، حدّث عن خاله عبد الرحمن بن عوف، وأبي بكر، وعمر، وحدّث عنه علي بن الحسين، وعروة، وطائفة، وكان يريد سيدنا عمر، إمامًا جليلًا، أصابه المنجنيق وهو يصليّ، فمات منه سنة (٦٤هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٥٨١/٢٧)، «السير» (٣٩٠/٣).

(٣) في (ر): (مرزوق)، وهو تحريف.

(٤) «أسباب النزول» (ص ٤٠٣).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الحجرات

القول في جميعها

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ءِ وَأَنفُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾  
يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ءِ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ ءِ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ  
بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ  
عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾  
إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا  
حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ  
بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوْا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَعَلِمُوا أَنَّ فِيكُمْ  
رَسُولٌ اللَّهُ لَوْ يَطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي  
قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّ مَنَ اللَّهُ  
وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَافَيْتَانِ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَتَا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن  
بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا  
بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ  
أَخَوَيْكُمْ وَأْتُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن  
يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا  
بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَلْسَمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَأَيُّهَا  
الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم

بَعْضًا أَيُّبٍ أَحَدِكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِمَّا فَكَرَهُتُمْوهُ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾  
يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ  
عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ \* قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا  
أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا  
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا  
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَعْلَمُونَ  
اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾  
يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ \*

### الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله (١): ﴿أَنْ  
تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

قال مجاهد: معنى ﴿لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (١): لا تفتاتوا (٣) عليه بشيء (٤)  
حتى يقضيه الله على لسانه.

الحسن: لا تذبجوا قبل أن يذبح (٥).

ابن عباس: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة.

(١) قوله: سقط من (ر).

(٢) زيد في غير (س): (أي).

(٣) يقال: تفتاتوا إليه؛ أي: تحاكموا وارتفعوا إليه في الفتيا، وأفتاه في المسألة يُفتيه؛ إذا أجابه، «اللسان» مادة (فتي).

(٤) بشيء: سقط من (غ).

(٥) في (ر): (قبل ذبحه).

[وقوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية] (١):

حقيقة معنى الآية: الأمر بتعظيم الرسول ﷺ، وتوقيره، وخفض الصوت بحضرتة، وقد كره بعض العلماء [رفع الصوت عند قبره ﷺ] (٢)، وكره بعض العلماء رفع الصوت في مجالس (٣) الفقهاء؛ تشریفاً لهم؛ إذ هم ورثة الأنبياء. وسبب نزول هذه الآية (٤) المذكور في التفسير (٥).

وقوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجْهَلَةٍ﴾ (٦):

في هذه الآية دليلٌ على قبول خبر الواحد إذا (٧) كان عدلاً؛ لأنه إنما أمر فيها (٨) بالتثبت (٩) عند نقل خبر الفاسق، وفيها دليلٌ على فساد قول من قال: إن المسلمين كلهم عدولٌ حتى تثبت الجرحه؛ لأن الله (١٠) تعالى أمرنا (١١) بالتثبت قبل القبول، ولا معنى للتثبت بعد (١٢) إنفاذ الحكم، فإن حكم الحاكم قبل التثبت؛ فقد أصاب المحكوم عليه بجهالة.

(١) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو زيادة لازمة.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ت)، وتكرر بدلاً منه من السطر السابق (الآية، الأمر بتعظيم الرسول ﷺ).

(٣) في (ر): (مجلس).

(٤) في (ت): (الآي).

(٥) «أسباب النزول» (ص ٤٠٣).

(٦) زيد في (ش): ﴿فَتَصِيحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

(٧) في (ر): (إذ).

(٨) فيها: سقطت من (ر).

(٩) في (ر): (بالتثبيت).

(١٠) من هنا يبدأ النقص في (ت) إلى بداية سورة الرحمن.

(١١) في (ر): (أمر).

(١٢) في (غ): (قبل)، وهو خطأ.

وقوله: ﴿وَلِإِن طَافَيْنَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا﴾ الآية (١):

في هذه الآية دليلٌ على وجوب قتال الفئة الباغية على الإمام، أو على أحد من المسلمين، وعلى فساد قول مَنْ مَنَعَ مِنْ قتال المؤمنين، واحتجَّ بقول النبي ﷺ: «قتال المؤمن (٢) كُفْرٌ» (٣)، ولو كان قتال المؤمن الباغي كُفْرًا؛ لكان الله تعالى قد أمر بالكفر، تعالى الله عن ذلك، وقد قاتل أبو بكر رضي الله عنه مَنْ تَمَسَّكَ بالإسلام ومنَعَ الزكاة، وأمرَ ألاَّ يُتَّبَعَ مَوْلٌ، ولا يُجَهَّزَ على جريحٍ، ولم يُحِلَّ أموالهم، بخلاف الواجب (٤) في الكفار.

وقوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ﴾ الآية: أمر الله عزَّ وجلَّ في هذه الآية (٥) بالتواضع، ونهى عن الطعن على أحدٍ من المسلمين، أو الاستهزاء به (٦)، والدعاء بالألقاب المَغْضُوبَة، أو باسم الكفر بعد الإيمان.

وقوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ الآية (٧): [قال تعالى: ﴿كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾] (٨)، ولم يَعْمَهْ؛ لأنَّ مِنَ الظَّنِّ ما يكون خيرًا، وأكثرُ العلماء: على أَنَّ الظَّنَّ القبيح (٩) بمنَّ ظاهره الخير لا يجوز، وأنه لا حَرَجَ في الظَّنِّ القبيح بمنَّ ظاهره قبيحٌ [١٠].

(١) الآية: سقطت من (ر).

(٢) في (غ): (المؤمنين).

(٣) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٤٨)، ومسلم في «صحيحه» (٦٤) (١١٦) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) زيد في (ش): (من).

(٥) في هذه الآية: سقط من (غ).

(٦) به: سقطت من (غ).

(٧) زيد في (غ): ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٩) القبيح: سقط من (ر).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (غ).

ونهى الله عزَّ وجلَّ عن التجسُّس على أحدٍ من المسلمين، فينبغي أن يُحَسِّنَ<sup>(١)</sup> الظنُّ بالمسلمين<sup>(٢)</sup>، وأن تُسْتَرَزَلَةَ مَنْ زَلَّ مِنْهُمْ، ويوعَظُ<sup>(٣)</sup>، ويُخَوِّفُ.  
ونهى الله عزَّ وجلَّ عن الغيبة؛ وهي<sup>(٤)</sup> أن يذكر الرجلَ بما فيه، فإن ذكره بما ليس فيه؛ فهو البُهتان، رُوي معنى ذلك<sup>(٥)</sup> عن النبي ﷺ<sup>(٦)</sup>، ومَثَلُ الله تعالى الغيبة بأكل لحم الميت؛ لأنَّ الميت لا يعلم بأكل لحمه، كما أنَّ الحيَّ لا يعلم بغيبة مَنْ اغتابه.

ابن عَبَّاسٍ: إنَّما ضرب الله هذا المثل للغيبة؛ لأنَّ أكل لحم الميت<sup>(٧)</sup> حرامٌ مُسْتَقْدَرٌ، وكذلك الغيبةُ حرامٌ في الدين، وقبيحٌ في النفوس.  
وفي قوله: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ معنى الأمر، ودلَّ على<sup>(٨)</sup> ذلك عطفُ ﴿وَأَنْقُوا لِلَّهِ﴾ عليه.  
الكِسَائِيُّ: معنى ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾: فينبغي أن تكرهوه.  
المبرِّد: معنى<sup>(٩)</sup> ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾: فكرهتم أن تأكلوه.  
وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ الآية: سَوَى الله عزَّ وجلَّ في هذه

(١) في غير (ر): (تحسين).

(٢) في (ش) و(غ): (بالمسلم).

(٣) في (غ): (ويعظ).

(٤) في (ر): (وهو).

(٥) في (ش): (معناه).

(٦) أخرج مسلم في «صحيحه» (٢٥٨٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «أندرون ما الغيبة؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرُّك أخاك بما يكره»، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول؛ فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه؛ فقد بهتته».

(٧) في (ر): (الميتة).

(٨) على: سقطت من (ش) و(غ).

(٩) معنى: ليس في (ر) و(ش).



الآية (١) بين الناس، وأعلمَ أَنَّ الذي يشرفُ به (٢) بعضهم على بعض التقوى، ورُوي عن النبي ﷺ: «الحَسْبُ المال، والكَرْمُ التقوى» (٣)؛ يعني: أَنَّ المال يستغني به الإنسانُ عن الناس في الدنيا (٤)، ويستغني بالتقوى في الآخرة.

### التفسير:

رُوي: أَنَّ النبي ﷺ أراد أن يستخلفَ على المدينة رجلاً إذ (٥) مضى إلى خيبر، فأشار عليه عمر بن الخطاب برجلٍ آخر، فنزل (٦): ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

وقيل: نزلت بسبب كلام جرى بين أبي بكر وعمر بن الخطاب؛ بسبب وفدٍ من (٧) بني تميم قَدِموا على النبي ﷺ، فقال أبو بكر للنبي ﷺ: أَمْرُ القَعْقَاعِ بن مَعْبُدٍ (٩)، وقال عمر: أَمْرُ الأقرع بن حابس التميمي (١٠)، فارتفعت أصواتهما، فنزلت الآية (١١).

(١) في هذه الآية: تأخر في (س) عن (في الناس).

(٢) به: سقطت من غير (ر).

(٣) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٧١)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢١٩)، من حديث سَمُرَةَ بن جندب بن الخطاب.

(٤) في غير (غ): (في الدنيا عن الناس).

(٥) في (غ): (إذا)، والمثبت موافق لما نقله القرطبي في «تفسيره» (٣٥٣/١٩) عن المهدي.

(٦) في (ر): (فنزلت).

(٧) من: سقطت من (ر).

(٨) بني: سقط من غير (س).

(٩) في (ر): (سعيد)، وهو تحريف، والمثبت موافق للمصادر.

(١٠) التميمي: مثبت من (س).

(١١) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٤٨٤٧) من حديث ابن الزبير بن العوام، وانظر «أسباب النزول»

وعن علي عليه السلام: نزل قوله: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ﴿١﴾، فينا، لما ارتفعت أصواتنا؛ أنا، وجعفر، وزيد بن حارثة، تتنازع ابنة حمزة لما جاء بها زيد من مكة، ففضى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجعفر؛ لأنَّ خالتها <sup>(١)</sup> عنده.

ومعنى ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾: لا تتادوه كما ينادي بعضكم بعضاً، لكنَّ خاطبوه بالنبوة في لين، قاله مجاهد وغيره.

وقوله: ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿٢﴾ أي: كراهة أن تحبط أعمالكم، [أو لئلا تحبط أعمالكم] <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>.

الزَّجَّاج: التقدير: لأن تحبط أعمالكم؛ [أي: فتحبط أعمالكم] <sup>(٤)</sup>، فاللام المقدرة لام الصيرورة <sup>(٥)</sup>.

وليس قوله: ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿٣﴾ بموجب أن يكفر الإنسان وهو لا يعلم، وكما لا يكون الكافر مؤمناً إلا باختياره الإيمان على الكفر؛ كذلك لا يكون المؤمن كافراً من حيث لا يقصد إلى الكفر ولا يختاره بإجماع، [وكذلك لا يكون الكافر كافراً من حيث لا يعلم] <sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمَّحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّفُورِ﴾ ﴿٤﴾ أي: أخلصها <sup>(٧)</sup>؛ أي: امتحنها فوجدها خالصة، رُوي معناه عن مجاهد.

(١) زيد في (ش): (كانت).

(٢) أعمالكم: مثبت من (غ).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (٣٢/٥)، وفي (ر): (فاللام المقدرة للصيرورة).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في (غ): (خلصها).

وعن عمر رضي الله عنه: أذهب من قلوبهم الشهوات.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾: قال مجاهد: نزلت في أعراب بني تميم، ورؤي: أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسِ نَادَى: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّ مَدْحِي زَيْنٌ، وَذَمِّي شَيْنٌ؛ فقال النبي ﷺ: «ذلك الله عز وجل»<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ الآية: نزلت في الوليد بن عتبة بن أبي مُعَيْطٍ؛ إذ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ بَنِي الْمَصْطَلِقِ مَنَعُوا صَدَقَاتِهِمْ؛ فَأَرْسَلَ خَالِدَ<sup>(٢)</sup> بْنَ الْوَلِيدِ، فَوَجَدَهُمْ عَلَى خِلَافِ مَا قَالَهُ الْوَلِيدُ<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَا يَكُنْ اللَّهُ جَبَّ لِكُمْ الْإِيمَانَ وَرَبَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾؛ [أي: وَفَقَّكُمْ لَهُ، وَهَدَاكُمْ إِلَيْهِ]<sup>(٤)</sup>، وَبَيَّنَّهُ بِالْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ.

وقوله: ﴿وَلَنْ طَافِئَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلُوا﴾ الآية<sup>(٥)</sup>.

قال<sup>(٦)</sup> مجاهد: نزلت في الأوس والخزرج، قال مجاهد: تقاتل حَيَّانٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بِالْعِصِيِّ<sup>(٧)</sup> وَالتَّعَالِ، فنزلت.

أنس بن مالك: آذى عبد الله بن أبي النبي ﷺ، فردَّ عليه الأنصارُ، وتعضَّب له قومه، فاقتتل الطائفتان<sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٤٨٨/٣) عن الأقرع رضي الله عنه، وانظر «أسباب النزول» (ص ٤٠٨).

(٢) في (ر): (بخالد).

(٣) «أسباب النزول» (ص ٤١٢).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (س) و(غ).

(٥) الآية: سقطت من (ر).

(٦) قال: ليس في (ش).

(٧) في (غ): (بالعصا).

(٨) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٢٦٩١)، ومسلم في «صحيحه» (١٧٩٩)، عن أنس رضي الله عنه، وانظر

«أسباب النزول» (ص ٤١٤-٤١٥).

السُّدِّيُّ: كانت امرأةٌ من الأنصار - يقال لها: أم زيد - تحت رجلٍ من غير الأنصار، فتخاصمت مع زوجها، فاقتتل (١) قومهما (٢) بالأيدي والتُّعال، فجاء النبي ﷺ ليُصلح بينهم (٣)، فنزلت الآية (٤).

وقوله: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾: قال مجاهد: هو سِخْرِيٌّ الغنيُّ من الفقير.

ابن زيد: المعنى: لا يَسْخَرُ مَنْ سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ مِمَّنْ كَشَفَهُ اللهُ (٥)؛ فلعلَّ إظهارَ ذُنُوبِهِ فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُ فِي الآخِرَةِ.

وقيل: نزلت في عِكْرِمَةَ بن أبي جهل حين قَدِمَ المدينة مُسْلِمًا، وكان المسلمون إذا رأوه قالوا: هذا ابنُ فرعونِ هذه الأُمَّة، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ، فنزلت.

ومعنى ﴿عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾: عسى أن يكون المسخور منهم خيرًا من الساخرين.

و﴿قَوْمٌ﴾ في اللغة: للمذكرين خاصَّةً، وسُمُّوا قَوْمًا؛ لأنَّهم يقومون مع داعيهم في الشدائد، وقيل: إنَّه جمع (قائم)، ثم استعمل في كلِّ جماعةٍ وإن لم يكونوا قائمين، وقد يدخل في القوم النساء مجازًا. وقد تقدَّم القول في (اللمز) (٦).

(١) في (س): (فتقاتل).

(٢) في غير (ش): (قومها).

(٣) في (غ): (بينهما).

(٤) الآية: ليست في (س) و(ش).

(٥) اسم الجلالة ليس في (ر).

(٦) قد: ليست في (ر) و(س).

(٧) تقدم في تفسير الآية (٥٨) من (سورة التوبة).

وقوله: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ﴾: (التَّبَرُّ): اللَّقَبُ الثابت، و(المنابزة): الإذاعة، والإشاعة.

الطبريُّ: (التَّبَرُّ) و(اللَّقَب) واحدٌ<sup>(١)</sup>.

ويُروى<sup>(٢)</sup>: أن هذا نزل في بني سَلَمَةَ، وكانوا كثيري<sup>(٤)</sup> الألقاب.

الحسن ومجاهد: كان الرجل يُعَيَّر بعد إسلامه بكفره، فنزلت.

قَتَادَةَ: هو الرجلُ يقول للرجل: يا فاسق، يا منافق.

وقوله: ﴿يَبْسُ الْإِثْمُ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيْمَانِ﴾ أي: بئس أن يُسَمَّى الرجل كافرًا أو

زانياً بعد إسلامه وتوبته، قاله ابن زيد<sup>(٥)</sup>.

وقيل: المعنى: أن<sup>(٦)</sup> مَنْ لُقِّبَ أخاه، أو سَخِرَ منه؛ فهو فاسق، وبئس الاسمُ

الفسوقُ بعد الإيمان.

وقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾:

قال ابن عَبَّاسٍ: (الشُّعُوبُ): الجُمهُور من مِصْرٍ، و(القَبَائِلُ): الأَفْخَاذُ.

مجاهد: (الشعوب): البعيد من النسب، و(القبايل): دون ذلك.

وقيل: (الشعوب): الموالي، و(القبايل): العرب.

وواحد (الشُّعُوبُ): (شَعْبٌ)، قال ابن عَبَّاسٍ: لأنَّهُ يَتَشَعَّبُ وَيَتَفَرَّقُ<sup>(٧)</sup>.

(١) «تفسير الطبري» (٧٥٣٧/٩).

(٢) في (ر): (وروي).

(٣) في (غ): (أبي)، وهو تحريف.

(٤) زيد في (غ): (في).

(٥) قاله ابن زيد: سقط من (ش)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٣١٥٦٨).

(٦) أن: ليست في (ش).

(٧) في غير (ر): (ويفترق).

ومعنى ﴿لِتَعَارَفُوا﴾: ليعرف بعضكم بعضاً بنسبه<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَكُمْ﴾: رُوي: أَنَّ بِلَا أَدْنِ يَوْمِ الْفَتْحِ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْتِ<sup>(٢)</sup>، فقالت قريش: عَزَّ عَلَى فَلَانٍ وَعَلَى فَلَانٍ أَنْ يُؤَدَّنَ هَذَا الْعَبْدُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ، فنزلت الآية<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قَلَّ لَمَنُ تُوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾: هذه الآية<sup>(٤)</sup> خاصةٌ لبعض الأعراب؛ لأنَّ منهم مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ كَمَا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٥)</sup>.

ورُوي<sup>(٦)</sup>: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَعْرَابٍ مِنْ<sup>(٧)</sup> بَنِي أَسَدٍ؛ وَهِيَ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبِهِمْ، أَسْلَمُوا خَوْفَ الْقَتْلِ غَيْرَ مُحِقِّينَ، فَكَشَفَ اللَّهُ<sup>(٨)</sup> اعْتِقَادَهُمْ.

ابن عَبَّاسٍ: نَزَلَتْ فِي أَعْرَابٍ أَرَادُوا أَنْ يَتَسَمَّوْا بِاسْمِ الْهَجْرَةِ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرُوا، فَأَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ لَهُمْ أَسْمَاءَ الْأَعْرَابِ، لَا أَسْمَاءَ الْمُهَاجِرِينَ.

فمعنى ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ أي: اسْتَسْلَمْنَا خَوْفَ الْقَتْلِ، وَهَذِهِ صِفَةُ الْمُنَافِقِينَ؛ لِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا فِي ظَاهِرِ أَمْرِهِمْ، وَلَمْ تَوْمِنُوا قُلُوبُهُمْ.

(١) في (س): (بالنسبة).

(٢) في (ش): (الكعبة).

(٣) فنزلت الآية: سقط من (ر)، وانظر «أسباب النزول» (ص ٤١٧).

(٤) الآية: سقط من غير (ر).

(٥) يريد قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ الآية (التوبة: ٩٩).

(٦) في (ش): (وقيل).

(٧) من: سقطت من (ش) و(غ).

(٨) اسم الجلالة ليس في (ر).

وقوله: ﴿لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ أي: لا ينقصكم.  
 وقوله: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ﴾: قال الحسن: نزلت في  
 حيٍّ قالوا للنبي ﷺ: أسلمنا، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان.  
 مجاهد: نزلت في قوم من بني أسد<sup>(١)</sup>.  
 وقيل: نزلت في الأنصار حين تكلمت في تفضيل النبي ﷺ للمهاجرين.

### القراءات:

الضحَّاك، ويعقوب الحضرمي: ﴿لَا نَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾؛ بفتح التاء  
 والذال<sup>(٢)</sup>.

أبو جعفر بن القعقاع: ﴿الْحُجْرَاتِ﴾؛ بفتح الجيم<sup>(٣)</sup>.  
 وتقدم ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾<sup>(٤)</sup>.

التعلي<sup>(٥)</sup> عن ابن ذكوان، وغيره: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.  
 زيد بن ثابت، وابن مسعود: ﴿فَأَصْلِحُوا<sup>(٧)</sup> بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) في (غ): (إسرائيل)، وهو خطأ، انظر «أسباب النزول» (ص ٤١٩).  
 (٢) في (ر): (الذال والتاء)، وسقط من (غ)، انظر «المبسوط» (ص ٤١٢)، «التذكرة» (٥٦٢/٢)، وهي عن  
 الضحاك في «المحتسب» (٢٧٨/٢).  
 (٣) «المبسوط» (ص ٤١٢)، «الروضة» (٩٢٥/٢).  
 (٤) في (س): ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾، وهي قراءة حمزة والكسائي، وتقدمت في قراءات الآية (٩٤) من (سورة النساء).  
 (٥) في النسخ: (التعلي)، وهو تصحيف تقدم مثله، وتقدمت ترجمته في سورة الأنبياء.  
 (٦) تواترها عن يعقوب لا عن ابن ذكوان، وقد ذكرها عن ابن ذكوان ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٦٠٦)،  
 وانظر «الحجة» (٢٠٧/٦)، «المبسوط» (ص ٤١٢)، «التذكرة» (٥٦٢/٢)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٥).  
 (٧) قوله: ﴿فَأَصْلِحُوا﴾ مثبت من (ر).  
 (٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٣)، «المحتسب» (٢٧٨/٢).

- أبو رجاء، والحسن باختلاف<sup>(١)</sup>، وغيرهما: ﴿وَلَا تَحَسَّسُوا﴾؛ بالحاء<sup>(٢)</sup>.  
 الجحدري عن النبي ﷺ: ﴿فَكَرُّهُتْمُوهُ﴾<sup>(٣)</sup>.  
 ابن عباس: ﴿وَقِبَائِلٌ لِّتَعْرِفُوا أَنَّ أكرمَكُم﴾؛ بفتح ﴿إِنَّ﴾<sup>(٤)</sup>.  
 أبو عمرو: ﴿لَا يَلْتَكِرُ مِنْ أَعْمَلِكُمْ شَيْئًا﴾<sup>(٥)</sup>.  
 ابن كثير: ﴿بَصِيرُ يَمَّا يَعْمَلُونَ﴾؛ بياء، والباقون: بياء<sup>(٦)</sup>.



### لا ياء إضافة فيها<sup>(٧)</sup>، ولا محذوفة.

- (١) باختلاف: مثبت من (س).  
 (٢) «المحرر» (٥٠٦/١٣)، «البحر» (٥١٩/٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٣) قراءة النبي ﷺ، والحسن، وابن سيرين.  
 (٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٣) عن الجحدري والخدري، كلاهما عن النبي ﷺ، والجحدري يروي الحروف عن أبي بكر عن النبي ﷺ، وهي عن الخدري عنه ﷺ في «المحرر» (٥١١/١٣)، و«البحر» (٥٢١/٩).  
 (٤) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٤)، قال أبو الفتح في «المحتسب» (٢٨٠/٢): (والمفعول محذوف؛ تقديره: لتعرفوا ما أنتم محتاجون إلى معرفته من هذا الوجه)، ولم يذكر (أَنَّ)، ولا فتحها، وعبارة: ﴿أَنَّ أكرمَكُم﴾؛ بفتح ﴿إِنَّ﴾: مثبتة من (غ)، وهي من قراءة ابن عباس رضي الله عنه أيضاً، وأثبتناها جمعاً بين القراءتين، وذكرها ابن عطية في «المحرر» (٥١٥/١٣)، وقال أبو حيان في «البحر» (٥٢٣/٩): (احتمل أن تكون ﴿أَنَّ﴾ معمولة ﴿لتعرفوا﴾، وتكون اللام في ﴿لتعرفوا﴾ لام الأمر، وهو أجود من حيث المعنى، وأما إن كانت لام «كي»؛ فلا يظهر المعنى: أَنَّ جعلهم شعوباً وقبائل لأن يعرفوا أَنَّ الأكرم هو الأتقى، فإن جعلت مفعول ﴿لتعرفوا﴾ محذوفاً؛ أي: لتعرفوا الحق؛ لأنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم؛ ساغ في لام ﴿لتعرفوا﴾ أن تكون لام «كي».)  
 (٥) بالهمز، والباقون: ﴿يَلْتَكِرُ﴾؛ بغير همز، انظر «السبعة» (ص ٦٠٦)، «الحجة» (٢١٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٦).  
 (٦) «السبعة» (ص ٦٠٦)، «الحجة» (٢١١/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٧).  
 (٧) أي: في سورة الحجرات.



## الإعراب:

قوله: ﴿لَا تَقْدِمُوا﴾<sup>(١)</sup> و﴿لَا تَقْدُمُوا﴾ ظاهر<sup>(٢)</sup>، وكذلك: ﴿بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ﴾، و﴿إِخْوَانِكُمْ﴾، و﴿إِخْوَانِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالَتِهِمْ﴾: ﴿أَن﴾: مفعول له.

﴿وَلِإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ائْتَتَاكُمْ﴾: ارتفاع قوله: ﴿طَآئِفَتَانِ﴾ بفعلٍ مضمَر، وقد تقدّم مثله.

وقوله: ﴿لَا يَغْلِبْكُمْ﴾ و﴿يَلْبَسْكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>: لغتان بمعنى؛ (أَلَّتْ يَأْلِتُ)، و(لَاتٌ يَلِيْتُ).

﴿يُؤْمِنُونَ عَلَيْكَ أَن أَسْلَمُوا﴾: موضع ﴿أَن﴾ نصب؛ على تقدير: لأن أسلموا.



هذه السورة مدنيّة، وعددها: ثمان عشرة آية بإجماع<sup>(٥)</sup>.



(١) زيد في (ر): ﴿بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

(٢) الثانية قراءة الضحاك ويعقوب، والأولى قراءة الباقرين.

(٣) الأولى قراءة الجمهور، والثانية قراءة يعقوب، ورواية عن ابن ذكوان، والثالثة قراءة زيد بن ثابت وابن مسعود رضي الله عنهم.

(٤) الأولى قراءة أبي عمرو، والثانية قراءة الباقرين.

(٥) هنا تنتهي النسخة (س)، وفي هامشها: (تمّ السفر الخامس بحمد الله، وحسن عونه، وصلواته على محمد نبيه، وآله وسلامه، يتلوه في الجزء السادس سورة ﴿ق﴾).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة ق

القول في جميعها

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَأَنْزَلْنَا وَكُنَّا نُرَابًا ذٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَيْنَنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَالْقِيَامَةَ فِيهَا رَسُولِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبَصَّرَةٌ وَذِكْرِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُتِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا كَذٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّيْسِ وَشَمُودٌ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبِيعَ كُلُّ كَذَّبٍ أُرْسِلَ حَقٌّ وَعِيدٌ ﴿١٤﴾ أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَأْثُورًا بِهٖ فَفَسَّهٖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَنْقَلِي الْمَتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذٰلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَّرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هٰذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلٰكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَىٰ

وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ يَقُولُ لِبَجَهَمَ هَلِ أَمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأَزَلْفَتِ الْجَنَّةُ  
 لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا نُوعِدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ  
 بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ وَكَمْ  
 أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيسٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ  
 فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا  
 يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ  
 وَإِدْبَرَ الشُّجُورِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ  
 بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ  
 عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ  
 بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ .

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيها، ولا نسخ سوى قوله: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾، إلى قوله: ﴿وَإِدْبَرَ الشُّجُورِ﴾؛ فقوله: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾: قيل: إنه منسوخٌ بالجهاد، وقيل: هو تأديبٌ للنبي عليه الصلاة والسلام، وأمرته.

وقيل: معناه<sup>(١)</sup>: فاصبر على ما تقوله اليهود من قولها - تعالى الله -: إِنَّ اللَّهَ

اشترى يوم السبت.

(١) في (غ): (المعنى).

وقيل في ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ إلى تمام الآيتين: إنه يراد به الصلوات الخمس. قال<sup>(١)</sup> أبو صالح: ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾: صلاة الصبح، ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾: صلاة العصر.

وعن عليّ، وابن مسعود، وغيرهما في قوله: ﴿وَإِذْ بَرَآءُ الشُّجُورِ﴾: أنه يعني به الركعتين<sup>(٢)</sup> بعد المغرب، ورُوي ذلك عن النبي عليه الصلاة والسلام<sup>(٣)</sup>. مجاهد في قوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾ قال<sup>(٤)</sup>: هو الليل كله. ابن زيد: العتمة، قال<sup>(٥)</sup>: ﴿وَإِذْ بَرَآءُ الشُّجُورِ﴾: النوافل بعد الصلوات. وقد قيل: إنه منسوخٌ بالفرائض، وقال بعض العلماء: هو مندوبٌ إليه. وقيل: هو<sup>(٦)</sup> التسيح إدار الصلوات. التفسير:

قوله: ﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾: قيل: معناه: الرفيع، وقيل: الكريم. وجواب القسم: قيل: هو [﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾؛ على إرادة اللام؛ أي: لقد علمنا، وقيل: هو ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾، وقيل: هو ما قبل القسم؛ وهو ﴿قَفَّ﴾؛ والمعنى: قُضي الأمر<sup>(٧)</sup> والقرآن المجيد، وقيل: الجواب محذوف؛ كأنه

(١) في (ر): (قاله)، والمثبت موافق لما في «تفسير القرطبي» (٤٦٠/١٩).

(٢) في (ش): (يُعنى به الركعتان).

(٣) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٧٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٤) في (غ): (قيل)، وسقط من (ش).

(٥) قال: سقط من (ش).

(٦) هو: ليس في (ر).

(٧) الأمر: سقط من غير (ر).

قال: والقرآن<sup>(١)</sup> المجيد لتبعثنَّ.

﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾: الضمير للكفار، وقيل: للمؤمنين والكفار جميعاً، ثم ميز بينهم، ﴿فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾.

وتقدّم القول في ﴿أَهْ ذٰمِتِنَا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿ذٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾: هذا جوابٌ لما قال لهم المنذر: إنكم تبعثون، وإن لم يذكر؛ لدلالة الكلام عليه، وقيل: قالوا ذلك؛ للجواب المضمر الذي هو (لتبعثنَّ)<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْاَرْضُ مِنْهُمْ﴾؛ أي: من أجسامهم، عن الحسن، ﴿وَعِنْدَنَا كِتٰبٌ حَفِیْظٌ﴾ بذلك<sup>(٤)</sup>.

الضحّاك: ما تنقص الأرض<sup>(٥)</sup> من لحومهم، وشعورهم<sup>(٦)</sup>، ﴿وَعِنْدَنَا كِتٰبٌ حَفِیْظٌ﴾ بعدتهم، وأسمائهم.

مجاهد: المعنى: ما<sup>(٧)</sup> تأكل الأرض من عظامهم.

وقوله: ﴿فَهُمْ فِيْ اٰمْرِ مَرِیْجٍ﴾ أي: مختلط، يقولون مرّة: ساحر، ومرّة: شاعر، ومرّة: كاهن.

(١) والقرآن: سقط من غير (ر).

(٢) تقدم في تفسير الآية (٣٥) من (سورة المؤمنون).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٤) في (ر): (بعدتهم وأسمائهم)، وهو سبق نظر.

(٥) الأرض: سقط من غير (ر).

(٦) في (ر): (من شعورهم ولحومهم).

(٧) ما: سقطت من (ر).

وقوله: ﴿وَمَا لَهُا مِنْ فُرُوجٍ﴾ أي: من شقوقٍ، عن مجاهد وغيره.  
 وقوله: ﴿تَبَصَّرَةٌ وَذِكْرَى﴾<sup>(١)</sup> أي: تبصرةً من الله؛ أي<sup>(٢)</sup>: لِيَتَبَصَّرَ<sup>(٣)</sup> به<sup>(٤)</sup> قدرته.  
 وقوله: ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾: التقدير: وحبَّ النبتِ الحصيد؛  
 وهو كلُّ<sup>(٥)</sup> ما حُصِدَ<sup>(٦)</sup>.

الضحَّاك: البُرُّ والشعير.

وقوله: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ أي: طوال.  
 وقوله: ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ أي: بعضه على بعض، وهو (فعل) بمعنى: (مفعول).  
 وقوله: ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ أي: كذلك تُبْعَثُونَ.  
 وقوله: ﴿فَخَوَّ وَعِيدٌ﴾ أي: فحقَّ الوعيدُ بإهلاكهم.  
 وقوله: ﴿أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ أي: أفعيننا به؛ فنعيًا بالبعث؟! وهذا توبيخ  
 لمنكري البعث؛ يقال: (عَيَّيتُ بالأمر)؛ إذا لم تعرف وجهه.  
 وقوله: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ أي: في حيرةٍ من البعث، منهم مصدق،  
 ومنهم<sup>(٧)</sup> مكذب.

وقوله: ﴿وَتَعَالَى مَا تُؤَسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ أي: تحدّثه، وهذا زجرٌ عن المعاصي التي

(١) زيد في (غ): ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنبِيٍّ﴾.

(٢) أي: سقطت من غير (غ).

(٣) في (غ): (لتبصر).

(٤) به: سقطت من غير (ر).

(٥) كل: سقطت من (ر).

(٦) في (ر): (يحصد).

(٧) منهم: ليست في (غ).

يُستخفى بها، وقيل<sup>(١)</sup>: هو مخصوصٌ في آدم عليه السلام، وما وسوست به نفسه من الأكل<sup>(٢)</sup> من الشجرة، ثم هو عامٌّ في ولده<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾: هو حبل العاتق، وهو محدود<sup>(٤)</sup> من ناحيتي حلقة<sup>(٥)</sup> إلى عاتقه، وهما وریدان عن يمينٍ وشمالٍ، رُوي معناه عن ابن عباس وغيره، وهو المعروف في اللغة، وهذا تمثيلٌ للقرب؛ يراد به: القدرة على الإنسان، والعلم بسرّه، وليس على قرب<sup>(٦)</sup> المسافة.

وقوله: ﴿إِذْ يَنْفَخُ الْمَلْفَيَانِ عَنِ الْعَيْنِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾: ﴿قَعِيدٌ﴾<sup>(٧)</sup>: بمعنى: قاعد، وقيل: معناه: ثابت، ومنه: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٦٠].

سفيان: بلغني أنّ كاتب<sup>(٨)</sup> الحسنات أمينٌ على كاتب السيئات، فإذا أذنب العبد<sup>(٩)</sup>؛ قال له<sup>(١٠)</sup>: لا تعجل؛ لعلّه يستغفر الله<sup>(١١)</sup>.

ويُروى: أن قَلَمَ الْمَلِكِ<sup>(١٢)</sup> لسانُ الإنسان، ومداؤه ريقُ الإنسان.

(١) قيل: سقط من (ر).

(٢) في (غ): (أكل).

(٣) في (ر) و(ش): (لولده).

(٤) في (ر): (محدد).

(٥) في (ر): (خلفه)، وهو تصحيف.

(٦) في (غ): (وجه).

(٧) قوله: ﴿قَعِيدٌ﴾ ليس في (ر).

(٨) في (ش): (كانت)، وهو تصحيف.

(٩) العبد: سقط من غير (ش).

(١٠) له: سقطت من غير (ش).

(١١) اسم الجلالة مثبت من (ر).

(١٢) في (غ): (أن القلم).

والتقدير عند سيبويه: عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيدٌ، فحُذِفَ الأَوَّلُ؛  
لدلالة الثاني عليه<sup>(١)</sup>.

ومذهب المبرد: أَنَّ الذي في التلاوة للأوَّل، أُحْرَ اتَّسَاعًا، وحُذِفَ الثاني؛  
لدلالة الأوَّل عليه.

ومذهب الأخفش والفراء: أَنَّ الذي في التلاوة يؤدِّي عن<sup>(٢)</sup> الاثني والجمع<sup>(٣)</sup>،  
ولا حذف في الكلام<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ أي: ما يلفظ بكلام إلا كُتِبَ عليه.

وقوله: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ أي: بالحق من أمر الآخرة، وكذلك معنى

قراءة<sup>(٥)</sup> مَنْ قرأ: ﴿سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ﴾<sup>(٦)</sup>، ويجوز أن يكون ﴿الحق﴾ على هذه  
القراءة هو الله تعالى؛ [أي: جاءت سكرة أمر الله تعالى بالموت]<sup>(٧)</sup>، وقيل: ﴿الحق﴾:  
هو الموت<sup>(٨)</sup>؛ والمعنى: جاءت سكرة الموت بالموت.

ومعنى ﴿تَجِيدُ﴾: تروغ، وتهرب.

وقوله: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾: قال ابن عباس: (السائق) من

(١) «الكتاب» (٧٤/١)، والذي في (١٣٦/٣) كمذهب الأخفش والفراء الآتي.

(٢) في غير (ر): (من).

(٣) في (ش): (والجميع).

(٤) «معاني القرآن» للأخفش (٥٢٢/٢)، «معاني القرآن» للفراء (٧٧/٣).

(٥) في (ر): (قول).

(٦) وهي قراءة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وغيره، وستأتي.

(٧) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو زيادة لازمة وموضحة، مأخوذة من «تفسير القرطبي» (٤٤١/١٩)،

وقد صرح بنقل هذا النص عن المهدي.

(٨) من هنا يبدأ السقط في (ش) إلى بداية تفسير سورة النجم.



الملائكة، و(الشهيد): من نفسه.

مجاهد: (السائق والشاهد)<sup>(١)</sup>: مَلْكَان.

الضَحَّاك: (السائق): مَلْكَ، و(الشاهد): الأيدي والأرجل.

الحسن، وقَتادة، وغيرهما: المعنى: سائقٌ يسوقها إلى أمر الله عزَّ وجلَّ، وشاهدٌ يشهد عليها بعملها.

وقوله: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ قال ابن زيد: المراد بها<sup>(٢)</sup>:

النبيُّ عليه الصلاة والسلام، و(الكشف) على هذا في الدنيا، وعن ابن عباس والضحَّاك<sup>(٣)</sup>: أنَّ المراد بها المشركون، وقال أكثر المفسِّرين: إنَّ المراد به البرُّ والفاجر، وهو اختيار الطبري<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾: قيل: يُراد به: بصر القلب؛ كما يقال: هو بصير

بالفقه وغيره، وقيل: المراد به<sup>(٥)</sup>: بصر العين؛ والمعنى: حديد إلى الميزان.

الضَحَّاك: معنى<sup>(٦)</sup> ﴿حَدِيدٌ﴾: شديد.

وقوله: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِي﴾: الضحَّاك: ﴿قَرِينُهُ﴾: الملك الذي وُكِّلَ

به؛ والمعنى: هذا ما كتبت<sup>(٧)</sup> عليك عندي حاضر، وقيل: المعنى: هذا<sup>(٨)</sup> ما عندي

(١) زيد في (ر): و(الشهيد).

(٢) في (ر): (به)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٣) والضحَّاك: سقط من (غ)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٣١٧٢٢).

(٤) «تفسير الطبري» (٧٥٧٣/٩).

(٥) به: سقطت من (غ).

(٦) معنى: ليس في (غ).

(٧) في (ر): (كتبته).

(٨) هذا: سقط من (غ).

من العذاب حاضرٌ، وقيل: ﴿قَرِينُهُ﴾: شيطانه، ف﴿عَتِيدٌ﴾ - على هذا القول وعلى القول الذي قبله - بمعنى: مُعَدُّ.

وقوله: ﴿أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾: قيل: إِنَّ هذا من قول الله عزَّ وجلَّ يخاطب به<sup>(١)</sup> المَلَكِينَ.

وقيل: هو<sup>(٢)</sup> مخاطبةٌ للسائق والحافظ.

وقيل: جاء على لفظ التثنية؛ [لأنَّ أَقْلًا أعوان من له حالٌ وشرفٌ اثنان، فخطبوا على ما عهدوه.

وقيل: جاء كذلك؛ لأنَّ (القرين) يقعُ للجماعة والاثنين.

وقيل: هو ما جاء عن العرب من<sup>(٣)</sup> مخاطبة الواحد بلفظ التثنية<sup>(٤)</sup>، ومثله

قولُ الشاعر: [من الطويل]

خَلِيلِي مُرَّايَ عَلِيٍّ أُمَّ جُنْدَبِ

ثُمَّ قَالَ:

أَلَمْ تَرَ أَيَّ كَلِمًا جِئْتُ طَارِقًا<sup>(٥)</sup>

(١) به: ليس في (غ).

(٢) في (ر): (هي).

(٣) من: سقطت من غير (ف).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) هذان صدرا بيتين لامرئ القيس في «ديوانه» (ص ٦٤)، وعجز الأول: (نُقِصَّ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ)، وعجز الثاني: (وجدتُ بها طيباً وإن لم تُطَيَّبِ)، على أنَّ في النسخ: (ترياني)، وكذا في «ديوانه»، وبعض المصادر، ولا شاهد فيه عندئذ، والمثبت رواية أخرى للبيت توافق ما في «معاني القرآن» للفراء (٧٩/٣)، و«إعراب القرآن» للنحاس (٢٢٠/٣)، قال الفراء: (فقال: «ألم تر»، فرجع إلى الواحد، وأول كلامه اثنان)، وانظر أيضاً «تفسير الطبري» (٧٥٧٥/٩)، «زاد المسير» (١٦٢/٤).

المازني: قوله: ﴿أَلْفِيَا﴾<sup>(١)</sup>: يَدُلُّ عَلَى (أَلْقَى، أَلْقَى).  
 وقيل: إِنَّ الْأَصْلَ: (أَلْقَيْنُ)؛ بالنون الخفيفة، وهي تُقَلَّبُ فِي الْوَقْفِ أَلْفَا،  
 فَحُمِلَ الْوَصْلُ عَلَى الْوَقْفِ.

و(العنيد) و(المعانيد)<sup>(٣)</sup> سواءٌ، النَّخَعِيُّ<sup>(٤)</sup>: هُوَ الْمُنَاكِبُ لِلْحَقِّ.  
 ﴿مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ﴾: قِيلَ: يَعْنِي: الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، ﴿مُعْتَدٍ﴾: فِي الْبَاطِلِ، ﴿مُرِيْبٍ﴾:  
 شَاكٌّ، وَهَذَا لِلْمَشْرِكِ؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾.  
 وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْنَاهُ﴾ يَعْنِي: أَنَّهُ تَبَرَّأَ مِنْهُ، وَأَكْذَبَهُ<sup>(٥)</sup>، وَقَالَ: لَمْ أُجْبِرْهُ،  
 وَإِنَّمَا دَعَوْتُهُ فَاسْتَجَابَ لِي، و﴿قَرِينُهُ﴾ هَهُنَا: شَيْطَانُهُ، بِغَيْرِ اخْتِلَافٍ.  
 وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ لَا تَخْصِمُوا لَدَيْ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾: هَذَا خُطَابٌ لِكُلِّ مَنْ  
 اخْتَصِمَ، وَقِيلَ: هُوَ لِلْأَتْنَيْنِ، جَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ.

وقوله: ﴿مَا يَدُلُّ الْقَوْلُ لَدَى﴾: قِيلَ: هُوَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا  
 وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْرَى إِلَّا بِمِثْلِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وَقِيلَ: هُوَ قَوْلُهُ: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ  
 الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩].

وقوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ لِحَبَّهْمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَقَوْلُ هَلِ مِنْ مَّزِيدٍ﴾: يَقُولُ لَهَا: هَلِ امْتَلَأْتِ؟  
 لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ وَعَدَّهُ لِيَمْلَأَنَّهَا، وَمَعْنَى السُّؤَالِ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ: التَّوْبِيخُ لِمَنْ فِي النَّارِ.  
 وَمَعْنَى قَوْلِ<sup>(٦)</sup> النَّارِ: ﴿هَلِ مِنْ مَّزِيدٍ﴾ مُخْتَلَفٌ فِيهِ؛ قَالَ مُجَاهِدٌ: الْمَعْنَى<sup>(٧)</sup>: هَلِ فِيَّ

(١) زيد في (ر): ﴿فِي جَهَنَّمَ﴾.

(٢) أَلْقَى: سَقَطَ مِنْ (غ)، وَتَحَرَّفَتْ فِي (ر)، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ف).

(٣) فِي (غ): (وَالْتَعَانِدُ)، وَلَا يَصِحُّ.

(٤) النَّخَعِيُّ: سَقَطَ مِنْ (ر)، وَالْقَوْلُ ثَابِتٌ لَهُ فِي الْمَصَادِرِ.

(٥) فِي (ر): (وَكَذَّبَهُ).

(٦) زيد في (ر): (أَهْلُ)، وَلَا يَصِحُّ.

(٧) الْمَعْنَى: لَيْسَ فِي (ر).

من مسلك؟! قد امتلأت؛ كما قال<sup>(١)</sup>: [من الرجز]

إِمْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي<sup>(٢)</sup>

وقيل: المعنى: زدني، تقول ذلك تعيظاً على أهلها.

وقوله: ﴿وَأُرْقِمَتِ الْجَنَّةُ لِلسُّقْتَيْنِ عَيْرَ بَعِيدٍ﴾ أي: قُرِبَت<sup>(٣)</sup> من قلوبهم حين قيل<sup>(٤)</sup>

لهم: اجتنبوا المعاصي، وادخلوها.

وقوله: ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾: تقدّم القول في (الأواب)<sup>(٥)</sup>.

قال<sup>(٦)</sup> ابن عباس في ﴿حَفِيظٍ﴾: حَفِظَ ذَنْبَهُ حَتَّى رَجَعَ عَنْهَا.

وتقدّم القول في مثل: ﴿مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالنَّبِيِّ﴾.

﴿رَجَاءً يَقْبَلُ مِنْ نَبِيِّ﴾ أي: تائب، راجع إلى الله عزّ وجلّ.

وقوله: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾: قيل: هو النظر إلى الله عزّ وجلّ.

وقوله: ﴿فَتَقَبَّلُوا فِي آلِ لَيْدٍ﴾: قال ابن عباس: أي: أثروا، وقيل: طوّفوا في البلاد

يلتمسون محيصاً من الموت.

وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾: قال قتادة ومجاهد<sup>(٧)</sup>: من هذه

الأُمَّة؛ والمعنى: لمن كان له قلبٌ حيٌّ يعقل به، فكفى عن العقل بالقلب<sup>(٨)</sup>؛ لأنّه محلّه.

(١) زيد في (ر): (الشاعر)، وهو رجز.

(٢) انظر «اللسان» مادة (قطط)، «تفسير القرطبي» (٤٥١/١٩).

(٣) في غير (ف): (قريب).

(٤) في (غ): (قال).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٢٥) من (سورة الإسراء).

(٦) قال: مثبت من (ر).

(٧) في (ر): (مجاهد و قتادة).

(٨) في (ر): (بالقلب عن العقل).

﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾: قال مجاهد وقتادة: هذا لأهل الكتاب.

قال سُفيان: أي: لا يكون حاضرًا وقلبه غائب.

وقوله: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(١)</sup>: [قال قتادة: من صخرة بيت المقدس،

ومعنى] <sup>(٢)</sup> ﴿قَرِيبٍ﴾: يسمعه كلُّ أحدٍ.

﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ يعني: صيحة البعث؛ ومعنى ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالاجتماع

إلى الحساب.

﴿ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾ أي: يوم الخروج من القبور.

وقوله: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾: قال مجاهد: بمتجبر، وقيل: بمصيطر، وقيل:

المعنى: لست تُجبرهم على الطاعة، فتكون الآية منسوخة.

### القراءات:

عيسى الثقفي<sup>(٣)</sup>: ﴿قَافَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾؛ بفتح الفاء، الحسن وابن أبي

إسحاق: بكسرها<sup>(٤)</sup>.

ابن هُرْمُز، وأبو جعفر بن القعقاع، وغيرهما: ﴿إِذَا مَتْنَا﴾؛ على الخبر<sup>(٥)</sup>.

الجَحْدَرِيُّ<sup>(٦)</sup>: ﴿بِالْحَقِّ لِمَا جَاءَهُمْ﴾؛ بكسر اللام<sup>(٧)</sup>.

(١) قوله: ﴿قَرِيبٍ﴾ ليس في (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) الثقفي: سقط من (غ).

(٤) «المحتسب» (٢٨١/٢)، «المحرر» (٥٢٧/١٣)، وقراءة الحسن في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٤) بالضم.

(٥) «المحتسب» (٢٨١/٢)، «المحرر» (٥٢٨/١٣)، «البحر» (٥٢٩/٩).

(٦) زيد في (ر): ﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾، وتُرِكَتْ دَفْعًا لِلْبَس.

(٧) بكسر اللام: سقط من (غ)، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٤٤)، «المحتسب» (٢٨٢/٢).

وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعن <sup>(١)</sup> غيره أنه قرأ: ﴿وجاءت سكرة الحق بالموت﴾، وهذا ممّا <sup>(٢)</sup> لا ينبغي أن يُقرأ به؛ لمخالفته المصاحف <sup>(٣)</sup>.

الحسن البصري: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾؛ بالتثوين <sup>(٤)</sup>.

نافع، وأبو بكر: ﴿يَوْمَ يَقُولُ لِرَبِّهِمْ﴾؛ بالياء <sup>(٥)</sup>.

وعن ابن مسعود وغيره: ﴿يَوْمَ يُقَالُ﴾ <sup>(٦)</sup>.

ابن كثير: ﴿هَذَا مَا يُوعَدُونَ﴾؛ بياء، والباقون: بياء <sup>(٧)</sup>.

أبو العالية، وابن يعمر: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾؛ بكسر القاف <sup>(٨)</sup>، وعن الحسن: فتح القاف، والتخفيف <sup>(٩)</sup>.

نافع، وابن كثير، وحمة: ﴿وَإِذْ بَرَآءُ الشُّجُودِ﴾؛ بكسر الهمزة، وفتحها الباقون <sup>(١٠)</sup>.



(١) عن: ليست في (ر).

(٢) ممّا: سقطت من (غ).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٤)، «المحتسب» (٢٨٣/٢).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٤)، «المحتسب» (٢٨٤/٢).

(٥) والباقون: ﴿تَقُولُ﴾؛ بالنون، انظر «السبعة» (ص ٦٠٧)، «الحجة» (٢١٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٨).

(٦) «المحتسب» (٢٨٤/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٤)، و«الكامل» (ص ٦٤٠) عن غيره.

(٧) «المبسوط» (ص ٤١٤)، «التذكرة» (٥٦٣/٢)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٨).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٤)، «المحتسب» (٢٨٥/٢)، وعن غيرهما في «الكامل» (ص ٦٤٠).

(٩) أي: ﴿فَنَقَّبُوا﴾، انظر «الكامل» (ص ٦٤٠)، «تفسير القرطبي» (٤٥٨/١٩)، وهي في «القراءات الشاذة»

(ص ١٤٤)، و«المحرر» (٥٦٨/١٣) عن غيره.

(١٠) «السبعة» (ص ٦٠٧)، «الحجة» (٢١٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٨).

ليس<sup>(١)</sup> فيها<sup>(٢)</sup> ياء إضافة مختلف فيها.

وفيه ثلاث محذوفات :

الاختلاف في ﴿وَعِيدٍ﴾ في الموضعين [١٤، ٤٥] كالاختلاف في الذي في (إبراهيم)

[١٤].

وأثبت ابن كثير وسلام ويعقوب الياء في ﴿الْمَنَادِ﴾ [٤١] في الوصل والوقف،

ونافع وأبو عمرو في الوصل خاصة، وحذف الباقون في الحاليين<sup>(٣)</sup>.

### الإعراب:

الفتح والكسر في ﴿قَابٍ﴾؛ لالتقاء الساكنين، ويحتمل الفتح أن يكون نصباً

بإضمار فعلٍ، والكسر<sup>(٤)</sup> أن يكون قسماً.

والقول في موضع ﴿إِذَا﴾<sup>(٥)</sup> من الإعراب حسب ما تقدم في مثله.

ومن قرأ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾؛ بكسر اللام<sup>(٦)</sup>؛ فالمعنى: عند مجيئه

إياهم، ومثله قوله تعالى: ﴿لَا يَجْلِبِهَا الْوَقْتُنَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]؛ أي: عند وقتها.

﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾: تقديره عند البصريين - كما تقدم<sup>(٧)</sup> - : وحبَّ النَّبْتِ

الحصيد، وهو عند الكوفيين من باب إضافة الشيء إلى نفسه، والأصل: الحبَّ

الحصيد؛ فحذفت الألف واللام، وأضيف المنعوت إلى النَّعْتِ.

(١) في (ر): (ليست).

(٢) أي: في سورة ق.

(٣) «المبسوط» (ص ٤١٤)، «التذكرة» (٥٦٣/٢).

(٤) زيد في (ر): (يجوز).

(٥) من قوله تعالى: ﴿أَدَايْتَنَا وَكَانَ رِأْبًا﴾.

(٦) وهي قراءة الجحدري.

(٧) تقدم في التفسير.

وقوله: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾: يجوز أن تكون الباء متعلّقة بنفس ﴿جَاءَتْ﴾؛ كقولك: (جئتُ يزيد)؛ أي: أحضرته، ويجوز أن تتعلّق بمحذوفٍ، ويكون حالاً؛ التقدير: وجاءت سكرة الموت ومعها الحقُّ.

وقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾: يجوز أن يكون موضع ﴿الَّذِي﴾ نصباً على البدل من ﴿كُلِّ﴾<sup>(١)</sup>، أو رفعاً بالابتداء، والخبر ﴿فَالْقِيَاءُ﴾، أو يكون خبر مبتدأ محذوفٍ.

وقوله: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾: يجوز أن يكون بدلاً من (كل)<sup>(٢)</sup>، من قوله: ﴿لِكُلِّ آوَابٍ حَفِيفٍ﴾<sup>(٣)</sup>، أو مبتدأ، والخبر: ﴿أَدْخُلُوهَا﴾؛ على تقدير حذف جواب الشرط؛ والتقدير: فيقال لهم: ادخلوها.

ومن كسر الهمزة من ﴿وَأَذْبَرَ السُّجُودِ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فهو مصدر (أدبر)<sup>(٥)</sup>، واستعمل استعمال الظروف<sup>(٦)</sup>؛ كـ(خُفُوقَ النَّجْمِ)، وشبهه؛ والتقدير: وقت إدبار السجود، ومن فتح الهمزة<sup>(٧)</sup>؛ فهو جمع (دُبر)؛ كـ(طُنْب، وأطناب)، أو (دُبر)؛ كـ(قُفْل، وأقفال)، وقد استعملوه ظرفاً؛ نحو: (جئتُك في دُبر الصلاة)، و(في أدبار الصلوات)<sup>(٨)</sup>.

(١) من قوله تعالى: ﴿أَلْيَا فِيهِمْ كُلِّ كَنَافٍ عَيْنٍ﴾.

(٢) قوله: (من «كل») سقط من (غ).

(٣) قوله: ﴿حَفِيفٍ﴾ ليس في (ر).

(٤) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وهمزة.

(٥) أدبر: ليس في (ر).

(٦) في (غ): (الظرف).

(٧) وهي قراءة بقية السبعة.

(٨) في (غ): (الصلاة).



﴿يَوْمَ تَسْقُطُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾: ﴿سِرَاعًا﴾<sup>(١)</sup>: حالٌ من الهاء والميم في ﴿عَنْهُمْ﴾،  
والعامل فيه: ﴿تَسْقُطُ﴾، وقيل: العامل فيه فعل<sup>(٢)</sup> مضمَرٌ؛ التقدير<sup>(٣)</sup>: فيخرجون  
سِرَاعًا، فالحال من المضمَر في (يخرجون)<sup>(٤)</sup>.



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها: خمس وأربعون آيةً بإجماع.



(١) قوله: ﴿سِرَاعًا﴾ ليس في (غ).

(٢) فعل: سقط من (غ).

(٣) التقدير: سقط من (غ).

(٤) في النسختين (ر) و(غ): (تخرجون)، وهو تصحيف ظاهر.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الذاريات

القول في جميعها

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ﴿١﴾ فَالْحَمَلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقَسَّمَاتِ آمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَعِنَى قَوْلٍ مُخْلِيفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُوْفِكَ ﴿٩﴾ قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرٍ وَسَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْتَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَننون ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِءَ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي جَنَّتِ وَعِيُونَ ﴿١٥﴾ أَخَذِينَ مَا ءَأَنَّهُمْ رَبُّهُمْ إِيْنَهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُجْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الْآيِلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَشْعَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُورِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوْعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَمًا قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَأَى إِلَىٰ آلِهِ فَجَاءَهُ يَعْبِلُ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَخٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنَ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْبِهِ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ ءَأَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ

إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٢﴾ فَعْتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾  
فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْصَرِفِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا  
فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهَيَّدُونَ ﴿٤٨﴾  
وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فِقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكَرُمْتُهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾  
وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكَرُمْتُهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ اتَّوَصَّوْا بِهِمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَنَوَّلْنَاهُمْ مَا أَنْتَ  
بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْنَا فِي الذِّكْرِ نَفْعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ  
الْمَتِينِ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ  
كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾

### [الأحكام والنسخ]:

ليس فيها من الأحكام والنسخ سوى قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾، وقوله: ﴿فَنَوَّلْنَاهُمْ مَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾.

فأما قوله: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾؛ فالمراد به في قول محمد بن سيرين: الزكاة المفروضة، وقال الضحَّاك وغيره: هي منسوخة بالزكاة.

فأما (السائل والمحروم)؛ فقال ابن عباس: (السائل): الذي يسأل، و(المحروم): المحارَف<sup>(١)</sup>، وعنه أيضاً: (المحروم): الذي لا يبقى له مال، وعنه أيضاً: (المحروم):

(١) في (غ): (المحارب)، وهو تحريف، والمحارَف: الذي لا يصيب خيراً من وجوه توجه له، والذي يحترف بيديه لعياله، وقد حُرِّمَ سهمته من الغنيمة، فهو لا يغزو مع المسلمين، فبقي محروماً يُعطى ما يسدُّ حرمانه، والاسم منه: الحُرْفَة؛ بالضم، انظر «اللسان» مادة (حرف).

الفقير<sup>(١)</sup> الذي يخرج في الناس وهو متعفف.

زيد بن أسلم: (المحروم): الذي<sup>(٢)</sup> لحقته الجائحة، فأذهبت ماله، ومنه:

﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الواقعة: ٦٦-٦٧].

مالك: (المحروم): الفقير الذي يُحْرَم الرزق.

عكرمة: (المحروم): الذي لا ينمى<sup>(٣)</sup> له مال.

عمر بن عبد العزيز: (المحروم): الكلب.

وقوله: ﴿فَنَوَّلْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾: منسوخٌ بالجهاد في قول الضحَّاك وغيره.

قتادة: بلغنا أنها لما نزلت اغتمَّ المسلمون، وخافوا نزول العذاب، حتى نزلت:

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ نَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فليس قوله: ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ بتمام؛ لأنه أمر

عليه الصلاة والسلام مع التوليِّ بالذكرى<sup>(٤)</sup>.

#### التفسير:

﴿الذَّارِبَاتِ﴾: الرياح، و(الحَامِلَاتِ): السحاب، و(الجَارِيَاتِ يَسْرًا): السفن،

و(المُقَسَّمَاتِ أَمْرًا): الملائكة، قاله عليُّ بن أبي طالب، ومعنى ﴿وَقَرًا﴾: موقرة من ماء المطر.

وقيل: إن (الحاملات وقرا): السفن، تحمل أثقال بني آدم، وقيل: هي الرياح؛

لأنها تحمل السحاب، وتسوقه من بلدٍ إلى بلد.

الفرء: (المُقَسَّمَاتِ أَمْرًا): الملائكة، هي لأمرٍ مختلفة: جبريل صاحب

العِظَّة، وميكائيل صاحب الرَّحْمَة، ومَلَك الموت للموت<sup>(٥)</sup>.

(١) الفقير: سقط من (غ).

(٢) زيد في (ر): (لا يبقى له مال، وعنه أيضاً)، وهو تكرار لما مضى.

(٣) في (ر): (لا يبقى).

(٤) في (ر): (بالذكر).

(٥) «معاني القرآن» (٨٢/٣).

﴿إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾: جواب الأقسام المتقدمة.

قال مجاهد: يعني: القيامة، ومعنى ﴿لَصَادِقٌ﴾: لَصِدْقٌ، وقع الاسم موقع المصدر.

وقوله: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَرَفِيعٌ﴾ يعني: الجزاء.

وقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾: قال ابن عباس: يعني: حُسْنَهَا، واستواءها، عِكْرِمَةَ: ذات الخلق الحسن، الحسن: ذات النجوم، ابن جبیر: ذات الزينة، ابن عمر: هي السماء السابعة، وهو من قولهم: (حَبَبُ الثوب)؛ إذا أجاد نَسَجَهُ.

وقوله: ﴿إِنَّكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ أي: مصدق بالقرآن، ومكذب به.

﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْفِكِّ﴾ أي: يُصْرِفُ عَنْهُ مَنْ صُرِفَ؛ أي: عن الإيمان بالقرآن في اللوح المحفوظ، عن الحسن.

وقيل: المعنى: يُصْرِفُ عَنِ الْقُرْآنِ<sup>(١)</sup> مَنْ أَرَادَ<sup>(٢)</sup>؛ بقولهم<sup>(٣)</sup>: هو سِخْرٌ، وَكَهَانَةٌ، وَأَسَاطِيرُ الْأُولِينَ.

وقوله: ﴿قُتِلَ الْغَرَّصُونَ﴾ أي: قُتِلَ الْمُرْتَابُونَ؛ يعني: الكهنة، عن ابن عباس.

الحسن: هم الذين يقولون: لسنا نُبْعَثُ.

ومعنى ﴿قُتِلَ﴾: أَنْ هُوَ لَا مَمَّنْ يَجِبُ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِم بِالْقَتْلِ عَلَى أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ.

الفراء: معنى ﴿قُتِلَ﴾: لُعِنَ، قال: و﴿الْغَرَّصُونَ﴾: الكذّابون الذين يتخَرَّصُونَ

بما لا يعلمون، فيقولون: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، سَاحِرٌ، كَذَّابٌ، شَاعِرٌ<sup>(٤)</sup>.

(١) في غير (ر): (الإيمان).

(٢) في غير (غ): (أراد).

(٣) في (ر): (لقولهم)، وفي (ف): (لقوله).

(٤) «معاني القرآن» (٨٣/٣).

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرُقَسَاهُوتٍ﴾ أي: لاهون، عن مجاهد.

﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أي: متى يوم الحساب؟ يقولون ذلك استهزاءً.

﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ أي: يُحَرَّقُونَ، وهو من قولهم: (فتنتُ الدَّهَبَ)؛ إذا<sup>(١)</sup>

أحرقته؛ لتخبره، وأصل (الفتنة): الاختبار.

و﴿عَلَى﴾ من<sup>(٢)</sup> قوله: ﴿عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> بمعنى: (في).

وقوله: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾: قال ابن عباس: أي: تكذيبكم؛ يعني: جزاءه.

الفرءاء: أي: عذابكم الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿ءَاخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾: قيل: يعني: من الفرائض، وقيل: المعنى: ما

آتاهم ربهم في الجنة.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾: [أي: قبل دخول الجنة في الدنيا.

ابن عباس: المعنى: كانوا قبل أن تفرض عليهم الفرائض محسنين]<sup>(٥)</sup>.

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ مَا يَهْتَجُونَ﴾: معنى ﴿يَهْتَجُونَ﴾: ينامون، و﴿مَا﴾: يجوز أن

تكون نافية، ويجوز أن تكون مع الفعل مصدرًا.

أنس، وقتادة: أي: كانوا [يصلُّون بين العشاءين.

أبو العالية: كانوا لا ينامون بين العشاءين، وقاله ابن وهب، وقال: نزلت

في الأنصار، كانوا]<sup>(٦)</sup> يصلُّون العشاءين في مسجد النبي ﷺ، ثم يمشون إلى

(١) في (غ): (أي)، ولا يستقيم.

(٢) في (ر): (في).

(٣) قوله: ﴿يُفْتَنُونَ﴾ ليس في (ر).

(٤) «معاني القرآن» (٨٣/٣).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في (ر): (الرسول).

مسجد<sup>(١)</sup> قُباء.

الضَحَّاكُ: كانوا قليلاً من الناس؛ أي: كان الناس الذين هم محسنون قليلاً، فيوقف على هذا على ﴿كَانُوا قَلِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿مَا﴾: نافية.

وقوله: ﴿وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي: يُصَلُّونَ، عن ابن عمر<sup>(٣)</sup> ومجاهد.

الحسن: مَدُّوا<sup>(٤)</sup> الصلاة إلى آخر الليل، ثمَّ استغفروا في السَّحَرِ.

ابن وَهَب: هي في الأنصار؛ يعني: أنهم كانوا يغدون من<sup>(٥)</sup> قُباء، فيصلُّون في مسجد النبي<sup>(٦)</sup> عليه السلام.

ابن وَهَب، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: كانوا يَنْصَحُونَ ناسٍ من الأنصار بالدَّلَاءِ على الثمار، ثمَّ يهجعون قليلاً، ثمَّ يصلُّون آخر الليل.

ابن زيد: (السَّحَرُ): السُّدُسُ الآخر من الليل.

وتقدَّم القول في قوله: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ وفي أنفسكم: قيل: التقدير: وفي الأرض وفي أنفسكم آياتٌ للموقنين.

قَتَادَةَ: المعنى: مَنْ سار في الأرض؛ رأى آياتٍ وعِبْرًا<sup>(٨)</sup>، وَمَنْ تفكَّر في نفسه؛

(١) مسجد: ليس في (ر).

(٢) قوله: ﴿كَانُوا﴾ مثبت من (ر).

(٣) في (ر): (عامر)، وهو تحريف.

(٤) في (ر): (تركوا)، ولا يصح.

(٥) في (ر): (في)، ولا يصح.

(٦) في (ر): (الرسول).

(٧) تقدَّم في الأحكام.

(٨) في (ر): (وعبر)، وهو خطأ.

علم أنه خُلِقَ ليعبد الله.

[ابن الزبير: المراد: سبيل الخلاء والبول] (١).

ابن زيد: المعنى: أنه خلقكم من ترابٍ، وجعل لكم السمع، والأبصار، والأفتدة.

وقيل: المعنى: وفي خَلَقَ أنفسكم أفلا تبصرون؟ فلا يوقَف على هذا التقدير على ﴿أَنْفُسِكُمْ﴾، ويوقَف عليه على الأقوال المتقدمة.

وقوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ أي: عند الذي (٢) في السماء رزقكم، عن الثوري وغيره، وقيل: المعنى: وفي السماء تقدير رزقكم.

وقوله: ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ يعني به: الخير والشر، عن مجاهد (٣)، وقال غيره: الخير خاصّة، وقيل: الشر خاصّة، وقيل: الجنة، عن سفیان بن عيينة.

الضحّاك: ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾: من الجنة والنار في السماء.

وقوله: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ أي: إن ما قيل لكم لحق (٤)؛ كما أن نطقكم حق؛ أي: كما أنكم ناطقون، ولستم بحُرْسٍ (٥).

وخصّ النطق دون سائر الحواس؛ لأن ما سواه من سائر (٦) الحواس يدخلها التشبيه؛ كالذي يرى في المرأة، واستحالة الذوق عند غلبة الصفراء ونحوها،

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) في (ر): (الله).

(٣) عن مجاهد: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٣٢٠٢٨).

(٤) في (غ): (حق).

(٥) في (غ): (بخرص)، وهو تحريف.

(٦) سائر: سقط من (غ).



والدويُّ والطين في الأذنين، والنطق سالمٌ من ذلك، ولا يُعترض بالصدى<sup>(١)</sup>؛ لأنه لا يكون إلا بعد حصول الكلام من الناطق، غير مشوب بما يُشكل<sup>(٢)</sup> به.

وتقدم ذكر<sup>(٣)</sup>: ﴿هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿فَأَقْبَلَتْ أَمْرَانَهُ فِي صَرَفٍ﴾ أي: صبيحة، عن ابن عباس وغيره.

﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ أي: لطمته، عن ابن عباس.

الثوري: وضعت يدها على جبهتها تعجباً.

﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ أي: أنا عجوزٌ عقيم.

﴿قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾، فلما قالوا لها ذلك<sup>(٥)</sup>؛ علم إبراهيم عليه السلام أنهم

ملائكة، فقال لهم: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾، وقد تقدّم القول في هذا كله في غير هذا الموضع.

وقوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿فَمَا وَحَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾: الضمير

في ﴿فِيهَا﴾: لقريّة قوم لوط، ولم يتقدّم لها ذكر؛ لأنّ المعنى مفهومٌ، وقيل: الضمير

في ﴿فِيهَا﴾ للجماعة.

والمؤمنون) و(المسلمون) ههنا سواءٌ.

وقوله: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ﴾<sup>(٦)</sup> أي: وفي موسى آيةٌ.

ومعنى ﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾: بحجّة بيّنة.

(١) في (غ): (بالضر)، وهو تحريف.

(٢) في (ر): (أشكل).

(٣) ذكر: سقط من (غ).

(٤) تقدم في الآية (٦٩) من (سورة هود).

(٥) في (غ): (كذلك).

(٦) زيد في (ر): ﴿إِلَّا فِرْعَوْنَ﴾.

وقوله: ﴿فَتَوَلَّىٰ بَرْكِيهٖ﴾: [أي: بعضده؛ أي: أصحابه، عن مجاهد، قتادة: بقوته، وقيل: بنفسه] (١).

وقوله: ﴿وَقَالَ سَحْرًا أَوْ مَجْنُونٌ﴾: هذا من (٢) قول فرعون، و﴿أَوْ﴾ عند البصريين على بابها، أبو عبيدة: هي بمعنى الواو (٣).

و﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾: الشديدة التي لا (٤) تُلَقِّح شيئاً، عن ابن عباس.

ابن المسيَّب: هي الجنوب.

وقال بعض أهل التأويل: معنى ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾: العقيم (٥) عن الخير.

عليٌّ رضي الله عنه: هي التَّكْبَاءُ، وعن النبي عليه الصلاة والسلام: «أَنَّهَا الدَّبُورُ» (٦).

عبيد بن عمير: ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾: تحت الأرض الرابعة، وإنما أُرْسِلَ منها (٧) في هلاك قوم عادٍ (٨) مقدارُ مَنْخِرِ الثَّوْرِ.

وقوله: ﴿مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ﴾ أي: من شيءٍ أُمِرْتُ بِإِهْلَاكِه، وتقدَّم القول

في (الرَّمِيمِ) (٩).

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) مِن: ليست في (ر).

(٣) «مجاز القرآن» (٢٢٧/٢).

(٤) لا: سقطت من (ر).

(٥) العقيم: سقط من (غ).

(٦) أخرج البخاري في «صحيحه» (١٠٣٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكْتُ عَادٌ بِالدَّبُورِ».

(٧) منها: سقطت من (غ).

(٨) عاد: سقط من (ر).

(٩) تقدم في تفسير الآية (٧٨) من (سورة يس).

وقوله: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ أي: ينظرون إلى إهلاكهم<sup>(١)</sup>، مجاهد: فجأة.

﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾: قيل: معناه: من نهوض، وقيل: معناه: ما استطاعوا من قيام بعداب الله<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَقَوْمٍ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ﴾ أي: وأهلكنا قوم نوح، أو يكون معطوفاً على الهاء والميم في ﴿فَبَدَّلْنَاهُمْ﴾، أو الهاء والميم في ﴿فَأَخَذْتَهُمْ﴾، أو على الهاء في ﴿فَأَخَذْتَهُ﴾، أو بإضمار (اذكر).

وَمَنْ جَرَّ<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى: وفي قوم نوح آية.

وقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهَا يَافِيئِدٍ﴾ أي: بقوة، عن ابن عباس وغيره.

﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ أي<sup>(٤)</sup>: لذو سعةٍ بخلقها وخلق غيرها.

﴿فَنِعَمَ الْمَاهِدُونَ﴾ أي: فنعم الماهدون نحن لهم.

وقوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ أي: ومن كل شيء خلقناه زوجين؛

أي: ذكراً وأنثى، وحلواً وحامضاً، ونحو ذلك، قاله ابن زيد وغيره.

مجاهد: يعني: الذكر والأنثى، والسماء والأرض، والشمس والقمر، والليل

والنهار، والنور والظلام، والسهل والجبال<sup>(٥)</sup>، والجحش والإنس، والخير والشر،

ونحو ذلك؛ إذ هو عز وجلٌّ وثبرٌ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٦)</sup>

(١) في (ر): (هلاكمهم).

(٢) اسم الجلالة: ليس في (ر).

(٣) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، كما سيأتي.

(٤) أي: ساقطة من (ر).

(٥) في (ر): (والجبل).

(٦) قوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ليس في (ر).

[الشورى: ١١]، وقيل: هو (١) عامٌّ يُراد به الخاصُّ (٢).

وقوله: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ أي: فرُّوا من معاصيه إلى طاعته.

وقوله: ﴿إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ كَذَلِكَ ﴿أي (٣): كالأوَّل، والأوَّل (٤): تخويُّفٌ

لمن عصاه من الموحدِّين، والثاني: لمن أشرك به من الملحدِّين، والتمام على قوله:

﴿كَذَلِكَ﴾ عن يعقوب وغيره.

وقوله: ﴿أَتَوَصَّوْا بِهِمْ بَلِّغْهُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ﴾ أي: أوصى أوَّلمهم آخرهم (٥) بالتكذيب.

وقوله: ﴿وَذَكَرْنَا فَإِنَّ الذِّكْرَ نَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: ذكَّرتهم بالعقوبة وأيام الله

عزَّ وجلَّ.

وقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾: قيل: إنَّ هذا خاصُّ في مَنْ سبق

في علم الله أنَّه يعبده، فجاء بلفظ العموم، ومعناه الخصوص.

وقيل (٦): معناه: إِلَّا لِيُقَرَّبُوا بِالْعِبَادَةِ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا، والكَرْه: ما يُرى فيهم

من أثر الصَّنعة، رُوي معناه عن ابن عبَّاس.

مجاهد: المعنى: إِلَّا ليعرفوني، وقيل: المعنى: ما خلقتهم إِلَّا لأمُرهم بعبادتي،

وقيل: المعنى إِلَّا لآستعبدهم.

﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا﴾ أي: ما أريد أن يرزقوا أنفسهم، ولا

(١) هو: ليس في (غ).

(٢) في (ر): (الخصوص).

(٣) أي: ليست في (غ).

(٤) أي: قوله تعالى قبل: ﴿إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (الذاريات: ٥٠)، والكلام في بيان ما ظاهره التكرار.

(٥) في (غ): (وآخرهم)، ولا يصح.

(٦) قيل: سقط من (غ).

أن يُطعموها، وقيل: المعنى<sup>(١)</sup>: ما أريد أن يرزقوا عبادي، ولا يطعموهم.

وقوله: ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ أي: الشديد القويُّ.

وقوله: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ أي: سَجَلًا من العذاب

كأصحابهم<sup>(٢)</sup> المتقدمين؛ يعني: الكفار من الأمم الماضية.

و(السَّجَل)، و(الذُّنُوب): الدُّلُو العظيمة، وكانوا يَسْتَقُونَ<sup>(٣)</sup> الماء، فيقتسمون<sup>(٤)</sup>

ذلك على الأنصباء، فقليل ل(الذُّنُوب): نصيب؛ من هذا.

قال قتادة، وغيره: المعنى: أن لهم عذابًا مثل عذاب أصحابهم.

### القراءات:

رُوي عن الحسن في قوله: ﴿الْحُبُّكَ﴾: ﴿الْحُبُّكَ﴾، و﴿الْحَبُّكَ﴾، و﴿الْحَبَّكَ﴾،

و﴿الْحَبِّكَ﴾، و﴿الْحَبُّكَ﴾، و﴿الْحَبُّكَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ كالجماعة، وعن عكرمة وأبي مجلز<sup>(٦)</sup>:

﴿الْحَبُّكَ﴾<sup>(٧)</sup>.

ابن مُحَيِّصِن: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رَازِقُكُمْ﴾، وكذلك قرأ في آخرها: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ

الرَّازِقُ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) المعنى: ليس في (ر).

(٢) في (غ): (كأصحاب).

(٣) في (ر): (يقسمون)، وهو سبق نظر.

(٤) في (ر): (ويقسمون).

(٥) القراءتان الأخيرتان سقطتا من (غ).

(٦) في (ر): (وابن مجاهد)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٧) «المحتسب» (٢٨٦/٢)، والأولى والثانية عنه في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٥)، وبعض البقية عن غيره،

والثانية عنه في «الكامل» (ص ٦٤٠)، والأولى عن غيره، وانظر «المحرر» (٦/١٤)، «تفسير القرطبي»

(٤٧٣/١٩)، «البحر» (٥٤٩/٩).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٥)، «الكامل» (ص ٦٤٠).

حمزة، والكسائي، وأبو بكر: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْتُمْ نَطِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>؛ برفع ﴿مِثْلٍ﴾، ونصب الباقر<sup>(٢)</sup>.

الكسائي: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعَقَةُ﴾، والباقر: ﴿الصَّعَقَةُ﴾<sup>(٣)</sup>.

ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿وَقَوْمٌ نُوحٍ﴾؛ بالجر، ونصب الباقر<sup>(٤)</sup>، وقد روى<sup>(٥)</sup> عبد الوارث عن أبي عمرو: ﴿وَقَوْمٌ نُوحٍ﴾<sup>(٦)</sup>؛ بالرفع<sup>(٧)</sup>.  
ابن وثاب، والأعمش، وغيرهما: ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾؛ بالجر<sup>(٨)</sup>.



لا ياء إضافة فيها<sup>(٩)</sup>.

وفيها ثلاث محذوفات، أثبتهنَّ في الوصل والوقف سلام ويعقوب؛ وهنَّ<sup>(١٠)</sup>:  
﴿لِيَعْبُدُونَ﴾ [٥٦]، ﴿أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ [٥٧]، ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ [٥٩]<sup>(١١)</sup>.

وروى هارون عن أبي عمرو: أنه أثبتهنَّ في الوصل دون الوقف، والمشهور

(١) قوله: ﴿نَطِقُونَ﴾ مثبت من (ر).

(٢) «السبعة» (ص ٦٠٩)، «الحجة» (٢١٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٧٩).

(٣) «السبعة» (ص ٦٠٩)، «الحجة» (٦٢٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٠).

(٤) «السبعة» (ص ٦٠٩)، «الحجة» (٦٢٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٠).

(٥) في (ر): (وروي عن).

(٦) قوله: ﴿نُوحٍ﴾ مثبت من (ر).

(٧) «الكامل» (ص ٦٤٠)، «المحرر» (٣٥/١٤).

(٨) «المحتسب» (٢٨٩/٢)، «المحرر» (٤٢/١٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٥) عن ابن وثاب وحده.

(٩) أي: في سورة الذاريات.

(١٠) وهن: سقط من (ر).

(١١) «التذكرة» (٥٦٥/٢).

عنه الحذف في الحالين؛ كالجماعة<sup>(١)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿الْحَبِيبُ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فواحدته: (حَبِيبَةٌ)، و﴿الْحَبِيبُ﴾<sup>(٣)</sup>: مخفَّف منه<sup>(٤)</sup>، و﴿الْحَبِيبُ﴾ واحدته: (حَبِيبَةٌ).

وَمَنْ قرأ: ﴿الْحَبِيبُ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فالواحدة: (حَبِيبَةٌ)؛ ك(بُرْقَةٌ، وَبُرْقٌ)<sup>(٦)</sup>، أو (حَبِيبَةٌ)؛ ك(ظُلْمَةٌ، وَظُلْمٌ)<sup>(٧)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿الْحَبِيبُ﴾؛ فهو ك(إِبِلٍ)، و(إِطِلٍ)، و﴿الْحَبِيبُ﴾: مخفَّف منه<sup>(٨)</sup>.  
وَمَنْ قرأ: ﴿الْحَبِيبُ﴾؛ فهو شاذٌّ، ليس في الكلام (فَعُلٌ)، وهو محمولٌ على تداخل اللغات؛ كأنه كسر الحاء؛ ليكسر الباء، ثمَّ تصوَّر ﴿الْحَبِيبُ﴾، فضمَّ<sup>(٩)</sup> الباء.

وقوله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾: نصب ﴿يَوْمَ﴾<sup>(١٠)</sup> على تقدير: الجزاء يوم هم على النار يُفْتَنُونَ، وقيل: إنَّه مبنِيٌّ، بُني لإضافته إلى غير متمكِّن، وموضعه نصبٌ

(١) كالجماعة: سقط من (غ).

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) وهي قراءة الحسن الأولى، وجميع القراءات الآتية في هذه الكلمة من قراءته أيضًا، كما تقدم، إلا ما سنعزوه منها.

(٤) في (ر): (عنه).

(٥) وهي قراءة عكرمة، وأبي مجلز.

(٦) البُرْقَةُ: الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل، وجمعها بُرْقٌ وبراق، انظر «اللسان» مادة (برق).

(٧) جمع (ظُلْمَةٌ) بضمّتين على (ظُلْمٌ) لغة، والمشهور أنه جمع (ظُلْمَةٌ)؛ بضم فسكون، وأما (ظُلْمَةٌ)؛ فتجمع على (ظُلْمَاتٍ)، انظر «اللسان» مادة (ظلم).

(٨) في (ر): (عنه).

(٩) في (ر): (بضم).

(١٠) قوله: ﴿يَوْمَ﴾ ليس في (غ).

على التقدير المتقدم، أو رفع على البدل من ﴿يَوْمَ الَّذِينَ﴾.

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ صلة؛ والتقدير: كانوا قليلاً من الليل يهجعون.

ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ والفعل مصدرًا<sup>(١)</sup>، وموضعها رفعٌ بالابتداء، والخبر: ﴿قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾، [والجملة في موضع خبر ﴿كَانَ﴾].

ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ رفعًا على البدل من اسم (كان)؛ التقدير: كانوا هجوعهم من الليل قليلاً<sup>(٢)</sup>.

وأجاز بعض النحويين ارتفاعه بـ(قليل)؛ كما تقول: (كانوا نبيلاً غلامهم)، وأنكره أبو عليٍّ، وقال: لأنَّ القلَّةَ ليست بصفةٍ للهجوع؛ كما كان<sup>(٣)</sup> الثُّبُلُ للغلام.

وأجاز بعضهم أن تكون ﴿مَا﴾ نافية، و﴿قَلِيلًا﴾ خبر (كان)، وأنكره أبو عليٍّ، قال: لأنَّ قوله: ﴿مِنَ اللَّيْلِ﴾ يبقى<sup>(٤)</sup> متعلقًا<sup>(٥)</sup> بغير شيء، ولا يجوز أن يتعلَّق بما بعده؛ لأنَّ ما تقدَّم على النفي منقطعٌ منه<sup>(٦)</sup>.

وأجاز بعضهم كون ﴿مَا﴾ نافيةً؛ على أن يكون التقدير: كانوا قليلاً؛ أي: ليس بكثيرٍ في<sup>(٧)</sup> العدد، ويوقف على قوله: ﴿قَلِيلًا﴾، ويبتدأ بالنفي<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ر): (أن يكون بمعنى: الهجوع)، ولعله تصرف من الناسخ.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (غ): (أَنَّ).

(٤) يبقى: ليس في (ر).

(٥) في (ر): (معلَّق).

(٦) في (ر): (ينقطع فيه).

(٧) في: ليست في (غ).

(٨) بل بقوله: ﴿مِنَ اللَّيْلِ﴾، ويلزم عليه ما أنكره أبو عليٍّ مما تقدَّم، انظر «إيضاح الوقف والابتداء» (ص ٤٧٩).



وانتصابُ قوله: ﴿فَلَيْلًا﴾ - إن قُدِّرَت ﴿مَا﴾ زائدة مؤكدة - بـ ﴿يَهْجُونَ﴾؛ على تقدير: كانوا وقتًا قليلًا، أو هجوعًا قليلًا، وإن لم تقدر ﴿مَا﴾ زائدة؛ كان قوله: ﴿فَلَيْلًا﴾ خبر ﴿كَانَ﴾، ولم يجزُ نصبه بـ ﴿يَهْجُونَ﴾؛ لأنه إذا قُدِّرَ نصبه بـ ﴿يَهْجُونَ﴾ مع تقديره مع ﴿مَا﴾ مصدرًا؛ قُدِّمَتِ الصلة على الموصول.

وقوله: ﴿إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ نَطِقُونَ﴾: مَنْ رَفَعَ ﴿مِثْلُ﴾<sup>(١)</sup>؛ فعلى أنه صفة لـ (حَقٌّ)؛ لأنه نكرة وإن أُضيف<sup>(٢)</sup> إلى معرفة؛ إذ لا يختصُ بالإضافة؛ لكثرة الأشياء التي يقع بها التماثل بين المتماثلين<sup>(٣)</sup>، و﴿مِثْلُ﴾ مضافٌ إلى ﴿أَنْتُمْ﴾، و﴿مَا﴾: زائدة، ولا تكون ﴿مَا﴾ مع ما بعدها بمنزلة المصدر؛ إذ لا فعلٌ تكون معه<sup>(٤)</sup> مصدرًا.

وَمَنْ نَصَبَ ﴿مِثْلُ﴾<sup>(٥)</sup>: فعلى أنه مبنيٌّ، بُني حين أُضيف<sup>(٦)</sup> إلى غير متمكِّن؛ وهو ﴿أَنْتُمْ﴾، و﴿مَا﴾: زائدة؛ للتوكيد، فاكْتَسَبَ البناء من المضاف إليه، هذا قول سيبويه<sup>(٧)</sup>.

المَازِي: ﴿مِثْلُ﴾ مع<sup>(٨)</sup> ﴿مَا﴾ بمنزلة شيء واحد، فبُني على الفتح؛ لذلك. وقيل: إنه منصوب على الحال من النكرة التي هي (حَقٌّ)؛ كما كان قوله:

(١) وهي قراءة حمزة، والكسائي، وأبي بكر، وفي (غ): (مثلاً).

(٢) في (ر): (أضيفت)، والمراد: ﴿مِثْلُ﴾.

(٣) في (غ): (المماثلين).

(٤) في (غ): (لا فعل معها يكون).

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

(٦) في (ر): (أضيفت).

(٧) «الكتاب» (١٤٠/٣).

(٨) مع: ليست في (ر).

﴿أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا﴾ [الدخان: ٥] نصباً<sup>(١)</sup> على الحال من ﴿كُلُّ﴾ في قوله: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ﴾  
أَمْرٍ حَكِيمٍ [الدخان: ٤].

أبو علي: يجوز أن يكون حالاً من المضمرة المرفوعة الذي في ﴿لِحَقُّ﴾، والعامل في الحال هو (الحقُّ)؛ لأنه من المصادر التي يوصف بها، فيتضمن الضمير<sup>(٢)</sup>.  
الفراء: هو نعتٌ لمصدر محذوف؛ التقدير: إنه لِحَقُّ أَحَقُّ ذَلِكَ حَقًّا مِثْلَ نَطْقِكُمْ<sup>(٣)</sup>.

بعض الكوفيين: هو منصوبٌ على تقدير حذف الكاف؛ التقدير: كمثل ما أنكم تنطقون؛ [أي: كمثل نطقكم، و﴿مَا﴾: زائدة]<sup>(٤)</sup>.

وتقدّم القول في ﴿فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَّمَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وتقدّم القول في تقدير<sup>(٦)</sup> نصب ﴿وَقَوْمٌ نُّوحٌ﴾، وجره<sup>(٧)</sup>، ومن رفعه<sup>(٨)</sup>؛ فعلى الابتداء، والخبر محذوف.

﴿إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ كَذَلِكَ: موضع الكاف من ﴿كَذَلِكَ﴾ يجوز أن يكون نصباً؛ على تقدير: أنذركم إنذاراً كإنذار من تقدّمني<sup>(٩)</sup> من الرسل الذين أنذروا

(١) في (غ): (نصب).

(٢) انظر «الحجة» (٢٢١/٦).

(٣) «معاني القرآن» (٨٥/٣).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٥) تقدم في إعراب الآية (٦٩) من (سورة هود).

(٦) تقدير: ليس في (غ).

(٧) تقدم في التفسير.

(٨) وهي رواية عن أبي عمرو.

(٩) في (ر): (تقدم).

قومهم، أو رفعاً؛ على تقدير: الأمر كذلك.

ورفع ﴿الْمَتِينُ﴾<sup>(١)</sup> على النعت لـ ﴿الرَّزَاقُ﴾، أو ﴿ذُو﴾ من قوله: ﴿ذُو الْقُوَّةِ﴾، أو يكون خبر مبتدأ محذوف، أو نعتاً<sup>(٢)</sup> لاسم ﴿إِنَّ﴾ على الموضع، أو خبراً<sup>(٣)</sup> بعد خبر.

ومن جرّه<sup>(٤)</sup>؛ جعله نعتاً لـ ﴿الْقُوَّةِ﴾، وذكر؛ لأنّ تأنيثها غير حقيقي، فحمل على المعنى، وقيل: إنّ الجرّ على الجوار؛ كقولهم<sup>(٥)</sup>: (هذا جحرٌ ضبٌّ خرب)، وهو في النكرة أسهل منه في المعرفة؛ لقوّة حاجة النكرة إلى الصفة.



هذه السورة مكّيّة، وعددها<sup>(٦)</sup>: ستون آيةً بغير اختلاف<sup>(٧)</sup>.



(١) على قراءة الجماعة.

(٢) في (غ): (نعت).

(٣) في (غ): (خبر).

(٤) وهي قراءة ابن وثاب، والأعمش.

(٥) في (غ): (كقوله).

(٦) زيد في (ر): (ستٌ و)، ولا يصح.

(٧) في (ر): (بإجماع).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة ﴿وَالطُّورِ﴾

القول في جميعها

﴿وَالطُّورِ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ١﴾ فِي رَقٍ مَّنشُورٍ ٢ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ٣ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٤ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٥ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٦ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٧ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ٨ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ٩ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٠ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ١١ يَوْمَ يَدْعُوكَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ ١٢ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ١٣ أَصَلُّوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزِنُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٤ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَعِيمٍ ١٥ فَكَيْهِنَ يَمَاءِ أَنَّهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَّهَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ١٦ كُلُّوْا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٧ مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ١٨ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَآلَبَعْنَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ١٩ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ٢٠ يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهٗ ٢١ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكُونٌ ٢٢ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ٢٣ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ٢٤ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّنَا عَذَابَ السُّمُورِ ٢٥ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ أَنَّهُ هُوَ أَلْبَرُ الرَّحِيمِ ٢٦ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ٢٧ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَّبِعُ بِهِءَ رَبِّبِ الْمُنُونِ ٢٨ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرْتَبِصِينَ ٢٩ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ ٣٠ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ، بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ٣١ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ٣٢ أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ٣٣ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ بَلَّ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ أَمْ هُمْ الْمَصْبِطُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَهُمْ سُمٌّ  
يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعَهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ  
أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا  
هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ  
سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٤٢﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ لَا  
يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٦﴾ وَمِنْ اللَّيْلِ  
فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴿٤٧﴾

### [الأحكام والنسخ:]

ليس فيها شيء مما يتعلق<sup>(١)</sup> بمسائل الأحكام والنسخ<sup>(٢)</sup> سوى قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ؛ ففي تأويل ذلك اختلاف:

قال محمد بن كعب، والضحاك: المعنى: حين تقوم إلى الصلاة، قال الضحاك: يقول<sup>(٣)</sup>: الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً.

سفيان الثوري: المعنى: أن يسبح الرجل إذا أراد أن يقوم من مجلسه، فيقول: سبحان الله العظيم<sup>(٤)</sup>، وبجمده.

أبو الجوزاء: حين يقوم من منامه.

وقال علي بن أبي حمزة في قوله: ﴿وَإِدْبَرَ النُّجُومِ﴾: يعني: ركعتي الفجر.

(١) في (ر): (فيها ما يتعلق).

(٢) والنسخ: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (كقول).

(٤) العظيم: ليس في (ر).

فجعل بعض العلماء الآية - على هذا القول - على الندب، وجعلها بعضهم منسوخةً بالصلوات الخمس.

وعن<sup>(١)</sup> الضحَّاك، وابن زيد: أنَّ قوله: ﴿وَإِذْ نَزَّلْنَا التَّوْرَةَ﴾ يراد به: صلاة الصبح، وهو اختيار الطبري<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عبَّاس: التسييح في إدبار الصلوات.

#### التفسير:

قال عكرمة، ومجاهد، وقتادة: ﴿الطُّورِ﴾: الجبل، مجاهد: هو<sup>(٣)</sup> بالشَّريانيَّة؛ والمراد به: طور سيناء، وقيل: هو جبلٌ بمَدْيَن.

﴿وَكُتِبَ مَسْطُورٍ﴾ أي: مكتوب.

وقوله: ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ أي: في صحيفة، والمراد به<sup>(٤)</sup> - فيما ذكره المفسرون - : الكتابُ الذي يُعطاه العبدُ يوم القيامة.

وقوله: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾: قال عليُّ، وابن عبَّاس، وغيرهما<sup>(٥)</sup>: هو بيتٌ في السماء الرابعة<sup>(٦)</sup> حيال الكعبة، يدخله كلَّ يومٍ سبعون ألف ملك، ثم يخرجون منه، فلا يعودون إليه<sup>(٧)</sup>.

قال عليُّ رضي الله عنه: هو في السماء السادسة.

(١) عن: سقطت من (ر).

(٢) «تفسير الطبري» (٧٦٧٣/٩).

(٣) هو: سقط من (غ).

(٤) به: سقط من (غ).

(٥) في (غ): (وعمر)، وهو تحريف.

(٦) الرابعة: سقط من (غ).

(٧) إليه: ليس في (ر).

وقال ابن عباس: حذاء العرش، وعن ابن عباس أيضاً أنه قال: لله في السماوات والأرضين خمسة عشر بيتاً: سبعة في السماوات<sup>(١)</sup>، وسبعة في الأرضين، والكعبة<sup>(٢)</sup>، وكلها مقابلة للكعبة.

وقوله: ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ﴾ يعني<sup>(٣)</sup>: السماء.

﴿وَالْبَحْرَ الْمَسْجُورَ﴾: قال مجاهد: الموقد، وقد جاء في الخبر: «أن البحر يسجر يوم القيامة، فيكون ناراً»<sup>(٤)</sup>.

قَتَادَةَ: ﴿الْمَسْجُورِ﴾: المملوء، فيجوز أن يكون المملوء ناراً، فيكون كالقول المتقدم.

ابن عباس: ﴿الْمَسْجُورِ﴾: الذي ذهب ماؤه، وعنه أيضاً: ﴿الْمَسْجُورِ﴾: المحبوس<sup>(٥)</sup>. علي<sup>(٦)</sup> هو بحر<sup>(٧)</sup> تحت العرش.

وقوله: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ أي: تدور دوراً، عن مجاهد، الضحّاك: يموج بعضها في بعض.

وقوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُوتُ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ أي: يدفَعون.

وقوله: ﴿هَذِهِ النَّارُ﴾<sup>(٨)</sup> أي: يقال لهم: هذه النار.

(١) في (غ): (السماء).

(٢) والكعبة: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (أي).

(٤) لم نقف عليه بهذا اللفظ، سوى ما ساقه القرطبي في «تفسيره» (٥١٦/١٩)، ولعل المهدي مصدره، وهو

في كتب التفسير بغير سند بلفظ: «إن الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار كلها ناراً تسجر بها نار جهنم».

(٥) بين القولين تقديم وتأخير في (ر).

(٦) في (ر): (وعن علي).

(٧) في (غ): (البحر).

(٨) زيد في (غ): ﴿الَّتِي كُنْتُمْ﴾.

وقوله: ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتَ لَا تُبْصِرُونَ﴾: هذا استفهامٌ، معناه: التقرير والتوبيخ<sup>(١)</sup>.  
وتقدّم القول في معنى ﴿فَنَكِهَيْنَ﴾<sup>(٢)</sup>، و(السرر المصفوفة)<sup>(٣)</sup>، و(الحوار العين)<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ﴾: قال ابن عباس: إنّ الله ليرفع ذرّيّة المؤمن إليه<sup>(٥)</sup> وإن كانوا دونه في العمل؛ لتقرّ<sup>(٦)</sup> بهم عينه، وتلا هذه الآية، وعنه أيضاً أنّه<sup>(٧)</sup> قال: إنّ الله<sup>(٨)</sup> ليُلحِق بالمؤمن من ذريته الصغار الذين لم يبلغوا الإيمان.

و(الذرية): تقع على الصغار والكبار، فإن جُعلت ههنا للصغار؛ كان قوله: ﴿بِإِيمَانٍ﴾ في موضع الحال من المفعولين، وكان التقدير: بإيمان من الآباء، وإن جُعلت (الذرية) للكبار؛ كان قوله: ﴿بِإِيمَانٍ﴾ حالاً من الفاعلين.

وقوله: ﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي: ما أنقصنا<sup>(٩)</sup> الآباء من ثواب عملهم - مع إلحاق ذريتهم بهم - شيئاً.

ابن زيد: المعنى: واتبعتهم ذريتهم بإيمانٍ ألحقنا بالذرية أبناءهم الصغار الذين

(١) في (ر): (التوبيخ والتقرير).

(٢) تقدم في تفسير الآية (٥٥) من (سورة يس).

(٣) تقدم في تفسير الآية (٤٧) من (سورة الحجر).

(٤) تقدم في تفسير الآية (٤٨) من (سورة الصافات).

(٥) إليه: ليس في (غ).

(٦) في (غ): (ليقرّ).

(٧) أنّه: سقطت من (غ).

(٨) قوله: (إنّ الله) ليس في (ر).

(٩) في (ر): (نقصنا).



لم يبلغوا العمل، فاهاء والميم على هذا القول لـ (الذرية).

وقوله: ﴿يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ أي: يتناولها<sup>(١)</sup> بعضهم من بعض.

﴿لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْنِيمٌ﴾: قال مجاهد: لا يستبثون فيها ولا يؤثمون<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿كَانَهُمْ لَوْلَوْ مَكُونٌ﴾ أي: مَصُون، لم تمرَّ به<sup>(٣)</sup> الأيدي.

وقوله: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ أي: مشفقين من عذاب الله.

وقوله: ﴿وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾ أي: عذاب نار السموم.

وقوله: ﴿فَذَكَّرْنَا مَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾: هذا ردُّ لقولهم في

النبي ﷺ.

وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّبَّأْنَا بِهِ رَبِّ السَّمُونِ﴾: قال ابن عباس: يعني: الموت،

وقيل: المعنى: نتربص به حوادث الدهر؛ من الموت، أو المرض، أو الغلبة<sup>(٤)</sup>، أو

نحو ذلك من المنون<sup>(٥)</sup>، و﴿السَّمُونِ﴾ أيضًا: الدهر.

الأصمعي: ﴿السَّمُونِ﴾<sup>(٦)</sup>: واحد لا جماعة<sup>(٧)</sup> له، الأخفش: هو جماعة لا

واحد له، الفراء: ﴿السَّمُونِ﴾: يقع للواحد والجمع.

و﴿السَّمُونِ﴾: يذكر ويؤنث، فمن ذكره<sup>(٨)</sup>؛ جعله الدهر، أو الموت، ومن أنث؛

فعلى الحمل على المعنى؛ كأنه أراد: المنية.

(١) في (ر): (يتناول).

(٢) في (غ): (لا يمسون فيها ولا يموتون)، وهو تحريف، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٢٢١١).

(٣) في (غ): (تمرته).

(٤) في (غ): (الغلة).

(٥) من المنون: سقط من (ر).

(٦) زيد في (غ): (جماعة لا واحد له)، وهو سبق نظر مخالف لما يليه.

(٧) في (ر): (جمع)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٨) في (ر): (ذكر).

الأصمعيّ: قيل<sup>(١)</sup> للدهر: ﴿المنون﴾؛ لأنه يذهب بمنّة الحيوان؛ أي: قوّته، وكذلك المنية.

أبو عبيدة: قيل للدهر: (منون)؛ لأنه مُضعِفٌ؛ من قولهم: (حَبَلٌ منين).  
وقوله: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾ أي: عقولهم، ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ أي: أم<sup>(٢)</sup> طغوا بغير عقول<sup>(٣)</sup>؟

وقوله: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ أي: من غير صانع صنعهم، وقيل: ﴿مِنْ﴾ بمعنى: اللام؛ والمعنى: لغير شيء.

وقوله: ﴿أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ أي: أم يقولون: إنهم خلقوا أنفسهم؟  
وقوله: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ﴾ أي: أم عندهم ذلك؛ فيستغنوا عن الله، ويعرضوا عن أمره؟

وقوله: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصْطَبُونَ﴾: قال أبو عبيدة: أي: الأرباب<sup>(٤)</sup>، وقيل: الجبارون.  
وقوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾: قيل: معناه: يستمعون [به، وقيل: معناه: يستمعون]<sup>(٥)</sup> عليه.

وقوله: ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَعْمِلَهُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ﴾ أي: بحجة بينة أنّ هذا الذي هم عليه حقّ.  
وقوله: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا﴾ أي: على تبليغ الرسالة؛ ﴿فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ أي: فهم من المغرم الذي تطلبهم به مثقلون.

(١) قيل: سقط من (ر).

(٢) أم: ليست في (ر).

(٣) في (غ): (عقل).

(٤) «مجاز القرآن» (٢٣٣/٢).

(٥) ما بين معقوفين سقط من النسختين (ر) و(غ)، وهو زيادة ضرورية يدل عليها السياق، وانظر «تفسير

القرطبي» (٥٣٨/١٩).

وقوله: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ أي: يكتبون للناس ما أرادوه من علم الغيوب.

وقوله: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ أي: أم<sup>(١)</sup> يريدون مَكْرًا بك؟ فهم المكيدون؛ أي<sup>(٢)</sup>: الممكور بهم.

وقوله: ﴿وَإِنْ رَوَّا كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾ الآية: قال ذلك؛ لقولهم: ﴿أَوْ تَسْقِطُ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْدًا﴾ [الإسراء: ٩٢]، فأعلم أنه لو فعل ذلك؛ لقالوا: ﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾؛ أي: بعضه فوق بعض.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ أي: يموتون.

قال ابن عباس: عذاب القبر، ابن زيد: مصائب الدنيا، مجاهد: الجوع، وقيل: يعني: يوم القيامة.

وقوله: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ أي<sup>(٣)</sup>: نحن نحوطك ونرعاك. وتقدم القول فيما بعد ذلك<sup>(٤)</sup>.

### القراءات:

هارون عن حسين، عن أبي بكر، وعن<sup>(٥)</sup> غيره: ﴿فَكَيْهَيَنْ بِمَاءِ أَنَّهُمْ رَبُّهُمْ﴾؛ بغير ألف، [ورؤيت عن ابن القعقاع، والحسن، وغيرهما]<sup>(٦)</sup>.

(١) أم: سقطت من (غ).

(٢) قوله: (المكيدون أي) سقط من (غ).

(٣) أي: سقطت من (غ).

(٤) تقدم في الأحكام.

(٥) عن: سقطت من (غ).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ)، وانظر القراءة عن أبي جعفر في «المبسوط» (ص ٣٧١)، «الروضة» (٩٣٠/٢)، وهي في «تفسير القرطبي» (٥٢٢/١٩) عن الحسن، وفي «المحرر» (٥٥/١٤) عن غيرهم، ولم أقف على الرواية عن أبي بكر.

أبو عمرو: ﴿وَأَتَّبَعْنَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ يَأْمِنُ الْخَقْنَائِيهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، [ابن عامر: ﴿وَأَتَّبَعْنَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ يَأْمِنُ الْخَقْنَائِيهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾] <sup>(٢)</sup>، رواها يعقوب عن نافع، نافع: ﴿وَأَتَّبَعْنَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ يَأْمِنُ الْخَقْنَائِيهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، والباقون: ﴿وَأَتَّبَعْنَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ يَأْمِنُ الْخَقْنَائِيهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

ابن كثير: ﴿وَمَا أَلْنَنَهُمْ﴾؛ بكسر اللام، وفتحها<sup>(٤)</sup> الباقون<sup>(٥)</sup>.

[وعن ابن هُرْمُز: ﴿أَلْتَنَاهُمْ﴾؛ بالمد<sup>(٦)</sup>.

أبو حَيَّوَة: ﴿وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ بتشديد القاف<sup>(٨)</sup>.

نافع، والكِسَائِيُّ: ﴿أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾؛ بفتح الهمزة، وكسر الباقون<sup>(٩)</sup>.

الْجَحْدَرِيُّ: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾؛ بالإضافة<sup>(١٠)</sup>.

قُتَيْبٌ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ، وَهَشَامٌ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ: ﴿الْمَصْبِطُونَ﴾؛ بالسين، حمزة: بين الصاد والزاي، والباقون: بصادٍ خالصة<sup>(١١)</sup>.

(١) زيد في (غ): (والباقون: «واتبعتم ذرياتهم بإيمان ألقناهم ذرياتهم»)، وليس كذلك.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) «السبعة» (ص ٦١٢)، «الحجة» (٢٢٤/٦)، «المبسوط» (ص ٤١٦)، «التذكرة» (٥٦٦/٢)، «حجة القراءات» (ص ٦٨١).

(٤) في (ر): (وفتح).

(٥) «السبعة» (ص ٦١٢)، «الحجة» (٢٢٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٢).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ)، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٤٦)، «المحتسب» (٢٩٠/٢).

(٧) في (غ): ﴿وَقَّانَا﴾ فقط، دون تمام الآية.

(٨) «المحرر» (٦٤/١٤)، «البحر» (٥٧٢/٩).

(٩) «السبعة» (ص ٦١٣)، «الحجة» (٢٢٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٣).

(١٠) «المحتسب» (٢٩٢/٢)، «الكامل» (ص ٦٤١).

(١١) «السبعة» (ص ٦١٣)، «الحجة» (٢٢٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٤).

عبيد<sup>(١)</sup> عن أبي عمرو، وغيره: ﴿فَدَرَّهْمٌ حَتَّى يَلْقَا يَوْمَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.  
عاصم، وابن عامر: ﴿يُضَعَّفُونَ﴾؛ بضم الياء، وفتح الباقون<sup>(٣)</sup>.  
سالم بن أبي الجعد<sup>(٤)</sup>: ﴿وَأَدْبَارِ النُّجُومِ﴾؛ بفتح الهمزة<sup>(٥)</sup>.  
لا ياء إضافة فيها<sup>(٦)</sup>، ولا محذوفة.

### الإعراب:

﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾: العامل في ﴿يَوْمَ﴾ قوله: (واقع)<sup>(٧)</sup>.  
﴿يَوْمَ يَدْعُوتُ﴾: بدلٌ من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾<sup>(٨)</sup>.  
وفتح اللام وكسرها من ﴿الَّتَنَّهُمْ﴾<sup>(٩)</sup> لغتان.  
ومَنْ قرأ: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾؛ بالإضافة<sup>(١٠)</sup>؛ فالهاء في ﴿مِثْلِهِ﴾ للنبيِّ

(١) في (ر): (عتبة)، وهو تحريف.

(٢) تواترها عن أبي جعفر؛ كما في «الروضة» (٩١٠/٢)، «النشر» (٢٧٦/٢)، والرواية عن أبي عمرو في «المحرر» (٧٤/١٤).

(٣) «السبعة» (ص ٦١٣)، «الحجة» (٢٢٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٤).

(٤) هو سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولاهم، الكوفي، أخو زياد بن أبي الجعد، وعبد الله، وعبيد، روى عن أنس بن مالك، وثوبان مولى رسول الله ﷺ، والعبادة، وغيرهم من الصحابة، وروى عنه ابنه الحسن، والأعمش، وعمرو بن دينار، وقتادة، وطائفة، وكان ثقة فقيهاً، توفي سنة (١٠٠هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (١٣١/١٠)، «السير» (١٠٨/٥).

(٥) «المحتسب» (٢٩٢/٢)، «المحرر» (٧٨/١٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٦) عن الأعمش، وفي «الكامل» (ص ٤٠٢) عن غيره.

(٦) أي: في سورة الطور.

(٧) من قوله تعالى قبل: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾.

(٨) من قوله تعالى قبل: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾.

(٩) كسرها ابن كثير، وفتحها الباقون.

(١٠) وهي قراءة الجحدري.

عليه الصلاة والسلام، وأضيف (الحديث) الذي يُراد به القرآنُ إليه عليه الصلاة والسلام؛ لأنَّه المبعوثُ به<sup>(١)</sup>، والهاءُ على قراءة الجماعة<sup>(٢)</sup> للقرآن.

والقول في (المصيطرين) كالقول في ﴿الصِّرَاطَ﴾، وقد تقدّم<sup>(٣)</sup>.

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾: منصوبٌ على البدل من ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

والقول في ﴿وَادْبَرَ النُّجُورِ﴾ في فتح الهمزة وكسرها<sup>(٥)</sup>؛ كالقول في ﴿وَادْبَرَ الشُّجُورِ﴾ [ق: ٤٠].

هذه السورة مكِّيَّة، وعددها في الكوفيِّ والشاميِّ: تسع<sup>(٦)</sup> وأربعون آية<sup>(٧)</sup>، وفي البصريِّ: ثمان وأربعون آية، وفي بقية الأعداد<sup>(٨)</sup>: سبع<sup>(٩)</sup> وأربعون.

اختلف منها في آيتين: ﴿وَالطُّورِ﴾ [١]: كوفيٌّ، وبصريٌّ، وشاميٌّ.

﴿دَعَا﴾ [١٣]: كوفيٌّ، وشاميٌّ<sup>(١٠)</sup>.



(١) به: مثبت من (ر).

(٢) قرؤوا: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾؛ بالتونين.

(٣) تقدم في إعراب الآية (٥) من (سورة الفاتحة).

(٤) في النسختين (ر) و(غ): ﴿الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (الزخرف: ٨٣)، وهذا وهم.

(٥) الكسر قراءة الجماعة، والفتح قراءة سالم بن أبي الجعد.

(٦) في (غ): (سبع)، وهو تحريف، وسبق نظر.

(٧) آية: ليست في (ر)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٨) في (ر): (العدد).

(٩) في (ر): (تسع)، وهو تحريف، وتكرار لما سبق.

(١٠) انظر «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٣٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة النجم

القول في جميعها

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ أَفَتَمْنُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝١٤ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥ إِذْ يَعْنَى السِّدْرَةَ مَا يَعْنَى ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝١٨ أَفَرَأَيْتُمْ اللَّتَّ وَالْعُرَىٰ ۝١٩ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ ۝٢٠ أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذْ أَسْمَعُ ضَبِيحَىٰ ۝٢٢ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ ۝٢٣ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ۝٢٤ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝٢٥ وَكَمْ مِنْ مَلَكَ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُلْفَىٰ شَفَعْنَهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۝٢٦ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ اللَّاتِيكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ۝٢٧ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝٢٨ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ۝٢٩ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ۝٣٠ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَعْفَرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ۝٣١ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ۝٣٢ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْذَىٰ ۝٣٣ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوَّيَّرَىٰ ۝٣٤ أَمْ

لَمْ يُبْتَأِ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴿٢٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٣٦﴾ أَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴿٣٧﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٨﴾ وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٣٩﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأُولَى ﴿٤٠﴾ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴿٤١﴾ وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٢﴾ وَأَنْهُ هُوَ آمَاتَ وَاحْيَا ﴿٤٣﴾ وَأَنْهُ خَلَقَ الرُّوحَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٤٤﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴿٤٥﴾ وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشَأُ الْأُخْرَى ﴿٤٦﴾ وَأَنْهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴿٤٧﴾ وَأَنْهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴿٤٨﴾ وَأَنْهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴿٤٩﴾ وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى ﴿٥٠﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِمَّنْ قَبْلَ إِيْتِمِهِمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى ﴿٥١﴾ وَالْمُونِيفَةَ أَهْوَى ﴿٥٢﴾ فَغَشَّهَا مَا غَشَّى ﴿٥٣﴾ فِأَيِّ آيَةِ رَبِّكَ تَمَارَى ﴿٥٤﴾ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴿٥٥﴾ أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ ﴿٥٦﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٧﴾ أَفِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ تَعْجِبُونَ ﴿٥٨﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَنْتُمْ سَاجِدُونَ ﴿٦٠﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦١﴾ ﴿٦١﴾

### [الأحكام والنسخ]:

ليس فيها ما يتعلق بالأحكام والنسخ سوى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾: روي عن ابن عباس: أنها منسوخة بقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١].

وقال أكثر أهل التأويل: هي محكمة، ولا ينفع أحداً عملاً أحداً، وأجمعوا على أنه لا يصلي أحدٌ عن أحدٍ، ولم يُجزَّ مالكُ الصيام والصدقة والحجَّ (١) عن الميت، إلا أنه قال: إن أوصى بالحجِّ ومات (٢)؛ جاز أن يُحجَّ عنه، وأجاز الشافعي وغيره الحجَّ التطوع (٣) عن الميت.

(١) والحج: سقط من (غ).

(٢) ومات: سقط من (غ).

(٣) في (غ): حجَّ التطوع.



ورؤي: أن عائشة رضي الله عنها (١) اعتكفت عن أخيها عبد الرحمن، وأعتقت عنه (٢).  
 ورؤي: أن سعد بن عبادة قال للنبي عليه الصلاة والسلام: يا رسول الله (٣)؛  
 إن أمي توفيت (٤)، أفأتصدق عنها؟ قال: «نعم»، قال: فأئي الصدقة أفضل؟  
 قال: «سقي الماء» (٥).

### التفسير:

قال (٦) مجاهد: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾: والثرياً إذا سقطت مع الفجر، وعنه أيضاً:  
 والقرآن إذا نزل.

الحسن: المراد بـ ﴿النَّجْمِ﴾: النجوم إذا سقطت يوم القيامة، وعنه أيضاً قال:  
 أقسم الله تبارك وتعالى بالنجم إذا غار.

وقيل: المراد به: النجوم (٧) التي تُرجم بها الشياطين، والتوحيد فيه - إذا أُريد  
 به (٨) النجوم - على طريق الجنس، ومعنى (٩) ﴿هَوَىٰ﴾ (١٠) على هذا: قَصَدَ، ومعناه  
 - إذا جُعِلَ القرآن - نزل، وإذا جُعِلَ النجم يغيب؛ فمعناه: إذا سقط في مستقره.

(١) في (ر): (عن عائشة... أنها).

(٢) وأعتقت عنه: سقط من (ر).

(٣) قوله: (يا رسول الله) سقط من (ر).

(٤) في (ر): ماتت).

(٥) أخرجه أبو داود في «سننه» (١٦٧٩)، وابن ماجه في «سننه» (٣٦٨٤) عن سعد رضي الله عنه.

(٦) قال: سقط من (غ).

(٧) في (غ): (بالنجوم).

(٨) به: سقط من (ر).

(٩) في (غ): (ومعناه).

(١٠) قوله: ﴿هَوَىٰ﴾ ليس في (غ).

وجواب القسم قوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾؛ يعني: مُحَمَّدًا ﷺ؛ أي: ما ضلَّ عن الحقِّ.

﴿وَمَا عَوَى﴾ أي<sup>(١)</sup>: وما زال عنه، وقيل: معنى ﴿مَا عَوَى﴾: ما خاب ممَّا طلب، وقيل: معناه: ما صار غاويًا.

﴿وَمَا يَطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ أي: ما ينطق مُحَمَّدٌ عن الهوى؛ أي: عن هواه، إنَّما ينطق عن الوحي<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ يعني: جبريل عليه السلام في قول سائر<sup>(٣)</sup> المفسرين سوى الحسن، فإنَّه قال: هو الله عزَّ وجلَّ، ويكون قوله: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ - على قول الحسن - تمام الكلام، ثمَّ قال: ﴿فَاسْتَوَى ۖ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾؛ أي: استوى جبريلٌ ومحمدٌ عليهما الصلاة والسلام بالأفق الأعلى، قاله الربيع بن أنس، والفراء<sup>(٤)</sup>؛ فهذا على العطف<sup>(٥)</sup> على المضمرة المرفوعة بـ ﴿هُوَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقد روي عن الحسن أيضًا: أنَّ معناه: فاستوى الله تعالى على العرش.

وقيل: المعنى: فاستوى جبريل بالأفق الأعلى، وهو أصح الأقوال<sup>(٧)</sup>.

ومعنى قوله<sup>(٨)</sup>: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾: ذو قوَّة، وأصله من شدَّة فتل الحبل؛ كأنه استمرَّ به الفتل حتى بلغ إلى حالٍ يصعب معها الحلُّ.

(١) أي: سقطت من (غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) سائر: سقط من (غ).

(٤) «معاني القرآن» (٩٥/٣).

(٥) على العطف: سقط من (ر).

(٦) بـ ﴿هُوَ﴾: سقط من (غ).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) قوله: ليس في (ر).

وعن ابن عباس: أن المعنى: ذو منظر<sup>(١)</sup> حسن، وعن قتادة: ذو خلق طويل حسن، وقيل: معناه: ذو صححة جسم، وسلامة من الآفات، ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام: «لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مرّة سوي»<sup>(٢)</sup>.

والمراد به على جميع هذه الأقوال: جبريل عليه السلام، سوى القول الأول الذي هو القوّة؛ فإنه يصلح أن يوصف به الله عزّ وجلّ، ويصلح<sup>(٣)</sup> أن يكون لجبريل عليه السلام. وقوله: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾: جملة في موضع الحال؛ والمعنى: فاستوى عاليًا؛ أي: استوى جبريل عاليًا على صورته، ولم يكن النبي عليه الصلاة والسلام قبل ذلك يراه عليها.

و(الافق): ناحية السماء، وجمعه: (أفاق)، قتادة: هو الموضع الذي تأتي منه الشمس.

وقوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَدَلَّى﴾ أي: دنا جبريل فتدلّى، عن الحسن، وقتادة<sup>(٤)</sup>، وغيرهما. وقوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾<sup>(٥)</sup> أي: كان جبريل من محمد في مكان لو رأيتموه لقلتم: مقداره قوسان<sup>(٦)</sup> من القسي العربية أو أقل. وقيل: ﴿أَوْ﴾ بمعنى: الواو، وقيل: بمعنى: (بل).

و(قاب القوس): قدر<sup>(٧)</sup> طولها، وإنما مثل ذلك بالقوس؛ لأنّ مقدارها

(١) في (غ): (منطق)، وهو تحريف، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٢٢٦٩) عنه.

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (١٦٣٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وابن ماجه في «سننه» (١٨٣٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) في (غ): (ويصح).

(٤) وقتادة: سقط من (غ).

(٥) قوله: ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ ليس في (غ).

(٦) قوسان: سقط من (غ).

(٧) قدر: سقط من (غ).

واحد، لا يتفاوت بالزيادة والنقصان، وقيل: إنَّ معنى ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾: قَدَّرَ الوَتَرَ من القوس مرَّتين.

ورُوي عن ابن عباس في قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَدَدَكَ﴾: أنَّ معناه: أنَّ الله تعالى دنا من محمد ﷺ، وروى نحوه أنس بن مالك عن النبي ﷺ<sup>(١)</sup>؛ والمعنى: دنا منه أمره وحكمه.

وذهب الفراء: إلى أنَّ الفاء في ﴿فَدَدَكَ﴾ بمعنى الواو؛ والتقدير: ثمَّ تدلى جبريلُ، ودنا<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾: قيل: المعنى: فأوحى الله<sup>(٣)</sup> إلى عبده محمدٍ ما أوحى، وقيل: المعنى: فأوحى الله إلى عبده جبريلَ ما أوحى، وقيل: المعنى: فأوحى جبريلُ إلى عبد الله محمد<sup>(٤)</sup> ما أوحى.

وقوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ أي: ما كذب فؤادُ محمد في<sup>(٥)</sup> ما رأى.

و﴿مَا﴾: يجوز أن تكون مع الفعل مصدرًا، ويجوز أن تكون بمعنى: (الذي).

ومنَّ شَدَّدَ ﴿كَذَّبَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ ف﴿مَا﴾ مفعولةٌ بغير حرفٍ<sup>(٧)</sup> مقدَّرٍ؛ لأنه يتعدَّى<sup>(٨)</sup>

مشدِّدًا بغير حرفٍ، ويجوز أن تكون بمعنى: (الذي)، والعائد محذوف، ويجوز أن تكون مع الفعل مصدرًا.

(١) أخرجه مطولاً البخاري في «صحيحه» (٧٥١٧).

(٢) «معاني القرآن» (٩٥/٣).

(٣) اسم الجلالة ليس في (غ).

(٤) قوله: (محمد) سقط من (غ).

(٥) في: سقطت من (غ).

(٦) وهي قراءة ابن عامر، كما سيأتي.

(٧) في (ر): (حذف).

(٨) في (غ): (لأنه لا يتعدى)، وليس بصحيح.

وقوله: ﴿أَفْتَمْرُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَى﴾ أي: أفتجادلونه؟ ومن قرأ: ﴿أَفْتَمْرُونَهُ﴾<sup>(١)</sup>؛

فمعناه: أفتجحدونه؟

المبرد: يقال: (مراه عن حقه)، و(على حقه)؛ إذا منعه منه، ودفعه عنه، قال:

ومثل كون<sup>(٢)</sup> ﴿عَلَيَّ﴾ بمعنى: (عن) قول بني كعب بن سعد: (رضي الله عليك).

وقوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾: قال ابن عباس: المعنى: رأى محمدٌ ربه<sup>(٣)</sup> مرة

أخرى بقلبه.

وعن ابن مسعود، وعائشة رضي الله عنهما، وغيرهما: أن المعنى: ولقد رأى محمدٌ جبريلَ

نزلةً أخرى على صورته، قال ابن مسعود: قال النبي عليه الصلاة والسلام: «رأيتُ

جبريلَ بالأفق الأعلى له ستُّ مئة جناح، يتناثر من ريشه الدرُّ والياقوتُ»<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾: (السُدرة): النَّبِق.

قال ابن مسعود: هي في السماء السادسة، وإليها ينتهي ما يعرج إلى السماء،

وما ينزل من فوقها.

وعن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال<sup>(٥)</sup>: «إليها ينتهي [من كان على سُنَّة النبي عليه الصلاة

والسلام.

كعب: هي شجرةٌ على رؤوس حَمَلَة العرش، إليها ينتهي] <sup>(٦)</sup> علمُ الخلائق.

الربيع بن أنس: سُمِّيَتْ ﴿سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى﴾؛ لأنها<sup>(٧)</sup> إليها تنتهي أرواحُ الشهداء.

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي، كما سيأتي.

(٢) كون: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (قلبه)، ولا يصح.

(٤) أخرجه بنحوه ابن حبان في «صحيحه» (٦٤٢٨).

(٥) قال: سقط من (ر).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في (ر): (لأنَّ).

قَتَادَةَ: تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ.

وروى أنس بن مالك<sup>(١)</sup> عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «رأيتُ سدرَةَ المنتهى في السماء السابعة، نَبْقُهَا كَقِلَالِ هَجْرٍ، وورقُهَا كَأَذَانِ الفَيْلَةِ، يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ، فَسَأَلَ النبيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الأَنْهَارِ؛ فَقَالَ<sup>(٢)</sup>: أَمَّا الظَّاهِرَانِ؛ فَالنَّيْلُ وَالْفِرَاتُ، وَأَمَّا البَاطِنَانِ؛ فَفِي الْجَنَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾: قيل: هي<sup>(٤)</sup> الجنة التي أوى إليها آدم عليه السلام، وهي

في السماء الرابعة.

الحسن: هي التي يصير إليها أهل الجنة.

وَمَنْ قرَأ: ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾<sup>(٥)</sup>: فهو<sup>(٦)</sup> من قولهم: (جَنَّهُ اللَّيْلُ)، و(أَجَنَّهُ)<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾: قال ابن عباس: غشيها ربُّ العزَّة.

الربيع بن أنس: غشيها نور<sup>(٨)</sup> الربِّ، والملائكة تقع عليها كما تقع الغُرَبَانِ

على الشجرة<sup>(٩)</sup>.

وعن النبي عليه الصلاة والسلام أنه<sup>(١٠)</sup> قال: «رأيتُ السدرة يغشاها فرأشُّ

(١) ابن مالك: سقط من (ر).

(٢) أي: جبريل، كما في مصادر الحديث.

(٣) أخرجه بنحو البخاري في «صحيحه» (٣٨٨٧)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٢).

(٤) هي: سقطت من (غ).

(٥) وهي قراءة سيدنا علي، وأبي هريرة عليه السلام، كما سيأتي.

(٦) فهو: سقط من (غ).

(٧) إلى هنا ينتهي السقط من (ش).

(٨) نور: سقط من (غ).

(٩) في (ر): (الشجر).

(١٠) أنه: سقط من (غ).

من ذهب، ورأيت على كل ورقة من ورقها ملكًا قائمًا يسبح، وذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾<sup>(١)</sup>.

﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾: قال ابن عباس: أي<sup>(٢)</sup>: ما عدل يمينًا، ولا شمالًا، ولا جاوز الحد.

وقوله: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾: قال ابن عباس: رأى رفرفًا سد الأفق، وقيل: عنى به: رؤيته<sup>(٣)</sup> جبريل عليه السلام.

﴿وَمِنْ﴾: يجوز أن تكون للتبعيض، وتكون ﴿الْكُبْرَى﴾ مفعولة لـ ﴿رَأَى﴾<sup>(٤)</sup>، وهي في الأصل صفة، ويجوز أن تكون ﴿مِنْ﴾ زائدة، و﴿الْكُبْرَى﴾ نعت لـ ﴿آيَاتِ﴾ على اللفظ، أو على الموضع.

وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ الآيات: المعنى: أفرايتم الأصنام التي جعلتموها بنات الله تعالى؟ أتجعلون لأنفسكم الذكور وله البنات على زعمكم؟

وقوله: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ أي: جائرة، عن ابن عباس وغيره، الثوري: منقوصة.

ووزن ﴿ضِيزَى﴾: (فُعَلَى)، كُسِرَ أَوْهًا لِتَصَحَّ الْبَاءِ<sup>(٥)</sup>، ولا يكون وزنها (فِعَلَى)؛ إذ ليس في الصفات ذلك، يقال<sup>(٦)</sup>: (ضِرْزَتْهُ حَقَّةٌ أَضِيرُهُ)، و(ضِرْزَتْهُ أَضُورُهُ)، ولم

(١) أخرج صدره مسلم في «صحيحه» (١٧٣)، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وأخرجه بتمامه الطبري في «تفسيره» (٣٢٣٦٤).

(٢) أي: سقطت من (ر).

(٣) في (ر): (رؤية).

(٤) في (ر): (مفعول ﴿رَأَى﴾).

(٥) في (ر): (البناء)، وهو تحريف.

(٦) يقال: سقط من (ر).

تُقَلِّبُ الْيَأْ وَأَوًّا وَتُقَرَّرُ الضَّمَّةُ عَلَى حَالِهَا؛ لِأَنَّ الْيَأْ<sup>(١)</sup> وَالْكَسْرَةَ أَحْفُ مِنَ الْوَاوِ وَالضَّمَّةُ، وَلَمْ يُحْفَ فِيهِ لَبْسٌ؛ إِذْ لَيْسَ فِي الصِّفَاتِ (فِعْلِي)، وَمَنْ قَالَ: (ضُرْتُه)؛ جَعَلَهُ مِنَ الْوَاوِ، وَوَجِبَ أَنْ يَقُولَ: (ضُوزِي).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿ضُرْتُي﴾؛ بِالْهَمْزِ<sup>(٢)</sup>؛ جَعَلَهُ مُصَدَّرًا؛ مِثْلَ: (ذِكْرِي)، وَلَيْسَ بِصِفَةٍ؛ إِذْ لَيْسَ فِي الصِّفَاتِ (فِعْلِي)، وَلَا يَكُونُ أَصْلُهَا (فُعْلِي)؛ إِذْ لَيْسَ فِيهَا مَا يُوْجِبُ الْقَلْبَ، وَهِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (ضَاؤْتُهُ)؛ أَي: ظَلَمْتُهُ؛ فَالْمَعْنَى: قِسْمَةٌ ذَاتُ طُلْمٍ، وَقَدْ قِيلَ: هُمَا<sup>(٣)</sup> لَعْتَانِ بِمَعْنَى، وَحُكِيَ فِيهَا أَيْضًا<sup>(٤)</sup> سِوَاهُمَا: ﴿ضَيَّزِي﴾<sup>(٥)</sup>، وَ(ضَاؤِي)، وَ(ضُوزِي) وَ(ضُؤُوزِي).

و﴿الَّتِ﴾ - فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ<sup>(٦)</sup> الْمَفْسَّرِينَ - أَخَذَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ اسْمِ (اللَّهِ) تَعَالَى، وَ﴿الْعَزَّى﴾: مِنْ (العَزِيزِ)، وَ﴿مَنْوَةٌ﴾: مِنْ (مَنْىَ اللَّهِ الشَّيْءِ)؛ إِذَا قَدَّرَهُ. مَجَاهِدٌ: ﴿الْعَزَّى﴾: شَجَرَاتُ كَانُوا<sup>(٧)</sup> يَعْبُدُونَهَا. ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿الْعَزَّى﴾: حَجَرٌ أَيْبُضٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ. قَتَادَةُ<sup>(٨)</sup>: هُوَ بَيْتٌ كَانَ بَبْطُنِ نَخْلَةٍ، وَ﴿مَنْوَةٌ﴾: صَتَمٌ لِحُزَاعَةٍ. ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿مَنْوَةٌ﴾: صَخْرَةٌ لَهْدِيلٍ وَخُزَاعَةٍ.

(١) فِي (ش): (الْبِنَاءِ)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ، وَفِي (غ): (بِالْهَمْزَةِ).

(٣) فِي (ر): (إِنْمَا)، وَلَا يَصِحُّ.

(٤) فِي (غ): (أَيْضًا فِيهِمَا)، وَلَا يَصِحُّ.

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، كَمَا فِي «الْبَحْرِ» (١٨/١٠).

(٦) بَعْضٌ: سَقَطَ مِنْ (غ).

(٧) فِي (غ): (كَانَ).

(٨) زَيْدٌ فِي (ش): (كَانُوا يَعْبُدُونَهُ)، وَهُوَ تَكَرَّرٌ.



وقيل: ﴿أَلَلَّتْ﴾: صَنِمَ لِثَقِيفٍ، و﴿الْعَزَى﴾: سَمْرَةٌ<sup>(١)</sup> لهم عبدوها<sup>(٢)</sup> من دون الله.

وقوله: ﴿أَفْرَءَيْتُمْ﴾: من رؤية البصر؛ ولذلك نُصِبَ بها، ولو كانت التي للسؤال لم تتعدَّ؛ نحو: ﴿أَفَرَوَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ [النجم: ٣٣].

وقوله: ﴿أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ أي: أم للإنسان<sup>(٣)</sup> ما تمنى من غير جزاء؟ ليس الأمر<sup>(٤)</sup> كذلك؛ لأنَّ الله له الآخرة والأولى، يعطي مَنْ يشاء، ويمنع مَنْ يشاء.

وقوله: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُرِضَى﴾: هذا توبيخٌ مِنْ الله تعالى لمن عَبَدَ الملائكة والأصنام، وزعم أنَّ ذلك يقرُّبه إلى<sup>(٥)</sup> الله عزَّ وجلَّ، فأعلم أنَّ الملائكة لا تشفع إلا لمن أذن لها<sup>(٦)</sup> أن تشفع له.

وقوله: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾: هذا متَّصِلٌ بقوله: ﴿وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ يعني: أنَّهم إنما يُبصرون أمرَ دنياهم، ويجهلون أمرَ دينهم.

وقوله: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمَلُوا﴾: اللام متعلِّقة بالمعنى الذي دلَّ عليه: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾؛ كأنَّه قال: هو مالك ذلك<sup>(٧)</sup>، [يهدي مَنْ يشاء، ويُضِلُّ مَنْ يشاء]<sup>(٨)</sup>؛ ليجزي الذين [أسأوا بما

(١) في (ر) و(غ): (شجرة).

(٢) في (ش): (عبدوها).

(٣) أم للإنسان: سقط من (غ).

(٤) الأمر: سقط من (غ).

(٥) في (ش): (من).

(٦) لها: ليست في (ش)، وفي (ف): (له)، وزيد في (غ) اسم الجلالة.

(٧) ذلك: سقط من (ش).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (غ).

بما عملوا، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى] (١).

وقوله: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ﴾: قال ابن عباس والشَّعْبِيُّ:

﴿اللَّمَمَ﴾: كلُّ (٢) ما دون الزنا، وعن ابن عباس أيضاً: هو الرجل يُلَمُّ بذنب (٣)، ثمَّ

يتوبُ، وقال: ألم تسمع أن النبي ﷺ كان يقول: [من الرجز]

«إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا

وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا» (٤)

مجاهد والحسن: هو الذي يأتي الذنب، ثمَّ لا يَعُودُ.

أبو هريرة (٥): هو ما كان في الجاهلية؛ فقد عفا الله عنه، وعنه أيضاً قال (٦):

هو النَّظْرَةُ، والعَمْزَةُ، والقُبْلَةُ، والمباشرة؛ فإذا مَسَّ الحِثَانُ الحِثَانُ؛ فقد وجب

الغُسل، وهو الزَّنا، ورُوي معناه عن ابن مسعود.

عبد الله بن عمرو بن العاص: ﴿اللَّمَمَ﴾: ما دون الشرك.

وقيل: ﴿اللَّمَمَ﴾: الدَّنْبُ بين الحَدَّين، وهو ما لم يأت عليه حدُّ في الدنيا، ولا

تُوعِدَّ عليه بعذاب (٧) في الآخرة، تكفَّره الصلوات الخمس.

وقيل: ﴿اللَّمَمَ﴾: أن يأتي ذنباً لم يكن له بعادةٍ، قاله نِفظويه، قال (٨): والعرب

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) كل: سقطت من (ر).

(٣) في (غ): (بالذنب).

(٤) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٨٤)، وقال: (هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث زكريا بن إسحاق).

(٥) في (غ): (مجاهد)، والقول ثابت عن أبي هريرة رضي الله عنه في «تفسير القرطبي» (٤٥/٢٠)، وكذا الذي يليه.

(٦) قال: سقط من (ش).

(٧) في (غ): (بعقاب).

(٨) قال: سقط من (ر).

تقول: (ما تأتينا إلا إمامًا)؛ أي: في (١) الحين بعد الحين، قال: ولا يكون أن يهَمَّ ولا يفعل (٢)؛ لأنَّ العرب لا تقول: (ألمَّ بنا) إلا إذا فعل الإتيان، لا إذا (٣) همَّ به ولم يفعله.

وقوله: ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي: لا تقولوا: إننا زاكون؛ فإنَّكم لا تدرّون كيف أنتم عند الله تعالى؟

وقوله: ﴿أَفَرَبَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ۖ وَءَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾: قال مجاهد: المراد به: الوليد بن المغيرة، أعطى قليلاً، ثم قطع.

وأصل ﴿أَكْدَى﴾ (٤): من (الكُدْيَة)، يقال لمن حَفَرَ بئرًا، ثم بلغ إلى حَجَرٍ لا يتهيأ فيه حَفْرٌ: (قد أكدى)، ثم استعملته العرب لمن أعطى ولم يَتَمِّمْ (٥)، ولمن طلب شيئاً فلم يبلغ آخره.

وقوله: ﴿وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ أي: أَدَّى ما افترض عليه، وفعل ما أمر به، رُوي معناه عن ابن عبّاس، وعنه أيضاً: كانوا قبل إبراهيم يأخذون الوليَّ بالوليِّ، حتى كان إبراهيم، فبلغ: ﴿الْأَنْزُرُ وَالزَّرُّ وَالزَّرُّ الْآخَرُ﴾؛ أي: بلغ ألا يحمل أحدٌ ذنبَ أحدٍ.

وقال أبو مالك الغفاريُّ: قوله تعالى: ﴿الْأَنْزُرُ وَالزَّرُّ وَالزَّرُّ الْآخَرُ﴾، إلى قوله: ﴿فِي أَيِّ آءِ الْآرَتِيكَ نَتَمَارَى﴾: في صحف إبراهيم وموسى، قال: وعنى بقوله: ﴿الْأَنْزُرُ وَالزَّرُّ وَالزَّرُّ الْآخَرُ﴾ رجلاً (٦) من المشركين، كان ضَمِنَ للوليد بن المغيرة - وقد كان الوليد اتَّبَعَ

(١) في: سقطت من (ش).

(٢) في (غ): (ولا يعمل).

(٣) إذا: سقطت من غير (ر).

(٤) في (غ): (الكدى).

(٥) في (ر): (يتمّم).

(٦) في (ش): (أن رجلاً).

النبي ﷺ - أنه إن رجع عنه تحمّل<sup>(١)</sup> عنه عذاب الآخرة، فقال الله تعالى: ألم يُخَبِّرْ هذا المضمون له بما في صحف إبراهيم وموسى أنه لا يحمل أحدٌ ذنبَ أحد؟  
وقوله: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ أي: يُريه الله جزاءه يوم القيامة.

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ قيل: معناه: أضحك أهل الجنة، وأبكى أهل النار في الآخرة، وقيل: أضحك من شاء في الدنيا<sup>(٢)</sup> بأن سرّه، وأبكى من شاء بأن غمّه.

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ من نُطْمَعُ إِذَا تَمَنَّى ﴿أي: إذا تَقَدَّرُ، عن أبي عبيدة<sup>(٣)</sup>﴾.

غيره: ﴿تَمَنَّى﴾: تدفّق.

وقوله: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّسَاءَ الْأُخْرَى﴾ يعني: البعث.

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ قال<sup>(٤)</sup> مجاهد: ﴿أَغْنَى﴾: مَوْلٍ، و﴿أَقْنَى﴾: أَخْدَم<sup>(٥)</sup>، وقيل: معنى ﴿أَقْنَى﴾: جعل لكم قنية تقتنونها، وقيل: معناه<sup>(٦)</sup>: أَرْضَى.

ابن زيد: المعنى: أغنى من شاء، وأفقر من شاء، واختاره الطبري<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ يعني: الكوكب الذي خلف الجوزاء، وهو أحد ذراعَي الأسد، ويُروى: أنهم كانوا يعبدونه في الجاهلية.

(١) في (ش): (يحمل).

(٢) في الدنيا: سقط من (ر).

(٣) «مجاز القرآن» (٢٣٨/٢).

(٤) قال: سقط من (ش).

(٥) زيد في (ش): (وقيل: معنى ﴿أَقْنَى﴾ أخدم)، وهو تكرار.

(٦) في (ر): (معنى ﴿أَقْنَى﴾)، وفي (غ): (معنى) فقط.

(٧) «تفسير الطبري» (٧١٥/٩).

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ يعني: عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح، وعاد الثانية<sup>(١)</sup>: هي من ولد عاد الأولى<sup>(٢)</sup>.

ابن زيد: إنما قيل<sup>(٣)</sup> لها: ﴿عَادًا الْأُولَى﴾؛ لأنها أول أُمَّة هَلَكَتْ بعد نوح عليه السلام. وقيل: إن عادًا الآخرة هي ثمود.

وقوله: ﴿وَالْمُؤَنَّفِكَ أَهْوَى﴾ يعني: مدائن قوم لوط، رفعها جبريل، ثم أهوى بها، ﴿فَغَشَّاهَا مَا عَشَى﴾؛ يعني: من العذاب.

وقوله: ﴿فِي أَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ نَتَمَارَى﴾ أي<sup>(٤)</sup>: فبأي نعم ربك تتشكك<sup>(٥)</sup>؟ والمخاطبة للإنسان.

وقوله: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾ قال محمد بن كعب: يعني: محمدًا ﷺ، وقيل: يعني: القرآن.

وقوله: ﴿أَرَفَتِ الْأَرْضُ﴾ أي<sup>(٦)</sup>: قُرْبَتِ القريبة؛ يعني: القيامة.

وقوله: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ أي: حال كاشفة، أو فرقة كاشفة، وقيل: إن كاشفة بمعنى: كاشف، والهاء للمبالغة، وقيل: معناها: انكشاف.

وقوله: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ يعني: القرآن.

وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ﴾ أي: لاهون معرضون، عن ابن عباس، وعنه أيضاً:

هو الغناء بلغة حمير، يقال: (أسمد<sup>(٧)</sup> لنا)؛ أي: تغن لنا، وكانوا إذا سمعوا القرآن

(١) في (غ): (وعادًا الثاني).

(٢) في (غ): (الأول).

(٣) في (ر): (قال).

(٤) أي: سقطت من (غ).

(٥) في (غ): (تشك).

(٦) أي: سقطت من (غ).

(٧) في غير (ش): (سمد).

يُتلى<sup>(١)</sup>؛ تَغَنُّوا.

الضَحَّاكُ: ﴿سَمِدُونَ﴾: شامخون<sup>(٢)</sup>، وقيل: معناه: غافلون.

[التَّخَعُّيُّ: يعني به: القيام قبل الإمام في الصلاة]<sup>(٣)</sup>.

ورُوي<sup>(٤)</sup>: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَرَأَى النَّاسَ قِيَامًا، فَقَالَ: مَا لَكُمْ

سامدون؟

والمعروف في اللغة: (سَمَدٌ يَسْمُدُ سُمُودًا)<sup>(٥)</sup>؛ إِذَا لَهَا وَأَعْرَضَ.

وقوله: ﴿فَاتَّجِدُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا﴾: قال ابن عباس: لما تلاها النبي عليه الصلاة

والسلام؛ سجد، وسجد معه المسلمون، والمشركون، والجنُّ، والإنس.

### القراءات:

هشام عن ابن عامر: ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ﴾؛ بالتشديد، وخَفَّفَ الباقون<sup>(٦)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿أَفْتَمَّرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾<sup>(٧)</sup>، والباقون: ﴿أَفْتَمَّرُونَهُ﴾<sup>(٨)</sup>.

علي بن أبي طالب<sup>(٩)</sup>، وأبو هريرة، وغيرهما: ﴿عِنْدَهَا (١٠) جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾؛

(١) يتلى: ليس في (غ).

(٢) في (ر): (ساكنون)، وهو تحريف، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٢٥١٥).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) في (ر): (ويروي).

(٥) سمودًا: سقط من (غ).

(٦) «السبعة» (ص ٦١٤)، «الحجة» (٢٣٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٥).

(٧) قوله: ﴿عَلَى مَا يَرَى﴾ مثبت من (غ).

(٨) «السبعة» (ص ٦١٤)، «الحجة» (٢٣٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٥).

(٩) بن أبي طالب: ليس في (ش).

(١٠) قوله: ﴿عِنْدَهَا﴾ ليس في (ر).

بمعنى (١): سَتَرَهُ الْمَأْوَى (٢).

ابن عَبَّاس، ومجاهد، وغيرهما: ﴿أَفْرَأَيْتُمُ اللَّدَّ وَالْعُرْيَى﴾؛ بتشديد التاء (٣).  
 ابن كثير: ﴿وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى﴾؛ بالهمز، والباقون: بغير (٤) همز (٥).  
 ابن كثير: ﴿قِسْمَةٌ صِغْرَى﴾؛ بالهمز، والباقون: بياء (٦) من غير (٧) همز (٨).  
 ابن مسعود، وابن عَبَّاس، وغيرهما: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾؛ بتاء (٩)،  
 والباقون: بياء.

سعيد بن جُبَيْر، وغيره (١٠): ﴿وإبراهيم الذي وَفَى﴾؛ بتخفيف الفاء (١١).  
 وقد تقدّم الاختلاف (١٢) في ﴿كَبِيرَ الْإِنْمِرِ﴾ (١٣)، و﴿النَّشَاءَ﴾ (١٤)، و﴿بَطُونٍ  
 أُمَّهَاتِكُمْ﴾ (١٥).

(١) في (ش): (أي).

(٢) المأوى: ليس في (ش)، وانظر القراءة في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٦)، «المحتسب» (٢٩٣/٢).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٧)، وفي «المحتسب» (٢٩٤/٢) عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره، وهي موافقة لقراءة يعقوب، انظر «الروضة» (٩٣٣/٢)، «النشر» (٢٨٣/٢).

(٤) في (ر): (بالتاء من غير)، وهو سبق نظر من الناسخ، مع تصحيف فيه.

(٥) «السبعة» (ص ٦١٥)، «الحجة» (٢٣١/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٥).

(٦) في (ر): (بالياء).

(٧) في (ش): (بغير).

(٨) «السبعة» (ص ٦١٥)، «الحجة» (٢٣٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٥).

(٩) «المحرر» (١٠٥/١٤)، «البحر» (١٨/١٠)، وهي في «الكامل» (ص ٦٤١) عن غيرهما.

(١٠) وغيره: سقط من (غ)، وقد رويت عن ابن السميع اليماني، وأبي أمامة، وزيد بن علي، وغيرهم.

(١١) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٧)، «المحتسب» (٢٩٤/٢).

(١٢) في (ش): (القول).

(١٣) تقدم في قراءات الآية (٣٧) من (سورة الشورى).

(١٤) تقدم في قراءات الآية (٢٠) من (سورة العنكبوت).

(١٥) تقدم في قراءات الآية (١١) من (سورة النساء).

وقوله: ﴿عَادَا الْأَوْلَى﴾ مذكور في باب نقل الحركة<sup>(١)</sup>.  
عاصم، وحمزة: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾؛ غير مصروف، وصرّفه<sup>(٢)</sup> الباقون<sup>(٣)</sup>.



ليس فيها<sup>(٤)</sup> ياء إضافة، ولا محذوفة.

### الإعراب:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾: ﴿نَزْلَةً﴾: مصدرٌ في موضع الحال؛ كأنه قال: ولقد رآه نازلًا نزلًا أخرى.

والقول في: ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ و﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ ظاهر<sup>(٥)</sup>.

ومن قرأ: ﴿اللَّتْ﴾<sup>(٦)</sup>؛ بتشديد التاء<sup>(٧)</sup>؛ فالمراد به<sup>(٨)</sup> - في<sup>(٩)</sup> ما روي عن ابن عباس، وغيره - رجلٌ كان يبيع السويق والسمن عند صخرة، ويصبه عليها، فلما مات ذلك الرجل؛ عبدت ثقيف تلك الصخرة؛ إعظامًا لصاحب السويق<sup>(١٠)</sup>.

(١) وهو في آخر الكتاب.

(٢) في (غ): (وصرف).

(٣) «السبعة» (ص ٦١٦)، «المبسوط» (ص ٤٢٠)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٧).

(٤) أي: في سورة النجم.

(٥) وهي قراءة علي وأبي هريرة رضي الله عنهما، وتقدم في التفسير.

(٦) زيد في (ر): ﴿وَالْعُرَى﴾.

(٧) في (ش): (بالتشديد)، وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه، ومجاهد، وموافقة لقراءة يعقوب.

(٨) به: ليست في (غ).

(٩) في: ليست في (ر)، ولا يستقيم.

(١٠) زيد في (ر): (والسمن)، ولعله تكرار.



ابن جُبَيْر: كان يَلْتُ<sup>(١)</sup> لهم السويق، فعبدوه حين<sup>(٢)</sup> مات.  
 وَمَنْ قرأ بالتخفيف<sup>(٣)</sup>؛ فهو اسم صَنَم.  
 والهمز وتركه في ﴿مَنْوَةٌ﴾ لغتان<sup>(٤)</sup>، وتقدّم القول في ﴿ضِيْرَى﴾<sup>(٥)</sup>.  
 ﴿أَعْنَدُهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾، ﴿يَرَى﴾<sup>(٦)</sup> هذه هي<sup>(٧)</sup> المتعدّية إلى مفعولين،  
 والمفعولان محذوفان؛ كأنه قال: فهو يرى الغيب مثل الشهادة.  
 والتخفيف في قوله: ﴿وَابْرَهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾<sup>(٨)</sup> بمعنى: صدّق في قوله وعمله<sup>(٩)</sup>،  
 وهي راجعة إلى معنى قراءة الجماعة.  
 ﴿أَلَا نَزَرُ وَأَزْرُهُ وَزَرَ آخَرَى﴾: ﴿أَنْ﴾<sup>(١٠)</sup> هذه المخففة من الثقيلة، وهي بدلٌ من  
 قوله: ﴿بِمَا فِي صُحُفٍ مُّوسَى﴾، في موضع جرٍّ، ويجوز أن يكون موضعها رفعاً؛ على  
 تقدير: ذلك أن لا ترر وازرة وزر أخرى<sup>(١١)</sup>.  
 ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾: جاز دخول ﴿أَنْ﴾<sup>(١٢)</sup> المخففة من الثقيلة

(١) في (غ): (بيثُ).

(٢) في غير (ش): (حتى)، وهو تحريف.

(٣) وهي قراءة الجماعة.

(٤) الهمز قراءة ابن كثير، وتركه قراءة الباقيين.

(٥) تقدم في التفسير.

(٦) قوله: ﴿يَرَى﴾ ليس في (غ).

(٧) هي: سقطت من (ر).

(٨) على قراءة سعيد بن جبير.

(٩) في (ش): (وعقله)، وهو تحريف.

(١٠) قوله: ﴿أَنْ﴾ ليس في (غ).

(١١) وازرة وزر أخرى: سقطت من غير (غ).

(١٢) قوله: ﴿أَنْ﴾ ليس في (غ).

على ﴿لَيْسَ﴾ من غير أن يلحق عوض<sup>(١)</sup> من الحذف<sup>(٢)</sup>؛ لَشَبَهَ ﴿لَيْسَ﴾ بالحروف<sup>(٣)</sup> من حيث كانت لا تنصرف؛ ولذلك قال بعض النحويين: (ليس الطَّيْبُ إِلَّا الْمِسْكُ)؛ بمعنى: ما الطيبُ إِلَّا الْمِسْكُ، فجعلها بمنزلة (ما)<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾: يجوز أن يكون ﴿يُرَى﴾<sup>(٥)</sup> من رؤية البصر<sup>(٦)</sup>، والضمير في ﴿يُرَى﴾ لـ (السعي)؛ لأنَّ السعي حركاتٌ؛ كما كان العمل في قوله: ﴿فَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ١٠٥].

ويجوز أن يكون من (رأيت) المتعدية إلى مفعولين؛ لأنَّ السعي<sup>(٧)</sup> قد يكون اعتقادات<sup>(٨)</sup>؛ فالتقدير على هذا: سوف يُرى محصلاً، وقد<sup>(٩)</sup> كان قبل دخول (رأيت): (سعيه محصلاً)، أو نحوه، فحذف المفعول الثاني حين بُيِّنَ<sup>(١٠)</sup> الفعل للمفعول.

وأجاز الزَّجَّاج، والمبرد، وغيرهما: (سوف يرى)؛ بفتح الياء؛ على إضمار الهاء؛ كأنه قال: سوف يراه، فدخولُ ﴿أَنَّ﴾ على ﴿سَعْيُهُ﴾ وعملها فيه يدلُّ على الهاء المحذوفة من (يرى)<sup>(١١)</sup>، ولم يُجزئه الكوفيون؛ لأنَّ ﴿سَعْيُهُ﴾ يصير قد عمَلَ

(١) في (ش): (عوضاً)، ولا يصح.

(٢) في (غ): (المحذوف).

(٣) في (ش): (بالحرف).

(٤) انظر «الكتاب» (١/١٤٧)، «المزهر» (٢/٢٧٧).

(٥) قوله: ﴿يُرَى﴾ ليس في (ر).

(٦) في (ر): (العين).

(٧) في (غ): (المعنى)، وهو تحريف.

(٨) في (ش): (اعتقادي).

(٩) قد: مثبتة من (ر).

(١٠) في (ش): (بناء).

(١١) من (يرى): سقط من (غ)، انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٥/٧٦)، وقال الزجاج فيه: (وجائز أن =

فيه ﴿أَنَّ﴾، و(يرى).

وقوله: ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾: (جَزَيْتُ): يتعدى إلى مفعولين، و﴿الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾: منصوبٌ بالمصدر؛ والتقدير: ثمَّ يُجْزَى مثلَ سعيه الجزاءَ الأوفى، أو يكون المضاف المحذوف: (الجزاء)؛ فيكون التقدير: ثمَّ يُجْزَى الإنسانُ جزاءً سعيه، على أن يكون (جزاء) المحذوف مفعولاً، لا<sup>(١)</sup> مصدرًا؛ لأنه إن لم يقدر مفعولاً؛ صار الفعل يتعدى<sup>(٢)</sup> إلى مصدرين، والفعل لا يتعدى إلى مصدرين، كما لا يتعدى إلى حالين.



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها في الكوفي: اثنان وستون آيةً، وفي بقيَّة العدد: إحدى وستون آيةً<sup>(٣)</sup>.

اختلف منها في ثلاث آيات:

﴿مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [٢٨]: كوفيٌّ.

﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [٢٩]: شاميٌّ.

﴿وَلَقَدْ يُرِيدُ إِلَّا الْآلْحِيَوَةَ الدُّنْيَا﴾ [٢٩]: الجماعة سوى الشاميِّ<sup>(٤)</sup>.



= تُقرأ: «سوف يرى»، والأجود ﴿يُرَى﴾، ولم أقف عليها قراءة.

(١) لا: سقطت من غير (ش).

(٢) في (غ): (معدى).

(٣) آية: ليست في (غ).

(٤) «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص ٢٣٤).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة القمر

(القول في جميعها<sup>(١)</sup>)

﴿اَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَاِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا اَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ امْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْاَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ التَّنْذِرُ ﴿٥﴾ فَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ اِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴿٦﴾ خُشْعًا اَبْصَرُهُمْ يُخْرَجُونَ مِنَ الْاَجْدَاثِ كَانَتْهُمْ جَرَادٌ مُّنْتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُهْطِعِينَ اِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا بَحْمُونٌ وَازْدَجَرٌ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبُّهُ اِنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَنَحْنَا اَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَرْنَا الْاَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلٰى اَمْرِ قَدْرِ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلٰى ذَاتِ الْاَلْوَجِ وَدُسِّرِ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِاَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَنْ كَانَ كُفْرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنَذْرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنَذْرِ ﴿١٨﴾ اِنَّا اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيْحًا صَرَّصًا فِى يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَانْتَهُمْ اَعْجَازًا نَّخْلٍ مُّنْفَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنَذْرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذْرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا اَبْشُرْنَا مِنَّا وَجِدًا نَّتَّبِعُهُ اِنَّا اِذَا لَفِى ضَلٰلٍ وَسُعْرٍ ﴿٢٤﴾ اَوَلَيْى الذِّكْرُ عَلٰىهِ مِنْ يٰئِنَّا بَلْ هُوَ كَذٰبٌ اَشْرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ عَدَا مِنْ الْكٰذٰبِ الْاَشْرِ ﴿٢٦﴾ اِنَّا مُرْسِلُوْا النَّاقَةَ فِئْتَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاَصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ اَنْ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلٌّ شَرْبٌ مُّحْتَضِرٌ ﴿٢٨﴾ فَاَدْوَا صٰحِبَهُمْ فَعٰطٰى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنَذْرِ ﴿٣٠﴾ اِنَّا اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صٰحِحَةً وَجِدَةً فَكَانُوا كَهٰشِيْمِ الْخِطْرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمٌ لُوطٍ بِالنُّذْرِ ﴿٣٣﴾ اِنَّا

(١) القول في جميعها: سقط من غير (ر).

أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ بَجَيْنَهُمْ بِسِحْرِ ٣٢ نِعْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ٣٥  
 وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ٣٦ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِيهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ  
 فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ ٣٧ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ٣٨ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ ٣٩  
 وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّذَكِّرٍ ٤٠ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ٤١ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا  
 فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ٤٢ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيَّتِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ٤٣ أَمْ يَقُولُونَ  
 نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ٤٤ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ٤٥ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى  
 وَأَمْرٌ ٤٦ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ٤٧ يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ٤٨  
 إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ٤٩ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ٥٠ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا  
 أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّذَكِّرٍ ٥١ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ  
 مُّسْتَطَرٌّ ٥٣ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ ٥٤ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ٥٥ ﴿٥٥﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيها، ولا نسخ<sup>(١)</sup>.

#### التفسير:

﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾: رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ: أَنَّ الْقَمَرَ انشَقَّ

على عهد رسول الله<sup>(٢)</sup> ﷺ مَرَّتَيْنِ، فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ وَالْجِبْلُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتْ قَرِيشٌ: سَحَرْنَا ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ، فَقَدِمَ السُّفَارُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ<sup>(٣)</sup>، فَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ رَأَوْا انشِقَاقَهُ<sup>(٤)</sup>.

(١) في (ر): (ولا نسخ فيها).

(٢) في (ش): (النبي).

(٣) في (غ): (بلدة).

(٤) «أسباب النزول» (ص ٤٢٥).

وقوله: ﴿وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ أي: ذاهبٌ، عن مجاهد؛ فالمعنى: سَيَمُرُّ ويذهب، وقيل: معناه: قويٌّ شديد، من (المِرَّة)؛ وهي القوَّة، وقيل: معناه: قد مرَّ من الأرض إلى السماء.

وقوله: ﴿وَكَأَلَّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ أي: يستقرُّ لكلِّ عاملٍ عمله<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ أي: ما يزرهم عن الكفر لو قبلوه.

وقوله: ﴿فَمَا تَعْنِي الْأَنْذُرُ﴾: يجوز أن تكون (ما) نفيًا، ويجوز أن تكون استفهامًا؛ بمعنى: فأَيُّ شيءٍ تُعني النذر وهم مُعرضون عنها؟

و﴿الْأَنْذُرُ﴾: يجوز أن يكون بمعنى: الإنذار، ويجوز أن يكون جمع (نذير).

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾: هذا تمام الكلام، ثمَّ قال: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾، والعامل في ﴿يَوْمَ﴾: ﴿يَخْرُجُونَ﴾.

﴿خُشَعًا أَنْصَرُهُمْ﴾: الخشوع في الأبصار<sup>(٢)</sup>: الدَّلَّة.

وقوله: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾<sup>(٣)</sup>: تقدَّم القول في معنى<sup>(٤)</sup> (الإهطاع)<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾، وقال في موضع آخر: ﴿كَأَلْفَرَّاشِ الْمَبْثُوثِ﴾

[القارعة: ٤]: هما<sup>(٦)</sup> صفتان في وقتين مختلفين؛ أحدهما: عند الخروج من القبور، يخرجون فرعين، لا يهتدون أين يتوجَّهون، فيدخل بعضهم في بعض، فهم حينئذٍ

(١) زيد في (غ): (هذا تمام الكلام، ثم قال)، ولعله سبق نظر.

(٢) في غير (ر): (البصر).

(٣) زيد في (ر): ﴿يَقُولُ الْكٰفِرُونَ﴾.

(٤) معنى: ليس في (ر).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٤٣) من (سورة إبراهيم).

(٦) في (ر): (هم)، ولا يستقيم.

كالفراش المبتوث، بعضه في بعض، لا جهة له يقصدها، فإذا سمعوا المنادي؛ قصدوه، فصاروا<sup>(١)</sup> كالجراد المنتشر؛ لأن الجراد<sup>(٢)</sup> له وجهة<sup>(٣)</sup> يقصدها.

وقوله: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ أي: قبل قومك.

﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ﴾ أي: هو مجنون.

﴿وَأَزْدُجِرَ﴾ أي: زُجِرَ بالسَّبِّ والوعيد.

وقوله: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ﴾ أي: فانتصر لي منهم<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿بِمَاءٍ مِّنْهُمْ﴾ أي: سريع الانصباب.

وقوله: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ﴾ أي: التقى ماء السماء

وماء الأرض على أمرٍ قد قَدِرَ في اللوح المحفوظ.

وقوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَجٍ وُدُسْرٍ﴾ يعني: ألواح السفينة، و(الدُّسْر): معارضاها<sup>(٥)</sup>

التي تُعْرَضُ عليها، عن ابن عباس.

قتادة: (الدُّسْر): المسامير، مجاهد: هي أضلاع السفينة، الضحَّاك: هي طرَفا

السفينة، وقيل: (الدُّسْر): صدرها؛ لأنَّ أصل (الدُّسْر): الدفع، فالسفينة تدفع<sup>(٦)</sup>

الماء بصدرها<sup>(٧)</sup>، وواحد (الدُّسْر): (دِسار).

وقوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أي: بأمرنا.

(١) فصاروا: سقط من (ر).

(٢) زيد في (غ): (المنتشر).

(٣) في (ر): (جهة).

(٤) منهم: سقط من غير (ر).

(٥) في (ر): (معارضاها).

(٦) تدفع: سقط من (ر).

(٧) في (ر): (يصدها)، وهو تحريف.

- وقوله: ﴿جَزَاءٌ لِمَن كَانَ كُفِرًا﴾ يعني: نوحًا وأصحابه؛ أي: جُحِدًا<sup>(١)</sup>.  
 مجاهد: المعنى: جزاء الله الذي كُفِرَ.  
 وقوله: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا آيَةً﴾ يعني: السفينة، أو الفعلة<sup>(٢)</sup>، وقد رأى أوائل هذه الأمة بقيّة السفينة على الجوديّ، قاله قتادة وغيره.  
 وقوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ أي: سهّلناه، ولولا تسهيله إياه<sup>(٣)</sup>؛ لم يقدر أحدٌ أن يتكلّم بكلام الله عزّ وجلّ، وقيل: المعنى: سهّلناه للحفاظ.  
 ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ أي: فهل من أحدٍ يتذكّر<sup>(٤)</sup>؟ والأصل: (مُدْتَكِرٍ): (مُتَعَلِّعٍ)، من (الذِّكْر)، فقلبت التاء دالًّا؛ لتوافق الذال في الجهر، ثمّ أدغمت الذال في الدال، ويجوز (مُدَّكِرٍ)؛ على إدغام الثاني في الأوّل<sup>(٥)</sup>.  
 وقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾<sup>(٦)</sup>: قد تقدّم القول في (الصَّرْصَرِ)<sup>(٧)</sup>.  
 وقوله: ﴿فِي يَوْمٍ يُخَيِّرُ مُسْتَعْمِرٍ﴾ أي: في يومٍ شوّمٍ شديد، يروى: أنّه كان يوم الأربعاء.  
 وقوله: ﴿تَنزِعُ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ أي: تنزعهم من الحُفْر التي<sup>(٨)</sup> كانوا فيها، ويروى<sup>(٩)</sup>: أنّ سبعةً منهم حَفَرُوا حُفْرًا، وقاموا فيها؛ ليرُدُّوا الريح.

(١) أي: جحد: سقط من (غ).

(٢) أو الفعلة: سقط من (غ).

(٣) إياه: ليس في (ر).

(٤) في (ش): (يتذكّره).

(٥) وهي قراءة قتادة، كما سيأتي.

(٦) الآية ساقطة من (ر).

(٧) تقدم في تفسير الآية (١٦) من (سورة فصلت).

(٨) في (ر): (الذي)، ولا يصح.

(٩) في (غ): (وروي).



الطبريُّ: في الكلام حذفٌ؛ والمعنى: تزرع الناس<sup>(١)</sup>، فتركهم كأنهم أعجازٌ  
 نخلٍ منقَعِرٍ، فالكاف في موضع نصبٍ بالمحذوف<sup>(٢)</sup>.  
 الرَّجَّاجُ: الكاف في موضع نصبٍ على<sup>(٣)</sup> الحال؛ والمعنى: تزرعهم مُشْبِهِينَ<sup>(٤)</sup>  
 أعجازَ نخلٍ<sup>(٥)</sup>، والتشبيه: قيل: إنه لهم و<sup>(٦)</sup> للحُفْر التي كانوا فيها.  
 وقال مجاهد: بانت رؤوسهم عن أبدانهم، فصاروا أبداناً بغير رؤوس.  
 ومعنى ﴿مُنْقَعِرٍ﴾: منقلع<sup>(٧)</sup> من قَعْرِهِ<sup>(٨)</sup>؛ أي: من<sup>(٩)</sup> أصله.  
 وقوله إخباراً عن ثمود: ﴿إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ أي: جنون، من قولهم:  
 ناقة مسعورة؛ أي: كأنها من نشاطها مجنونة.  
 قَتَادَةَ: معنى ﴿سُعْرٍ﴾<sup>(١٠)</sup>: عَنَاءٌ<sup>(١١)</sup>، وقيل: المعنى: عذاب سعي.  
 وقوله: ﴿بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ﴾ أي: كَذَابٌ بَطْرٌ مَرِحٌ<sup>(١٢)</sup> في غير طاعة الله تعالى.  
 وقوله: ﴿وَنَبِّئَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ قد تقدّم ذكره<sup>(١٣)</sup>.

(١) الناس: سقط من (ر).

(٢) «تفسير الطبري» (٧٧٤٥/٩).

(٣) نصب على: سقط من (ش) و(غ).

(٤) مشبهين: سقط من (غ).

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (٨٩/٥).

(٦) (لهم و): مثبت من هاشم (ر)، وعليه علامة التصحيح.

(٧) في غير (غ): (منقطع).

(٨) في (ر): (قعيه).

(٩) من: ليست في (ر).

(١٠) معنى ﴿سُعْرٍ﴾: سقط من (غ).

(١١) في (غ): (عمى)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٢٦٣٦) عنه.

(١٢) في (غ): (فرح).

(١٣) تقدم في تفسير الآية (٧٣) من (سورة الأعراف).

وقوله: ﴿كُلُّ شَرِبٍ مُّحَضَّرٌ﴾ أي<sup>(١)</sup>: كلُّ حُطٍّ من الماء يحضره مَنْ هو له.

مجاهد: يحضرون الماء يومهم، ويحضرون اللبن يوم الناقة.

وقوله: ﴿فَادَاوَا صَاحِبَهُمْ﴾ يعني: نادوه بالحضّ على عقرها، فَتَعَاطَى عَقْرَهَا، فَعَقَّرَهَا، ومعنى (تعاطى): تناوَلَ الفعل، من قولهم: (عَطَوْتُ)؛ أي<sup>(٢)</sup>: تناولتُ.

وقوله: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحُظَيْرِ﴾ أي: كهشيم الرجل المحتظر<sup>(٣)</sup>؛ وهو الذي يعمل الحظيرة، ويجمع<sup>(٤)</sup> فيها الهشيم لغنمه.

و(الهشيم): ما ييس وتكسر من الزرع، قَتادة: هو الرُّمام المحترق.

ابن عباس: صاروا [كالعظام المحترقة، ابن جبّير: صاروا]<sup>(٥)</sup> كالتراب المتناثر من الحائط في يوم ريح، مجاهد: صاروا كهشيم الخيمة؛ وهو ما تكسر منها. الثوري: هو ما تناثر من الحظيرة إذا ضربتها بالعصا، وهو (فعيل) بمعنى: (مفعول).

وقوله: ﴿فَتَمَارُوا بِالنُّذُرِ﴾ أي<sup>(٦)</sup>: شكوا في الإنذار.

وقوله: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾: رُوي<sup>(٧)</sup>: أَنَّ جبريل عليه السلام ضربهم بجناحه، فعموا.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقَرٌّ﴾ أي: استقر بهم<sup>(٨)</sup> في جهنم.

(١) أي: ليست في (غ).

(٢) في (ش) و(غ): (إذا).

(٣) في (ر): (المحتضر... الحظيرة).

(٤) في (ش) و(غ): (وجمع).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) أي: ليست في (غ).

(٧) في (ر): (يروى).

(٨) في (غ): (لهم).

وقوله: ﴿ أَكْفَرْتُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيَّكُمْ ﴾؛ [أي: من (١) أولئكم] (٢) الذين قَصَصْنَا ذِكْرَهُمْ؟ ﴿ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾؛ أي (٣): أَمْ كُتِبَتْ (٤) لكم براءةٌ في الزُّبُرِ (٥) من العذاب؟

وقوله: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴾ أي: أم (٦) يَتَّقُونَ بجمعهم؟ ثمَّ أَعْلَمَهُمْ (٧) اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ ﴿ سَبَّحْتَ الْجَمْعُ ﴾؛ أي (٨): جَمَعَهُمْ، وقد كان ذلك يوم بدر وغيره (٩).

وقوله: ﴿ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴾ أي: أَذْهَى وَأَمْرٌ مَّا لِحَقَّهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، و﴿ أَذْهَى ﴾: من (الداهية)؛ وهي (١٠) الأَمْرُ العَظِيمُ.

وقوله: ﴿ إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ ﴾ (١١) أي: في (١٢) حَيْرَةٍ عَنِ الْحَقِّ، و﴿ وَسُعْرٍ ﴾؛ أي: احتراق.

قال أبو هريرة وغيره: نزلت هذه (١٣) الآية في القَدْرِيَّة، وقد جاء مشركو

(١) من: ليست في (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٣) أي: ليست في (ر).

(٤) في (غ): (أي: أُكْتِبَ).

(٥) في الزبير: سقط من غير (غ).

(٦) في (ر): (أو).

(٧) في (غ): (أعلم).

(٨) قوله: ﴿ الْجَمْعُ ﴾ (أي سقط من غير (ر)).

(٩) وغيره: ليس في (غ).

(١٠) في (ش): (وهو).

(١١) زيد في (غ): ﴿ وَسُعْرٍ ﴾، وستأتي.

(١٢) في: سقطت من غير (غ).

(١٣) هذه: ليست في (غ).

العرب يخاصمون النبي عليه الصلاة والسلام في القدر<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدْرِ﴾: هذا إبطالٌ لمذاهب القدرية.

وقوله: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾: [أي: إلا مرة واحدة]<sup>(٢)</sup>؛ أي: إنما أمرنا

لشيءٍ إذا أردناه أن نقول له قوله واحدة<sup>(٣)</sup>: كُنْ، فيكون.

وقوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾: قيل: يعني: ما كتبه الحفظة، وقيل: أمُّ

الكتاب.

وقوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ أي: كلُّ ذنبٍ صغيرٍ وكبيرٍ مكتوبٌ على

عامله.

وقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ أي: في<sup>(٤)</sup> ضياءٍ وَسَعَةٍ؛ يقال: أنهرتُ

الشيء؛ إذا وسعته، وقيل: هو بمعنى: أنهار.

﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ أي: مجلسٍ حقٍّ، لا لغوفيه، ولا تأثيم.

﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ﴾ أي: يقدر على ما يشاء<sup>(٥)</sup>.

### القراءات:

أبو جعفر بن القعقاع باختلافٍ عنه: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾؛ بالجر<sup>(٦)</sup>.

ابن كثير: ﴿إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾؛ بإسكان الكاف، وضمها الباقون<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٦٥٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وانظر «أسباب النزول» (ص ٤٢٥).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) قوله واحدة: سقط من (ر).

(٤) في: سقطت من غير (غ).

(٥) في (ش): (شاء).

(٦) بالجر: سقط من (غ)، وانظر «المبسوط» (ص ٤٢١)، «الروضة» (٢/٩٣٦)، وهي متواترة.

(٧) «السبعة» (ص ٦١٧)، «الحجة» (٦/٢٤١)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٨).

وعن مجاهد، والجحدري، وغيرهما<sup>(١)</sup>: ﴿إِلَى شَيْءٍ نُّكِرَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 أبو عمرو، وحمة، والكسائي: ﴿خَشِعًا أَبْصَرُهُمْ﴾، والباقون: ﴿خُشَعًا﴾<sup>(٣)</sup>.  
 وعن ابن مسعود، وأبي بن كعب: ﴿خَاشِعَةً﴾<sup>(٤)</sup>، وهو خلاف المرسوم<sup>(٥)</sup>.  
 ابن أبي إسحاق: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ إِنِّي مَغْلُوبٌ﴾؛ بكسر الهمزة<sup>(٦)</sup>.  
 ابن عامر: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ بالتشديد، وخفف الباقون<sup>(٨)</sup>.  
 المفصل عن عاصم: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ﴾<sup>(٩)</sup>؛ بتخفيف الجيم<sup>(١٠)</sup>.  
 الجحدري: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ ان﴾، وعن الحسن: ﴿الْمَاوَان﴾، وهما خلاف  
 المرسوم<sup>(١١)</sup>.

أبو حيوة: ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ﴾؛ بالتشديد<sup>(١٢)</sup>.  
 يزيد بن رومان، وقتادة: ﴿جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كَفَرَ﴾<sup>(١٣)</sup>.

- 
- (١) وغيرهما: سقط من (غ)، وهي ثابتة عن أبي قلابة، وغيره.  
 (٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٧)، «المحتسب» (٢٩٨/٢).  
 (٣) «السبعة» (ص ٦١٧)، «الحجة» (٢٤٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٨).  
 (٤) زيد في (غ): ﴿أَبْصَارَهُمْ﴾.  
 (٥) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٧)، «البحر» (٣٦، ٣٥/١٠).  
 (٦) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٧)، «المحرر» (١٤٨/١٤) عنه وعن عيسى.  
 (٧) زيد في (ر): ﴿بِمَاؤٍ مُّتَهَيَّرٍ﴾.  
 (٨) «السبعة» (ص ٦١٨)، «الحجة» (٢٤٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٩).  
 (٩) قوله: ﴿الْأَرْضَ﴾ ليس في (ش).  
 (١٠) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٧)، «المحرر» (١٥٠/١٤).  
 (١١) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٧)، «المحرر» (١٥٠/١٤).  
 (١٢) «الكامل» (ص ٦٤٢)، «المحرر» (١٥٠/١٤).  
 (١٣) «المحتسب» (٢٩٨/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٧) عن يزيد وعيسى.

قَتَادَةَ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾؛ بالذال<sup>(١)</sup>.

أَبُو السَّمَّالِ: ﴿فَقَالُوا أَبَشَرٌ مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾؛ بالرفع في ﴿أَبَشَرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

ابن عامر، وحمزة: ﴿سَتَعْلَمُونَ غَدًا﴾؛ بتاء، والباقون: بياء<sup>(٣)</sup>.

أَبُو قِلَابَةَ<sup>(٤)</sup>: ﴿مَنْ الكَذَّابُ الأَشْرُّ﴾؛ بفتح الشين، وتشديد الراء، وعن أبي

حيوة: فَتَحَ الشَّيْنِ، وَتَخْفِيفُ الرَّاءِ، وَعَنْ مَجَاهِدٍ: ضَمُّ الشَّيْنِ وَالرَّاءِ، وَالتَّخْفِيفُ<sup>(٥)</sup>.

الحسن، وأبو رجاء، وغيرهما: ﴿المَحْتَظَرُ﴾؛ بفتح الظاء<sup>(٦)</sup>.

رُوَيْسٍ عَنِ يَعْقُوبَ: ﴿سَنَهْزِمُ الجَمْعَ وَتُوَلُّونَ الدُّبْرَ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٨) عنه وعن غيره، «المحرر» (١٥٢/١٤)، وهي في «الكامل» (ص ٦٤٢) عن غيره.

(٢) في (ر): (برفع بشر)، ثم كذا في (ش) و(غ): (بشر)، والمثبت هو الأولى، وهذه القراءة في «المحتسب» (٢٩٨/٢)، ولم يذكر ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٨) كلمة ﴿وَجِدًا﴾، وتركها يدل على نصبها كالجماعة، وهذا ما صرح به أبو حيان في «البحر» (٤٢/٩) عن ابن خالويه وغيره، وذلك لأنها رويت عن أبي السمال أيضاً بالرفع، و«الكامل» (ص ٦٤٢)، ونقل القراءتين عنه ابن عطية في «المحرر» (١٥٨/١٤)، وأبو حيان، ولكن ما سيأتي في الإعراب من توجيه هذه القراءة يدل على أن مراد المؤلف قراءة النصب ﴿وَجِدًا﴾.

(٣) «السبعة» (ص ٦١٨)، «الحجة» (٢٤٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٨٩).

(٤) في (غ): (قَتَادَةَ)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة النور.

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٧-١٤٨)، وقراءة أبي حيوة ليست في «المحتسب» (٢٩٩/٢)، وغلطها الهدلي في «الكامل» (ص ٦٤٢)، وهي فيه كقراءة أبي قلابه هنا، ولعل فيه سقطاً، وفيه قراءة مجاهد أيضاً، وانظر «المحرر» (١٦٠/١٤).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٨)، «المحرر» (١٦٤/١٤)، وهي في «المحتسب» (٢٩٩/٢) عن الحسن وحده، وفي «الكامل» (ص ٦٤٢) عنه وعن غيره.

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٨)، «تفسير القرطبي» (١٠٣/٢٠)، «البحر» (٤٦/١٠)، وهي في «الكامل» (ص ٦٤٢) عن أبي حيوة، وروح، وعن زيد عن يعقوب، ثم قال: وهو سهو، ونص على نفرد ابن مهران عن روح ابن الجزري في «النشر» (٢٨٤/٢)، فهي ليست بمتواترة، وهي في «المحرر» (١٧٠/١٤) عن أبي حيوة.

أبو السَّمَال<sup>(١)</sup>: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾؛ برفع ﴿كُلُّ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 أبو مجلّز، وأبو نَهيك، وغيرهما: ﴿فِي جَنَاتٍ وَنُحُورٍ﴾؛ بضمّ النون والهاء<sup>(٣)</sup>.  
 عثمان البَيْهَقِيُّ<sup>(٤)</sup>: ﴿فِي مَقَاعِدِ صِدْقٍ﴾<sup>(٥)</sup>.



[لا ياء إضافة فيها]<sup>(٦)</sup>.

وفيهما ثمان<sup>(٧)</sup> محذوفات:

أثبتهنَّ في الوصل والوقف سلام ويعقوب؛ وهي<sup>(٨)</sup>: ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [٦]،  
 ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ [٨]، و﴿نُذِرِ﴾ في ستة مواضع [١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩].  
 وأثبت البَرْزِيُّ عن ابن كثير: ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ في الوصل والوقف، وأثبتها في  
 الوصل وَرُشُّ وَأبو عمرو.

(١) أبو السمال: سقط من (غ).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٨)، «المحتسب» (٣٠٠/٢).

(٣) «تفسير القرطبي» (١٠٩/٢٠)، «البحر» (٤٩/١٠)، وهي في «المحتسب» (٣٠٠/٢)، و«الكامل» (ص ٦٤٣) عن غيرهما، وكذا في «المحرر» (١٧٥/١٤)، وأما «القراءات الشاذة» (ص ١٤٨)؛ فالقراءة فيه عنهما شكلت بفتح النون، وسكون الهاء، وذُكرت قراءتهما عن غيرهما، ولعل فيه خطأ في الشكل.

(٤) في (ر): (عيسى التيمي)، وفي (غ): (عثمان التيمي)، وكذا في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٨)، والمثبت من (ش) موافق لسائر المصادر، وهو عثمان بن مسلم البَيْهَقِيُّ، وتقدمت ترجمته في سورة المائة.

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٨)، «المحرر» (١٧٦/١٤)، «البحر» (٤٩/١٠).

(٦) أي: في سورة القمر.

(٧) في (غ): (ثمان)، وهي مضافة.

(٨) في (غ): (هو)، ولا يستقيم، فأثبتنا المناسب.

وأثبت ابن كثير: ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ في الوصل والوقف، وأثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو.

وأثبت ورث عن نافع في الستة مواضع.

وأثبت سلام ويعقوب في الوقف: ﴿فَمَا تُنِ النَّذْرُ﴾ [٥] (١).

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾؛ بالجر (٢)؛ جعله نعتاً لـ ﴿أَمْرٍ﴾، و﴿كُلُّ﴾ على (٣) هذا يجوز أن يرتفع بالابتداء، والخبر محذوف؛ كأنه قال: وكلُّ أمرٍ مستقرٌّ في أم الكتاب كائنٌ، ويجوز أن يرتفع بالعطف (٤) على ﴿السَّاعَةِ﴾؛ المعنى: اقتربت الساعةُ وكلُّ أمرٍ مستقرٌّ؛ أي: اقترب (٥) استقرارُ الأمور يوم القيامة. ومَنْ رفعه (٦)؛ جعله خبراً عن ﴿كُلُّ﴾.

﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾: خبرٌ ابتداءً محذوفٍ، أو بدلٌ مِنْ ﴿مَا﴾ مِنْ قوله: ﴿مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ﴾.

﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾: العامل في ﴿يَوْمَ﴾: ﴿يَمْرُجُونَ﴾، أو ﴿خُشَعًا﴾، أو فعل مضمَر، ولا يعمل فيه ﴿فَتَوَلَّى﴾؛ لأنَّ دعاء الداعي في الآخرة، والتوليُّ في الدنيا. ومَنْ قرأ: ﴿خُشِعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ (٧)؛ فإنه لم يجمعه لما كان بمنزلة الفعل المتقدِّم،

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(ش)، وانظر «المبسوط» (ص ٤٢٢)، «التذكرة» (٥٧٤/٢).

(٢) بالجر: سقط من (ش)، وهي قراءة أبي جعفر.

(٣) على: سقطت من (غ).

(٤) في غير (ر): (على العطف).

(٥) في غير (ر): (اقتربت).

(٦) أي: قرأ: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾، وهي قراءة السبعة.

(٧) وهي قراءة أبي عمرو، وحمزة، والكسائي.



وكما لم<sup>(١)</sup> تلحقه علامة التأنيث؛ كذلك لم يُجمَع.

و﴿خُشِعَ﴾<sup>(٢)</sup>: جمع (خاشع)، والنصبُ فيه على الحال من الهاء والميم في ﴿عَنَّهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، فيقبح الوقف - على هذا التقدير - على ﴿عَنَّهُمْ﴾، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿يَخْرُجُونَ﴾، فيوقف على ﴿عَنَّهُمْ﴾.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرًا﴾<sup>(٤)</sup>؛ فمعناه: جزاء للكافرين على كفرهم.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لِمَنْ كَانَ كُفِرًا﴾<sup>(٥)</sup>؛ فالمعنى: جزاء لهم؛ لكفرهم<sup>(٦)</sup>، فحذفت<sup>(٧)</sup> اللام التي هي<sup>(٨)</sup> للمفعول به، واللام التي في التلاوة لامُ المفعول له، وثُمَّ مضافٌ محذوف؛ والتقدير: لِكُفْرٍ مَنْ كُفِرَ؛ أي: لكفرهم بمن كفروا به.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿فَقَالُوا أَبَشْرٌ مِّثْلًا وَاحِدًا﴾<sup>(٩)</sup>؛ رَفَعَهُ بإضمار فعلٍ يدلُّ عليه: ﴿أَلَمْ نَقُلِ الْذِكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾؛ فكأنه قال: أَيْبَتًا<sup>(١٠)</sup> بشرٌ مِثْلًا؟ وقوله: ﴿وَاحِدًا﴾ يجوز أن يكون حالاً من الضمير في [﴿مِثْلًا﴾]، والناصبُ لها الظرف؛ التقدير: أَيْبَتًا بِشْرٌ كائناً<sup>(١١)</sup> مِثْلًا منفرداً؟ ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في [﴿نَبِّعُهُ﴾]<sup>(١٢)</sup>؛ أي: نَبِّعُهُ

(١) في (ر): (لا).

(٢) على قراءة بقية السبعة.

(٣) من قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾.

(٤) وهي قراءة يزيد بن رومان، وفتادة.

(٥) وهي قراءة الجماعة.

(٦) في (غ): (بكفرهم).

(٧) في (غ): (فحذفت).

(٨) التي هي: سقط من غير (ر).

(٩) وهي قراءة أبي السَّمَّال.

(١٠) في (ر): (أبيننا)، وهو تصحيف.

(١١) في (غ): (كائن).

(١٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

منفرداً<sup>(١)</sup> لا ناصر له؟

وَمَنْ نَصَب<sup>(٢)</sup>؛ فبإضمار فعلٍ؛ التقدير: أُنْتَبِعُ بَشْرًا؟

وَمَنْ قرأ: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكُذَّابِ الْأَشْرُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ جاء به على الأصل،  
والهمزة محذوفة منه؛ لكثرة الاستعمال<sup>(٤)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿الْأَشْرُ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهو وَصَفٌ على (فَعَلٍ)، ف(أَشْرٍ، وَأَشْرٍ)؛ ك(حَذِرٍ،  
وَحَذِرٍ)، وشبهه.

وَمَنْ فتح الظاء من ﴿الْمُحَظِرِ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهو مصدر؛ والمعنى: كهشيم الاحتظار،  
ويجوز أن يكون ﴿المحتظر﴾ هو الشجر<sup>(٧)</sup> المتخذة منه<sup>(٨)</sup> الحظيرة، وتقدم معنى  
كسر الظاء<sup>(٩)</sup>.

وَمَنْ رفع: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فعلى الابتداء، وَمَنْ نصب<sup>(١١)</sup>؛ فبإضمار  
فعلٍ، وهو اختيار الكوفيين؛ لأنَّ ﴿إِنَّا﴾<sup>(١٢)</sup> تطلب الفعل، فهي به أولى، والنصب

(١) في غير (ر): (مفرداً).

(٢) أي: قرأ: ﴿بَشْرًا﴾، وهي قراءة الجماعة.

(٣) وهي قراءة أبي قلابة.

(٤) وقراءة أبي حيوة: ﴿الْأَشْرُ﴾ على الوصف بالمصدر، انظر «المحرر» (١٤/١٦٠).

(٥) وهي قراءة مجاهد.

(٦) وهي قراءة الحسن، وأبي رجاء.

(٧) في غير (غ): (الشجرة).

(٨) في غير (ر): (منها).

(٩) تقدم في التفسير.

(١٠) وهي قراءة أبي السَّمَال.

(١١) وهي قراءة الجماعة.

(١٢) في (ر) و(غ): (إِنَّ).

أَدَلُّ عَلَى عَمُومِ الْمَخْلُوقَاتِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّكَ<sup>(١)</sup> لَوْ حَذَفْتَ ﴿حَلَقَتُهُ﴾ الْمَفْسَّرَ<sup>(٢)</sup>، وَأَظْهَرْتَ الْأَوَّلَ؛ لِصَارَ: إِنَّا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، وَلَا يَصْحُحُ كَوْنُ ﴿حَلَقَتُهُ﴾ صِفَةً لـ ﴿شَيْءٍ﴾؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَ الْمَوْصُوفِ، وَلَا تَكُونُ تَفْسِيرًا لِمَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهُ.



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها في جميع العدد: خمس وخمسون آية بغير اختلاف<sup>(٣)</sup>.



(١) في (ش): (لأنه).

(٢) في (ر): (المفسرة).

(٣) هنا ينتهي النقص من (ت).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الرحمن عز وجل

القول في جميعها<sup>(١)</sup>

﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٢ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٣ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٤ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝٥ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝٦ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝٧ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝٨ فِيهَا فَكِكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝٩ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝١٠ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ۝١١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ۝١٢ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ۝١٣ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ۝١٤ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ۝١٥ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ۝١٦ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٧ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۝١٨ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ۝١٩ يُخْرِجُ مِنْهُمَا الْمَوْزُ وَالْمَرْجَاتُ ۝٢٠ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ۝٢١ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝٢٢ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ۝٢٣ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٤ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝٢٥ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ۝٢٦ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝٢٧ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ۝٢٨ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ۝٢٩ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ۝٣٠ يَمَعَشِرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَفَعْتُمْ أَنْ تَفْذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا نَنْفُذُوكَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۝٣١ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ۝٣٢ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ ۝٣٣ وَخُفَّاسٍ فَلَا تَنْصِرَانِ ۝٣٤ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ۝٣٥ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۝٣٦ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ۝٣٧ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُشْعَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ۝٣٨ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ

(١) القول في جميعها: سقط من غير (غ).

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسْمِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾  
 هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿٤٤﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا  
 تُكذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ ﴿٤٦﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْئَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِيءُ  
 الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَنَكِهَةٍ  
 زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِعِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَرْقٍ وَحَنَى  
 الْجِنَّةِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ  
 قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَيَأْتِيءُ  
 الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا  
 تُكذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمَنْ دُونِهِمَا جَنَانٍ ﴿٦٢﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَمَمَتَانِ ﴿٦٤﴾  
 فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٦٧﴾  
 فِيهِمَا فَنَكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ ﴿٦٨﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَيَأْتِيءُ  
 الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ  
 يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِعِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ  
 وَعَبَقَرِيِّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ نَبْرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

### [الأحكام والنسخ:]

ليس فيها أحكام<sup>(١)</sup> ولا نسخ.

التفسير:

قوله جلَّ ذكْرُه: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ أَلْبِيَانَ﴾: قيل: إنَّ<sup>(٢)</sup> ﴿الْإِنْسَانَ﴾

(١) في (ر): (حكم).

(٢) إنَّ: ليست في (ش) و(غ).

ههنا يراد به<sup>(١)</sup>: مُحَمَّدٌ ﷺ، و﴿أَبْيَانَ﴾: بيان الحلال من الحرام<sup>(٣)</sup>، والهدى من الضلال.

قَتَادَةَ: ﴿الْإِنْسَانَ﴾ ههنا: آدم<sup>(٤)</sup> عليه السلام.

وقيل: إِنَّ<sup>(٥)</sup> ﴿الْإِنْسَانَ﴾ ههنا<sup>(٦)</sup> يراد به: جميع الناس، فهو اسمٌ للجنس، و﴿أَبْيَانَ﴾ على هذا: الكلام والفهم.

وقيل: معنى ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾: جعله علامةً يُعْتَبَرُ بِهَا.

وتقدّم معنى ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُحْسَبَانِ﴾<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾: قال ابن عباس وغيره: ﴿النَّجْمُ﴾: ما لا

ساق له، و﴿الشَّجَرُ﴾: ما له ساق، واشتقاق<sup>(٨)</sup> ﴿النجم﴾ من (نَجَمَ الشَّيْءُ)؛ إذا طَلَع.

الحسن، ومجاهد: ﴿النَّجْمُ﴾: نَجْمُ السَّمَاءِ.

وسجود ذلك في قول مجاهد: دَوْرَانِ ظِلِّهِ، وهو اختيار الطبري<sup>(٩)</sup>، وقد

تقدّم القول في مثله<sup>(١٠)</sup>.

(١) يراد به: سقط من (ش).

(٢) في (ر): (محمدًا).

(٣) في (غ): (والحرام).

(٤) في (غ): (محمد).

(٥) إِنَّ: مثبتة من (ر).

(٦) ههنا: مثبتة من (ر).

(٧) تقدم في تفسير الآية (٩٦) من (سورة الأنعام).

(٨) في (غ): (انشقاق)، وهو تصحيف.

(٩) «تفسير الطبري» (٧٧٦٥/٩).

(١٠) تقدم في تفسير الآية (٤٨) من (سورة النحل).

وقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾ أي: فوق الأرض.

﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ أي: العدل، عن مجاهد، وقيل: الذي يوزن به، وهو خبرٌ بمعنى الأمر بالعدل، يدلُّ عليه قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾؛ أي: لا تنقصوه<sup>(١)</sup>.

ومعنى ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾: لا تجوروا، و(القِسْطُ): العدل.

و(الأنام): الناس، عن ابن عباس، الحسن، الجنُّ والإنس، الضحَّاك: كلُّ مادبَّ على الأرض.

وقوله: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ أي: اللِّيف، عن الحسن وغيره.

الْفُرْطِيُّ: ﴿الْأَكْمَامِ﴾: الطَّلَع، وكلُّ شيء ستر شيئاً فهو له كُمٌّ.

و﴿الْمَصْفِ﴾: التَّبْن، عن الحسن وغيره، مجاهد: هو<sup>(٢)</sup> وَرَق الحِنْطَةِ، [ابن

جُبَيْر: هو بقل الزرع، والعرب<sup>(٣)</sup> تقول: (خرجنا نَعْصِف الزرع)؛ إذا قطعوا منه قبل أن يُدرك] <sup>(٤)</sup>.

﴿الرِّيحَانُ﴾: الرزق، عن ابن عباس وغيره، وعنه أيضاً وعن قتادة: أنه<sup>(٥)</sup>

الريحان الذي يُشَمُّ<sup>(٦)</sup>، وعن ابن عباس أيضاً: أنه خُضرة الزرع، وعن ابن جُبَيْر: هو ما قام على ساقٍ.

(١) في (غ): (تنقصوا).

(٢) هو: سقط من (ر).

(٣) في (ت): (والبقل)، وهو خطأ.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٥) أنه: ليس في (غ).

(٦) في (ت): (يشتم).

الفَرَاءُ: ﴿أَعَصَفَ﴾: المأكول من الزرع، و﴿الرَّيْحَانُ﴾: ما لا يؤكل<sup>(١)</sup>.

و(ريحان): يجوز أن يكون على (فَعْلان)، أو (فَيْعَلان)؛ فإن كان على (فَيْعَلان)؛ فأصله: (رَيْوَحان)، فأبدل من الواو ياءً، وأدغم؛ ك(هَيْن)، و(لَيْن)، ثم أُلزِمَ التخفيف؛ لطوله، ولحاقِ الزياتينِ الألفِ والنونِ، والمحذوفِ منه العينُ. وإن كان (فَعْلان)؛ فأصله: (رَوْحان)، فقلبتِ الواوُ ياءً؛ كما قلبت في (أَشَاوِي)<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿فَبَيَّأَ الْآءَ رَيْكُمَا تُكْذِبَانِ﴾: [خطابٌ للجنِّ والإنس] <sup>(٣)</sup>؛ لأنَّ (الأنام) واقعٌ عليهما.

وقيل <sup>(٤)</sup>: لما قال <sup>(٥)</sup>: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾، و﴿خَلَقَ الْجَانَّ﴾؛ دلَّ ذلك على أنَّ <sup>(٦)</sup> ما تقدّم وما <sup>(٧)</sup> تأخّر لهما.

وقيل: إنّه خطابٌ للواحد، حسب ما تقدّم من القول في ﴿أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤]، فأما ما <sup>(٨)</sup> بعد ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾، و﴿خَلَقَ الْجَانَّ﴾؛ فإنّه خطابٌ للإنس والجنِّ.

(١) «معاني القرآن» (١١٤/٣).

(٢) أي: كما قلبت الياء وَاوًا في (أشواي)، وأصله: (أشاياء) جمع (أشياء)؛ كعذراء وعذارى، فأبدلوا من الياء وَاوًا، انظر «الكتاب» (٣٨٠/٤)، «البحر المحيط» (٥٨/١٠).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) وقيل: سقط من (غ).

(٥) قال: سقط من (ش) و(غ).

(٦) أن: سقطت من (ر).

(٧) ما: سقطت من (ش).

(٨) ما: سقطت من (ش) و(غ).



و(الآلاء): النَّعْم<sup>(١)</sup>، وهو قول جميع المفسرين، وقد قال ابن زيد: إنها القدرة. وتقدّم ذكر (الصلصال)<sup>(٢)</sup>.

و(المارج): اللَّهَب، عن<sup>(٣)</sup> ابن عَبَّاس، وقال: خَلَقَ اللهُ الْجَانَّ مِنْ خَالِصِ النَّارِ، وَعِنَهُ أَيْضًا: مِنْ لِسَانِهَا الَّذِي يَكُونُ فِي طَرَفِهَا إِذَا تَهَبَّتْ، [الحسن: (المارج): الحسن]<sup>(٤)</sup>.

أبو عبيدة: (المارج): الخِلْطُ<sup>(٥)</sup>، وأصله من (مَرَج)؛ إذا اضطرب واختلط. مجاهد: (المارج) ههنا يراد به: لَهَبٌ أَحْمَرٌ وَأَسْوَدٌ. ويُروى: أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ نَارَيْنِ، فَمَرَجٌ<sup>(٦)</sup> إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، [فَأَكَلَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى]<sup>(٧)</sup>؛ وهي نار السموم، فخلق منها إبليس. وقوله: ﴿رَبُّ الشَّرْقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ يعني: مشرق<sup>(٨)</sup> الشتاء، ومشرق<sup>(٩)</sup> الصيف، وكذلك المراد بـ﴿الْمَغْرِبَيْنِ﴾.

وتقدّم القول في ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) النعم: سقط من (ر).

(٢) تقدم في تفسير الآية (٢٦) من (سورة الحجر).

(٣) في (ر): (عند).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٥) «مجاز القرآن» (٢/٢٤٣).

(٦) في (غ): (فمزج).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) في (غ): (شرق).

(٩) مشرق: ليس في (غ).

(١٠) تقدم في تفسير الآية (٥٣) من (سورة الفرقان).

وقوله: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾: قال قتادة: أي<sup>(١)</sup>: لا يبغيان على الناس فيغرقانهم، جعل بينهما<sup>(٢)</sup> وبين الناس<sup>(٣)</sup> اليُس.

مجاهد: المعنى<sup>(٤)</sup>: لا يبغى أحدهما على الآخر، فيختلط به كله.

ابن زيد: المعنى<sup>(٥)</sup>: لا يبغيان أن يلتقيا<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَاتِ﴾: قيل: يعني: من أحدهما، [وقيل: هما

بجران، يخرج من أحدهما]<sup>(٧)</sup> اللؤلؤ، ومن الآخر المرجان<sup>(٨)</sup>.

ويقال: إِنَّ الصَّدْفَ الذي فيه هذه الأشياء إنما يخرج من الموضع الذي فيه

العذب والملح؛ كالعيون.

وزُوي عن ابن عباس: أَنَّ اللؤلؤ لا يتكوّن<sup>(٩)</sup> في الصدف إلا عن قطر السماء،

وقاله الطبري<sup>(١٠)</sup>.

و﴿اللؤلؤ﴾: معروف<sup>(١١)</sup>، و﴿المرجات﴾ في قول ابن مسعود: الحَرَزُ الأحمر،

وقال جماعة من المفسرين: إِنَّ ﴿اللؤلؤ﴾: كبار اللؤلؤ، و﴿المرجات﴾: صغاره،

(١) أي: ليست في (ر).

(٢) في (ر): (وبينهم)، ولا يصح.

(٣) في غير (غ): (بين الناس وبينهما).

(٤) المعنى: ليس في (ر).

(٥) المعنى: ليس في (ش).

(٦) في (غ): (أي: يلتقيان)، ولا يصح، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٢٨٣٦) عن ابن زيد.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) في (ر): (والمرجان من الآخر).

(٩) زيد في (ت): (إلا).

(١٠) «تفسير الطبري» (٧٧٨٣/٩).

(١١) معروف: سقط من (ر).

ورُوي ذلك<sup>(١)</sup> عن عليِّ بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>، وابن عبَّاس، وغيرهما.  
ورُوي عن عليِّ وابن عبَّاس أيضاً: أَنَّ ﴿الْمَرْجَاتِ﴾: كبار اللؤلؤ، و﴿اللؤلؤ﴾: صغاره.

وقوله: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾<sup>(٣)</sup> يعني: السفن ﴿الْمُنْتَنَاتِ﴾: قال مجاهد: التي رُفعت قلووعها<sup>(٤)</sup>، وليست بمنشآت إذا<sup>(٥)</sup> لم ترفع قلووعها<sup>(٦)</sup>، و(الأعلام): الجبال.  
والضمير في قوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾: للأرض.  
وقوله: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾: قيل: المعنى: يسأله مَنْ في السماوات الرحمة، وَمَنْ في الأرض الرزق.

عليُّ بن سليمان: يسأله مَنْ في السماوات والأرض عن شأنه.  
ورُوي عن النبيِّ عليه الصلاة والسلام في قوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ أنه<sup>(٧)</sup> قال<sup>(٨)</sup>: «يغفر ذنباً، ويفرِّج كرباً، ويُجيب داعياً»<sup>(٩)</sup>.

وقيل: المعنى: كلَّ يوم هو في شأنٍ خلقه من تدبير أمورهم<sup>(١٠)</sup> ومصالحهم.

(١) ذلك: سقط من (غ).

(٢) بن أبي طالب: ليس في (ر).

(٣) زيد في (ش): ﴿الْمُنْتَنَاتِ﴾، وسيأتي.

(٤) في (ت): (قُلُّعها).

(٥) في (ش): (إن).

(٦) قلووعها: مثبت من (ر).

(٧) أنه: ليس في (ر) و(غ).

(٨) قال: ليس في (ر).

(٩) أخرجه دون «ويجيب داعياً» ابن حبان في «صحيحه» (٦٨٩) عن أبي الدرداء رضي الله عنه، وزاد عليه: «ويرفع

قوماً ويضع آخرين».

(١٠) في (غ): (تدبيرهم).

وحقيقة معنى الآية: أَنَّهُ يُنْفِذُ مَا سَبَقَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ أَنَّهُ كَائِنٌ، لَا أَنَّهُ يُجَدِّثُ مَا لَمْ يَتَقَدَّمَ فِي عِلْمِهِ.

وقوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَيْنِ﴾: وعيدٌ، والعربُ تستعمل (الفراغ)<sup>(١)</sup> في القصد إلى الشيء.

وقيل: المعنى: سنفرغ لكم من وعدكم الذي وعدته، [ووعيدكم الذي أوعدته]<sup>(٢)</sup>.

و﴿الثَّقَلَيْنِ﴾: الجن والإنس.

وقوله: ﴿إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ أي: إن استطعتم أن تهربوا من الموت<sup>(٣)</sup>؛ فاهربوا، عن الضحَّاك.

ابن عباس: إن استطعتم أن تعلموا ما في السماوات وما في الأرض<sup>(٤)</sup>؛ فاعلموه، ولن تعلموه إلا بسلطان؛ أي: بيئته من الله عزَّ وجلَّ، وعنه أيضاً: أنَّ المعنى: لا تخرجون من سلطاني وقدرتي عليكم.

مجاهد: ﴿بِسُلْطَانٍ﴾: بِحُجَّةٍ.

قَتَادَةَ: لا تنفذون إلا بملك، وليس لكم ملكٌ.

وقيل: المراد بذلك: هروب الناس في يوم<sup>(٥)</sup> القيامة حين<sup>(٦)</sup> تُحْدِقُ الْمَلَائِكَةُ بِأَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَالْأَقْطَارِ: النواحي.

(١) في (غ): (تستعمله).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في (غ): (السماوات)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٢٨٧٠) عن الضحَّاك.

(٤) ما في: سقط من (ش) و(غ).

(٥) يوم: مثبت من (غ).

(٦) في (ر): (حتى)، وهو تحريف.

وقوله: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾: (الشُّواظُ) في قول ابن عَبَّاسٍ وغيره: اللَّهَبُ الَّذِي لَا دَخَانَ فِيهِ<sup>(١)</sup>، وَ(النُّحَاسُ): الدَّخَانُ<sup>(٢)</sup> الَّذِي لَا لَهَبَ فِيهِ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا: أَنَّ<sup>(٣)</sup> (النُّحَاسَ)<sup>(٤)</sup> الصُّفْرُ يَذَابُ وَيُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ (الشُّواظَ): النَّارَ وَالذُّخَانَ<sup>(٥)</sup> جَمِيعًا، قَالَ أَبُو عَمْرٍو، وَحَكَاهُ الْأَخْفَشُ عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ.

فَالجُرُّ فِي ﴿نُحَاسٍ﴾ - فِي مَنْ قَرَأَ بِهِ<sup>(٦)</sup> - عَلَى هَذَا بَيِّنٌ، وَأَمَّا الجُرُّ عَلَى قَوْل مَنْ جَعَلَ (الشُّواظَ) اللَّهَبَ الَّذِي لَا دَخَانَ فِيهِ؛ فَبَعِيدٌ، لَا يَسُوغُ إِلَّا عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مَوْصُوفٍ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ، وَشَيْءٌ مِّن نُّحَاسٍ؛ فَ(شَيْءٌ) مَعْطُوفٌ عَلَى ﴿شَوَاظٌ﴾، وَ(مِّن نُّحَاسٍ): جَمَلَةٌ هِيَ صِفَةٌ لِّ(شَيْءٍ)، وَحُذِفَ (شَيْءٌ)، وَحُذِفَتِ (مِّن)؛ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهَا فِي ﴿مِّن نَّارٍ﴾، كَمَا حُذِفَتِ (عَلَى) مِّن قَوْلِهِمْ: (عَلَى مَنْ تَنَزَّلَ أَنْزَلَ)؛ أَي: أَنْزَلَ عَلَيْهِ؛ فَيَكُونُ ﴿نُحَاسٍ﴾ - عَلَى هَذَا - مَجْرُورًا<sup>(٧)</sup> بِ(مِّن) الْمَحذُوفَةِ.

وَمَنْ رَفَعَ<sup>(٨)</sup>؛ فَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى ﴿شَوَاظٌ﴾، وَهُوَ ظَاهِرٌ. وَمَعْنَى ﴿فَلَا تَنْصِرَانِ﴾<sup>(٩)</sup>: فَلَا يَنْصِرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

(١) فِي (ش): (لَهُ).

(٢) الدَّخَانُ: سَقَطٌ مِّن (ر).

(٣) أَنْ: لَيْسَتْ فِي (ت).

(٤) فِي غَيْرِ (ر) وَ(غ): (الدَّخَانُ)، وَلَا يَصِحُّ.

(٥) وَالدَّخَانُ: سَقَطٌ مِّن (غ).

(٦) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، كَمَا سَيَأْتِي.

(٧) فِي (ش): (مَجْرُورٌ)، وَهُوَ خَطَأٌ.

(٨) وَهِيَ قِرَاءَةُ بَقِيَّةِ السَّبْعَةِ.

(٩) زَيْدٌ فِي (غ): (أَي).

وقوله: ﴿فَإِذَا أُنشِقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾: (الدَّهَانُ): الدُّهْنُ، عن مجاهد، والضَّحَّاك، وغيرهما؛ والمعنى: أَنَّهَا صَارَتْ فِي صِفَاءِ الدُّهْنِ، وَ(الدَّهَانُ) عَلَى هَذَا جَمْعُ (دُهْنٍ).

سعيد بن جُبَيْر، وَقْتَادَةَ: الْمَعْنَى: فَكَانَتْ حَمْرَاءَ.

وَقِيلَ: الْمَعْنَى: أَنَّهَا تَصِيرُ فِي حُمْرَةِ الْوَرْدِ، وَجَرِيَانِ الدُّهْنِ.

وَقِيلَ: (الدَّهَانُ): الْجِلْدُ الْأَحْمَرُ.

ابن عَبَّاسٍ: الْمَعْنَى<sup>(١)</sup>: فَكَانَتْ كَالْفَرَسِ الْوَرْدِ، يُقَالُ لـ(الْكُمَيْتِ): (وَرْدٌ) إِذَا<sup>(٢)</sup> كَانَ يَتَلَوَّنُ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ: الْمَعْنَى: أَنَّهَا<sup>(٣)</sup> تَصِيرُ كَعَكْرِ الزَّيْتِ.

وَقِيلَ: الْمَعْنَى: أَنَّهَا تَمُرُّ وَتَجِيءُ.

وَرُوِيَ: أَنَّ السَّمَاءَ تَذُوبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ، فَتَصِيرُ حَمْرَاءَ ذَائِبَةً كَالدُّهْنِ.

وقوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾: هَذَا فِي مَوْطِنٍ مِنْ مَوْاطِنِ

الْقِيَامَةِ، وَيُسْأَلُونَ فِي مَوْطِنٍ<sup>(٤)</sup> آخَرَ، عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقِيلَ: الْمَعْنَى: لَا يُسْأَلُونَ إِذَا اسْتَقَرُّوا فِي النَّارِ.

وَقِيلَ: لَا يُسْأَلُونَ سِوَالِ اخْتِبَارٍ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمَعْنَى<sup>(٥)</sup>: لَا أَسْأَلُهُمْ عَنْ ذُنُوبِهِمْ، وَلَا أَسْأَلُ بَعْضَهُمْ عَنْ

(١) الْمَعْنَى: لَيْسَ فِي (ش).

(٢) فِي (ر): (وَرْدًا إِذْ).

(٣) فِي (ر): (أَيْضًا)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٤) فِي (ر) وَ(ش): (مَوْاطِنٌ)، وَفِي (غ): (مَوْضِعٌ).

(٥) الْمَعْنَى: لَيْسَ فِي (ر).

ذنوب بعضٍ.

الحسن، ومجاهد: المعنى<sup>(١)</sup>: لا تسأل الملائكة عنهم؛ لأنهم يعرفونهم<sup>(٢)</sup> بسماهم.

[وقيل: المعنى: لا تسأل الملائكة عن ذنوبهم؛ لأن الله تعالى قد أحصاها.

وقوله: ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَتِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>: قال الحسن: بسواد الوجوه، وزُرْقَةُ الأعين.

وقوله: ﴿فَيُؤَخِّدُ بِالنَّوْصَى وَالْأَقْدَامِ﴾: يُرَوَى: أَنَّهُ يُجْمَعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَنَاصِيَتِهِ مِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ يُلْقَى فِي النَّارِ.

وقوله: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ﴾ أي: يُقَالُ لَهُمْ: هَذِهِ جَهَنَّمُ.

وقوله: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ﴾ أي: قَدْ انْتَهَى حَرُّهُ؛ وَالْمَعْنَى: يَطُوفُ الْمُجْرِمُونَ بَيْنَ أَطْبَاقِ جَهَنَّمِ.

وقوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾: هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحَرْنَ يُجَازُونَ؛ وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ: مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ فِي الدُّنْيَا، فَكَانَ إِذَا هَمَّ بِمَعْصِيَةٍ تَرَكَهَا. ابن زيد: (مقامه): حين يقوم العباد يوم القيامة بين يديه.

وروى ابن عباس عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْجَنَّتَانِ بُسْتَانَانِ فِي عَرْضِ الْجَنَّةِ، كُلُّ بُسْتَانٍ مَسِيرَةٌ خَمْسٌ<sup>(٤)</sup> مِائَةَ عَامٍ، فِي وَسْطِ كُلِّ بُسْتَانٍ دَارٌ مِنْ نُورٍ عَلَى نُورٍ<sup>(٥)</sup>،

(١) في (ش): (يعني).

(٢) في (ش): (يُعرفون).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) خمس: مثبتة من (ر).

(٥) على نور: ليس في (ر) و(غ).

وليس منها شيء إلا يهتزُّ نعمةً وحُضرةً، قرارها ثابت، وشجرها نابت<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.  
وقيل: إِنَّ (الجتين): جنته التي خلقت له، وجنةٌ ورثها، حسب ما قدّمناه في  
غير هذا المكان<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾: قال ابن عباس وغيره: أي<sup>(٤)</sup>: ذواتا ألوانٍ من الفاكهة،  
فواحد (الأفنان) على هذا: (فَنٌّ)، وقيل: إِنَّ (الأفنان): الأغصان، فواحدة:  
(فَنٌّ)<sup>(٥)</sup>.

قال مجاهد وغيره: هي ظلُّ الأغصان على الحيطان.

وقوله: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ أي: ضربان، عن سفيان وغيره.  
وتقدّم ذكر (الإستبرق)<sup>(٦)</sup>.

و(البطّائِن) في قول ابن عباس وسائر المفسّرين: ما يلي الأرض، وقال الفرّاء:  
المراد ب(البطّائِن) ههنا: الظواهر<sup>(٧)</sup>، وفي الخبر عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «ظَوَاهِرُهَا  
نُورٌ يَتَلَأَلُ»<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾: (الجنّى): ما يُجْتَنَى<sup>(٩)</sup>؛ وهو الثمر، و﴿دَانٍ﴾:  
قريبٌ.

(١) في (غ): (ثابت).

(٢) أخرجه مقاتل بن سليمان في «تفسيره» (٣٠٨/٣)، ونقله القرطبي في «تفسيره» (١٤٩/٢٠) عن المهدي.

(٣) في (غ): (الموضع).

(٤) أي: ليست في (ر).

(٥) في (غ): (فن)، وهو تكرار.

(٦) تقدم في تفسير الآية (٣١) من (سورة الكهف).

(٧) «معاني القرآن» (١١٨/٣).

(٨) ذكره ابن عطية في «المحرر» (٢١٢/١٤)، والقرطبي في «تفسيره» (١٥٣/٢٠)، وغيرهما، دون سند.

(٩) في (غ): (يجنى).



وقوله: ﴿فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْظَّرْفِ﴾: قال: ﴿فِيهِنَّ﴾<sup>(١)</sup>؛ لَأَنَّ الْجَنَّتَيْنِ تَشْتَمِلُ<sup>(٢)</sup> عَلَى جَنَاتٍ، وَقِيلَ: لَأَنَّ التَّثْنِيَةَ جَمْعٌ.

الرَّجَّاجُ: يَعْنِي: فِي الْجَنَّتَيْنِ وَمَا أُعِدَّ لَهُ<sup>(٣)</sup>.

وقيل: إِنَّ<sup>(٤)</sup> الضمير في ﴿فِيهِنَّ﴾: لِلْقُرُشِ؛ وَالْمَعْنَى: عَلَيْهِنَّ.

وَتَقَدَّمَ ذَكَرَ ﴿قَصِيرَاتُ الْظَّرْفِ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ أَي: لَمْ يُذْمَوْهُنَّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَائِضِ: (طَامِثٌ).

مَجَاهِدٌ: لَمْ يَطْمَأَنَّ، وَقَدْ جَاءَ (طَمَّثَهَا)؛ إِذَا وَطِئَهَا وَإِنْ<sup>(٦)</sup> لَمْ يَفْتَضَّهَا.

عِكْرِمَةُ: الْمَعْنَى: لَمْ يَنْكَحْهُنَّ، قَالَ: وَ(الطَّمَّثُ): الْجِمَاعُ، وَيُرْوَى: (أَنَّ الرَّجُلَ

إِذَا جَامَعَ وَلَمْ يُسَمِّ؛ انطوى الجانُّ<sup>(٧)</sup> عَلَى إِحْلِيلِهِ<sup>(٨)</sup>، فَجَامَعَ مَعَهُ<sup>(٩)</sup>).

وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ تَطَأُ، وَتَدْخُلُ<sup>(١٠)</sup> الْجَنَّةَ، وَتَكُونُ لَهُمْ فِيهَا

جَنِّيَّاتٍ.

(١) زيد في (ر): ﴿قَصِيرَاتُ الْظَّرْفِ﴾.

(٢) في (ر): (تشمل).

(٣) «معاني القرآن وإعراجه» (١٠٣/٥).

(٤) إِنَّ: ليست في (ر).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٤٨) من (سورة الصافات).

(٦) إِنَّ: ليست في (غ).

(٧) في (ر): (الشیطان).

(٨) في (غ): (حليله)، وهو تحريف.

(٩) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٢٩٧٣) عن مجاهد قوله.

(١٠) في (ر): (الجان يطأ، ويدخل).

وقوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ أي: هل جزاء مَنْ قال: (لا إله إلا الله) إلا الجنة؟ عن عكرمة وغيره، وقيل: المعنى: هل جزاء مَنْ أحسن في الدنيا إلا أَنْ يُحَسِّنَ إليه في الآخرة؟

وقوله: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ أي: ومن دونهما في الدَّرَج.

وقوله: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ أي: خَضْرَاوَان<sup>(١)</sup> من الرِّيِّ، قاله ابن عَبَّاس وغيره.

مجاهد: مسوَادَتَان<sup>(٢)</sup>، و(الدُّهْمَة) في اللُّغَة: السواد.

وقوله: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ ضَاخَتَانِ﴾ أي: فَوَارَتَانِ بالماء، و(النَّضْح) بالخاء أكثر من (النَّضْح) بالخاء.

مجاهد: المعنى: نَضَّاخَتَانِ بالخير.

﴿فِيهِمَا فَكِيهَةٌ وَمَخْلٌ وَرَمَانٌ﴾ أعاد<sup>(٣)</sup> ذكر النَّخْل والرَّمَان؛ لفضلهما على الفاكهة.

وقوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾: قيل: أصل ﴿خَيْرَاتٌ﴾: (خَيْرَات)، فخَفَّفَ،

وقيل: هو جمع (خَيْر)؛ والمعنى: ذوات خَيْرٍ.

الزهريُّ: المعنى: «خَيْرَاتِ الأخلاق، حِسَانِ الوجوه»، رُوي ذلك عن النبيِّ

ﷺ (٤).

وقوله: ﴿مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾: قال عمر رضي الله عنه: (الخَيْمَة): دُرَّةٌ مَجُوفَةٌ، وقاله

ابن عَبَّاس، وقال: هي<sup>(٥)</sup> فرسخٌ في فرسخ، [لها أربعة آلاف مِصْرَاعٍ من ذهب] (٦).

(١) في (ر): (خضراوتان).

(٢) في غير (ت) و(غ): (مسودتان).

(٣) في (ر): (إنما).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٧٠) مطولاً من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

(٥) هي: مثبته من (ت).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

ومعنى ﴿مَقْصُورَتٌ﴾: قد قُصِرْنَ<sup>(١)</sup> على أزواجهنَّ، فلا يُرَدَّنَ بدلاً بهم، قاله مجاهد وغيره.

ابن عَبَّاس وغيره: محبوسات في الخيام، وهو حبسُ صيانة<sup>(٢)</sup> وتكريمة. وقوله: ﴿مُتَكِينٍ عَلَى رَقْفٍ خُضِرٍ﴾<sup>(٣)</sup>: قال ابن عَبَّاس: (الرَّفْرَفُ): فضول الفُرُش والبُسُط، وعن ابن عَبَّاس أيضاً<sup>(٤)</sup>، وقَتادة، وغيرهما: (الرَّفْرَفُ): المحابِس<sup>(٥)</sup>. الحسن: المرافق<sup>(٦)</sup>، ابن جُبَيْر: رياض الجنة، واشتقاقه<sup>(٧)</sup> من (رَفَّ يَرِفُّ)؛ إذا ارتفع.

و(العَبْقَرِيُّ): الزَّرَابِيُّ، عن ابن عَبَّاس وغيره، الحسن: (البُسُطُ، مجاهد: الديباج.

و(العَبْقَرِيُّ): منسوبٌ إلى (عَبْقَرٍ)؛ موضعٌ باليمن يُنْسَجُ فيه الديباج. الأصمعيُّ: العرب إذا استحسنَت الشيء<sup>(٩)</sup> واستجادته؛ قالت: عَبْقَرِيٌّ، وأصله: أنَّ (عَبْقَرٍ) موضعٌ تجود فيه صناعةُ الوَشْي.

(١) في (غ): (قصرت).

(٢) في (ر): (ضيافة).

(٣) قوله: ﴿خُضِرٍ﴾ ليس في (غ).

(٤) أيضاً: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (المجالس)، وفي (غ): (المجلس)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٧٨١٩/٩) عنهما.

(٦) في (غ): (الموافق)، وهو تحريف.

(٧) في (ر): (واشتقاقها).

(٨) زيد في (ت) و(غ): (هي).

(٩) في (ر): (شيئاً).

## القراءات:

أبو السَّمَال: ﴿وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا﴾؛ بالرفع<sup>(١)</sup>.

بلال بن أبي بُرْدَة<sup>(٢)</sup>: ﴿وَلَا تُخَسِّرُوا الْمِيزَانَ﴾؛ بفتح التاء والسين، وعنه أيضاً: ففتح التاء، وكسر السين<sup>(٣)</sup>.

ابن عامر: ﴿وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾؛ بنصب الثلاثة<sup>(٤)</sup>، والباقون: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾، إلا أن حمزة والكسائي يَجْرَانِ<sup>(٥)</sup> ﴿الرَّيْحَانُ﴾<sup>(٦)</sup>.

نافع، وأبو عمرو: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ﴾<sup>(٧)</sup>؛ بضم الياء، وفتح الراء، والباقون: بضده، وروى حسين الجعفي عن أبي عمرو: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ﴾<sup>(٨)</sup>.

حمزة، وأبو بكر عن عاصم باختلافٍ عنه: ﴿الْمَرْجَانُ﴾؛ بكسر الشين، وفتح الباقون<sup>(٩)</sup>.

(١) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٨)، «المحتسب» (٣٠٢/٢).

(٢) هو بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري، أبو عمرو، كان على قضاء البصرة، يروي عن أبيه، وأنس بن مالك، وروى عنه قتادة، ومحمد بن الزبير الحنظلي، مات سنة نيف وعشرين ومئة، انظر «الثقات» (٩١/٦)، «تهذيب الكمال» (٢٦٦/٤) «تهذيب التهذيب» (٢٥٣/١).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٩)، «المحتسب» (٣٠٣/٢).

(٤) بنصب الثلاثة: سقط من غير (ر).

(٥) في (غ): «يجزان»، وهو تحريف.

(٦) «السبعة» (ص ٦١٩)، «المبسوط» (ص ٤٢٣)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٠).

(٧) قوله: ﴿وَالْمَرْجَانَ﴾ مثبت من (ر).

(٨) «السبعة» (ص ٦١٩)، ودُكرت فيه الرواية أيضاً، وفي «الحجة» (٢٤٦/٦)، وانظر «حجة القراءات»

(ص ٦٩١)، «الكامل» (ص ٦٤٣).

(٩) «السبعة» (ص ٦١٩)، «الحجة» (٢٤٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٩١).

هزة، والكِسَائِي: ﴿سَيَفْرُغُ لَكُمْ﴾؛ بياء، والباقون: بنون<sup>(١)</sup>.  
ورُوي عن<sup>(٢)</sup> هُبَيْرَةَ، عن حفص، عن عاصم، وغيره: ففتح النون والراء<sup>(٣)</sup>،  
ورُويت عن قَتَادَةَ وغيره<sup>(٤)</sup>.

وروي الجَعْفِيُّ عن أَبِي عَمْرٍو: ﴿سَيَفْرُغُ﴾؛ بفتح الياء والراء، [ورُويت عن  
ابن هُرْمُزٍ]<sup>(٥)</sup>.

وذكر أبو حاتم عن الأعمش: ﴿سَيَفْرُغُ﴾؛ غير مسمّى الفاعل<sup>(٦)</sup>.  
ورُوي عن<sup>(٧)</sup> عيسى الثَّقَفِيِّ: ﴿سَيَفْرُغُ﴾<sup>(٨)</sup>؛ بكسر<sup>(٩)</sup> النون، وفتح الراء<sup>(١٠)</sup>.  
ابن كثير: ﴿شَوَاطِئُ﴾؛ بكسر الشين، وضمّ الباقون<sup>(١١)</sup>.  
ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَنُحَاسٍ﴾؛ بالجرّ، ورفع الباقون<sup>(١٢)</sup>.  
وعن مجاهد وغيره: ﴿وَنُحَاسٍ﴾؛ بكسر النون، وعن مُسْلِمِ بن جُنْدَب:

- (١) «السبعة» (ص ٦٢٠)، «الحجة» (٢٤٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٢).  
(٢) عن: ليست في (ش) و(غ).  
(٣) أي: و﴿سَيَفْرُغُ﴾، وفي (ر): (و) والواو، وهو تحريف، وكذا في الموضوع اللاحق.  
(٤) وغيره: سقط من (غ)، وانظر «المحرر» (٢٠٠/١٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٩) عن قتادة وغيره، ورواية هبيرة في «تفسير القرطبي» (١٣٧/٢٠).  
(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ)، وقد ذكر الرواية عن الجعفي ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٦٢٠)، والهللي في «الكامل» (ص ٦٤٣)، وانظر «تفسير القرطبي» (١٣٧/٢٠)، و«البحر» (٦٤/١٠).  
(٦) «المحتسب» (٣٠٤/٢)، «الكامل» (ص ٦٤٣)، «المحرر» (٢٠١/١٤).  
(٧) عن: ليست في (ر) و(ش).  
(٨) قوله: ﴿سَيَفْرُغُ﴾: سقط من غير (ر).  
(٩) في غير (ر) و(ش): (كسر).  
(١٠) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٩)، «المحتسب» (٣٠٤/٢)، «المحرر» (٢٠٠/١٤).  
(١١) «السبعة» (ص ٦٢١)، «الحجة» (٢٤٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٣).  
(١٢) «السبعة» (ص ٦٢١)، «الحجة» (٢٤٩/٦، ٢٥٠)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٣).

﴿وَنَحْسٌ﴾، وعن حَنْظَلَةَ بنِ مِرَّةَ بنِ النُّعْمَانِ الأنصاري<sup>(١)</sup>: ﴿وَنَحْسٍ﴾؛ بالجرِّ، وعن الحسن: ﴿وَنَحْسٍ﴾، وعن عبد الرحمن بن أبي بَكْرَةَ: ﴿وَنَحْسٍ﴾؛ من (حَسَّ يَحْسُ) <sup>(٢)</sup>.

الأعمش: ﴿يُطَوِّفُونَ بينها وبين حميم أن﴾ <sup>(٣)</sup>، وعن عليّ بنِ عَمْرٍو: ﴿يُطَافُونَ﴾ <sup>(٤)</sup>.  
أبو حَيَّوَةَ: ﴿على فُرْشٍ﴾؛ بإسكان الراء <sup>(٥)</sup>.  
الكِسَائِيُّ: ﴿لَمَّا يَطْمُئِنُّنَّ﴾؛ بضم الميم في أحد الموضعين، وكسرهما في الآخر، وخيَّر فيما بينهما <sup>(٦)</sup>.

الحسن: ﴿ولا جَانٌّ﴾؛ بالهمز <sup>(٧)</sup>.

بَكْرُ بنِ حَبِيبِ السَّهْمِيِّ: ﴿خَيْرَاتٌ﴾؛ بالتشديد <sup>(٨)</sup>.

(١) لم أقف على ترجمته بتمام اسمه، وفي «البحر» (٢٠٥/١٤): (حَنْظَلَةَ بنِ النُّعْمَانِ)، ولعله هو، حَنْظَلَةُ بنِ النُّعْمَانِ بنِ عامر بن عجلان الأنصاري، شهد أحداً وما بعدها، وخلف على خولة زوجة حمزة بن عبد المطلب بعده، انظر «أسد الغابة» (١/٦٢٤)، «الإصابة» (١/٣٦١)، وثمة آخر اسمه حَنْظَلَةُ الأنصاري من أهل قباء، وكان إمامهم، ويروي عنه جبلة بن سحيم، انظر «الثقات» (٣/٩٣)، «الجرح والتعديل» (٣/٢٣٩).

(٢) جميعها في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٩) إلّا قراءة الحسن، فهي فيه عن غيره، على خطأ في شكل بعضها، والأخيرة في «المحتسب» (٢/٣٠٤)، وقراءة مجاهد في «الكامل» (ص ٦٤٤)، وانظر «المحرر» (١٤/٢٠٥)، «تفسير القرطبي» (٢٠/١٤٢)، «البحر» (١٠/٦٥)، وقراءة الحسن ساقطة من (غ).

(٣) قوله: ﴿وبين حميم أن﴾ ليس في (ت) و(غ)، والقراءة في «الكامل» (ص ٦٤٤)، و«البحر» (١٠/٦٧).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١٤٩)، «المحرر» (١٤/٢٠٨).

(٥) «المحرر» (١٤/٢١١)، «البحر» (١٠/٦٨).

(٦) والباقون: بكسر الميم فيهما، انظر «السبعة» (ص ٦٢١)، «الحجة» (٦/٢٥٢)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٤)، ومن هنا يبدأ سقط في (ش)، وسنشير إليه عند انتهائه.

(٧) بالهمز: سقط من (غ)، انظر «المحتسب» (٢/٣٠٥) عنه وعن عمرو بن عبيد، وهي عن عمرو في «القراءات الشاذة» (ص ١٤٩، ١٥٠).

(٨) «المحرر» (١٤/٢١٨)، «البحر» (١٠/٧٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٠)، و«الكامل» (ص ٦٤٤)

عن غيره.

عثمان رضي الله عنه، والجحدري، والحسن، وغيرهم: ﴿عَلَى زَفَارٍ﴾؛ بالجمع غير مصروف، وكذلك: ﴿وَعَبَّاقِرِيٍّ حِسَانٍ﴾<sup>(١)</sup>.  
ابن هرْمُز: بضم الضاد من ﴿حُضْرٍ﴾<sup>(٢)</sup>.  
ابن عامر: ﴿نَبْرَكَ أَسْمَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾، والباقون: ﴿ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(٣)</sup>.



ليس فيها<sup>(٤)</sup> ياء إضافة مختلف فيها.  
وفيها محذوفة: وقف سلام ويعقوب على ﴿الْجَوَارِ﴾ [٢٤] بياء، وحذف الباقون.  
الإعراب:

مَنْ رَفَعٌ ﴿وَالسَّمَاءَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فعلى الابتداء، واختار ذلك لما عطف<sup>(٦)</sup> على الجملة التي هي ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾، فجعل المعطوف مركباً من ابتداء وخبر؛ كالمعطوف عليه، ومَنْ نصب<sup>(٧)</sup>؛ فبإضمار فعلي، وهو معطوف على ﴿يَسْجُدَانِ﴾، وهو مركب من فعلي وفاعل، فجعل المعطوف مثله.

(١) «المحتسب» (٣٠٥/٢) عن جماعة ليس منهم الحسن، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٠) عن الجحدري وغيره، وكذا في «الكامل» (ص ٦٤٤)، وانظر «تفسير القرطبي» (١٧١/٢٠)، «البحر» (٧١/١٠).

(٢) أي: ﴿حُضْرٍ﴾، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٠)، «المحتسب» (٣٠٥/٢) عن الأعرج؛ وهو ابن هرْمُز.

(٣) قوله: ﴿الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾: ليس في الآية الأولى في (غ)، ومثبت في الثانية من (ر)، وانظر «السبعة» (ص ٦٢١)، «الحجة» (٢٥٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٤).

(٤) أي: في سورة الرحمن.

(٥) وهي قراءة أبي السَّمَّال، وزيد في (غ): ﴿رَفَعَهَا﴾.

(٦) عطف: سقط من (غ).

(٧) وهي قراءة الجماعة.

﴿الَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ موضع ﴿أَنْ﴾ يجوز أن يكون نصباً على تقدير حذف الجار؛ كأنه قال: لئلا تَطْغَوْا، ويجوز ألا يكون له ﴿أَنْ﴾ موضعٌ من الإعراب، ويكون ﴿تَطْغَوْا﴾ على هذا التقدير مجزوماً، وعلى التقدير الأوَّل منصوباً.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تَخَسَّرُوا﴾<sup>(١)</sup>؛ بفتح التاء والسين<sup>(٢)</sup>؛ فهو محمولٌ على تقدير حذف حرف الجرِّ<sup>(٣)</sup>؛ والمعنى: لا تَخَسَّرُوا في الميزان، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تَخَسَّرُوا﴾<sup>(٤)</sup>؛ جاز أن تكون لغةً في (أَخَسَرْتُ الْمِيزَانَ)؛ ك(أَجْبَرْتُهُ، وَجَبَرْتُهُ)، وشبهه.

وَمَنْ نَصَبَ: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾<sup>(٥)</sup>؛ عطف الجميع على ﴿الْأَرْضَ﴾، وَمَنْ رَفَعَ<sup>(٦)</sup>؛ عطف على ﴿فَلِكِهَاتُ﴾، ولا يمتنع ذلك على قول من جعل ﴿الرَّيْحَانَ﴾ الرزق؛ فيكون كأنه قال: والحبُّ ذو الرزقِ والرزقُ؛ من حيث كان العصفُ رزقاً؛ لأنَّ العصفُ رزقٌ للبهائم، والريحان رزقٌ للناس، ولا شُبْهَةٌ فيه في قول مَنْ قَالَ: إِنَّهُ الرِّيحَانُ الْمَشْمُومُ.

وَمَنْ كَسَرَ الشين من ﴿الْمُنْشَأَاتُ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فَإِنَّهُ نَسَبَ الْفِعْلَ إِلَى السَّفْنِ<sup>(٨)</sup> عَلَى الْإِتْسَاعِ؛ وَالتَّقْدِيرُ: الْمُنْشَأَاتُ السَّيْرَ، وَمَنْ فَتَحَ الشين<sup>(٩)</sup>؛ فَلَأَنَّهَا أُنْشِئَتْ، وَأُجْرِيَتْ.

(١) قوله: ﴿تخسروا﴾: سقط من (ر).

(٢) وهي قراءة بلال بن أبي بردة الأولى.

(٣) في (ر) و(غ): (حذف الجار).

(٤) وهي قراءة بلال الثانية.

(٥) وهي قراءة ابن عامر.

(٦) وهي قراءة بقية السبعة، قرؤوا: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾.

(٧) وهي قراءة حمزة وأبي بكر.

(٨) في (غ): (الشفق)، وهو تحريف.

(٩) وهي قراءة بقية السبعة.



والقول في ﴿سَيْفَرُغُ﴾<sup>(١)</sup> و﴿سَيْفَرُغُ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿سَنَفْرُغُ﴾<sup>(٣)</sup> ظاهرٌ.  
 وَمَنْ قرأ: ﴿سَيْفَرُغُ﴾<sup>(٤)</sup>، أو ﴿سَنَفْرُغُ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهي لغة لبني تميم، يقولون:  
 (فَرِغَ يَفْرُغُ)، وْحَكِي أيضاً: (فَرِغَ يَفْرُغُ)<sup>(٦)</sup>، ووجه كسر النون في ﴿سَنَفْرُغُ﴾<sup>(٧)</sup> هو  
 ما قدّمناه من كسر أوائل المستقبل الثلاثي.  
 وكسرُ الشين وضمُّها في (الشواظ)<sup>(٨)</sup> لُغْتَانِ، وكذلك: ﴿التُّحَاسُ﴾،  
 و﴿التُّحَاسُ﴾<sup>(٩)</sup>، [ويجوز أن يكونا نعتين]<sup>(١٠)</sup>، ويجوز أن يكون الكسر جمعَ  
 (نَحْسٍ)؛ كـ(صَعْب، وصِعَاب)، وتقدّم الوجه في الجرّ وفي الرفع في ﴿وَنُحَاسٌ﴾.  
 وَمَنْ قرأ: ﴿وَنَحْسٌ﴾<sup>(١١)</sup>؛ عَطَفَهُ على ﴿شَوَاطِئُ﴾، والمراد به: العذاب.  
 وَمَنْ قرأ: ﴿وَنَحْسٍ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ عَطَفَهُ على ﴿نَارٍ﴾.  
 وَمَنْ قرأ: ﴿وَنُحْسٍ﴾<sup>(١٣)</sup>؛ فهو جمع (نَحْسٍ)، ويجوز أن يكون أصله:

(١) وهي قراءة حمزة، والكسائي، وسقطت من (ر).

(٢) وهي قراءة الأعمش.

(٣) وهي قراءة بقية السبعة.

(٤) وهي مروية عن أبي عمرو، وابن هرمز.

(٥) وهي مروية عن عاصم، وقتادة.

(٦) هذه الحكاية سقطت من (غ).

(٧) قوله: ﴿سَنَفْرُغُ﴾؛ سقط من (ر)، وهي قراءة عيسى الثقفي.

(٨) الكسر قراءة ابن كثير، والضم قراءة الباقرين.

(٩) وهي قراءة مجاهد، والأولى قراءة الجماعة، وزيد في (ر) هنا: (لغتان).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١١) وهي قراءة مسلم بن جندب.

(١٢) وهي قراءة حنظلة الأنصاري.

(١٣) وهي قراءة الحسن.

(وَنُحُوسٍ)؛ فَقَصِرَ بِحَذْفِ وَاوِهِ، حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ عِنْدَ<sup>(١)</sup> قَوْلِهِ: ﴿وَيَا لَتَجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦].

وَمَنْ قَرَأَ<sup>(٢)</sup>: ﴿وَنَحُسٌ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ<sup>(٤)</sup>: (حَسَّ الْقَوْمَ يَحْسُهُمْ حَسًّا)؛ إِذَا اسْتَأْصَلَهُمْ؛ وَالْمَعْنَى: نَقَتْلُ بِالْعَذَابِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَيُؤَخِّدُ بِالنَّوْصِيِّ وَالْأَقْدَامِ﴾ أَي: بِالنَّوْاصِيِّ مِنْهُمْ، أَوْ<sup>(٥)</sup> بِنَوَاصِيهِمْ، وَلَا يَتَعَدَّى (أَخَذَ) إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَحَدُهُمَا بِالْبَاءِ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ: (أَخَذْتُ بِالنَّاصِيَةِ)، وَلَا تَقُولُ: (أَخَذْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّاصِيَةِ)، وَقَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَحَدُهُمَا<sup>(٦)</sup> بِجَرِّ جَرٍّ غَيْرِ الْبَاءِ؛ نَحْوُ: (أَخَذْتُ الْمَالَ مِنْ زَيْدٍ)، فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى: (مَنْ أَجَلَ)؛ تَعَدَّى بِالْبَاءِ؛ نَحْوُ: (أَخَذْتُ زَيْدًا بَعْمُرًا).

وَقَوْلُهُ: ﴿مُتَّكِينٍ﴾؛ حَالٌ، الْعَامِلُ فِيهَا مَحذُوفٌ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: يَنْعَمُونَ مُتَّكِينِينَ، وَقِيلَ: هِيَ حَالٌ مِنْ (مَنْ) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾.

﴿كَأَنَّ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ﴾<sup>(٧)</sup>: مَوْضِعُ الْكَافِ<sup>(٨)</sup> نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ ﴿قَصِرَتْ﴾؛ التَّقْدِيرُ: فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ مَشْبَهَاتُ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ.

(١) فِي (ر): (فِي).

(٢) وَمَنْ قَرَأَ: سَقَطَ مِنْ (غ).

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ.

(٤) قَوْلُهُمْ: سَقَطَ مِنْ غَيْرِ (ر).

(٥) فِي (غ): (أَي).

(٦) أَحَدُهُمَا: سَقَطَ مِنْ (ر).

(٧) قَوْلُهُ: ﴿وَالْمَرْجَانَ﴾ مُثَبَّتٌ مِنْ (ت).

(٨) هَذَا عَلَى أَنْ (كَأَنَّ) مَرْجَبَةٌ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ بِسَاطِنِهَا، وَهُوَ الْمَشْهُورُ الْمُسْتَعْمَلُ،

انظر «مغني اللبيب» (ص ٢٥٢).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿خَيْرَاتٌ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو (فَيْعَلَاتٌ)، وهو أصل (خَيْرَات) في أحد القولين<sup>(٢)</sup>، وقد تقدّم<sup>(٣)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿رَفَارَفٌ﴾، و﴿عَبَاقِرِيٌّ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فهو جمع ﴿رَفْرَفِيٌّ﴾ و﴿عَبَقَرِيٌّ﴾، و﴿رَفْرَفِيٌّ﴾: اسمٌ للجمع، و﴿عَبَقَرِيٌّ﴾: واحدٌ يدلُّ على الجمع، منسوبٌ إلى (عَبَقَر)، [وقيل: إنَّ واحد ﴿رَفْرَفِيٌّ﴾ و﴿عَبَقَرِيٌّ﴾: (رَفْرَفَةٌ) و(عَبَقَرِيَّةٌ)]<sup>(٥)</sup>، والقياسُ صرف ﴿عَبَاقِرِيٌّ﴾<sup>(٦)</sup>؛ لأنه مثل: (مدائنيّ)، وشبهه، وقد روي تركُّ صرفه.

وضمُّ الضاد من ﴿خُضْرٍ﴾<sup>(٧)</sup> قليلٌ، وقد جاء في الشعر.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿نَبْرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(٨)</sup>؛ جعل ﴿ذِي﴾ صفة لـ ﴿رَبِّكَ﴾، وَمَنْ رَفَعَ<sup>(٩)</sup>؛ جعله وصفًا لـ ﴿أَنْتُمْ﴾، وذلك تقوية لكون الاسم هو المسمَّى، وقد تقدّم ذكر<sup>(١٠)</sup> ذلك.



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها في الكوفيِّ والشاميِّ: ثمان وسبعون آية، وفي

(١) وهي قراءة بكر بن حبيب السهمي.

(٢) في (ر): (الوجهين)، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

(٣) تقدم في التفسير.

(٤) وهي قراءة سيدنا عثمان رضي الله عنه وغيره.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في غير (ر): (عبقري)، ولا يصح.

(٧) على قراءة ابن هرمز.

(٨) قوله: ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ مثبت من (ر)، وهي قراءة الجماعة إلا ابن عامر.

(٩) أي: قرأ: ﴿ذُو﴾، وهي قراءة ابن عامر، وفي (ر): (رفعه).

(١٠) ذكر: ليس في (غ).

البصري: ستُّ وسبعون، وفي المدنيّين والمكّيّ: سبعٌ وسبعون.

اختلف منها في خمس آيات:

﴿الرَّحْمَنُ﴾ [١]: كوفيٌّ، وشاميٌّ.

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ الأوّل [٣]: الجماعة سوى المدنيّين<sup>(١)</sup>.

﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [١٠]: الجماعة سوى المكّيّ.

﴿شَاطِئِ مِنْ نَارٍ﴾ [٣٥]: مدنيّان، ومكّيّ<sup>(٢)</sup>.

﴿يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [٤٣]: الجماعة سوى البصريّ<sup>(٣)</sup>.



(١) في (ر): (المدني)، وفي سائر النسخ: (المكّيّين)، والمثبت هو الصواب.

(٢) في (غ): (المدنيان والمكّي).

(٣) انظر «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٣٧).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الواقعة

القول في جميعها

﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ١ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ٢ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ٣ إِذَا رَجَّحَتِ الْأَرْضُ ٤ رَجًا ٥ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ٥ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ٦ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ٧ ٨ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ٨ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ٩ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ١٠ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ١١ وَالسَّادِقُونَ السَّادِقُونَ ١٢ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ١٣ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ١٤ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى ١٥ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ١٦ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ١٧ مُتَنكِسِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ١٨ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ١٩ أَكْوَابُ وَأَنْبَارٌ وَنَاقَاتُ بَارِيقٍ وَكُنَاسٌ مِنْ مَعِينٍ ٢٠ لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ٢١ وَفَكَهْفُهُمْ مِمَّا يَنْخَرِطُونَ ٢٢ وَخَلِيفَتُهُمْ مِمَّا يَشْتَهُونَ ٢٣ وَخُورٌ عَيْنٌ ٢٤ كَأَمْثَلِ الذُّلُولِ الْمَكْنُونِ ٢٥ جَزَاءً لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٦ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا تَأْتِيًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ٢٧ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ٢٨ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ٢٩ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ٣٠ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ٣١ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ٣٢ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ٣٣ وَفَكَهْفُهُمْ كَثِيرٌ ٣٤ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ٣٥ وَفُرُشٌ مَّرْفُوعَةٍ ٣٦ إِنَّا أَنْشَأْنَهُمْ إِنْشَاءً ٣٧ فَعَمَلَتْهُمْ أَتْكَارًا ٣٨ عُرْبًا أَتْرَابًا ٣٩ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ٤٠ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى ٤١ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ٤٢ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ٤٣ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ٤٤ فِي سَمُورٍ وَحَمِيمٍ ٤٥ وَظِلِّ مِّنْ يَحْمُومِ ٤٦ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ٤٧ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ٤٨ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحَنِثِ الْعَظِيمِ ٤٩ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَبَدًا مَتَنَا وَكُنَّا نُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّا لَنَبْعَثُهُمْ ٥٠ أَوْءَابًا وَأَنَا لَوَّانٌ ٥١ قُلْ إِنَّ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ ٥٢ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ٥٣ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ ٥٤ لَأَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ ٥٥ فَهَاتُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ ٥٦ فَشَرِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ٥٧

فَشْرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْبِ ﴿٥٨﴾ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَرَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٦١﴾ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ؕ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٦٢﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوبِينَ ﴿٦٣﴾ عَلَيَّ أَنْ يُبَدَّلَ امْثَلُكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٥﴾ أَفَرَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٦﴾ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ؕ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٧﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٨﴾ إِنَّا الْمَعْرُومُونَ ﴿٦٩﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرِبُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٧٢﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أجاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧٤﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٥﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذِكْرَةً وَتَعْلَالًا لِلْمُقِيمِينَ ﴿٧٦﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٧﴾ ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٨﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٩﴾ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٨٠﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٨١﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٣﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨٤﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٦﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نُنظَرُونَ ﴿٨٧﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٨﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٩﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٠﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرَبِينَ ﴿٩١﴾ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ يَغِيْرِ ﴿٩٢﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٤﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٥﴾ فَنَزَلَ مِنَ جَمِيمٍ ﴿٩٦﴾ وَنَصْلِيَةٌ جَمِيمٍ ﴿٩٧﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوْحٌ الْبَقِيْنَ ﴿٩٨﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٩﴾﴾.

### [الأحكام والنسخ]:

ليس فيها من الأحكام سوى قوله: ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٨١﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾﴾:

رُوي عن ابن عباس: أن المراد به: الكتاب الذي في السماء.

ابن زيد: زعموا أن الشياطين تنزلت (١) على محمد ﷺ؛ فأعلمهم الله تعالى

(١) في (ر): (نزلت به).

أَنَّ الشياطين لا تستطيع ذلك، وعنه أيضاً: ﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾: الملائكة، والأنبياء، والرسل.

عِكْرَمَة: هم<sup>(١)</sup> حملة التوراة والإنجيل.

مالك: هذه الآية كالتى في ﴿عَبَسَ﴾؛ يعنى: قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۖ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾

[عبس: ١٦، ١٥].

وقد رُوي: أَنَّ في الكتاب الذي كتبه النبيُّ عليه الصلاة والسلام لعَمْرُو بن حَزْمٍ: «لا يمسه إلا طاهر<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>، وهو مذهب النَّحْعِيِّ، والحكَم، وحمَّاد، وجماعة من الفقهاء، قال مالك: لا يحمله غير<sup>(٤)</sup> طاهرٍ بعلاقة<sup>(٥)</sup>، ولا على وسادة.

ورُوي عن جماعة من السلف - منهم ابن عَبَّاس، والشَّعْبِيُّ، وغيرهما - إباحةُ مسِّه لغير الطاهر، والطهارة في كلِّ ما ذكرناه<sup>(٦)</sup> طهارةً الوضوء.

### التفسير:

﴿الْوَاقِعَةُ﴾: القيامة، وجوابُ ﴿إِذَا﴾ قوله: ﴿فَأَصْحَبُ الْيَمِينَةِ﴾<sup>(٧)</sup>.

﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾: قال الحسن وغيره: ليس لوقعتها مثنوية، ولا رجعة.

الثوري: ليس لوقعتها أحدٌ يكذب بها.

(١) هم: ليس في (غ).

(٢) في (ر): (المطهرون).

(٣) أخرجه مالك في «الموطأ» (١٩٩/١)، من حديث عبد الله بن أبي بكر بن حزم، وفيه انقطاع.

(٤) في (غ): (إلا).

(٥) في (ت): (بعلاقته).

(٦) في (غ): (ذكرنا).

(٧) زيد في (ر): ﴿مَا أَصْحَبُ الْيَمِينَةَ﴾.

وقيل: المعنى: ليس في الإخبار بوقوعها<sup>(١)</sup> كَذِبٌ.

و﴿كَاذِبَةٌ﴾: يجوز أن يكون مصدرًا، ويجوز أن يكون نَعْتًا؛ بمعنى: حالٌ كاذبة، أو فِرْقَةٌ كاذبة.

وقوله: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾: قال عِكْرِمَةُ وغيره: خَفِضْتُ؛ فأسمعت الأدنى، ورَفَعْتُ؛ فأسمعت الأقصى<sup>(٢)</sup>، فكان القريبُ والبعيد<sup>(٣)</sup> سواءً.

قَتَادَةَ: خَفَضْتُ أَقْوَامًا فِي عَذَابِ اللَّهِ، وَرَفَعْتُ أَقْوَامًا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: خَفَضْتُ أَقْوَامًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مَرْفُوعِينَ، وَرَفَعْتُ أَقْوَامًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مَخْفُوضِينَ.

وقوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ أي: زُلزلت، عن مجاهد وغيره، وفي قوله: ﴿رَجًا﴾ دليلٌ على تكرير الزلزلة.

وقوله: ﴿وَأُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ أي: فُتَّتْ فُتًّا، عن ابن عَبَّاسٍ.

مجاهد: كما يُسُّ السَّوِيقُ<sup>(٤)</sup>.

قَتَادَةَ: كما يُسُّ الشَّجَرُ تَذْرُوهَ الرِّيحِ.

وقيل: معناه: سُيِّرَتْ، ومنه الحديث: «جاءكم أهل اليمن يئسون عيالاتهم»<sup>(٥)</sup>.

(١) في (ر): (بوقعتها).

(٢) الأقصى: سقط من (غ).

(٣) في غير (ر): (البعيد والقريب).

(٤) في (ر): (الدقيق).

(٥) أخرج البخاري في «صحيحه» (١٨٧٥) واللفظ له، ومسلم في «صحيحه» (١٣٨٨) من حديث سفيان

بن أبي زهير رضي الله عنه، وفيه: «تفتح اليمن، فيأتي قومٌ يئسون، فيتحمّلون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون».



وقوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبِتًا﴾: قال عليٌّ رضي الله عنه: الهباء المنبت: الرَّهَجُ <sup>(١)</sup> الذي يسطع من حوافر الدواب، فينبتُ، فلا يكون شيئاً.

مجاهد: هو الشُّعاع الذي يكون في الكُوَّة كهيئة الغبار، ورُوي نحوه عن ابن عباس، وعنه أيضاً: هو <sup>(٢)</sup> ما يطير من النار إذا اضطربت، يطير منها شرراً، فإذا وقع لم يكن شيئاً.

وقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ أي: أصنافاً؛ يعني: أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة، والسابقين <sup>(٣)</sup>.

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾: هم الذين أُخِذَ بهم <sup>(٤)</sup> ذات اليمين إلى الجنة، و﴿أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾: هم <sup>(٥)</sup> الذين أُخِذَ بهم ذات الشمال إلى النار، والعربُ تقول لليد الشمال: (الشُّومى)، وللجانب الشمال: (الأشأم)، وكذلك يقال لما جاء عن اليمين: (اليمن)، ولما جاء عن الشمال: (الشُّوم).

وقيل: إنَّما قال: ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾؛ لأنَّهم أعطوا كُتُبهم بأيمانهم، و﴿أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾؛ لأنَّهم أعطوا كُتُبهم بشمائلهم.

وقيل: لأنَّ أصحاب <sup>(٦)</sup> الميمنة ميامينُ على أنفسهم، و﴿أصحاب المشئمة﴾ مشائيم على أنفسهم.

(١) الرَّهَجُ والرَّهَجُ: الغبار، «اللسان» مادة (رهج).

(٢) هو: ليس في (ر).

(٣) في (ر): (والسابقون).

(٤) في (غ): (أخذتهم)، وهو تصحيف.

(٥) هم: سقط من غير (ر).

(٦) في (ر): (وقيل لأصحاب)، ولا يستقيم.

المبرّد: ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾: أصحاب التقدم، و﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾: أصحاب التأخر<sup>(١)</sup>، والعربُ تقول: اجعلني في يمينك، ولا تجعلني في شمالك؛ أي: اجعلني من المتقدمين، ولا تجعلني من المتأخرين.

وقيل: إنّ ذلك مردودٌ إلى ما جاء في الخبر: «إنَّ الله تعالى خَلَقَ الطَّيِّبَ من ذرِّيَّةِ آدم في الجانب اليميني من آدم، والخبيث في الجانب الشمال منه»<sup>(٢)</sup>.

والتكريرُ في ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ و﴿مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾<sup>(٣)</sup> تعظيمٌ لشأنهم.

وقوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>: رُوي عن النبيِّ عليه الصلاة والسلام أنّه قال: «﴿السَّابِقُونَ﴾: الذين إذا أُعْطُوا الحَقَّ؛ قَبِلُوهُ، وإذا سئِلُوهُ؛ بَدَّلُوهُ، وَحَكَمُوا»<sup>(٥)</sup> للناس كحكمهم لأنفسهم<sup>(٦)</sup>»<sup>(٧)</sup>.

ابن سيرين: هم الذين صلُّوا القبلتين<sup>(٨)</sup>، وقيل: هم المهاجرون الأوَّلون؛ فالمعنى: والسابقون إلى الإيمان بالله [هم]<sup>(٩)</sup> السابقون إلى جنته، [ويجوز أن يكون التقدير: السابقون إلى رحمة الله هم السابقون]<sup>(١٠)</sup>، ويجوز أن يكون التكرير تأكيداً.

(١) في (غ): (التأخير).

(٢) منه: ليس في (غ)، والحديث لم أقف عليه مسنداً.

(٣) قوله: ﴿السَّابِقُونَ﴾ ليس في (ر).

(٤) قوله: ﴿السَّابِقُونَ﴾ ليس في (غ).

(٥) زيد في (غ): (به)، وليست في الحديث.

(٦) في (ر): (على أنفسهم)، والمثبت موافق لمصدره.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦٧/٦، ٦٩) عن السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٨) في (ر): (للقبلتين).

(٩) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو زيادة لازمة موضحة.

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ر).

مجاهد: هم السابقون إلى الجهاد، وأوّل الناس رَواحاً إلى الصلاة.  
﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَاقِلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾: (الثَلَاثَةُ): الجماعة، مأخوذة<sup>(١)</sup> من (الثَلَاثُ)؛ وهو القَطْع.

قال مجاهد: الجميع من هذه الأُمَّة؛ فالمعنى: فرقة مَن تَقَدَّم، وفرقة مَن تأخَّر.  
وقال الحسن وغيره: المعنى: فرقة مَن مضى قبل هذه الأُمَّة، وقليل من الآخِرِينَ  
مَن آمنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وسُمُّوا (قليلاً)؛ بالإضافة إلى مَن كان قبلهم.

وقيل: المراد بذلك: الأنبياء؛ لأنَّهم في الأوَّلِينَ أكثرُ منهم في الآخِرِينَ.  
فأما قوله: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَاقِلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾؛ فقد روى<sup>(٢)</sup> ابن عبَّاس: أنَّ  
النبيَّ عليه الصلاة والسلام قال: «الثَلَاثان جميعاً من أُمَّتي»<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ أي: مصفوفة، عن ابن عبَّاس، وعنه أيضاً وعن  
مجاهد وغيرهما: مَرْمولة<sup>(٤)</sup> بالذَّهَب.

قَتادة: المَرْمولة المشبَّكة<sup>(٥)</sup> بالذَّهَب.

عكرمة: مشبَّكة بالدُرِّ والياقوت.

(١) في (ر): (مأخوذ).

(٢) زيد في (ر): (عن).

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٣٢٩٩)، ومعناه في «صحيح البخاري» (٦٥٢٨)، و«صحيح مسلم» (٢٢١) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) في النسخ: (مزمولة)، وكذا في الموضوع اللاحق، وهو تصحيف، ولعله سكون على الراء؛ إذ الزَّمَل فيه معنى اللَّفِّ والتغطية، وأما الزَّمَل؛ فهو التزوين والنسج، يقال: زَمَل السريير والحصير؛ إذا زَيَّنَه بالجواهر ونحوه، فهو مَرْمول ومُرْمَل، وأرملته: نسجته، والمثبت موافق لما سيأتي بيانه، وللمصادر، وانظر «اللسان» مادتي (رمل، زمَل).

(٥) في (ر): (المشبَّكة)، وكذا في الموضوع الآتي.

وأصل (الموضونة): المنسوجة المداخللة المضاعفة؛ كصفة الدرع، و(السرير الموضون): الذي سطحه<sup>(١)</sup> بمنزلة المنسوج، وهو أليئ<sup>(٢)</sup> من الخشب.  
وقوله: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾: قال الحسن: أي: باقون على سِنَّ واحدة، لا يهرمون.

مجاهد: معنى قوله: ﴿مُخَلَّدُونَ﴾: لا يموتون.

الفراء: مقرّطون، وقيل: مسورون<sup>(٣)</sup>.

ومعنى: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾: لا يصيبهم وجع في رؤوسهم.

وتقدّم القول<sup>(٤)</sup> في ﴿يُرْفَوْنَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾: التكرير لتعظيم شأن النعيم الذي هم فيه.

وقوله: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ أي: في<sup>(٦)</sup> نَبِقٍ قد حُصِد<sup>(٧)</sup> شوكة<sup>(٨)</sup>؛ أي: قُطِع، قاله ابن عباس وغيره.

وقوله: ﴿وَطَلْحٍ مَّضُودٍ﴾: قال عليُّ بن أبي طالب وغيره<sup>(٩)</sup>: (الطَّلح): الموز.

(١) في (غ): (بسطحه).

(٢) في (ر): (اللئين)، ولا يصح.

(٣) في (ر): (مسورون)، وهو تحريف، انظر «معاني القرآن» (١٢٣/٣).

(٤) القول: سقط من (غ).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٤٧) من (سورة الصافات).

(٦) في: ليست في (غ).

(٧) في (ر): (حصد).

(٨) في (ت): (شركة)، وهو تحريف.

(٩) وغيره: سقط من (غ).

أبو عبيدة<sup>(١)</sup>: (الطَّلح): كلُّ شجرٍ عظيمٍ كثيرِ الشُّوكِ<sup>(٢)</sup>.  
 الرَّجَّاجُ: يجوز أن يكون في الجنة وقد أُزيل شوْكُه<sup>(٣)</sup>.  
 ومعنى ﴿مَنْضُورٍ﴾: بعضُه على بعضٍ.  
 وقوله: ﴿وَطَلٍ مَّمْدُورٍ﴾ أي: دائم، لا تنسخه الشمس.  
 وقوله: ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ أي: جارٍ لا ينقطع.  
 ﴿وَفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾: أُعيد ذكرها؛ للبيان عن الصفات التي هي عليها في أنها لا  
 [تنقطع، ولا تمتع، ولا] <sup>(٤)</sup> تجيء<sup>(٥)</sup> في حينٍ دون حينٍ، ولا يُحظَر عليها كثمار الدنيا،  
 وليست بمنوعةٍ يُبعدُ متناول، ولا شوك.  
 وقوله: ﴿وَفُرْشٍ مَّرْوَعَةٍ﴾: رُوي في الخبر: «أنَّ ارتفاعها<sup>(٦)</sup> كما بين السماء  
 والأرض»<sup>(٧)</sup>.  
 وقيل: إنَّ (الفرش) كنايةٌ عن النساء اللواتي في الجنة؛ فالمعنى: ونساءٍ مرتفعتاتِ  
 الأقدار في حسنهنَّ، وكماهنَّ، وعقولهنَّ.  
 وقوله: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنْسَاءً﴾: قيل: يعني: نساء بني آدم<sup>(٨)</sup>؛ والمعنى: أنشأنا العجوزَ  
 والصبيَّةَ إنشَاءً واحداً، وأضمرنَّ ولم يتقدَّم ذكرهنَّ؛ لأنَّهنَّ قد دخلنَّ في أصحاب

(١) في (ت): (عبيد)، وهو تحريف، والقول ثابت عن أبي عبيدة في «مجازة».

(٢) «مجاز القرآن» (٢/٢٥٠).

(٣) «معاني القرآن وإعراجه» (٥/١١٢).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(غ).

(٥) في (ر): (تجني)، وفي (غ): (تحفى).

(٦) في (ت): (ارتفاعه)، والمراد: الفُرُش.

(٧) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٩٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٨) بني آدم: سقط من (ر).

اليمين، أو لأنَّ الفُرْش كنايةٌ عن النساء، ورُوي عن النبيِّ عليه الصلاة والسلام في قوله: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾<sup>(١)</sup> قال: «فِيهِنَّ الْبِكْرُ وَالثِّيبُ»<sup>(٢)</sup>، وعنه عليه الصلاة والسلام أَنَّهُ قال: «هِنَّ الْعَجَائِزُ الْعُمَشُ الرُّمَصُ فِي الدُّنْيَا»<sup>(٣)</sup>.

أبو عبيدة: الضمير في ﴿أَنشَأْنَهُنَّ﴾ يعود على ﴿حُورٌ عِينٌ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فالمعنى: إِنَّا خَلَقْنَاهُنَّ مِنْ غَيْرِ وِلَادَةٍ.

وقوله: ﴿جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا عُرْبًا﴾: رُوي: «أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَجِدُ الْمَرْأَةَ بِكْرًا كَلَّمَا جَامِعَهَا»<sup>(٥)</sup>.

و(العُرب): جمع (عَرُوب)، قال ابن عَبَّاسٍ، ومجاهد، وغيرهما: (العُرب): العواشِقُ لأزواجهنَّ، وعن ابن عَبَّاسٍ أيضًا: (العُروب): المَلِّقة<sup>(٦)</sup>، عِكْرمة: الغَنجَة، زيد بن أسلم: الحَسَنَة الكلام، عِكْرمة وقَتادة: (العُرب): المتحَبِّباتُ إلى أزواجهنَّ، وعن الحسن: هُنَّ العواتق، واشتقاقه من (أعْرَبَ)؛ إِذَا بَيَّنَّ؛ ف(العُروب)<sup>(٧)</sup>: تبيين محبَّتها لزوجها بِشَكْلِ<sup>(٨)</sup>، وَغُنْجٍ، وَحُسْنِ كَلَامٍ.

(١) في (ر): (قيل)، ولا يصح.

(٢) أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره «(٣٣٢٤٦) عن سلمة بن يزيد الجعفي، وفي «المعجم الكبير» للطبراني (٦٣٢١): «من الثيب وغير الثيب».

(٣) أخرجه بنحوه الترمذي في سننه «(٣٢٩٦) عن أنس رضي الله عنه».

(٤) «مجاز القرآن» (٢٥١/٢).

(٥) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٤٠٢) بنحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: أَنَّهُ قيل له: أَنطأ في الجنة؟ قال: «نعم»، والذي نفسي بيده؛ دحماً دحماً، فإذا قام عنها؛ رجعت مطهرة بكراً».

(٦) المَلِّق: الوُدُّ واللطف الشديد، وأصله التلين، مَلِّقٌ مَلِّقًا، ومَلِّقٌ مَلِّقًا، ورجل مَلِّقٌ: يعطي لسانه ما ليس في قلبه، ولا يصدق في مودته، انظر «اللسان» مادة (ملق).

(٧) في (ر): (والعرب).

(٨) الشَّكْل: غُنْج المرأة، وَغَزَلُها، وَحُسْنُ دَلْمَا، يقال: شَكِلتْ شَكْلًا، فهي شَكِلَةٌ ومُشَكِلَةٌ، حَسَنَةُ الشَّكْلِ، «اللسان» مادة (شكل).

وقوله: ﴿أَتْرَابًا﴾ أي<sup>(١)</sup>: على سِنٍّ واحدة، عن ابن عباس وغيره، وقد تقدّم ذكره<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ أي: إِنَّا<sup>(٣)</sup> أَنشَأْنَاهُنَّ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ.  
 وقوله: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ في سُمُورٍ وَحَمِيمٍ \* وَظِلٌّ مِّنْ يَّحْمُورٍ ﴿٤﴾:  
 (السَّموم): الرِّيح<sup>(٥)</sup> الحارّة التي تدخل في مَسَامِّ البَدَن، و(الحميم): الماء الحارُّ.  
 و(اليحْموم): دُخَانٌ شديدُ السواد، عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما.  
 وقيل: هي نارٌ سوداء، وكذلك (اليحْموم) في اللُّغة: الشديد السواد<sup>(٦)</sup>،  
 وهو (يَفْعول) من (الحَمِّ)؛ وهو الشَّخْمُ المسودُّ باحتراق النار، وقيل<sup>(٧)</sup>: هو مأخوذٌ  
 من (الحَمَم)<sup>(٨)</sup>؛ وهو الفَحْم.

وقوله: ﴿لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾ أي: ليس بكريم المنظر، وكلُّ ما لا خير فيه فليس بكريم.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ أي: منعمين بالحرام.  
 وقوله: ﴿وَكَانُوا يَصْرُفُونَ عَلَى الْخِنثِ الْعَظِيمِ﴾ أي: يُقيمون على الشُّرك، عن الحسن وغيره، وعن مجاهد: الدَّنْبُ العظيم، وقيل: إنَّ إصرارهم على الخِنث العظيم

(١) أي: ليست في (ر).

(٢) تقدم في تفسير الآية (٥٢) من (سورة ص).

(٣) إنا: مثبتة من (ر).

(٤) قوله: ﴿وَظِلٌّ مِّنْ يَّحْمُورٍ﴾ مثبت من (ر).

(٥) في (غ): (الرياح).

(٦) في (ت): (الأسود).

(٧) قيل: سقط من (غ).

(٨) في (غ): (الحميم).

قَسَمُهُمْ: ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ [النحل: ٣٨]، كما أخبر الله عنهم<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ يعني: الإبل التي لا تروى؛ لداء يصيبها، واحدها: (أهيم)، والأنثى: (هيماء)، وبعضهم يقول: (هائم، وهائمة)، ويجمعه على (هيم)، وهذا مروى عن ابن عباس، وعكرمة، وغيرهما: أن (الهيم): العطاش التي لا تروى، وقد روي عن ابن عباس أيضاً: أن (الهيم): الهيام من الأرض؛ وهو الرمل، ويقال لكل ما لا يروى من إبل أو رمل: (أهيم، وهيماء).

﴿هَذَا نَزَلْنَاهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾<sup>(٢)</sup> أي: رزقهم وطعامهم.

وقوله: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ أي: فهلاً تصدقون.

وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ يعني: التطفة، يقال: (أمني، ومنى)<sup>(٣)</sup>، و(أمدى ومنى) بمعنى<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ﴾: [أي: إن أردنا أن نبذل أمثالكم]<sup>(٥)</sup>؛ لم يسبقنا أحد.

الطبري: المعنى: نحن قدردنا بينكم الموت على أن نبذل أمثالكم بعد موتكم بأخريين من جنسكم، وما نحن بمسبوقين في آجالكم<sup>(٦)</sup>؛ أي: لا يتقدم متأخر،

(١) يريد: قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلْ وَعَدَ عَلَيْهِمْ حَقًّا﴾ الآية (النحل: ٣٨).

(٢) قوله: ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ ليس في (ت).

(٣) يشير إلى قراءة الجماعة بضم التاء في ﴿تُمْنُونَ﴾ من (أمني) الرباعي، وقد قرأ بفتحها من (منى) الثلاثي أبو السمائل، كما سيأتي في القراءات.

(٤) بمعنى: سقط من (غ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) في آجالكم: سقط من (ر).



ولا يتأخر متقدّم<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أي: نُنشئكم النشأة الآخرة في وقتٍ لا تعلمون.

مجاهد: المعنى: في أيّ خلقٍ شئنا.

غيره: المعنى<sup>(٢)</sup>: نُنشئكم في البعث على<sup>(٣)</sup> غير صوركم في الدنيا، فنجمل المؤمن، ونقبّح الكافر.

وقيل: المعنى: نخلق لكم أبداناً للبقاء.

وقيل: المعنى: ننشئكم في عالمٍ لا تعلمون، وفي مكانٍ لا تعلمون.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ أي: إذ<sup>(٤)</sup> خُلقتُم ولم تكونوا شيئاً، عن مجاهد.

قتادة: يعني: خلق آدم عليه السلام.

وقوله: ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ أي: تجعلونه زرعاً.

وقوله: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَبًا﴾ أي: هشيماً لا يُنتفع به.

وقوله: ﴿فَطَلْتُمْ نَفْكَهُمْ﴾ أي: تعجبون، عن ابن عباس، وقاله قتادة، وعن قتادة أيضاً: تندّمون، وقاله الحسن.

عكرمة: تلاومون<sup>(٥)</sup>، ابن زيد: تفجعون<sup>(٦)</sup>.

(١) «تفسير الطبري» (٧٨٥٩/٩ - ٧٨٦٠).

(٢) المعنى: ليس في (ر).

(٣) على: سقطت من (غ).

(٤) في (ر): (إذا)، ولا يصح.

(٥) في (ر): (تلاومون).

(٦) في (ر): (تعجبون)، وهو تكرار لما سبق.

وقوله: ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾ [أي: تقولون: إِنَّا لَمُعْرَمُونَ] <sup>(١)</sup>؛ أي: معذبون، عن قتادة.

مجاهد: لَمُقُونٌ شَرًّا <sup>(٢)</sup>.

وقيل: هو من (الغرام)؛ وهو الهلاك.

وقوله: ﴿بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ﴾ أي: محارفون، عن قتادة <sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿ءَأَسْتَأْذِنُ لَكُمْ مِّنَ الْمُزْنِ﴾: ﴿الْمُزْنِ﴾: السحاب، الواحدة: (مُزْنَةٌ)، قاله

ابن عباس ومجاهد وغيرهما، وعن ابن عباس أيضاً والثوري: ﴿الْمُزْنِ﴾: السماء <sup>(٤)</sup> والسحاب.

وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ أي: تقدحون.

﴿ءَأَسْتَأْذِنُ لَكُمْ مِّنَ شَجَرَتِهَا﴾ يعني: التي <sup>(٥)</sup> يكون منها الزنود.

وقوله: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا﴾ أي <sup>(٦)</sup>: للنار الكبرى، عن مجاهد وغيره.

﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾: قال ابن عباس وغيره: المعنى: للمسافرين، ابن زيد:

للجائعين، مجاهد: يعني بـ(المُقْوِينَ): الناس أجمعين.

أبو عبيدة: (المُقْوِي): الذي لا زاد معه، ولا مال <sup>(٧)</sup>.

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) في (ر): (لميتون سواء)، وهو تحريف، والمثبت موافق للمصادر عن مجاهد، انظر «تفسير الطبري» (٣٣٣٥٨).

(٣) عن قتادة: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٣٣٣٦١).

(٤) في (غ): (الماء)، وهو تحريف، والمثبت موافق للمصادر، انظر «تفسير الطبري» (٣٣٣٦٥).

(٥) في (ر): (الذي)، ولا يستقيم.

(٦) في (ر): (يعني).

(٧) «مجاز القرآن» (٢٥٢/٢).

ومعروفٌ في اللغة: (أقوى)؛ إذا فرغ زأده، و(أقوى)؛ إذا نزل الأرض<sup>(١)</sup> القواء، والقيي<sup>(٢)</sup>؛ وهي الخالية، و(أقوى)؛ إذا قوي وقويث خيله<sup>(٣)</sup> ونعمه، والآية تصلح للجميع؛ لأن النار يحتاج إليها المسافر والمقيم، والغني والفقير.  
وقوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ المعنى: فأقسم، قاله سعيد بن جبير وغيره.  
الفرء: هي نفى؛ والمعنى: ليس الأمر كما تقولون، ثم استأنف: ﴿أُقْسِمُ﴾<sup>(٤)</sup>.  
وقيل: هي بمعنى: (ألا) للتنبيه، وقيل: هي بمنزلة (لا) التي تزداد قبل القسم؛ كقول القائل: (لا والله؛ ما كلمت فلاناً).

و﴿مواقع النجوم﴾: قيل: يعني به: نزول القرآن نجومًا، عن ابن عباس ومجاهد<sup>(٥)</sup>، [وعن مجاهد أيضاً: أنه]<sup>(٦)</sup> يعني به: مساقط نجوم السماء، وقاله الحسن<sup>(٧)</sup>، [وعن الحسن أيضاً كالقول الأول]<sup>(٨)</sup>، وعنه: أنه يعني: انكدار النجوم وتناثرها يوم القيامة.

وقوله: ﴿أَفِيهِذَا الْخَبِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾: [يعني: القرآن، و(المدّهن): الذي ظاهره خلاف<sup>(٩)</sup> باطنه؛ كأنه شبه<sup>(١٠)</sup> بالمدّهن في سهولة ظاهره.

(١) الأرض: سقط من (ت).

(٢) في (ر): (والقوا) مقصوراً، وكلاهما صحيح، وسقط من (غ).

(٣) في (ر): (حيلته)، وهو تحريف.

(٤) «معاني القرآن» (٢٠٧/٣).

(٥) في (ر): (وغيره)، وكلا القولين هذا والذي يليه ثبت عن مجاهد، انظر «تفسير الطبري» (٣٣٣٨٢)، (٣٣٣٨٤).

(٦) ما بين معقوفين ليس في (ر)، وفيها: (مجاهد) فقط، وهذا تصرف من الناسخ.

(٧) زيد في (ر): (أيضاً).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) في (غ): (بخلاف).

(١٠) في (غ): (يشبه).

ابن عباس: ﴿مُدْهُونٌ﴾<sup>(١)</sup>: مكذبون<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾: قال ابن عباس: تجعلون شكركم التكذيب، وعنه أيضاً قال<sup>(٣)</sup>: يعني به: الاستسقاء بالأنواء.

وقيل: المعنى: تجعلون<sup>(٤)</sup> ما يقوم مقام الشكر التكذيب.

وقوله: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ أي: فهلاً إذا بلغت النفس<sup>(٥)</sup> الحلقوم.

وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ أي: تنظرون إلى الميت، لا تقدرون له على شيء.

وقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُصِيرُونَ﴾ أي: ورسلنا أقرب إليه منكم،

ولكن لا ترونهم.

وقوله: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ أي: فهلاً إن كنتم غير محاسنين، ولا مجزيين،

وقيل<sup>(٦)</sup>: غير مملوكين، ولا مقهورين.

وقوله: ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ أي: ترجعون نفس ميتكم بعد بلوغها الحلقوم، وجواب

(لولا) في الموضوعين جواب واحد عند الفراء<sup>(٧)</sup>، وقيل: حُذِفَ أَحَدُهُمَا؛ لدلالة الآخر عليه.

وقوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾: قال ابن عباس: المعنى<sup>(٨)</sup>: فراحة من الدنيا.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) في (غ): (تكذبون).

(٣) قال: ليس في (ت).

(٤) تجعلون: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (النفوس).

(٦) قيل: سقط من (ر).

(٧) «معاني القرآن» (٣/١٣٠).

(٨) المعنى: ليس في (ت).

الحسن: (الرَّوْح): الرَّحْمَة، الضَّحَاك: (الرَّوْح): الاستراحة.

ابن قُتَيْبَة: المعنى: له في القبر طيبٌ نسيماً<sup>(١)</sup>.

وَمَنْ ضَمَّ الرَّاءَ<sup>(٢)</sup>؛ فمعناه<sup>(٣)</sup>: فبقاءً له وحياءً.

وتقدّم القول في (الريحان)<sup>(٤)</sup>.

قال الربيع بن خُثَيْم: هذا عند الموت، والجنّة مخبوءة له إلى أن يُبعث.

أبو الجوزاء: هو عند قبض روحه، يُتلقَى بضائر الريحان.

وقوله: ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَحْسَبِ الْيَمِينِ﴾ أي: لست ترى فيهم إلا ما تحب من

السلامة، وقيل: المعنى: أنهم<sup>(٥)</sup> يسلمون عليك يا محمد، وقيل: المعنى: فمُسَلِّم

أنك<sup>(٦)</sup> من أصحاب اليمين.

وقوله: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ أي: فلهم رزق من

حميم.

وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ أي: إنَّ هذا القصص.

ومعنى ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾: مَخْضُ اليقين، وقيل: هو توكيدٌ، وقيل: التقدير: حَقُّ

الأمرِ اليقين، أو الخبرِ اليقين، وقيل: أصل ﴿الْيَقِينِ﴾ أن يكون نعتاً لـ(الحق)،

فأضيف المنعوتُ إلى النعت على الاتساع؛ كقوله: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ [يوسف: ١٠٩].

(١) «تفسير غريب القرآن» (ص ٤٥٢).

(٢) وهي قراءة ابن عباس والحسن، وموافقة لقراءة يعقوب.

(٣) في (غ): (فالمعنى).

(٤) تقدم في تفسير الآية (١٢) من (سورة الرحمن).

(٥) أنهم: ليس في (ر).

(٦) أنك: سقط من (غ).

## القراءات:

- الحسن، وعيسى الثَّقَفِيُّ، وغيرهما: ﴿خَافِضَةً رَافِعَةً﴾؛ بالنصب<sup>(١)</sup>.  
 حمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿وَحُورِ عَيْنٍ﴾؛ بالجُرِّ، ورفع الباقون<sup>(٢)</sup>.  
 وعن أبي بن كعب، وابن مسعود: (وَحُورًا عَيْنًا)<sup>(٣)</sup>.  
 حمزة، وأبو بكر عن عاصم: ﴿عُرْبًا﴾؛ بإسكان الراء، وضَمَّ الباقون<sup>(٤)</sup>.  
 عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وجعفر بن محمَّد: ﴿وَطَلَعٍ مَنْضُودٍ﴾؛ بالعين، وهو  
 خلاف<sup>(٥)</sup> المرسوم<sup>(٦)</sup>.  
 نافع، وعاصم، وحمزة: ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾؛ بضمَّ الشين، وفتح الباقون<sup>(٧)</sup>.  
 وعن مجاهد: ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾؛ بكسر الشين<sup>(٨)</sup>.  
 يونس بن حبيب، وعَبَّاس عن أبي عَمْرٍو: ﴿هَذَا نُزْلُهُمْ﴾؛ بإسكان الزاي<sup>(٩)</sup>.  
 [أبو السَّمَّال: ﴿تَمْنُونَ﴾؛ بفتح التاء]<sup>(١٠)</sup>.

(١) «المحتسب» (٣٠٧/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٠) عن غيرهما، وفي «الكامل» (ص ٦٤٤) عن الحسن وغيره.

(٢) «السبعة» (ص ٦٢٢)، «الحجة» (٢٥٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٥).

(٣) «المحتسب» (٣٠٩/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٥١) عن أبي وحده.

(٤) «السبعة» (ص ٦٢٢)، «الحجة» (٢٥٧/٦-٢٥٨)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٦).

(٥) في (غ): (بخلاف).

(٦) «المحرر» (٢٤٦/١٤)، «البحر» (٨١/١٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٥١) عن سيدنا عليٍّ وحده.

(٧) «السبعة» (ص ٦٢٣)، «الحجة» (٢٦٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٦).

(٨) «الكامل» (ص ٦٤٥)، «المحرر» (٢٥٦/١٤).

(٩) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٦٢٣)، وليست بمتواترة، وانظر «الحجة» (٢٦٣/٦)، «الكامل» (ص ٦٤٥).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وتقدّمت الإشارة إلى هذه القراءة وبيانها في التفسير، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٥١)، و«الكامل» (ص ٦٤٥) عنه، وانظر «تفسير القرطبي» (٢٠٧/٢٠)، «البحر

المحيط» (٨٨/١٠).

ابن كثير: ﴿مَنْ قَدَرْنَا لْبَيْنِكُمْ أَلَمُوتَ﴾؛ بتخفيف الدال<sup>(١)</sup>.  
 هارون، عن حسين، عن أبي بكر<sup>(٢)</sup>: ﴿فَطَلِّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾؛ بكسر الظاء<sup>(٣)</sup>.  
 وعن ابن مسعود [وغيره]: «فَطَلِّمْتُمْ»؛ بلامين، وكسر الأولى، وعن الجحدري:  
 بلامين، وفتح الأولى<sup>(٤)</sup>.

أبو بكر عن عاصم: ﴿أَوَّانَا لِمُعْرَمُونَ﴾؛ بهمزتين، والباقون: على الخبر<sup>(٥)</sup>.  
 الحسن، وعيسى الثقفي: ﴿فَلَأُقْسِمُ﴾؛ بغير ألف بعد اللام<sup>(٦)</sup>.  
 حمزة، والكسائي: ﴿يَمَوْقِعُ التُّجُورِ﴾، والباقون: ﴿يَمَوْقِعُ﴾<sup>(٧)</sup> [٨].  
 ابن مسعود<sup>(٩)</sup>، وسلمان الفارسي: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>.  
 المفضل عن عاصم: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) والباقون: بتشديدها، انظر «السبعة» (ص ٦٢٣)، «الحجة» (٢٦١/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٦).

(٢) بكر: سقط من (ر).

(٣) «تفسير القرطبي» (٢١٢/٢٠)، «البحر» (٨٩/١٠)، وفي (ر): «فضلتم... الضاد»، وليس كذلك.

(٤) «المحرر» (٢٦١/١٤)، «البحر» (٨٩/١٠)، وقراءة الجحدري في «القراءات الشاذة» (ص ١٥١).

(٥) «السبعة» (ص ٦٢٣)، «الحجة» (٢٦٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٧).

(٦) «المحتسب» (٣٠٩/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٥١) عن الحسن وحده.

(٧) «السبعة» (ص ٦٢٤)، «الحجة» (٢٦٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٧).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) ابن مسعود: سقط من (ر).

(١٠) لم أقف عليها عن ابن مسعود، وذكرت المصادر أن قراءته: ﴿ما يمسّه﴾، وذكر ابن عطية في «المحرر»

(٢٧٠/١٤) وأبو حيان في «البحر» (٩٣/١٠) قراءتين عن سلمان: تخفيف الطاء، وتشديدها، مع كسر

الهاء وتشديدها فيهما، وليس في (ت) إلا شدة على الهاء، ومعناها: المطهرون أنفسهم، ولم يذكر المؤلف

ضبطها، والتي في «القراءات الشاذة» (ص ١٥١) بشدّهما، والله أعلم.

(١١) «الكامل» (ص ٦٤٥)، «المحرر» (٢٧٣/١٤)، وقوله: ﴿تَكْذِبُونَ﴾: ليس في (ر)، وهي محل الشاهد.

ابن عباس، والحسن، وغيرهما: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾<sup>(١)</sup>؛ بضمّ الراء<sup>(٢)</sup>.

### الإعراب:

العاملُ في ﴿إِذَا﴾ من قوله<sup>(٣)</sup>: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾<sup>(٤)</sup> قوله: ﴿وَقَعَتِ﴾؛ لأنّها<sup>(٥)</sup> يُجَازَى بها.

وَمَنْ رَفَعَ ﴿خَافِضَةً رَافِعَةً﴾<sup>(٦)</sup>؛ فعلى إضمار مبتدأ، وَمَنْ نَصَبَ<sup>(٧)</sup>؛ فعلى الحال، وقوله: ﴿لَيْسَ لَوْقَعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾؛ حالٌ أُخْرَى؛ التقدير: إذا وقعت الواقعة صادقة الواقعة<sup>(٨)</sup> خافضة رافعة، فهي ثلاث<sup>(٩)</sup> أحوال، ومجيء أحوالٍ لذي حالٍ كمجيء أخبارٍ لمبتدأ<sup>(١٠)</sup>، والعامل في ﴿إِذَا﴾ على هذه القراءة محذوفٌ؛ المعنى: إذا وقعت الواقعة على هذه الأحوال؛ فاز المؤمنون، ونخاب الكافرون.

ويجوز أن تكون ﴿إِذَا﴾ الثانية<sup>(١١)</sup> خبراً عن ﴿إِذَا﴾ الأولى؛ كقولك<sup>(١٢)</sup>: (إذا

(١) قوله: ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ ليس في (ر).

(٢) بضم الراء: سقط من (غ)، وهي قراءة يعقوب، انظر «المبسوط» (ص ٤٢٨)، «التذكرة» (٥٨٠/٢)، وانظر أيضاً «المحتسب» (٣١٠/٢)، «الكامل» (ص ٦٤٥).

(٣) قوله: مثبت من (ر).

(٤) قوله: ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ ليس في (غ).

(٥) في (ر): (لأنه).

(٦) وهي قراءة الجماعة.

(٧) وهي قراءة الحسن وعيسى.

(٨) في غير (غ): (الواقعة).

(٩) في غير (ر): (ثلاثة).

(١٠) في (ت): (لا ابتداء).

(١١) من قوله تعالى: ﴿إِذَا دُخِّنَ الْأَرْضُ رَيْحًا﴾.

(١٢) في (غ): (نحو).



تزوُرُنِي [إِذَا] <sup>(١)</sup> يَقُومُ زَيْدٌ؛ أَي: وَقْتُ زِيَارَتِكَ إِتَّيَّي وَقْتُ قِيَامِ زَيْدٍ <sup>(٢)</sup>.  
وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمُ الْحَالَ هَهُنَا؛ إِذْ هِيَ فِي أَغْلَبِ الْأَمْرِ إِنَّمَا تَكُونُ لِمَا يُمْكِنُ أَنْ  
يَكُونُ، وَيُمْكِنُ أَلَّا يَكُونَ، وَالْقِيَامَةُ لَا شَكَّ فِي وَقُوعِهَا، وَأَنَّهَا تَرْفَعُ أَقْوَامًا، وَتَضَعُ  
آخَرِينَ.

وَهُوَ عِنْدَ الْفَرَّاءِ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ <sup>(٣)</sup>؛ وَالْمَعْنَى: إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا  
كَاذِبَةٌ؛ وَقَعَتِ خَافِضَةً رَافِعَةً <sup>(٤)</sup>.

وَأَجَازَ الزَّجَّاجُ عَمَلَ ﴿وَقَعَتْ﴾ فِي ﴿إِذَا﴾ مِنْ ﴿إِذَا رُحَّتِ الْأَرْضُ﴾ <sup>(٥)</sup>، وَفِيهِ  
بُعْدٌ، إِلَّا أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الْبَدَلِ، فَيَعْمَلُ ﴿وَقَعَتْ﴾ فِيهِمَا جَمِيعًا.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ <sup>(٦)</sup>؛ بِالرَّفْعِ؛ جَازَ أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ  
مَعْنَاهُ <sup>(٧)</sup>: لَهُمْ أَكْوَابٌ، وَلَهُمْ حُورٌ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى ﴿ثَلَّةٌ﴾ <sup>(٨)</sup> وَ﴿ثَلَّةٌ﴾؛  
ابْتِدَاءً، وَخَبْرَهُ: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾، وَكَذَلِكَ خَبْرُ ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ <sup>(٩)</sup>، وَابْتِدَاءً  
بِالنَّكْرَةِ؛ لِتَخْصُصِهَا بِالصَّفَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ [عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ الَّذِي فِي

(١) مَا بَيْنَ مَعْتُوفِينَ سَقَطَ مِنَ النِّسْخِ، وَهِيَ زِيَادَةٌ لَازِمَةٌ، وَانظُرِ «الْمَحْتَسِبُ» (٣٠٧/٢).

(٢) زَيْدٌ: سَقَطَ مِنْ (ر).

(٣) عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ: سَقَطَ مِنْ (ر).

(٤) «مَعَانِي الْقُرْآنِ» (١٢١/٣).

(٥) «مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ» (١٠٨/٥)، وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَّا رُحَّتِ الْأَرْضُ﴾ مُثَبَّتٌ مِنْ (ت).

(٦) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ.

(٧) فِي (ر): (الْمَعْنَى).

(٨) فِي (غ): ﴿ثَلَاثَةٌ﴾، وَلَا يَصِحُّ.

(٩) أَي: أَنْ قَوْلُهُ: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ خَبْرٌ لِقَوْلِهِ: ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾؛ يَرِيدُ: وَعَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ حُورٌ عَيْنٌ، أَوْ:

وَحُورٌ عَيْنٌ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ؛ لِأَنَّ الْوَصْفَ قَدْ جَرَى عَلَيْهِنَّ، فَاتَّخَصَصْنَ، انظُرِ «الْحُجَّةُ» لِلْفَارَسِيِّ

(٢٥٧/٦).

﴿مُتَّكِبِينَ﴾، حَسُنَ ذلك؛ لطول الكلام، ويجوز أن يكون<sup>(١)</sup> معطوفاً على الضمير في ﴿مُتَقَبِّلِينَ﴾.

وَمَنْ جَرَّ<sup>(٢)</sup>؛ جاز أن يكون معطوفاً على ﴿بِأَكْوَابٍ﴾، وهو محمولٌ على المعنى؛ لأنَّ المعنى: يُنَعَّمُونَ بِأَكْوَابٍ، وفاكهةٍ، ولحمٍ، وحرٍ، وجاز أن يكون معطوفاً على<sup>(٣)</sup> ﴿جَنَّتِ﴾<sup>(٤)</sup>؛ أي: هم في جَنَّتِ النعيم، وفي حرٍ؛ على تقدير حذف المضاف؛ كأنه قال: وفي معاشره حرٍ<sup>(٥)</sup> عين<sup>(٦)</sup>.

الفرءاء: الجُرُّ على الإتيان<sup>(٧)</sup>.

قَطْرُبٌ: هو معطوف على (الأكواب) و(الأباريق) من غير حملٍ على المعنى، قال<sup>(٨)</sup>: ولا يُنكر أن يطاف عليهم بالحر، ويكون لهم<sup>(٩)</sup> في ذلك لَذَّةٌ.

وَمَنْ قرأ: ﴿وَحورًا عِينًا﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فهو على تقدير إضمار فعلٍ؛ كأنه قال: وَيُزَوِّجون حورًا عِينًا، والحملُ - في النصب - على المعنى أيضًا حسنٌ؛ لأنَّ معنى

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) قوله: ﴿جَنَّتِ﴾ سقط من (غ).

(٥) في (ت): (أحوال)، وهو تحريف.

(٦) عين: مثبت من (غ).

(٧) قال الفرءاء في «معاني القرآن» (١٢٣/٣): (الخفض هو وجه العربية، وهو على أن تتبع آخر الكلام بأوله،

وإن لم يحسن في آخره ما حَسُنَ في أوله)، ثم أنشد قوله: (وزجَّجن الحواجبَ والعيونا)، ومراده: الحمل على المعنى.

(٨) قال: ليس في (ت).

(٩) لهم: مؤخره في (ت) و(غ) عن (لذة).

(١٠) وهي قراءة أبي وابن مسعود رضي الله عنهما.

يُطَافَ عَلَيْهِمْ بِهِ): يُعْطَوْنَهُ.

وقوله: ﴿إِلَّا قِيَالًا سَلَمًا سَلَمًا﴾<sup>(١)</sup>: ﴿قِيَالًا﴾<sup>(٢)</sup>: منصوبٌ بـ ﴿يَسْمَعُونَ﴾، أو استثناء منقطع، و﴿سَلَمًا سَلَمًا﴾: منصوبان بالقول، أو على المصدر، أو يكون وصفًا لـ (القيال)، ويجوز الرفع على تقدير: سلامٌ عليكم<sup>(٣)</sup>.

﴿لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ﴾: يجوز أن تكون ﴿مِنْ﴾ الأولى زائدة، ويجوز أن يكون المفعول<sup>(٤)</sup> محذوفًا؛ كأنه قال: لا كَلُونَ من شَجَرٍ من زُقُومٍ طعامًا، وقوله: ﴿مِنْ زُقُومٍ﴾: صفة لـ ﴿شَجَرٍ﴾، والصفة - إذا قَدَّرتَ الجارَ<sup>(٥)</sup> زائدًا - نصبٌ على المعنى أو جرٌّ<sup>(٦)</sup> على اللفظ، فإن قَدَّرتَ المفعول محذوفًا؛ لم تكن الصفة إلا في موضع جرٍّ.

وَمَنْ فَتَحَ الشَّيْنِ مِنْ ﴿شُرْبِ الْهِيمِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهو مصدرُ (شَرِبَ)، وَمَنْ ضَمَّهَا<sup>(٨)</sup>؛ فهو اسمٌ للمصدر، ونصبُهُ على تقدير: فشاربون شَرِبًا مثلَ شُرْبِ الهيم، وقيل: إِنَّ الضَّمَّ والفتح مصدران، فـ (الشُّرْب) كـ (الأَكْل)، و(الشُّرْب) كـ (الدُّكْر)، و(الشُّرْب)؛ بالكسر<sup>(٩)</sup>: المشروب؛ كـ (الطَّخَن) بمعنى<sup>(١٠)</sup>: (المطحون).

(١) قوله: ﴿سَلَمًا سَلَمًا﴾ ليس في (ر).

(٢) قوله: ﴿قِيَالًا﴾ ليس في (ر).

(٣) لم أقف عليها قراءة، وقال الفراء في «معاني القرآن» (١٢٤/٣): (ولو كان مرفوعًا؛ لكان جائزًا).

(٤) في (غ): (الفعل)، ولا يصح.

(٥) زيد في (ت): (أو)، ولا يصح.

(٦) في (ت): (نُصِبَتْ... أو جُرَّت)، وفي (غ): (وجرى)، وهذا لا يصح.

(٧) وهي قراءة الجمهور، وقوله: ﴿الْهِيمِ﴾ ليس في (غ).

(٨) وهي قراءة نافع، وعاصم، وحمزة.

(٩) على قراءة مجاهد.

(١٠) بمعنى: سقط من غير (ر).

وَمَنْ فَتَحَ الظَّاءَ مِنْ ﴿فَظَلْتُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ فالأصل: (فَظَلَلْتُمْ)، فَحُذِفَتِ (١) اللامُ الأولى، وَمَنْ كَسَرَ<sup>(٢)</sup>؛ نقل كسرة اللام الأولى<sup>(٤)</sup> إلى الظاء<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ حَذَفَهَا.  
وَمَنْ قَرَأَ: ﴿فَلَأُقَسِّمَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾؛ بِغَيْرِ أَلْفٍ بَعْدَ اللامِ<sup>(٦)</sup>؛ فَعَلِيَ أَنَّ الفِعْلَ لِلحَالِ، وَيَقْدَّرُ مَبْتَدَأً مَحذُوفًا؛ التَّقْدِيرُ: فَلَأَنَا أُقَسِّمُ بِذَلِكَ، وَلَوْ أُرِيدُ بِهِ الاستِقْبَالَ؛ لَلَزِمَتِ النُّونُ، وَقَدْ جَاءَ حَذْفُ النُّونِ مَعَ الفِعْلِ الَّذِي يَرَادُ بِهِ الاستِقْبَالُ، وَهُوَ شَاذٌ<sup>(٧)</sup>.

وَمَنْ أَفْرَدَ فِي قَوْلِهِ: ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فَلأنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ يُوَدِّي الوَاحِدُ فِيهِ عَنِ<sup>(٩)</sup> الجَمْعِ<sup>(١٠)</sup>، وَمَنْ جَمَعَ<sup>(١١)</sup>؛ فَلَخْتِلافِ أنواعِهِ.  
وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا المَطْهَرُونَ﴾؛ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا، وَتَكُونُ ضِمَّةُ السَّيْنِ ضِمَّةَ إِعْرَابٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا، وَتَكُونُ ضِمَّةُ السَّيْنِ بِنَاءً، وَالفِعْلُ مَجْزُومٌ<sup>(١٢)</sup>، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي الأَحْكَامِ<sup>(١٣)</sup>.

(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) في (ر): (فحذف).

(٣) وهي رواية عن أبي بكر شعبة، وفي (غ): (فتح)، وهو تكرار.

(٤) الأولى: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (الظاهر)، وهو تحريف.

(٦) وهي قراءة الحسن وعيسى.

(٧) وهو شاذ: سقط من (غ).

(٨) وهي قراءة حمزة والكسائي.

(٩) في (ر): (على).

(١٠) في (ت) و(غ): (الجميع).

(١١) وهي قراءة بقية السبعة.

(١٢) والفعل مجزوم: سقط من (غ).

(١٣) تقدم بما لا يغني موضع عن موضع، فراجع، واجمع بينهما.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فمعناه: ما قدّمناه من قول مَنْ قال: إِنَّهُ قَوْلُهُمْ<sup>(٢)</sup>: ﴿مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا﴾، ونحو<sup>(٣)</sup> ذلك.

وقوله: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾: جواب ﴿إِنْ﴾ عند المبرّد محذوف؛ والتقدير: مهما يكن من شيء؛ فسلامٌ لك من أصحاب اليمين، إن<sup>(٤)</sup> كان من أصحاب اليمين؛ فسلامٌ لك من أصحاب اليمين، فحذف جواب الشرط؛ لدلالة ما تقدّم عليه؛ [كما حذف الجواب في نحو قولك: (أنت ظالمٌ إن فعلت)؛ لدلالة ما تقدّم عليه]<sup>(٥)</sup>.

ومذهب الأخصّس: أنّ الفاء جواب [﴿أَمَّا﴾ و﴿إِنْ﴾]؛ ومعنى ذلك: أنّ الفاء جواب [﴿أَمَّا﴾]<sup>(٦)</sup>، وقد سدّت مسدّد جواب ﴿إِنْ﴾ على التقدير المتقدّم، فالفاء جوابٌ لهما على هذا الحد<sup>(٧)</sup>، وإنّما احتيج إلى هذا التقدير؛ لأنّ ﴿أَمَّا﴾ لا يفصل بينها وبين جوابها بما لا ينوي به التأخير إلاّ بظرفٍ أو حالٍ، و﴿أَمَّا﴾<sup>(٨)</sup> لا تليها إلاّ الأسماءُ والجمل<sup>(٩)</sup>، ولم يليها الفعل؛ لكونها نائبةً عنه؛ إذ<sup>(١٠)</sup> كان معناها: (مهما

(١) وهي رواية عن عاصم.

(٢) قولهم: ليس في (غ).

(٣) في (ت) و(غ): (أو نحو).

(٤) في (ر): (أو إن)، ولا يصح.

(٥) ما بين معقوفين سقط من غير (ت)، وانظر «المقتضب» (٧٠/٢).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في (غ): (الجر)، وهو تحريف.

(٨) في (غ): (وما)، وهو تحريف.

(٩) في (ت): (أو الجمل).

(١٠) في (غ): (إذا).

يَكُنْ من شيءٍ)، ففُصِّلَ بينها وبين الفاء ههنا؛ لتحسين<sup>(١)</sup> اللفظ، وليكون على حدِّ ما عليه كلامهم، وكان الفصل<sup>(٢)</sup> بالشرط الذي هو جملةٌ غيرُ مستقلة، [فهي خارجةٌ عن أحكام الجمل]<sup>(٣)</sup>؛ كما فُصِّلَ بالقسم<sup>(٤)</sup> في نحو<sup>(٥)</sup>: (إن تأتني - والله - أرك<sup>(٦)</sup>).

ومعنى ﴿أَمَّا﴾ عند الزَّجَّاج: الخروجُ من شيءٍ إلى شيءٍ؛ أي: دَعَّ ما كُنَّا<sup>(٧)</sup> فيه، وخذُ<sup>(٨)</sup> في غيره.



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها في الكوفيِّ: ستُّ وتسعون آيةً، وفي البصريِّ: سبعٌ، وفي المدنيِّين، والمكِّيِّ، والشاميِّ: تسعٌ. اختلف منها في أربع عشرة آية:

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [٨]: الأولى<sup>(٩)</sup>: الجماعة سوى الكوفيِّ، وكذلك: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَّةِ﴾ [٩]: الأولى<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (ر): (ليحسن).

(٢) في (غ): (الفعل)، وهو تحريف.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) في (ر): (به القسم).

(٥) نحو: ليس في (غ).

(٦) في غير (ت): (أنك)، وهو تحريف.

(٧) في (ر): (كنت).

(٨) وخذ: سقط من (غ).

(٩) في (ت): (الأول)، وكذا في الموضع اللاحق.

(١٠) الأولى: سقط من (ر).

- ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ [١٥]: مدنيان، ومكِّي، وكوفيٌّ.
- ﴿وَأَبَارِقُ﴾ [١٨]: مدنيٌّ الأخير، ومكِّي<sup>(١)</sup>.
- ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [٢٢]: كوفيٌّ، ومدنيٌّ الأوَّل.
- ﴿وَلَا تَأْتِيَمًا﴾ [٢٥]: كوفيٌّ، وبصريٌّ<sup>(٢)</sup>، ومدنيٌّ الأخير، وشاميٌّ.
- ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [٢٧]: مكِّي، ومدنيٌّ الأوَّل<sup>(٣)</sup>، وبصريٌّ، وشاميٌّ.
- ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً﴾ [٣٥]: الجماعة سوى البصريِّ.
- ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [٤١]: الجماعة سوى الكوفيِّ.
- ﴿الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾ [٤٩]: كوفيٌّ، وبصريٌّ، ومكِّي<sup>(٤)</sup>، ومدنيٌّ الأوَّل.
- ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ [٥٠]: مدنيٌّ الأخير، وشاميٌّ.
- ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾ [٨٩]: شاميٌّ.
- ﴿فِي سُورٍ وَحَمِيرٍ﴾ [٤٢]: [عدها الجماعة سوى<sup>(٥)</sup> المكيِّ].
- ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ﴾ [٤٧]: مكِّي<sup>(٦)</sup>.



(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) زيد في (ت): (ومدني الأوَّل)، وليس بصحيح، وهو تكرار لما قبله أو بعده.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) ومكي: سقط من (غ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهي زيادة لازمة.

(٦) «البيان في عدِّ أي القرآن» (ص ٢٣٩).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الحديد

القول في جميعها<sup>(١)</sup>

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٣ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٤ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ٥ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٦ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامِنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ٧ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٨ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَأَنْتَ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ٩ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١٠ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لِلَّهِ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ١١ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٢ يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَّقُونَ وَالْمُتَّفِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُوا نَفْسًا مِن نُّفُسِنَا قِيلَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ

(١) القول في جميعها: سقط من (ت).



فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَهْرُهُ، مِنْ فَيْلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ  
 وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٣﴾ فَأَلَيْكُمُ الْيَوْمَ لَأُؤْخَذَ  
 مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوِيَّتُكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ وَيَشَسُّ الْمَصِيدُ ﴿١٤﴾ \* أَلَمْ يَأْنِ  
 لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا  
 الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٥﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
 يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ  
 وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا يُضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ وَالَّذِينَ  
 ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ  
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ  
 الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ  
 الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ، ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرِيهُ مُمْصَفًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ  
 مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ ﴿١٩﴾ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ  
 وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ  
 اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي  
 أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢١﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا  
 عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ  
 يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ الْعَنِيُّ الْعَمِيدُ ﴿٢٣﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا  
 رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا  
 الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَبْغِيهِ، وَرُسُلُهُ، بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ  
 قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ

فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ فَفَقِينَا عَلَيَّ أَثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَفَقِينَا  
 يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً  
 وَرَحْمَةً وَرَهَابِنَاءَ اتَّبَعُوا مَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَارَعُوهَا حَقَّ  
 رِعَايَتِهَا فَتَاتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿١٦﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ  
 بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧﴾ لَيْلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَفْضِرُونَ عَلَى شَيْءٍ  
 مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٨﴾

### [الأحكام والنسخ:]

ليس فيها أحكام، ولا نسخ.

#### التفسير:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ يعني: الأول قبل كل شيء، بغير حدٍّ ولا نهاية،  
 الآخر<sup>(١)</sup> يرث الأرض ومن عليها.

﴿الظَّاهِرُ﴾<sup>(٢)</sup>: الذي يعلم ما ظهر، ﴿الْبَاطِنُ﴾: الذي يعلم ما بطن.

وقيل: معناه: الظاهر بأدلتها، الباطن عن إحساس برئته.

وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾: قال الثوري: يعني: علمه.

وقوله: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ أي: ممَّا أورثكم إياه عمَّن كان

قبلكم.

(١) في (ر): (والآخر الذي).

(٢) زيد في (ت): (أي).

وقوله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني: أنكم تموتون وتخلّفون أموالكم.

وقوله: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَبْلَهُ﴾: أكثر المفسرين على أن المراد بـ ﴿الْفَتْحِ﴾ هنا: فتح (١) مكّة، وقال الشّعبي: فتح الحديبية.

وقوله: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾: قيل: إنّ الباء بمعنى: (عن)؛ والمعنى: يسعى نورهم بين أيديهم وعن أيمنهم، وقيل: المعنى: يسعى إيمانهم وعملهم الصالح بين أيديهم، وفي أيمنهم كُتِبَ أعمالهم، رُوي معناه عن الضحّاك، واختاره الطبري<sup>(٢)</sup>، فالباء على هذا بمعنى: (في)، ويجوز على التقدير الآخر<sup>(٣)</sup> أن يوقف على: ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾، ولا يوقف عليه على القول الأوّل.

وقوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ أي: انتظرونا، ومن قرأ: ﴿انظُرُونَا﴾<sup>(٤)</sup>؛ فمعناه: أخرونا.

وقوله: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ أي: ارجعوا من حيث جئتم، فالتمسوا نوراً<sup>(٥)</sup>، فلا سبيل لكم إلى نورنا<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورًا لِمَنْ بَابُ﴾<sup>(٧)</sup>: قيل: إنّه الأعراف، وقيل: هو<sup>(٨)</sup> حاجز

(١) فتح: ليس في (غ).

(٢) «تفسير الطبري» (٧٨٨٩/٩).

(٣) في (ر): (الأخبر).

(٤) وهي قراءة حمزة، كما سيأتي.

(٥) فالتمسوا نوراً: سقط من (ر).

(٦) في (غ): (نور).

(٧) زيد في (ر): ﴿بِأَيْمَانِهِمْ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾.

(٨) في (ر): (إنه).

بين الجنة والنار<sup>(١)</sup>، ورُوي: أَنَّ ذَلِكَ السُّورَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، عِنْدَ مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِوَادِي جَهَنَّمَ.

وقوله: ﴿بِاطْنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ يعني: ما يلي المؤمنين منه<sup>(٢)</sup>، ﴿وَوَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ يعني: ما يلي المنافقين.

قال كعب الأحمار: هو الباب<sup>(٣)</sup> الذي ببيت المقدس المعروف<sup>(٤)</sup> بباب الرحمة.

وقوله: ﴿يَا دُونَهُمْ﴾ أي: ينادي المنافقون المؤمنين: ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ في الدنيا؟ ومعنى ﴿فَنَنْتَرُ أَنْفُسَكُمْ﴾: استعملتموها في الفتنة.

﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ أي: ترَبَّصْتُمْ بالنبيِّ عليه الصلاة والسلام وبالمؤمنين الدوائر<sup>(٥)</sup>، وقيل: ترَبَّصْتُمْ بالتوبة<sup>(٦)</sup>.

﴿وَأَزْبَقْتُمْ﴾: شككتم.

﴿وَعَرَّزْتُمْ الْأَمَانَةَ﴾ يعني: ما كانوا يتمنونونه من نزول الدوائر بالمسلمين.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ أي: بإظهار دينه.

وقوله: ﴿مَأْوَانِكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ﴾ أي: هي أولى بكم.

وقوله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾: رُوي: أَنَّ الْمَزَاحَ وَالضَّحِكَ كَثُرَ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

(١) في (ر): (وبين النار).

(٢) منه: ليس في (ر).

(٣) الباب: سقط من (ر).

(٤) المعروف: سقط من (غ).

(٥) الدوائر: سقط من (غ).

(٦) في (غ): (بالتوراة)، والمثبت موافق للمصادر.

وقوله: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ أي: طال على أهل الكتاب العهد<sup>(١)</sup> الذي بينهم وبين موسى عليه السلام.

وقوله: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ أي: يُحييها بالمطر، وقال صالح المري<sup>(٢)</sup>: المعنى: يُلين القلوب بعد قساوتها.

وقوله: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ يعني: المتصدِّقين والمتصدِّقات، ومن خَفَّف<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى: المُصدِّقين بما أنزل<sup>(٤)</sup> الله تعالى.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ﴾<sup>(٥)</sup>: مذهب مجاهد وغيره: أنَّ الشهداء والصدِّيقين المؤمنون، وأنه متَّصل، ورُوي معناه عن النبي عليه الصلاة والسلام<sup>(٦)</sup>، فلا يوقف على هذا على قوله: ﴿الصَّادِقُونَ﴾، ومعنى<sup>(٧)</sup> ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾: للمؤمنين أجرُ الشهداء ونورهم.

ورُوي عن ابن عبَّاس، ومسروق، وغيرهما: أنَّ الشهداء غيرُ الصدِّيقين؛ ف﴿الشَّهَدَاءُ﴾ على هذا منفصل ممَّا قبله، والوقف على قوله: ﴿الصَّادِقُونَ﴾ حسن؛

(١) العهد: سقط من (ر).

(٢) في (ر): (المزي)، وهذا تصحيف، وهو صالح بن بشير أو بشر المري، أبو بشر البصري، القاص، القارئ، روى عن الحسن، وبكر بن عبد الله المزي، وثابت البناني، وروى عنه عبد الرحمن بن المبارك، وخالد بن خدّاش، ولم يكن صاحب حديث وآثار، إنَّما يقصُّ القصص بشجَن ومخافة وحزن، توفي سنة (١٧٦هـ)، انظر «الجرح والتعديل» (٣٩٥/٤)، «تهذيب الكمال» (١٦/١٣)، «تهذيب التهذيب» (١٨٩/٢).

(٣) وهي قراءة ابن كثير، وأبي بكر، كما سيأتي.

(٤) في (ت): (أنزله).

(٥) قوله: ﴿وَالشَّهَدَاءُ﴾ ليس في النسخ، وهو زيادة لازمة.

(٦) أخرج الطبري في «تفسيره» (٣٣٥١٠) عن البراء بن عازب رضي الله عنه مرفوعاً: «مؤمنو أمّتي شهداء»، ثم تلا هذه الآية.

(٧) في (غ): (والمعنى)، ولا يستقيم.

والمعنى: والشهداء عند ربهم لهم أجر أنفسهم، ونور أنفسهم<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاهُهُ﴾: ﴿الْكَفَّارَ﴾ ههنا: الزُّرَّاع؛ لأنَّهم يُغْطُونَ البُذْرَ، وقيل: عنى به الكفَّار بالله عزَّ وجلَّ؛ لأنَّ الدنيا تعجبهم أكثر من المؤمنين.

وقوله: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ أي: للكفَّار، والوقف عليه حسن، ويبتدأ: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾؛ أي: للمؤمنين.

وقوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾: الضمير في ﴿نَبْرَأَهَا﴾ عائِدٌ على (النفوس)، أو ﴿الْأَرْضِ﴾، أو (المصائب)، أو على الجميع.

وقوله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ أي: أعلمكم الله أنَّ الأمور قد فرغ منها؛ لكيلا تأسوا على ما فاتكم، ولا تفرحوا بما آتاكم. ابن عباس: ليس من أحدٍ إلا وهو يحزن ويفرح، ولكنَّ المؤمن من<sup>(٢)</sup> يجعل مصيبته صبراً، وغنيمته شكراً.

والحزن والفرح المنهِيَّ عنهما: هما اللذنان يتعدَّى فيهما إلى ما لا يجوز.

وقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ يعني: السلاح، ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾: قال مجاهد: جُتَّةٌ، وقيل: يعني: انتفاع الناس بالماعون من الحديد.

وقوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَبْصُرُهُ﴾ أي: أنزل الحديد؛ ليعلم من ينصره.

وقوله: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ أي: على آثار الذرية، وقيل: على آثار نوح وإبراهيم، وجاء بلفظ الجمع.

(١) ونور أنفسهم: سقط من (ر).

(٢) من: سقطت من (ر).

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾: هذا هو الوقف، ثم قال: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾: [أي: وابتدعوا رهبانية] <sup>(١)</sup>، و(الرهبانية): من الرهبة.

وقوله: ﴿مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ يعني: أنه لم يفرضها عليهم، إنما ابتدعوها من أنفسهم، وقوله: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾: استثناء منقطع، أو بدل من الهاء والألف في ﴿كَتَبْنَا﴾.

وقوله: ﴿فَمَارَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ أي: ما قاموا بها حق القيام، وهذا خصوص؛ لأن الذين لم يرعوها بعض القوم.

وقوله: ﴿فَتَأْتِنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ أي: الذين رعوا ذلك الحق، وهذه الآية دالة <sup>(٢)</sup> على أن كل محدث بدعة؛ فينبغي لمن ابتدع خيراً أن يدوم عليه، ولا يعدل عنه <sup>(٣)</sup> إلى ضده فيدخل في الآية.

وقوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أي: مثلين من الأجر على إيمانكم <sup>(٤)</sup> بعبسى وبمحمد <sup>(٥)</sup> عليهما السلام.

ابن زيد: أجر الدنيا، وأجر <sup>(٦)</sup> الآخرة.

ابن عمر: إن الكفلين ثلاث مئة جزء، وستة وثلاثون جزءاً من الرحمة.

وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾: [أي: هدى، عن مجاهد، وقيل: نوراً

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) في (غ): (دلالة).

(٣) عنه: ليس في (غ).

(٤) في النسخ: (إيمانهم)، ولعل المثلث هو الصواب.

(٥) في (ر): (ومحمد)، وفي (غ): (أو بمحمد)، ولا يصح.

(٦) أجر: مثبت من (ر).

تمشون به<sup>(١)</sup> يوم القيامة.

وقوله: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ أي: ليعلم، و(لا): صلة.

### القراءات:

أبو عمرو: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِثْفُكُورٌ﴾؛ غير مُسَمَّى الفاعل، والباقون: مُسَمَّى الفاعل<sup>(٢)</sup>.

ابن عامر<sup>(٣)</sup>: ﴿وَكُلُّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾؛ بالرفع، ونَصَبَ الباكون<sup>(٤)</sup>.

والاختلاف في ﴿فِيضَعْفُهُ﴾ كالذي في (البقرة) [٢٤٥].

[سَهْلُ بن شعيب، وأبو حَيوة: ﴿وَبِإِيمَانِهِمْ﴾؛ بكسر الهمزة]<sup>(٥)</sup>.

حمزة: ﴿أَنْظَرُونَا﴾؛ من (أَنْظَرَ)، والباقون: ﴿أَنْظَرُونَا﴾<sup>(٦)</sup> من (نَظَرَ)<sup>(٧)</sup>.

ابن عامر: ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُوَحَّدُونَكُمْ فِدْيَةً﴾؛ بتاء، والباقون: بياء<sup>(٨)</sup>.

الحسن: ﴿أَلَمَّا يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٩)</sup>.

نافع، وحفص عن عاصم: ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾؛ بالتخفيف، وشَدَّدَ الباكون<sup>(١٠)</sup>.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) «السبعة» (ص ٦٢٥)، «الحجة» (٢٦٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٧).

(٣) ابن عامر: سقط من (غ).

(٤) «السبعة» (ص ٦٢٥)، «الحجة» (٢٦٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٨).

(٥) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وتوجيه القراءة الآتي في الإعراب يدل على ضرورة ثبوتها هنا، وهي في

«القراءات الشاذة» (ص ١٥٢)، «المحتسب» (٣١١/٢)، «المحرر» (٣٠٠/١٤).

(٦) ما بين معقوفين ليس في النسخ، وهو زيادة موضحة.

(٧) «السبعة» (ص ٦٢٥)، «الحجة» (٢٦٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٩٩).

(٨) «السبعة» (ص ٦٢٦)، «الحجة» (٢٧٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٠٠).

(٩) زيد في (ر): ﴿أَنْ تَخْتَجَّ﴾، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٥٢)، «المحتسب» (٣١٢/٢).

(١٠) «السبعة» (ص ٦٢٦)، «الحجة» (٢٧٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٠٠).



ابن كَيْسَةَ<sup>(١)</sup> عن سُلَيْمٍ<sup>(٢)</sup>، عن حمزة: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾؛  
بتاء<sup>(٣)</sup>.

ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾؛ بتخفيف الصاد<sup>(٤)</sup>.  
أبو عمرو: ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾؛ بالقصر، ومدّ الباقون<sup>(٥)</sup>.  
نافع، وابن<sup>(٦)</sup> عامر: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾؛ بغير ﴿هُوَ﴾، والباقون: ﴿هُوَ  
الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ بـ ﴿هُوَ﴾<sup>(٧)</sup>.

الحسن: ﴿لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾، روى ذلك ابن<sup>(٨)</sup> مجاهد، وروى قُطْرُبُ:  
﴿لَيْلًا﴾<sup>(٩)</sup>؛ بكسر<sup>(١٠)</sup> اللام، وإسكان الياء<sup>(١١)</sup>.

وعن ابن مسعود، وابن عَبَّاسٍ: ﴿لَكِي يَعْلَمَ﴾، وعن حِطَّانٍ<sup>(١٢)</sup> بن عبد الله<sup>(١٣)</sup>:

- (١) في غير (ت): (كبشة)، وهو تصحيف، وتقدمت ترجمته في سورة النساء.  
(٢) في (ر): (سليمان)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الفاتحة.  
(٣) «الكامل» (ص ٦٤٦)، «المحرر» (٣١٠/١٤).  
(٤) والباقون: بتشديدها، انظر «السبعة» (ص ٦٢٦)، «الحجة» (٢٧٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٠١).  
(٥) «السبعة» (ص ٦٢٦)، «الحجة» (٢٧٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٠١).  
(٦) في (ر): (وأبو)، وهو خطأ.  
(٧) قوله: بـ ﴿هُوَ﴾: مثبت من (غ)، وانظر «السبعة» (٦٢٧)، «الحجة» (٢٧٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٠٢).  
(٨) في (ر): (عن)، وهو تحريف.  
(٩) قوله: ﴿لَيْلًا﴾ ليس في (ت).  
(١٠) في (ت): (كسر).  
(١١) «المحتسب» (٣١٣/٢)، «المحرر» (٣٣١/١٤)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٣).  
(١٢) في (ر): (خطاب)، وهو تحريف، وسقط من (غ).  
(١٣) هو حِطَّانُ بن عبد الله الرقاشي أو السدوسي، كبير القدر، صاحب زهد وورع وعلم، قرأ على أبي موسى الأشعري، وروى عن عبادة بن الصامت، وسيدنا عليٍّ عليه السلام، وقرأ عليه عرضاً الحسن البصري، وروى عنه أبو مجلز، توفي سنة ثيِّف وسبعين، انظر «تهذيب الكمال» (٥٦١/٦)، «غاية النهاية» (٢٥٣/١).

﴿لَأَنْ يَعْلَمَ﴾، وعن عِكْرِمَةَ: ﴿لِيَعْلَمَ﴾؛ وهي (١) خلاف المرسوم (٢).



[ليس فيها (٣) ياءٌ إضافةً مختلفٌ فيها، ولا محذوفةٌ] (٤).

### الإعراب:

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: حُذِفَتْ (ما) قبل ﴿الْأَرْضِ﴾ (٥)، وهي نكرة موصوفة، وقامت الصفة مقامَ الموصوف، ولا تقدَّر (ما) المحذوفة بمعنى: (الذي)؛ لأنَّ الصلة عند البصريين لا تقوم (٦) مقامَ الموصول (٧)، وأجازه الكوفيون (٨).  
وَمَنْ رَفَعَ قَوْلَهُ: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ (٩)؛ فَلَأَنَّ الْمَفْعُولَ إِذَا تَقَدَّمَ (١٠)؛ ضَعْفُ عَمَلِ الْفِعْلِ، وَالْهَاءُ مُحْذُوفَةٌ مِنْ (وَعَدَهُ) (١١)، وَمَنْ نَصَبَ (١٢)؛ فَهُوَ مَنْصُوبٌ بِـ ﴿وَعَدَ﴾.

(١) في (ر): (وهو).

(٢) هي في «القرارات الشاذة» (ص ١٥٣)، لكن عكرمة قرأ فيه كالأولى، والمثبتة قراءة عبد الله، ورُسمت فيه قراءة حطان: ﴿لَأَيَّ يَعْلَمَ﴾؛ يريد: إدغام النون في الياء، وانظر «المحرر» (٣٣٠/١٤)، «البحر» (١١٧/١٠).

(٣) أي: في سورة الحديد.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٥) قبل ﴿الْأَرْضِ﴾: سقط من (غ).

(٦) في (ر): (تقام).

(٧) في (ت): (الموصوف)، وهو تكرار.

(٨) وأجازه الكوفيون: سقط من (ت)، وفيها بدلًا منه: (ولا تقدَّر «ما» المحذوفة)، وهو تكرار.

(٩) وهي قراءة ابن عامر، قرأ: ﴿وَكَلَّا﴾.

(١٠) إذا تقدم: سقط من (غ).

(١١) في (ر): ﴿وَعَدَ﴾.

(١٢) وهي قراءة بقية السبعة.

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ﴾: العامل في ﴿يَوْمَ﴾: ﴿وَلَهُ أَجْرٌ﴾<sup>(١)</sup>؛ فالعامل فيه معنى الملك،  
وقيل: العامل فيه ﴿وَعَدَ﴾.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَيُؤَيِّمَانِهِمْ﴾؛ بالكسر<sup>(٢)</sup>؛ أراد: الإيمان الذي هو ضدُّ الكفر،  
وَعَطَفَ ما ليس بظرفٍ على الظرف<sup>(٣)</sup>؛ لأنَّ معنى الظرف الحال، وهو متعلِّق  
بمحذوفٍ؛ والمعنى: يسعى كائنًا<sup>(٤)</sup> بين أيديهم، وكائنًا بإيمانهم، وليس قوله:  
﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ متعلِّقًا بنفس ﴿سَعَى﴾.

وتقدّم القول في ﴿بِأَيْمَانِهِمْ﴾ في التفسير.

﴿شُرَكَائِكُمُ الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾: التقدير: يقال لهم: بشراكم اليوم دخولُ  
جناتٍ، ولا بدَّ من تقدير حذفِ المضاف؛ لأنَّ (البشرى) حَدَثٌ، و(الجَنَّةُ) عَيْنٌ،  
فلا تكون هي هي<sup>(٥)</sup>.

﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾: حال من (دخول) المحذوف؛ التقدير: بشراكم اليوم دخولُ  
جناتٍ<sup>(٦)</sup> مقدّرين الخلودَ فيها<sup>(٧)</sup>، ولا تكون الحال من ﴿شُرَكَائِكُمْ﴾؛ لأنَّ فيه فصلاً  
بين الصلة والموصول<sup>(٨)</sup>، ويجوز أن يكون ممّا دلَّ عليه (البشرى)؛ كأنه قال:

(١) من قوله تعالى قبل: ﴿وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾.

(٢) وهي قراءة سهل، وأبي حيوة.

(٣) وهو قوله: ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾.

(٤) في (ر): (كأنه)، وهو تحريف.

(٥) هي: سقطت من (ر).

(٦) زيد في (ر): (تجري من تحتها الأنهار).

(٧) فيها: ليس في (غ).

(٨) أي: بين الكلمات المتصل بعضها ببعض، وهي هنا المصدر ﴿شُرَكَائِكُمْ﴾ ومتعلقاته، انظر «الدر المصون»

يُبَشِّرُونَ<sup>(١)</sup> خالد بن.

ويجوز أن يكون الظرف الذي هو ﴿الْيَوْمَ﴾ خبراً عن ﴿بُشِّرْنَكُمْ﴾، و﴿جَنَّتٌ﴾ بدلاً<sup>(٢)</sup> من (البشرى)؛ على تقدير حذف المضاف، كما تقدّم، و﴿خَلِيدِينَ﴾ حالٌ حسب ما تقدّم.

وأجاز الفراء نصب ﴿جَنَّتٌ﴾ على الحال؛ على أن يكون ﴿الْيَوْمَ﴾ خبراً عن ﴿بُشِّرْنَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وهو بعيد؛ إذ ليس في ﴿جَنَّتٌ﴾ معنى الفعل.

وأجاز أن يكون ﴿بُشِّرْنَكُمْ﴾ نصباً؛ على معنى: يبشرونهم بشرى، وينتصب<sup>(٤)</sup> ﴿جَنَّتٌ﴾ بـ(البشرى)<sup>(٥)</sup>، وفيه تفرقة بين الصلة والموصول<sup>(٦)</sup>.

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ﴾<sup>(٧)</sup>: العامل في ﴿يَوْمَ﴾: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، وقيل: هو بدل من (اليوم) الأوّل<sup>(٨)</sup>.

﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾<sup>(٩)</sup> لا موضع لـ(وراء) من الإعراب، وليس متعلقاً بـ﴿ارْجِعُوا﴾،

(١) في (ت): (تبشرون)، وقال أبو حيان في «البحر» (١٠٥/١٠): (هذا من باب الالتفات من ضمير الخطاب في ﴿بُشِّرْنَكُمْ﴾ إلى ضمير الغيبة في ﴿خَلِيدِينَ﴾، ولو جرى على الخطاب؛ لكان التركيب: خالدًا أتم فيها، والالتفات من فنون البيان).

(٢) في (غ): (بدل).

(٣) «معاني القرآن» (١٣٣/٣).

(٤) في (ت): (وتنصب).

(٥) «معاني القرآن» (١٣٢/٣).

(٦) أي: بين الكلمات المتصل بعضها ببعض، وهي هنا المصدر ومتعلقاته أيضاً.

(٧) قوله: ﴿وَالْمُنَافِقَاتُ﴾ مثبت من (غ).

(٨) أي: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ﴾.

(٩) زيد في (ر): ﴿فَالْتَسُوا نَوْرًا﴾.

وإنما المعنى: ارجعوا ارجعوا<sup>(١)</sup>؛ كما يقال: (وراءك أوسع لك)<sup>(٢)</sup>.  
 وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٣)</sup>؛ فأصلها (لم)<sup>(٤)</sup>، زيدت عليها (ما)؛  
 فهي نفي لقول<sup>(٥)</sup> القائل: (قد<sup>(٦)</sup> كان كذا<sup>(٧)</sup>)، و(لم): نفي لقوله: (كان كذا).  
 وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَلَا تَقْرَحُوا بِمَا آتَيْنَاكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فمعناه: جاءكم، وهو معادل<sup>(٩)</sup>  
 لـ ﴿فَاتَّكُمُ﴾، والعائد إلى (ما) في الموضعين الذكر<sup>(١٠)</sup> الذي في (فات)، و(أتى)،  
 وَمَنْ مَدَّ<sup>(١١)</sup>؛ فالفاعل ضمير يعود على اسم الله عزَّ وجلَّ، والعائد إلى (ما) محذوف؛  
 التقدير: آتاكموه.

﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾: ابتداء، وخبره محذوف.

﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَىٰ الْحَمِيدُ﴾: مَنْ أَثْبَتَ ﴿هُوَ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ جاز أن تكون فصلاً، [وجاز  
 أن تكون مبتدأ، وَمَنْ حَذَفَهَا<sup>(١٣)</sup>؛ فالأحسن أن تكون فصلاً<sup>(١٤)</sup>؛ لأنَّ حذف

(١) ارجعوا: سقط من (ر)، وفي (غ): (وراء).

(٢) قال ابن عطية في «المحرر» (٣٠٣/١٤) بعد أن نقل كلام المهدي ومثاله: (ولست أعرف مانعاً يمنع أن يكون العامل فيه ﴿أَرْجِعُوا﴾).

(٣) وهي قراءة الحسن، وقوله: ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ليس في (ر).

(٤) في (ر): (ألم)، ولا يراد بيان الاستفهام هنا، بل معنى (لماً) فقط.

(٥) في (ر): (يقول)، وهو تحريف.

(٦) قد: سقطت من (ر).

(٧) زيد في (غ): (وكذا).

(٨) وهي قراءة أبي عمرو.

(٩) في (غ): (عادل).

(١٠) الذكر: سقط من (ر).

(١١) وهي قراءة بقية السبعة.

(١٢) وهي قراءة الجمهور.

(١٣) وهي قراءة نافع، وابن عامر.

(١٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

الفصل أسهل من حذف المبتدأ.

﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾: قوله: ﴿وَرُسُلَهُ﴾ معطوفٌ على الضمير المنصوب الذي قبله<sup>(١)</sup>، ولا يكون معطوفاً على مفعول ﴿لِيَعْلَمَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّ فيه<sup>(٣)</sup> فصلاً بين الصلة والموصول؛ لأنَّ قوله: ﴿بِالْغَيْبِ﴾ متعلِّقٌ بـ﴿يَنْصُرُهُ﴾، ولا يتعلَّق بـ﴿يعلم﴾.

وقوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾: الأحسنُ أن تكون (الرهبانية) منصوبةً بإضمار فعلٍ، وقيل: إنَّها معطوفةٌ<sup>(٤)</sup> على (الرأفة والرحمة)؛ والمعنى على هذا: أن الله أعطاهم إيَّاهَا، فغيَّروا، وابتدعوا فيها.

ومَنْ قرأ: ﴿لَيْلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهو على فتح لام<sup>(٦)</sup> الجرِّ، وهي لغة معروفة، ووجهُ إسكان الياء: أنَّ همزة (أن) حُذفت؛ فصار: (لَنْ لا<sup>(٧)</sup>)، فأُدغمتِ النونُ في اللام؛ فصار<sup>(٨)</sup>: (لَلَا)، فلمَّا اجتمعتِ اللاماتُ؛ أُبدل الوسطى منهنَّ<sup>(٩)</sup> ياءً<sup>(١٠)</sup>؛ كما قالوا في (أَمَّا): (أَيْمًا)، وكذلك القول في قراءة مَنْ قرأ: ﴿لَيْلَا﴾؛

(١) أي: الهاء في ﴿يَنْصُرُهُ﴾.

(٢) وهو ﴿مَنْ﴾.

(٣) إلى هنا ينتهي السقط في (ش).

(٤) في غير (غ): (إنه معطوف).

(٥) وهي قراءة الحسن الأولى، وقوله: ﴿يعلم أهل الكتاب﴾ مثبت من (ت) و(غ).

(٦) لام: سقط من (ر).

(٧) لا: ليست في (غ).

(٨) في (ش): (فصارت).

(٩) في (ر): (منها).

(١٠) ياء: سقط من (ر).

بكسر اللام<sup>(١)</sup>، إلا أنه أبقى<sup>(٢)</sup> اللام على اللُّغة المشهورة فيها، فهو أقوى من هذه الجهة، ومن جهة أنَّ البدلَ - إذا انضمَّ إلى التضعيفِ الكسر<sup>(٣)</sup> - أكثر؛ لتوالي الثقل.



هذه السورة مدنيّة، وعددها في الكوفيّ والبصريّ: تسعٌ وعشرون آية، وفي بقيّة العدد<sup>(٤)</sup>: ثمان وعشرون آية<sup>(٥)</sup>.

اختلف منها في آيتين:

﴿مِنْ قَبْلِهَا الْعَذَابُ﴾ [١٣]: كوفيٌّ.

﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ [٢٧]: بصريٌّ<sup>(٦)</sup>.



(١) وهي قراءة الحسن الثانية.

(٢) في (ر): (ألقى)، وهو تحريف.

(٣) الكسر: سقط من (ش).

(٤) في (غ): (الأعداد).

(٥) آية: ليست في (ش).

(٦) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٤١).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة المجادلة

القول في جميعها<sup>(١)</sup>

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا  
 إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝١﴾ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ  
 إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ ۝٢  
 وَالَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ  
 تُوَعُّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ  
 يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ  
 حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَثَبُوا وَكَبُتُوا  
 قَبْلَهُمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتِنَا يَتَذَكَّرُونَ لِّلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا  
 فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ وَأَلَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا  
 فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكْتُوْنَ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا  
 هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ  
 وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْأَنْثَرِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءَكَ حَيْوَتُكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ  
 وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُونَهَا فِئْسَ الْمَصِيرُ ۝٨﴾

(١) القول في جميعها: سقط من غير (غ).



يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ  
وَالنَّقْوَى وَأَنْفُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
وَلَيْسَ بِصَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا  
يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَأْتِيهَا  
الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَى كُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن  
لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَى كُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذْ لَمْ تَقْعَلُوا وَتَابَ  
اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ \*  
الَّذِينَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذْبِ وَهُمْ  
يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً  
فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَاهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ نَغْنِي عَنْهُمْ ءَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا  
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ  
وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ  
أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَّا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبُكُ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَا يَجِدُ  
قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا  
ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ  
وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَّا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴿

### الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْكُم مِّن نِّسَائِهِمْ مَا هُمْ بِأُمَّهَاتِهِمْ﴾ الآيات: أجمع العلماء<sup>(١)</sup> أن من قال لزوجته: أنت عليّ كظهر أمي؛ أنه مظاهر، وأكثرهم على أنه إن قال لها: أنت عليّ كظهر ابنتي، أو أختي، أو غير ذلك من ذوات المحارم؛ أنه مظاهر، وهو مذهب مالك، وأبي حنيفة، وغيرهما، واختلف فيه<sup>(٢)</sup> عن الشافعي؛ فروي عنه نحو قول مالك، وروى عنه أبو ثور: أن الظهار لا يكون إلا بالأمّ وحدها، وهو مذهب قتادة والشعبي.

والظهار لازم في كل زوجة، مدخول بها أو غير مدخول بها، على أي الأحوال كانت، ويلزم الحرّ والعبد.

وفي الظهار من الأمة كفارة تامّة في قول مالك وغيره، ولا كفارة في الظهار من غير زوجة عند الشافعي وأبي حنيفة، وعن الحسن: أنه إن كان يطؤها؛ فهو ظهار، وإن لم يكن يطؤها؛ فعليه كفارة يمين، وعن عطاء بن أبي رباح: عليه نصف كفارة الحرّة.

ويلزم الظهار قبل النكاح إذا نكح التي<sup>(٣)</sup> ظاهر<sup>(٤)</sup> منها عند مالك، ولا يلزم عند الشافعي وأبي حنيفة.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْ نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾<sup>(٥)</sup>: [قال بعض أهل التأويل: هو محمول على التقديم والتأخير؛ والمعنى: والذين يظهرون من نسائهم،

(١) في (غ): (أهل العلم).

(٢) فيه: ليس في (غ).

(٣) في (ش): (الذي).

(٤) في (ر) و(ش): (يظاهر).

(٥) قوله: ﴿لِمَا قَالُوا﴾ ليس في (ت).

ثُمَّ يَعُودُونَ<sup>(١)</sup>؛ أي: يعودون لما كانوا عليه من الجماع؛ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ؛ لما قالوا؛ أي: فعليهم تحريرُ رقبة من أجل ما قالوه<sup>(٢)</sup>.

الرَّجَّاج: المعنى: ثمَّ يعودون إلى إرادة الجماع؛ من أجل ما قالوا<sup>(٣)</sup>.

وقيل: المعنى: الذين كانوا يَظْهَرُونَ من نسائهم في الجاهلية، ثمَّ يعودون لما كانوا قالوه في الجاهلية في الإسلام.

الفرّاء: اللام بمعنى: (عن)؛ والمعنى: ثمَّ يرجعون<sup>(٤)</sup> عمّا قالوا، ويريدون الوطء<sup>(٥)</sup>.

وقيل: المعنى: ثمَّ يعودون لقولهم، و(القول) بمعنى: (المقول)؛ فالمعنى: ثمَّ يعودون لوطء المقول فيه الظّهار؛ كقولك: (درهمٌ ضربُ الأمير)، و(ثوبٌ نسجُ اليمن)؛ أي: مضرّوبه، ومَنسوجُه.

وقيل: المعنى: ثمَّ يعودون لإمساك المقول فيه الظّهار، فاللام - على هذا القول<sup>(٦)</sup> - متعلّقةٌ بـ ﴿يَعُودُونَ﴾، وعلى القول الأوّل تكون متعلّقةٌ بـ (تحرير).

والكفّارة عند مالك وأكثر العلماء تجب على المظاهر في أوّل مرّة يُظَاهِر، ولا تجب عليه عند أصحاب<sup>(٧)</sup> الظاهر التّافين للقياس حتى يعود فيظاھر<sup>(٨)</sup> ثانية، وروى

(١) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٢) في (غ): (قالوا)، وهذا القول للأخفش في «معاني القرآن» (٥٣٧/٢).

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» (١٣٥/٥).

(٤) في (ش): (يعودون).

(٥) «معاني القرآن» (١٣٩/٣).

(٦) وعن جميع الأقوال السابقة أيضاً إلا الأوّل.

(٧) في (ر): (أهل).

(٨) في (غ): (فيظاها).

ذلك عن بُكَيْرِ ابْنِ الْأَشْجِّ (١)، وهو قول الفراء (٢).

ويُكْفَرُ إِذَا أَجْمَعَ عَلَى الْوِطْءِ عِنْدَ مَالِكٍ (٣)، وقال الشافعي: العود أن ينوي إمساكها، ويعزم (٤) على ذلك، وقال طاووس، والزُّهْرِيُّ، وقَتَادَةُ: يُكْفَرُ إِذَا وَطَأَ. وَلَا يُجْزَى فِي الظَّهَارِ عِنْدَ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ رِقَبَةٌ غَيْرُ مَوْمِنَةٍ، وَيُجْزَى عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ.

وقد ذكرتُ مَا يَتَّقَى فِي الرِقَبَةِ مِنَ الْعِيُوبِ فِي «الْكَبِيرِ».

وقوله: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾: مذهبُ مَالِكٍ: أَنَّهُ إِذَا مَرَضَ فِي صِيَامِ كَفَّارَةٍ (٥) الظَّهَارِ؛ بَنَى إِذَا صَحَّ، وَمَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ: أَنَّهُ يَبْتَدِئُ، وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي (٦) الشَّافِعِيِّ.

وَإِذَا ابْتَدَأَ فِي الصِّيَامِ، ثُمَّ وَجَدَ الرِقَبَةَ؛ أَتَمَّ الصِّيَامَ، وَأَجْزَأَهُ عِنْدَ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ، وَيُهْدِمُ الصُّوْمَ وَيَعْتَقُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ. وَإِذَا ابْتَدَأَ سَفَرًا فِي صِيَامِهِ؛ ابْتَدَأَ الصِّيَامَ (٧) عِنْدَ مَالِكٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَيَبْنِي فِي قَوْلِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

وَيَلْزَمُ الْعِتْقُ عِنْدَ مَالِكٍ مَنْ لَهُ دَارٌ وَخَادِمٌ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: يُجْزِئُهُ الصُّوْمُ،

(١) بكير بن عبد الله بن الأشجّ القرشيّ المخزوميّ مولاهم، روى عن أبيه، وأبي صالح السمان، وابن المسيّب، وروى عنه ابنه مخزومة، وابن لهيعة، والليث بن سعد، وكان من العلماء، ثقة، صالحاً، توفي نحو سنة (١١٧هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٤٢/٤)، «السير» (١٧٠/٦).

(٢) «معاني القرآن» (١٣٩/٣).

(٣) من هنا سقط من (ش) إلى بداية (سورة المتحنة).

(٤) في (غ): (ويقوم).

(٥) كفارة: سقطت من (ر).

(٦) في (ت): (آخر قول).

(٧) في (ر): (الصوم).

قال أبو ثور: إذا لم يستغن عنهما.

وقوله: ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾: (الإطعام) في قول مالك: مُدٌّ لكل مسكين بمُدِّ هشام<sup>(١)</sup>؛ وهو مُدٌّ وثلاث، وقيل: مُدٌّ وثلاثا مُدٌّ، وروى ابن وهب عن مالك: أَنَّهُ يُعْطَى مُدَّيْنِ لِكُلِّ مَسْكِينٍ [بِمُدِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ، وَمَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ: مُدٌّ وَاحِدٌ<sup>(٢)</sup>] لِكُلِّ مَسْكِينٍ بِمُدِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ<sup>(٣)</sup>.

ولا يجوز<sup>(٤)</sup> عند مالك والشافعي أَنْ يُطْعَمَ أَقَلَّ مِنْ سِتِّينَ مَسْكِينًا وَيُرَدَّدَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ: إِنْ أُطْعِمَ مَسْكِينًا وَاحِدًا كَلَّ<sup>(٥)</sup> يَوْمَ نَصْفِ صَاعٍ، حَتَّى يَكْمَلَ الْعِدَّةَ<sup>(٦)</sup>؛ أَجْزَأَهُ.

قال بعض العلماء: إِنَّمَا خُصَّ الظُّهْرُ فِي الظُّهَارِ دُونَ الْبَطْنِ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الرُّكُوبِ فِي الْبَهَائِمِ، وَالْمَرْأَةُ<sup>(٧)</sup> مَرْكُوبَةٌ إِذَا عُشِّيتْ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: رُكُوبِكِ لِلنِّكَاحِ عَلَيَّ حَرَامٌ؛ كَرُكُوبِ أُمِّي لِلنِّكَاحِ<sup>(٨)</sup>، فَأَقَامَ الظُّهْرَ مَقَامَ الرُّكُوبِ، فَهُوَ اسْتِعَارَةٌ لَطِيفَةٌ. وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي «الْكَبِيرِ» حُكْمَ مَنْ قَالَ<sup>(٩)</sup>: أَنْتِ عَلَيَّ كَيْدٌ<sup>(١٠)</sup> أُمِّي، أَوْ رَجُلَهَا،

(١) هو هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي، أبو الوليد القرشيُّ الدمشقيُّ، استخلف بعد أخيه يزيد سنة (١٠٥هـ)، انظر «السير» (٣٥١/٥).

(٢) في (غ): (مدًا واحدًا).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٤) في (ر): (ولا يجوز).

(٥) في (ر): (لكل).

(٦) في (ر): (العدد).

(٧) في (غ): (والمراد)، وهو تحريف.

(٨) في (ر): (كركوبي في النكاح)، وهو تحريف.

(٩) قال: سقط من (غ).

(١٠) في (ر): (كيدي).

أو غير ذلك من الجسم.

وحكمُ الظَّهَارِ عند بعض العلماء ناسخٌ لما كانوا عليه من كون الظَّهَارِ طلاقاً، وقد رُوِيَ معنى ذلك عن ابن عبَّاس وغيره.

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ فَتَسَحُّوا فِي الْمَجْلِسِ فَأَسْحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ﴾: قال ابن عبَّاس: المراد بذلك: مجالس القتال إذا اصطَفُوا للحرب، وقال قتادة والضَّحَّاك: هو خاصٌّ بمجلس<sup>(١)</sup> النبيِّ عليه الصلاة والسلام، قال قتادة<sup>(٢)</sup>: كانوا يتنافسون فيه؛ فأَمروا أَنْ يفسح بعضهم لبعضٍ.

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنشُرُوا فَأَنشُرُوا﴾<sup>(٣)</sup>: قال الحسن: أي: انهضوا إلى الحرب.

ابن زيد: المعنى: إذا قيل لكم: ارتفعوا عن مجلس الرسول<sup>(٤)</sup> عليه الصلاة والسلام؛ فارتفعوا.

قتادة<sup>(٥)</sup>: المعنى: أجيئوا إذا دُعيتُم إلى أمرٍ بمعروفٍ.

وقد تقدَّم اشتقاق (النشوز)<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾: [قال ابن مسعود:

مدَّح اللهُ تعالى العلماءَ في هذه الآية؛ والمعنى: أنَّه يرفع الذين أُوتوا العلمَ على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلمَ درجاتٍ]<sup>(٧)</sup>؛ أي: درجاتٍ في دينهم إذا فعلوا ما أَمروا به.

(١) في (ت): (لمجلس).

(٢) قال قتادة: سقط من (ر).

(٣) زيد في (ت): ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ﴾.

(٤) في (ر): (رسول الله)، وفي (غ): (النبي).

(٥) في (ر): (وقال قتادة).

(٦) تقدم في تفسير الآية (٣٤) من (سورة النساء).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وقيل: يرفعهم في الثواب والكرامة، وقيل: يرفعهم في الفضل في الدنيا والمنزلة.  
 وقوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةٌ﴾: قال ابن  
 عباس: نزلت بسبب أن المسلمين كانوا يُكثرون المسائل على النبي عليه الصلاة  
 والسلام، حتى شقوا عليه، فأراد الله التخفيف عنه، فكف كثير<sup>(١)</sup> من الناس، ثم  
 وسع الله<sup>(٢)</sup> عليهم بالآية التي بعدها.

زيد بن أسلم: نزلت بسبب أن المنافقين واليهود<sup>(٣)</sup> كانوا يُناجون النبي عليه  
 الصلاة والسلام، [ويقولون: إنه أذن، يسمع كل ما قيل له]<sup>(٤)</sup>، وكان لا يمنع  
 أحداً مناجاته، فكان ذلك يشق على المسلمين؛ لأن الشيطان كان يُلقي في أنفسهم  
 أنهم ناجوه بأن جمعاً اجتمعت لِقَتَالِهِ، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾<sup>(٥)</sup> الآية، فلم ينتهوا؛ فأنزل الله هذه  
 الآية؛ فانتهى أهل الباطل عن النَّجْوَى؛ لأنهم لم يقدموا بين يدي نجواهم صدقةً،  
 وشق ذلك على أهل الإيمان، وامتنعوا<sup>(٦)</sup> من النَّجْوَى؛ لضعف مقدرة كثير منهم  
 عن الصَّدقة؛ فخفف الله عنهم بما بعد الآية.

قال بعض العلماء: نُسخَت هذه الآية قبل أن يُعمل بها، وقال بعضهم:  
 نُسخَت بعد أن عمِل بها عليٌّ عليه السلام، ولم يعمل بها غيره، رُوي ذلك عنه، ورُوي أنه  
 قال: تصدقتُ بدينارٍ، وناجيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن عليٍّ عليه السلام أنه قال: قال لي

(١) في (ر): (كثيراً).

(٢) اسم الجلالة: مثبت من (ر).

(٣) واليهود: ليس في (غ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٥) قوله: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ مثبت من (ر).

(٦) في (ر): (حتى امتنعوا).

رسول الله ﷺ حين نزلت: «أترى أن يكون ديناراً؟»، قلت: لا يطيعونه، قال: «فكم؟»، فقلت<sup>(١)</sup>: شَعِيرَةٌ، فقال: «إِنَّكَ لَرَهِيْدٌ»، فنزلت: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>، قال: في خَفَّفَ<sup>(٣)</sup> الله عن هذه الأمة<sup>(٤)</sup>.

### التفسير:

قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup> الآية:

نزلت هذه الآية<sup>(٦)</sup> في خولة، قيل<sup>(٧)</sup>: بنت حكيم، وقيل: بنت خويلد، وقيل: بنت دُلَيْج، وقيل: بنت ثعلبة من بني مالك بن النجَّار، وقيل: كانت أنصاريَّة، وزوجها أوس بن الصَّامت أخو عبادة.

ورُوي: أنها جاءت تشتكي إلى النبيِّ عليه الصلاة والسلام أنَّ زوجها ظاهَرَ منها، فقال: «قَدْ بِنْتٍ مِنْهُ»؛ على ما كان من<sup>(٨)</sup> حكم الظَّهار قبل نزول هذه السورة، فلم تَزَلْ<sup>(٩)</sup> تشتكي حتى نزلت، فرُوي: أنَّ النبيِّ عليه الصلاة والسلام أحضر زوجها، فسأله عن العتق، فقال: لا أستطيع، ثمَّ عن الصيام، فقال: لا أستطيع، ثمَّ عن الإطعام، فقال: لا أستطيع إلَّا أن تُعينني يا رسول الله، فأعانه، وأطعم،

(١) فقلت: سقط من (ر).

(٢) الآية: ليست في (ر).

(٣) في (ر): (قال: فخفف).

(٤) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٣٠٠)، وقال: حسن غريب.

(٥) قوله: ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ ليس في (غ).

(٦) هذه الآية: ليس في (ر).

(٧) قيل: ليس في (غ).

(٨) من: مثبتة من (ر).

(٩) نزل: سقط من (ر).



وروي: أنه أعانه بخمسة عشر صاعاً<sup>(١)</sup>.

ومعنى قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَقُولُنَّ مَنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ يعني: أنهم يجعلون غير أمهاتهم أمهاتهم.

وقوله: ﴿ذَلِكَ لِيُثَبِّرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي: التعليلُ عليكم في الكفارة؛ لتؤمنوا بالله.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي: يكونون في حدٍّ غير حدِّه<sup>(٢)</sup>.

وتقدّم معنى ﴿كَيْتَابًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَائِعُهُمْ﴾ الآية: معنى ذلك: أن الله معهم بعلمه حيث<sup>(٤)</sup> كانوا، من غير زوالٍ، ولا انتقال، ونزل ذلك في قومٍ من المنافقين كانوا يفعلون أشياء سرّاً، فأعلم<sup>(٥)</sup> الله تعالى أنها لا تخفى عليه، قاله ابن عباس. فتادة، ومجاهد: نزلت في اليهود.

وقوله: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ هُمْ عَنِ النَّجْوَى﴾: هذا في اليهود والمنافقين، حسب ما قدّمناه<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ يعني: قول قومٍ من اليهود، قالوا

(١) أخرجه الدارقطني في «سننه» (٣٨٠٨)، والبيهقي في «الكبرى» (٣٨٤/٧، ٣٩٢)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٤٢٧٩)، وأصله في «صحيح البخاري» قبل الحديث (٧٣٨٦)، وانظر «أسباب النزول» (ص ٤٣٣).

(٢) في (غ): (حدّ له).

(٣) تقدم في تفسير الآية (١٢٧) من (سورة آل عمران).

(٤) زيد في (ر): (ما).

(٥) في (ر): (فأعلمهم).

(٦) تقدم في الأحكام.

للنبي عليه الصلاة والسلام: السَّام عليك، رُوي ذلك عن عائشة رضي الله عنها (١).  
 وقوله: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: قد تقدّم القول فيه (٢)،  
 وقد قال عطية العوفي (٣): إن المراد بذلك الأحلام التي يراها الإنسان في منامه.  
 وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية: قال قتادة: هم المنافقون  
 الذين (٤) تولّوا اليهود؛ فالمعنى: ليس المنافقون (٥) من اليهود، ولا من المسلمين.  
 وقوله: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾: قال ابن عباس: كان النبي عليه  
 الصلاة والسلام جالساً في ظل شجرة، فقال: «يحيئكم الساعة رجلٌ ينظر إليكم  
 نظرَ الشيطان»، فأقبل رجلٌ أزرق، فدعا به (٦) النبي عليه الصلاة والسلام، فقال  
 له: «علامَ تسبني أنت وأصحابك؟»، فأنكر، وانطلق، فجاء بأصحابه، فحلفوا  
 جميعاً إنه لم يكن من ذلك شيء، فنزلت (٧)، ونزل (٨): ﴿يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ  
 كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ﴾ (٩).

﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ أي: يمتنعون بها من عقوبات الدنيا.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٢٥٦)، ومسلم في «صحيحه» (٢١٦٥).

(٢) تقدم في الأحكام.

(٣) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدي القيسي الكوفي، أبو الحسن، تابعي مشهور، يروي عن الصحابة، أخذ القرآن ومعانيه، وروى عن ابن عباس وأبي هريرة، وروى عنه أبان بن تغلب، وابنه الحسن، والأعمش، تكلموا فيه، وكان شيعياً، توفي سنة (١١١هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (١٤٥/٢٠)، «السير» (٣٢٥/٥)، «طبقات المفسرين» للأذنه وي (ص ١٣).

(٤) الذين: سقط من غير (غ).

(٥) في (غ): (المنافقين)، وهو خطأ.

(٦) به: سقطت من (غ).

(٧) أخرجه بنحوه أحمد في «مسنده» (٣٥٠/١)، وانظر «أسباب النزول» (ص ٤٣٨).

(٨) قوله: (فنزلت، ونزل) سقط من (ر).

(٩) زيد في (ر): ﴿وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ الآية.

وقوله: ﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ أي: غلب عليهم، واستولى.  
 وقوله: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ أي: كتب ذلك في اللوح المحفوظ،  
 عن قتادة.

الفرءاء: ﴿كَتَبَ﴾ بمعنى: قال<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾:  
 يُروى: أنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، حين كتب إلى أهل مكة<sup>(٢)</sup> يُخبرهم بمسير  
 النبي ﷺ إليهم، وقد تقدّم خبره<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾: [أي: الذين وآلوا المسلمين ولم  
 يوالوا الكفار]<sup>(٤)</sup>؛ [أولئك كتب في قلوبهم الإيمان]<sup>(٥)</sup>، وقيل: إن ﴿فِي﴾ بمعنى  
 اللام؛ والمعنى: كتب لقلوبهم الإيمان، وقيل: المعنى: كتب في قلوبهم نسخة  
 الإيمان.

وقوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ أي: برحمة، وقيل: بجبريل عليه السلام، وقيل: ببرهان،  
 وقيل: هو النور والهدى الذي يجعله الله تعالى في قلب من يشاء.  
 وقوله: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾ أي: الجماعة المخلصة له.

#### القراءات:

عاصم: ﴿يُظَاهِرُونَ﴾ في الموضعين<sup>(٦)</sup>، ابن عامر، وحمزة، والكسائي:

(١) «معاني القرآن» (١٤٢/٣).

(٢) في (ر): (اليمن)، وهو خطأ.

(٣) تقدم في تفسير الآية (٢٨) من (سورة آل عمران).

(٤) ما بين قوسين جاء في (ر) بعد، عند قوله: (لقلوبهم الإيمان)، وهذا اضطراب.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في الموضعين: مثبت من (غ).

﴿يُظَاهِرُونَ﴾، الباقون: ﴿يُظَاهِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

المفضّل عن عاصم: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾؛ بالرفع<sup>(٢)</sup>.

أبو جعفر بن القعقاع، وأبو حَيّوة: ﴿مَا تَكُونُ مِنْ نَجْوَى﴾؛ ببناء<sup>(٣)</sup>.

سَلَام، ويعقوب، وغيرهما: ﴿وَلَا آذَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ﴾؛ بالرفع<sup>(٤)</sup>.

حمزة: ﴿وَيَنْتَجِبُونَ بِالْإِنْمِرِ وَالْعُدُونِ﴾، وكذلك قراءة يعقوب الحضرمي وغيره،

وقرأ يعقوب أيضاً: ﴿فَلَا تَنْتَجِبُوا﴾<sup>(٥)</sup>.

الضَحَّاك وغيره: ﴿وَمَعْصِيَاتِ الرَّسُولِ﴾؛ بالجمع<sup>(٦)</sup>.

الحسن باختلافٍ عنه، وداود بن أبي هِنْدٍ<sup>(٧)</sup>: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾<sup>(٨)</sup>.

عاصم: ﴿فِي الْمَجَالِسِ﴾، وأفرد الباقون<sup>(٩)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٦٢٨)، «الحجة» (٢٧٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٠٣).

(٢) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٦٢٨)، وليست بمتواترة، وانظر «الحجة» (٢٧٧/٦)، «القراءات الشاذة» (ص ١٥٣)، «الكامل» (ص ٦٤٦).

(٣) بناء: سقط من (غ)، وهذه القراءة عن أبي جعفر في «المبسوط» (ص ٤٣١)، «الروضة» (ص ٩٤٧)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص ١٥٣)، «المحتسب» (٣١٥/٢).

(٤) «المبسوط» (ص ٤٣١)، «التذكرة» (٥٨٣/٢).

(٥) «السبعة» (ص ٦٢٨)، «الحجة» (٢٧٨/٦)، «المبسوط» (ص ٤٣١)، «التذكرة» (٥٨٣/٢)، «حجة القراءات» (ص ٧٠٤).

(٦) «المحرر» (٣٤٧/١٤)، «البحر» (١٢٧/١٠).

(٧) داود بن أبي هند دينار القشيري مولا هم، أبو بكر المصري، الإمام الحافظ الثقة، روى عن ابن المسيّب، والشعبيّ، وابن سيرين، وحدث عنه سفيان، وشعبة، وحامد بن سلمة، وروى عنه القراءة العباس بن الفضل الواقفي، توفي سنة (١٣٩هـ)، انظر «الجرح والتعديل» (٤١١/٣)، «السير» (٣٧٦/٦)، «معرفة القراء الكبار» (١٦١/١).

(٨) «المحتسب» (٣١٥/٢)، «المحرر» (٣٤٩/١٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٣) عن الحسن، وزيد في (غ): ﴿فِي الْمَخْلِسِ﴾.

(٩) «السبعة» (ص ٦٢٨)، «الحجة» (٢٨٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٠٤).

نافع، وابن عامر، وعاصم<sup>(١)</sup>: ﴿وَلِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾؛ بضمّ الشين، وكسر الباقون<sup>(٢)</sup>.

الحسن: ﴿اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جَنَّةً﴾<sup>(٣)</sup>؛ بكسر الهمزة<sup>(٤)</sup>.

الأعشى<sup>(٥)</sup> عن أبي بكر: ﴿وعشيراتهم﴾؛ بالجمع<sup>(٦)</sup>.

المفضّل عن عاصم: ﴿كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ﴾، ورُويت عن أبي حيوة<sup>(٧)</sup>.



فيها<sup>(٨)</sup> ياء إضافة؛ وهي قوله: ﴿أَنَا وَرُسُلِي﴾ [٢١]: فتحها نافع وابن عامر<sup>(٩)</sup>. ولا محذوفة فيها.

### الإعراب:

قوله: ﴿الَّذِينَ يَطَّهَّرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾: موضع ﴿الَّذِينَ﴾ رفعٌ بالابتداء، أو

(١) وعاصم: سقط من (ر)، والقراءة ثابتة عنه، واختلف عن أبي بكر عنه، والإمام المهدويّ رُتبه يروي عنه الضمّ كحفص، كما نصّ على ذلك ابنُ الجزريّ في «النشر» (٢٨٨/٢).

(٢) «السبعة» (ص ٦٢٩)، «الحجة» (٢٨١/٦)، «التذكرة» (٥٨٤/٢).

(٣) قوله: ﴿جنة﴾ ليس في (ر).

(٤) «المحتسب» (٣١٥/٢)، «المحرر» (٣٥٧/١٤).

(٥) في (ر): (الأعمش)، وهو تحريف.

(٦) «تفسير القرطبي» (٣٣٢/٢٠) عنه وعن زر بن حبيش، وفيه التحريف الذي في (ر)، وهي في «القراءات

الشاذة» (ص ١٥٤) عن سيدنا عليّ عليه السلام، وفي «البحر» (١٣١/١٠) عن أبي رجاء.

(٧) الرواية عن أبي حيوة سقطت من (غ)، وانظر «الكامل» (ص ٦٤٦)، «المحرر» (٣٦١/١٤)، وهي في

«القراءات الشاذة» (ص ١٥٤) عن المفضل وحده، وكذا أوردتها عنه ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٦٣٠)،

وأبو عليّ في «الحجة» (٢٨٢/٦).

(٨) أي: في سورة المجادلة.

(٩) «السبعة» (ص ٦٢٩)، «الحجة» (٢٨٢/٦).

نصبٌ بـ ﴿بَصِيرٌ﴾ على مذهب سيبويه في إعمال (فَعِيل) (١).  
والقولُ في القراءات التي في (٢) ﴿يَطَّهَّرُونَ﴾ ظاهرٌ.  
والرفع في ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (٣) على لغة بني تميم، والنصب (٤) على لغة أهل  
الحجاز.

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾: نصب ﴿يَوْمَ﴾ بـ ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (٥)، أو بفعلٍ مضمَر.  
﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ (٦): (النجوى): بمعنى: السِّرُّ (٧)، وهي مضافة  
إلى ﴿ثَلَاثَةٍ﴾، ويجوز أن تكون بمعنى: المتناجين، و﴿ثَلَاثَةٍ﴾: بدلٌ منها، ويجوز رفع  
﴿ثَلَاثَةٍ﴾ على البدل من موضع ﴿نَجْوَى﴾، ويجوز نصبها (٨) على الحال من المضمَر  
المرفوع في (النجوى)؛ على أن يكون بمعنى: المتناجين.

﴿وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ﴾: الرفع (٩) محمولٌ على موضع ﴿مِنْ نَجْوَى﴾،  
والفتح (١٠) على اللفظ، وموضعها جرٌّ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿فِي الْمَجَالِسِ﴾ (١١)؛ فعلى أن المراد: جميعُ المجالس، على ما تقدّم

(١) «الكتاب» (١١٠/١).

(٢) في: سقطت من (غ).

(٣) على رواية عن عاصم.

(٤) على قراءة الجماعة.

(٥) من قوله تعالى قبل: ﴿وَاللَّكْفِيرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.

(٦) قوله: ﴿ثَلَاثَةٍ﴾ ليس في (غ).

(٧) في (ر): (السوء)، وهو تحريف.

(٨) وهي قراءة ابن أبي عبلة، وكذا ﴿خَمْسَةَ﴾، كما في «الكامل» (ص ٦٤٦)، و«البحر» (١٠/١٢٥).

(٩) وهي قراءة سلّام، ويعقوب، وغيرهما، قرؤوا: ﴿وَلَا أَكْثَرُ﴾.

(١٠) وهي قراءة الجماعة.

(١١) وهي قراءة عاصم.

من أقوال المفسرين<sup>(١)</sup>، ويجوز أن يراد مجلس<sup>(٢)</sup> النبي عليه الصلاة والسلام، وجمع<sup>(٣)</sup>؛ لأنَّ فيه لكلِّ جالسٍ مجلسًا، وكذلك إنَّ أريد<sup>(٤)</sup> به الحرب، وكذلك يجوز أن يُراد بـ ﴿الْمَجْلِسِ﴾ المفرد<sup>(٥)</sup>: مجلس النبي عليه الصلاة والسلام، ويجوز أن يُراد به الجمع؛ على مذهب الجنس<sup>(٦)</sup>؛ كقولهم: ﴿كثُرَ الدينارُ والدرهمُ﴾.

والقول في ﴿تفاسحوا﴾<sup>(٧)</sup> و﴿إيمانهم جنة﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿أنشِزُوا﴾<sup>(٩)</sup> ظاهرٌ.



هذه السورة مدنيّة، وعددها في المكِّي والمدنيّ الأخير: إحدى وعشرون آية، وفي بقيّة الأعداد: اثنتان وعشرون آية<sup>(١٠)</sup>.

اختلف منها في آية واحدة: لم يعدد المكِّي والمدنيّ الأخير: ﴿فِي الْأَذْيَانِ﴾ [٢٠]، وعدّه الباقر<sup>(١١)</sup>.



(١) من أقوال المفسرين: سقط من (ر).

(٢) في (ر) و(غ): (مسجد).

(٣) وجمع: سقط من (ر).

(٤) في (غ): (وكذلك يجوز أن يراد)، ولعله سبق نظر.

(٥) على قراءة بقيّة السبعة.

(٦) في (ر): (الحسن)، وهو تحريف.

(٧) وهي قراءة الحسن باختلافٍ، وداود بن أبي هند.

(٨) وهي قراءة الحسن.

(٩) يضم الشين قراءة نافع وابن عامر وعاصم، والكسر قراءة الباقرين.

(١٠) آية: مثبتة من (ر) و(غ).

(١١) «البيان في عدّ أي القرآن» (ص ٢٤٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

## سورة الحشر

القول في جميعها

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ① هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنزَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ② وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ③ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ④ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ⑤ وَمَا آفَاةُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ⑥ مَا آفَاةُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آفَاةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ⑦ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ⑧

(١) البسملة سقطت من (غ) هنا وإلى آخر سور القرآن.



وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا  
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَر إِلَى  
الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ  
لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ  
لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ  
لَيُؤَلِّبُوا الْآذِنَاتِ لَيُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ  
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقْبِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ  
جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا  
يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاتُ أَيْمَانَ وَمِنْ آمُرِهِمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ  
الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ  
الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾  
يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ  
بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَتَّكِبُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ  
﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا  
هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ  
نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْعَلِيمُ  
وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ  
السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا  
يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

### الأحكام والنسخ:

قوله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْ هَا فَاقِمْهَا فِإِيمَةً عَلَىٰ أَسْوَلِهَا فَإِذْنُ اللَّهِ﴾: في هذه الآية دليلٌ على جواز قطع ثمار المشركين، وإفساد زروعهم<sup>(١)</sup> وأبنيتهم، ونزلت الآية<sup>(٢)</sup> بسبب ما فعله النبيُّ عليه الصلاة والسلام ببني النَّضِيرِ من قَطْعِ نَخْلِهِمْ وتَحْرِيقِهَا حين تَحَصَّنُوا منه، فقالوا: مُحَمَّدٌ يَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ وَيُفْسِدُ<sup>(٣)</sup>.

واختلف في (اللينة)؛ فزوي عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: أَنَّهَا النَّخْلُ كُلُّهُ<sup>(٤)</sup>، وعن ابن عباس أيضاً: أَنَّهَا لَوْنٌ مِنَ النَّخْلِ.

وعن ابن جُبَيْرٍ، وعِكْرِمَةَ، وغيرهما: أَنَّهَا النَّخْلُ كُلُّهُ سِوَى الْعَجْوَةِ.

وعن الثوري: أَنَّهَا كِرَامُ النَّخْلِ.

وعن أبي عبيدة: أَنَّهَا جَمِيعُ أَلْوَانِ التَّمْرِ سِوَى الْعَجْوَةِ وَالْبَرْبِيِّ<sup>(٥)</sup>.

واختلف في اشتقاقها؛ فقيل: هي من (اللون)، وأصلها: (لَوْنَةٌ)، وقيل:

أصلها: (لَيْتَةٌ)، مِنْ (لَانَ يَلِينُ).

[ووجه نهى أبي بكر رضي الله عنه عن تحريق نخل الشام وقطعه: أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ الشَّامَ سُتْفِتِحَ عَلَيْهِمْ]<sup>(٦)</sup>.

(١) في (غ): (زرعهم).

(٢) الآية: ليست في (ر).

(٣) «أسباب النزول» (ص ٤٤٣).

(٤) في (ر): (كلها).

(٥) «مجاز القرآن» (٢/٢٥٦).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ)، والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/١٦٠)، من حديث رجل من

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، و(٥/١٩٧) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، وأخرجه أبو داود في «سننه» (٤٦٤٠) من

حديث برد بن سنان.

وتقدّم القول في ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ الآية، وفي ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ الآية، في (سورة الأنفال) [٤١].

وقد روي عن قتادة: أن قوله: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ الآية منسوخ بما<sup>(١)</sup> في (سورة الأنفال)، من كون الخمس لمن سُمي له، والأخماس الأربعة لمن قاتل، قال<sup>(٢)</sup>: وكان في أول الإسلام تُقسّم الغنيمة على هذه الأصناف، ولا يكون لمن قاتل عليها شيء.

وقوله: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾: هذا يوجب أن كل ما أمر به الرسول عليه الصلاة والسلام أمر من الله عز وجل، والآية وإن كانت في الغنائم؛ فجميع أوامره عليه الصلاة والسلام ونواهيها داخل فيها.

وقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup> أي: الغنائم للفقراء ومن ذكر بعدهم من المهاجرين الذين هاجروا إلى النبي عليه الصلاة والسلام.

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾: وهم الأنصار.

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ يعني: كل من جاء بعد الصحابة<sup>(٥)</sup> من المسلمين الذين هم على<sup>(٦)</sup> الصفة المذكورة.

وقد خصّ النبي عليه الصلاة والسلام بغنائم بني النضير المهاجرين، فقسمها

(١) سورة: سقطت من (ر).

(٢) منسوخ بما: سقط من (غ).

(٣) قال: ليس في (غ).

(٤) زيد في (ر): ﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾.

(٥) بعد الصحابة: سقط من (غ).

(٦) في (غ): (من).

بينهم دون الأنصار، سوى رجلين من الأنصار كانا فقيرين، فإنه<sup>(١)</sup> أعطاهما؛ وهما سهل بن حنيف، وأبو دجاجة الساعدي.

وقوله: ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾ يعني: الأنصار؛ أي: لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتيه المهاجرون، قال الحسن: أي: لا يجدون في صدورهم من ذلك<sup>(٢)</sup> حسداً.

وقوله: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ قال أبو هريرة: نزل هذا في ثابت بن قيس ورجلٍ من الأنصار نزل به ثابت، يقال له: أبو المتوكل، فلم يكن عند أبي المتوكل<sup>(٣)</sup> إلا قوته، وقوت صبيته، فقال لامرأته: أطفئي السراج، ونومي الصبية، وقدّم ما كان عنده إلى ضيفه<sup>(٤)</sup>.

(١) فإنه: سقط من (غ).

(٢) من ذلك: ليس في (غ).

(٣) في (غ): وليس عنده.

(٤) قال ابن عطية في «المحرر» (٣٧٨/١٤): (وخلط المهدي في ذكر هذا الرجل)، ونقل القرطبي في «تفسيره» (٣٦٣/٢٠) هذا النص عن المهدي، ثم قال: (وكذا ذكر النحاس)، ولم نقف عليه في كتب النحاس التي بين أيدينا، والمهدي ينقل كثيراً عن النحاس، والحديث أورده السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٢/٨)، قال: (أخرج مسدّد في «مسنده» [كما في «المطالب العالية» (٣٧٥٨)]، وابن أبي الدنيا في «قري الضيف»، وابن المنذر عن أبي المتوكل الناجي رضي الله عنه: أن رجلاً من المسلمين مكث صائماً ثلاثة أيام يمسي فلا يجد ما يفطر، فيصبح صائماً، حتى فطن له رجل من الأنصار يقال له: ثابت بن قيس رضي الله عنه، فقال لأهله: إني سأجيء الليلة بضيف لي، فإذا وضعتم طعامكم؛ فلتقيم بعضكم إلى السراج كأنه يصلحه، فليطفئه، ثم اضربوا بأيديكم إلى الطعام كأنكم تأكلون، فلا تأكلوا حتى يشبع ضيفنا، فلما أمسى ذهب به، فوضعوا طعامهم، فقامت امرأته إلى السراج كأنها تصلحه، فأطفاه، ثم جعلوا يضربون بأيديهم في الطعام كأنهم يأكلون ولا يأكلون حتى شبع ضيفهم، وإنما كان طعامهم ذلك خبزة هي قوتهم، فلما أصبح ثابت غداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «يا ثابت؛ لقد عجب الله البارحة منكم ومن صنيعكم»، قال: فتزلت: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية، فتأمل، وأصله في «صحيح البخاري» (٤٨٨٩)، و«صحيح مسلم» (٢٠٥٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رجل =

وقيل: إن<sup>(١)</sup> فاعل ذلك أبو طلحة.

و(الْخِصَاصَةَ): الحاجة التي تختلُّ بها الحال، وأصلها من (الاختصاص)؛ وهو الانفراد بالأمر، ف(الخصاصة): انفرادٌ بالحاجة<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَنْ يُوَقِّ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾: (الشُّحُّ) و(البخل) سواءٌ، وجعل بعض أهل اللغة (الشُّحَّ) أشدَّ من (البخل)، والمراد بالآية: الشُّحُّ بالزَّكَاةِ، وما ليس بفرضٍ؛ من صلة ذوي الأرحام<sup>(٣)</sup>، والضيافة، وما شاكل ذلك، فليس بشحيح ولا بخيلٍ مَنْ أنفق في ذلك وإنْ أمسك عن<sup>(٤)</sup> نفسه، فمَنْ وسَّع على نفسه<sup>(٥)</sup>، ولم ينفق في ما ذكرناه مِنَ الزَّكَّواتِ والطاعات؛ فلم يوقِّ شُحَّ نفسه.

وقال ابن مسعود لرجلٍ شكَا إليه أَنَّهُ ما يقدر أَن يعطيَ شيئاً<sup>(٦)</sup>: ليس هذا بَشُحٍّ<sup>(٧)</sup>؛ إِنما هو بخلٌ، وبئس الشيء<sup>(٨)</sup> البخل، وإِنما الشُّحُّ أَن تأخذ مالَ أخيك بغير حقٍّ.

طاووس: (البخل): أَن يبخل<sup>(٩)</sup> الإنسان بما في يديه، و(الشُّحُّ): أَن يشحَّ بما

= رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يضيفه هذه الليلة يبيت»، فقام رجل من الأنصار فقال: أنا... الحديث.

(١) إن: ليست في (ر).

(٢) في (ر): (الحاجة).

(٣) في (ر): (رحم).

(٤) في (ع): (على).

(٥) على نفسه: سقط من (ع).

(٦) زيد في (ر): (فقال له).

(٧) في (ع): (الشُّحُّ).

(٨) في (ر): (وليس الشُّحُّ).

(٩) في (ر): (البخل: بخل).

في أيدي الناس، يحبُّ أن يكون له ما في أيديهم بالحلِّ والحرام، ولا يقنع.

ابن جبَّير: (الشُّحُّ): منع الزكاة، وأدخار<sup>(١)</sup> الحرام.

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾: معطوفٌ على ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ حسب ما تقدّم<sup>(٢)</sup>، وهذه الآية توجب أنَّ مَنْ سَبَّ أَحَدًا مِنَ السَّلَفِ أَوْ اعْتَقَدَ فِيهِ شَرًّا<sup>(٣)</sup>؛ أَنَّهُ لَا حَقَّ لَهُ فِي الْفِيءِ، رُوي ذلك عن مالك رضي الله عنه، وغيره.

التفسير:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ قال عروة بن الزبير: هم بنو النَّضِير، صالحهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله على الجلاء<sup>(٤)</sup>، فخرجوا بكلِّ شيءٍ إلاَّ السلاح.

قال ابن عبَّاس في قوله: ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾: هم أوَّل مَنْ حُشِرَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وأُخْرِجَ مِنْ دَارِهِ.

وقيل: إنَّهم أُخْرِجُوا إِلَى خَيْبَرَ، وَإِنَّ مَعْنَى ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾: إِخْرَاجُهُمْ مِنْ<sup>(٥)</sup> حِصُونِهِمْ إِلَى خَيْبَرَ، وَ(آخِرُهُ): إِخْرَاجُ عَمَرَ رضي الله عنه إِيَّاهُمْ مِنْ خَيْبَرَ إِلَى نَجْدٍ وَأَذْرِعَاتٍ. وقيل: إِنَّ<sup>(٦)</sup> آخِرَ الْحَشْرِ: حَشْرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قال عِكْرِمَةُ: إِنَّ شَكَاكُكُمْ أَنَّ الشَّامَ أَرْضُ الْمُحْشَرِ؛ فَاقْرَؤُوا: ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾.

(١) في (ر): (وإدخال)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (قدمناه).

(٣) في (ر): (سوءاً).

(٤) على الجلاء: سقط من (غ).

(٥) من: سقطت من غير (ر).

(٦) إنَّ: سقطت من غير (ر).

قتادة: تأتي نار، فتحشر الناس من المشرق إلى المغرب<sup>(١)</sup>، وكذلك قال الحسن: ﴿الْحَشْرِ﴾: يوم القيامة.

وقوله: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ أي: لشدتهم، واجتماع كلمتهم.

وقوله: ﴿فَأَنْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ أي: من حيث لم يظنوا، وقيل: من حيث لم يعلموا.

أبو صالح: أتاهم من حيث لم يحتسبوا<sup>(٢)</sup> بقتل ابن الأشرف.

وقوله: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾: قال قتادة: كان المؤمنون يُخربون من خارج؛ ليدخلوا، واليهود يُخربون من داخل؛ ليينابوا به ما حُرِّبَ من حصنهم. الزهري، وابن زيد: يعني: تخريبهم خَشَبَ البيوت؛ ليحملوها معهم؛ إذ<sup>(٣)</sup> صلحوا على ما حَمَلت إبلهم.

وقوله: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾: يجوز أن تكون أبصار العيون، ويجوز أن تكون أبصار القلوب.

وقوله: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ كُنِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ لَعَذَّبْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ أي: بالقتل والسب<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ أي: أنكم لم تلقوا في غنائم بني النَّضِيرِ حرباً ولا مؤونة، إنما غنمتموه<sup>(٥)</sup> بغير إيجاف خيلٍ ولا إبل، وقيل: يعني: أموال بني قُرَيْظَةَ.

(١) في غير (ر): (من المغرب إلى المشرق)، وهو مخالف لما في المصادر، وانظر «تفسير الطبري» (٣٣٦٧٧).

(٢) في (ر): (بحسبوا).

(٣) في (ر): (إذا).

(٤) في (ر): (والسي).

(٥) في (غ): (اغتموه).

يقال<sup>(١)</sup>: أوجفَ الفرسُ؛ إذا أسرع، وأوجفته؛ إذا حرَّكته.  
 وقوله: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ أي: كي لا يكون الفيءُ دولةً، ومنْ  
 قرأ: ﴿تَكُونُ﴾<sup>(٢)</sup> بالياء<sup>(٣)</sup>؛ أراد: الغنيمة؛ والمعنى: فعلنا ذلك في هذا الفيء؛ كي لا  
 يقسمه الأغنياءُ بينهم ويتداولوه<sup>(٤)</sup> دون من ذكر<sup>(٥)</sup> الله عزَّ وجلَّ.  
 و(الدَّولة)؛ بالضم<sup>(٦)</sup>: نقل النعمة<sup>(٧)</sup> من قومٍ إلى قومٍ، وهي<sup>(٨)</sup> بالفتح<sup>(٩)</sup>:  
 المرَّة من الاستيلاء والغلبة.

الكِسائيُّ: (الدَّولة)؛ بالضمِّ: مثل العاريَّة، وبالفتح: مِنْ دَالٍ عليهم الدهر  
 دَوْلَةٌ، و(دالت الحربُ بهم).

عيسى بن عمر: يكونان جميعاً<sup>(١٠)</sup> في الحرب والمال.

أبو عمرو بن العلاء: (الدَّولة)؛ بالفتح: الظَّفَر، وبالضمِّ: ما يتداوله الناس  
 بينهم.

أبو الفتح: منهم مَنْ يفصل بينهما، فيقول: (الدَّولة)؛ بالفتح: في الملك،

(١) يقال: سقط من غير (غ).

(٢) قوله: ﴿تَكُونُ﴾ ليس في (ر).

(٣) وهي قراءة هشام عن ابن عامر، والتقدير: تقع غنيمَةٌ متداولةٌ، و(كان) تامة، كما سيأتي في الإعراب،  
 وانظر «البحر» (١٠/١٤١).

(٤) في (ر): (ويتداولونه).

(٥) في (ت): (ذكره).

(٦) زيد في (ر): (الدال)، ولا يستقيم.

(٧) في (ر): (الغنيمة).

(٨) في غير (ر): (وقيل).

(٩) وهي قراءة سيدنا عليؓ، والسلمي، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٥٤)، ولم تُذكر بعدُ في القراءات.

(١٠) جميعاً: تأخَّر في (ر) عن (والمال).



وبالضمّ: في الملك، ومنهم من لا يفصل.

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> الآية:

قال ابن عباس: هم عبد الله بن أبيّ وأصحابه؛ يعني: أنّهم قالوا ذلك لقريظة  
[والنضير].

وقيل: هو قول بني النضير لقريظة<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولُنَّ

الْأَدْبَارَ﴾<sup>(٣)</sup> قيل: معناه: لا ينصرونهم طائعين، ولئن<sup>(٤)</sup> نصرّوهم مكرهين؛ ليولنَّ  
الأدبار.

وقيل: معنى ﴿لَا يَنْصُرُوهُمْ﴾: لا يدومون على نصرهم، هذا على أنّ الضميرين  
متفقان.

وقيل: إنّهما مختلفان؛ والمعنى: لئن أُخرج اليهود؛ لا يخرج معهم المنافقون،  
ولئن قوتلوا؛ لا ينصرونهم، ولئن نصرّوهم؛ أي: لئن نصر اليهود المنافقين؛ لَيُولُنَّ  
الأدبار.

وقيل: إنّما قال: ﴿وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ﴾؛ على أنه أخبر<sup>(٥)</sup> عمّا قد أخبر أنّه لا يكون؛  
كيف كان يكون لو كان؟

وقيل: معنى ﴿وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ﴾: ولئن شئنا أن ينصروهم، وزيتنا ذلك لهم؛

(١) زيد في (ر): ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) زيد في (ر): ﴿ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ﴾، ومن قوله: ﴿قُوتِلُوا﴾ إلى نهاية الآية: ليس في (غ).

(٤) في (غ): (ولإن)، ولا يصح.

(٥) في (ر): (إخبار).

لِيُوَلِّئَ الْأَذْيَارَ.

وقوله: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ﴾ يعني: صدور بني النضير.

وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ أي: لا يفقهون قدر عظمة<sup>(١)</sup> الله وقدرته.

[﴿بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ يعني: عداوة بعضهم لبعض]<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ يعني: اليهود والمنافقين، وقال مجاهد:

يعني: المنافقين، الثوري: هم المشركون وأهل الكتاب.

وقوله: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاتُ أُولِي أَلْأَمْرِ﴾ قال ابن عباس: يعني:

بني قَيْنُقَاعَ، أمكن الله منهم قبل<sup>(٣)</sup> بني [النضير، قتادة: يعني: بني النضير، أمكن الله

منهم قبل بني]<sup>(٤)</sup> قريظة.

مجاهد: يعني: كفار قريش يوم بدر.

وقيل: هو عامٌّ في كلِّ مَنْ انتقم الله<sup>(٥)</sup> منه على كفره قبل بني<sup>(٦)</sup> النضير.

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ الآية: هذا مثلٌ لبني قريظة والمنافقين،

إذ وعد المنافقون قريظة والنضير بالنصر، وأمروهم بالصبر، فهم كالشيطان الذي

يُرِيئُ لِلْإِنْسَانِ الْكُفْرَ<sup>(٧)</sup>، ثم يتركه، ويخذه.

(١) في (ر): (عظم).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (ر): (قتل)، وكذا في الموضع اللاحق، وهذا تصحيف.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٥) اسم الجلالة: مثبت من (غ).

(٦) في (غ): (يعني)، وهو تحريف.

(٧) الكفر: ليس في (غ).

وقد رُوي عن النبي ﷺ: «أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ: (اكفر): رَاهِبٌ تَرِكَتْ<sup>(١)</sup> عِنْدَهُ امْرَأَةٌ أَصَابَهَا<sup>(٢)</sup> لَمَمٌ؛ لِيَدْعَوْهَا، فزَيَّنَ لَهُ الشَّيْطَانُ، فَوَطَّئَهَا، فَحَمَلَتْ، ثُمَّ قَتَلَهَا<sup>(٣)</sup>؛ خَوْفًا أَنْ يُفْتَضَحَ، فَدَلَّ الشَّيْطَانُ قَوْمَهَا عَلَى مَوْضِعِهَا، فَجَاؤُوا، فَاسْتَنْزَلُوا الرَّاهِبَ؛ لِيَقْتُلُوهُ، فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ، فَوَعَدَهُ أَنَّهُ إِنْ سَجَدَ لَهُ؛ أَنْجَاهَ مِنْهُمْ<sup>(٤)</sup>، فَسَجَدَ لَهُ، فَتَبَرَّأَ مِنْهُ، وَأَسْلَمَهُ<sup>(٥)</sup>».

مجاهد: المراد بـ(الإنسان) ههنا: جميع الناس في غرور الشيطان إياهم، وليس قول الشيطان: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ حقيقة، إنما هو على وجه التبرؤ من الإنسان.

وقوله: ﴿وَلَتَنْظُرَنَّهُمْ مَا قَدَّمَتْ لِعَدِي﴾ يعني: يوم القيامة.

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾: قد تقدّم القول في مثله، ونسب الله<sup>(٦)</sup> تعالى الفعل إلى نفسه في ﴿فَأَنْسَهُمْ﴾؛ إذ كان بسبب أمره ونهيه الذي تركوه، وقيل: معناه: وجدهم<sup>(٧)</sup> تاركين أمره ونهيه؛ كقولك: (أحمدتُ الرجل)؛ إذا وجدته محموداً.

﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِيعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ أي: لو

(١) في (ر): (نزلت).

(٢) في (غ): (تركت امرأة عنده قد أصابها).

(٣) في (ر): (فقتلها).

(٤) في (ر): (منه)، ولا يصح.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» (٦١)، وابن الجوزي في «المنتظم» (١٦١/٢) من حديث عبيد ابن رفاعة مرسلًا.

(٦) اسم الجلالة: مثبت من (غ).

(٧) في (ر): (أوجدهم)، وليس بمراد.

جَعَلَ فِي الْجِبَلِ (١) مَا يَمَيِّزُ بِهِ.

وقوله تعالى: ﴿السَّلَامُ﴾: هو اسمٌ من أسماء الله عزَّ وجلَّ، سَمَّى نَفْسَهُ بِهِ؛ لسلامته ممَّا يلحق المخلوقين، وقيل: معناه: ذو السلامة، و(السلامة): ك﴿السَّلَامُ﴾ في المعنى (٢).

و﴿الْمُؤْمِنُ﴾: الذي يؤمن أولياءه من عذابه، ويؤمن عباده من ظلمه. وتقدَّم القول في ﴿الْمُهَيِّبِ﴾ (٣) وفي ما لم أذكره ههنا من أسماء الله عزَّ وجلَّ.

ومعنى ﴿الْمُتَكَبِّرِ﴾: المتكبر عن كلِّ سوء (٤)، وقيل: العالي، وقيل: معناه: الكبير؛ كما جاء (استقرَّ) بمعنى: (قرَّ)، وليس كما يُوصف به المخلوق إذا وُصف بـ(تفَعَّل)؛ إذا نُسب إلى ما لم يكن به.

ومعنى ﴿الْبَارِئِ﴾: الذي برأ الخلق؛ أي: خلَقهم. وتقدَّم القول في ﴿الْمُصَوِّرِ﴾ (٥).

### القراءات:

أبو عمرو: ﴿مُحَرِّبُونَ يُؤْتِمِهُمُ﴾؛ بالتشديد، وخَفَّفَ الباقر (٦). هشام عن ابن عامر: ﴿كَيْ لَا تَكُونَ دُولَةً﴾؛ بالتاء، ورفع ﴿دُولَةً﴾، [وعن عليّ

(١) في (غ): (على جبل)، ولا يصح.

(٢) في المعنى: ليس في (غ).

(٣) تقدم في تفسير الآية (٤٨) من (سورة المائدة).

(٤) في (ر): (شيء).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٦) من (سورة آل عمران).

(٦) «السبعة» (ص ٦٣٢)، «الحجة» (٢٨٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٠٥).

- ﴿دَوْلَةٌ﴾ وغيره: بالياء، ورفع ﴿دَوْلَةٌ﴾<sup>(١)</sup>، والباقون: بالياء، ونصب ﴿دَوْلَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدِيرٍ﴾، والباقون: ﴿جُدْرٍ﴾<sup>(٣)</sup>.
- وروى هارون عن ابن كثير: فتح الجيم، وإسكان الدال<sup>(٤)</sup>.
- وعن أبي رجاء: ﴿جُدْرٍ﴾؛ بإسكان الدال، مع ضم الجيم<sup>(٥)</sup>.
- الحسن باختلاف<sup>(٦)</sup> عنه<sup>(٧)</sup>: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا﴾؛ بالرفع<sup>(٨)</sup>.
- الأعمش: ﴿خالدان فيها﴾؛ بالرفع<sup>(٩)</sup>، وذلك خلاف المرسوم<sup>(١٠)</sup>.
- الحسن: ﴿وَلِتَنْظُرَ نَفْسٌ﴾؛ بكسر اللام<sup>(١١)</sup>.

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ)، ولم نقف على هذه القراءة عن سيدنا عليؓ، والمروي في المصادر عنه وعن غيره: فتح الدال من ﴿دَوْلَةٌ﴾، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٥٤)، «الكامل» (ص ٦٤٦)، «البحر» (١٠/١٤١)، وهذه القراءة المثبتة في النص هي الوجه الثاني من قراءة هشام، وهي متواترة، كما في «النشر» (٢/٢٨٨).

(٢) «التذكرة» (٢/٥٨٥)، «النشر» (٢/٢٨٨).

(٣) «السبعة» (ص ٦٣٢)، «الحجة» (٦/٢٨٣)، «حجة القراءات» (ص ٧٠٥).

(٤) زيد في (غ): (جدر بإسكان)، وهو سبق نظر، والرواية في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٤)، و«المحرر» (١٤/٣٨٦).

(٥) «المحتسب» (٢/٣١٦)، «المحرر» (١٤/٣٨٦)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٤) عن الحسن.

(٦) باختلاف: سقط من (غ).

(٧) عنه: سقط من غير (ر).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٥٤)، «المحرر» (١٤/٣٨٨).

(٩) بالرفع: سقط من (غ).

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص ١٥٤)، «الكامل» (ص ٦٤٧)، «المحرر» (١٤/٣٨٩).

(١١) تقدم في آيات كثيرة: أن الحسن يكسر لام الأمر من المضارع، وهو مذهبه في القراءة، وذكرت المصادر قراءة هذه الآية عن غيره، ورووا هنا عن الحسن كسر اللام وفتح الراء؛ على أن اللام لام (كي)، انظر «المحرر» (١٤/٣٨٩)، «البحر» (١٠/١٤٨).

طلحة بن مُصَرِّف: ﴿خَاشِعًا مُصَدِّعًا﴾<sup>(١)</sup>.

أبو حاتم عن يعقوب: أنه سمع عند الكِسَائِيِّ أعرابياً يُكْنَى أبا الدينار<sup>(٢)</sup> يقرأ:  
﴿الْقُدُّوس﴾؛ بفتح القاف<sup>(٣)</sup>.

### الإعراب:

التشديد في ﴿يُخْرِبُونَ﴾<sup>(٤)</sup> بمعنى التكثير، أبو عمرو: (أخْرَبْتُهُ)؛ إذا تركته خراباً،  
و(خَرَّبْتُهُ)؛ إذا هدمته.

ومن قرأ: ﴿كَيْ لَا تَكُونَ دُولَةً﴾<sup>(٥)</sup>؛ فالمعنى: كي لا تقع دولة، ف(كان) تامةً،  
ويجوز أن تكون ناقصة، وخبرها: ﴿بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾، وإذا كانت تامةً؛ فقوله:  
﴿بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> متعلق بـ ﴿دُولَةً﴾؛ على معنى: تداول بين الأغنياء منكم<sup>(٧)</sup>،  
أو بـ ﴿تَكُونَ﴾؛ على معنى: تحدث بين الأغنياء منكم، ويجوز أن يكون ﴿بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ  
مِنْكُمْ﴾ وصفاً لـ ﴿دُولَةً﴾.

والياء والنصب<sup>(٨)</sup> على معنى: كي لا يكون الفيء دولةً.

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: نصب ﴿الْإِيمَانَ﴾ على أنه محمول<sup>(٩)</sup>

(١) في (ر): (منصداً)، والمثبت موافق للمصادر، انظر «المحرر» (٣٩١/١٤)، «البحر» (١٤٩/١٠).

(٢) في (ر): (الزبير)، وهو تحريف.

(٣) «القرئات الشاذة» (ص ١٥٤)، «المحتسب» (٣١٧/٢)، «البحر» (١٤٩/١٠).

(٤) على قراءة أبي عمرو.

(٥) وهي قراءة ابن عامر.

(٦) قوله: ﴿مِنْكُمْ﴾ ليس في (ر).

(٧) منكم: ليس في (ت).

(٨) على قراءة الجمهور.

(٩) في (ت): (مفعول)، وهو تحريف.

على فعل غير ﴿تَبَوَّءُوا﴾، و﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: ﴿مِنْ﴾: صلة ﴿تَبَوَّءُوا﴾؛ المعنى: والذين<sup>(١)</sup> تبوَّءوا الدارَ من قبل المهاجرين، واعتقدوا الإيمان، ولا يحمل ﴿الْإِيمَانَ﴾ على ﴿تَبَوَّءُوا﴾؛ لأنَّ التبوُّؤَ إنّما يكون في الأماكن، ويجوز حمّله على حذف المضاف؛ كأنه قال: تبوَّءوا الدارَ ومواضع الإيمان، ويجوز حمّله على ما دلَّ عليه ﴿تَبَوَّءُوا﴾؛ كأنه قال: لزموا الدارَ، ولزموا الإيمان، فلم يفارقوهما.

﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾: فيه تقديرٌ حذف<sup>(٢)</sup> مضافين؛ المعنى: مسَّ حاجةٍ من فقد ما أُوتوا.

والجمعُ والإفرادُ في ﴿جُدِّرِ﴾ ظاهر<sup>(٣)</sup>، والمفردُ يرادُ به الجمعُ.

أبو الفتح: يحتتمل أن يكون ﴿جُدِّرِ﴾<sup>(٤)</sup> تكسيرَ (جدار)<sup>(٥)</sup> [أيضاً]<sup>(٦)</sup>، فالألفُ في الواحد كَألف (كتاب)، وفي الجمع كَألف (ظراف)<sup>(٧)</sup>؛ ومثله: (ناقة هِجان، ونوق هِجان)، قال<sup>(٨)</sup>: ويُدلُّ على أَنَّ قولك: (هِجان) ليس لفظاً واحداً يقع على الواحد فما فوقه: قولهم: (هِجانان).

وَكُسِّرَ (فَعَال) على (فَعَال)؛ كما كُسِّرَ (فَعِيل) على (فَعَال)<sup>(٩)</sup>، و(فَعَال) أخت

(١) والذين: ليس في (غ).

(٢) حذف: سقط من (ر).

(٣) الإفراد قراءة ابن كثير وأبي عمرو، والجمع قراءة الباقيين.

(٤) على قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

(٥) في (ت): (أجدار)، وليس بصحيح.

(٦) ما بين معقوفين ليس في النسخ، وهي زيادة لازمة، دافعة للبس، مأخوذة من مصدرها.

(٧) جمع (ظريف).

(٨) قال: ليس في (ر).

(٩) مثل: كريم وكرام.

(فَعِيل)؛ من حيث كانا ثلاثيين، وقبل آخر كل واحدٍ منهما حرف لين، فصار لفظ الواحد والجمع مُشْتَبِهَيْنِ في اللفظ، مختلفين في المعنى<sup>(١)</sup>، قال: ومثله: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُنْفِقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤] هو جمع (إمام)، وهو عند الأخفش: جمع (أم)؛ كـ(قائم، وقيام).

و﴿جُدْر﴾<sup>(٢)</sup>: مخفف<sup>(٣)</sup> من ﴿جُدْرِي﴾، و﴿جُدْر﴾<sup>(٤)</sup>: يجوز أن يكون معناه: من وراء نخلهم وشجرهم، يقال: (أجْدَر النخل)؛ إذا طلعت رؤوسه في أول الربيع، و(الجُدْر): نبت، واحده<sup>(٥)</sup>: (جُدرة).

﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ﴾<sup>(٦)</sup>: مَنْ جعله مخصوصاً في الراهب؛ فالتشبية ظاهرة، وَمَنْ جعله للجنس<sup>(٧)</sup>؛ فالمعنى<sup>(٨)</sup>: فكان عاقبة الفريقين، أو الصنفين، ونصب ﴿عَاقِبَتُهُمَا﴾<sup>(٩)</sup> على أنه خبر (كان)، والاسم: ﴿أَنَّهُمَا فِي النَّارِ﴾، ورفعُه<sup>(١٠)</sup> على ضد ذلك.

ونصب ﴿خَالِدِينَ﴾ على الحال، ورفعُه<sup>(١١)</sup> على أنه خبر (أَنَّ)، والظرف ملغى.

(١) مختلفين في المعنى: سقط من (غ).

(٢) على قراءة أبي رجاء.

(٣) مخفف: سقط من (غ).

(٤) وهي رواية عن ابن كثير.

(٥) في (ت): (واحدته).

(٦) قوله: ﴿خَالِدِينَ﴾ مثبت من (ر).

(٧) في (ر): (في الجنس).

(٨) في (غ): (فمعناه).

(٩) على قراءة الجماعة.

(١٠) على قراءة الحسن.

(١١) على قراءة الأعمش: ﴿خالدان﴾.



المبرّد: نَصَبُ ﴿خَلِيدَيْنِ﴾ على الحال أولى؛ لئلا يُلغى الظرف مرّتين؛ يعني: ﴿فِي النَّارِ﴾ و﴿فِيهَا﴾.

الفراء: لا يجوز إلا نصب<sup>(١)</sup> ﴿خَلِيدَيْنِ﴾؛ لأنك إذا رفعتَه على خبر (أَنَّ)؛ كان حقُّ ﴿فِي النَّارِ﴾ أن يكون مؤخراً، فيتقدّم المضمّر<sup>(٢)</sup> على المظهر<sup>(٣)</sup>؛ لأنّ التقدير عنده: فكان عاقبتَهُما أنّهُما خالدان<sup>(٤)</sup> فيها<sup>(٥)</sup> في النار<sup>(٦)</sup>، وذلك عند البصريّين جائزٌ؛ لأنّهم إنّما<sup>(٧)</sup> يراعون الرتبة في اللفظ.

وفتح القاف في<sup>(٨)</sup> ﴿أَلْقُدُّوسُ﴾<sup>(٩)</sup> لغةً فيه<sup>(١٠)</sup> حكاها سيويه<sup>(١١)</sup>، و(فَعُول) في الصفات قليلٌ، وأكثر ما يأتي في الأسماء.

هذه السورة مدنيّة، وعدّها: أربعٌ وعشرون آيةً بإجماع.



(١) في (غ): (النصب في).

(٢) في (ر): (الضمير).

(٣) «معاني القرآن» (١٤٦/٣)، وفي (ر): (المضمّر)، وهو تحريف.

(٤) في (ر): (خالددين)، وليس بمراد.

(٥) فيها: سقطت من غير (ر)، وجاءت في (ر) زيادة في الهامش مصحّحاً عليها، ولكن إشارة الإلحاق بعد

(أنهُما)، ولا يصحُّ، والمثبت موافق لما في «مشكل إعراب القرآن» (٢٦٤/٢)، وهذا النص مجرّوفه فيه.

(٦) زيد في (ر): (فيها)، ولا يصحُّ، ولعلها جاءت في غير موضعها.

(٧) إنّما: سقطت من (ر).

(٨) في: سقطت من (غ).

(٩) على قراءة سمعها يعقوب.

(١٠) فيه: سقطت من (غ).

(١١) «الكتاب» (٢٧٥/٤).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة المتحنة

## القول في جميعها

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِي وَعَدُوَكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ يَشْفَقُواكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ۗ إِنْ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۗ رَبَّنَا عَلَّمَكِ تَوْكَلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ۗ وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَلَهُمْ وَأَعْلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهُنَّ جَرَبٌ فَأَمْسِكُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِنَهُنَّ ۗ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهِنَّ جِلَّ لَهُمْ وَلَا هُمْ

يَجْلُونَ لَهْنٌ وَّءَاتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا  
بِعَصَمِ الْكُوفَرِ وَسَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ  
﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَتَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاحُهُمْ مِّثْلَ مَا  
أَنْفَقُوا وَأَنْفَقُوا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ  
لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ  
بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ  
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَانْتَوَلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدِيدِيسُوا مِنَ الْآخِرَةِ  
كَمَا يَبِيسُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

### الأحكام والنسخ:

قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَانْتَخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْتِ الْيَهُودَ بِالْمُؤَدَّةِ﴾ (١): القول  
فيه كالقول فيما تقدم من أمثاله مما فيه النهي عن موالاتة الكفار، والآية نزلت في  
حاطب، على ما قدمناه من خبره في مكاتبة أهل مكة (٢).

وقوله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ يعني: في تبرئه من الكفار.

وقوله: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ (٣) أي: فلا تتأسوا (٤) به في الاستغفار،

[قاله مجاهد وغيره، وقيل: إن (٥) معنى الاستثناء: أن إبراهيم هجر قومه وباعدهم

(١) قوله: ﴿تَلْقَوْتِ الْيَهُودَ بِالْمُؤَدَّةِ﴾ ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(٢) تقدم في تفسير الآية (٢٨) من (سورة آل عمران).

(٣) زيد في (غ): ﴿وَمَا أَمَلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾.

(٤) في (ر): (تأسوا).

(٥) إن: ليست في (ت).

إِلَّا فِي الْإِسْتِغْفَارِ] (١).

وقوله: ﴿لَا يَتَهَكَّرُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ﴾ الآيتين (٢):

قال قتادة: هي منسوخة بقوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

وقيل: هي (٣) مخصوصة في حلفاء النبي عليه الصلاة والسلام، ومن بينه وبينه عهد لم ينقضه، قاله الحسن، وقال: هم خزاعة، وبنو الحارث بن عبد مناف (٤)، وقاله أبو صالح، [وقال: هم خزاعة] (٥).

وقال مجاهد: هي مخصوصة في الذين آمنوا ولم يهاجروا.

وقال أكثر أهل التأويل: هي محكمة، واحتجوا بأن أسماء بنت أبي بكر الصديق (٦) سألت (٧) النبي عليه الصلاة والسلام: هل تصل أمها (٨) حين قدمت عليها مشركة؟ فقال: «نعم» (٩)، وقيل: إن الآية فيها نزلت (١٠).

وقوله: ﴿يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجَّرَاتٍ فَاَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ الآية: أكثر العلماء على أن هذا ناسخ لما كان النبي عليه الصلاة والسلام عاهد عليه قريشاً؛

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) الآيتين: سقط من (غ).

(٣) هي: ليست في (ر).

(٤) في غير (ر): (مناة)، وهو تحريف.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) الصديق: مثبت من (ر).

(٧) زيد في (ر): (عن)، ولا يصح.

(٨) في (ر): (إليها)، وهو تحريف.

(٩) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٦٢٠)، ومسلم في «صحيحه» (١٠٠٣).

(١٠) «أسباب النزول» (ص ٤٥٠).

من أنه يردُّ إليهم<sup>(١)</sup> مَنْ جاءه منهم مسلماً، فُنسخ من ذلك النساء، وهذا مذهبُ مَنْ يرى نَسْخَ السُّنَّةِ بالقرآن.

وقال بعضُ العلماء: كلُّه منسوخٌ في الرجال والنساء، ولا يجوز أن يُهادنَ الإمامُ العدوَّ على أن يردَّ إليهم<sup>(٢)</sup> مَنْ جاءه<sup>(٣)</sup> مسلماً؛ لأنَّ إقامةَ المسلم بأرضِ الشرك لا تجوز، وهذا مذهب الكوفيِّين، وعقد الصلح على ذلك جائزٌ عند مالك.

وقوله: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ﴾ يعني: عبدة الأوثان، ومَنْ لا يجوز ابتداءً نكاحها، فهي خاصَّةٌ في الكوافر من أهل الكتاب، وقيل: هي عامَّةٌ، نُسِخَ منها نساء أهل الكتاب.

وقوله: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابْتُمْ﴾ الآية:

أكثرُ العلماء على أنَّ هذا منسوخٌ، قال قتادة: نسخ هذا<sup>(٤)</sup> في ﴿بَرَاءَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>، وقال الزُّهريُّ: انقطع ذلك يوم الفتح.

وأكثرُ العلماء على أنها نزلت في أهل مكَّة، قالت عائشة رضي الله عنها: فكتب إليهم المسلمون بقوله: ﴿وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَنَا مَا نَنْفِقُوا﴾، فكتبوا إليهم: أمَّا نحن؛ فما نعلم لكم عندنا شيئاً، فإن كان لنا عندكم شيءٌ؛ فوجَّهوا به، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابْتُمْ﴾ الآية<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ر): (عليهم).

(٢) في (ر): (لهم).

(٣) في (ر): (جاء).

(٤) هذا: سقط من غير (ر).

(٥) أي: بآية السيف: ﴿فَإِذَا نَسَخَ الْأَمْرُ الْحُرْمَ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ٥).

(٦) «أسباب النزول» (ص ٤٥١).

قال قتادة ومجاهد: إنما أمروا أن يُعطوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا من الفداء والغنيمة، وقالوا<sup>(١)</sup>: هي في من بيننا وبينه عهد، أو ليس<sup>(٢)</sup> بيننا وبينه عهد، وقالوا<sup>(٣)</sup>: فمعنى ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾: فاقْتَصَصْتُمْ<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿فَتَأْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ يعني: الصّدقات، فهي عامّةٌ في جميع الكفار.

الزُّهريُّ: أمر الله تعالى أن يُعطى من ذهب امرأته إلى المشركين من صدقات النساء اللاتي هاجزن من نساء المشركين، فإن فضل بعد ذلك فضلٌ؛ ردُّوه إلى المشركين، قال: وانقطع ذلك يوم الفتح.

وقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ﴾ الآية<sup>(٥)</sup>:

أجمع المسلمون أنه ليس على الإمام أن يشترط عليهنّ هذا، والأمر بذلك ندبٌ، لا إلزامٌ، وقال بعض أهل النظر: إذا احتيج إلى المِحنة من أجل تباعد الدار؛ كان على إمام المسلمين إقامة المِحنة<sup>(٦)</sup>.

#### التفسير:

قوله تعالى: ﴿تَلْقَوْنَ إِيَّاهُمْ بِالْمُؤَدَّةِ﴾: الباء متعلّقةٌ بالمصدر الذي دلّ عليه الفعل.

الفرّاء: ﴿تَلْقَوْنَ إِيَّاهُمْ بِالْمُؤَدَّةِ﴾ من صلة ﴿أَوْلِيَاءَ﴾، ودخولُ الباء<sup>(٧)</sup> في (المودة)

(١) في (ر): (وقالوا).

(٢) في (ر): (وليس)؛ أي: (ومن ليس...).

(٣) وقالوا: سقط من (ت).

(٤) في (ر): (قاصصتم).

(٥) زيد في (غ): ﴿عَلَى أَنْ لَا يُشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾، وليس فيها: (الآية).

(٦) إلى هنا ينتهي النقص في (ش).

(٧) في (غ): (ودخولها).

وخرجوها سواءً.

ومعنى ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾: تخبرونهم بسرائر<sup>(١)</sup> المسلمين، وتنصحون لهم. ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ المعنى: يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ، وَيُخْرِجُونَكُمْ مِنْ مَكَّةَ؛ لِأَنَّ تَوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ<sup>(٢)</sup>.

وقيل: في الكلام تقديم وتأخير؛ والتقدير: لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ مُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِي.

وقيل: في الكلام حذف؛ والمعنى: إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي؛ فَلَا تُلْقُوا<sup>(٣)</sup> إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ.

[وقوله: ﴿تُسِّرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾<sup>(٤)</sup> بَدَلٌ مِنْ ﴿تُلْقُونَ﴾، وَمَبِينٌ عَنْهُ، وَقِيلَ: هُوَ عَلَى تَقْدِيرٍ: أَنْتُمْ تُسِّرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ<sup>(٥)</sup>. وَهَذَا كُلُّهُ مَعَاتِبَةٌ لِحَاطِبِ<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾ يعني: بِإِسْلَامِ مَنْ يُسَلِّمُ مِنْهُمْ.

ابن عباس: كانت المودَّة بعد الفتح<sup>(٧)</sup> تزويج النبي ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سَفِيَانَ. وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ﴾<sup>(٨)</sup>: [أَي: عَنْ صَلَاةِ الَّذِينَ لَمْ

(١) في (ش): (بأسرار).

(٢) ربكم: مثبت من (ش).

(٣) في (ر): (فلا تلقون)، وهو خطأ.

(٤) قوله: ﴿بِالْمَوَدَّةِ﴾ ليس في (غ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) لحاطب: سقط من (غ).

(٧) بعد الفتح: ليس في (غ).

(٨) قوله: ﴿فِي الدِّينِ﴾ ليس في (غ).

يقاتلوكم في الدين] (١)، والآية نزلت في قتيبة (٢) أمّ أسماء بنتِ أبي بكرٍ الصديق (٣) رضي الله عنه (٤).

وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾: قال ابن عباس: كانت المحنة أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله (٥).

وروى ابن وهب عن رجاله: أن هذه الآية نزلت في أميمة (٦) بنتِ بشر من بني عمرو (٧) بن عوف، وهي امرأة حسان بن الدحاحة، وتزوجها بعد هجرتها سهل بن حنيف، قال: ونزل: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بَعْضَ الْكُوفِرِ﴾ في امرأة لعمر بن الخطاب، وكانت كافرة، فطلقها عمر، وخلف عليها معاوية بن أبي سفيان.

وقيل: بل كانت له امرأتان مشركتان، فطلقهما لما نزلت الآية، فتزوج إحداهما معاوية، والأخرى صفوان بن أمية.

وعن ابن عباس أيضاً قال: كانت المرأة إذا جاءت النبي عليه الصلاة والسلام؛ أحلفها (٨) بالله (٩) إنها ما خرجت من بغيض زوج، ولا رغبة بأرض عن (١٠) أرض،

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) في (ت): (قتيبة)، وفي (غ): (قبيلة)، وهذا تحريف، والمثبت موافق للمصادر.

(٣) الصديق: مثبت من (ر).

(٤) «أسباب النزول» (ص ٤٥٠).

(٥) في (ر): (عبده ورسوله).

(٦) في (ر) و(ش): (أمية)، وهو تحريف، والمثبت موافق للمصادر.

(٧) في (ر): (عمرة)، وهو تحريف.

(٨) في (ر): (حلفها).

(٩) بالله: ليس في (غ).

(١٠) في (غ): (غير).



ولا التماس دنيا، وما<sup>(١)</sup> خرجت إلا حُبًّا لله ورسوله<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿يَتَأْتِيَهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ﴾ الآية: رُوي عن عائشة رضي الله عنها:

أنَّ المذكور في هذه الآية هو المِخْنَةُ التي ذَكَرَ اللهُ<sup>(٣)</sup> في الآية التي قبلها.

وقوله: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنٍ يَفْتَرِيْهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ﴾: قيل: معنى ﴿بَيْنَ

أَيْدِيْهِمْ﴾: أَلَسْتَهْنَ، ومعنى (بين) <sup>(٤)</sup> أَرْجُلِهِمْ<sup>(٥)</sup>: فروجهنَّ.

وقيل: ﴿بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ﴾: ما كان مِنْ قُبْلَةٍ أَوْ جَسَّةً، و(بين أَرْجُلِهِمْ): الجماع.

وقيل: المعنى: لا يُلْحِقْنَ بِرِجَالِهِنَّ وَلَدًا مِنْ غَيْرِهِمْ<sup>(٦)</sup>.

﴿وَلَا يَعْصِيْكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾: قال قتادة: لا يُخْنُ، ولا تخلو امرأةٌ منهنَّ إلا بذي

مَحْرَم<sup>(٧)</sup>.

زيد بن أسلم: هو أَلَّا يَخْمِسْنَ وَجْهًا، ولا يَشْفُقْنَ جَنِيًّا، ولا يدعون ويلاً،

ولا يَنْشُرْنَ شَعْرًا، وروت أمُّ عطية عن النبي عليه الصلاة والسلام: «أَنَّ ذَلِكَ فِي

النَّوْحِ»<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿قَدْ يَسِيْرُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾: قال ابن مسعود:

(١) في غير (ت): (ولا).

(٢) في (ر): (ولرسوله).

(٣) اسم الجلالة: مثبت من (ر) و(غ).

(٤) بين: ليس في (غ).

(٥) في (ت): ﴿وَأَرْجُلِهِمْ﴾.

(٦) في (ر): (غيرهنَّ).

(٧) في (ر): (رحم).

(٨) أخرج البخاري في «صحيحه» (١٣٠٦)، ومسلم في «صحيحه» (٩٣٦) عن أم عطية قالت: (أخذ علينا

النبي ﷺ عند البيعة الأناضول).

معناه: أنهم تركوا العمل للآخرة، وآثروا الدنيا، وقيل: المعنى: يسوا من ثواب الآخرة.

ابن زيد: هم اليهود، وقيل: هم المنافقون، الحسن: هم اليهود والنصارى. ومعنى ﴿كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾: كما يئس الأحياء من الكفار من أصحاب القبور أن يرجعوا إليهم، قاله الحسن وقتادة.

مجاهد: المعنى: كما يئس الكفار الذين في القبور أن يرجعوا إلى الدنيا<sup>(١)</sup>. وقيل: المعنى<sup>(٢)</sup>: كما يئس الكفار الأحياء من أصحاب<sup>(٣)</sup> القبور أن يُبعثوا.

### القراءات:

عاصم: ﴿يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾، حمزة والكسائي: ﴿يُفْصَلُ﴾<sup>(٤)</sup>، ابن عامر<sup>(٥)</sup>: ﴿يُفْصَلُ﴾، وبقية السبعة: ﴿يُفْصَلُ﴾<sup>(٦)</sup>.

ورؤي عن طلحة بن مضرّف: ﴿نُفْصَلُ﴾؛ بالنون، وعن أبي حيوة: ﴿يُفْصِلُ﴾؛ بضمّ الياء مخففاً<sup>(٧)</sup>.

عيسى الهمداني: ﴿إِنَّا بَرَاءٌ مِنْكُمْ﴾؛ مثل: (فِعال)<sup>(٨)</sup>.

(١) إلى الدنيا: سقط من (غ).

(٢) المعنى: ليس في (ش).

(٣) في (ر): (أهل).

(٤) زيد في (ر) و(ش): ﴿يَيْنَكُمُ﴾ ومن هنا يبدأ سقط في (ش)، إلى منتصف تفسير (سورة الملك).

(٥) في (ت): (ابن عباس)، وهو تحريف.

(٦) «السبعة» (ص ٦٣٣)، «الحجة» (٢٨٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٠٦).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٥٥)، «تفسير القرطبي» (٤٠٢/٢٠).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٥٥)، وهي في «المحتسب» (٣١٩/٢) عن عيسى الثقفي، وكذا في «المحرر»

أبو عمرو: ﴿وَلَا تَمْسِكُوا﴾؛ بالتشديد، والباقون: ﴿تَمْسِكُوا﴾<sup>(١)</sup>.  
 وقد روى الجعفي عن أبي عمرو: ﴿وَلَا تَمَسَّكُوا﴾، ورواها يعقوب بن<sup>(٢)</sup>  
 إبراهيم عن نافع، ورؤيت عن الحسن وغيره<sup>(٣)</sup>.  
 ابن هُرْمُز: ﴿فَعَقَّبْتُمْ﴾؛ بالتشديد، وعن النَّحَعِيِّ، والزُّهْرِيِّ، وابن وثَّاب:  
 ﴿فَعَقَّبْتُمْ﴾؛ بالتخفيف، وعن مسروق: ﴿فَعَقَّبْتُمْ﴾؛ بكسر القاف والتخفيف، وعن  
 مجاهد: ﴿فَأَعَقَّبْتُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ: ﴿وَلَا يُقْتَلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 لا ياء إضافة فيها<sup>(٦)</sup>، ولا محذوفة.

### الإعراب:

﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾: العامل في ﴿يَوْمَ﴾: ﴿يُفْصَلُ﴾<sup>(٧)</sup>، [فيوقف على  
 ﴿بَيْنَكُمْ﴾] <sup>(٨)</sup>، أو ﴿تَنْفَعَكُمُ﴾<sup>(٩)</sup>، فيوقف على ﴿الْقِيَمَةِ﴾.

ومن قرأ: ﴿بِرَاءً﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فهو جمع (بريء)؛ ك(كريم، وكرام)، و﴿بِرَاءً وَأُ﴾<sup>(١١)</sup>

(١) «السبعة» (ص ٦٣٤)، «الحجة» (٢٨٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٠٧).

(٢) في (ر): (عن)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الزخرف.

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٥٥) عن أبي عمرو، والحسن، وكذا في «الكامل» (ص ٦٤٧)، وذكر الهذلي أنَّ  
 رواية يعقوب عن نافع كقراءة أبي عمرو المتواترة، وانظر «المحرر» (١٤/٤١٠).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١٥٥)، «المحتسب» (٣١٩/٢ - ٣٢٠)، «المحرر» (١٤/٤١٣ - ٤١٤).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١٥٥)، «المحرر» (١٤/٤١٥)، وقوله: ﴿أَوْلَادَهُنَّ﴾ ليس في (غ).

(٦) أي: في سورة الممتحنة.

(٧) زيد في (ت) و(غ): ﴿بَيْنَكُمْ﴾.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٩) من قوله تعالى قبل: ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمُ أَرْسَالُهُمْ وَلَا أُولَانِي﴾.

(١٠) وهي قراءة عيسى الهمداني.

(١١) على قراءة الجماعة.

أيضاً جمعُه؛ كـ (كريم، وكرماء)، ويجوز جمعُه على ﴿بِرَاءٍ﴾<sup>(١)</sup>؛ كـ (رُباب) جمع (شاة رُبَى)<sup>(٢)</sup>، و (أبرياء)؛ كـ (صديق، وأصدقاء)، وأجاز<sup>(٣)</sup> الفراء: ﴿إِنَّا بَرَاءٌ﴾<sup>(٤)</sup>؛ على تقدير: ذُوو بَرَاءٍ.

﴿أَنْ تَبْرُوهُمْ﴾: يجوز أن تكون ﴿أَنْ﴾ بدلاً من ﴿الَّذِينَ﴾<sup>(٥)</sup> بدل اشتمالٍ، أو على تقدير: كراهة أن تَبْرُوهُمْ، وكذلك القول في ﴿أَنْ تَوْلَوْهُمْ﴾.

﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ﴾: معنى (عاقبتهم)<sup>(٦)</sup>: أصبتم منهم عُقبى، ومعنى (عَقَبْتُمْ)<sup>(٧)</sup>: أتبعتم أعقاب عدوكم، فأصبتم منهم، وقد يُستعمل (المُعَقَّب)<sup>(٨)</sup> في الذي يغزو غزوةً بعد غزوة.

ومعنى (عَقَبْتُمْ)؛ بالتخفيف<sup>(٩)</sup>: نلتم<sup>(١٠)</sup> بعد أن فاتكم شيءٌ من أزواجكم إلى الكفار غنيمةً، من قولهم: (عَقَبَ الليلُ النهارَ)؛ أي<sup>(١١)</sup>: جاء بعده.

(١) وهي قراءة مروية عن أبي جعفر، وعيسى أيضاً، كما في «المحرر» (٤٠٢/١٤)، «البحر» (١٥٥/١٠).

(٢) وهي حديثة العهد بالنتاج.

(٣) في (ر): (وأجرى)، والمراد: صرفه، وذهب الفراء في «معاني القرآن» (١٥٠/٣) إلى عدم الصرف، ولكنّه حكى عن بعض العرب صرفه، وقال: (ولو قرئت كذلك كان وجهاً)، ولم نقف عليها مصروفةً قراءةً، ونص أبو الفتح أيضاً في «المحتسب» (٣١٩/٢) على أنّ مذهب الفراء يوجب ترك الصرف، وانظر «مشكل إعراب القرآن» (٢٦٧/٢).

(٤) على أنّه مصدر على (فعال)، وهي قراءة حكاها أبو حاتم عن عيسى الهمداني، انظر «المحرر» (٤٠٢/١٤)، «البحر» (١٥٥/١٠).

(٥) من قوله تعالى: ﴿لَا يَهْتَكِرُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُم مِّن دِينِكُمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ﴾.

(٦) على قراءة الجماعة.

(٧) على قراءة ابن هرmez.

(٨) في (غ): (التعقب).

(٩) على قراءة النسخي وغيره.

(١٠) في (غ): (قلتم)، وهو تحريف.

(١١) في (ر): (إذا).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿فَاعْقِبْتُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ فمعناه: صنعتم بهم مثل ما صنعوا بكم، قاله مجاهد وغيره، والعرب تقول: (أعقب فلانٌ بخير)، و(أعقب الأمرُ عقبانًا، وعُقِّي)، و(عُقِّي حسنة)، و(أعقبْتُ الرجلَ): كنتُ عَقِيْبَهُ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿فَعَقِبْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فكأنه بمعنى: (غَنِمْتُمْ) ووزنه<sup>(٣)</sup>، والقراءاتُ كُلُّهَا راجعة إلى معنَى.

وقوله: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِْيُهْتَنِ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ﴾: يجوز أن يكون ﴿بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup> متعلقًا بـ ﴿يَأْتِيَنَّ﴾، فيكون ظرفًا لا ضميرَ فيه، ويجوز أن يكون وَضْفًا لـ (بهتان)، وفيه ذِكْرٌ للموصوف، ولا يحسنُ تعلقه بـ ﴿يَفْتَرِيْنَهُ﴾؛ لأنَّه بعيدٌ في المعنى، إنَّما المعنى: لا يَأْتِيَنَّ بولدٍ في غير الفِراشِ، فينسُبْنه إلى الفِراشِ، أو لا يَأْتِيَنَّ ببهتانٍ في ما جُعِلَ القولُ فيه قَوْلُهُنَّ؛ كالحِضِّ، والحَمْلِ، ونحوه.

وقوله: ﴿قَدْ يَيْسُوا مِنْ الْآخِرَةِ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾: ﴿مِنْ﴾ الأولى متعلِّقة بـ ﴿يَيْسُوا﴾، على تقدير: قد ييسوا من كون الآخرة أو ثوابها، و﴿مِنْ﴾ الثانية يجوز أن تتعلَّق بـ ﴿يَيْسُ﴾، فيكون التقدير: كما ييس من بَعَثِ أَصْحَابِ الْقُبُورِ الْكُفَّارُ، ويجوز أن تتعلَّق بـ ﴿الْكَفَّارُ﴾؛ المعنى: ييسوا من ثواب الآخرة؛ كما ييس الكفَّارُ [مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ؛ أَي: كما ييس الكفَّارُ]<sup>(٥)</sup> المقبورون<sup>(٦)</sup>،

(١) وهي قراءة مجاهد.

(٢) وهي قراءة مسروق.

(٣) ووزنه: سقط من (غ).

(٤) قوله: ﴿وَأَرْجُلِهِمْ﴾ ليس في (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) في (غ): (المقبور)، ولا يستقيم.

أو يكون المعنى: يُسوا من البعث؛ كما يس أسلافهم المقبورون منه في حياتهم<sup>(١)</sup>، وقد أيقنوا به حين موتهم<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّ الكافر يعاينُ الحقائق عند موته؛ كما يعاينها المؤمنُ.



هذه السورة مدنيّة، وعددها: ثلاث عشرة آية بإجماع.



(١) في حياتهم: سقط من (غ).

(٢) في (غ): (في حياتهم)، ولا يصحُّ، ففي النسخة اضطراب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الصف

القول في جميعها<sup>(١)</sup>

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ① يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ② كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ③ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُؤْتُونَ ④ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي رَبِّي وَإِنِّي وَلِيُّ مَنِ اسْتَمِعَ مِنِّي فَمَا كَانَ يَفْعَلُ لِحُكْمِ اللَّهِ وَرَأْيِهِ وَرَأَى عَصَى آدَمَ فَإِذَا فَشَرُوا بِأَعْيُنِهِمْ فَحَسْبُ الْعَذَابُ ⑤ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُبَشِّرًا بِمَا وَعَدَ رَبِّي لَكُمْ وَلَئِنْ أَرَادَ أَن يُسَلِّطَ عَلَيْنَا سَبْعَ سَبْعَاتٍ لَأَعْتَبِنَا فَمَا كَانَ لِيَأْتِيَهُمْ فَيَقُولَ قَوْلًا لَيْسَ عَلَيْنَا لَأْتِيَنَّكُمْ فَيُهَيِّجُوا قُلُوبَهُمْ وَإِنَّ إِلَهُهُمُ لَإِلَهُ أَحَدٌ فَكَيْفَ يُؤْتُونَ ⑥ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ⑦ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ⑧ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ⑨ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكَّرُ عَلَى حَرٍّ يُضَيِّقُكَ مِنَ عَذَابِ الْإِيمَانِ ⑩ تَوْصِيَةً بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَجْعَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ⑪ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ⑫ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ ⑬ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّا تَطَافُتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَافُتُ فَأَيْدُنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيَّ وَعَدُوهُمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ⑭ ﴿﴾

(١) القول في جميعها: سقط من غير (ر).

## [الأحكام والنسخ]:

ليس فيها نسخ، ولا ما يتعلّق بالأحكام سوى قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾؛ فَإِنَّهَا تُوجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ عَمَلًا فِيهِ طَاعَةَ أَنْ يَفِيَّ بِهِ.

قال ابن عباس: قال عبد الله بن رواحة: لو علمنا<sup>(١)</sup> أحبّ الأعمال إلى الله؛ لعملناه، فلمّا نزل<sup>(٢)</sup> الجهاد؛ كرهوه، فنزلت<sup>(٣)</sup>.

وقيل: نزلت في مَنْ فَرَّ عَنِ<sup>(٤)</sup> النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمَ أُحُدٍ<sup>(٥)</sup>.

وقيل: نزلت في المنافقين الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم.

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿كَانْتَهُمْ بَنِينَ مَّرْضُوضًا﴾ أي: يبتنون كنبات البنيان المرصوص<sup>(٦)</sup>،

وقيل: معناه: بنيان بُني<sup>(٧)</sup> بالرّصاص.

واستدلّ بعض أهل التأويل<sup>(٨)</sup> بهذا على أَنَّ قِتَالَ الرَّجُلِ<sup>(٩)</sup> أَفْضَلُ مِنْ قِتَالِ

الْفَارِسِ، وَذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ؛ لِمَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْفَارِسِ فِي الْأَجْرِ<sup>(١٠)</sup> وَالْغَنِيمَةِ<sup>(١١)</sup>،

(١) في (غ): (أعلمنا).

(٢) في (غ): (نزلت)، ولا يصح.

(٣) فنزلت: سقط من (ر).

(٤) في (ر): (على)، ولا يصح.

(٥) «أسباب النزول» (ص ٤٥٣).

(٦) في (ت): (المرصص).

(٧) في (ر): (شيء).

(٨) في (ر): (التفسير).

(٩) في (غ): (الرجال).

(١٠) في (ر): (الأجرة).

(١١) في (ت): (والقسمة).



ولا يخرج الفرسان من معنى الآية؛ لأنَّ معناه<sup>(١)</sup>: الثبات.

وقوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾<sup>(٢)</sup> أي: مالوا عن الحقِّ؛ ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أي: أَمالها عن الهدى، وقيل: عن الثواب.

قال أبو أمامة: هم الخوارج، سعد بن أبي وقاص: هم الحرورية.

وقوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾: تبيينٌ للتجارة المتقدِّم<sup>(٣)</sup> ذكرها، وقيل: معناه: آمِنوا، فجاء بلفظ الخبر.

وقوله: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا﴾<sup>(٤)</sup>: قال الأَخفش والفرَّاء: ﴿أُخْرَى﴾: معطوفة على ﴿تُحِبُّونَهَا﴾<sup>(٥)</sup>، وقيل: المعنى: ولكم أُخرى<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿فَتَأْمَنَّتْ ظَافِقَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ ظَافِقَةٌ﴾ يعني: افتراق أصحاب عيسى فيه<sup>(٧)</sup> بعد رفعه إلى السماء، على ما قدَّمناه في غير هذا المكان.

وقوله: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ يعني: بظهور النبي ﷺ.

وقوله: ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ أي: ظاهرين على الكفار؛ أي<sup>(٨)</sup>: غالبين عليهم، وقيل: أصبحوا غالبين<sup>(٩)</sup> بالحجَّة والبُرهان؛ لأنَّهم قالوا -فيما روي-: أَلَسْتُمْ

(١) أي: معنى قول الله تعالى، كما تقدم.

(٢) زيد في (غ): ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾، وستأتي.

(٣) في (ر): (المقدِّم).

(٤) زيد في (ت): ﴿نَضْرَبِينَ اللَّهُ﴾.

(٥) «معاني القرآن» للأخفش (٥٤١/٢).

(٦) هذا القول هو رأي الفرَّاء كما في «معاني القرآن» (١٥٤/٣)، وانظر «إعراب القرآن» للنحاس (٤٢٤/٣)،

على أنَّ هذا النص كاملاً في «تفسير القرطبي» (٤٤٨/٢٠)، فتأمَّل.

(٧) فيه: ليست في (ر).

(٨) أي: ليست في (غ).

(٩) في (غ): (عالين).

تعلمون أنّ عيسى كان ينام، والله لا ينام؟ وأنّ عيسى كان يأكل، والله عزّ وجلّ لا يأكل؟

### القراءات:

تقدّم ﴿هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ في (المائدة) [١١٠].

طلحة بن مُصَرِّف: ﴿وَهُوَ يَدْعِي إِلَى (١) الْإِسْلَامِ﴾ (٢).

ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾؛ بالإضافة، والباقون: ﴿مُتِمُّ نُورَهُ﴾ (٣).

ابن عامر: ﴿نُتِّجِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾؛ بالتشديد، وخفّف الباقون (٤).

ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع: ﴿كُونُوا أَنْصَارًا﴾؛ بالتنوين (٥) ﴿لِلَّهِ﴾، والباقون: ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ (٦).

فيها (٧) ياء إضافة مختلف فيهما:

إحداهما: ﴿بَعْدَى اسْمِهِ أَحْمَدُ﴾ [٦] أسكنها ابن عامر باختلاف عنه (٨)، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم.

والأخرى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾؛ فتحها نافع وحده (٩).

(١) ﴿إِلَى﴾: سقطت من (ر).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٥٥)، «المحتسب» (٣٢١/٢).

(٣) «السبعة» (ص ٦٣٥)، «الحجة» (٢٨٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٠٧).

(٤) «السبعة» (ص ٦٣٥)، «الحجة» (٢٨٩/٦ - ٢٩٠)، «حجة القراءات» (ص ٧٠٨).

(٥) بالتنوين: سقط من (ر) و(غ).

(٦) «السبعة» (ص ٦٣٥)، «الحجة» (٢٩٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٠٨).

(٧) أي: في سورة الصف.

(٨) باختلاف عنه: سقط من (غ).

(٩) وحده: سقط من (غ)، انظر «السبعة» (ص ٦٣٥)، «الحجة» (٢٨٨/٦)، «التذكرة» (٥٨٧/٢).

ولا محذوفة فيها.

### الإعراب:

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾: ﴿أَنْ﴾: رفعٌ بالابتداء، وما قبلها الخبر؛ كأنه قال: قولكم ما لا تفعلون مذمومٌ، ويجوز أن تكون خبر مبتدأ<sup>(١)</sup> محذوفٍ، و﴿مَقْتًا﴾: منصوبٌ على البيان<sup>(٢)</sup>؛ والتقدير: كَبُرَ المَقْتُ مَقْتًا. الذي دلَّت عليه الجملة.

ويجوز أن يكون ﴿إِلَيْكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> متعلقًا<sup>(٥)</sup> بمحذوفٍ، لا بـ﴿رَسُولٌ﴾، ويكون ﴿مُصَدِّقًا﴾، و﴿مُبَشِّرًا﴾ حالين من الضمير<sup>(٦)</sup> في ﴿إِلَيْكُمْ﴾، والعامل في الحال ما في ﴿إِلَيْكُمْ﴾ من معنى الفعل.

ومن قرأ: ﴿وَهُوَ يَدْعِي إِلَى الْإِسْلَامِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهو محمولٌ على المعنى؛ لأنَّ معنى ﴿يَدْعِي﴾ و(ينتسب) سواءً.

والإضافة في ﴿مِثْمُ ثُورِهِ﴾<sup>(٨)</sup> على نيّة الانفصال؛ فهو كقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وشبهه.

(١) في (ر): (خبر المبتدأ)، وفي (غ): (ابتداء).

(٢) أي: التمييز.

(٣) في (ر): (على).

(٤) من قوله تعالى قبل: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا﴾ الآية.

(٥) في (ت): (متعلقة).

(٦) في (ر): (الضميرين)، ولا يصح.

(٧) وهي قراءة طلحة بن مُصَرِّف.

(٨) على قراءة ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وحفص، قرؤوا: ﴿مِثْمُ ثُورِهِ﴾.

﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾: هو عند المبرِّد في معنى<sup>(١)</sup>: آمَنُوا؛ ولذلك<sup>(٢)</sup> جاء ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ مجزوماً<sup>(٣)</sup> على أنه جواب الأمر.

الفراء: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾: جواب الاستفهام<sup>(٤)</sup>، وهذا إنَّما يصحُّ على الحمل على المعنى، وذلك أن يكون ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ و﴿تُجَاهِدُونَ﴾ عطف بيانٍ على قوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَحْرِيرِ نُجُجِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾؛ كأنَّ التجارة لم يُذَر ما هي؟ فبيَّنت بالإيمان والجهاد، فهي هما في المعنى؛ فكأنَّه قال: هل تؤمنون بالله وتجاهدون يغفر لكم؟ فإن لم يقدر هذا التقدير؛ لم تصحَّ المسألة<sup>(٥)</sup>؛ لأنَّ التقدير يصير: إن دلتكم يغفر لكم، والغفران<sup>(٦)</sup> إنَّما يجبُ بالقبول والإيمان، لا بالدلالة.

والقراءتان في ﴿كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ﴾<sup>(٨)</sup> ظاهرتان.

هذه السورة مدنيَّة في قول قتادة وغيره، وفي قول ابن عباس ومجاهد وعطاء<sup>(٩)</sup>: مكِّيَّة.

وعددُها: أربع عشرة آيةً بإجماع.



(١) في (غ): (بمعنى).

(٢) في (ر): (وكذلك)، ولا يصح.

(٣) في (غ): (مجزوم)، وهو خطأ.

(٤) «معاني القرآن» (٣/١٥٤).

(٥) المسألة: ليست في (ر).

(٦) في (ر): (دُلتكم).

(٧) في (غ): (والعفو).

(٨) قرأها بالتونين نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وقرأ الباقون بالإضافة.

(٩) زيد في (ر): (وعكرمة)، وقول عكرمة كالجُمهور قتادة وغيره، ونقل القول عن عطاء ومجاهد بأنها مكية

ابن عطية في «المحرر» (١٤/٤٢٣) عن المهدي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الجمعة

القول في جميعها

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي  
بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾  
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ  
لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ  
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ  
دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ  
عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ  
عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ  
لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا  
اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا  
عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾﴾

### الأحكام:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ

اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾: قال أحمد<sup>(١)</sup> ابن حنبل، وإسحاق: تجب الجمعة على من سمع النداء، وقال أبو حنيفة وأصحابه: تجب على كلِّ مَنْ فِي الْمِصْرَ، سمع النداء أو لم يسمعه<sup>(٢)</sup>، ولا تجب على من هو خارج المِصْرَ وإن سمع النداء، وقال مالك: تجب على<sup>(٣)</sup> مَنْ كَانَ عَلَى مَسَافَةِ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي تُصَلَّى فِيهِ، وَعَنِ الرَّهْرِيِّ: عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ، وَعَنْهُ أَيْضًا [وَعَنْ رِبْعَةَ: أَرْبَعَةَ أَمْيَالٍ]<sup>(٤)</sup>، وَعَنْ رِبْعَةَ أَيْضًا: أَنَّهَا تَجِبُ عَلَى مَنْ إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ، وَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مَا شَاءَ؛ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ. وَلَا تَجِبُ عَلَى النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ، وَيُصَلِّيَهَا مَنْ شَهِدَهَا<sup>(٥)</sup> مِنْهُمْ. وَلَا تَجِبُ عَلَى الْعَبِيدِ عِنْدَ مَالِكٍ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَالشَّافِعِيِّ، وَمَنْ حَضَرَهَا مِنْهُمْ؛ أَجْزَأَتُهُ، وَقَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةَ: تَجِبُ عَلَى الْعَبِيدِ. وَلَا تَجِبُ عَلَى الْمَسَافِرِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الرَّهْرِيِّ: أَنَّهَا تَجِبُ عَلَيْهِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ. وَيَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِذَا حَضَرَ الْمَوْتَ أَحَدًا<sup>(٦)</sup> مِنْ أَهْلِهِ، وَيَتَخَلَّفُ عَنْهَا فِي الْمَطَرِ الْوَائِلِ، وَلَمْ يَرَهُ مَالِكٌ عَذْرًا لَهُ، وَقَدْ رُوِيَ جَوَازُ تَخَلُّفِهِ بِسَبَبِهِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾: يريد: العمل، لا الجري، ومثله: ﴿وَأَنْ لَيْسَ

(١) أحمد: مثبت من (ر).

(٢) في (ر): (يسمع).

(٣) زيد في (ر): (كل).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٥) شهدها: سقط من (غ).

(٦) في (ر): (لأحد).

(٧) أخرج البخاري في «صحيحه» (٦٦٦)، ومسلم في «صحيحه» (٦٩٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول: «ألا صلُّوا في الرحال».

لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿ [النجم: ٣٩] ، وشبهه.

وقوله: ﴿وَذُرُوا الْبَيْعَ﴾: مذهب مالك: أن يترك البيع إذا نودي بالصلاة<sup>(١)</sup>، ويفسخ عنده ما وقع من البيع في ذلك الوقت، ولا يُفسخ العتق، والنكاح، والطلاق، ونحوه؛ إذ ليس من<sup>(٢)</sup> عادة الناس الاشتغال به كاشتغالهم بالبيع. الضحَّاك، والحسن، وعطاء: إذا زالت الشمس يوم الجمعة؛ فقد حرم البيع والشراء حتى تنقضي الصلاة.

ورأى بعض العلماء البيع في الوقت المذكور جائزاً<sup>(٣)</sup>، وتأوَّل النهي عنه ندباً، واستدلَّ بقوله: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾: هذا أمر بإباحة، وروى أنس بن مالك عن النبي ﷺ: «أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لَطَلْبَ دُنْيَا»<sup>(٤)</sup>، ولكن لعيادة مريض، وحضور جنازة، وزيارة أخ في الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

#### التفسير:

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾: (الأمِّيُّون): الذين لا يكتبون، وكذلك كانت قريش، وقد تقدَّم معنى (الأمِّيِّ)<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَأْتِلَافِهِمْ﴾: قال عكرمة: هم التابعون<sup>(٧)</sup>.

(١) بالصلاة: سقط من (ر).

(٢) من: سقطت من (ر).

(٣) في (ر): (جائز)، ولا يصح.

(٤) في (غ): (دين)، ولا يصح.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٣٩٨٨).

(٦) تقدم في تفسير الآية (١٥٧) من (سورة الأعراف).

(٧) في (ر): (البالغون)، وهو تحريف.

ابن جبیر: هم العجم، وعن النبي عليه الصلاة والسلام: «أنهم الفرس»<sup>(١)</sup>.  
 مجاهد: هم الناس كلهم؛ يعني: من بعد العرب الذين بُعث فيهم النبي ﷺ.  
 وقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ أي: لم يعملوا بما فيها؛ ﴿كَمَثَلِ  
 الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ أي: يحملها على ظهره، ولا يعلم<sup>(٢)</sup> ما فيها، وهذا تنبيه من  
 الله عز وجل لمن حمل الكتاب أن يتعلم معانيه، ويعمل بما فيه.  
 وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾<sup>(٣)</sup> الآية:

نزلت هذه الآية بسبب عيرٍ جاء بها دحية الكلبي، والنبي عليه الصلاة والسلام  
 يخطب، وكانت العير إذا جاءت بالطعام؛ ضرب الطبل، فخرج كل من كان مع  
 النبي ﷺ إلا اثني<sup>(٤)</sup> عشر رجلاً<sup>(٥)</sup>، فقال النبي ﷺ: «لو تبع آخرهم أو لهم؛ لا ضرم  
 عليهم الوادي ناراً»<sup>(٦)</sup>؛ والمعنى: وإذا رأوا تجارة؛ انفضوا إليها، وإذا رأوا لهواً؛  
 انفضوا إليه، فحذف؛ لدلالة المعنى عليه، و(اللهو) ههنا: الطبل.

### القراءات:

أبو وائل، ومسلمة<sup>(٧)</sup> بن محارب: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾؛ بالرفع  
 فيهن<sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٨٩٧)، ومسلم في «صحيحه» (٤٥٤٦) (٢٣١) من حديث أبي هريرة رضى الله عنه.  
 (٢) في غير (ر): (يعمل).

(٣) قوله: ﴿انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ ليس في (غ).

(٤) في (ر): (اثنا).

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٩٣٦)، ومسلم في «صحيحه» (٨٦٣) من حديث جابر رضى الله عنه.

(٦) أخرجه بنحوه ابن حبان في «صحيحه» (٦٨٧٧)، وانظر «أسباب النزول» (ص ٤٥٥).

(٧) في (ر): (مسلم)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الأنفال.

(٨) «المحرر» (٤٣٩/١٤ - ٤٤٠)، «البحر» (١٧١/١٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٦) عن أبي وائل  
 وغيره.



عبد الله بن الزبير، والأعمش، وغيرهما: ﴿الْجُمُعَةَ﴾؛ بإسكان الميم<sup>(١)</sup>.

### الإعراب:

رَفَعُ ﴿الْمَلِكِ الْفُدُوسِ﴾ وصاحبيه<sup>(١)</sup> على القطع والاستئناف، والجرُّ<sup>(٣)</sup> على النعت.  
﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>: يجوز أن يكون مجروراً بالعطف على ﴿الْأَيْمِينَ﴾<sup>(٥)</sup>،  
ويجوز أن يكون منصوباً بالعطف على المضمرة المنصوب في ﴿يَعْلَمُهُمْ﴾، و﴿يُرَكِّبَهُمْ﴾.  
﴿فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ﴾: دخلت الفاء؛ لما في الكلام من معنى الشرط؛ لأنَّ المعنى:  
إن فررتم من الموت؛ لا قاكم.

وإسكان الميم من ﴿الْجُمُعَةَ﴾<sup>(٦)</sup> تخفيفاً.

هذه السورة مدنيّة، وعددها: إحدى عشرة<sup>(٧)</sup> آية بإجماع.



(١) «المحرر» (٤٤٦/١٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٦) عن الأعمش وحده، وفي «الكامل» (ص ٦٤٨) عن غيرهما.

(٢) أي: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، والرفع قراءة أبي وائل، وابن محارب، وفي (غ): (وصاحبه)، وهو تحريف.

(٣) على قراءة الجماعة.

(٤) قوله: ﴿وَمِنْهُمْ﴾ ليس في (غ).

(٥) من قوله تعالى قبل: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾.

(٦) على قراءة عبد الله بن الزبير، والأعمش.

(٧) في (ر): (أحد عشر)، وهو خطأ.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة المنافقون (١)

القول في جميعها (٢)

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يُحَسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُودُ فَاحْذَرُهُمْ فَإِنَّهُمْ اللَّهُ أَنْ يُؤَفِّكَوْنَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُوهُ وُسْطَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّمِنهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْقَوْمِ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾

(١) في غير (ر): (المنافقين).

(٢) القول في جميعها: سقط من غير (ر) من هنا إلى سورة الأعلى، ثم سقط من (ر) أيضاً إلى آخر سور القرآن، وهذه السور اللاحقة جاء الكلام عليها جميعها دون تقسيم؛ لقصرها، فلا داعي بعدئذٍ للعنوان؛ لأنه معلوم بالضرورة.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام<sup>(١)</sup> فيها، ولا نسخ.

## التفسير:

نزلت هذه السورة - فيما روي - في عبد الله بن أبيِّ وأصحابه، وهو الذي قال: ﴿لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾، ثمَّ جاء إلى النبي ﷺ، فحلف إنَّه لم يقل ذلك<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾: هذا إعلامٌ من الله عزَّ وجلَّ بأنَّ المنافقَ كافرٌ.

وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾: قيل: شبَّههم بالخشب التي قد تآكلت، فهي مسنَّدة<sup>(٣)</sup> بغيرها، لا يُعلم ما في باطنها.

وقوله: ﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾: لأنَّهم يتوقَّعون أن ينزل فيهم أمرٌ. وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَارِئُ وُسْهُمْ﴾ أي: حرَّكوها، والمراد به: عبد الله بن أبيِّ وأصحابه.

وقوله: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيْنَا مَنَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ أي: يتفرَّقوا عنه، فأعلمهم الله أنَّ خزائن السماوات والأرض له، فهو ينفق كيف يشاء.

وقوله: ﴿يَتَأَيَّبُوا عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا لِأَنَّهَا بُرْهُنٌ عَلَى أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾: قال

(١) في (ر): (لا حكم).

(٢) «أسباب النزول» (ص ٤٥٧).

(٣) في (ر): (مسنَّدة).

عطاء، والضحاك: يعني: الصلاة<sup>(١)</sup> المكتوبة، وقيل: هو عامٌّ في كلِّ ما يُذكر الله فيه.

وقوله: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ إلى آخر السورة<sup>(٢)</sup>: قال ابن عباس: يعني به<sup>(٣)</sup>: الزكاة.

### القراءات:

الاختلاف في كسر الهمزة وفتحها من ﴿أَيْمَنَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> حسب ما تقدّم في (المجادلة) [١٦].

أبو عمرو، والكسائي، وقُتَيْبٌ عن ابن كثير: ﴿حُسْبٌ﴾<sup>(٥)</sup>؛ بإسكان الشين، والباقون: بالضم<sup>(٦)</sup>، وقد رُوِيَ عن ابن المسيّب: فتحُ الخاء والشين<sup>(٧)</sup>.

نافع: ﴿لَوْأَرْءُوسَهُمْ﴾؛ بالتخفيف، وشدّد الباقر<sup>(٨)</sup>.

أبو جعفر بن القعقاع: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾؛ بالمدّ، وعنه أيضاً: على الخبر<sup>(٩)</sup>.

أبو عمرو: ﴿وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، والباقون: ﴿وَأَكُنَّ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (ر): (الصلوات).

(٢) إلى آخر السورة: ليس في (غ).

(٣) به: ليس في (غ).

(٤) قوله: ﴿أَيْمَنَهُمْ﴾ ليس في (غ).

(٥) قوله: ﴿حُسْبٌ﴾ ليس في (ر).

(٦) «السبعة» (ص ٦٣٦)، «الحجة» (٢٩١/٦)، «التذكرة» (٥٨٩/٢).

(٧) «المحرر» (٤٥٦/١٤)، «البحر» (١٨٠/١٠).

(٨) «السبعة» (ص ٦٣٦)، «الحجة» (٢٩٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٠٩).

(٩) أي: بهمزة وصل، وليستا بمتواترتين، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٥٧)، «المحتسب» (٣٢٢/٢).

(١٠) «السبعة» (ص ٦٣٧)، «الحجة» (٢٩٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١٠).

أبو بكر عن عاصم: ﴿خَيْرٌ لِّمَا يَعْمَلُونَ﴾؛ بياء، والباقون: بتاء<sup>(١)</sup>.

### الإعراب:

العاملُ في ﴿إِذَا﴾ قوله: ﴿جَاءَكَ﴾؛ لأنَّها غيرُ مضافة إليه؛ لأنَّ فيها<sup>(٢)</sup> معنى الشرط.

﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: قال الأخفش: ﴿مَا﴾ نكرةٌ في موقع نصبٍ، و﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>: نعتها، والهاء محذوفةٌ من الصفة.

الفراء: ﴿مَا﴾ والفعل مصدرٌ في موضع رفع بـ﴿سَاءَ﴾؛ فلا يحتاج إلى تقدير<sup>(٤)</sup> هاء.

ومذهب سيبويه: أنَّ ﴿مَا﴾ في موضع رفع بـ﴿سَاءَ﴾<sup>(٥)</sup>، وهي بمعنى: (الذي)، والهاء محذوفةٌ من الصلة، وحذفها من الصلة أحسنٌ من حذفها من الصفة. والقول في ﴿حُسْبٌ﴾ و﴿لَوْأُ﴾ ظاهرٌ.

ومن قرأ: ﴿أَسْتَغْفِرْتُمْ لَهُمْ﴾ على الخبر<sup>(٦)</sup>؛ فعلى أنَّه حذف همزة الاستفهام وهو يريدُها، ودلَّت عليها<sup>(٧)</sup> ﴿أَمْ﴾، فأما المدُّ<sup>(٨)</sup>؛ فبعيدٌ؛ لأنَّ ثبات همزة الوصل مع همزة الاستفهام غيرٌ مستعمل.

(١) «السبعة» (ص ٦٣٧)، «الحجة» (٦/٢٩٤)، «حجة القراءات» (ص ٧١١).

(٢) في (ت): (فيه)، وفي (غ): (قبلها)، وهو تحريف.

(٣) قوله: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ليس في (ر).

(٤) تقدير: سقط من (ت).

(٥) قوله: بـ﴿سَاءَ﴾ ليس في (ر).

(٦) وهي قراءة أبي جعفر.

(٧) في (ر): (عليه).

(٨) وهي قراءة أبي جعفر أيضاً.

﴿يُخْرِجُ الْأَعْمَىٰ مِنَ الْأَعْمَىٰ﴾: رُوي: أَنَّ بَعْضَهُمْ قَرَأَ: ﴿لِيَخْرُجَنَّ الْأَعْمَىٰ مِنْهَا الْأَذَىٰ﴾<sup>(١)</sup>، وَلَمْ نَزَوِهِ، وَنَصَبُ ﴿الْأَذَىٰ﴾ عَلَىٰ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ<sup>(٢)</sup> عَلَىٰ الْحَالِ، وَنَظِيرُهُ مَا حَكَاهُ<sup>(٣)</sup> سَبْيُوهِ: [اخرجوا الأَوَّلَ فالأَوَّلَ]<sup>(٤)</sup>، وَأَجَازِ يُونُسَ<sup>(٥)</sup>: (مررت به المسكين) على الحال<sup>(٦)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾<sup>(٧)</sup>؛ عَطَفَ عَلَىٰ لَفْظِ ﴿فَأَصَدَّقَ﴾، وَمَنْ جَزَمَ<sup>(٨)</sup>؛ عَطَفَ عَلَىٰ مَوْضِعِ ﴿فَأَصَدَّقَ﴾، وَمِثْلُهُ: ﴿مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦] فِي مَنْ جَزَمَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.



هذه السورة مدنيّة، وعدّها: إحدى عشرة<sup>(٩)</sup> آيةً بإجماع.



(١) وهي قراءة حكاها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٧) عن الخليل في «العين»، ولم أقف عليها فيه، وحكاها ابن عطية في «المحرر» (٤٦٦/١٤) عن الفراء، والكسائي، والمهدوي، وإنما أجازها الفراء في «معاني القرآن» (١٦٠٠/٣) في القراءة، وانظر «البحر» (١٨٣/١٠).

(٢) زيد في (غ): (مع همزة الاستفهام)، وهو تكرار لما سبق.

(٣) في (ر): (حكى).

(٤) «الكتاب» (٣٩٨/١).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) «الكتاب» (٧٦/٢).

(٧) وهي قراءة أبي عمرو.

(٨) وهي قراءة بقية السبعة.

(٩) في (ر): (أحد عشر)، وهو خطأ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة التغابن

القول في جميعها

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَعَالُوا أَبْشَرٌ يَهُدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَأَسْتَعْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَرَبِّي لُبُّعَثٌ ثُمَّ لَنْ نُنَبِّئَهُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلْ صَالِحًا نُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَنُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغَفَّرُوا فَإِنَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَانْفِقُوا لِلَّهِ مَا أَسْطَعْتُمْ

وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ تَقْرِيضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعِفَهُ لَكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ  
 حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾.

### [الأحكام والنسخ]:

ليس فيها حكمٌ، ولا نسخٌ سوى ما قدّمنا ذكره<sup>(١)</sup> في (آل عمران)<sup>(٢)</sup> من قوله<sup>(٣)</sup>: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

#### التفسير:

قوله: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ الآية: يعني<sup>(٤)</sup>: كفّار قريش.

وقوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾: قال أكثر المفسرين: معنى ﴿التَّغَابُنِ﴾: غَبْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ اشْتَرَوْا الْآخِرَةَ بِتَرْكِ الدُّنْيَا، وَاشْتَرَى أَهْلُ النَّارِ الدُّنْيَا بِتَرْكِ الْآخِرَةِ<sup>(٥)</sup>، وَأَصْلُ (الغَبْنِ): بَيْعُ الشَّيْءِ بَدُونِ قِيَمَتِهِ.

وقوله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ أي: يَهْدِيهِ<sup>(٦)</sup> إِلَى التَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ حَالٍ، رُوِيَ مَعْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ.

وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾:

(١) في (ر): (ما قدمناه).

(٢) المراد: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِيهِ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

(٣) من قوله: ليس في (غ).

(٤) زيد في (ت): (به).

(٥) في (غ): (بالآخرة).

(٦) في النسخ: (يهديه)، ولعل المثبت هو الصواب.



قال ابن عباس: نزلت هذه الآية<sup>(١)</sup> بالمدينة في عوف بن مالك الأشجعي، شكا إلى النبي عليه الصلاة والسلام جفاء أهله وولده، فنزلت<sup>(٢)</sup>، وعنه أيضاً<sup>(٣)</sup> أنه قال: هؤلاء ناس<sup>(٤)</sup> أسلموا، فمنعهم أزواجهم وأولادهم من الهجرة، فلما هاجروا؛ وجدوا الناس قد فقهوا<sup>(٥)</sup> في الدين، فأرادوا أن يعاقبوا أزواجهم وأولادهم، فنزلت<sup>(٦)</sup>.

### القراءات:

تقدّم القول في ﴿فَأَحْسَنَ صُورًا﴾<sup>(٧)</sup>.

سَلَام، ويعقوب: ﴿يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ﴾؛ بنون<sup>(٨)</sup>.

نافع، وابن عامر: ﴿تُكْفِرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ﴾؛ بنون، والباقون: بياء<sup>(٩)</sup>.

طَلْحَةَ بن مَصْرَفٍ: ﴿نَهْدَ قَلْبِهِ﴾؛ بنون<sup>(١٠)</sup>.

عِكْرِمَةَ، وعَمْرُو<sup>(١١)</sup> بن دِينَارٍ: ﴿يَهْدَأُ قَلْبَهُ﴾<sup>(١٢)</sup>.

(١) في غير (ت): (الآية).

(٢) زيد في (ر): (الآية).

(٣) أيضاً: ليس في (غ).

(٤) في (ر): (أناس)، وسقطت من (غ).

(٥) في (ر): (تفقهوا).

(٦) انظر «أسباب النزول» (ص ٤٦٢).

(٧) تقدم في قراءات الآية (٦٤) من (سورة غافر).

(٨) «المبسوط» (ص ٤٣٧)، «التذكرة» (٥٩٠/٢).

(٩) «السبعة» (ص ٦٣٨)، «الحجة» (٢٩٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١١).

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص ١٥٧)، «الكامل» (ص ٦٤٩).

(١١) في (ر): (عمر)، وهو تحريف.

(١٢) «المحتسب» (٣٢٣/٢)، «المحرر» (٤٨١/١٤)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٧) عن عمرو، وغيره.

## الإعراب:

﴿فَقَالُوا أَبَشْرٌ مِّمَّنْ هَدُونَا﴾: رُفِعَ ﴿بَشْرٌ﴾ بالابتداء، وقيل: بإضمار فعلٍ، والجمعُ على معنى ﴿بَشْرٌ﴾، وقد يأتي للواحد؛ نحو: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١].

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾<sup>(١)</sup>: ﴿زَعَمَ﴾: يتعدى إلى مفعولين، وسَدَّتْ ﴿أَنْ﴾ مسدَّهما؛ من حيث ذُكِرَ في صلتها الحديثُ والمحدثُ عنه<sup>(٢)</sup>، وهي مخففة من الثقيلة، ولا تكونُ الناصبة للفعل؛ لأنَّ ما في ﴿لَنْ﴾ من نفي الاستقبال يُغني عنها، فلا يجتمعان؛ كما لا يجتمع الحرفان إذا كانا لمعنى<sup>(٣)</sup>.

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>: العامل في ﴿يَوْمَ﴾: ﴿لَتُبْعَثُنَّ﴾.

وتقدّم القول في معنى ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾<sup>(٥)</sup>، ومَنْ قرأ: ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فمعناه<sup>(٧)</sup>: يطمئن قلبه.

﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ﴾: نصب (خير) على مذهب سيبويه بفعلٍ مضميرٍ دلَّ عليه ﴿أَنْفِقُوا﴾، وهو عند الكسائيِّ والفرّاء: نعتٌ لمصدر محذوف؛ أي: أنفقوا إنفاقًا خيرًا لأنفسكم، وهو عند أبي عبيدة: خبر (كان) مضمرة؛ أي: يكن خيرًا، ومَنْ جعل (الخير) المال؛ فهو منصوبٌ بـ﴿أَنْفِقُوا﴾.



(١) قوله: ﴿أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ ليس في (ر).

(٢) عنه: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (بمعنى).

(٤) في (ر): ﴿يَوْمَ الْجَمْعِ﴾، ولا يصح، ولعل بداية الآية ساقط.

(٥) تقدم في التفسير.

(٦) وهي قراءة عكرمة، وعمرو بن دينار.

(٧) في (ر): (فمعنى ذلك).

هذه السورة مكّية سوى قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمِنَ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ  
 عَدُوَّالِكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ﴾ إلى تمام ثلاث آيات؛ فإنهنّ نزلنّ بالمدينة، حسب ما تقدّم،  
 قاله ابن عبّاس وغيره.

وعددها: ثمان<sup>(١)</sup> عشرة آيةً بإجماع.



(١) في (ر): (ثمان).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الطلاق

القول في جميعها

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ لِيُعْظَ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٢﴾ وَالَّتِي يُبَيِّنُ مَنْ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِيضْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٣﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٤﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارِرُوهُنَّ لِيُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بِنَتْنِكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى ﴿٥﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَّا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٦﴾ وَكَانَ مِنْ قَرَابَةِ عَنَّتٍ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا ﴿٧﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرًا حُسْرًا ﴿٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ

أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَنْتَلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴿١١﴾

### الأحكام والنسخ:

قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾: الخطاب للنبي ﷺ، وهو له ولأُمَّته.

وقيل: الخطاب له، خو طب بلفظ الجمع تعظيمًا وتفخيماً.

وقيل: هو خروج من (١) خطاب الواحد إلى خطاب الجميع (٢).

وقيل: معناه: يا أيها النبي؛ قل لهم: إذا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ.

ومعنى ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ أي (٣): في عدَّتِهِنَّ؛ أي: في الطهر الذي يَعْتَدِذْنَ (٤)

به، وقد تقدّم القول في ذلك في (سورة البقرة) [٢٢٩].

وقوله: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾

[يعني: في العدة، لا تخرج من المسكن الذي طَلَّقْت فِيهِ حَتَّى تَنْقِضِيَ عِدَّتَهَا، إِلَّا أَنْ

تَأْتِيَ (٥) بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ] (٦)، وهي في قول ابن عباس، والحسن، والشَّعْبِيُّ، وغيرهم:

(١) زيد في (ت): (لفظ).

(٢) في (ر): (الجمع).

(٣) أي: ليست في (غ).

(٤) في غير (ت): (تعتدون).

(٥) في (غ): (يأتين).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

الزنا، فتخرج، ويُقام عليها الحدُّ.

وعن ابن عباس أيضاً: (الفاحشة): كلُّ معصية؛ كالزنا، والسرقة، والبذاء على الأهل، وهو اختيار الطبري<sup>(١)</sup>.

ابن عمر<sup>(٢)</sup>، والسُدِّيُّ: (الفاحشة)<sup>(٣)</sup>: خروجها من بيتها في العِدَّة.

قَتادة: (الفاحشة): النشوز، وذلك أن يطلقها على النشوز، فتتحول من بيته.

وهذا عند بعض العلماء لمن طَلَّقت عليه طَلِّقة<sup>(٤)</sup> واحدة أو اثنتين؛ لقوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، وقال بعضهم: هو<sup>(٥)</sup> لكلِّ مطلقَةٍ ثلاثاً فما دونها؛ لأنَّ السُّكْنَى على الزوج، وقال قوم: هو لمن لم تطلق، وللمطلقة أقلَّ من ثلاثٍ.

ولا خلاف في وجوب السُّكْنَى والنفقة للمطلقة واحدة أو اثنتين، واختلف في المطلقة ثلاثاً؛ فمذهب مالك، والشافعي<sup>(٦)</sup>: أنَّ لها السُّكْنَى، ولا نفقة لها، ومذهب أبي حنيفة وأصحابه: أنَّ لها السُّكْنَى والنفقة، ومذهب ابن حنبل، وإسحاق، وأبي ثور: أنَّ لا نفقة لها، ولا سكنى.

وليس للمطلقة التي يملك الزوج عليها الرجعة الخروج من الموضع الذي طُلِّقت فيه حتى تنقضي عدَّتُها بإجماع، فإن كان الطلاق لا يملك فيه الرجعة؛ فمذهب مالك، وأبي حنيفة، وأصحابه: أنَّها لا تخرج، وقال ابن عباس، والحسن، وطاووس،

(١) «تفسير الطبري» (٨٠٧٢/١٠).

(٢) في (ر): (أبو عمرو)، وهو تحريف.

(٣) في (ر): (هي).

(٤) عليه طَلِّقة: سقط من غير (غ).

(٥) في (ر): (هي)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٦) والشافعي: سقط من (غ).

وغيرهم<sup>(١)</sup>: تعتدُّ حيث شاءت.

وليس لها أن تحجَّ في عدَّتِها في قول الشافعيِّ، وأبي حنيفة، وأصحابه، وقال مالك: تُردُّ ما لم تُحرم، وقال ابن حنبل، وإسحاق، وغيرهما: لها أن تحجَّ في العدة. وقوله: ﴿وَأَشْهُدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ يعني: على الرجعة، وهو عند أكثر العلماء ندب.

وإذا جامع، أو قبَّل، أو باشر، يريد بذلك الرجعة، [أو تكلم بالرجعة، يريد به الرجعة؛ فهو مراجعٌ عند مالك، فإن لم يُرد بذلك الرجعة]<sup>(٢)</sup>؛ فليس بمراجع، وقال أبو حنيفة وأصحابه: إذا قبَّل، أو باشر، أو لمس لشهوة<sup>(٣)</sup>؛ فهو رجعة، قالوا: والنظر إلى الفرج رجعة.

الشافعيُّ، وأبو ثور: إذا تكلم بالرجعة؛ فهو<sup>(٤)</sup> رجعة.

وقوله: ﴿وَالَّتِي يَبْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِّنْ نَّسَائِكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> الآية: هذه الآية مخصّصة للتي في (البقرة) [٢٢٨]، وقد تقدّم ذكر ذلك<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾: قال عثمان<sup>(٧)</sup> رضي الله عنه: هذا في المطلقة تعتدُّ<sup>(٨)</sup> حيضةً أو حيضتين، ثم ينقطع الحيض عنها بغير علّة تُعرَف، فتستراب بها، فتنتظر تسعة

(١) وغيرهم: سقط من (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٣) في (ر): (بشهوة).

(٤) في (ر): (فهي).

(٥) قوله: ﴿مِّنْ نَّسَائِكُمْ﴾ مثبت من (ر).

(٦) ذكر ذلك: ليس في (غ).

(٧) في (ر): (عمر).

(٨) في (ر): (بعد)، وهو تحريف.

أشهر، فإن يئست من المحيض فيهنّ؛ اعتدّت ثلاثة<sup>(١)</sup> أشهر، وقاله مالك.  
 مجاهد<sup>(٢)</sup>: قوله: ﴿إِنْ أَرَبَّتُمْ﴾: للمخاطبين؛ يعني: إن لم تعلموا كم عدّة اليائسة،  
 والتي لم تحض؛ فالعدّة هذه<sup>(٣)</sup>.  
 إسماعيل بن أبي خالد<sup>(٤)</sup>: لما نزلت ﴿وَالْمَطْلَقَتُ يَرَبِّصَنَّ أَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾  
 [البقرة: ٢٢٨]؛ قالوا: فالصغيرة التي لم تحض<sup>(٥)</sup>؟ والكبيرة؟ فاختلفوا، فنزلت هذه  
 الآية.

وقيل: المعنى: إن ارتبتم أنّ الدم الذي يظهر منها من أجل كبر، أو من الحيض<sup>(٦)</sup>  
 المعهود، أو من الاستحاضة؛ فالعدّة ثلاثة أشهر.

ابن زيد: معنى ﴿إِنْ أَرَبَّتُمْ﴾: إن خفتم أن<sup>(٧)</sup> تكون حيضتها ارتفعت<sup>(٨)</sup>.  
 عكرمة، وقتادة: من الرّيبة: المرأة المستحاضة التي لا يستقيم<sup>(٩)</sup> لها<sup>(١٠)</sup> الحيض،

(١) في غير (غ): (بثلاثة).

(٢) مجاهد: سقط من (غ).

(٣) في (ر) و(غ): (هذا).

(٤) إسماعيل بن أبي خالد، أبو عبد الله البجليّ الأحسبيّ مولاهم، الكوفيّ، الإمام الحافظ، محدث الكوفة في  
 زمانه مع الأعمش، بل هو أسنّد من الأعمش، وعداده في صغار التابعين، حدّث عن أبي جحيفة،  
 وقيس بن عائد، وقيس بن أبي حازم، وزر بن حُبَيْش، وروى عنه شعبة، وسفيان، ويحيى القطان، توفي  
 سنة (١٤٦هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٢٧٢)، «سير أعلام النبلاء» (٦/١٧٦).

(٥) التي لم تحض: سقط من (غ).

(٦) في (ر): (المحيض).

(٧) زيد في (ر): (لا)، ولا يصح.

(٨) في (غ): (حيضاً ارتفع).

(٩) في (ر): (لم يستقم).

(١٠) في (غ): (فيها).



تحيض<sup>(١)</sup> في أوّل<sup>(٢)</sup> الشهر مراراً، وفي الأشهر مرّة؛ فعدّتها ثلاثة أشهر.  
واختار<sup>(٣)</sup> الطبري أن يكون المعنى: إن شككتم، فلم تدرُوا ما الحكم فيهنّ<sup>(٤)</sup>؟  
وقيل: إنّه متّصل بأوّل السورة؛ والمعنى: لا تخرجهنّ من بيوتهنّ إن ارتبتم  
في انقضاء العدة.

فأمّا المرأة التي<sup>(٥)</sup> يرتفع عنها الدّم لكبرها، ولا ينقطع، لكنّه يختلف؛ فمذهب  
مالك فيها ما قدّمناه من أنّها إن حاضت حيضةً، أو حيضتين، ثمّ ارتفع عنها<sup>(٦)</sup>؛  
انتظرت تسعة أشهر، ثم ثلاثة، ثم حلّت<sup>(٧)</sup> للأزواج، وقاله الشافعيّ بالعراق،  
وروي عن الشافعيّ أيضاً: أنّ أقرائها على ما كانت حتى<sup>(٨)</sup> تبلغ سنّ اليائسات،  
وهو قول النّخعيّ، والثوريّ، وغيرهما، وحكاها أبو عبيد<sup>(٩)</sup> عن أهل العراق.  
وقال عكرمة: إذا حاضت حيضاً مختلفاً؛ اعتدّت بثلاثة أشهر؛ لأنّها ربيبة.  
وقال ابن المسيّب: إذا كانت تحيض مرّة في الأشهر؛ اعتدّت سنة.

ويطلق الحامل زوجها متى شاء في قول مالك، والشافعيّ، وأبي حنيفة،  
وقال الأوزاعي<sup>(١٠)</sup>: يطلقها للأهله؛ لئلا يطوّل عليها، وقال الشّعبيّ<sup>(١١)</sup> وقتادة:

(١) تحيض: سقط من غير (ر).

(٢) أوّل: مثبت من (ر).

(٣) في (ت): (واختيار).

(٤) «تفسير الطبري» (١٠/٨٠٨٠).

(٥) التي: سقطت من غير (ر).

(٦) عنها: ليست في (غ).

(٧) في (ر): (حللت).

(٨) حتى: سقطت من (غ).

(٩) في (غ): (عبيدة)، وهو تحريف.

(١٠) الأوزاعي: سقط من (غ).

(١١) في (غ): (الشافعي)، وهو تحريف.

يطلقها<sup>(١)</sup> للأهله، وكره الحسن<sup>(٢)</sup> طلاقه إياها وهي حامل.

وقوله: ﴿وَأِنْ كُنْ أَوْلَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾: لا خلاف بين العلماء في وجوب النفقة والسكنى للحامل المطلقة ثلاثاً، أو أقلّ منهنّ، حتى تضع حملها. ولا نفقة للحامل المتوفى عنها زوجها عند مالك وغيره من العلماء، وحكاه أبو عبيد عن أبي حنيفة وأصحابه، وأوجب لها شريح والشّعبي والثوري وغيرهم النفقة<sup>(٣)</sup>، ورؤي ذلك عن عليّ وابن مسعود.

وتقدّم القول في أحكام الرضاع<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ الآية: اختلف العلماء في العاجز عن نفقة امرأته؛ فمذهب<sup>(٥)</sup> مالك، والشافعي، وغيرهما: التفريق بينهما، ولا يُفَرَّق<sup>(٦)</sup> بينهما عند أبي حنيفة وأصحابه.

ورؤي: أن حكم الرجعة المذكورة في هذه السورة نزل<sup>(٧)</sup> بسبب حفصة بنت عمر<sup>(٨)</sup> زوج النبي ﷺ، كان النبي ﷺ طلقها واحدة، فأمر<sup>(٩)</sup> الله تعالى بمراجعتها، وقيل له: «إنها صوامة قوامة، وإنها من نسائك في الجنة»<sup>(١٠)</sup>.

(١) يطلقها: سقط من (ر).

(٢) في (ر): (وقال الحسن: يكره).

(٣) النفقة: سقط من (غ).

(٤) تقدم في أحكام الآية (٢٣٣) من (سورة البقرة).

(٥) في (ر): (فذهب)، ولا يستقيم.

(٦) في (ت): (ولا تفريق).

(٧) في (ر): (نزلت).

(٨) بنت عمر: ليس في (غ).

(٩) في (ر): (فأمره).

(١٠) أخرجه الزوار في «مسنده» (١٤٠١) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه، والطبراني في «الكبير» (٩٣٤) عن قيس بن

زيد رضي الله عنه، وانظر «أسباب النزول» (ص ٤٦٣).

وقد تقدّم في (البقرة) [٢٣٤] ذكر ما لم أذكره ههنا من حكم المتوفى عنها زوجها وغيرها.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾: روي: أن هذا نزل بسبب مالك بن عوف الأشجعي، وكان يشكو إلى النبي عليه الصلاة والسلام ما يجده<sup>(١)</sup> من ابن كان له أسير<sup>(٢)</sup>، فأطلق<sup>(٣)</sup> ولده بعد نزول هذه الآية بيسير<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن عباس، والشعبي: هذا في الطلاق خاصة؛ أي: من يطلق كما أمر<sup>(٥)</sup>؛ يكن<sup>(٦)</sup> له مخرج في الرجعة.

وتأول<sup>(٧)</sup> ابن مسعود ومسروق الآية على العموم، وروي: أن النبي عليه الصلاة والسلام تلا هذه الآية، وقال: «لو أخذ بها<sup>(٨)</sup> الناس كلهم؛ لكفّتهم»<sup>(٩)</sup>.

وقوله: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ أي: منتهى، وقيل: تقديرًا، وقال السدي: هو قدر الحيض في الأجل والعدة.

(١) ما يجده: سقط من (غ).

(٢) في غير (ر): (أسرله).

(٣) في غير (ر): (فانطلق).

(٤) «أسباب النزول» (ص ٤٦٤).

(٥) أمر: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (يكون)، وفي (غ): (يجعل).

(٧) في (ر): (وتأويل).

(٨) في (ر): (أخذتها)، وهو تصحيف.

(٩) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٤٢٢٠) من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

وقوله: ﴿أَسْكِنُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ جُدُكُمْ﴾: (الوُجُد): الغنى والمقدرة<sup>(١)</sup>.

﴿وَلَا تُضَارُّوهُمْ لِنَصِيحَتِهِمْ﴾: قال مجاهد: في المسكن.

وقوله: ﴿وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، فَلْيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾: قيل: إنه في الرضاع؛ أي: ليسترضع بقدر ما يجد، وقيل: المعنى: مَنْ قُدِّرَ عليه رِزْقُهُ، وعنده ما يبيع؛ فليبيع، وينفق.

[﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا﴾ أي: ما يقدر عليه من النفقة]<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ قَرِيْبَةٍ عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رِيْبَتِهَا وَرُسُلِهِ، فَمَا سَبَبَتْهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَّبَتْهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾<sup>(٣)</sup>: قيل: هذا في الآخرة، وقيل: إنَّ في الكلام تقديمًا وتأخيرًا؛ والمعنى: فعَدَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا في الدنيا، وحاسبناها في الآخرة حسابًا شديدًا. و(النُّكْر): المنكر، و(الحُسْر): الهلكة.

وقوله: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۖ رَّسُولًا﴾ الآية:

قيل: إنَّ المعنى: قد أنزل الله إليكم صاحبَ ذِكْرٍ رسولًا؛ ف﴿رَّسُولًا﴾: نعتٌ لـ(ذِكْرٍ) على تقدير حذف المضاف، وهو كقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾<sup>(٤)</sup> [الحديد: ٢٥]، وشبهه.

وقيل: إنَّ ﴿رَّسُولًا﴾ معمولاٌ لـ(ذِكْرٍ)؛ لأنه مصدر؛ فالتقدير: قد أنزل الله

(١) في (ر): (والقدرة).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) من قوله: ﴿فَمَا سَبَبَتْهَا﴾ إلى آخر الآية: ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(٤) قال ابن عطية في «المحرر» (٣٢٣/١٤): «عَبَّرَ تَعَالَى عَنْ خَلْقِهِ وَاتِّخَاذِهِ بِالْإِنْزَالِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الثَّمَانِيَةِ الْأَزْوَاجِ مِنَ الْأَنْعَامِ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْأَمْرَ بِكَوْنِ الْأَشْيَاءِ لَمَّا كَانَ يُلْقَى مِنَ السَّمَاءِ؛ جَعَلَ الْكَلِمَةَ نَزْوَلًا مِنْهَا، وَقَالَ جَمَاهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَفْسَرِينَ: الْحَدِيدُ هُنَا أَرَادَ بِهِ جِنْسَهُ مِنَ الْمَعَادِنِ وَغَيْرِهَا) ولم يذكر المؤلف في المضاف المحذوف في هذه الآية في محلها، وهو الجنس، كما تقدم.

إليكم أن ذَكَرَ رسولاً، ويكون ذكرُهُ الرسولَ قوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]،  
وشبهه.

ويجوز أن يكون ﴿رَسُولاً﴾ منصوباً بإضمار فعلٍ دلَّ عليه ﴿أَنْزَلَ﴾؛ التقدير:  
أنزل الله إليكم ذكراً، وأرسل رسولاً.

ويجوز أن يكون ﴿رَسُولاً﴾ بدلاً من (ذكر)، على أن يكون (رسول) بمعنى:  
رسالة، أو على أن يكون على بابه، ويكون محمولاً على المعنى؛ كأنه قال: قد  
أظهر الله لكم ذكراً رسولاً، فيكون من باب بَدَل الشيء من الشيء وهو هو.

ويجوز أن ينتصب قوله: ﴿رَسُولاً﴾ على الإغراء؛ كأنه قال: اتَّبِعُوا رَسُولاً.

وقوله: ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>: نعتٌ لـ(رسول).

وقوله: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ رِزْقًا﴾ أي: وسَّعَ له في الجنَّاتِ<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾: قال ابن عباس: على<sup>(٣)</sup> كلِّ

أرضٍ من الأرضين السبع مثل ما على هذه الأرض، كما أن في كلِّ سماءٍ خلقاً.

وقيل: إن معنى ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ أي: سبع أرضين.

وقوله: ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾: قال مجاهد: ينزل<sup>(٤)</sup> من السماوات السبع إلى

الأرضين السبع.

الحسن<sup>(٥)</sup>: بين كلِّ سماءٍ من<sup>(٦)</sup> خلقٍ وأمر.

(١) زيد في (ت): ﴿مُيَبِّنٌ﴾.

(٢) في (ت): (الجنة).

(٣) على: سقطت من (ت).

(٤) في (ر): (ينزل).

(٥) الحسن: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في «تفسير القرطبي» (٦٥/٢١).

(٦) في (غ): (سما من)، وهو تحريف.

## القراءات:

حفص عن عاصم: ﴿بَلِّغْ أَمْرَهُ﴾؛ بالإضافة، والباقون: ﴿بَلِّغْ أَمْرَهُ﴾<sup>(١)</sup>.

وعن داود بن أبي هند: ﴿بَالِغٌ أَمْرَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

الأعمش: ﴿نَكَفَّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَنُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا﴾؛ بنونين<sup>(٣)</sup>.

ابن هُرْمُز: ﴿مَنْ وَجَدَكُمْ﴾؛ بفتح الواو، وعنه أيضاً، وعن عمرو بن ميمون،

وابن إدريس<sup>(٤)</sup>: كسر الواو<sup>(٥)</sup>.

نافع، وابن عامر: ﴿نُدْخِلُهُ جَنَّتٍ﴾<sup>(٦)</sup>؛ بنون، والباقون: بياء<sup>(٧)</sup>.

عِصْمَةُ، عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾؛ بالرفع.

يعقوب بن إبراهيم بن سعد<sup>(٨)</sup> عن نافع: ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؛

بياء<sup>(٩)</sup>، والباقون: بتاء.

(١) «السبعة» (ص ٦٣٩)، «الحجة» (٢٩٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١٢).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٥٨)، «المحتسب» (٣٢٤/٢)، وهي في «الكامل» (ص ٦٤٩) عن غيره.

(٣) في غير (ر): (بنون)، والمراد: في الفعلين، والفعلان في النسخ بالنون، ولم يذكر ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٨) عن الأعمش إلا ﴿نُعْظِمُ﴾، وكذا ابن عطية في «المحرر» (٥٠٢/١٤)، وأبو حيان في «البحر» (٢٠١/١٠).

(٤) هو عبد الله بن إدريس أبو محمد الأودي الكوفي، الإمام العلم الحجة، أخذ القراءة عن نافع والأعمش، وروى القراءة عنه عرضاً جعفر بن محمد الخشكني، وكان نسيحاً وحده، توفي سنة (١٩٢هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٩٣/١٤)، «غاية النهاية» (٤٠٩/١).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١٥٨)، «المحرر» (٥٠١/١٤) نقلاً عن المهدي، وكذا في «البحر» (٢٠١/١٠).

(٦) زيد في (ر): ﴿يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

(٧) «السبعة» (ص ٦٣٩)، «الحجة» (٢٩٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١٢).

(٨) في (ر): (سعيد)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الزخرف.

(٩) «الكامل» (ص ٦٤٩)، وهي في «البحر» (٢٠٥/١٠) من دون عزو.

## الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿بَلِّغْ أَمْرَهُ﴾<sup>(١)</sup>؛ فـ ﴿أَمْرَهُ﴾ منصوبٌ بـ ﴿بَلِّغْ﴾، ومَنْ أضاف<sup>(٢)</sup>؛  
حَدَفَ التنوين؛ استخفافاً.

ومَنْ قرأ: ﴿بَالِغٌ أَمْرَهُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فـ ﴿أَمْرَهُ﴾ مرتفعٌ<sup>(٤)</sup> بـ ﴿بَالِغٌ﴾، والمفعولُ محذوفٌ؛  
والتقدير: بالغٌ أمره ما أراد.

﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ﴾: يجوز أن يكون ﴿أَجْلُهُنَّ﴾ ابتداءً ثانياً، والخبر: ﴿أَنْ  
يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، والجمله خبر ﴿أُولَئِكَ﴾، ويجوز أن يكون ﴿أَجْلُهُنَّ﴾ بدلاً من ﴿أُولَئِكَ﴾،  
وهو بدل الاشتمال، و﴿أَنْ يَضَعْنَ﴾: الخبر.

وتقدّم إعراب ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿٥﴾ رَسُولًا﴾<sup>(٥)</sup>.



هذه السورة مدنيّة، وعددها في البصريّ: إحدى عشرة<sup>(٦)</sup> آية، وفي بقيّة

الأعداد: اثنتا عشرة آية<sup>(٧)</sup>.

اختلف منها في ثلاث آيات:

(١) وهي قراءة الجمهور.

(٢) وهي قراءة حفص.

(٣) وهي قراءة داود بن أبي هند.

(٤) في (غ): (مرفوع).

(٥) تقدم في التفسير.

(٦) في (ر): (أحد عشر)، وهو خطأ.

(٧) آية: ليست في (ت).

﴿يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [٢]: مكِّي، ومدنيُّ الأخير، وكوفيُّ<sup>(١)</sup>.

﴿يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [١٠]: مدنيُّ الأوَّل.

﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٢]: شاميُّ<sup>(٢)</sup>.



(١) في (غ): (ومكي)، وهو تكرار.

(٢) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٤٩).



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة التحريم

القول في جميعها

﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ لِمَ حُرِّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرَضَاتِ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ  
فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ  
أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ  
قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ ﴿٣﴾ إِنْ نُبُؤًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ  
تَظَاهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ  
ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاجًا خَيْرًا مِمَّنْ مَسَلْتِ مُؤْمِنَاتٍ فَمِنبَتٍ  
تَنْبِتُ عَيْدَاتٍ سَتَحِثُّ نَيْبَتٍ وَأَنْكَارًا ﴿٥﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْمًا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا  
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ  
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا نَعْتَدِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾  
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا نُبُؤًا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ  
وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ  
ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ  
لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ فِي جَهْدِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَعْلَظُ  
عَلَيْهِمْ وَمَا وَدَّعَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتِ  
نُوحٍ وَأَمْرَاتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا  
عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا أُمَّرَاتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِن فَحْشَىٰ مَا تَشَاءُ مِنَ الْأَعْيُنِ وَأَن رَّبُّكِ ذُو الْأَعْيُنِ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِّنْ أَعْيُنِنَا فَبِأَنَّكَ إِتَّقَىٰ اللَّهَ فَجَزَّاهُ مِن نَّحْنُهَا مَا يُغْنِيكِ عَنَّا وَنَجَّاهُ مِنَ الْيَدِّ الْمُنِجَّةِ ﴿١٢﴾ ﴿١٢﴾

### [الأحكام والنسخ]:

ليس فيها ما يتعلق بالأحكام<sup>(١)</sup> سوى قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾<sup>(٢)</sup> إلى قوله: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾؛ فهذه الآية نزلت بسبب مارية القبطية، روي: أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَخَلَ بِهَا فِي بَيْتِ حَفْصَةَ، فَلَمَّا خَرَجَ كَلَّمَتْهُ حَفْصَةُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «فَإِنَّهَا عَلَيَّ حَرَامٌ، لَا تُخْبِرِي عَائِشَةَ بِذَلِكَ»؛ فأخبرتها، فهو معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد روي: أَنَّهُ أَسْرَأَ إِلَى حَفْصَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ، وَعَمْرٌ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ.

ومعنى ﴿عَرَّفَ بَعْضُهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾: عَرَّفَ حَفْصَةَ بَعْضَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّهَا أَخْبَرَتْ عَائِشَةَ بِمَا نَهَاها<sup>(٤)</sup>، أَنْ تُخْبِرَها بِهِ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ تَكْرُمًا. وقيل: معنى ﴿عَرَّفَ بَعْضُهُ﴾: جازى عليه، وقيل: معناه: تهدد وتواعد<sup>(٥)</sup>،

(١) زيد في (ر): (والنسخ)، وسيأتي أنه لا نسخ فيها.

(٢) زيد في (غ): ﴿تَبَيَّنِي مَرَضَاتِ أَزْوَاجِكَ﴾.

(٣) أخرجه البيهقي في «سننه الكبرى» (١٤٨٥٤) عن الضحاك مرسلًا، والدارقطني في «سننه» (٣٩٦٨) عن سيدنا عمر رضي الله عنه، وانظر «أسباب النزول» (ص ٤٦٦).

(٤) زيد في (ر): (عن).

(٥) في (ر): (وتوعد).

ومعنى التخفيف<sup>(١)</sup>: جازى عليه؛ كقولك: (أنا أعرفُ الإحسانَ)؛ أي: أُجازي عليه، ولا يكون ﴿عَرَفَ﴾ بمعنى: (عَلِمَ)؛ لأنَّ الله أطلعه على جميع الأمر، وكانت<sup>(٢)</sup> المجازاة تطليقه حفصةً تطليقة<sup>(٣)</sup> واحدة.

وقيل: إنَّ النبيَّ عليه الصلاة والسلام كان يدخل عند زينب بنت جحش، ويقيم عندها، ويشرب عَسَلًا، فتواصت<sup>(٤)</sup> عائشة وحفصة أن تقول له<sup>(٥)</sup> كلُّ واحدة منهما: إنِّي أجد منك ريح مَغَافِر، فقالت له<sup>(٦)</sup> حفصةُ ذلك، فقال: «بل شربْتُ عَسَلًا، ولن أعود إليه<sup>(٧)</sup>»، فنزلت الآية، رواه عُبيد بن عمير، عن عائشة رضي الله عنها<sup>(٨)</sup>. ولم تُذكر في هذه الأخبار المتقدمة يمينٌ، وقد روي عن ابن عباس: أنَّ تحريمه مارية بيمين<sup>(٩)</sup> حلف ألا يطأها، ويدلُّ على ذلك قوله: ﴿قَدَفَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ مَحَلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾؛ يعني: الكفَّارة، وقيل: إنَّما حلف عليه الصلاة والسلام ألا يدخل على أزواجه شهرًا، فأمره الله تعالى بكفارة الإيلاء، وفي الحديث: أنه اعتزل نساءه شهرًا، فدخل عليه عليه الصلاة والسلام عمرُ رضي الله عنه، فقال: إن كنت طَلَّقْتَ نساءك؛ فإنَّ الله معك، وجبريلُ، وأنا، وأبو بكر، والمؤمنون؛ فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الشهر وخيَّر نساءه،

(١) في قراءة الكسائي.

(٢) في (ر): (وكان).

(٣) في (ت): (طلقة).

(٤) في (ر): (فتراضت).

(٥) له: ليس في (ر).

(٦) له: ليس في (ت).

(٧) إليه: مثبت من (ر).

(٨) انظر الحديث عند البخاري في «صحيحه» (٤٩١٢)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٧٤) (٢٠)، وانظر

«أسباب النزول» (ص ٦٧٤).

(٩) بيمين: سقط من (ت).

على ما تقدّم في (الأحزاب) [٢٨-٢٩].

وأكثر العلماء على أنّ مَنْ حرّم على نفسه أُمَّةً، أو طعاماً، أو شراباً، أو لباساً؛ لا يجرم عليه إذا لم يخلّف، فإن قال لامرأته: أنت عليّ حرام؛ فهو الطلاق ثلاثاً عند مالك وأكثر العلماء، وقال مسروق: ما أبالي أحرمتها، أم قصعةً من ثريد، وقال الشَّعْبِيُّ: ليس تحريمها بشيء، وقال بعض العلماء: إنّ نوى طلاقاً؛ فهو ما نوى، وإلّا؛ فليس بشيء، وذهب قومٌ إلى أنّ عليه كفارة الظَّهَارِ<sup>(١)</sup>، وقال قوم: إنّ<sup>(٢)</sup> لم ينو طلاقاً؛ فهي<sup>(٣)</sup> يمينٌ.

ولا نسخ في هذه السورة<sup>(٤)</sup>.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَاعَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ أي: وليّه، وناصره.

﴿وَصَلِحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: خيارهم؛ فينبغي أن يكون بالواو<sup>(٥)</sup>، فحذفت من

الخط؛ كما حذفت في<sup>(٦)</sup> ﴿سَدَّعُ الزَّيَانَةَ﴾ [العلق: ١٨]، وشبهه.

وعن مجاهد: أنّه<sup>(٧)</sup> عمر بن الخطاب، وعنه أيضاً: أنّه<sup>(٨)</sup> عليّ بن أبي طالب، وعن الضحّاك<sup>(٩)</sup>:

أبو بكر وعمر.

(١) الظَّهَار: سقط من (غ).

(٢) في (ر): (إذا).

(٣) في (ر): (فهو).

(٤) في هذه السورة: ليس في (غ).

(٥) أي: (صالحو).

(٦) في (ر): (من).

(٧) في (غ): (هو).

(٨) أنه: ليس في (غ).

(٩) زيد في (ر): (أنه).

الطبري: ﴿صَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: اسمٌ للجنس؛ كقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢] (١).

وقوله: ﴿وَجِبْرِيلُ﴾: يجوز أن يكون معطوفاً على ﴿مَوْلَاهُ﴾؛ والمعنى: الله وليُّه، وجبريلُ وليُّه، فلا يوقف على هذا على ﴿مَوْلَاهُ﴾، ويوقف على ﴿جِبْرِيلُ﴾، ويكون ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مبتدأ، و﴿الْمَلَكُ﴾ معطوفاً (٢) عليه، والخبر: ﴿ظَهِيْرُ﴾، وهو بمعنى الجمع.

ويجوز أن يكون ﴿وَجِبْرِيلُ﴾ مبتدأ، وما بعده معطوفاً عليه، والخبر: ﴿ظَهِيْرُ﴾، وهو بمعنى الجمع (٣) أيضاً، فيوقف على هذا على ﴿مَوْلَاهُ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ معطوفين على ﴿مَوْلَاهُ﴾، فيوقف على ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤)، ويكون ﴿وَالْمَلَكُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيْرُ﴾ ابتداءً وخبراً (٥).

وقوله: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾: يُروى: أَنَّ هذه الآية نزلت على لسان عمر رضي الله عنه، وأنه دخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لهنَّ ما نصَّ في الآية (٦).

و(القائنات): المطيعات، و(السائحات): الصائمات، عن ابن عباس وغيره.

ابن زيد: مهاجرات، وقيل: معناه: ذاهبات في طاعة الله عزَّ وجلَّ، من (ساح

الماء)؛ إذا ذهب.

(١) «تفسير الطبري» (١٠/٨١٠٥).

(٢) في (غ): (معطوف).

(٣) الجمع: سقط من (غ).

(٤) في (ر): ﴿مَوْلَاهُ﴾، ولا يصح.

(٥) في غير (ت): (وخبِر).

(٦) انظر الحديث في «صحيح مسلم» (١٤٧٩).

وقوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَوَأْنَفْسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ أي: اجتنبوا معاصي الله، واعملوا بطاعته، رُوي معناه عن مجاهد وقتادة، وقيل: المعنى: لا تعصوا؛ فيعصي أهلكم<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ أي: لا عودة بعدها، رُوي معناه عن ابن مسعود وغيره.

قتادة: (النَّصُوح): الصادقة الناصحة.

وقوله: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا نُورًا﴾<sup>(٢)</sup>: قال مجاهد وغيره: هذا دعاء المؤمنين حين أطفأ الله نور المنافقين.

وقوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ الآية: ضَرَبَ اللَّهُ تعالى هذا المثل؛ تنبيهاً على أنه لا يُغني أحدٌ في الآخرة عن قريبٍ، ولا نسيب<sup>(٣)</sup>؛ إذ فرَّق بينهما الدَّينُ.

وقوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾: قال عكرمة والضحاك: بالكفر، وقال ابن عباس: كانت امرأة نوح تقول للناس: إنه مجنون، وكانت امرأة لوط تُخبر بأضيافه.

### القراءات:

الكِسَائِيُّ: ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾؛ بالتخفيف، وشَدَّدَ الباقون<sup>(٤)</sup>.

[عاصم، وحمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾؛ بالتخفيف، وشَدَّدَ الباقون]<sup>(٥)</sup>.

(١) في (غ): (أهلكم).

(٢) زيد في (ر): ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(٣) عبارة (غ): (لا يغني في الآخرة قريب ولا نسب).

(٤) «السبعة» (ص ٦٤٠)، «الحجة» (٣٠١/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١٣).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ)، والقراءة في «المبسوط» (ص ٤٤٠)، و«حجة القراءات» (ص ٧١٤).

وَرُوي عن عِكْرِمَةَ: ﴿تَتَظَاهَرَا﴾<sup>(١)</sup>.

وتقدّم ذكر ﴿جَبْرِيلُ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿يُبْدِلُهُ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿وَقُوْدَهَا﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ  
وَيَأْتِيهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

عَمْرُو بن فائد: ﴿سَيِّحَاتٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

أبو بكر عن عاصم: ﴿نُصُوْحًا﴾؛ بضمّ النون، وفتح الباقون<sup>(٧)</sup>.

أبو عَمْرُو، وحفص عن عاصم: ﴿بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ﴾، وعن أبي رجاء:  
﴿وَكُتِبَ﴾<sup>(٨)</sup>، والباقون: ﴿وَكُتِبَ﴾؛ بالتوحيد<sup>(٩)</sup>.

فيها ياءٌ إضافةٌ مختلفٌ فيها: ﴿بَنَاتِي الْعَلِيْمَةُ الْخَيْرُ﴾ [٣]: أسكنها ابن مُحَيِّصِن  
والأعمش.

### الإعراب:

تقدّم القول في ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) «المحرر» (٥١٨/١٤)، «البحر» (٢١١/١٠).

(٢) تقدم في قراءات الآية (٩٧) من (سورة البقرة).

(٣) تقدم في قراءات الآية (٨١) من (سورة الكهف).

(٤) تقدم في قراءات الآية (٢٤) من (سورة البقرة).

(٥) تقدم في قراءات الآية (١٢) من (سورة الحديد)، والآية ساقطة من (غ).

(٦) «البحر» (٢١٣/١٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٨) غير منسوبة إلى معيّن.

(٧) «السبعة» (ص ٦٤١)، «الحجة» (٣٠٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١٤).

(٨) كذا شُكِلَتْ في (ت)، وانظر «المحتسب» (٣٢٤/٢)، و«المحرر» (٥٣١/١٤)، ونقل أبو حيان في «البحر»

(٢١٧/١٠) عن صاحب «اللوامح» عن أبي رجاء: بفتح الكاف، وهو مصدر أقيم مقام الاسم، ولم تضبط

القراءة هنا بكلام صريح، ولم تفسّر بعد، فدلّ على إرادة التخفيف فقط، كما عليه أكثر المصادر والنسخة (ت).

(٩) «السبعة» (ص ٦٤١)، «الحجة» (٣٠٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١٥).

(١٠) تقدم في التفسير.

وقوله: ﴿قَالَتْ مَنْ أَبُوكَ هَذَا قَالَ نَبَأِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ﴾: تعدى (أنبأ) الأول<sup>(١)</sup> إلى مفعولين، والثاني إلى مفعول؛ لأنَّ (أنبأ) و(نبأ) إذا لم يدخل على الابتداء والخبر؛ جاز أن يُكتفى فيهما<sup>(٢)</sup> بمفعولٍ واحدٍ، وبمفعولين، فإذا دخل على الابتداء والخبر؛ تعدى كلُّ واحد منهما إلى ثلاثة مفعولين، ولم يجزِ الاقتصارُ على الاثنين دون الثالث؛ لأنَّ الثالث هو خبر المبتدأ في الأصل، فلا يُقتصرُ دونه<sup>(٣)</sup>، كما لا يُقتصر على المبتدأ دون الخبر.

وتقدّم تقدير ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَانُ﴾، وإعرابه<sup>(٤)</sup>.

ومن ضمَّ النون من قوله: ﴿نَصُوحًا﴾<sup>(٥)</sup>؛ جاز أن يكون مصدرًا، يقال: (نَصَحَ نَصَاحَةً، وَنُصُوحًا)، وقد يتفق (فَعَالٌ)<sup>(٦)</sup> و(فُعُولٌ) في المصادر؛ نحو: (الدَّهَابُ، والدُّهُوبُ)، و﴿نَصُوحًا﴾؛ بفتح النون<sup>(٧)</sup>؛ بمعنى: صادقة، و(فَعُولٌ): من أبنية المبالغة.

﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾: العامل في ﴿يَوْمَ﴾: ﴿يُدْخِلُكُمْ﴾، أو فعلٌ مضمَر. ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتَ نُوحٍ﴾: يجوز أن يكون ﴿أَمْرَاتَ نُوحٍ﴾ بدلًا من قوله: ﴿مَثَلًا﴾؛ على تقدير حذف المضاف؛ أي: ضرب الله مثلًا مثلَ امرأةِ نوح، ويجوز أن يكونا مفعولين.

(١) الأول: ليس في (غ).

(٢) تأخّرت (فيهما) في (ر) عن (واحد).

(٣) دونه: ليس في (غ).

(٤) تقدما في التفسير.

(٥) وهي قراءة أبي بكر شعبة.

(٦) في غير (غ): (فَعَالَةٌ).

(٧) وهي قراءة بقية السبعة.



والإفراد والجمع<sup>(١)</sup> في ﴿وَكْتَبْنَاهُ﴾ ظاهر<sup>(٢)</sup>.  
 هذه السورة مدنيّة، وعدّها: اثنا عشر<sup>(٣)</sup> آيةً بإجماع.



(١) في غير (ر): (والجمع والإفراد)، والجمع قراءة أبي عمرو وحفص، والإفراد قراءة الباقيين.

(٢) في (ر): (ظهران).

(٣) في (ر): (اثنا عشر)، وهو خطأ.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الملك

القول في جميعها

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ١ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ٢ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ٣ ثُمَّ انْزِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ٤ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ٦ إِذَا الْفُؤَادُ فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ٨ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ٩ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ١٠ فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ١١ إِنْ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ١٢ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ١٣ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ١٤ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ١٥ أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْمَلُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ١٧ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ١٨ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتٍ وَيَقِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ١٩ أَمْنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ٢٠ أَمْنَ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ٢١ أَمْنَ يَمْشِي مَكْبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٢ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ

﴿٣٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٣٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٥﴾  
 قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٣٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعَوْنَ ﴿٣٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ  
 يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءَامَنَّا بِهِ ء وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ  
 هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٤٠﴾ .

### [الأحكام والنسخ]:

ليس فيها أحكام<sup>(١)</sup>، ولا نسخ.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَوُّتٍ﴾ أي: من اختلاف، ولا تباين<sup>(٢)</sup>؛  
 أي: كلُّه بما ترى فيه من أثر الصنعة دالٌّ على خالقه وإن اختلفت صورته وصفاته،  
 وقيل: المراد بذلك: السماوات خاصّة.

وقوله: ﴿فَأَرْجِعْ أَبْصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [أي: من<sup>(٣)</sup> شقوق] <sup>(٤)</sup>.

﴿ثُمَّ أَرْجِعْ أَبْصَرَ كَرَيْنٍ﴾ أي: ردّده مرّة بعد مرّة؛ ﴿يَقْلِبْ إِلَيْكَ أَبْصَرَ حَاسِبًا﴾ أي:  
 صاغراً متباعداً عن أن يرى شيئاً من ذلك، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ أي: قد بلغ غاية<sup>(٥)</sup> الإعياء.  
 والمراد بـ ﴿كَرَيْنٍ﴾ ههنا: الكثير، والدليل على ذلك قوله: ﴿يَقْلِبْ إِلَيْكَ أَبْصَرَ

(١) في (ر): (حكم).

(٢) ولا تباين: سقط من (غ).

(٣) من: مثبتة من (غ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (ر): (الغاية في).

حَاسِيًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿١﴾، وذلك دليلٌ على كثرة النظر.

وقوله: ﴿إِذَا الْفُؤَابِهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيْقًا﴾ أي: صوتًا شديدًا، ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ أي: تغلي كالقدر<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿كَكَادُ تَمِيْرٍ مِّنَ الْغَيْظِ﴾ أي: على أعداء الله عزَّ وجلَّ.

ابن زيد: معنى ﴿تَمِيْرٌ﴾: تتفرَّق غضبًا.

وقوله: ﴿إِن أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيْرٍ﴾: هذا<sup>(٢)</sup> قول خزنة جهنم لأهلها.

وقوله: ﴿فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيْرِ﴾ أي: بُعدًا لهم.

وقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَنْ﴾ لله عزَّ وجلَّ؛ والمعنى: ألا

يعلم الخالق خلقه؟ ويجوز أن تكون للمخلوقين؛ والمعنى: ألا يعلم الله مَنْ خلق؟

وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُوْلًا﴾ أي: سهلة متدللة<sup>(٣)</sup> تستقرُّون عليها.

﴿فَأَمْسُوْا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ أي: في جبالها<sup>(٤)</sup>، عن ابن عباس.

مجاهد: في أطرافها، وعنه أيضًا: في طرُقها وفجاجها<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَّنَ فِي السَّمَآءِ﴾ أي: أأمنتُم الله الذي في السماء.

وقوله: ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ أي: تذهب وتجيء.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْوَتْ وَيَقْبِضْنَ﴾<sup>(٦)</sup> أي: صافآت أجنحتهنَّ،

ويقبضنَّها.

(١) كالقدر: سقط من (ر).

(٢) زيد في (ر): (من).

(٣) متدللة: مثبت من (غ).

(٤) في (ت): (جنباتها)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٤٣٥٣) عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٥) في (ت): (ومحاجها)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٤٣٦١) عن مجاهد.

(٦) إلى هنا ينتهي السقط في (ش).

وقوله: ﴿بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ أي: تبادوا<sup>(١)</sup> في طغيانٍ واستكبارٍ عن الحقِّ.  
 وقوله: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّئًا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: هذا مثلٌ  
 للمؤمن والكافر، قال ابن عباس: هو في الدنيا، وقال قتادة: هو يوم القيامة، يمشي  
 الكافر فيه على وجهه.

مجاهد، والضحَّاك: الذي يمشي مكبًّا على وجهه الأعمى.

وقيل: إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب<sup>(٢)</sup>، وفي<sup>(٣)</sup> أبي جهل لعنه الله.  
 وقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾<sup>(٤)</sup>: قال ابن عباس: أي<sup>(٥)</sup>: لما رأوا عملهم السيئ  
 قريبًا، قتادة والضحَّاك: فلما رأوا العذاب قريبًا، وقيل: لما رأوا الحشر<sup>(٦)</sup>، ودلَّ  
 عليه ﴿تُحْشَرُونَ﴾.

وقوله: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: فُعل بها السوء.

﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ يعني: قولهم: ﴿فَأَمْطَرَ عَلَيْنَا حِجَابًا مِّنَ السَّمَاءِ  
 أَوْ أُنزِلْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(٧)</sup> [الأنفال: ٣٢]، وقولهم: ﴿عَجَلْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: ١٦]،  
 عن قتادة، والضحَّاك<sup>(٨)</sup>، وقيل: المعنى: يدعو بعضكم<sup>(٩)</sup> بعضًا إلى التكذيب.

(١) في (غ): (تماروا).

(٢) بن عبد المطلب: ليس في (ر).

(٣) في: ليست في (ت) و(ر).

(٤) زيد في (ر): ﴿بَيِّنَاتٍ﴾، وسيأتي.

(٥) أي: ليست في (ر).

(٦) في (ر) و(ش): (الحسر)، وهو تصحيف.

(٧) قوله: ﴿أَوْ أُنزِلْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(٨) والضحَّاك: سقط من (غ).

(٩) في (ر): (بعضهم).

وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي أَلَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ الآية؛ أي: أرأيتم إن متنا أو رَحِمْنَا، فأُخِّرْت آجالنا؛ مَنْ يجيركم (١) من عذاب الله (٢)؟ فلا حاجة بكم (٣) إلى الترتُّب بنا، ولا إلى (٤) استعجال قيام الساعة.

وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أي: ذا غورٍ، وقيل: هو بمعنى: غائر. وقوله: ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ أي: ظاهرٍ، عن ابن عباس؛ أي (٥): تراه العيون، فهو (مفعول)، وقيل: هو من (٦) (مَعْنِ الماء)؛ إذا كَثُرَ، فهو على هذا (فَعِيل)، وعن ابن عباس أيضاً: المعنى: فمن يأتيكم بماءٍ عَذْبٍ؟

قَتَادَةَ، وَالضَّحَّاكَ: (المَعِين): الماء الجاري، و(الغور): الذاهب.

### القراءات:

حمزة، والكسائي: ﴿مِنْ تَفَوُّتٍ﴾، والباقون: ﴿مِنْ تَفَوُّتٍ﴾ (٧).

الضحَّاك، وغيره: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾؛ بالنصب (٨).

الكسائي: ﴿فَسُحْقًا﴾؛ بضمِّ الحاء، وأسكن الباقون (٩).

قُتِبَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ: ﴿وَالْيَوْمِ النَّشُورِ﴾ وَأَمْنُكُمْ؛ بإبدال الهمزة واوًا في الوصل،

(١) في (ر): (يجركم).

(٢) في (ش) و(غ): (عذاب أليم).

(٣) في (غ): (لكم).

(٤) إلى: ليست في (غ).

(٥) أي: ليست في (ر).

(٦) في (غ): (بمعنى).

(٧) «السبعة» (ص ٦٤٤)، «الحجة» (٣٠٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١٥).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٥٩)، «البحر» (٢٢٣/١٠).

(٩) «السبعة» (ص ٦٤٤)، «الحجة» (٣٠٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١٦).

والثانية مسهّلة بينَ بين<sup>(١)</sup>، والباقون على أصولهم المذكورة في باب الهمز.  
الحسن، وأبو رجاء، وغيرهما: ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
الكسائي: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٣)</sup>؛ بياء، والباقون: بقاء<sup>(٤)</sup>.



فيها ياء إضافة مختلف فيهما:

إحداهما<sup>(٥)</sup>: ﴿إِن أَهْلَكِنِي اللَّهُ﴾ [٢٨]: أسكنها حمزة، ومن وافقه من غير السبعة<sup>(٦)</sup>.  
والثانية<sup>(٧)</sup>: ﴿وَمَنْ مَعِيَ أَوْرَاحِنَا﴾ [٢٨]: أسكنها حمزة، والكسائي، وأبو بكر عن  
عاصم.

وفيها محذوفتان:

﴿نَذِيرٍ﴾ [١٧]، و﴿نَكِيرٍ﴾ [١٨]: أثبتهما في الوصل ورش، وسلام ويعقوب  
في الحالين<sup>(٨)</sup>، وحذف الباقون<sup>(٩)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٦٤٤)، «الحجة» (٣٠٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١٦).

(٢) وهي موافقة لقراءة يعقوب، انظر «المبسوط» (ص ٤٤٢)، «التذكرة» (٥٩٣/٢)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص ١٥٩) عن الحسن وغيره، «المحتسب» (٣٢٥/٢)، «المحرر» (٢٢/١٥)، وزيد في (ش): (مجزومة الدال)، وهي زيادة ناسخ.

(٣) قوله: ﴿مُبِينٍ﴾ ليس في (غ).

(٤) «السبعة» (ص ٦٤٤)، «الحجة» (٣٠٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١٦).

(٥) إحداهما: ليس في (ر).

(٦) من غير السبعة: سقط من (غ).

(٧) والثانية: ليس في (ر).

(٨) في الحالين: سقط من (غ).

(٩) «السبعة» (ص ٦٤٥)، «المبسوط» (ص ٤٤٢)، «التذكرة» (٥٩٣/٢ - ٥٩٤).

## الإعراب:

قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾: ﴿طِبَاقًا﴾<sup>(١)</sup>: نعتٌ لـ ﴿سَبْعَ﴾، و﴿طِبَاقٍ﴾: جمع (طَبَقَ)، أو (طَبَقَة).

و﴿تَفَوُّتٍ﴾ و﴿تَفَوُّتٍ﴾ بمعنى، كما يأتي (فاعِل) و(فَعَّل) <sup>(٢)</sup> بمعنى.

﴿ثُمَّ أُنزِلَ إِلَيْهَا السُّجُودُ﴾: ﴿كُرْنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>: في موضع المصدر؛ لأنَّ معناه: رَجَعَتَيْنِ.

﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾<sup>(٤)</sup>: قيل: تقديره: وجعلنا شُهَبًا<sup>(٥)</sup> رجومًا، فحُذِفَ

المضاف، وقيل: إنَّ الضمير راجع إلى (المصابيح)؛ على أنَّ<sup>(٦)</sup> الرجم من أنفُسِ الكواكب، ولا يسقط الكوكب نفسه<sup>(٧)</sup>، إنَّما ينفصل منه شيءٌ يُرجم به، من غير أن ينقص ضوءه ولا صورته، وهذا على أن يكون الاستراق من موضع الكواكب<sup>(٨)</sup>، [والتقدير الأول على أن يكون الاستراق من الهواء الذي هو دون<sup>(٩)</sup> موضع الكواكب]<sup>(١٠)</sup>.

وَمَنْ نَصَبَ ﴿عَذَابٌ﴾<sup>(١١)</sup> من قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ فعلى

(١) قوله: ﴿طِبَاقًا﴾ ليس في (ر) و(غ).

(٢) في (ر): (وتفعل).

(٣) قوله: ﴿كُرْنِينَ﴾ ليس في (غ).

(٤) قوله: ﴿لِلشَّيَاطِينِ﴾ ليس في (ر).

(٥) في (ش): (شهبًا).

(٦) أنَّ: سقطت من (ش).

(٧) في (غ): (بنفسه).

(٨) في (ش): (الكوكب).

(٩) دون: سقط من غير (ت).

(١٠) ما بين مقعوفين سقط من (ش).

(١١) في (ت) و(غ): (عذابًا).

(١٢) وهي قراءة الضحاك.



فعلى الحمل على ما قبله، وهو ﴿أَعْتَدْنَا﴾، والرفع بالابتداء<sup>(١)</sup>.  
 ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾: ﴿فَسُحْقًا﴾: مصدر، جُعل بدلاً من اللفظ بالفعل،  
 وقيل: هو<sup>(٢)</sup> منصوبٌ بإضمار فعلٍ؛ التقدير: ألزمهم الله سُحْقًا، وقيل: هو مصدرٌ  
 على تقدير حذف الزيادة، ويجوز رفعه<sup>(٣)</sup> بالابتداء.

وضمُّ الحاء وإسكانها لغتان بمعنى.  
 وتقدّم القول في مثل إبدال الهمزة واوا في ﴿وَالِيَهُ الشُّورُ﴾ و﴿أَمِنْتُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.  
 وقوله: ﴿صَفَّيْتِ وَيَقِيضْنَ﴾: ﴿يَقِيضْنَ﴾<sup>(٥)</sup>: معطوف على ﴿صَفَّيْتِ﴾ عَطْفَ  
 المضارع على اسم الفاعل؛ كما عَطْفَ اسم الفاعل على المضارع في قول الشاعر:  
 [من الرجز]

بَاتَ يُعَشِّيهَا بِعَضْبٍ بَاتِرٍ  
 يَقْصِدُ فِي أَسْوُقِهَا وَجَائِرِ<sup>(٦)</sup>

وقوله: ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾: أي: تدعون أن ينزل بكم<sup>(٧)</sup>، و﴿تَدْعُونَ﴾:  
 يجوز أن يكون (تَفْتَعَلُونَ) [من الدعاء، ويجوز أن يكون (تَفْتَعَلُونَ)]<sup>(٨)</sup> أيضًا<sup>(٩)</sup>  
 من الدَّعْوَى؛ والمعنى: تدعون به التكذيب؛ أي: تقولون: إنه لا يكون؛ فالمفعول

(١) في (غ): (على الابتداء).

(٢) هو: سقط من (ر).

(٣) في (غ): (رفعها).

(٤) على قراءة قبله.

(٥) قوله: ﴿يَقِيضْنَ﴾ ليس في (ر).

(٦) البيتان مما لم يعرف قائلهما، وهما من شواهد «الخرزانه» (١٤٠/٥).

(٧) بكم: ليس في (غ).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) أيضًا: مثبتة من (ت)، ولكنها جاءت فيها بعد (الدعاء)، فأثبتناها في موضعها المناسب.

الأوّل محذوف، والقراءتان<sup>(١)</sup> على هذا مختلفتا المعنى، وعلى الأوّل<sup>(٢)</sup> متفقتان.



هذه السورة مكّية، وعددها في المدنيّ الأخير والمكّيّ: إحدى وثلاثون آية، وفي بقيّة<sup>(٣)</sup> العدد: ثلاثون، زاد المدنيّ الأخير والمكّيّ: ﴿قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ [٩]، وعدّها شبيهة، ولم يعدّها أبو جعفر<sup>(٤)</sup>.



(١) يريد: قراءة الجماعة بتشديد الدال، وقراءة يعقوب والحسن وغيرهما بتخفيفها.

(٢) في (غ): (الأولى)، والمراد: معنى الدعاء.

(٣) في (غ): (سائر).

(٤) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٥١).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة القلم

القول في جميعها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتَبْصُرُ وَتُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطْعِ الْمُكَذِبِينَ ﴿٨﴾ وَدُوا لَوْ تَدُهُنْ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تَطْعِ كُلَّ حَلَاظٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُمَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأُولَئِكَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَنَادُوا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنْ أَعِدُوا عَلَيْنَا حَزْزًا كَمَا فَعَلْتُمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ ﴿٢٢﴾ فَنَاطَلُوا وَهُمْ يُنْحَفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَنْ لَآ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَعَدُوا عَلَى حَزْبٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَمَا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَصَالُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْزَأْفَلْ لَكُمْ لَوْلَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلُوهُمْ ﴿٣٠﴾ قَالُوا بَوَيْلْنَا إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى رَبِّنَا أَنْ يَبْدِلَنَا خَيْرًا مِمَّا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُتَسَابِعِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ آيْمُنٌ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَشْيَةً أَنْ يَصْرُفَهُمْ تَرْهَقَهُمْ دَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأَسْمِلُ لَهُمْ إِنْ كِيدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ

تَسْتَلْهُمُ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْعَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا  
تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ  
﴿٤٩﴾ فَأَجْنِبْهُ رِبَّهُ، فَجَعَلَهُ، مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ  
وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾.

### [الأحكام والنسخ]:

ليس فيها أحكام (١)، ولا نسخ (٢).

#### التفسير:

قيل في ﴿تَ وَالْقَلَمِ﴾ نحو ما قدّمناه من القول في حروف التهجي في أول  
(سورة البقرة)، وقد روى معاوية بن قرة عن أبيه يرفعه إلى النبي ﷺ أنه (٣) قال:  
﴿تَ﴾ «لوح من نور» (٤).

وروى ثابت البناني (٥): أن (٦) ﴿تَ﴾: الدّواة، وقاله الحسن، وقتادة.

وعن ابن عباس أنه قال: أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فقال (٧):

(١) في غير (غ): (حكم).

(٢) في (ر): (نسخ ولا حكم).

(٣) أنه: ليس في (ر).

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٤٣٩٧).

(٥) هو ثابت بن أسلم الثباني أبو محمد البصري، روى عن أنس بن مالك، وبكر بن عبد الله المزني، وشهر بن  
حوشب، وروى عنه الحمّادان، وداود بن أبي هند، وطائفة، وكان محدثاً مثبّتاً قاصّاً، من الثقات المأمونين،  
ومن مفاتيح الخير، توفي سنة (١٢٣هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٢/٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٧٦/١٨).

(٦) في (غ): (أنه).

(٧) زيد في (ر): (له)، وهو تكرار.

وما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكتب، ثم خَلَقَ نون، فرفع الأرض.

وعن مجاهد قال: ﴿ت﴾: الحوت الذي تحت الأرض السابعة، قال: ﴿وَالْقَلَمِ﴾: الذي كُتِبَ به الذِّكْرُ، والضمير في ﴿يَسْطُرُونَ﴾ للملائكة، ومعناه<sup>(١)</sup>: يكتبون أعمال بني آدم.

وقوله: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾: هذا جواب القسم.

وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾: قالت عائشة رضي الله عنها: هو القرآن، وقال مجاهد الدين، علي رضي الله عنه: هو أدب القرآن، وقيل: هو رفقه بأتمته، وإكرامه إياهم.

وقوله: ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾: قال الحسن: المعنى: بأيكم الجنون؟ ف﴿الْمَفْتُونُ﴾ على هذا بمعنى: الفتون، وقيل: ﴿الْمَفْتُونُ﴾ بمعنى: الفتنة، وقيل: الباء زائدة؛ والمعنى: أيكم المفتون؟ وقيل: في الكلام تقدير حذف مضاف؛ والمعنى: بأيكم فتنة المفتون؟ وقيل: فيه تقدير حذف فعل<sup>(٢)</sup>؛ والمعنى: بأيكم فتنة المفتون؟ وقيل: الباء بمعنى: (في)، قاله الفراء<sup>(٣)</sup>؛ والمعنى: في أيكم المفتون؟

وقوله: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾: قال ابن عباس، وغيره: المعنى: ودُّوا لو تكفر، فيتمادون على كفرهم، وعنه أيضاً: ودُّوا لو ترخص لهم، فیرخصون. الفراء: (الإدهان): التلين لمن لا ينبغي له التلين<sup>(٤)</sup>.

مجاهد: المعنى: ودُّوا لو ركنت إليهم، وتركت الحق، فيماليئونك<sup>(٥)</sup>.

(١) في (غ): (والمعنى).

(٢) في (غ): (مضاف)، وهو تكرار.

(٣) «معاني القرآن» (١٧٣/٣).

(٤) «معاني القرآن» (١٧٣/٣).

(٥) في (ر) و(ش): (فيماليئونك).

وقوله: ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ يعني: الأخنس<sup>(١)</sup> بن شريق في قول السَّعْبِيِّ. مجاهد: الأسود بن عبد يغوث، أو عبد الرحمن بن الأسود، وقيل: هو الوليد ابن المغيرة.

و(الحَلَّاف): الكثير الحَلِيف، و(المهين): الضعيف القلب، عن مجاهد. ابن عَبَّاس: الكَذَّاب، وقيل: معناه: الحقير عند الله، وقيل: هو (فَعِيل) بمعنى: مُفَعَّل<sup>(٢)</sup>، والمعنى: مُهان.

وقوله: ﴿هَتَّازٍ مَمَّاءٍ بَنَمِيمٍ﴾: قال ابن زيد: (الهَمَّاز): الذي يَهْمَزُ الناس بيده، ويضربهم، و(اللَّمَّاز): باللسان، وقيل: (الهَمَّاز): الذي يذكر الناس في وجوههم، و(اللَّمَّاز): الذي يذكرهم في مَغْيِبِهِمْ، وقيل: هما جميعاً لمن يذُكَّرُ في المَغْيِبِ. و(النَّمِيم) و(النَّمِيمَة) سواؤ.

وقوله: ﴿مَنَاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ أي: للمال من أن يُنْفَقَ في وجوهه.

وقوله: ﴿مُعْتَدٍ﴾ أي: معتدٍ على الناس.

﴿أَثِيمٍ﴾ أي<sup>(٣)</sup>: ذي<sup>(٤)</sup> إثم، ومعناه: مأثوم، فهو (فَعِيل) بمعنى: (مفعول).

وقوله: ﴿عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ﴾: (العُتْلُ): الجافي<sup>(٥)</sup> الشديد في كفره.

الفرَّاء: هو الشديد الخصومة بالباطل، و(الزَيْم): الملتصق بالقوم الدَّعِي<sup>(٦)</sup>،

عن ابن عَبَّاس، وعنه أيضاً: أنَّه رجل من قريش كانت له زَنَمَة كزَنَمَة الشاة، وروى

(١) في (غ): (الأخسر)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (مفعول).

(٣) أي: ليست في (ر).

(٤) في (غ): (ذا).

(٥) في (ر): (الكافر).

(٦) «معاني القرآن» (٣/١٧٣).

عنه ابن جُبَيْر: أَنَّهُ الَّذِي يُعْرَفُ بِالشَّرِّ؛ كَمَا تُعْرَفُ الشَّاةُ بِزَنَمَتِهَا.

ومعنى ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾: مع ذلك، عن أبي عُبَيْدَةَ<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ أي: لِأَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ<sup>(٢)</sup> جَعَلَ نِعْمَةَ اللَّهِ

ذَرِيعَةً إِلَى الْكُفْرِ بِهِ<sup>(٣)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ بِالْاِسْتِفْهَامِ<sup>(٤)</sup>؛ فَمَعْنَاهُ التَّقْرِيرُ وَالتَّوْبِيخُ.

وقوله: ﴿سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾: قال ابن عَبَّاسٍ: المعنى: سَنَخْطُمُهُ بِالسِّيفِ،

قال: وَقَدْ خُطِمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ يَوْمَ بَدْرٍ بِالسِّيفِ.

قَتَادَةَ: المعنى: سَنَسِمْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَنْفِهِ [سَمَةً يُعْرَفُ بِهَا، وَقِيلَ: المعنى:

سَنُلْحِقُ بِهِ عَارًا وَسُبَّةً؛ حَتَّى يَكُونَ كَمَنْ وُسِمَ عَلَى أَنْفِهِ]<sup>(٥)</sup>، وَقِيلَ: عَبَّرَ عَنِ الْوَجْهِ

بِـ﴿الْخُرْطُومِ﴾؛ لِأَنَّهُ مِنْهُ؛ وَالْمَعْنَى: سَنَسْوَدُ وَجْهَهُ، وَ﴿الْخُرْطُومُ﴾ مِنَ الْإِنْسَانِ: الْأَنْفُ،

وَمِنَ السَّبَاعِ: مَوْضِعُ الشَّفَقَةِ.

وقوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ﴾ أي: اخْتَبَرْنَا هُمْ.

﴿كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾: رُوِيَ: أَنَّ هَذِهِ الْجَنَّةَ كَانَتْ لِشَيْخٍ كَبِيرٍ، فَكَانَ يَتَصَدَّقُ

مِنْ غَلَّتْهَا بِمَا فَضَّلَ عَنْ قُوْتِهِ وَقُوْتِ عِيَالِهِ، وَيُنْهَاهُ بَنُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا مَاتَ؛

﴿أَفْسَمُوا لِيَصْرِمُهَا مُصْبِحِينَ﴾؛ أي: لِيَأْخُذَنَّ<sup>(٦)</sup> مَا فِيهَا صَبَاحًا فِي وَقْتِ لَا يَرَاهُمْ فِيهِ<sup>(٧)</sup>

(١) «عجاز القرآن» (٢/٢٦٥).

(٢) وبنين: ليس في (غ).

(٣) به: ليس في (غ).

(٤) وهي قراءة ابن عامر، وأبي بكر، وحزمة، كما سيأتي.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (غ): (ليأخذون)، وليس بصحيح.

(٧) فيه: ليس في (غ).

أحدٌ، ﴿وَلَا يَسْتَنْوَنَ﴾؛ أي: ولم يستثنوا في حليفهم.

وقوله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>: قال الفراء: لا يكون (الطائف) إلا ليلاً<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ أي: كالليل المظلم، عن ابن عباس؛ أي: احترقت، فصارت سوداء.

الثوري<sup>(٣)</sup>: كالزرع المحصود.

وقيل: ﴿كَالصَّرِيمِ﴾: كالنهار؛ فالمعنى: ذهب ما فيها، فهي تُشبهُ النهارَ في بياضه؛ لزوال ما كان فيها من الزرع، ويقال لليل: (صريم)، وللنهار: (صريم)؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما ينصرم عن<sup>(٤)</sup> صاحبه.

وقوله: ﴿أَنْ أَعْدُوا عَلَى حَرْبِكُمْ﴾ أي: على حصاده<sup>(٥)</sup> ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَرِيمِينَ﴾؛ أي: حاصدين، وأصل (الصَّرم): القَطْع، وأكثر ما يُستعمل في النَّخْل.

وقوله: ﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ﴾ أي: يتسارون<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْبِ قَدِيرِينَ﴾ أي: على جدِّ<sup>(٧)</sup>، عن قتادة، الحسن: أي<sup>(٨)</sup>:

(١) قوله: ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ ليس في (غ).

(٢) «معاني القرآن» (١٧٥/٣).

(٣) الثوري: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في المصادر، انظر «تفسير القرطبي» (١٦٤/٢١).

(٤) في (ت) و(ر): (من).

(٥) في (غ): (حصادكم).

(٦) في (ر): (يتسارون).

(٧) في (ر) و(غ): (حد)، وهو تصحيف، وفي (ش): (وَجَد)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٤٥٠٢).

عن قتادة، وغيره من المصادر.

(٨) (أي): مثبتة من (غ).



على حاجةٍ وفاقة، وقيل: على قَصْدٍ، وقيل: على غَضَبٍ، وقيل: على مَنَعٍ، من قولهم: (حارَدتِ الشاةُ)؛ إذا منعت لَبَنَهَا، [و(السَّنَةُ)؛ إذا مَنَعَتْ قَطْرَهَا] (١)، ويقال أيضاً: (حَرَدَ يَحْرِدُ)؛ إذا قَصَدَ.

ومعنى ﴿قَدِيرِينَ﴾: قد قَدَرُوا أمرهم، وبنوا عليه، قاله الفراء (٢)، وقيل: معناه: من الوجود (٣)؛ أي: منعوا وهم واجِدون.

وقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ﴾ أي: أخطأنا الطريق، عن قتادة. وقال بعضهم: ﴿بَلْ نَحْنُ مُخْرُؤُونَ﴾ أي: حُرِمْنَا جَنَّتِنَا بما (٤) صنعنا. ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ أي: أعدلهم وخيرهم: ﴿الزُّرَّاقُلُ لَكُلُّوْا لَأَن تَسِيْحُونَ﴾؛ أي: هَلَّا تستشون، عن مجاهد.

وقوله: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَمُونَ﴾ أي: أقبل بعضهم يلوم بعضاً فيما كان من رأيه.

وقوله: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا﴾: يُروى: أَنَّهُمْ بُدِّلُوا الطَّائِفَ، اقتلعها جبريل عليه السلام من الأردن (٥)؛ وطاف بها بالكعبة سبعا، وأنزلها بثقيف.

وقوله: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾ أي: عذاب الدنيا، وهلاك الأموال، عن ابن زيد. وقوله: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ أي: ألكم (٦) كتابٌ تجدون فيه المطيع

(١) ما بين معقوفين سقط من غير (ش).

(٢) الذي في «معاني القرآن» (١٧٦/٣): أن المعنى: على قدرة في أنفسهم، والمثبت نقلته عنه المصادر، انظر «تهذيب اللغة» (٤١٤/٤)، «تفسير القرطبي» (١٦٨/٢١).

(٣) في (غ): (الوجود).

(٤) في (ش): (لما).

(٥) في (غ): (الأرض).

(٦) في (ر): (لكم).

كالعاصي؟ وقيل: إِنَّ<sup>(١)</sup> ﴿تَذْرُسُونَ﴾ عاملٌ في ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ في المعنى، ومنعت اللام من فتح ﴿إِنَّ﴾.

وقوله: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَيْنًا بَلَعْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٢)</sup> أي: وثيقة، كأنها قد بلغت النهاية، تنتهي بكم إلى يوم القيامة أن لكم حكمكم فيما تختارون<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿سَلَّمْتُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ أي: سل هؤلاء المتقولين علي: أيهم كفيل بما تقدم ذكره؟ (الزعيم): الضمين.

وقوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ أي: في زعمهم، ﴿فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ﴾؛ أي: لتكون الحجة على جميعهم أو كذ.

وقوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ أي: عن<sup>(٤)</sup> كربة وهول، عن ابن عباس، وهو<sup>(٥)</sup> يوم القيامة.

مجاهد: أوّل ساعة من القيامة، والعرب تستعمل كشف الساق عبارة عن الشدة؛ كقولهم: (شمرت الحرب عن ساقها)، وأصله: أن الرجل إذا جدّ في الأمر؛ كشف عن ساقه.

وقوله: ﴿وَيُذْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾: يُروى: أن أصلاهم تجف؛ فلا يستطيعون السجود.

قال بعض المتكلمين: هذا يدلُّ على أن الاستطاعة قبل الفعل؛ لأنّ الكلام دالٌّ على أنّهم كانوا قبل ذلك مستطيعين السجود، فتركوه.

(١) في (غ): (أي)، وهو تحريف.

(٢) قوله: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ليس في (غ).

(٣) في (ر) و(غ): (تخيرون).

(٤) عن: سقطت من (ش).

(٥) في (غ): (وهذا).

ومعنى دعائهم إلى السجود: التوبيخ لهم.

وقوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى الشُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾<sup>(١)</sup> يعني: الصلاة المفروضة، وقيل:

هو عبارة عن الطاعة، ومعنى قوله: ﴿سَلِيمُونَ﴾: سالموا الجوارح، لا يمنعهم مانع.

وقوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾: استدراجه إياهم: هو ما يُظهِره<sup>(٢)</sup>

لهم من النَّعَم<sup>(٣)</sup>؛ يقال: (استدرجه)؛ إذا أخذ<sup>(٤)</sup> بآسه<sup>(٥)</sup> قليلاً قليلاً، وهو مأخوذ من (الدَّرَج).

وقوله: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ يعني: يونس عليه السلام، ﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ

مَكْظُومٌ﴾؛ أي: مغموماً؛ والمعنى: اصبر، ولا تُغاضِبْ كما غاضِبَ.

وقوله: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُنَّ رِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ لَئِنِّدَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ أي: لئِنِّدَ<sup>(٦)</sup> مذموماً،

ولكنه نَبَذَ غيرَ مذمومٍ، ومعنى ﴿مَذْمُومٌ﴾ في قول ابن عَبَّاسٍ: مُلِيمٌ، وقيل: مُذْنِبٌ.

وقوله: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُرَ لِقَوْنَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾: قال ابن عَبَّاسٍ: أي: ينفذونك<sup>(٧)</sup>

من شِدَّة<sup>(٨)</sup> نظرهم.

قتادة: المعنى: لِيَصِدُّونَكَ<sup>(٩)</sup>، وقيل: المعنى: لِيَصِيبُونَكَ بالعين، وكانوا

(١) قوله: ﴿وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ ليس في (غ).

(٢) في (ر): (يظهر).

(٣) في (ر): (النعيم).

(٤) في غير (غ): (أخذه).

(٥) في (غ): (سياسته)، وهو تحريف.

(٦) في (ر): (نبذ)، وفي (غ): (لنبذه).

(٧) في (ر): (يبعدونك)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٤٥٦٢) عن ابن عباس عليه السلام.

(٨) في (غ): (بشدة).

(٩) لِيَصِدُونَكَ: سقط من (غ).

يتعمّدون ذلك، وقيل: المعنى: أنهم ينظرون إليك بالعداوة حتى يكادوا<sup>(١)</sup> يسقطونك.

وقوله: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ أي: ما القرآن إلا ذكرٌ للعالمين، وقيل: يعني: محمداً ﷺ؛ والمعنى: يتذكرون به، وقيل: معناه: شرفٌ.

### القراءات:

ابن عباس، وغيره: ﴿نُونٍ وَالْقَلَمِ﴾؛ بكسر النون، عيسى التَّفْهِي: بالفتح<sup>(٢)</sup>.  
حمزة، وأبو بكر عن عاصم: ﴿ءَأَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ بالاستفهام بهمزتين، ابن عامر: بالاستفهام وتسهيل<sup>(٤)</sup> الثانية، والباقون: على الخبر<sup>(٥)</sup>.  
ابن هُرْمُز: ﴿أَنَّ لَكُمْ فِيهِ لِمَا تَخَيَّرُونَ﴾، ﴿أَنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ﴾؛ بالاستفهام فيهما جميعاً<sup>(٦)</sup>.

الحسن البصري: ﴿أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالغَةِ﴾؛ بالنصب<sup>(٧)</sup>.

ابن عباس: ﴿يَوْمَ تَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾؛ بقاء<sup>(٨)</sup> مسمّى الفاعل، وعنه أيضاً: ﴿تُكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾؛ بقاء غير مسمّى الفاعل<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ر): (كادوا).

(٢) «المحرر» (٢٦/١٥)، وقراءة الفتح في «القراءات الشاذة» (ص ١٥٩) عن ابن جبير.

(٣) قوله: ﴿وَبَيْنَ﴾ مثبت من (غ).

(٤) في (غ): (وسهّل).

(٥) «السبعة» (ص ٦٤٦)، «الحجة» (٣١٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١٧).

(٦) «المحرر» (٤٦/١٥)، «البحر» (٢٤٥/١٠)، وقال ابن خالويه عن الثانية في «القراءات الشاذة» (ص ١٦٠):

(بفتح الهمزة عنه).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٠)، «المحتسب» (٣٢٥/٢).

(٨) في (ر): (يكشف... بياء)، وكذا في الموضع اللاحق، والمثبت موافق للمصادر.

(٩) «المحتسب» (٣٢٦/٢)، «المحرر» (٥٠/١٥)، والأولى في «الكامل» (ص ٦٥٠) عن غيره.

ابن هُرْمُز، والحسن: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَّارَكَهُ﴾<sup>(١)</sup>؛ بتشديد الدال، وعن ابن عَبَّاس  
وابن مسعود: ﴿تَدَّارَكَتُهُ﴾، وهو خلاف المرسوم<sup>(٢)</sup>.  
نافع: ﴿لَيَّرْلُقُونَكَ﴾؛ بفتح الياء، وضمَّ الباقيون<sup>(٣)</sup>.



ليس فيها ياء إضافة، ولا محذوفة.

### الإعراب:

القول في ﴿تَ وَالْقَلَمِ﴾، ووجوهه: كالقول المتقدم في ﴿صَ﴾.  
وقوله: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾: ﴿أَنْ﴾: مفعولٌ من أجله، والعامل فيه<sup>(٤)</sup>؛  
فعل مضمر؛ والتقدير: يكفر؛ لأنَّ كان ذا مال وبنين<sup>(٥)</sup>، ودلَّ على هذا الفعل<sup>(٦)</sup>:  
﴿إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ﴾، ولا يعمل في ﴿أَنْ﴾ ﴿تَتْلَى﴾، ولا  
﴿قَالَ﴾؛ لأنَّ ما بعد ﴿إِذَا﴾ لا يعمل فيما قبلها؛ لأنَّ ﴿إِذَا﴾ تُضَافُ إِلَى الجمل  
التي بعدها، ولا يعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف، و﴿قَالَ﴾ جوابُ الجزاء،  
ولا يعمل فيما قبل الجزاء؛ إذ حكم العامل أن يكون قبل المعمول فيه، وحكم  
الجواب أن يكون بعد الشرط، فيصير<sup>(٧)</sup> مقدِّمًا مؤخَّرًا في حالٍ.

(١) زيد في (غ): ﴿نعمة﴾.

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٠)، والأولى في «المحتسب» (٣٢٦/٢)، وانظر «البحر» (٢٤٩/١٠).

(٣) قراءة البقية سقطت من (غ)، انظر «السبعة» (ص ٦٤٧)، «الحجة» (٣١٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١٨).

(٤) فيه: مثبتة من (ت) و(ر).

(٥) وبنين: ليس في (غ).

(٦) في (ر): (المعنى).

(٧) في (غ): (فيكون).

ويجوز أن تتعلَّق ﴿أَنَّ﴾<sup>(١)</sup> بقوله: ﴿مَسَاءً بَنِيمٍ﴾؛ والتقدير: يمشي بنميم؛ لأنَّ كان ذا مال وبنين.

وأجاز أبو علي أن تتعلَّق بـ ﴿عُتِلِّ﴾<sup>(٢)</sup>، وهو وإن كان قد وُصِفَ، وما وُصِفَ لا يعمل عمَل الفعل؛ فإنَّ حرف الجرِّ كأنه ثابتٌ في اللفظ؛ لطول الكلام، و﴿أَنَّ﴾ قد صارت كالبدل منه، وقد يعمل بتوسُّط الحرف ما لا يعمل بغير توسُّطه، قال: وقد أُعمل (مررتُ برجلٍ خيرٍ منه أبوه)، وهو بعيدٌ من شبه الفعل.

ومنَّ قرأ بالاستفهام<sup>(٣)</sup>؛ فمعناه: التقرير والتوبيخ؛ كأنه قال: أَلَا إنَّ كان ذا مال وبنين يكفر ويستكبر؟ ودلَّ عليه ما تقدَّم من الكلام، فصار كالْمذكور بعد الاستفهام، ويكون ﴿إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ آيَاتِنَا﴾ مستأنفاً، ويجوز أن يكون التقدير: أَلَا إنَّ كان ذا مال وبنين<sup>(٤)</sup> يقول إذا تتلى عليه آياتنا: ﴿أَسْطِيرُ الْأَوْلِيَّةِ﴾؟ [فيكون العامل في ﴿أَنَّ﴾ ما دلَّ عليه: ﴿إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ آيَاتِنَا فَالْأَسْطِيرُ الْأَوْلِيَّةِ﴾]<sup>(٥)</sup>؛ كما كان قبل دخول همزة الاستفهام.

ومنَّ قرأ: ﴿أَيُّنَّ عَلَيْنَا بِلِغَةٌ﴾؛ بالرفع<sup>(٦)</sup>؛ فعلى أنها<sup>(٧)</sup> نعتٌ لـ ﴿أَيُّنَّ﴾، ومنَّ

(١) قوله: ﴿أَنَّ﴾ ليس في (ش).

(٢) قال أبو حيان في «البحر» (٢٣٩/١٠): (وهذا قول كوفي، ولا يجوز ذلك عند البصريين)، وقال سيبويه في «الكتاب» (٢٩/٢): (وإن وصفته فقلت: «مررت برجلٍ حسنٍ ظريفٍ أبوه»؛ فالرفع فيه الوجه، والجر فيه قبيح؛ لأنه يفصل بوصف بينه وبين العامل، ألا ترى أنك لو قلت: «مررت بضاربٍ ظريفٍ زيِّداً»؛ كان قبيحاً؛ لأنه وصفه، فجعل حاله كحال الأسماء؛ لأنك إنما تبتدئ بالاسم، ثم تصفه).

(٣) وهي قراءة ابن عامر، وحمزة، وأبي بكر.

(٤) وبنين: مثبت من (ت) و(ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) وهي قراءة الجماعة.

(٧) في (ر): (فهي)، والمراد: قوله: ﴿بِلِغَةٌ﴾.

نصب<sup>(١)</sup>؛ فهو حال؛ إمّا من الضمير في ﴿لَكَرُ﴾؛ لأنّه خبر عن ﴿أَيْمَنُ﴾، ففيه ضمير منه، وإمّا من الضمير في ﴿عَلَيْنَا﴾ إن قُدِّرَ ﴿عَلَيْنَا﴾ وصفاً<sup>(٢)</sup> لـ (الأيمان)، لا متعلّقاً بنفس (الأيمان)؛ لأنّ فيه ضميراً منه، كما يكون إذا كان خبراً عنه، ويجوز أن يكون حالاً من ﴿أَيْمَنُ﴾ وإن كانت نكرة؛ كما أجازوا نصب ﴿حَقًّا﴾ على الحال من ﴿مَتَّعُ﴾ في قوله: ﴿مَتَّعُ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١].

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾: يجوز أن يكون العامل في ﴿يَوْمَ﴾ قوله: ﴿فَلْيَأْتُوا﴾<sup>(٣)</sup>، ويجوز أن ينتصب بإضمار فعل، فيوقف على ﴿صَادِقِينَ﴾، ولا يوقف عليه على التقدير الأوّل.

ومنّ قرأ: ﴿تُكْشَفُ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فالعنى: يوم<sup>(٥)</sup> تُكْشَفُ الشِّدَّةُ أو القيامة؛ كقولهم: شَمَّرَتِ الحربُ عن ساقها).

ومنّ قرأ: ﴿تُكْشَفُ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهي راجعة إلى معنى ﴿تُكْشَفُ﴾؛ وكأنّه قال: يوم تُكْشَفُ القيامةُ عن شدّة.

﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾: ﴿مَنْ﴾: مفعول معه، أو معطوف على ضمير المتكلم.

ومنّ قرأ: ﴿لولا أن تَدَارَكه﴾؛ بالتشديد<sup>(٧)</sup>؛ فهو مضارعٌ، أُدغمت التاء منه

(١) وهي قراءة الحسن.

(٢) في (غ): (وصف)، ولا يصح.

(٣) زيد في (ش): ﴿بِحَدِيثِ﴾.

(٤) وهي قراءة ابن عباس الأولى.

(٥) يوم: ليس في (غ).

(٦) وهي قراءة ابن عباس الثانية.

(٧) وهي قراءة ابن هرمز، والحسن.

في الدال، وهو على تقدير حكاية الحال؛ كأنه قال: لولا أن كان يقال فيه: تتداركه  
نعمة من ربه، و﴿تَدَارَكُهُ﴾<sup>(١)</sup>: حُجِلَ على معنى (النعمة)، و﴿تَدَارَكْتَهُ﴾<sup>(٢)</sup>: على لفظها.  
وقوله: ﴿لَيْدًا بِالْعَرَاءِ وَهَوْمًا مُمًّا﴾: [قوله: ﴿وَهَوْمًا مُمًّا﴾]<sup>(٣)</sup> جملة في موضع الحال  
من المضمَر في (نبد)<sup>(٤)</sup>.

وَمَنْ<sup>(٥)</sup> فتح الياء من ﴿لَيْزَلُونَا﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهو من (زَلَقَ)، و(زَلَقْتَهُ)<sup>(٧)</sup>، وَمَنْ ضَمَّ  
الياء<sup>(٨)</sup>؛ فهو منقولٌ بالهمزة من (زَلَقَ).



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها: اثنتان<sup>(٩)</sup> وخمسون آيةً بإجماع<sup>(١٠)</sup>.



(١) على قراءة الجماعة.

(٢) على قراءة ابن عباس، وابن مسعود.

(٣) ما بين معقوفين ليس في (غ).

(٤) في (ر): (فيه)، وهو تحريف.

(٥) مَنْ: ليست في (ت).

(٦) وهي قراءة نافع.

(٧) وزلقته: ليس في (غ).

(٨) وهي قراءة بقية السبعة.

(٩) في (ر): (اثنان)، ولا يصح.

(١٠) بإجماع: ليس في (غ).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الحاقة

القول في جميعها

﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ٢ كَذَبَتْ ثُمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ٣ فَأَمَّا ثُمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ٤ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ٥ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ مُخْلِ خَاوِيَةٍ ٦ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ٧ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكْتُ بِالْخَاطِئَةِ ٨ فَعَصَا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ٩ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَا كُرًّا فِي الْجَارِيَةِ ١٠ لِنَجْعَلَهَا لُكْرًا نَذَكَّرَهُ وَتَعْبَهُمَا أَذُنٌ وَّعِيَةٌ ١١ فإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةً وَجِدَّةً ١٢ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّنَا ذِكَّهُ وَجِدَّةً ١٣ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ١٤ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ١٥ وَالْمَلِكُ عَلَى أَزْجَائِهَا وَيَجْمَلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ ١٦ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ١٧ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِسَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِنْيَةً ١٨ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْتَقٍ بِحَسْبِيبَةٍ ١٩ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٢٠ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ٢١ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ٢٢ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ٢٣ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ٢٤ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ ٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حَسْبِيبِيَةَ ٢٦ يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ٢٧ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَةَ ٢٨ هَلِكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ ٢٩ خَذُوهُ فَعَلُوهُ ٣٠ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوُهُ ٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ٣٢ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ٣٣ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ٣٤ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ٣٦ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ٣٧ فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ٣٩ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ٤١ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا نَذْكُرُونَ ٤٢ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٤٣ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِيلِ ٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ٤٦ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ

حَجْرِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَنَذِكُرُهُ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾.

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيها<sup>(١)</sup>، ولا نسخ.

#### التفسير:

﴿الْحَاقَّةُ﴾: القيامة، قال قتادة: أَحَقَّتْ لِكُلِّ قَوْمٍ أَعْمَالُهُمْ؛ والتقدير: ذات الحاقَّة.

وقوله: ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾: على التعظيم لشأنها.

و(الْقَارِعَةُ): القيامة تفرع الناس.

وقوله: ﴿فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ أي: بالفعلة<sup>(٢)</sup> الطاغية، وقيل: بالصيحة الطاغية،

وقيل: بالفئة<sup>(٣)</sup> الطاغية، وقيل: بالطغيان.

وقوله: ﴿بِرِيحٍ صَّارِصٍ عَاتِيَةٍ﴾: تقدَّم القول في (الصرصر)<sup>(٤)</sup>؛ ومعنى ﴿عَاتِيَةٍ﴾:

شديدة.

وقوله: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ أي: متتابعة، عن ابن

مسعود، وابن عباس.

ابن زيد: حَسَمْتَهُمْ، فلم تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا<sup>(٥)</sup>، وأصله من (القطع)، ومنه:

(١) في (غ): (ليس فيها أحكام)، وفي (ت) و(ش): (ليس فيها حكم).

(٢) في (ر): (بالقلعة).

(٣) في (غ): (بالفتنة).

(٤) تقدم في تفسير الآية (١٦) من (سورة فُصِّلَتْ).

(٥) في (ر): (يبقى منهم أحد).

(الحسام)، ويجوز أن يكون مصدرًا، ويجوز أن يكون جمع (حاسم).

وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ قد تقدّم القول في مثله.

وقوله: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ أي: من فرقة باقية، وقيل: من بقاء، وقيل:

من بقيّة.

وقوله: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكْتُ بِالْخَطِئَةِ﴾ أي: بالفعل الخاطئة، مجاهد:

بالخطايا.

﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ أي: نبيّ ربهم، وقيل: ﴿رَسُولٌ﴾ بمعنى: رسالة.

ومعنى ﴿رَابِيَةً﴾: شديدة، ابن زيد: زائدة.

وقوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾ أي: ارتفع وعلا؛ ﴿حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ أي: في الشُّفْنِ

الجارية.

وقوله: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أذنٌ وَعِيسَةٌ﴾ أي: لتتذكروا بها، وتكون خبرًا<sup>(١)</sup>

مسموعًا.

وقوله: ﴿فَذُكِّنَّا ذَكَةً وَحِدَةً﴾ أي: زُلزِلتا.

وقوله: ﴿فَهِيَ بَوْمِيذٍ وَاهِيَةٌ﴾ أي: ضعيفة.

وقوله: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾ أي: على<sup>(٢)</sup> أطرافها حين<sup>(٣)</sup> تنشق، عن ابن عباس.

ابن جبّير: المعنى: والمَلِكُ على حافات الدنيا، و(الرَّجَا): الطَّرْفُ والناحية.

وقوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ صُفُوفٍ مِنْ

(١) في (غ): (خيرًا)، وهو تصحيف.

(٢) على: ليست في (ر).

(٣) في (ر): (حتى)، وهو تحريف.

الملائكة، لا يعلم عددهم إلا الله.

ابن زيد: «ثمانية أملاك»، ورُوي ذلك عن النبي عليه الصلاة والسلام<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَتَبَهُ، بِيَمِينِهِ، فَيَقُولُ هَآؤُمُ أَقْرَأُ وَكَتَبِيَّةٌ﴾: قال ابن زيد: المعنى:

تعالوا، وقال بعض أهل اللغة: أصل ﴿هَآؤُمُ﴾: (هاكم)، أبدلت الكاف همزةً.

﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنْبِيَّ مُلْتَقِي حَسَابِيَّةٍ﴾: قال ابن عباس<sup>(٢)</sup>: ﴿ظَنَنْتُ﴾ بمعنى: عَلِمْتُ.

﴿فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ أي: ذات رضا.

﴿فُطُوْفُهَا دَائِيَةٌ﴾ أي: قريبة.

وقوله: ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ يعني: أيام الدنيا.

وقوله [في قصة الكافر]<sup>(٣)</sup>: ﴿يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ معناه: يا ليتها كانت موتةً

لا حياة بعدها.

وقوله: ﴿مَا أَعْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾: نافية، ويجوز أن تكون<sup>(٤)</sup>

استفهاماً.

﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾<sup>(٥)</sup>: قال ابن زيد: يعني: سلطانه<sup>(٦)</sup> في الدنيا الذي هو

المَلِكُ، وقيل: يعني: الحُجَّةُ.

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٦٧١٢)، والحاكم في «المستدرک» (٥٠٠/٢) من حديث العباس رضي الله عنه، وانظر «تفسير الطبري» (٣٤٦٥٠).

(٢) في (ر): (زيد)، ولعله تكرر لما سبق، ومع ذلك فالقول ثابت عنهما في «تفسير الطبري» (٣٤٦٥٩)، (٣٤٦٦١).

(٣) ما بين معقوفين ليس في (ر).

(٤) زيد في (غ): ﴿مَا﴾.

(٥) قوله: ﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾ ليس في (غ).

(٦) في غير (ت): (سلطانيه).

وقوله: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾: هذا قول الله تعالى للملائكة.

وقوله: ﴿تُرَى فِي سَيْلِهِ دَرَعًا مَّسْبُورًا ذُرَّعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ أي: فاسلكوها فيه، فهو من المقلوب، وجاء في الخبر: (أنها تدخل من (١) دُبره، وتخرج من مَنْخَرِهِ (٢) (٣)، وفي خبر آخر: (تدخل من فيه، وتخرج من دُبره) (٤).

وقوله: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ﴾ أي: صديق.

﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ﴾: قال ابن عباس: هو ما يسيل من لحم أهل النار. قتادة: هو شرُّ (٥) الطعام وأبشعه.

ابن زيد: لا يعلم أحد ما هو؟ ولا ما الزقوم؟ وقال في موضع آخر: ﴿لَيْسَ

لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ﴾ [الغاشية: ٦]: يجوز أن يكون الصريح من الغسلين.

وقيل: في الكلام ههنا تقديم وتأخير؛ والمعنى (٦): فليس له اليوم ههنا حميمٌ

إلا من غسلين، ويكون الماء الحارَّ، ثم قال (٧): ﴿وَلَا طَعَامٌ﴾؛ أي: وليس لهم طعامٌ ينتفعون به (٨).

وقوله: ﴿فَلَا أَقِيمُ بِمَا بُنِيتُورُونَ وَمَا لَا بُنِيتُورُونَ﴾ المعنى: أقسمُ بالأشياء كلها، ما

تَرُونَ منها، وما لا تَرُونَ، و(لا) صلة، ويجوز أن تكون ردًّا للكلام.

(١) في (ر): (في).

(٢) في (ر): (منخره).

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٤٦٧٩) موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٤٦٨١) عن الضحاك.

(٥) في (ر): (أشر).

(٦) في (ش): (التقدير).

(٧) في (ر): (وقال).

(٨) به: سقط من (غ).

وقوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أي: إنَّ القرآنَ لقولُ رسولٍ كريمٍ، قيل (١): يعني به (٢): جبريل، وقيل: محمدًا عليهما (٣) السلام، ونُسب (القول) إلى (الرسول)؛ لأنَّه تاليه، ومبلَّغه (٤)، والعامل به (٥)؛ كقولنا: (هذا قولُ مالِكٍ (٦)).

وقوله: ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِ﴾ لِأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أي: بالقوَّة، عن ابن عبَّاس، وقيل: بيده اليمنى؛ كما يقول مَنْ أَمَرَ (٧) يَاهَانَةَ أَحَدٍ (٨): (خذوا بيده)، وقيل: المعنى: لَقَبَضْنَا يَمِينَهُ (٩) عن التصرُّف، قاله نِفْطُوِيَه.

وقوله: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ يعني: نَبَّاط (١٠) القلب، [عن ابن عبَّاس وغيره، مجاهد: حَبْلُ الْقَلْبِ] (١١) الذي في الظَّهْر، قَتَادَةَ: هو عِرْقٌ يَكُونُ فِي الْقَلْبِ، إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ الْإِنْسَانُ، ومعنى الآية: لأهلكناه، فكان كمن قُطِعَ وَتِيْنُهُ.

وقوله: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مَن أَمِدَّ عَنْهُ حَجْرِينَ﴾ أي: يحجزنا عنه إذا أردنا إهلاكه، والجمع (١٢) في ﴿حَجْرِينَ﴾ على معنى ﴿أَحَدٍ﴾.

(١) قيل: ليس في (ر).

(٢) به: ليس في (غ).

(٣) في (ر): (عليه).

(٤) في (ر): (يأتيه ويبلغه).

(٥) في (ش): (فيه).

(٦) في غير (ر): (ملك).

(٧) في (غ): (أمن)، وهو تحريف.

(٨) أحد: ليس في (غ).

(٩) في (ر) و(غ): (بيمينه).

(١٠) في (ر): (بياض)، وهو تحريف.

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٢) في (ت): (والجميع).

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَنذَكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ يعني: القرآن، أو محمدًا<sup>(١)</sup> عليه الصلاة والسلام.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> يعني: التكذيب.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ يعني: القرآن.

### القراءات:

أبو عمرو، والكِسَائِيُّ: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾، والباقون: ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾<sup>(٣)</sup>.

عبد الحميد<sup>(٤)</sup> عن ابن عامر: ﴿وَحُمِّلَتِ الْأَرْضُ وَالْحِبَالُ﴾؛ بالتشديد<sup>(٥)</sup>.

حمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿لَا يَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾<sup>(٦)</sup>؛ بياء، والباقون: بقاء<sup>(٧)</sup>.

الحسن: ﴿فَلَا قِسْمَ﴾؛ بغير ألف بعد اللام<sup>(٨)</sup>.

ابن كثير، وابن عامر: ﴿قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿قَلِيلًا مَّا يَذُكَّرُونَ﴾؛ بياء فيهما،

والباقون: بقاء<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (ر): (محمد).

(٢) قوله: ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ مثبت من (غ).

(٣) «السبعة» (ص ٦٤٨)، «الحجة» (٣١٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١٨).

(٤) عبد الحميد بن بكار يروي عن أيوب بن تميم، عن يحيى بن الحارث، عن ابن عامر، وتقدمت ترجمته في سورة النساء.

(٥) «المحتسب» (٣٢٨/٢)، «الكامل» (ص ٦٥١).

(٦) قوله: ﴿خَافِيَةٌ﴾ ليس في (غ).

(٧) «السبعة» (ص ٦٤٨)، «الحجة» (٣١٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧١٨).

(٨) «المحرر» (٧٨/١٥)، «البحر» (٢٦٤/١٠)، وذكرها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١٥١) عنه في سورة الواقعة.

(٩) زيد في (ت): (بياء)، وسيأتي.

(١٠) «السبعة» (ص ٦٤٨)، «الحجة» (٣١٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٢٠).

يحيى بن محمد بن ذكوان<sup>(١)</sup>، عن أبيه<sup>(٢)</sup>: ﴿وَلَوْ يَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقْوِيلِ﴾<sup>(٣)</sup>.



ليس فيها ياء إضافة، ولا محذوفة.

### الإعراب:

﴿الْحَاقَّةُ﴾: ابتداءً، والخبر: المبتدأ الثاني وخبره؛ وهو ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾؛ لأنَّ معناه<sup>(٤)</sup>:

ما هي؟

﴿وَتَمَنِّيَةَ آيَاتٍ حُسُومًا﴾: ﴿حُسُومًا﴾<sup>(٥)</sup>: نعتٌ، أو مصدرٌ بمعنى<sup>(٦)</sup>: تباغًا.

والقول في: ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾، و﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ ظاهرٌ.

وَمَنْ شَدَّدَ فِي<sup>(٧)</sup> ﴿وَجَمَلَتِ الْأَرْضُ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فَإِنَّهُ أَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي؛ كَأَنَّهُ

(١) لم أقف على ابن لمحمد بن ذكوان اسمه يحيى، فلعله سبق قلم، إذ القراءة مروية عن محمد وأبيه، ومحمد هو ابن ذكوان أبي صالح السمان، أخو سهيل بن أبي صالح، يروي عن أبيه، وروى عنه نافع بن سليمان، وهشيم، انظر «الثقات» (٤١٧/٧)، «الجرح والتعديل» (٢٥٢/٧).

(٢) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، القدوة الحافظ الحجة، مولى جويرية بنت الأحس الغطفاني، تابعي روى عن الصحابة، وروى عنه أولاده، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وعمرو بن دينار، وطائفة، توفي سنة (١٠١هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٥١٣/٨)، «السير» (٣٦/٥).

(٣) في (ر) و(ش): (تقول)، والمثبت موافق للمصادر، انظر «المحتسب» (٣٣١/٢)، «المحرر» (٨٠/١٥)، «البحر» (٢٦٥/١٠)، ولم يعزها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١٦١) إلى معيّن.

(٤) في (ت) و(ر): (معناها).

(٥) قوله: ﴿حُسُومًا﴾ ليس في (ر) و(غ).

(٦) في (غ): (يعني).

(٧) في: مثبتة من (ت) و(ر).

(٨) وهي رواية عن ابن عامر.



في الأصل: وحمّلنا قدرتنا أو مملكتنا<sup>(١)</sup> من ملائكتنا الأرض والجبال، ثم أسند إلى<sup>(٢)</sup> المفعول الثاني؛ فبني له، ولو جيء بالمفعول الأول؛ لأسند الفعل إليه، فكان<sup>(٣)</sup>: وحمّلت قدرتنا الأرض، وقد يجوز بناؤه للثاني<sup>(٤)</sup> على وجه القلب؛ فيقال: حمّلت الأرض الملك؛ كقولك<sup>(٥)</sup>: (أليس زيداً الجبّة)، و(أليست الجبّة زيداً<sup>(٦)</sup>) .

﴿وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾: [هذا محمولٌ على تقدير حذف المضاف؛ والمعنى: ولا يخض على إطعام<sup>(٧)</sup> طعام<sup>(٨)</sup> المسكين<sup>(٩)</sup>؛ فأصل ﴿طَعَامٍ﴾ أن يكون منصوباً بالمصدر المقدّر، و(الطعام) عبارة عن العين، وأضيف إلى ﴿الْمَسْكِينِ﴾؛ للملابسة التي بينهما.

وَمَنْ أَعْمَلَ (الطعام) كما يعمل (الإطعام)؛ فموضع ﴿الْمَسْكِينِ﴾ نصب<sup>(١٠)</sup>؛ والتقدير: على طعام المطعم المسكين، فحذف الفاعل، وأضيف المصدر إلى المفعول، وعلى هذا الوجه حكى البغداديون: (عجبتُ من طعامك طعامنا).

﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حَمِيمٌ﴾ [خبر (ليس) قوله: ﴿لَهُ﴾، ولا يكون الخبرُ قوله:

(١) في (ر): (وملكنا).

(٢) إلى: ساقطة من (غ).

(٣) في (ر): (فكأنه قال).

(٤) في (غ): (بناء الثاني)، ولا يصح.

(٥) في (غ): (كما يقال).

(٦) في (ر): (زيد)، ولا يصح.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ).

(٨) طعام: سقط من غير (ت).

(٩) المسكين: سقط من (ر).

(١٠) زيد في (غ): (تفسيره).

﴿هَهُنَا﴾؛ لأنَّ المعنى يصير: ليس ههنا<sup>(١)</sup> طعامٌ إلَّا من غسلين، ولا يصحُّ ذلك، لأنَّ ثمَّ طعاماً غيره، و﴿هَهُنَا﴾ متعلِّقٌ بما في ﴿لَهُ﴾ من معنى الفعل، وكذلك يتعلَّق ﴿الْيَوْمَ﴾، وليس في<sup>(٢)</sup> واحدٍ منهما ذِكْرٌ<sup>(٣)</sup>.

قوله: ﴿قَلِيلًا مَا نُؤْمِنُونَ﴾، و﴿قَلِيلًا مَا نَذْكُرُونَ﴾: نُصِبَ قوله: ﴿قَلِيلًا﴾ على تقدير<sup>(٤)</sup>: إيمانًا قليلاً، أو وقتاً قليلاً تؤمنون، و﴿مَا﴾ زائدة، ولا يصحُّ أن تكون مع الفعل مصدرًا، وتنصب<sup>(٥)</sup> ﴿قَلِيلًا﴾ بما بعد ﴿مَا﴾<sup>(٦)</sup>؛ لما فيه من تقدمه<sup>(٧)</sup> الصلة على الموصول؛ لأنَّ ما عمل فيه المصدرُ في صلة المصدر.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) زيد في (غ): (كل).

(٣) في «المحرر» (٧٨/١٥): (وقال المهدوي: ولا يصح أن يكون ﴿هَهُنَا﴾، قال القاضي أبو محمد: وقد يصح ذلك إن شاء الله)، ولم يبين وجه صحته، وفي «البحر» (٢٦٣/١٠): (وقال المهدوي: ولا يصح أن يكون ﴿هَهُنَا﴾، ولم يبين المانع من ذلك)، ولعل البيان سقط من نسخة أبي حيان من «التحصيل»؛ إذ قال بعد ذلك: (وتبعه القرطبي في ذلك، وقال: لأنَّ المعنى يصير: ليس ههنا طعامٌ إلَّا من غسلين، ولا يصحُّ ذلك؛ لأنَّ ثمَّ طعاماً غيره، و﴿هَهُنَا﴾ متعلِّقٌ بما في ﴿لَهُ﴾ من معنى الفعل)، والقرطبي ينقل عن المهدوي نصوصاً كثيرة بحرفها دون أن يعزوها إليه، وانظر هذا النص في «تفسيره» (٢١١/٢١)، ثم قال أبو حيان: (وإذا كان ثمَّ غيره من الطعام، وكان الأكل غير أكلٍ آخر؛ صحَّ الحصر بالنسبة إلى اختلاف الأكلين، وأمَّا إن كان الضريع هو الغسلين - كما قال بعضهم - فلا تناقض؛ إذ المحصور في الآيتين هو شيء واحد، وإنَّما يمتنع ذلك من وجهٍ غير ما ذكره؛ وهو أنه إذا جعلنا الخبر ﴿هَهُنَا﴾؛ كان ﴿لَهُ﴾ و﴿الْيَوْمَ﴾ متعلِّقين بما تعلَّق به الخبر؛ وهو العامل في ﴿هَهُنَا﴾، وهو عامل معنويٌّ، فلا يتقدَّم معموله عليه، فلو كان العامل لفظياً؛ جاز؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ٤)، ف﴿لَهُ﴾ متعلِّقٌ بـ﴿كُفُوًا﴾، وهو خبر لـ﴿يَكُنْ﴾).

(٤) تقدير: ليس في (غ).

(٥) في (ر): (أو تنصب).

(٦) في (ر): (بعدها)، وهو تحريف.

(٧) في (ر): (تقديم).

﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾: يجوز أن يكون ﴿حَاجِزِينَ﴾ مجرورًا؛ على أنه صفة لـ ﴿أَحَدٍ﴾ على المعنى، والخبر ﴿مِنْكُمْ﴾، ويجوز أن يكون منصوبًا على أنه خبر، و﴿مِنْكُمْ﴾ مُلغى، ويكون متعلقًا بـ ﴿حَاجِزِينَ﴾، ولا يمنع الفصلُ به من انتصاب الخبر في هذا؛ كما لم يمتنع الفصلُ به في (١): (إِنَّ فِيكَ زَيْدًا رَاغِبٌ).



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها في البصريِّ والشاميِّ: إحدى وخمسون آية، وفي بقية العدد (٢): اثنان (٣) وخمسون آية (٤).

اختلفوا في آيتين (٥):

﴿الْحَاقَّةُ﴾ الأولى (٦) [١]: كوفيٌّ.

﴿كِنْبَهُ، بِشِمَالِهِ﴾ (٧) [٢٥]: مدنيان، ومكِّيٌّ (٨).



(١) في: ليست في (غ).

(٢) في (ر) و(ش): (الأعداد).

(٣) في (ر): (اثنان).

(٤) آية: مثبتة من (ر) و(غ).

(٥) في (ش) و(غ): (اثنين).

(٦) في (غ): (الأول).

(٧) قوله: ﴿كِنْبَهُ﴾ ليس في (ر).

(٨) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٥٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة المعارج

القول في جميعها

﴿سَالَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَأَصْبَرَ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ بَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَرَبَّهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِّهِلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْئَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبْصَرُونَ يَوْمَ الْبُرْجِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤَيَّبُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّمَا لَطَىٰ ﴿١٥﴾ تَزَاوَعَةً لِّلشَّوْىِ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ اللَّيْلِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَا مُنِنُوا ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِ دَرَوْنَا ﴿٤٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلْفُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصْبٍ يُؤَفَّضُونَ ﴿٤٣﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِفُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾

## [الأحكام والنسخ]:

ليس فيها من الأحكام سوى قوله: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿١٠﴾ لِيَسْأَلِ  
وَالْمَحْرُورِ ﴿١١﴾، وقد تقدّم (١).

ولا نسخ فيها سوى قوله: ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾، فإنه - في قول ابن زيد (٢) -  
منسوخٌ بالقتال، وقال غيره: هو وصيةٌ بالصبر، غيرٌ منسوخ.

## التفسير:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١٠﴾ لِلْكَافِرِينَ ﴿١١﴾﴾ أي: دعا داع، عن ابن عباس، وغيره، والباء  
[يجوز أن تكون] (٣) زائدة، ويجوز أن تكون بمعنى: (عن)، وذلك مروياً عن قتادة،  
قال: كأنَّ سائلاً سأل عن العذاب، ف قيل له: للكافرين.  
المبرد: هي متعلّقة بالمصدر الذي دلَّ عليه الفعل.

ابن عباس: نزلت في النَّضْر بن الحارث بن كَلْدَةَ حين قال: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ  
هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴿١٤﴾﴾ [الأنفال: ٣٢].

ابن زيد، وعروة بن ثابت: ﴿سَأَلَ﴾: من السَّيْلَانِ، و﴿سَائِلٌ﴾: وادٍ في جهنم،  
هذا على قراءة من لم يهمز (٥).

وقال الحسن: أنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، فقالوا: لمن هو؟ فقال:  
﴿لِلْكَافِرِينَ﴾؛ فاللام في ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ متعلّقة بـ﴿وَاقِعٍ﴾.

(١) تقدم في أحكام الآية (١٩) من (سورة الذاريات).

(٢) في (ع): (عبّاس)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٤٧٢٨) عن ابن زيد.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) «أسباب النزول» (ص ٤٧٤).

(٥) وهي قراءة نافع، وابن عامر، كما سيأتي.

وقيل: إن اللام بمعنى: (على)؛ والمعنى: واقع على الكافرين، ورُوي: أنها في قراءة أبي كذلك<sup>(١)</sup>.

الفراء: المعنى: بعذابٍ للكافرين واقع، [ولم يُجزِ تعلق اللام بـ﴿واقع﴾<sup>(٢)</sup>.  
﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ أي: ليس له من الله دافع<sup>(٣)</sup>، قاله ابن عبّاس، وقوله: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ أي: ذي العُلُوِّ، والدرجاتِ الفواضل، والنَّعم، قاله ابن عبّاس، وقيل: نسب ﴿الْمَعَارِجِ﴾ التي تعرج الملائكة فيها إلى نفسه<sup>(٤)</sup> عزَّ وجلَّ.

﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ أي: مقدارُ الحكم فيه - لو تولّاه مخلوق - خمسون<sup>(٥)</sup> ألف سنة، قاله عكرمة.

مجاهد: تعرجُ الملائكةُ من الأرض السابعة إلى السماوات السبع<sup>(٦)</sup> في مسافةٍ هذا مقدارُها، وعنه أيضاً: الدنيا خمسون<sup>(٧)</sup> ألف سنة، لا يدري أحدكم ما<sup>(٨)</sup> مضى منها؟ ولا كم بقي؟

وقيل: في الكلام تقديمٌ وتأخير؛ والمعنى: بعذاب واقع<sup>(٩)</sup> في يومٍ كان مقداره

(١) انظر القراءة في «المحرر» (٨٧/١٥)، «البحر» (٢٧١/١٠).

(٢) «معاني القرآن» (١٨٣/٣).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ت): (إلى الله).

(٥) في (ر): (خمسین)، وهو خطأ.

(٦) السبع: ليس في (غ).

(٧) في (ر): (خمسین)، وهو خطأ.

(٨) في (ت): (كم).

(٩) في (غ): (وقع)، وزيد فيها وفي (ر): (للكافرين)، وهو تكرر.

خمسين ألف سنة للكافرين؛ أي: هو في صعوبته على الكافرين كهذا<sup>(١)</sup> المقدار، ثم قال: تعرج الملائكة والروح إليه، فاصبر صبراً جميلاً.

وقال ابن عباس: هو يوم القيامة.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ يعني: العذاب، وقال الأعمش: البعث.

وقوله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِجْلِ﴾: تقدّم القول في (المهل)<sup>(٢)</sup>.

﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ أي: كالصوف، واحده<sup>(٣)</sup>: (عِهْنَة).

﴿وَلَا يَسْتَلُّ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾<sup>(٤)</sup> أي: لا يسأل حميمٌ عن حميمٍ، وقيل: المعنى: أن

بعضهم يرى بعضاً، فلا يسأله؛ لشغله بما هو فيه، قاله قتادة.

ومن ضمّ الياء من ﴿يَسْتَلُّ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فالمعنى: لا يُطلب قريبٌ من قريبٍ؛ لأنَّ كلَّ

واحدٍ من أهل الجنة والنار له علامةٌ يُعرفُ بها.

وقوله: ﴿يُبْصِرُونَهُمْ﴾ أي: يُبصر كلُّ إنسانٍ قريبه<sup>(٦)</sup>، فيعرفه.

ابن عباس: يُبصر بعضهم بعضاً، فيتعارفون، ثم يفرُّ بعضهم من بعضٍ،

فالضمير في (يبصرون) - على هذا - للكفار<sup>(٧)</sup>، والهاء والميم للأقرباء.

وقال مجاهد: المعنى: يبصر الله المؤمنين الكفار في القيامة، فالضمير في

(١) في (ر): (هذا).

(٢) تقدم في تفسير الآية (٢٩) من (سورة الكهف).

(٣) في (ش): (واحدة).

(٤) زيد في (ش): ﴿يُبْصِرُونَهُمْ﴾، وسيأتي.

(٥) وهي رواية عن البزي، وقراءة أبي جعفر.

(٦) في (ر) و(ش): (قريته).

(٧) في (ش): (للكافرين).

(يَبْصِرُونَ)<sup>(١)</sup> للمؤمنين، والهاء والميم [للكفار].

ابن زيد: المعنى: يبصر الله الكفار في النار الذين أضلّوهم في الدنيا، فالضمير

في (يَبْصِرُونَ) للتابعين، والهاء والميم [للمتبعين]<sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَفَصَلَّيْتَهُ الَّتِي تُؤْتِيهِ﴾ يعني<sup>(٤)</sup>: عشيرته الأذنين<sup>(٥)</sup> الذين يضمّونه.

﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ أي: ويؤدّ لو افتدى بمن في الأرض جميعًا.

﴿ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾: [أي: ثم<sup>(٦)</sup> ينجيه]<sup>(٧)</sup> الافتداء.

وقوله: ﴿كَلَّا﴾ أي: ليس الأمر كما ظنّ.

﴿إِنَّمَا الظَّنُّ﴾: [الظنّ]: اسم من أسماء جهنّم.

﴿نَزَاعَةَ الشَّوَى﴾: قال ابن زيد: (الشّوى): الأراب<sup>(٨)</sup>، قال<sup>(٩)</sup>: تُقَطَّعُ عِظَامُهُمْ،

ثم تحرق<sup>(١٠)</sup>، وتبدّل جلودهم.

ابن جبّير<sup>(١١)</sup>: (الشّوى): العصب، والعقب<sup>(١٢)</sup>.

(١) في (ت) و(ر): ﴿يَبْصِرُونَهُمْ﴾.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (ر): (للممتنعين)، وهو تحريف.

(٤) في (ر): (أي).

(٥) في (ش) و(غ): (الأذنون)، وليس بصحيح.

(٦) ثم: ليست في (ش).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) الأراب: جمع إرب؛ وهو العضو، والأراب: قطع اللحم، وأرب الرجل: تساقطت أعضاؤه، انظر «اللسان» مادة (أرب).

(٩) قال: ليس في (ر).

(١٠) ثم تحرق: ليس في (غ).

(١١) في (ت): (زيد)، وهو تكرار لما سبق.

(١٢) والعقب: سقط من (ر).



الحسن: (الشوى): الهام.  
 أبو رزين: جلدة الرأس.  
 مجاهد: الجلد، وعنه أيضاً<sup>(١)</sup>: الأطراف.  
 وقوله: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ أي: أدبر عن الحق، وتولى عنه.  
 [﴿وَمَعَ فَاَوْعَى﴾ أي<sup>(٢)</sup>: وجمع المال، فأوعاه<sup>(٣)</sup>؛ أي: جعله في وعائه، ومنع  
 منه حق الله عز وجل.  
 ومعنى ﴿تَدْعُوا﴾: تطلب، وتريد.  
 الخليل: دعاؤها<sup>(٤)</sup> إيّاهم: ما تفعله<sup>(٥)</sup> بهم.  
 وقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ يعني: الكافر، عن الضحّاك، و(الهلع): أشدُّ  
 الجزع، وكذلك قال قتادة وغيره؛ فالمعنى: أنه لا يصبر في خير ولا شر<sup>(٦)</sup>.  
 عكرمة: هو الضّجور، الحسن: البخيل بالخير.  
 وقوله: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾: دال<sup>(٧)</sup> على أنّ ما قبله في الكفار.  
 قال النَّخَعِيُّ: المراد بـ(الصلاة) ههنا: المكتوبة.  
 ابن مسعود: هو صلاتها لوقتها، فأما تركها؛ فكفر.  
 وقوله: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾: قيل: معناه: ما بال الذين كفروا يُسرعون

(١) أيضاً: ليس في (غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من غير (ر).

(٣) في (ر): (فأوعى).

(٤) في (غ): (دعاؤه)، والمراد: ﴿لَطْفٌ﴾.

(٥) في (ر): (يُفعل).

(٦) في (غ): (على شر، ولا خير).

(٧) في (ر): (دل).

إلى السماع منك؛ ليعيبوك<sup>(١)</sup>، ويستهزئوا بك؟ وقيل: معناه: ما بالهم مسرعين في التكذيب لك؟

وقوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ أي: متفرقين.

ابن عباس: عَصَبًا<sup>(٢)</sup> يستهزئون بالنبِيِّ عليه الصلاة والسلام.

أبو عبيدة: ﴿عِزِينَ﴾: جماعاتٍ في تفرقة<sup>(٣)</sup>.

وقيل: المعنى: متفرقين<sup>(٤)</sup> في أديانهم، مخالفين للإسلام.

وواحدة<sup>(٥)</sup> ﴿عِزِينَ﴾: (عِزَّة)، جُمع بالواو والنون؛ ليكون ذلك عوضًا مِمَّا

حُذِفَ منها، وأصلها: (عِزَّة)، فاعتلت؛ كما اعتلت (سَنَّة) في مَنْ جعل أصلها:

(سَنَّة)، وقيل: أصلها: (عِزَّة) من (عِزَّاهُ يَعُزُّوه)؛ إذا أضافه إلى غيره، فكلُّ

واحدة من الجماعات مضافةٌ إلى الأخرى، فالمحذوف منها الواو.

وقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ أي: أنهم<sup>(٦)</sup> يعلمون أنهم مخلوقون من

نُطْفَةٍ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ، ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ؛ كما خُلِقَ سائر جنسهم، فليس لهم فَضْلٌ

يستوجبون به الجنة، وإنما تُسْتَوْجَبُ بالإيمان، والعمل الصالح، ورحمة الله عزَّ

وجلَّ.

(١) في (غ): (ليفتكوك).

(٢) في (ت) و(ر): (عُصَب)، وفي (غ): (غُضْب)، وهو تصحيف، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري»

(٣٤٨١٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) «مجاز القرآن» (٢/٢٧٠).

(٤) في (ت): (مفترقين).

(٥) في (ر) و(غ): (وواحد).

(٦) أنهم: ليس في (ر).

وقوله: ﴿فَلَا أَقِيمُ رَبِّاَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾: (لا): صلة؛ والمعنى: فأقسم، و﴿الْمَشْرِقِ﴾: مشارق الشتاء والصيف، وكذلك ﴿الْمَغْرِبِ﴾.

وقوله: ﴿وَمَا تَحْنُ يَمَسُّوْنَ﴾ أي: لا يفوتنا أمرٌ نريده.

وقوله: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْنَاثِ﴾ أي: من (١) القبور.

﴿كَانْتُمْ إِلَىٰ نَصَبٍ يَوْمَئِذٍ﴾: قال الحسن: كانوا يبتدرون إذا طلعت الشمس إلى نُصَبهم التي كانوا (٢) يعبدونها (٣) من دون الله، لا يلوي أوْلهم على آخرهم.

و(النَّصَبُ) (٤) و(النُّصَبُ) (٥) مثل: (الضَّعْفُ والضُّعْفُ)، ويجوز أن يكون (النُّصَبُ) مخففاً من (النُّصَبُ) (٦)، و(النُّصَبُ) (٧): جمع (نِصَاب) (٨)؛ وهو حَجَرٌ أو صَنْمٌ يُذْبَحُ عليه، وقيل: هو جمع (نَصَب)؛ ك(سَقْف، وسُقْف).

### القراءات:

نافع، وابن عامر: ﴿سَأَلَ﴾ (٩)؛ بغير همز، وألف بين السين واللام، والباقون: ﴿سَأَلْ﴾؛ بالهمز (١٠).

(١) ين: سقطت من (غ).

(٢) كانوا: سقط من (ر).

(٣) في (غ): (يعبدون).

(٤) على قراءة الجمهور، كما سيأتي.

(٥) على قراءة عمرو بن ميمون، وأبي رجاء.

(٦) وهي قراءة ابن عامر، وحفص.

(٧) والنصب: ليس في (غ).

(٨) نصاب: سقط من (ر).

(٩) زيد في (ش): (سائل)، ولا يصح هكذا؛ إذ كلهم قرأها بالهمز.

(١٠) «السبعة» (ص ٦٥٠)، «الحجة» (٣١٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٢٠).

وعن ابن عباس: ﴿سَالَ سَيْلٌ﴾<sup>(١)</sup>.

الكِسَائِيُّ: ﴿يَعْرُجُ الْمَلَكَةُ﴾؛ بياء، والباقون: بقاء<sup>(٢)</sup>.

الْبَرْزِيُّ عن ابن كثير باختلافٍ عنه: ﴿وَلَا يُسْتَلُّ حِمِيمٌ حَمِيمًا﴾؛ بضم الياء<sup>(٣)</sup>.

حفص عن عاصم: ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾؛ بالنصب<sup>(٤)</sup>.

وتقدّم ﴿مِنْ عَذَابٍ يَوْمِذٍ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿لَأَمْتَنِيَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

حفص: ﴿بِشَهَادَتِهِمْ﴾؛ بالجمع، وأفرد الباقر<sup>(٧)</sup>.

المفضّل عن عاصم: ﴿أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾<sup>(٨)</sup>.

الحسن، وغيره<sup>(٩)</sup>: ﴿فَلَأُقْسِمُ﴾؛ بغير ألف<sup>(١٠)</sup>.

الجَحْدَرِيُّ: ﴿بَرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾<sup>(١١)</sup>.

ابن عامر، وحفص: ﴿إِلَى نُصْبٍ يُؤْفُضُونَ﴾؛ بضمّ النون والصاد، عمرو بن

(١) «القراءات الشاذة» (ص ١٦١)، «المحتسب» (٣٣٠/٢).

(٢) «السبعة» (ص ٦٥٠)، «الحجة» (٣١٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٢١).

(٣) تواترها من قراءة أبي جعفر لا عن طريق ابن كثير، وقد ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٦٥٠)، وانظر

«الحجة» (٣٢٠/٦)، «المبسوط» (ص ٤٤٦).

(٤) والباقون: بالرفع، انظر «السبعة» (ص ٦٥٠)، «الحجة» (٣١٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٢٣).

(٥) تقدم في قراءات الآية (٦٦) من (سورة هود).

(٦) تقدم في قراءات الآية (٨) من (سورة المؤمنون).

(٧) «السبعة» (ص ٦٥١)، «الحجة» (٣٢٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٢٤).

(٨) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٦٥١)، وليست بمتواترة، وانظر «الحجة» (٣٢٢/٦)، «الكامل»

(ص ٦٥١).

(٩) وغيره: ليس في (غ).

(١٠) سبق ذكر هذه القراءة عن الحسن، وتخريجها في (سورة الحاقة) الآية (٣٨).

(١١) «الكامل» (ص ٦٥١)، «البحر» (٢٧٧/١٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٦١) عن غيره.

ميمون، وأبو رجاء، وغيرهما: بضمّ النون، وإسكان الصاد<sup>(١)</sup>، والباقون: بفتح النون، وإسكان الصاد<sup>(٢)</sup>.



ليس فيها ياء إضافة، ولا محذوفة [٣].

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿سَالٌ﴾<sup>(٤)</sup>؛ جاز أن يكون خَفَّفَ الهمزة بإبدالها<sup>(٥)</sup> أَلْفًا، وهو البديل على غير قياس، وجاز أن تكون الألف منقلبةً من واوٍ، على لغة مَنْ قال: (سِلْتُ أسأل)؛ كـ(خِفْتُ أَخَافُ)، وجاز أن تكون مُبدلةً من ياءٍ من<sup>(٦)</sup> (سَالٌ يَسِيلُ)، ويكون ﴿سَائِلٌ﴾ وادياً في جهنم؛ حسب ما<sup>(٧)</sup> قَدَّمناه، وهمزة ﴿سَائِلٌ﴾ على القول الأوّل أصلية، وعلى الثاني بدلٌ من واوٍ، وعلى الثالث بدلٌ من ياء.

وإذا كان من السؤال؛ فأصله أن يتعدّى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما، وإذا اقتصر على واحد<sup>(٨)</sup>؛ جاز أن يتعدّى إليه بحرف جرٍّ، فيكون التقدير:

(١) «تفسير القرطبي» (٢٤٦/٢١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٦١)، و«المحرر» (١٠٩/١٥) عن غيرهما.

(٢) «السبعة» (ص ٦٥١)، «الحجة» (٣٢٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٢٥).

(٣) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهي زيادة لازمة.

(٤) وهي قراءة نافع، وابن عامر.

(٥) في (ش) و(غ): (فأبدلها).

(٦) من: سقطت من (ر).

(٧) في (ش): (كما).

(٨) في (غ): (أحدهما).

سأل سائلُ النبيَّ عليه الصلاة والسلام بعذاب، أو عن عذاب.

ومَنْ قرأ: ﴿سَالٌ (١) سَيْلٌ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فهو من (سَالٌ يَسِيلُ)، و(السَّيْلُ): الوادي الذي في جهنم، على ما قدّمناه، وهو مصدرٌ أوقع<sup>(٣)</sup> موقع الفاعل؛ كما جاء (غور) بمعنى: غائر.

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ﴾: العامل في ﴿يَوْمَ﴾: ﴿نَزَتْهُ﴾، أو ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾، أو يكون بدلاً من (قريب).

ومَنْ قرأ برفع ﴿نَزَاعَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>؛ جاز أن يكون خبراً ثانياً لـ(إِنَّ)، والأوّل ﴿لَطَى﴾، أو بدلاً<sup>(٥)</sup> من ﴿لَطَى﴾، و﴿لَطَى﴾: خبر (إِنَّ)، وجاز أن يكون ﴿لَطَى﴾ بدلاً من اسم (إِنَّ)، و﴿نَزَاعَةٌ﴾: الخبر، وجاز أن يرتفع على تقدير: هي نَزَاعَةٌ، وجاز أن يكون الضمير في ﴿إِنَّهَا﴾ للقصة، و﴿لَطَى﴾: مبتدأ<sup>(٦)</sup>، و﴿نَزَاعَةٌ﴾: خبر الابتداء، والجمله خبر (إِنَّ).

ومَنْ نصب ﴿نَزَاعَةٌ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فعلى الحال، والعامل فيها ما دلّ عليه الكلام من معنى (التلظّي)؛ التقدير: إِنَّهَا تَلَطَّيَ فِي حَالِ نَزْعِهَا<sup>(٨)</sup> للشوى، وردّ المبرّد النصب، وقال: لا تكون لظى إلا نَزَاعَةٌ للشوى، فلا معنى للحال، وكونها حالاً مؤكّدة

(١) قوله: ﴿سَالٌ﴾: ليس في (ت).

(٢) وهي قراءة ابن عباس.

(٣) في (ش): (واقع).

(٤) وهي قراءة الجمهور.

(٥) في (غ): (بدل).

(٦) في (ر): (مبتدأ).

(٧) وهي قراءة حفص.

(٨) في (غ): (نزاعها).

غير مردود، ويجوز<sup>(١)</sup> أن تكون حالاً على أنه إعلامٌ للمكذّبين بخبرها.

﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرْجُوعَا﴾، ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْزُ مَنْوَعَا﴾: نعتان لـ (هلوع)؛ على أن ينوى

بهما<sup>(٢)</sup> التقديم قبل ﴿إِذَا﴾، وقيل: هو خبر (كان) مضمرة.

﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا بِكَ مُهَاطِعِينَ﴾: يجوز أن يُقدَّرَ<sup>(٣)</sup> ﴿قَبْلَكَ﴾ ظرفاً لمعنى الفعل في اللام

الجارّة، أو ظرفاً لـ ﴿مُهَاطِعِينَ﴾، ولا ضمير فيه، ويجوز أن يكون ظرفاً في موضع الحال،

وإذا قُدِّرَ حالاً؛ ففيه ضميرٌ يعود إلى ذوي<sup>(٤)</sup> الحال.

وقوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾: يجوز أن يكون ﴿عِزِينَ﴾<sup>(٥)</sup> صفةً لـ ﴿مُهَاطِعِينَ﴾،

ويجوز أن ينتصب<sup>(٦)</sup> [بـ ﴿مُهَاطِعِينَ﴾، وفيه ضمير يعود على ما في ﴿مُهَاطِعِينَ﴾، ويجوز

أن ينتصب] بما في قوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ﴾؛ لأنَّ الظرف يجوز أن يكون صفةً

لـ ﴿مُهَاطِعِينَ﴾؛ لأنه نكرة، فيتضمَّن ضميراً، وإذا تضمَّن الضمير؛ أمكن أن ينتصب

﴿عِزِينَ﴾ عن ذلك<sup>(٨)</sup> الضمير، ويجوز أن يتعلَّق ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ﴾ بـ ﴿مُهَاطِعِينَ﴾،

ويجوز أن يتعلَّق بـ ﴿عِزِينَ﴾؛ على حدِّ قولك<sup>(٩)</sup>: (أخذته عن زيد).

(١) في (ر): (وجاز).

(٢) في (ش) و(غ): (به).

(٣) في (ر): (يكون).

(٤) في (ر) و(غ): (ذي).

(٥) قوله: ﴿عِزِينَ﴾ ليس في (غ).

(٦) في (ر): (ينتصب).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٨) في (غ): (بذلك).

(٩) في (ر): (قوله).

﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْنَاثِ﴾<sup>(١)</sup>: بدل من ﴿يَوْمَهُ﴾ الذي قبله.



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها في جميع الأعداد: أربع وأربعون آيةً، سوى الشاميِّ؛ فهي<sup>(٢)</sup> فيه ثلاث<sup>(٣)</sup> وأربعون آيةً<sup>(٤)</sup> لم يعدَّ: ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [٤]<sup>(٥)</sup>.



(١) قوله: ﴿مِنَ الْأَجْنَاثِ﴾ ليس في (غ).

(٢) في (ر): (وهو).

(٣) في (غ): (ثلاثة)، ولا يصح.

(٤) آية: مثبتة من (ر).

(٥) «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص ٢٥٤).



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة نوح عليه السلام

## القول في جميعها

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْتَفَوْهُ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٤﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٥﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ فِي عَادَاتِهِمْ وَأَسْتَفْسَفُوا نِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَسْتَكْبَارًا ﴿٦﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٨﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿٩﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١٠﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِي وَجَعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٢﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٤﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٥﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٧﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٨﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿١٩﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّهِمْ عَصَوْنِي وَأَتَّبَعُوا مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، إِلَّا خَسَارًا ﴿٢٠﴾ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ وَقَالُوا لَا تَنْدُرُنَّ إِلَهْتَكُمُ، وَلَا تَنْدُرُنَّ وُدًّا وَلَا سِوَا عَا <sup>٢٢</sup> وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ﴿٢٣﴾ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطَبَا عَلَيْهِمْ أُغْرِفُوا فَاذْخُلُوا نَارًا ﴿٢٥﴾ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٦﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٧﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يَبْضُلُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا أَفْجَارًا كَفَّارًا ﴿٢٨﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا ﴿٢٩﴾ ۞

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام، ولا نسخ فيها<sup>(١)</sup>.

## التفسير:

قوله تعالى: ﴿أَنْ أُنذِرَ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: قيل<sup>(٢)</sup>: يعني: الطوفان، وقيل: يعني<sup>(٣)</sup>: عذاب جهنم.

وقوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾: قيل: ﴿من﴾: لبيان الجنس، وقيل: للتبعيض، وقيل: هي<sup>(٤)</sup> بمعنى: (عن)، ولا يصح كونها زائدة؛ لأن (من) لا تزداد في الواجب، وفي كونها ههنا لبيان الجنس بُعد؛ إذ لم يتقدم جنس يُبين<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: قد تقدم القول في مثله في (سورة إبراهيم) *عليه السلام* [١٠].

وقوله: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ أي: سدوا آذانهم؛ لئلا يسموا دعاءه.

﴿وَاسْتَشْفَوُا ثِيَابَهُمْ﴾ أي: تغطوا بها، وقيل: هو كناية عن العداوة؛ يقال: (ليس لي) <sup>(٦)</sup> فلان ثياب العداوة.

وقوله: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾: قال ابن عباس: أي<sup>(٧)</sup>: لا تعرفون الله عظمة.

(١) في (ر): (فيها ولا نسخ)، وقوله: (فيها) ليس في (ع).

(٢) قيل: ليس في (ر).

(٣) يعني: سقط من غير (ر).

(٤) هي: ليست في (ر).

(٥) في (ش): (يتبين).

(٦) لي: ليس في (ر).

(٧) أي: ليست في (ر).

الحسن: لا تعرفون الله حقًا، ولا تشكرون له نعمةً.

قتادة: لا تزجون الله عاقبةً.

وقيل: (الرجاء) ههنا بمعنى: الخوف.

وقوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ يعني: نُطفةً، ثم علقَةً، ثم مُضغَةً، عن ابن عباس

وغيره، وقيل: صبيانا، ثم شَبَّانًا، ثم شيوخًا، [وَصُعْفَاءَ، ثم أَقْوِيَاءَ] (١)، ونحو

ذلك من اختلاف الأحوال وانتقالها، و(الطَّور) في اللغة: المرَّة (٢).

وقوله: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَيْنِ نُورًا﴾ قيل: المعنى: في ناحيتهن؛ لأنه في السماء الدنيا.

قُطْرُبٌ: ﴿فِيهِنَّ﴾ بمعنى: مَعَهُنَّ.

ابن كيسان: إذا كان في إحداهن؛ فهو فيهنَّ.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ يعني: آدم ليلًا؛ والمعنى: أنبتكم، فنبتُم نباتًا.

وقوله: ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾: (الفِجَاج): الطُّرُق المَشَّعة المَفترقة (٣)،

واحدها: (فَجٌّ).

ابن عباس: يعني: طُرُقًا مختلفة.

وقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَنْ لَزِيذُهُ مَالُهُ، وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ أي: هلاكًا.

وقوله: ﴿وَمَكْرًا وَمَكْرًا كِبَارًا﴾: (الكِبَار) (٤)، و(الكِبَار) (٥)؛ بالتخفيف، و(الكبير) (٦)

سواءً.

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) في (ت) و(ر): (المُدَّة).

(٣) في (ت) و(ر): (المتفرقة).

(٤) على قراءة الجماعة.

(٥) على قراءة ابن محيصن، وعيسى.

(٦) في (ش): (والتكثير)، وهو تحريف، وفي (ر): (والتشديد)، وهو تصرف من الناسخ.

وقوله: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ الْهَيْكَلُ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾: قال ابن عباس، وغيره: كان قومٌ نوح يعبدون هذه الأصنام، ثمَّ عبدتها<sup>(١)</sup> العرب، ويروى: أَنَّ وَدًّا كَانَ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَكَانَتْ<sup>(٢)</sup> سُوَاعٌ لِهُدَيْلٍ، وَكَانَتْ يَغُوثٌ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِعَطْفَانَ بِالْجُرْفِ عِنْدَ سَبَأَ، وَكَانَتْ يَعُوقُ لِهَمْدَانَ، وَنَسْرٌ لِحَمِيرَ لَالَ ذِي الْكَلَاعِ.

محمد بن قيس<sup>(٣)</sup>: هذه الأسماء أسماء رجالٍ صالحين، حَزَنَ عَلَيْهِمْ قَوْمُهُمْ لَمَّا مَاتُوا؛ فَسَوَّلَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنْ صَوَّرُوا صُورَهُمْ؛ لِيَتَسَلَّوْا بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا، فَلَمَّا مَاتَ أَوْلَادُكَ؛ عَبَدَهَا أَبْنَاءُ هُمْ.

وقوله: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾: هذا من قول نوح، ونَسَبَ الإِضْلَالَ إِلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُ كَانَ بِسَبَبِهِمْ.

وقوله: ﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُعْرُقُوا﴾<sup>(٤)</sup>: (ما): مؤكِّدة؛ والمعنى: من خطبتهم. وقال الفراء: المعنى: من أجل خطبتهم؛ فأدَّت (ما) هذا المعنى، قال: و(ما) تدلُّ على المجازاة<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿فَأَدْخَلُوا نَارًا﴾ أي: بعد إغراقهم.

(١) في (ر): (عبدها).

(٢) في (ر): (وكان).

(٣) هو محمد بن قيس المدني، أبو إبراهيم، مولى يعقوب القبطي، ويقال: مولى آل سفيان بن حرب، وهو قاض سيدنا عمر بن عبد العزيز، أرسل عن جابر، وأبي هريرة، وروى عن سليمان بن عبد الملك، وأبيه قيس، ومحمد بن كعب، وروى عنه عمرو بن دينار، والليث بن سعد، ومحمد بن إسحاق، وموسى بن عبيدة، وكان كثير الحديث، عالمًا، ثقة، توفي أيام الوليد بن يزيد، انظر «الجرح والتعديل» (٦٣/٨)، «تهذيب الكمال» (٣٢٣/٢٦).

(٤) زيد في (ر): ﴿فَأَدْخَلُوا نَارًا﴾، وسيأتي.

(٥) «معاني القرآن» (١٨٩/٣).

وقوله: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾: دعا عليهم حين يئس من إيمانهم.

فتادة: دعا عليهم<sup>(١)</sup> بعد أن أوحى<sup>(٢)</sup> إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن.

وأصلُ (ديَّار) (دَيَّوَار)، (فَيَعَال)، من (دار يدورُ).

وقوله: ﴿وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ أي: مسجدي.

﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا﴾ أي: هلاكًا، وقيل: ضللاً، وقيل: خسارًا.

### القراءات:

قرأ نافع، وعاصم، وابن عامر: ﴿وَلَدُهُ﴾، والباقون: ﴿وَوَلَدُهُ﴾؛ بالضم<sup>(٤)</sup>.

ابن محيَّصن، وعيسى الثَّقَفِيُّ: ﴿ومكروا<sup>(٥)</sup> مكراً كِبَارًا﴾؛ بالتخفيف<sup>(٦)</sup>.

نافع: ﴿وَلَا تَذَرْنِي وُدًّا﴾؛ بضم الواو، وفتحها<sup>(٧)</sup> الباقون<sup>(٨)</sup>.

أبو عمرو: ﴿وَمِمَّا خَطَبْتَهُمْ﴾، والباقون: ﴿وَمِمَّا خَطَبْتَهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) عليهم: سقطت من غير (ر).

(٢) في (ر): (أوحى الله).

(٣) في (غ): ﴿دَيَّارًا﴾.

(٤) ما بين معقوفين سقط من غير (ش)، وانظر «المبسوط» (ص ٤٥٠)، «التذكرة» (٥٩٩/٢)، «حجة القراءات» (ص ٧٢٥).

(٥) قوله: ﴿ومكروا﴾ مثبت من (غ).

(٦) «المحرر» (١٢٢/١٥)، «البحر» (٢٨٥/١٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٦٢) عن عيسى وغيره.

(٧) في (غ): (وفتح).

(٨) «السبعة» (ص ٦٥٣)، «الحجة» (٣٢٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٢٦).

(٩) «السبعة» (ص ٦٥٣)، «الحجة» (٣٢٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٢٦).

وعن الجحدريّ، وعمرو بن عبّيد، وغيرهما<sup>(١)</sup>: ﴿مَّا خَطِيئَتُهُمْ﴾؛ بالتوحيد<sup>(٢)</sup>.  
الحسن بن علي، ويحيى<sup>(٣)</sup> بن يعمر: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلَوْلَدَيْ﴾؛ بثنية (وَلَد).  
سعيد بن جبّير: ﴿لَوْلَادِي﴾؛ يعني: أباه<sup>(٤)</sup>.



فيها أربع ياءات إضافة:

فتح الحسن، وعيسى الهمدانيّ، وغيرهما: ﴿دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [٥].  
وفتح نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿دُعَاؤِي لِأَفْرَارًا﴾ [٦]، وروى  
عبّيد بن عقيل<sup>(٥)</sup>، عن شبّل، عن ابن كثير: فتح الياء من غير همز<sup>(٦)</sup>.  
وفتح نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: الياء من<sup>(٧)</sup> ﴿إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ﴾<sup>(٨)</sup> [٩].  
وفتح حفص عن عاصم، وهشام عن ابن عامر: الياء من<sup>(٩)</sup> ﴿بَيِّنَاتٍ مُّؤْمِنًا﴾<sup>(١٠)</sup>.  
[٢٨].

(١) وغيرهما: ليس في (غ)، وفي (ر): (وغيرهم)، ولا يستقيم.

(٢) «تفسير القرطبي» (٢٦٦/٢١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٦٢) عن الجحدري، وعن عبّيد عن أبي عمرو، وكذا في «البحر» (٢٨٧/١٠)، فتأمل.

(٣) يحيى: ليس في (غ).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٢)، وفيه: (الحسين)، والمثبت موافق لما في «البحر» (٢٨٩/١٠).

(٥) في (ر): (نفيل)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الأنفال.

(٦) من غير همز: ليس في (غ).

(٧) في (ر): (في).

(٨) قوله: ﴿لَهُمْ﴾ ليس في (ر).

(٩) من: ليست في (غ).

(١٠) قوله: ﴿مُؤْمِنًا﴾ ليس في (ر).

وفيهما محذوفةٌ أثبتها سلامٌ ويعقوب؛ وهي قوله: ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [٣] (١).

### الإعراب:

قوله: ﴿أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢): يجوز أن تكون ﴿أَنْ﴾ مفسّرة، لا موضع لها من الإعراب، ويجوز أن تكون نصباً؛ على تقدير: بأن أنذر قومك، وكذلك: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾.

﴿دَعَوْهُمْ جِهَارًا﴾: مصدر، أو يكون منصوباً (٣) على الحال؛ أي: مجاهرًا بالدعاء.



هذه السورة مكّية، وعددها في الكوفي: ثمان وعشرون آيةً، وفي البصريّ والشاميّ: تسع وعشرون آيةً (٤)، وفي بقيّة العدد (٥): ثلاثون.

اختلف منها في أربع آيات:

﴿وَلَا سُوَاعًا﴾ [٢٣]: الجماعة سوى الكوفيّ.

﴿وَسَرًّا﴾ [٢٣]: كوفيّ، ومدنيّ الأخير.

﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ [٢٤]: مكّيّ، ومدنيّ الأوّل.

﴿فَادْخُلُوا نَارًا﴾ [٢٥]: الجماعة سوى الكوفيّ (٦).



(١) انظر «السبعة» (ص ٦٥٢-٦٥٣)، «التذكرة» (٥٩٩/٢)، وقوله قبله: (ويعقوب): سقط من (ر).

(٢) قوله: ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ إلى نهايتها: ليس في (غ).

(٣) في (ش): (نصباً).

(٤) آية: مثبتة من (ر) و(غ).

(٥) في (غ): (الأعداد).

(٦) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٥٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الجن

[القول في جميعها]

﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَىٰ  
الرُّشْدِ فَآءَا مَنَابِهِ ۖ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَإِنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ  
كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَإِنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَإِنَّهُ  
كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَإِنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ  
اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا فِيهَا رَبًّا مَّوَدَّةَ رَبِّكُمْ فَاسْتَمَعْتُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرْتُمْ بَصَرُكُمْ  
وَلَا طَمَعْتُمْ سَعْيُكُمْ فَذُكِّرْتُمْ ۚ بَلْ لَّعَنُوا يَوْمَئِذٍ آلَ أَدَمَ مِن سِوَىٰ نَادٍ ﴿٨﴾ وَإِنَّا لَنَدْرِي أَسْرَارِيهِمْ  
فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿٩﴾ وَإِنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَارِقِينَ ﴿١٠﴾ قَدْ دَا  
وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَعْمِرَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُّعْجِزَهُ ۚ هَرَبًا ﴿١١﴾ وَإِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمُهْدَىٰءَ أَمْنَابِهِ  
فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ۚ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٢﴾ وَإِنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَاسِطُونَ  
فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٣﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٤﴾ وَالْوَالِ  
اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ۚ لَأَسْقِينَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ﴿١٥﴾ لِنُقِنَّهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ ۚ نَسَلَكُهُ  
عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٦﴾ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٧﴾ وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ  
كَادُوا يُكُونُونَ عَلَيْهِ لَيْدًا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا  
وَلَا رَشَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَن أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢١﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ  
وَرِسَالَتِهِ ۚ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا  
مَا يُوعَدُونَ فَيَسْئَلُونَ مِمَّنْ أَضَعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن أَدْرِي أَقْرَبُ مَا



تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمٌ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا  
 مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا  
 رِسَالَتِي رَحِيمًا وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾

### [الأحكام والنسخ]

لا أحكام فيها، ولا نسخ<sup>(١)</sup>.

#### التفسير:

تقدّم خبر<sup>(٢)</sup> الجنّ في (الأحقاف) [٢٩-٣٢].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَىٰ جُدِّ رَبِّنَا﴾<sup>(٣)</sup> أي: عظمتُهُ، عن مجاهد وعكرمة وغيرهما،

وعن مجاهد أيضاً: ذكّره، وعن أنس بن مالك: غناه.

الطبري: قال بعض أهل التأويل<sup>(٤)</sup>: جهل الجنّ فيما قالوه<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَىٰ اللَّهِ شَطَطًا﴾ يعنون<sup>(٦)</sup>: إبليس، عن ابن جرّيج،

و(الشطط): الغلوط في الكفر.

﴿وَإِنَّا ظَنَنَّآ أَن لَن نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا﴾ أي: ظننّا أن لن يكذب على الله أحد.

﴿وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ هذا من قول الله تعالى في قراءة مَنْ

(١) في (ت) و(ش): (ولا نسخ فيها).

(٢) في (غ): (ذكر).

(٣) زيد في (ر): ﴿مَا أَخَذَ صَحِيحَةً وَلَا وُلْدًا﴾.

(٤) في (ش): (أهل العلم بالتأويل).

(٥) في (ت) و(غ): (قالوا)، انظر «تفسير الطبري» (٣٤٩١٨) عن أبي جعفر الرّوآسي.

(٦) في (ر): (يعني).

كسر الهمزة<sup>(١)</sup>، وهو من قول الجنِّ في قراءة مَنْ فتحها<sup>(٢)</sup>؛ والمراد به: ما كانوا يفعلونه من قول الرجل إذا نزل بوايد<sup>(٣)</sup>: أعوذ بسيد هذا الوادي - أو بأهله - من شرِّ ما فيه.

وقوله: ﴿فَرَادُوهُمْ رَهَقًا﴾: قال النَّخَعِيُّ<sup>(٤)</sup>: أي: ازدادوا<sup>(٥)</sup> عليهم جرأةً.

ابن زيد، وغيره: ازداد الإنس<sup>(٦)</sup> بهذا<sup>(٧)</sup> فرقا<sup>(٨)</sup> من الجنِّ.

مجاهد: ازدادوا سفهاً، وظلماً، وطغياناً؛ يعني: الإنس.

قتادة: ازدادوا خطيئةً.

وقيل: ازدادوا غشياناً للمحارم، وأصل (الرَّهَق) في اللغة: العيب؛ يقال<sup>(٩)</sup>:

(فلان يرهق بكذا)؛ أي: يُعَابُ به.

وقوله: ﴿وَإِنَّمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾: هذا من قول الله عزَّ وجلَّ

للإنس؛ أي: وإنَّ الجنَّ ظنُّوا أن لن يبعث الله الخلق، كما ظننتم.

الكَلْبِيُّ: المعنى: ظنَّت الجنُّ كما ظنَّت الإنس أن لن يبعث الله رسولاً.

وقوله: ﴿وَإِنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا مُلْتَأَةً فَخَفَّتْ حَرَسًا﴾ أي: طلبنا خبرها، كما جرت

(١) وهي قراءة الجمهور.

(٢) وهي قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص.

(٣) زيد في (ت): (يقول).

(٤) قال النخعي: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٣٤٩٣٧)، وغيره.

(٥) في (ش) و(غ): (زادوا).

(٦) في (ت): (الإنسان).

(٧) في (غ): (بها).

(٨) في (ر): (خوفاً).

(٩) يقال: سقط من (ت) و(ش).

به<sup>(١)</sup> عادتنا، فوجدناها قد زيد في حرسها، وهذا من قول الجن.

﴿وإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَحْدِثْهُ شَهَابًا بِرِصْدَا﴾ أي: قد أُرْصِدَ له.

﴿وإِنَّا لَا نَذَرِي أَشْرًا أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: بهذا الحرس الذي حُرست [به]<sup>(٢)</sup>

السماء، ﴿أَمَرَ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا﴾: قال ابن زيد: قال إبليس<sup>(٣)</sup>: لا أدري هل<sup>(٤)</sup> أراد الله بهذا المنع أن يُنزل على أهل الأرض عذاباً أو يرسل إليهم رسولا؟

﴿وإِنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ﴾: هذا من قول الجن؛ والمعنى: ومن دون

الصالحين في الصلاح.

وقوله: ﴿كُنَّا طَرَائِقُ قَدَدًا﴾ أي: أهواء مختلفة، و(القَدَد): الضروب والأجناس

المختلفة، وواحد ﴿طَرَائِقُ﴾: (طريقة)؛ والمعنى: كُنَّا ذَوِي<sup>(٥)</sup> طرائق، وواحد (قَدَد): (قَدَّة).

﴿وإِنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نَّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي<sup>(٦)</sup>: أيقنَّا أَنَّا<sup>(٧)</sup> لا نفوته بهرب، ولا غيره.

﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَحْسَ﴾ أي: نقصاناً<sup>(٨)</sup>، ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ أي: ظُلماً.

قال ابن عباس: لا يخاف أن يُنقص من حسناته، ولا أن يُزاد في<sup>(٩)</sup> سيئاته.

(١) به: مثبت من (ر).

(٢) به: سقطت من النسخ، والأولى إثباتها.

(٣) قال إبليس: سقط من (ت).

(٤) هل: سقطت من (ش).

(٥) في (ر): (ذي).

(٦) زيد في (ش): (قد).

(٧) في (ش) و(غ): (أن).

(٨) قوله: (أي: نقصاناً) سقط من (غ).

(٩) في (ر): (من).

وقوله: ﴿وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ أي: الجائرون.

﴿وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ لِنَفْنِهِمْ فِيهِ: هذا من قول الله تعالى، قيل: معناه: لو استقاموا على طريقة الحق؛ لو سَعْنَا عليهم في الرزق، روي معناه عن مجاهد وغيره<sup>(١)</sup>.

الضَحَّاك: المعنى: لو أقاموا على طريقة الكفر؛ لو سَعْنَا عليهم في الرزق؛ استدراجاً لهم.

مجاهد: معنى قوله: ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾<sup>(٢)</sup>: لأعطيناهم<sup>(٣)</sup> ما لا كثيراً. [ابن جُبَيْر: ماءً<sup>(٤)</sup> كثيراً]<sup>(٥)</sup>.

﴿لِنَفْنِهِمْ فِيهِ﴾ أي: لنختبرهم، فنعلم شكرهم وكفرهم علم شهادة. وقوله: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ نَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾: قال ابن عباس: (الصَّعَدُ): جبل في النار، [وعنه أيضاً: أَنَّ المعنى: مشقة من العذاب، وذلك معلوم في اللغة: أَنَّ (الصَّعَدَ): المشقة].

الْحُدْرِيُّ<sup>(٦)</sup>: هو جَبَلٌ في النار<sup>(٧)</sup>، كلما جعلوا أيديهم عليه؛ ذابت.

(١) وغيره: ليس في (غ).

(٢) قوله: ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ﴾ ليس في النسخ، وزيد إتماماً للسياق.

(٣) لأعطيناهم: ليس في (غ).

(٤) في (غ): (مألاً)، وهو تكرار.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في غير (ت): (الجحدري)، وهو تحريف، والقول ثابت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً بنحوه في

«المعجم الأوسط» للطبراني (٥٥٧٣)، و«تفسير الطبري» (٣٥٢٧٤) في تفسير (الصَّعُود) في (سورة

المدثر) الآية (١٧).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾: قيل: هو<sup>(١)</sup> مردودٌ إلى: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ﴾؛ أي: وأوحى إليَّ أن المساجد لله، وقيل: معناه: ولأن المساجد لله؛ فلا تدعوا مع الله أحداً. ويجوز أن تكون ﴿الْمَسْجِدَ﴾ جمع (مسجد)؛ ويراد به (المسجد): السجود، ويجوز أن تكون ﴿الْمَسْجِدَ﴾ التي يُصَلَّى فيها. وقال بعض المفسرين: إنها الآراب<sup>(٢)</sup> التي يُسجَد عليها، وهو بعيدٌ. وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لِمَقَامَ عَبْدِ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾: يجوز أن يكون هذا من قول الله عزَّ وجلَّ، ويجوز أن يكون إخباراً عن الجنِّ. و﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾: يراد به: محمَّد ﷺ. ومعنى ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي: اجتمعوا عليه؛ ليسمعوا<sup>(٣)</sup> قراءته. قال مجاهد: معنى<sup>(٤)</sup> قوله: ﴿لِبَدًا﴾: جماعات، وهو من (تلبَّد الشيء على الشيء)؛ أي: تجمَّع. ابن عباس: ﴿لِبَدًا﴾<sup>(٥)</sup>: أعواناً. وقيل: المعنى: كاد<sup>(٦)</sup> المشركون يركبُ بعضهم بعضاً<sup>(٧)</sup>؛ حرَّداً على النبي ﷺ. واختار<sup>(٨)</sup> الطبريُّ أن يكون المعنى: كادت العربُ يجتمعون<sup>(٩)</sup> على النبيِّ

(١) في (غ): (إنه).

(٢) أي: الأعضاء، جمع (إزب).

(٣) في (ش): (ليستمعوا).

(٤) معنى: ليس في (ر).

(٥) زيد في (ر): (أي).

(٦) في (ر): (كان).

(٧) بعضاً: سقط من (غ).

(٨) في (ر): (وأجاز).

(٩) في (غ): (أن يجتمعوا).

عليه الصلاة والسلام، ويتظاهرون<sup>(١)</sup> على إطفاء النور الذي جاء به، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ أي: ملجأً ألبأ إليه. ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾: هذا مردودٌ إلى قوله: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾؛ أي: لا أملك لكم<sup>(٣)</sup> إلا أن أبلغكم.

وقوله: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرَيْتُمْ مَا تُوعَدُونَ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>: يعني: قيام الساعة. وقوله: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إلا من أرتضى من رسولٍ<sup>(٥)</sup> أي<sup>(٦)</sup>: فإنه يُظهِرُهُ على ما<sup>(٧)</sup> شاء<sup>(٨)</sup> من غيبه.

﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ أي: ملائكةٌ يحفظونه. فتادة: إذا بعث الملك إلى النبي؛ بعث معه ملائكةٌ يحفظونه من بين يديه، ومن خلفه؛ لئلا يتشبه له الشيطان في صورة الملك، روي معناه عن ابن عباس. وقوله: ﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَبِّهِمْ﴾ أي: ليعلم الرسول<sup>(٩)</sup> أن الرسل قد بلغت<sup>(١٠)</sup> الرسالة، وحفظوا.

(١) في (غ): (ويتظاهروا).

(٢) «تفسير الطبري» (١٠/٨٢٥٣).

(٣) لكم: مثبت من (غ).

(٤) الآية: ليست في (غ).

(٥) قوله: ﴿مِنَ رَسُولٍ﴾ ليس في (غ).

(٦) أي: ليست في (ش).

(٧) في (ت): (من).

(٨) في (غ): (يشاء).

(٩) الرسول: ليس في (غ).

(١٠) في (ر): (أبلغت).

مجاهد: المعنى: ليعلم مَنْ كَذَّبَ ذَلِكَ أَنَّ الرسلَ قد بَلَّغْتَ رسالاتِ<sup>(١)</sup> رَبِّهَا، وَحُفِظَتْ من استراق السمع.

وقيل: المعنى: ليعلم الله ذلك عِلْمَ شَهَادَةٍ.

﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾؛ أي: أحاط علمه بما عندهم؛ أي: بما عند الرسل قبل مُحَمَّد.

ابن جُبَيْر: المعنى<sup>(٢)</sup>: ليعلم الرسلُ أَنَّ رَبَّهُم قد أحاط بما لديهم؛ فيبلغوا<sup>(٣)</sup> رسالاته.

وقوله: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ أي: أحاط بعدد كل شيء.

#### القراءات:

جُوَيْتَةَ بن عاتذ<sup>(٤)</sup>: ﴿قُلْ وُحِيَ إِلَيَّ﴾، مِنْ (وَحَى)، وَرُوي عنه أيضًا: ﴿أُحِي إِلَيَّ﴾<sup>(٥)</sup>؛ بإبدال الواو همزة<sup>(٦)</sup>.

عيسى الثَّقَفِيُّ: ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾<sup>(٧)</sup>.

ابن عامر، وحمزة، والكِسَائِيُّ، وحفص: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدًّا رَبِّنَا﴾؛ بفتح الهمزة، إلى قوله: ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾، وهي اثنا عشر موضعًا، وكسرها الباقون<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ت): (رسالة).

(٢) المعنى: ليس في (ش).

(٣) في (ر): (فبلغوا)، ولا يصح.

(٤) في (ش): (حيوة)، وفي (غ): (جويرية)، وهذا تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الأعراف.

(٥) قوله: ﴿إِلَيَّ﴾ مثبت من (ت)، وزيد في (غ): (مِنْ وَحَى)، وهو تكرار.

(٦) «المحرر» (١٢٧/١٥-١٢٨)، «البحر» (٢٩٢/١٠)، والثانية في «المحتسب» (٣٣١/٢).

(٧) هي في «القراءات الشاذة» (ص ١٦٣) بضميتين، وفي «المحرر» (١٣٠/١٥) بفتحتين، وكلاهما مروى عنه

في «البحر» (٢٩٣/١٠)، وأتبعنا في شكلها ما عليه النسخة (ت).

(٨) «السبعة» (ص ٦٥٦)، «الحجة» (٣٣٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٢٧).

نافع، وأبو بكر عن عاصم: ﴿وَأَيْنَهُ، لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾<sup>(١)</sup>؛ بكسر الهمزة، وفتحها الباقون<sup>(٢)</sup>.

عَكْرِمَة: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدًّا﴾<sup>(٣)</sup>؛ بالتنوين<sup>(٤)</sup>؛ ﴿رَبُّنَا﴾؛ بالرفع، وعنه أيضاً: ﴿جَدًّا﴾؛ بالتنوين والرفع<sup>(٥)</sup>، ﴿رَبُّنَا﴾؛ بالرفع<sup>(٦)</sup>.

الحسن، والجحدري، وغيرهما: ﴿وَأَنَا ظَنْنَا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾<sup>(٧)</sup>.

ابن وثاب: ﴿فَلَا يَخْفُفُ بَحْسًا وَلَا رَهَقًا﴾<sup>(٨)</sup>؛ على النهي<sup>(٩)</sup>.

عمرو بن خالد<sup>(١٠)</sup> عن عاصم: ﴿مَاءٌ غَدِقًا﴾؛ بكسر الدال<sup>(١١)</sup>.

عاصم، وحمة، والكسائي: ﴿يَسْلُكُهُ عَدَابًا صَعْدًا﴾؛ بياء، والباقون: بنون<sup>(١٢)</sup>.

(١) قوله: ﴿يَدْعُوهُ﴾ ليس في (غ).

(٢) «السبعة» (ص ٦٥٦)، «الحجة» (٣٣٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٢٧).

(٣) في (ر): (جد)، والمثبت موافق للمصادر.

(٤) بالتنوين: ليس في (ر).

(٥) والرفع: سقط من (ر) و(غ).

(٦) «المحتسب» (٣٣٢/٢)، «المحرر» (١٣٢/١٥-١٣٣).

(٧) وهي موافقة لقراءة يعقوب، انظر «المبسوط» (ص ٤٤٩)، «التذكرة» (٦٠١/٢)، وانظر «القراءات الشاذة»

(ص ١٦٢)، «المحتسب» (٣٣٣/٢).

(٨) قوله: ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ ليس في (ت).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٣)، «المحرر» (١٤١/١٥).

(١٠) عمرو بن خالد أبو حفص، ويقال: أبو يوسف، الكوفي، الأعشى الكبير، روى القراءة عن عاصم، وتفرّد

عنه برواية ﴿غَدِقًا﴾، وعن الأعمش، وروى عنه محمد بن عبد النور الكوفي، وأحمد بن حازم، وغيرهما،

يروى عن الثقات الموضوعات، وتكلم فيه غير واحد، وهو غير أبي يوسف الأعشى يعقوب بن محمد راوية

أبي بكر، انظر «تهذيب الكمال» (٦٠٧/٢١)، «غاية النهاية» (٦٠٠/١).

(١١) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٣)، «الكامل» (ص ٦٥٢)، «المحرر» (١٤٤/١٥).

(١٢) «السبعة» (ص ٦٥٦)، «الحجة» (٣٣٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٢٩).



وروي عن مُسْلِمِ بْنِ جُنْدَبٍ: ضُمُّ النون، وكسْرُ اللام<sup>(١)</sup>.  
 هشام عن ابن عامر: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لُبْدًا﴾؛ بضم اللام، وفتح الباء<sup>(٢)</sup>.  
 وعن<sup>(٣)</sup> الجَحْدَرِيِّ والحسن: كذلك، وعنهما أيضاً: زيادةٌ تشديد الباء، وعن  
 الجَحْدَرِيِّ أيضاً<sup>(٤)</sup>: ﴿لُبْدًا﴾؛ بضم اللام والباء<sup>(٥)</sup>.  
 عاصم، وحمزة: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾، والباقون: ﴿قَالَ﴾<sup>(٦)</sup>.  
 الحسن: ﴿فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غِيْبِهِ أَحَدٌ﴾<sup>(٧)</sup>.  
 ابن عَبَّاسٍ: ﴿لِيُعَلِّمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا﴾؛ غير مُسَمَّى الفاعل<sup>(٨)</sup>.



فيها ياء إضافة: فتحتها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو؛ وهي قوله: ﴿رَبِّي أَمَدًا﴾

[٢٥] (٩).

- (١) أي: ﴿نُشْلِكُهُ﴾، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٦٣)، «البحر» (٣٠٠/١٠).  
 (٢) والباقون: ﴿لُبْدًا﴾؛ بكسر اللام، وفتح الباء، انظر «السبعة» (ص ٦٥٦)، «الحجة» (٣٣٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٢٩).  
 (٣) وعن: سقط من (ر).  
 (٤) أيضاً: ليست في (غ).  
 (٥) «المحتسب» (٣٣٤/٢)، والأخيرة في «القراءات الشاذة» (ص ١٦٣)، و«الكامل» (ص ٦٥٢) عن غيره، وانظر «المحرر» (١٤٨/١٥).  
 (٦) «السبعة» (ص ٦٥٧)، «الحجة» (٣٣٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٢٩).  
 (٧) «المحرر» (١٥٠/١٥)، «البحر» (٣٠٥/١٠).  
 (٨) وهي موافقة لقراءة يعقوب، انظر «المبسوط» (ص ٤٤٩)، «الروضة» (٩٦٧/٢)، وانظر «المحرر» (١٥١/١٥)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٦٣) عن غيره.  
 (٩) «السبعة» (ص ٦٥٧)، «المبسوط» (ص ٤٤٩).

[ولا محذوفة فيها] <sup>(١)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿وُحِي﴾ <sup>(٢)</sup>؛ فهو <sup>(٣)</sup> من (وَحِيْتُ)، وهي لغة في (أَوْحَيْتُ)، وكذلك: ﴿أُحِي﴾ <sup>(٤)</sup> إِلَّا أَنْ <sup>(٥)</sup> الهمزة بدلٌ من واوٍ.

وَمَنْ فتح (إِنَّ) في المواضع المذكورة <sup>(٦)</sup>؛ جاز أن يكون حملاً على [﴿أُوحِي﴾]، وجاز أن يكون حملاً على [﴿أَمَّنَّاهُ﴾]، وجاز ذلك وهو مضمَر مجرور؛ لكثرة حذف الجارِّ مع (أَنَّ)، وهو أشبهُ من الحمل على ﴿أَنَّهُ أُسْتَع﴾؛ لأنَّ حمل بعض المواضع على ذلك مستحيل <sup>(٨)</sup>؛ نحو: ﴿وَأَنَا ظَنَّنَّا﴾، و﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا أَلْهَدَى﴾ <sup>(٩)</sup>، و﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ <sup>(١٠)</sup>؛ لأنه <sup>(١١)</sup> ليس من الوحي، وفي حمل بعضها أيضاً على ﴿ءَامَنَّا بِهِ﴾ <sup>(١٢)</sup> بُعْدٌ؛ لأنَّ حمل ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا أَلْهَدَى ءَامَنَّا بِهِ﴾ <sup>(١٣)</sup>، و﴿وَأَنَّهُ

(١) ما بين معقوفين سقط من النسخ.

(٢) وهي قراءة جؤية بن عائذ الأولى.

(٣) في (ر): (فهي).

(٤) وهي قراءة جؤية بن عائذ الثانية.

(٥) في (غ): (لأن).

(٦) وهي قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) في (ر): (يستحيل).

(٩) قوله: ﴿أَلْهَدَى﴾ ليس في (غ)، وزيد في (ر): ﴿ءَامَنَّا بِهِ﴾.

(١٠) قوله: ﴿السَّمَاءَ﴾ ليس في (ت) و(ر).

(١١) في (غ): (الآية)، وهو تحريف.

(١٢) قوله: ﴿بِهِ﴾ ليس في (غ).

(١٣) زيد في (غ): (على).

كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ ﴿١﴾ لَيْسَ عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهَمْ لَمْ يَخْبَرُوا بِأَنَّهَمْ لَمَّا سَمِعُوا الْهُدَى آمَنُوا بِهِ، وَلَا أَنَّهُمْ آمَنُوا بِأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ.

وَمَنْ كَسَرَ ﴿٢﴾؛ فَعَلِيَ الْاسْتِنْفَافَ، وَمَا أُجْمِعُ عَلَى كَسْرِهِ مِمَّا جَاءَ بَعْدَ الْقَوْلِ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ؛ فَعَلِيَ الْحِكَايَةَ، وَمَا كُسِرَ بَعْدَ فَاءِ الْجُزْءِ؛ فَلِأَنَّهُ مَوْضِعُ ابْتِدَاءٍ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدًّا رَبُّنَا﴾ ﴿٣﴾؛ ف﴿رَبُّنَا﴾ مَرْفُوعٌ بِ﴿تَعَالَى﴾، وَ﴿جَدًّا﴾: مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ.

وَأَمَّا ﴿جَدًّا رَبُّنَا﴾ ﴿٤﴾؛ فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ: تَعَالَى ﴿٥﴾ جَدًّا جَدًّا ﴿٦﴾ رَبُّنَا، ف﴿جَدًّا﴾ الثَّانِي: بَدَلٌ مِّنَ الْأَوَّلِ، حُذِفَ، وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

﴿وَإِنَّمَا كَانَتْ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾: الْهَاءُ فِي ﴿وَإِنَّمَا﴾ لِلْأَمْرِ، أَوْ الْحَدِيثِ، وَفِي ﴿كَانَتْ﴾ اسْمُهَا، وَمَا بَعْدَهَا الْخَبَرُ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ﴿كَانَتْ﴾ زَائِدَةً.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَإِنَّا ظَنَنَّاهُ أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ﴿٨﴾؛ فَالْأَصْلُ: (تَتَقَوَّلُ)، وَ﴿كَذِبًا﴾ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ مُصَدَّرٌ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: تَكْذِبُ كَذِبًا.

وَمَنْ مَذْهَبُهُ فِي ﴿٩﴾ (تَبَسَّمتُ) ﴿١٠﴾ وَمِصُّ الْبَرْقِ) أَنْ يَنْصِبَهُ بِنَفْسِ (تَبَسَّمتُ)؛

(١) زيد في (ر): ﴿يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾.

(٢) وهي قراءة بقية السبعة.

(٣) وهي قراءة عكرمة الأولى.

(٤) وهي قراءة عكرمة الثانية.

(٥) تعالی: سقط من (ش) و(غ).

(٦) جد: سقط من (ر).

(٧) قوله: ﴿كَانَتْ﴾ ليس في (غ).

(٨) قوله: ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ليس في (ت) و(غ)، وهي قراءة الحسن والجحدري، وموافقة لقراءة يعقوب.

(٩) في: سقطت من (غ).

(١٠) في (ر): (تَبَسَّمتُ)، وكذا في الموضع اللاحق، وهو تصحيف.

لأنه في معنى (أومضت)؛ نَصَب ﴿كَذِبًا﴾ بنفس ﴿نَقَوْلَ﴾.  
 وَمَنْ قرأ: ﴿نَقَوْلَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فقوله: ﴿كَذِبًا﴾ وصفٌ لمصدرٍ محذوف، وإن جعل  
 مصدرًا؛ نُصِبَ نَصَبَ المفعول<sup>(٢)</sup>، ولا يحسن جعله وصفًا لمصدرٍ على قراءة ﴿نَقَوْلَ﴾؛  
 إذ لا فائدة فيه؛ لأنَّ التَّقْوِيلَ<sup>(٣)</sup> لا يكون إلا كذبًا.

وقوله: ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾<sup>(٤)</sup>؛ يجوز أن يقدر (وَجَدَ) متعديًا  
 إلى مفعولين؛ فالأوَّل: الهاء والألف، و﴿مُلِئَتْ﴾: في موضع الثاني، ويجوز أن  
 يُعَدَّى<sup>(٥)</sup> إلى مفعولٍ واحد، ويكون ﴿مُلِئَتْ﴾ في موضع الحال على إضمار (قَدَّ).  
 ﴿وَإِنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ﴾: ﴿أَن﴾ مخففة من الثقيلة، وسدَّت مَسَدًا  
 المفعولين، ولا تكون الناصبة للمفعول؛ لدخولها على ﴿لَن﴾<sup>(٦)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿لِبَدًا﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهو جمع (لِبْدَة)؛ ومعناه: جماعات.  
 وَمَنْ قرأ: ﴿لُبْدًا﴾<sup>(٨)</sup>؛ فمعناه: كثيرًا، قيل له: (لُبْد)؛ لركوب بعضه [على  
 بعض، ولصوق بعضه] <sup>(٩)</sup> ببعض.

وَمَنْ قرأ: ﴿لُبْدًا﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فهو وَصْفٌ على (فَعَّل)؛ ومعناه أيضًا: الكثرة؛ كأنه

(١) قوله: ﴿نَقَوْلَ﴾: ليس في (غ)، وهي قراءة السبعة.

(٢) زيد في (ر): (به).

(٣) في (ش): (المَقْوِيل).

(٤) قوله: ﴿وَشُهُبًا﴾ مثبت من (ش).

(٥) في (غ): (يتعدى).

(٦) في (ر) و(ش): (أن)، ولا يصح.

(٧) وهي قراءة الجمهور.

(٨) وهي قراءة ابن عامر.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٠) وهي قراءة الجحدري، والحسن.

يركبُ بعضُه بعضاً من كثرته حتى يتلبّد، و﴿أُبْدَأُ﴾<sup>(١)</sup>: وصِفُّ على (فُعَل) من المعنى المذكور.

﴿إِلَّا بَلَّغْنَا مِنْ اللَّهِ وَرِسَالَتِهِ﴾: استثناء منقطع، وقيل: هو مصدر، و(لا) بمعنى: (لم)، و(إن): للشرط؛ والمعنى: لن أجد من دونه ملتحداً<sup>(٢)</sup> إن لم أبلِّغ رسالاتِ ربِّي بلاغاً.

﴿قُلْ إِنْ أَدْرَيْتُمْ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ﴾: ﴿إِنْ﴾ بمعنى: (ما)، و﴿مَا﴾<sup>(٣)</sup>: يجوز أن تكون مع الفعل مصدراً، ويجوز أن تكون بمعنى: (الذي)، ويقدر حذفُ العائد.



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها: ثمان وعشرون آيةً في جميع الأعداد<sup>(٤)</sup>.  
واختلف منها في آيتين:

عدَّةُ المكيِّ: ﴿قُلْ إِنْ لَنْ يُحْيِرَنِي مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ [٢٢]، ولم يعدد: ﴿وَلَنْ أجد من دونه ملتحداً﴾ [٢٢]، والباقون: بخلافه<sup>(٥)</sup>.



(١) وهي قراءة الجحدري الثانية.

(٢) زيد في (ر): (أي).

(٣) قوله: ﴿مَا﴾ سقطت من (ش).

(٤) في (ش): (العدد).

(٥) «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص ٢٥٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة المزمل

القول في جميعها

﴿يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ١﴾ قُرِئَ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ٢ نِصْفَهُ ٣ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا ٤ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْفُرْقَانَ تَرْتِيلًا ٥ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ٦ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ٧ إِنَّكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ٨ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ٩ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ١٠ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ١١ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا ١٢ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ١٣ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ١٤ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلًا ١٥ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ١٦ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ١٧ فَكَيْفَ تَنْفُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ١٨ السَّمَاءُ مِنْفَطِيرٌ بِهٖ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ١٩ إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ٢٠ ﴿٢١﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفِهِ ٢٢ وَثُلُثَهُ ٢٣ وَطَافَهُ ٢٤ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ ٢٥ وَأَخْرُونَ ٢٦ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَعُونَ ٢٧ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ٢٨ وَأَخْرُونَ ٢٩ يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَأُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا نُقِذُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٠﴾﴾.

## الأحكام والنسخ

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ١﴾ قُرِئَ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ٢ نِصْفَهُ ٣ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا ٤ أَوْزِدْ عَلَيْهِ ٥:

قال<sup>(١)</sup> ابن عباس، وغيره: هذا حكمٌ كان على النبي ﷺ وأصحابه، ثم نسخ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفِهِ﴾<sup>(٢)</sup> إلى آخر السورة. وقال غيره: الناسخ لذلك قوله تعالى: ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾.

قال بعض العلماء: وهو فرضٌ، نسخ به فرضٌ كان على النبي ﷺ خاصةً؛ لفضله؛ كما قال: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ الآية [الإسراء: ٧٩]، وقال بعضهم: ليس بفرضٍ، ومنهم من قال: [هو منسوخٌ بالصلوات الخمس، ومنهم من قال]<sup>(٣)</sup>: هو فرضٌ على جميع الناس، قال الحسن، ومحمد بن سيرين: صلاةُ الليل فريضةٌ على كلِّ مسلم ولو<sup>(٤)</sup> قَدَّرَ حَلْبَ شَاةٍ، وقال بعض العلماء: هو نَدْبٌ.

قال ابن عباس: كان بين نزول أوَّلِ السورة وآخرها سنةٌ.

ابن جُبَيْر: مكث النبي عليه الصلاة والسلام يقوم الليل عشر سنين، ثم خَفَّفَ اللهُ عنه بعد<sup>(٦)</sup> عشر سنين.

وذهب<sup>(٧)</sup> أبو حنيفة ومن تابعه إلى أنَّ قوله: ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾ يُراد به: في صلاة الفريضة، وقد تقدَّم ذكرُ مذاهب الفقهاء في القراءة في (سورة الحمد).

### التفسير:

﴿يَأْتِيهَا الزَّمْلُ﴾ أي: المتزمل بثيابه، قال التَّخَعِيُّ: كان متزماً بقطيفة، وقيل:

(١) قال: ليس في (ر).

(٢) زيد في (ر): ﴿وَتَلْبِهِ﴾.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) زيد في (ت) و(ش): (على).

(٥) في (غ): (أول نزول).

(٦) بعد: سقط من (ر).

(٧) في (ر): (مذهب)، وهو تحريف.

تَزْمَلُ<sup>(١)</sup> بَشَابِهِ؛ لِلْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ، وَقِيلَ: تَزْمَلُ بِهَا<sup>(٢)</sup> مِنْ شِدَّةِ فَرَقِهِ مِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،  
 وَقِيلَ: تَزْمَلُ بِهَا؛ لِشِدَّةِ<sup>(٣)</sup> مَا يَلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ.  
 عَكْرِمَةُ: زُمِّلَ<sup>(٤)</sup> هَذَا الْأَمْرَ؛ يَعْنِي: النُّبُوَّةَ.  
 وَقَوْلُهُ: ﴿نُضْفَهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ۖ أَوْ زِدَ عَلَيْهِ﴾<sup>(٥)</sup>: هَذَا تَخْيِيرٌ<sup>(٦)</sup> مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.  
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَزَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾<sup>(٧)</sup> أَي: أَقْرَأَهُ عَلَى تَرْسُلٍ<sup>(٧)</sup>، عَنْ مُجَاهِدٍ.  
 قَتَادَةُ: بَيَّنَّهُ تَبْيِينًا، وَكَذَلِكَ<sup>(٨)</sup> قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَيَّنَّهُ حَرْفًا حَرْفًا.  
 وَأَصْلُ (التَّرْتِيلِ) مِنَ (الرَّتَلِ)؛ وَهُوَ الضَّعْفُ وَاللِّينُ، وَ(الرَّتَلُ) فِي الْأَسْنَانِ:  
 أَنْ يَكُونَ بَيْنَهَا الْفُرْجُ<sup>(٩)</sup>، وَلَا يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا.  
 وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾<sup>(١٠)</sup>: قَالَ مُجَاهِدٌ: يَعْنِي: حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ.  
 الْحَسَنُ: الْعَمَلُ بِهِ، وَقِيلَ: هُوَ الْقُرْآنُ نَفْسَهُ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ)  
 كَانَ إِذَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ؛ وَضَعَتْ جِرَانَهَا؛ يَعْنِي: صَدْرَهَا، فَمَا تَسْتَطِيعُ  
 أَنْ تَتَحَرَّكَ<sup>(١١)</sup> حَتَّى يُسْرَى عَنْهُ<sup>(١١)</sup>.

(١) فِي (ر): (مَتَزْمَلُ).

(٢) بِهَا: لَيْسَ فِي (ت) وَ(ر).

(٣) فِي (ت) وَ(غ): (مِنْ شِدَّةِ).

(٤) فِي (ر): (تَزْمَلُ).

(٥) زَيْدٌ فِي (ت) وَ(ر): (كَانَ).

(٦) فِي (ر): (تَخْيِيرًا).

(٧) فِي (ر): (تَرْتِيلُ).

(٨) فِي (ت) وَ(ر): (وَكَذَا).

(٩) فِي (ر): (بَيْنَهُمَا الْفُرُوجُ).

(١٠) فِي غَيْرِ (ر): (تَحَرَّكَ).

(١١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٣٥٠٥١) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



وقوله: ﴿إِن نَّاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ أي: ابتداء عمله شيئاً بعد شيء<sup>(١)</sup>، وقيل: ساعاته<sup>(٢)</sup>، وهو من (نشأ)؛ إذا ابتدأ.

ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: هي الليل كله.  
ابن عمر، وغيره: [هي ما بين المغرب والعشاء.  
الحسن، وغيره] <sup>(٣)</sup>: من العشاء الآخرة<sup>(٤)</sup> إلى الصبح.

وقوله: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ أي: أمكنُ موقعاً، وقيل: المعنى: عمَلُ الليل أشدُّ من عمَلِ النهار، الأخفش: أشدُّ قياماً، قتادة: أثبت في الخير، وأشدُّ<sup>(٥)</sup> للحفظ؛ للتفرُّغ في الليل، وأصل (الوَطْء): الثقل، ومنه قولهم: (اشتدَّت وَطْأة السلطان).

ومن قرأ: ﴿وَطْئًا﴾<sup>(٦)</sup>؛ فالمعنى: أشدُّ مهاداً للتصرُّف في التفكير والتدبُّر.  
مجاهد: يواطئ السمع والبصر القلب.

وقوله: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ أي<sup>(٧)</sup>: أثبت للقراءة، عن مجاهد.

وقوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ أي: فراغاً، عن ابن عباس، وغيره، وحققيقته: تصرُّفاً مجيئاً وذهاباً.

وقوله: ﴿وَيَبْتَلُ إِلَيْهِ بِتَيْلًا﴾: (التبُّل): الانقطاع إلى عبادة الله عزَّ وجلَّ، وجاء

(١) شيئاً بعد شيء: ليس في (غ).

(٢) في (غ): (ساعته).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ر): (الآخرة)، وسقط من (غ).

(٥) زيد في (ر): (له).

(٦) وهي قراءة أبي عمرو، وابن عامر، كما سيأتي.

(٧) أي: ليست في (ر).

المصدر على (بئس نفسك).

وقوله: ﴿فَاتَّخَذَهُ وَكَيْلًا﴾ أي: فَوَضَّ إِلَيْهِ أَمْرَكَ<sup>(١)</sup>، وقيل: المعنى: اتَّخَذَهُ كَفِيلاً في أمورك كلها، وقيل: اتَّخَذَهُ رَبًّا.

وتقدّم القول في ﴿النَّعْمَةَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾: (الأنكال): القيود، عن الحسن، ومجاهد، وغيرهما، واحدها: (نكل)، و(الجحيم): النار.

﴿وَطَعَامًا ذَا عَصَبٍ﴾ أي: ذا شوكة يقف في خلوقهم، فلا يدخل، ولا يخرج، عن ابن عباس، مجاهد: يعني: الزقوم.

وقوله: ﴿وَكَاثَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيلًا﴾ أي: رَمَلًا سَائِلًا مَتَنَاثِرًا، عن ابن عباس.

الضْحَاكُ: (الكثيب): الرَّمْلُ، و(المهيل): الذي يَمُرُّ تَحْتَ الأَرْجُلِ، وأصل (مهيل): (مهبول).

وقوله: ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾: دخلت الألف واللام في ﴿الرَّسُولَ﴾؛ لتقدّم ذكره؛ ولذلك اختير في أوّل الكتب<sup>(٣)</sup>: (سلامٌ عليكم)، وفي آخرها<sup>(٤)</sup>: (السلام عليكم).

وتقدّم القول في (الوَيْبِلِ)<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ يعني: أَنَّهُ يَشِيبُ فِيهِ الْوِلْدَانَ؛ لشدّته.

(١) في (غ): (أمرك إليه).

(٢) وهي النعم، وعضارة العيش، ولذاذة الحياة.

(٣) في (غ): (الكتاب).

(٤) في (ر): (آخره).

(٥) وهو الطعام الثقيل على المعدة الذي يُتَأَذَى به بعد أكله، ولا يُستمرأ.

وقوله: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ أي: منشقَّة (١)؛ لشدَّته [١]، و﴿مُنْفَطِرٌ﴾: على

النسب.

وقوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ﴾ يعني: إنَّ (٣) هذه الآيات.

﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ أي: طريقاً إلى رضاه ورحمته.

وقوله: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ﴾ قيل: معناه: عَلِمَ أَنْ لَنْ (٤) تعرفوا

النصف والثلث، وقيل: معناه: أَنْ لَنْ تطيقوه (٥)، ﴿فَنَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [٦]؛ أي: تاب

عليكم من فرض القيام إذا (٧) عجزتم.

وقوله: ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا يَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ أي: ما خَفَّ عليكم.

﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وءَاخَرُونَ

يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: علم أن سيكون منكم مرضى يشقُّ عليهم القيام، ومسافرون،

ومجاهدون.

وقوله: ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾ (٨): قال السُّدِّيُّ: مئة آية.

وقوله: ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ يعني: التطوُّع من أعمال البرِّ.

(١) في (ر): (مشققة).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٣) إنَّ: مثبتة من (ش).

(٤) في (غ): (لم).

(٥) في (ش): (تطيعوه)، وهو تحريف.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٧) في (ش): (إن).

(٨) قوله: ﴿مِنْهُ﴾ ليس في (غ).

## القراءات:

عِكْرِمَةٌ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾؛ بتخفيف الزاي، وكذلك: ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾<sup>(١)</sup>.

أَبِي بِن كَعْبٍ: ﴿الْمُزَّمِّلُ﴾، و﴿الْمُتَدَثِّرُ﴾<sup>(٢)</sup>.

أَبُو السَّمَّالِ: ﴿قُمْ اللَّيْلُ﴾؛ بضم الميم<sup>(٣)</sup>.

أَبُو عَمْرٍو، وابن عامر: ﴿أَشْدُّ وَطَنًا﴾، والباقون: ﴿وَطَنًا﴾<sup>(٤)</sup>.

ابن يَعْمَرٍ، وعِكْرِمَةٌ: ﴿سَبِيحًا طَوِيلًا﴾؛ بالخاء<sup>(٥)</sup>.

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾؛ برفع ﴿رَبِّ﴾،

وجرّه<sup>(٦)</sup> الباقر<sup>(٧)</sup>.

وعن ابن عباس: ﴿المُشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾؛ بالجمع<sup>(٨)</sup>.

هشام عن ابن عامر: ﴿أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾؛ بإسكان اللام<sup>(٩)</sup>.

نافع، وأبو عمرو<sup>(١٠)</sup>، وابن عامر<sup>(١١)</sup>: ﴿وَيَصْفِيهِ وَثُلُثِيهِ﴾؛ بجرّهما، والباقون:

(١) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٣)، «المحتسب» (٣٣٥/٢).

(٢) «المحرر» (١٥٤/١٥)، «البحر» (٣١١/١٠).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٤)، «المحتسب» (٣٣٥/٢).

(٤) «السبعة» (ص ٦٥٨)، «الحجة» (٣٣٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٣٠).

(٥) «البحر» (٣١٥/١٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٦٤) عن ابن يعمر وحده، وكذا في «المحرر»

(١٥٩/١٥).

(٦) في (ش): (وجرها).

(٧) «السبعة» (ص ٦٥٨)، «الحجة» (٣٣٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٣١).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٤)، «المحرر» (١٦٠/١٥).

(٩) والباقون: بضمها، انظر «السبعة» (ص ٦٥٨)، «الحجة» (٣٣٧/٦)، «التذكرة» (٦٠٢/٢).

(١٠) وأبو عمرو: سقط من (غ).

(١١) وابن عامر: سقط من (ر).

بنصبهما<sup>(١)</sup>.

أبو السَّمَال: ﴿هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾؛ بالرفع<sup>(٢)</sup>.



لا ياء إضافة فيها، ولا محذوفة.

### الإعراب:

﴿المزَّمَلُ﴾: بتخفيف الزاي<sup>(٣)</sup> على تقدير<sup>(٤)</sup> حذف المفعول، وكذلك: ﴿المدَّثَرُ﴾، والمعنى: المزَّمَلُ نفسه، والمدَّثَرُ نفسه.

وضمُّ الميم من<sup>(٥)</sup> ﴿وَأَنْتَلَّ﴾<sup>(٦)</sup> لالتقاء الساكنين؛ [إتباعاً لضمة القاف، والكسرُ الأصل في التقاء الساكنين]<sup>(٧)</sup>، وحُكِيَ الفتح<sup>(٨)</sup>؛ لُحِقَتْه.

و(السَّبْح) - بالخاء المعجمة<sup>(٩)</sup> - معناه: النوم، رُوي ذلك عن القارئين بهذه القراءة، وتقدّم معنى (السَّبْح)<sup>(١٠)</sup>.

والرفع والجرُّ في: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾<sup>(١١)</sup> ظاهرٌ.

(١) في (ر): (ونصبهما الباقون)، انظر «السبعة» (ص ٦٥٨)، «الحجة» (٣٣٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٣١).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٤)، «الكامل» (ص ٦٥٣)، «المحرر» (١٦٩/١٥).

(٣) وهي قراءة عكرمة، وفي (غ): (اللام)، وهو خطأ.

(٤) تقدير: ليس في (غ).

(٥) في (ش): (في).

(٦) وهي قراءة أبي السمال.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) ذكرها أبو حيان في «البحر» (٣١٢/١٠) قراءة، ولم يعزها.

(٩) على قراءة ابن يَعْمَر، وعكرمة: ﴿سَبْحًا﴾.

(١٠) تقدم في التفسير، فراجع.

(١١) قوله: ﴿وَالْمَغْرِبِ﴾ ليس في (غ).

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾: العامل في ﴿يَوْمَ﴾ الاستقراءُ الدالُّ عليه ﴿لَدَيْنَا﴾<sup>(١)</sup>.  
 ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾: ﴿يَوْمًا﴾ مفعول لـ ﴿تَتَّقُونَ﴾، وليس  
 بظرفٍ، وإن قُدِّرَ الكفرُ بمعنى الجحد؛ كان (اليوم) مفعول ﴿كَفَرْتُمْ﴾، والضمير في  
 ﴿يَجْعَلُ﴾ يجوز أن يكون لله عزَّ وجلَّ، ويجوز أن يكون لـ (اليوم)، وإذا كان لـ (اليوم)؛  
 صلح كونه صفةً له، ولا يصلح ذلك إذا كان الضمير لله عزَّ وجلَّ إلا مع تقدير  
 حذفٍ؛ كأنه قال: يومًا يجعلُ الولدان فيه شيبًا<sup>(٢)</sup>.

وَمَنْ نَسَبَ ﴿وَنُصِفِهِمْ وَتُؤَلِّهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>؛ عطف<sup>(٤)</sup> على ﴿أَدْنَى﴾؛ التقدير: تقوم أدنى  
 من ثلثي الليل، وتقومُ نصفه وتُؤلِّهه، وَمَنْ جَرَّ<sup>(٥)</sup>؛ حمله على ﴿مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾؛ فالمعنى:  
 أدنى من ثلثي الليل، وَمِنْ نَصْفِهِ، وَتُؤَلِّهِ<sup>(٦)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾<sup>(٧)</sup>؛ جعل ﴿هُوَ﴾ مبتدأ<sup>(٨)</sup>، وَمَنْ نَسَبَ  
 ﴿خَيْرٍ﴾<sup>(٩)</sup>؛ فـ ﴿هُوَ﴾<sup>(١٠)</sup> فاصلة.



(١) من قوله تعالى قبل: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾.

(٢) في (ر): (شيباً فيه).

(٣) وهي قراءة الجمهور.

(٤) في (غ): (عطفه).

(٥) وهي قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر.

(٦) في (ش): (ومن ثلثه).

(٧) وهي قراءة أبي السَّمَّال.

(٨) في (ت): (مبتدأة).

(٩) وهي قراءة الجماعة، وفي غير (ر): ﴿خَيْرًا﴾.

(١٠) في (ت) و(ر): (فهى).

هذه السورة مكّية، وعددها في البصريّ: تسع عشرة آية، [وكذلك هي في  
المكّيّ باختلاف، وفي المدنيّ الأخير: ثمان عشرة<sup>(١)</sup>، وفي بقيّة الأعداد: عشرون.  
اختلف منها<sup>(٢)</sup> في أربع آيات:

﴿الْمُرْمِلُ﴾ [١]: كوفي<sup>(٣)</sup>، ومدنيّ الأوّل، وشاميّ.

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا﴾ [١٥]: مكّيّ.

﴿إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ [١٥]: عدّها<sup>(٤)</sup> الجماعة [باختلافٍ عن المكّيّ].

﴿أُولَئِكَ شِيبًا﴾ [١٧]: الجماعة<sup>(٥)</sup> سوى المدنيّ الأخير<sup>(٦)</sup>.



(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) في (ر): (فيها).

(٣) زيد في (غ): (ومدني الأخير)، وليس بصحيح.

(٤) في (ر): (عدّ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٦) الأخير: سقط من (ر)، وانظر «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٥٧).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة المدثر

## القول في جميعها

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنِ ﴿٦﴾  
تَسْتَكْبِرُ ﴿٧﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٨﴾ فَإِذَا نَقَرُ فِي النَّاقُورِ ﴿٩﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿١٠﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ  
غَيْرِ بَسِيرٍ ﴿١١﴾ ذَرْفِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَا لَا مَمْدُودًا ﴿١٣﴾ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿١٤﴾  
وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٥﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٦﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا ﴿١٧﴾ سَاءَ رَهْفُهُ صَعُودًا ﴿١٨﴾  
إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٩﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَسَبَرَ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٤﴾  
فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَمَرُ ﴿٢٥﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٦﴾ سَأَصْلِيهِ سَفَرٌ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَفَرٌ ﴿٢٨﴾ لَا  
بُنِيَ وَلَا نَذَرَ ﴿٢٩﴾ لَوْحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣٠﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣١﴾ وَمَا جَعَلْنَا النَّارَ إِلَّا مَلَكًا ﴿٣٢﴾ وَمَا جَعَلْنَا  
عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ  
أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ  
اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣٣﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٤﴾  
وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٥﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٦﴾ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ ﴿٣٧﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٨﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقَدَّمَ أَوْ  
يَتَأَخَّرَ ﴿٣٩﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ ﴿٤٠﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٤١﴾ فِي جَنَّتِ يَسَاءَ لَوْنٌ ﴿٤٢﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٣﴾  
مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٤﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٥﴾ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٦﴾ وَكُنَّا نَحْوُ  
مَعَ الْحَافِظِينَ ﴿٤٧﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٨﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٩﴾ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٥٠﴾  
فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٥١﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٢﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥٣﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ  
أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوَفَّقَ صُحُفًا مُنْشَرَةً ﴿٥٤﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٦﴾  
﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٧﴾ وَمَا تَذَكَّرُونَ﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النُّقُولِ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٨﴾﴾



## [الأحكام والنسخ]:

ليس فيها ما يتعلق<sup>(١)</sup> بأحكام<sup>(١)</sup> ولا نسخ سوى قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَاكَ فَطَهِّرْ﴾؛ فإنَّ بعض العلماء استدلَّ به على وجوب طهارة الثوب، قال ابن سيرين، وابن زيد: المعنى: لا تُصَلِّ إِلَّا فِي ثَوْبٍ طَاهِرٍ، واحتجَّ بها الشافعيُّ على وجوب طهارة الثوب، وليست طهارة الثوب عند مالكٍ وأهل المدينة بفرضٍ، وكذلك طهارة البدن، ويدلُّ على ذلك الإجماع على جواز الصلاة بالاستجمار من غير غَسَلٍ.

وقد<sup>(٣)</sup> قال ابن عَبَّاسٍ، وَالتَّخَعُّيُّ، وغيرهما في قوله: ﴿وَيَأْبَاكَ فَطَهِّرْ﴾: إنَّ معناه: وَنَفْسَكَ فَطَهِّرْ مِنَ الْإِثْمِ، قال ابن عَبَّاسٍ: كما يقولون: (هو نقيُّ الثوب<sup>(٤)</sup>)، وعن ابن عَبَّاسٍ أيضًا: أَنَّ<sup>(٥)</sup> المعنى: لا تلبس ثيابك من غير مكسبٍ طَيِّبٍ.

ابن عُيَيْنَةَ: المعنى: لا تلبس ثيابك على كذبٍ، ولا جَوْرٍ، ولا غَدْرٍ، ولا إِثْمٍ. أبو رَزِينٍ: المعنى: وعَمَلِكَ فأصلحهُ.

مجاهد: المعنى: وَنَفْسَكَ فأصلح.

وقيل: المعنى: وَقَلْبَكَ فَطَهِّرْ.

﴿وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ﴾: قال مجاهد، وَعِكْرِمَةُ: يعني: الأوثان، التَّخَعُّيُّ: يعني: الإثم، قَتَادَةُ: ﴿الرَّجْزَ﴾: إساف ونائلة، صنمان كانا عند<sup>(٦)</sup> البيت، وقيل: ﴿الرَّجْزَ﴾: العذاب، على تقدير حذف المضاف؛ المعنى: وَعَمَلِ الرَّجْزِ فَاهْجُرْ؛ أي: العملَ

(١) ما يتعلق: ليس في (غ).

(٢) في (ر): (بالأحكام)، وفي (غ): (أحكام).

(٣) قد: ليست في (ر).

(٤) في (ت) و(غ): (الثياب).

(٥) أن: ليست في (غ).

(٦) في (غ): (على).

المؤدّي إلى العذاب.

وقوله: ﴿وَلَا تَمَنََّنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾: قال الحسن: المعنى: لا تمنن على ربك<sup>(١)</sup>؛ بأن تستكثر عملك الصالح.

مجاهد وغيره: لا تعط عطاءً؛ لتأخذ أكثر منه<sup>(٢)</sup>.

قال الضحّاك: وهذا مخصوص للنبي<sup>(٣)</sup> عليه الصلاة والسلام.

وعن مجاهد أيضاً: لا تضعف أن تستكثر من الخير؛ من قولهم: (حبل منين).

ابن زيد: المعنى: لا تمنن بالقرآن والنبوة، فتستكثر به؛ أي: تأخذ به من الدنيا.

وقوله: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾: قال النخعي: معناه: إذا عملت عملاً؛ فاصبر حتى

تثاب عليه، وعنه أيضاً: اصبر على عطيتك، لا تعطها؛ لتأخذ أكثر منها.

مجاهد: اصبر على ما أوديت؛ يعني: ما لقيه من قومه، ومن اليهود.

#### التفسير:

قال الزهري: أول ما نزل من القرآن: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، ثم أبطأ الوحي، ثم

نزلت: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَدْيَنُ ﴿١٠﴾ قُرْآنًا نَزِيلًا﴾، ثم تتابع الوحي.

وقوله: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي الْأَقْوَامِ﴾: ﴿الْأَقْوَامِ﴾: الضور، وهو (فَاعُول) من (النَّفْر).

وقوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾: هذا وما بعده في الوليد بن المغيرة<sup>(٤)</sup>، قاله

الحُدري<sup>(٥)</sup>، وغيره؛ والمعنى: خلقتّه وحيداً، لا مال معه<sup>(٦)</sup>، ولا ولد<sup>(٧)</sup>، فالحال

(١) على ربك: ليس في (غ).

(٢) منه: ليس في (ر).

(٣) في (ر): (بالنبي).

(٤) «أسباب النزول» (ص ٤٧٥).

(٥) في (ش): (الجحدري)، وهو تحريف.

(٦) في (ر): (له).

(٧) ولا ولد: ليس في (غ).

على هذا من الهاء المضمرة، وقيل: المعنى: خلقته وخذني؛ فالمعنى: خلقته متوحدًا<sup>(١)</sup> بخلقه، لم يشر كني فيه أحد.

وقوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَا لَمْ مَمْدُودًا﴾ أي: كثيرًا، الثوري: أربعة آلاف دينار، مجاهد، وابن جبير: ألف دينار، عمر رضي الله عنه: غلّة شهر بشهر، النعمان بن سالم: أرضًا يزرع فيها<sup>(٢)</sup>.

﴿وَيَنْبَنَ شُهُودًا﴾: كان<sup>(٣)</sup> له عشرة من الولد، لا يغيبون<sup>(٤)</sup> عنه في تصرّف.

وقوله: ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾: يريد<sup>(٥)</sup>: في عيشه وكسبه.

﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾: أي<sup>(٦)</sup>: ليس يكون ذلك مع كفره بالنعمة<sup>(٧)</sup>.

﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا﴾ أي: معانيدًا للنبي عليه الصلاة والسلام، وما جاء به.

ابن عباس: جحودًا.

وقوله: ﴿سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا﴾: قال ابن عباس: يعني: جبلًا في النار، [و(الصَّعُود):

العقبة الشاقّة، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أَنَّ الصَّعُودَ جَبَلٌ فِي النَّارِ»<sup>(٨)</sup> يُصْعَدُ فِيهِ

سبعين خريفًا كذلك<sup>(٩)</sup> «أبدًا»<sup>(١٠)</sup>، وقيل: المعنى: سأكلّفه مشقّة من العذاب، لا

(١) متوحدًا: سقط من (ش).

(٢) في (غ): (منها).

(٣) في (غ): (كانت).

(٤) عبارة (ر): (عشر من الأولاد، لا يغنون)، وليست بصحيحة.

(٥) في (غ): (يزيد).

(٦) أي: ليست في (ت) و(ش).

(٧) في (ر): (كفر النعمة).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) في (ر): (لذلك).

(١٠) أبدًا: ليس في (غ)، والحديث أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٥٧٦) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

راحة فيها<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿إِنَّهُ فَكَرَ وَفَدَرَ﴾ أي<sup>(٢)</sup>: فَكَرَ في أمر النبي ﷺ، ﴿وَفَدَرَ﴾، فقال مرّةً: ساحر، ومرّةً: شاعر، ومرّةً: كاهن، ومرّةً: أساطير الأولين.

ومعنى ﴿قِيلَ﴾: لُعِنَ، عن الفراء<sup>(٣)</sup>، وقيل: المعنى: أنه ممن يجب أن يدعى عليه بالقتل.

﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ أي: تامل، ﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾؛ أي: قطب وجهه<sup>(٤)</sup> تكرّها<sup>(٥)</sup>، وكذلك معنى ﴿بَسَرَ﴾، وقيل: ﴿عَبَسَ﴾: قبض ما بين عينيه<sup>(٦)</sup>، و﴿بَسَرَ﴾: كبح وكره<sup>(٧)</sup> وجهه.

وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ أي: يَأْتُرُهُ عن غيره.

وقوله: ﴿سَأْضِلِيهِ سَقَرًا﴾: ﴿سَقَرًا﴾<sup>(٨)</sup>: اسم من أسماء جهنّم.

وقوله: ﴿لَا بُقِيَ وَلَا نَذْرٌ﴾: قال مجاهد: لا تُبْقِي مَنْ<sup>(٩)</sup> فيها حيًّا، ولا تَذَرُهُ ميتًا، تحرقهم كلّما جُدّدوا.

وقوله: ﴿لَوْ أَمَّهَ لِلنَّسْرِ﴾ أي: مغيرة، من (لاحه)؛ إذا غيَّره، وقيل: المعنى: تلوح<sup>(١٠)</sup>

(١) في (ت) و(غ): (منها).

(٢) أي: ليست في (غ).

(٣) «معاني القرآن» (٢٠٢/٣).

(٤) وجهه: ليس في (غ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٥) في (ر): (مكرهاً).

(٦) في (ر): (يديه).

(٧) وكره: ليس في (ت).

(٨) قوله: ﴿سَقَرًا﴾ ليس في (ر).

(٩) مَنْ: سقطت من (ر).

(١٠) تلوح: سقط من (غ).

لأهلها مسيرة خمس مئة عام.

وقوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ أي: تسعة عشر ملكًا.

وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ أي: لم نجعلهم رجالًا؛ فيتعاطوا<sup>(١)</sup>

مغالبتهم.

﴿وَمَا جَعَلْنَا عَدَتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٢)</sup>: روي: أن الحارث بن كلدة قال: أنا

أكفيكم سبعة عشر، واكفوني اثنين، وأن أبا جهل قال: ليجتمع كل<sup>(٣)</sup> عشرة منكم

على واحد.

وقوله: ﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ﴾؛ لأنَّ عدَّة خزنة جهنم موافقة لما عندهم،

قاله مجاهد، وغيره.

﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ يعني: عدَّة<sup>(٤)</sup> خزنة جهنم،

ثم<sup>(٥)</sup> أعلم الله تعالى بكثرة جنوده؛ فقال: ﴿وَمَا يَطَّرُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

﴿وَمَا هِيَ إِلَّا لِأَذْكُرِي لِلْبَشَرِ﴾ يعني: النار.

وقوله: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾: قال الفراء: التقدير: إي والقمر، وقيل: المعنى: حقًا

والقمر، فلا يوقف على هذين التقديرين<sup>(٦)</sup> على ﴿كَلَّا﴾، واختار<sup>(٧)</sup> الطبري الوقف

(١) في (غ): (فيتعاطون).

(٢) قوله: ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ليس في (غ).

(٣) كل: سقطت من (ر) و(ش).

(٤) في (ت) و(غ): (بعدة).

(٥) ثم: ليست في (غ).

(٦) في (ش): (هذا التقدير).

(٧) في غير (غ): (وأجاز).

عليها، وجعله<sup>(١)</sup> ردًّا للذين زعموا أنهم يكفون<sup>(٢)</sup> خزنة جهنم<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذْ أَذَبَرْنَا لَهُمْ آلِيًّا وَتَوَلَّوْا كَذِبًا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ كَذَبُوا﴾؛ ومعناها سواءٌ، وقد قالوا: (أمس الدابر)، و(المدبر).

﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾ أي: أضاء وانكشف.

﴿إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ﴾ يعني: النار، عن مجاهد، وغيره.

وقوله: ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾: قيل: إن هذا مردودٌ إلى أول السورة؛ والمعنى: يا أيها المدثر؛ قم نذيرًا للبشر.

الفرء: (نذير) ههنا بمعنى: إنذار<sup>(٥)</sup>.

وقيل: هو حال من المضمرة<sup>(٦)</sup> في ﴿إِنَّهَا﴾ على معنى النسب<sup>(٧)</sup>؛ كأنه قال: ذات

إنذار، وقيل: هو حال من ﴿هُوَ﴾ في قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾، وقيل: هو في موضع المصدر؛ كأنه قال: إنذارًا للبشر، وقيل: هو منصوب بإضمار فعل.

وقوله: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِدَّ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ أي: يتقدم إلى النار بالمعصية، أو يتأخر عنها بالطاعة.

وقوله: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾: قال ابن عباس: يعني: الملائكة، وعن عليٍّ رضي الله عنه:

(١) في (ر): (وجعلها).

(٢) في (ر): (يكفرون)، وهو تحريف.

(٣) «تفسير الطبري» (١٠/٨٣٠٦).

(٤) في غير (ر): «أذبر»، وليس بمراد؛ إذ فيه تكرار، والمثبت قراءة الجماعة غير نافع وحزمة وحفص.

(٥) «معاني القرآن» (٣/٢٠٥).

(٦) في (ر): (المضمير).

(٧) النسب: سقط من (غ).

هم أولاد المسلمين<sup>(١)</sup>؛ لأنهم لا ذنوب لهم.

الضحَّاك: هم الذين سبقت لهم من الله الحسنى.

وقوله: ﴿مَا سَأَلَكَ كُفْرٌ فِي سَفَرٍ﴾ أي: يقولون للمجرمين: ما أحلكم في جهنم؟

وقيل: إنَّ المؤمنين يسألون الملائكة عن أقربائهم، فتسأل الملائكة المشركين، فيقولون لهم<sup>(٢)</sup>: ﴿مَا سَأَلَكَ كُفْرٌ فِي سَفَرٍ﴾؟

﴿قَالُوا لَوْلَا أَرْزَأْنَا مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ أي: من<sup>(٣)</sup> الموحِّدين.

﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ أي<sup>(٤)</sup>: في أمر محمَّد عليه الصلاة والسلام، وفي

الباطل<sup>(٥)</sup>.

﴿حَتَّىٰ أَتَيْنَا آلِ يَاقِينَ﴾ أي: الموت.

﴿فَمَا نَفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾: هذا دليلٌ على صحَّة الشفاعة للمذنبين<sup>(٦)</sup>.

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾ أي: نافرة<sup>(٧)</sup>، و(نَفَر، واستنفر)؛ مثل: (عَجِب،

واستعجب)<sup>(٨)</sup>، وَمَنْ فَتَحَ الْفَاءَ<sup>(٩)</sup>؛ فكأنَّ (القَسُورَةَ) - وهو الأسد، عن أبي

هريرة، وغيره - استنفرها.

(١) في (ش): (المؤمنين).

(٢) لهم: ليس في (ش).

(٣) من: مثبتة من (غ).

(٤) أي: ليست في (غ).

(٥) وفي الباطل: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (للمؤمنين).

(٧) كذا على قراءة الجماعة غير نافع وابن عامر.

(٨) في (غ): (عجبت واستعجبت).

(٩) وهي قراءة نافع، وابن عامر.

وعن ابن عباس<sup>(١)</sup>: أن<sup>(٢)</sup> (القَسُورَة): رجال القنص، وقاله سعيد بن جبير،  
وعنه أيضاً: أنهم الرُّماة، وقاله مجاهد وعكرمة وغيرهما، وعن ابن عباس أيضاً:  
جماعة الرجال، وعنه أيضاً: ركز الناس؛ أي: حسَّهم.

وأصل الكلمة من (قَسَرَه يَقسِرُه قَسْراً)؛ إذا قهره.

وقوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً﴾: قال مجاهد: أي: يُنزَّل عليه  
كتابٌ فيه: مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى فلان بن فلان، وقيل: المعنى: أن يُذكر بذكرٍ جميل،  
فجُعِلت<sup>(٣)</sup> (الصحف) موضع (الذكر) مجازاً<sup>(٤)</sup>، وقيل: قالوا: إذا كانت ذنوبُ  
الإنسان تُكْتَب عليه؛ فما بالنا لا نرى ذلك؟

وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ﴾ يعني: القرآن.

### القراءات:

تقدَّم القول في: ﴿الْمَدَنِيُّ﴾<sup>(٥)</sup>.

حفص عن عاصم: ﴿وَالرَّحِزَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ بضمِّ الراء، وكسرها الباقون<sup>(٧)</sup>.

الأعمش: ﴿وَلَا تَمُنُّنْ تَسْتَكْشِرْ﴾؛ بالنصب، الحسن: بالجزم، والباقون:

بالرفع<sup>(٨)</sup>.

(١) زيد في غير (غ): (أيضاً)، وهي تكرر لما يأتي، ولا تصح هنا.

(٢) أن: ليست في (ش).

(٣) في (ش): (فجعل).

(٤) مجازاً: ليس في (غ).

(٥) تقدم في قراءات سورة المزمل.

(٦) زيد في (ش): ﴿تَاهِجٌ﴾، وتزكُّها أولى؛ دفعا للبس.

(٧) «السبعة» (ص ٦٥٩)، «الحجة» (٣٣٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٣٣).

(٨) في غير (ش): (ورفع الباقون)، انظر «المحتسب» (٣٣٧/٢)، وقراءة الحسن في «القراءات الشاذة»

(ص ١٦٤)، و«الكامل» (ص ٦٥٣).



الحسن<sup>(١)</sup>: ﴿يَوْمٌ عَسِرٌ﴾؛ بغير ياء<sup>(٢)</sup>.  
 أبو جعفر بن القعقاع، وطلحة بن سليمان: ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾؛ بإسكان العين<sup>(٣)</sup>.  
 وعن ابن عباس: ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾.  
 وعن<sup>(٤)</sup> أنس بن مالك: ﴿تِسْعَةَ وَعَشَرَ﴾، وعنه أيضاً: [﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾]، وعنه  
 أيضاً: ﴿تِسْعَةَ أَعَشَرَ﴾، وعنه أيضاً<sup>(٥)</sup>: ﴿تِسْعَةَ وَعَشْرٍ﴾<sup>(٦)</sup>.  
 نافع، وحمزة، وحفص: ﴿إِذَا أَدْبَرَ﴾، والباقون: ﴿إِذَا دَبَّرَ﴾<sup>(٧)</sup>.  
 وعن أبيّ، وابن مسعود، وغيرهما: ﴿إِذَا أَدْبَرَ﴾<sup>(٨)</sup>.  
 جرير بن حازم<sup>(٩)</sup> عن ابن كثير: ﴿إِنَّهَا لَحَدَى الْكَبْرِ﴾؛ بحذف الهمزة<sup>(١٠)</sup>.  
 نافع، وابن عامر: ﴿مُسْتَنْفَرَةٌ﴾؛ بفتح الفاء، وكسرها<sup>(١١)</sup> الباقون<sup>(١٢)</sup>.

(١) الحسن: سقط من (ر).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٤)، «الكامل» (ص ٦٥٣).

(٣) «المبسوط» (ص ٢٢٦)، «الروضة» (٦٨٨/٢).

(٤) وعن: سقط من (ر) و(غ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٦) «المحتسب» (٣٣٨/٢)، وقراءة ابن عباس وقراءة أنس الأولى في «القراءات الشاذة» (ص ١٦٥)، وانظر  
 «تفسير القرطبي» (٣٨٧/٢١)، «الدر المصون» (٥٤٧/١٠).

(٧) «السبعة» (ص ٦٥٩)، «الحجة» (٣٣٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٣٣).

(٨) «المحرر» (١٩٠/١٥-١٩١)، «البحر» (٣٣٥/١٠).

(٩) جرير بن حازم بن زيد أبو النضر الجهضمي، الإمام الحافظ الثقة المعمر، روى الحروف عن ابن كثير،  
 وحميد بن قيس، وروى عنه الحروف ابنه وهب، وحجاج بن محمد، وعلي بن نصر، توفي سنة (١٧٠هـ)،  
 «السير» (٩٨/٧)، «غاية النهاية» (١٩٠/١).

(١٠) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٦٥٩)، وانظر «الحجة» (٣٣٩/٦)، «القراءات الشاذة» (ص ١٦٥).

(١١) في (ت) و(غ): (وكسر).

(١٢) «السبعة» (ص ٦٦٠)، «الحجة» (٣٤١/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٣٤).

[سعيد بن جبير: ﴿صُخْفًا مُنْشَرَةً﴾<sup>(١)</sup>.

التَّغْلِيُّ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾؛ بَتَاء<sup>(٢)</sup> [٣].

نافع: ﴿وَمَا تَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup>؛ بَتَاء، والباقون: بِيَاء<sup>(٥)</sup>.



لا ياء إضافة فيها، ولا محذوفة.

### الإعراب:

﴿الرُّجْزَ﴾؛ بضم الراء<sup>(٦)</sup>: قيل: هو صَنْم، وهو بالكسر<sup>(٧)</sup>: العذاب، والتقدير:

وذا الرُّجْز، أو عَمَلَ الرُّجْز، وقيل: هما لغتان؛ كـ(الدُّكْر)، و(الدُّكْر).

وَمَنْ رَفَعَ ﴿تَسْتَكْتَرُ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فهو حال، أو مرفوعٌ بحذف (أن)؛ على تقدير: ولا

تضعُف عن أن تستكثر من الخير.

وَمَنْ نَصَبَهُ<sup>(٩)</sup>؛ فهو بدلٌ من ﴿وَلَا تَمَنَّ﴾ في المعنى، و(أن) مضمرة؛ والتقدير:

ولا يكن منك مَنْ فاستكثر<sup>(١٠)</sup>؛ فكأنه قال: لا يكن منك مَنْ أن تستكثر، ف(أن)

(١) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٥)، «المحتسب» (٢/٣٤٠).

(٢) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٦٦٠)، وليست بمتواترة، وانظر «الكامل» (ص ٦٥٣)، «المحرر» (٢٠١/١٥).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ مثبت من (ت) و(غ).

(٥) «السبعة» (ص ٦٦٠)، «حجة القراءات» (ص ٧٣٥).

(٦) وهي قراءة حفص.

(٧) على قراءة بقية السبعة.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) وهي قراءة الأعمش.

(١٠) في غير (ت): (باستكثر)، ولا يصح.

مضمرة؛ لتكون مع الفعل مصدرًا، وتكون بدلًا من المنّ<sup>(١)</sup> في المعنى [الذي<sup>(٢)</sup> دلّ عليه الفعل]<sup>(٣)</sup>؛ فهو كقولك: (لا تشتمهُ فيشتمك)؛ أي: لا يكن<sup>(٤)</sup> منك شتمٌ له، ولا منه أن يشتمك.

ومنّ جزم<sup>(٥)</sup>؛ جاز أن يكون بدلًا من ﴿تَمَنَّ﴾؛ كأنه قال: لا تستكثر، وأنكره أبو حاتم، وقال<sup>(٦)</sup>: لأنّ المنّ ليس بالاستكثر؛ فيبدل منه، وأجازه أبو الفتح، قال: لأنّ بينهما نسبة، ولأنّ البدل قد يكون على تقدير حذف الأوّل، ويكون على نيّة ثباته، قال<sup>(٧)</sup>: ولو قلت في زيدٍ مررتُ به أبي<sup>(٨)</sup> محمّدٍ: (زيدٌ<sup>(٩)</sup> مررتُ بأبي محمّد)؛ لكان قبيحًا، قال: ويجوز<sup>(١٠)</sup> أن يكون أراد ضمّ الراء، فحذف الضمّة؛ استخفافًا، وقد تقدّم له نظائر<sup>(١١)</sup>.

وقوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾: من قرأ: ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ أسكن العين؛ لتوالي الحركات.

(١) من المن: سقط من (غ).

(٢) الذي: سقط من (ش).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) في (ش): (لا يكون)، وليس بصحيح.

(٥) وهي قراءة الحسن.

(٦) وقال: ليس في (غ).

(٧) قال: ليس في (ر).

(٨) في (ت) و(غ): (أي)، وهو تحريف.

(٩) في (ش): (تريد)، وسقط من (ر).

(١٠) في (ش): (ولا يجوز)، وليس بصحيح.

(١١) «المحتسب» (٢٣٧/٢).

(١٢) وهي قراءة أبي جعفر، وطلحة.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تَسْعَةُ وَعَشْرَ﴾<sup>(١)</sup>؛ جاء به على الأصل قبل التركيب، وعَطَفَ ﴿عَشْرَ﴾ على ﴿تسعة﴾، وحَذَفَ التنوين؛ لكثرة الاستعمال، وأسكن<sup>(٢)</sup> الراء من ﴿عَشْرَ﴾ على نيّة السكوت عليها.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تسعةُ عَشْرَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فكأنّه من التداخل؛ كأنّه أراد العطف، وتَرَكَ التركيب، فرفع هاء التأنيث، ثمّ راجع البناء، وأسكن<sup>(٤)</sup>.

وأما ﴿تسعةُ أَعْشُرَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فغير<sup>(٦)</sup> معروف، وقد أنكرها<sup>(٧)</sup> أبو حاتم، وكذلك: ﴿تسعةُ وَعَشْرَ﴾<sup>(٨)</sup>؛ لأنها محمولة على ﴿تسعةُ أَعْشُرَ﴾، والواو بدل من همزة، وليس لذلك وجهٌ عند التحوّين؛ ولذلك قال سيبويه في هذا: هي (أحد عشر)؛ بلا ألف؛ كقولك<sup>(٩)</sup>: (أحد جمل)<sup>(١٠)</sup>، وكثيراً<sup>(١١)</sup> ما يقع ذلك في ألفاظ العامة<sup>(١٢)</sup>.

(١) في (ر): (وعشرة)، وكذا في الموضع اللاحق، ولا يصح، والواو ساقطة من (ش) و(غ)، والمراد: قراءة أنس الأولى.

(٢) وأسكن: سقط من (غ).

(٣) وهي قراءة أنس الثانية.

(٤) قال السمين الحلبي في «الدر المصون» (٥٤٨/١٠) بعد أن نقل النص عن المهدي: (ويعني بقوله: «أسكن»؛ أي: أسكن راء ﴿عشر﴾؛ فإنّه في هذه القراءة كذلك)، أمّا إسكان العين في هذه القراءة؛ فهو مستفاد من النسخ التي عنيت بذلك، وقد نصّ عليه ابن جني في «المحتسب» (٣٣٩/٢).

(٥) وهي قراءة أنس الثالثة.

(٦) في (غ): (فهو غير).

(٧) في (ش): (أنكر ذلك).

(٨) وهي قراءة أنس الرابعة.

(٩) في (ر) و(ش): (كقوله).

(١٠) «الكتاب» (٥٥٧/٣).

(١١) في (غ): (وكثير)، ولا يصح.

(١٢) ولم يذكر المؤلف رتبه توجيهاً لقراءة ابن عباس: ﴿تسعةُ عَشْرَ﴾، وقال أبو حيان في «البحر» (٣٣٢/١٠): (بضم التاء، وهي قراءة بناء، عُذِلَ إليها عن الفتح لتوالي خمس فتحات، ولا يتوهم أنها حركة إعراب؛ =

وتقدّم القول في ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ﴾: ﴿مُعْرِضِينَ﴾<sup>(٢)</sup>: حال من الهاء والميم في ﴿لَهُمْ﴾، وفي اللام معنى الفعل، فانتصابُ الحال على<sup>(٣)</sup> معنى الفعل.

وتقدّم ذكر<sup>(٤)</sup> ﴿مُسْتَنْفَرَةً﴾<sup>(٥)</sup>.

وإسكان الحاء من قوله: ﴿صُحُفًا﴾<sup>(٦)</sup>: تخفيف، فأما ﴿مُنْشَرَةً﴾<sup>(٧)</sup>؛ فشاذٌّ، إنَّما<sup>(٨)</sup> يقال: (نشرتُ<sup>(٩)</sup> الثوب)، وشبهه، ولا يقال: (أنشرتُ)، ويجوز أن يكون شَبَّه الصحيفة بالميت؛ كأنَّها ميتة بطيها<sup>(١٠)</sup>، فإذا نُشِرَتْ حَيَّتْ، فجاء على (أنشر الله الميت)، كما شَبَّه إحياء الميت<sup>(١١)</sup> بنشر الثوب، فقليل فيه: (نَشَرَ<sup>(١٢)</sup> الله الميت)، وهي لغة فيه.



= لأنها لو كانت حركة إعراب؛ لأعرب ﴿عَشْرَةَ﴾.

(١) تقدم في التفسير، فراجعه.

(٢) قوله: ﴿مُعْرِضِينَ﴾ ليس في (ر).

(٣) في (ت): (عن).

(٤) ذكر: سقط من غير (ر).

(٥) تقدم في التفسير، فراجعه.

(٦) وهي قراءة ابن جبير.

(٧) وهي قراءة ابن جبير أيضاً.

(٨) إنما: ليس في (ر).

(٩) في (ر): (نشر).

(١٠) في (ش): (لطيها).

(١١) في (ر): (الموت).

(١٢) في (غ): (أنشر).

هذه السورة مكّية، وعددها في المدنيّ الأوّل، والكوفيّ، والبصريّ: ستُّ وخمسون آيةً، وفي بقيّة الأعداد: خمسٌ وخمسون.  
اختلف منها في آيتين:

﴿فِي جَنَّتِ يَنْسَاءُ لُونٌ﴾ [٤٠]: الجماعة سوى المدنيّ الأخير.

﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٤١]: الجماعة سوى المكّيّ، والشاميّ<sup>(١)</sup>.



(١) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٥٨).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة القيامة

القول في جميعها

﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (١) وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ الْوَلَوَامَةِ ﴿١﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ، ﴿٢﴾ بَلَى قَدَرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَانَهُ، ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ، ﴿٥﴾ يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ ﴿٧﴾ وَحَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ، ﴿١٥﴾ لَا تُحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، ﴿١٦﴾ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ، وَقُرْءَانَهُ، ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَحْ قُرْءَانَهُ، ﴿١٧﴾ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ، ﴿١٨﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿١٩﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢٠﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٢﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٣﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٤﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٥﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٦﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٧﴾ وَالْتَفَتَتْ إِلَىٰ السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴿٢٨﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٢٩﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣٠﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣١﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ بِتَمَطُّيٍّ ﴿٣٢﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٣﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٥﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ نُطْفَةٌ مِنْ مَنِيٍّ تُمْنَىٰ ﴿٣٦﴾ ثُمَّ كَانَ عِلقَةً فُخِّقَ فَسَوْىٰ ﴿٣٧﴾ فِجْعَلٍ مِنْهُ الرِّجَاجِينَ الذِّكْرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٨﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾

[الأحكام والنسخ]:

لا حكم (١) فيها، ولا نسخ.

التفسير:

﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: قيل: إنَّ ﴿لَا﴾ صلة، وجاز وقوعها في أوَّل السورة؛

لأنَّ القرآنَ متَّصلٌ بعضُه ببعض، فهو في حكم كلامٍ واحد، وقيل: هي <sup>(١)</sup> ردُّ لكلامٍ تقدَّم في سورةٍ أخرى.

وَمَنْ قرأ: ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ <sup>(٢)</sup>؛ فهو على ما تقدَّم من دخول اللام على فعل الحال.

و(النفس اللوامة): المذمومة، عن ابن عباس.

مجاهد <sup>(٣)</sup>: هي التي تلومُ صاحبها نَدَمًا على ما فات.

الحسن: هي نفس المؤمن، تقول لصاحبها: لم أكلت؟ لم فعلت؟ والكافر لا يعاتب نفسه، يمر <sup>(٤)</sup> قُدَمًا قُدَمًا <sup>(٥)</sup> في الذنوب.

سعيد بن جبیر: المعنى: اللوامة في الخير والشر؛ يعني: قلة صبرها.

وليست ﴿لَا﴾ في قوله: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ﴾ زائدة.

وقوله: ﴿أَلَيْسَ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ لَّجَمِّ عَظَامِهِ﴾ أي: لا نبعثه.

﴿يَلَىٰ قَدِيرِينَ﴾ أي: بلى لنجمعتها <sup>(٦)</sup> قادرين ﴿عَلَىٰ أَنْ نَسْوِيَ بَنَانَهُ﴾: قال ابن عباس:

أن نجعل رجله كخف البعير، وحافر الدابة، وقيل: المعنى: نقدر على أن نسوي

السُّلَامِيَّاتِ بالبنان <sup>(٧)</sup>، وقيل: المعنى نعيد بنانه إلى ما <sup>(٨)</sup> كانت؛ يعني: بالبعث.

وقوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ﴾: قال ابن عباس: يعني: الكافر، يريد ليكفر

بيوم الحساب، ابن جبیر: المعنى: يسوّف بالتوبة، يقول: أذنب، ثم أتوب، الضحّاك:

(١) هي: ليست في (ر).

(٢) وهي قراءة قنبل عن ابن كثير.

(٣) في (ر): (وعن ابن عباس، ومجاهد)، وليس بصحيح.

(٤) في (ر): (يمد)، وفي (غ): (تمر).

(٥) في غير (ت): (على قدم)، وسقط من (غ).

(٦) في (ر): (لنجمتها).

(٧) في (ر): (والبنان).

(٨) في (ر): (كما).



يركب رأسه في طلب الدنيا دائماً<sup>(١)</sup>، فالهاء على هذه الأقوال للإنسان، وقيل: الهاء لـ(يوم القيامة)؛ والمعنى: بل يريد الإنسان ليكفر بالحق بين يدي يوم القيامة، و(الفجور) أصله: الميل عن الحق.

وقوله: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ أي: متى يوم القيامة؟

وقوله: ﴿فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ﴾: قال مجاهد وغيره: هذا عند الموت، وقال الحسن وغيره: هذا يوم القيامة، قال: وفيه معنى الجواب عمّا سأل عنه الإنسان؛ كأنه قال: يوم القيامة إذا برق البصر، وخسف القمر. قال أبو عمرو: ﴿بَرَقَ﴾ بالكسر<sup>(٢)</sup>: تحيّر.

الفرّاء: يفتح عينيه، فتبرق؛ لشدة ما يُعَايِنُ من الأهوال<sup>(٣)</sup>، (بَرَقَ البصرُ يَبْرُقُ بَرَقًا)؛ إذا لمع، وقيل: إن كسر الراء وفتحها لغتان بمعنى. ومعنى ﴿خَسَفَ الْقَمَرُ﴾: ذهب ضوءه.

﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ أي: كُوراً<sup>(٤)</sup>، عن مجاهد.

عطاء بن يسار: يُجْمَعُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يوم القيامة، فيرمى بهما في البحر، فيصير ناراً.

وقيل: المعنى: جمع بين<sup>(٥)</sup> الشمس والقمر في ذهاب الضوء، فلم يكن لواحدٍ منهما نور<sup>(٦)</sup>؛ ولذلك قال: ﴿جُمِعَ﴾، ولم يقل: (جُمِعَت)؛ حملاً على معنى (بين).

(١) دائماً: ليس في (غ).

(٢) بالكسر: ليس في (غ)، وهي قراءة الجمهور إلا نافعاً.

(٣) «معاني القرآن» (٢٠٩/٣).

(٤) في (ش) و(غ): (كُور).

(٥) بين: ليس في (غ).

(٦) في (ر): (ضوء).

وقيل: هو على تغليب المذكر.

الكِسَائِيُّ: هو محمولٌ على المعنى؛ كأنه قال: جُمع الضوءان.

المبرّد: التأنيث غير حقيقي.

ومعنى ﴿أَيْنَ الْمَفْرُ؟﴾: أين الفرار؟

﴿كَلَّا﴾ أي: ليس ثمَّ يومئذٍ فرارٌ<sup>(١)</sup>.

﴿لَا وَرَزَّ﴾: قال ابن عباس، ومجاهد: أي<sup>(٢)</sup>: لا ملجأ، مُطَرَّف: لا جبل، ابن

جُبَيْر: لا مَحِيص، ولا مَنَعَة، و(الْوَزْر) في اللُّغَة: ما يُلجأ إليه من حصن، أو جبل، أو غيرهما.

وقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُنْتَقَرُ﴾ أي: هو يُقَرَّر خلقه مقرَّهم يوم القيامة.

وقوله: ﴿يَنْبَأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾: قال ابن عباس: أي: بما قدَّم من

المعصية، وأخَّر من الطاعة، وعنه أيضاً<sup>(٣)</sup>: بما قدَّم قبل موته، وأخَّر من سُنَّة<sup>(٤)</sup> يُعَمَل بها من بعده<sup>(٥)</sup>.

مجاهد، والنَّخَعِيُّ: يَنْبَأُ بِأَوَّلِ عَمَلِهِ وَآخِرِهِ.

ابن زيد: يَنْبَأُ بِمَا أَخَذَ<sup>(٦)</sup>، وما ترك.

وقوله: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾<sup>(٧)</sup> أي: شاهد، عن ابن عباس، وهو شهودٌ

جوارحه عليه، وقيل: يراد به: الكاتبان، يدلُّ عليه قوله: ﴿وَلَوْ أَلْفَىٰ مَعَاذِرَهُ﴾، في

(١) في (ر): (فرار يومئذ).

(٢) أي: ليست في (ش).

(٣) أيضاً: سقط من (ع).

(٤) في (ر): (سيئة).

(٥) في (ت): (بعد موته).

(٦) في (ت) و(ر): (أخر)، وهو تحريف.

(٧) قوله: ﴿بَصِيرَةٌ﴾ ليس في (ع).

مَنْ جَعَلَ (المعاذير) السُّتُورَ، وَهُوَ قَوْلُ (١) السُّدِّيِّ.

الرَّجَّاجُ: وَاحِدٌ (المعاذير): (مُعْذَارٌ) (٢).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمَعْنَى: وَلَوْ اعْتَذَرَ؛ فَعَلِيهِ شَاهِدٌ يَكْذِبُهُ، وَعَنْهُ أَيْضًا: وَلَوْ

تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ.

الْحَسَنُ: الْمَعْنَى: وَلَوْ اعْتَذَرَ؛ لَمْ تَقْبَلْ مِنْهُ (٣) مَعْذِرَتُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٤): كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَلْقَى مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، فَيَحْرُكُ بِهِ شَفَتَيْهِ؛ خَشْيَةً أَنْ يَنْفَلِتَ (٥)

مِنْهُ، فَأَعْلَمَهُ اللَّهُ أَنَّ عَلَيْهِ جَمْعَهُ فِي صَدْرِهِ (٦).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا (٧)، وَغَيْرِهِ: أَنَّهُ كَانَ يَحْرُكُ بِهِ (٨) لِسَانَهُ؛ لِحُبِّهِ إِيَّاهُ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا: أَنَّ الْمَعْنَى: لَا تَتَكَلَّمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْكَ حَتَّى يُقْضَى إِلَيْكَ

وَحْيُهُ (٩).

وَمَعْنَى ﴿وَقُرْءَانُهُ﴾: وَأَنْ تَقْرَأَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذَا قَرَأْتَهُ﴾ أَي: أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ، عَنِ (١٠) ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْهُ أَيْضًا: فَإِذَا

(١) قول: سقط من (غ).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٢٥٣/٥).

(٣) منه: مثبت من (ش).

(٤) قال ابن عباس: سقط من (ر).

(٥) في (ت): (ينفلت).

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥)، ومسلم في «صحيحه» (٤٤٨) (١٤٨).

(٧) أيضاً: سقط من (ش) و(غ).

(٨) به: ليس في (غ).

(٩) وحيه: ليس في (غ).

(١٠) عن: سقطت من (غ).

تُلي عليك؛ فاتَّبِع ما فيه، وقيل: المعنى: فأَنْصِتْ، واستمع.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ أي: علينا أن نبينه بلسانك، وقيل: بيان ما فيه من الحلال والحرام.

وعن قتادة: أن المعنى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ في صدرك، ﴿وَقُرْآنَهُ﴾؛ أي: تأليفه على ما نزل عليك<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ يعني: نَصْرَةُ النعيم<sup>(٢)</sup>، وهو إشرافها، وقال<sup>(٣)</sup> أبو صالح: حَسَنَةٌ، مجاهد: مسرورة، الحسن: بهجة، ابن زيد: ناعمة، وكلُّه يرجع إلى معنى واحد.

وقوله: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾: هذا تصريحٌ بأنَّ الأبرار يرون الله عزَّ وجلَّ في الآخرة، وقد تقدَّم ذلك في (سورة الأنعام) [١٠٣].

وقوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ أي: عابسة مقطبة<sup>(٤)</sup>.

﴿تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾: معنى ﴿تَنْظُنُّ﴾: توقن، و(الفاقرة): الداهية، عن مجاهد وغيره، وحققتها: التي تكسر فقار الظَّهر. ابن زيد: يعني به: دخول النار.

وقوله: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَافِيَ﴾ أي: حقًا إذا بلغت النفس التراقي؛ وهو مقدَّم الحلق<sup>(٥)</sup> من أعلى الصَّدر، وهو موضع الحشْرَجَة.

(١) زيد في (غ): (في صدرك)، وهو تكرار لما سبق.

(٢) في (ش): (بالنعيم).

(٣) وقال: ليس في (غ).

(٤) في (غ): (مغضبة).

(٥) الحلق: سقط من (غ).

﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾: هو من الرقية، عن ابن عباس، وقتادة، وغيرهما؛ والمعنى: مَنْ يرقيه؟ ورؤي عن ابن عباس أيضاً، وأبي الجوزاء: أنه من (رَقِيَ يَرْقِي)؛ إذا صَعِدَ؛ والمعنى: من يرقى بروحه إلى السَّمَاءِ؟ أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب<sup>(١)</sup>؟  
﴿وَوَظَنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ أي: أيقن الإنسان أنه الفراق؛ أي: فراق الدنيا، والأهل، والمال، والولد.

وقوله: ﴿وَأَلْفَنَّتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾: قال ابن عباس [وغيره: يعني: شدة أمر الآخرة بأمر الدنيا، وكذلك<sup>(٢)</sup>] قال الحسن: المعنى: حال الموت بحال الحياة.  
الشَّعْبِيُّ وغيره<sup>(٣)</sup>: المعنى: التفت ساقا الإنسان عند الموت من شدة الكرب، وعن الحسن: التفت ساقاه في الكفن.  
الضَّحَّاك: اجتمع عليه أمران: الملائكة يجهزون روحه، والناس يجهزون جسده.

وقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ أي: إليه يساق الميت.  
وقوله: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ أي: فلا صدق بربه، ولا صلى له، عن قتادة، وقال الحسن: فلا تصدق، ولا صلى.

[وقوله: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾: قال مجاهد، وقتادة: يتبختر<sup>(٤)</sup>].  
مجاهد: المراد به<sup>(٥)</sup>: أبو جهل.

(١) في (ت) و(ر): (أملائكة).

(٢) في (ت): (وكذا).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٥) به: ليس في (ت) و(ر).

وقيل: إنَّ<sup>(١)</sup> ﴿يَنْطَلِي﴾ من (المطأ)؛ وهو الظَّهْر؛ والمعنى: يلوي مطاه.  
 وقيل: أصله: (يتمَطَطُ)، وهو التمُدُّد من الكَسَل والتثاقل؛ أي<sup>(٢)</sup>: فهو يتثاقل  
 عن الداعي إلى الحق، فأبدل من الطاء ياءً؛ كراهة التضعيف.  
 وقوله: ﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ ثمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى<sup>(٣)</sup>: قال قتادة: هو وعيدٌ على وعيد،  
 وقال<sup>(٤)</sup>: أقبل أبو جهل يتبختر، فأخذ النبي ﷺ بيده، وقال: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ ثمَّ أَوْلَى  
 لَكَ فَأَوْلَى<sup>(٥)</sup>، فقال: ما تستطيع أنت ولا ربك في<sup>(٦)</sup> شئنا، إني لأعزُّ<sup>(٧)</sup> من<sup>(٧)</sup> بين جبليها،  
 فضرب الله عنقه يوم بدر<sup>(٨)</sup>.

قال ابن عباس: قال له النبي عليه الصلاة والسلام ذلك<sup>(٩)</sup> قبل أن ينزل  
 به<sup>(١٠)</sup> القرآن، ثم نزل به القرآن.  
 وقيل: إنَّ<sup>(١١)</sup> المعنى: الذم.

﴿أَوْلَى لَكَ﴾: من غيره، فحُذِفَ؛ لكثرة الاستعمال، وحُذِفَ الخبر بعد (أولى)  
 الثانية؛ كما حُذِفَ في قولك<sup>(١٢)</sup>: (زيدٌ منطلق وعَمْرُو)، ولا يكون ﴿أَوْلَى﴾ (أفعل

(١) إن: ليست في (ر).

(٢) أي: مثبتة من (ر).

(٣) قوله: ﴿ثمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ مثبت من (ر).

(٤) وفي (ر): (وقيل)، والقول ثابت عن قتادة في المصادر.

(٥) في (ت): (لي)، وسقط من (غ).

(٦) في (غ): (لأنا أعز).

(٧) في (ت): (ومن).

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٥٦٠٠).

(٩) ذلك: ليس في (ر).

(١٠) به: سقط من (ش).

(١١) إنَّ: ليست في (ش) و(غ).

(١٢) في (ر) و(ش): (قوله).

منك)، ويكون خبر مبتدأ محذوف؛ كأنه قال<sup>(١)</sup>: الوعيدُ أولى له من غيره؛ لأنَّ أبا زيد قد حكى: (أولاً الآن)؛ إذا أُوْعِدُوا<sup>(٢)</sup>، فدخل علامة<sup>(٣)</sup> التأييث دليلٌ على أنه ليس كذلك، و﴿لَكَ﴾: خبر عن ﴿أُولَى﴾، ولم ينصرف ﴿أُولَى﴾؛ لأنه صار علماً للوعيد، فصار كرجلٍ اسمه (أحمد).

وقيل: التكرير فيه على معنى: الذمُّ لك على عملك السيِّئ الأول<sup>(٤)</sup>، ثم على الثاني، ثم على الثالث<sup>(٥)</sup>، وكلِّما تَكَرَّرَ<sup>(٦)</sup> ذلك منه.

والعربُ تقولُ: (أولى له)؛ أي: كادَ يهلك، ثم أفلت<sup>(٧)</sup>، فكأنَّ التقدير: أولى له الهلكة.

وقيل: معناه: وليه المكروه والشرُّ<sup>(٨)</sup>.

﴿أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ أي: مُهملاً لا يؤمَّرُ، ولا يُنهي، عن ابن عباس.

### القراءات:

قُتِبِلَ عن ابن كثير: ﴿لَا أُقْسِمُ﴾؛ بغير ألفٍ بعد اللام، ولا خلافٍ في ﴿وَلَا أُقْسِمُ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) قال: سقط من (ش).

(٢) في (ت): (أُوْعِدُوا)، وانظر «النوادر» (ص ٢٦٠).

(٣) في (ر): (تاء).

(٤) في (غ): (الأولى).

(٥) في (ش) و(غ): (والثالث).

(٦) في (ر): (يكون).

(٧) في (ش): (أقلب)، وهو تصحيف.

(٨) في (ر): (والسوء).

(٩) «السبعة» (ص ٦٦١)، «الحجة» (٣٤٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٣٥).

نافع: ﴿بَرَقَ الْبَصْرُ﴾؛ بفتح الراء، وكسر الباقون<sup>(١)</sup>.  
 ابن عَبَّاسٍ، وغيره: ﴿أَيْنَ الْمَفْرُ﴾؛ بكسر الفاء مع فتح الميم، وعن الزهري:  
 كسر الميم، وفتح الفاء<sup>(٢)</sup>.  
 ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿كَلَّابٌ يُجَبِّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ الْآخِرَةَ﴾؛ بالياء  
 فيهما، والباقون: بتاء<sup>(٣)</sup>.  
 حَفْصٌ: ﴿مِنْ مَنِيٍّ يُتَمَنَّى﴾؛ بالياء، والباقون: بالتاء<sup>(٤)</sup>.



لا ياء إضافة فيها، ولا محذوفة.

### الإعراب:

تقدّم القول في ﴿لَا أَقِيمُ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 وقوله: ﴿بَلَى قَدَرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بِنَانَهُ﴾: نصب ﴿قَدَرِينَ﴾ على الحال من الفاعل  
 المضمر في الفعل؛ التقدير<sup>(٦)</sup>: نجمعها قادرين.  
 وَمَنْ فَتَحَ الْمِيمَ وَالْفَاءَ مِنْ ﴿الْمَفْرُ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهو مصدر بمعنى: الفرار، وَمَنْ فَتَحَ

(١) «السبعة» (ص ٦٦١)، «الحجة» (٣٤٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٣٦).

(٢) أي: ﴿المفْرُ﴾، انظر «المحتسب» (٣٤١/٢)، «المحرر» (٢١٢/١٥)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ١٦٥) عنهما، وهما في «الكامل» (ص ٦٥٤) عن غيرهما.

(٣) «السبعة» (ص ٦٦١)، «الحجة» (٣٤٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٣٦).

(٤) «السبعة» (ص ٦٦٢)، «الحجة» (٣٤٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٣٧).

(٥) في (ت) و(ش): ﴿لَا أَقِيمُ﴾، وكلاهما تقدم في التفسير.

(٦) التقدير: سقط من (غ).

(٧) وهي قراءة الجماعة.



الميم، وكسر الفاء<sup>(١)</sup>؛ فهو الموضع الذي يُفَرُّ إليه، وَمَنْ كسر الميم، وفتح الفاء<sup>(٢)</sup>؛ فهو الإنسان الجيّد الفرار؛ فالمعنى: أين الإنسان الجيّد الفرار؟ ولن ينجو مع ذلك.

﴿إِلَىٰ رَيْكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾: ﴿الْمُسْتَقَرُّ﴾<sup>(٣)</sup>: مرفوعٌ بالابتداء، أو بالظرف، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ في الوجهين متعلّق به، ومعمولٌ له، إلاّ أنّ الرفع بالابتداء يكون في الظرف ذِكْرٌ له، ولا يكون في الرفع بالظرف في الظرف<sup>(٤)</sup> شيءٌ، وكذلك القول في: ﴿إِلَىٰ رَيْكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾، ولا يجوز أن يتعلّق حرفُ الجرِّ ولا ظرفُ الزمان بالمصدر<sup>(٥)</sup>؛ لتقدّمهما عليه.

﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾: إن<sup>(٦)</sup> قُدِّرَ ﴿الْإِنْسَانُ﴾ هو البصيرة؛ فارتفاعه بأنّه خبر المبتدأ؛ والتقدير: بل الإنسان بصيرةٌ على نفسه؛ أي: شاهدٌ عليها، وإن قُدِّرت (البصيرة) جوارحه؛ ارتفعت (البصيرة) بالظرف، أو بالابتداء<sup>(٧)</sup>، والراجعُ إلى المبتدأ الأول الذي هو ﴿الْإِنْسَانُ﴾ الهاءُ في ﴿نَفْسِهِ﴾.

ودخولُ الهاءِ في ﴿بَصِيرَةٌ﴾ إذا جُعِلت خبراً عن ﴿الْإِنْسَانُ﴾ للمبالغة، أو للحمل على المعنى؛ لأنَّ معنى ﴿بَصِيرَةٌ﴾: حُجَّةٌ.

﴿تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾: ﴿تَنْظُرُ﴾: بمعنى: توقّن، و﴿أَنْ﴾: هي الناصبة للفعل،

(١) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) وهي قراءة الزهري.

(٣) قوله: ﴿الْمُسْتَقَرُّ﴾ ليس في (غ).

(٤) في الظرف: سقط من (ر).

(٥) بالمصدر: سقط من (غ).

(٦) إن: سقطت من (غ).

(٧) في غير (ت): (الابتداء).

ولا تكون المخففة من الشديدة، ويُرفَع الفعل بعدها<sup>(١)</sup>؛ إذ ليس بينها وبين الفعل ما يكون عَوْضًا.



هذه السورة مكِّيَّة، وعدُّها في الكوفيِّ: أربعون آية<sup>(٢)</sup>، وفي بقيَّة العدد: تسع وثلاثون آية، عدَّ الكوفيُّ: ﴿لَتَعَجَّلَ بِهِ﴾ [١٦].



(١) بعدها: ليس في (غ).

(٢) آية: ليست في (ر) و(ش).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الإنسان

القول في جميعها

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ  
 مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا  
 وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ  
 يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا  
 ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالْقَدْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْبٍ مَّسْكِينًا وَيَتِيمًا  
 وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لُوجْهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ إِنَّا خَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا  
 ﴿١٠﴾ فَوَقَّعْنَاهُم مِّنْ أَلْفِ يَوْمٍ عَلَىٰ أَلْوَمٍ وَلَقَّعْنَاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّعْنَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾  
 مُتَّكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا  
 نَدِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا نَقِيرًا ﴿١٦﴾  
 وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ  
 مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ  
 سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَمَهُمْ رُبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ  
 لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ  
 وَلَا تَطِعْ مِّنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ  
 وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا نَّفِيلًا ﴿٢٧﴾  
 نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ  
 فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾.

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام<sup>(١)</sup>، ولا نسخ فيها<sup>(٢)</sup>.

#### التفسير:

﴿هَذَا آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مَنَ الدَّهْرِ﴾: قال<sup>(٣)</sup> الكسائي، والفراء: المعنى: قد آتى على الإنسان حين من الدهر<sup>(٤)</sup>، وقد حكى سيبويه: ﴿هَذَا﴾ بمعنى: (قد)<sup>(٥)</sup>، وقيل: هي بمنزلة<sup>(٦)</sup> همزة<sup>(٧)</sup> الاستفهام؛ والمعنى: آتى؟ و﴿الْإِنْسَانِ﴾ ههنا: آدم عليه السلام، قاله قتادة، والثوري، وغيرهما، وقيل: عني به: الجنس.

فأما ﴿الْإِنْسَانَ﴾ في قوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾؛ فالمراد به: الجنس. و(الأمشاج): الأخلاط، واحدها: (مَشْجٌ)، وسُمِّيت النطفة أمشاجاً؛ لأنَّ الله تعالى جعل فيها أخلطاً من الطبائع. وقال ابن عباس، والحسن، وغيرهما: ﴿أَمْشَاجٌ﴾ معناه: من ماء الرجل، وماء المرأة.

(١) في (ش): (حكم)، وزيد في (غ): (فيه).

(٢) فيها: ليست في (غ).

(٣) قال: ليس في (ر).

(٤) حين من الدهر: مثبت من (غ).

(٥) «الكتاب» (١٨٩/٣).

(٦) في (ت) و(ر): (بمعنى).

(٧) همزة: ليست في (غ).

ابن مسعود: (الأمشاج): العروق التي تكون في النطفة.  
 قتادة: ﴿أَمْشَاجٌ﴾: أطوار؛ نطفة، ثم علقة، ثم مَضْغَةٌ، ثم عَظْمٌ<sup>(١)</sup>...، إلى<sup>(٢)</sup>  
 أن يكمل خلقه.

مجاهد: ألوان.

ومعنى ﴿نَبْتَلِيهِ﴾: نقدّر فيه الابتلاء؛ أي: الاختبار.

الفرّاء: هو على التقديم والتأخير؛ والمعنى: إنّنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج،  
 فجعلناه سميعاً بصيراً؛ نبتليه<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ أي: بيّنا له سبيل الشقاء<sup>(٤)</sup> والسعادة، عن مجاهد،  
 وغيره.

وقوله: ﴿إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ أي: خلقناه لأحد الأمرين.

وقوله: ﴿كَانَ مِرْآجَهَا كَأُفُورًا﴾: قال مجاهد: تمزج لهم بالكافور، وتختّم<sup>(٥)</sup>  
 بالمسك، وقيل<sup>(٦)</sup>: إنّما الكافور في ریحها، لا في طعمها.

وقوله: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ أي: يَرَوِي بها، وقيل: المعنى: يشربها، والباء  
 زائدة.

وقوله: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ أي: يعدلونها<sup>(٧)</sup> حيث شاؤوا، عن مجاهد.

(١) ثم عظم: ليس في (غ).

(٢) في (ر): (على)، وهو تحريف.

(٣) «معاني القرآن» (٢١٤/٣).

(٤) في (ش): (الشقاوة).

(٥) زيد في (غ): (لهم).

(٦) في (ر): (وقال)، وليس كذلك.

(٧) في (ش) و(غ): (يعدلونها).

وقوله: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ أي: النذر<sup>(١)</sup> في الطاعة.  
 ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ أي: فاشياً منتشراً، الفراء: مستطيلاً<sup>(٢)</sup>.  
 ﴿وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ﴾: قال مجاهد: على شهوتهم له<sup>(٣)</sup>.  
 وقوله: ﴿وَأَسِيرًا﴾: (الأسير): المأخوذ من أهل<sup>(٤)</sup> دار الحرب، قاله قتادة،  
 ومالك، وغيرهما.

مجاهد، وابن جبير، وغيرهما: هو المحبوس.  
 وقوله: ﴿إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾ أي: يقولون ذلك لمن يطعمونه.  
 مجاهد، وابن جبير<sup>(٥)</sup>: علم الله ما في قلوبهم، فأثنى<sup>(٦)</sup> عليهم من غير أن  
 يتكلموا به.

وقوله: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾<sup>(٧)</sup> أي: يُعبس فيه، فهو على النسب،  
 و(القمطير): الشديد في الشر<sup>(٨)</sup>.

ابن عباس: (العَبُوس): الضيق، و(القَمْطِير): الطويل.  
 وقوله: ﴿نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ أي: نعمة وفرحاً، عن ابن زيد.  
 الحسن: ﴿نَضْرَةٌ﴾ في الوجوه، و﴿سُرُورًا﴾ في القلوب.

(١) في (ر): (بالنذر).

(٢) «معاني القرآن» (٢/٢١٦).

(٣) له: ليس في (ر).

(٤) أهل: ليس في (ش) و(غ).

(٥) زيد في (غ): (وغيرهما)، وهو تكرر لما سبق.

(٦) زيد في غير (ر): (به).

(٧) قوله: ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ ليس في (ت) و(غ).

(٨) في الشر: ليس في (غ).

وقوله: ﴿وَجَزَاءُ بَعَابِهَا جَذَّةٌ مُّحرِرَةٌ﴾ أي: دخول الجنة، ولُبَسَ (١) حرير (٢).  
وقوله: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾: (الزّمهري): البزء الشديد، عن مجاهد وغيره.

وقوله: ﴿وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا﴾ (٣) أي: وجزاهم جنة دانية؛ أي: قريبة عليهم ظلال أشجارها.

﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَدِيلًا﴾: (القطوف): الثمر، قال مجاهد: إن قام أحدهم (٤)؛ ارتفعت له، وإن جلس؛ تدلت (٥) عليه، وإن اضطجع؛ دنت منه، فأكل منها، وقيل: المعنى: لا يردُّ أيديهم عنها بُعْدٌ ولا شَوْكٌ.

وقوله: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَنَائِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ﴾: قال مجاهد: هي في بياض الفضة، وصفاء القوارير.

قال بعض أهل التأويل: في ذلك دليلٌ على أن أرض الجنة من فضة؛ إذ المعهود في الدنيا اتخاذ الآنية من الأرض.

وقوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾: قال ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما (٦): أتوا بها على قدر ربيهم، بغير زيادة ولا نقصان؛ والمعنى: قدرتها الملائكة التي تطوف عليهم، وعن ابن عباس أيضاً (٧): قدروها على قدر (٨) ملء الكف.

(١) في غير (ر): (ولباس).

(٢) في (ش): (الجنة... الحرير).

(٣) قوله: ﴿ظِلُّهَا﴾ مثبت من (غ)، و﴿عَلَيْهِمْ﴾ ليس في (ت).

(٤) في (ت): (أحد).

(٥) في (غ): (نزلت).

(٦) وغيرهما: سقط من (ش).

(٧) أيضاً: سقط من (ر).

(٨) قدر: سقط من (ش) و(غ).

وقيل: المعنى: قدَّرها أهل الجنة قبل أن تحيىء بصفةٍ، فكانت كما قدَّروا<sup>(١)</sup>.  
 وقوله: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾: هذا على ما تستعمله العرب من  
 ضَرْبِ المَثَلِ بالخمر إذا مُرِجَت بالزنجبيل.  
 قَتَادَةَ: (الزَّنجبيل): اسم<sup>(٢)</sup> العين التي يشرب منها<sup>(٣)</sup> المقرَّبون صِرْفًا، وتُمزج  
 لسائر أهل الجنة.  
 وقوله: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾: (السلسيل): الشراب السَّهْل اللَّذِيذ، وهو  
 فَعْلِيل<sup>(٤)</sup> من (السلاسة)<sup>(٥)</sup> في المعنى<sup>(٦)</sup>.  
 قَتَادَةَ: المعنى: سَلِسَةٌ<sup>(٧)</sup>، مُنْقَادٌ ماؤها حيث شاءوا.  
 مجاهد: المعنى: شديدة<sup>(٨)</sup> الجُرِّي.  
 وقيل: هو اسم العين، وأجري؛ لأنه رأس آية.  
 وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾<sup>(٩)</sup> أي: إذا نظرتَ ثَمَّ، وقال الفرَّاء: إذا نظرتَ<sup>(١٠)</sup> ما  
 ثَمَّ<sup>(١١)</sup>.

(١) في (ر): (قدرها)، ولا يستقيم.

(٢) اسم: ليس في (غ).

(٣) في (ش): (بها).

(٤) في (غ): (فعليل)، وليس بصحيح.

(٥) في (غ): (السلاطة)، وهو خطأ.

(٦) في المعنى: ليس في (غ).

(٧) في (غ): (سلسلة)، ولا يصح.

(٨) في غير (ر): (شديد).

(٩) زيد في غير (غ): ﴿رَأَيْتَ﴾.

(١٠) في (ش): (رأيت).

(١١) «معاني القرآن» (٣/٢١٨).



وقوله: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾: قال الثوري: بلغنا<sup>(١)</sup> أنه تسليماً للملائكة عليهم، وفي خبر عن النبي عليه الصلاة والسلام: «أَنَّ الْمَلِكَ الْكَبِيرَ هُوَ<sup>(٢)</sup> أَنْ مَلِكٌ أَدْنَى<sup>(٣)</sup> أَهْلِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةَ أَلْفِي عَامٍ»، قال: «وإنَّ أَفْضَلَهُمْ لَيَنْظُرُ<sup>(٤)</sup> فِي وَجْهِ رَبِّهِ تَعَالَى فِي<sup>(٥)</sup> كُلِّ يَوْمٍ<sup>(٦)</sup> مَرَّتَيْنِ<sup>(٧)</sup>».

وقوله: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾: قال أبو قلابة<sup>(٨)</sup>: هو<sup>(٩)</sup> إذا شربوه<sup>(١٠)</sup> بعد أكلهم؛ طَهَّرَهُمْ، وصار ما أكلوه وما<sup>(١١)</sup> شربوه<sup>(١٢)</sup> رَشَّحَ مَسْكًا، وضمرت<sup>(١٣)</sup> بطونهم<sup>(١٤)</sup>.

وقوله: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا نَظْعَ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كُفُورًا﴾ أي: لا تُطْعَ من آثِمٍ، ولا من كفرٍ، ودخول ﴿أو﴾ يوجب ألا يطيع كل واحدٍ منهما على انفراده، ولو قال: ولا تُطْعَ منهم آثِمًا وكفورًا؛ لم يلزم النهي إلا باجتماع الوصفين.

(١) في (ش): (بلغني).

(٢) هو: ليس في (غ).

(٣) في (ر): (هو أدنى ملك)، ولا يستقيم.

(٤) في (ر): (ينظر).

(٥) في: مثبتة من (ت).

(٦) في (ر): (في اليوم).

(٧) أخرجه بنحوه الترمذي في «سننه» (٣٣٣٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما، والنحاس في «إعراب القرآن» (٥٨٠/٣).

(٨) في (غ): (فتادة)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته، والقول ثابت عنه في المصادر.

(٩) هو: ليس في (ت).

(١٠) في (ر): (شربوا).

(١١) ما: ليست في (ت).

(١٢) وما شربوه: سقط من (ر) و(ش).

(١٣) في (ر): (وطهر)، وفي (ش): (وطهت)، والمثبت موافق للمصادر.

(١٤) في (ر): (قلوبهم)، والمثبت موافق للمصادر.

وقوله: ﴿وَأَذْكُرُ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾، إلى قوله: ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾: قال ابن زيد، وغيره: هو منسوخٌ بالصلوات الخمس، وقيل: هو ندب، وقيل: هو مخصوصٌ للنبي<sup>(١)</sup> ﷺ، وقد تقدّم القول في مثله في (المزمل) [٢-٤].

وقال ابن حبيب: المراد به: الصلوات الخمس، ف﴿بُكْرَةً﴾: الصبح، و﴿أَصِيلاً﴾: الظهر، والعصر، وقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ﴾: المغرب، والعشاء، وقوله: ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>: قيام الليل.

وقوله: ﴿وَيَذُرُونَ وِرَاءَهُمْ يَوْمًا نَفِيلًا﴾ أي: أمامهم، وقيل: المعنى<sup>(٣)</sup>: ويذرون خلف ظهورهم العملَ ليوم القيامة.

وقوله: ﴿مَنْ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾: قال ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: أي: خلّقهم، أبو هريرة: مفاصلهم، ابن زيد: (الأسر): القوّة؛ وقيل: المراد به<sup>(٤)</sup>: موضع خروج الحدّث، واشتقاقه من (الإسار)؛ وهو القيد<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ بَدِيلًا﴾ أي: قومًا من جنسهم في الخلق مخالفين لهم في العمل.

وقوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ يعني: الآي، وقال قتادة: السورة، ويحتمل أن يكون المعنى: إن هذه العظة<sup>(٦)</sup>، أو القصص، أو الأمثال<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ر): (بالنبي).

(٢) قوله: ﴿طَوِيلًا﴾ ليس في (غ).

(٣) المعنى: ليس في (غ).

(٤) به: ليس في (غ).

(٥) في (ر): (القيد)، وكلاهما صحيح.

(٦) في (ت): (العظمة)، وهو تحريف، وفي (غ): (القصة).

(٧) في (ر): (والقصص، والأمثال).

## القراءات:

قرأ نافع، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم، وهشام عن ابن عامر:  
﴿سَلَسِلَا﴾؛ بالتنوين<sup>(١)</sup>، والباقون: بغير تنوين<sup>(٢)</sup>.

ووقف قُتْبُل عن ابن كثير<sup>(٣)</sup>، وحمزة: بغير ألف، والباقون: بألف<sup>(٤)</sup>.

وأما ﴿فَوَارِبًا﴾ في الموضعين؛ فنون الأول منهما: نافع، وابن كثير، والكسائي،  
وأبو بكر عن عاصم، ولم ينون الباقون.

ونون الثاني: نافع، والكسائي، وأبو بكر، ولم ينون الباقون.

ووقف حمزة على الأول بغير ألف، والباقون: بألف، ومن نون الثاني؛ وقف

بألف، ومن لم ينون؛ وقف بغير ألف، سوى هشام عن ابن عامر فإنه وقف بألف  
وهو لا ينون<sup>(٥)</sup>.

أبو جعفر بن القعقاع باختلاف عنه: ﴿فَوْقَاهُمْ اللهُ﴾؛ بتشديد القاف<sup>(٦)</sup>.

علي، وابن عباس، وغيرهما: ﴿قُدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾<sup>(٧)</sup>.

نافع، وحمزة: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، والباقون: ﴿عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٨)</sup>.

وروي عن أبي رجاء، وقتادة، وغيرهما: ﴿عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) زيد في (غ): (ووقفوا بألف عوضاً منه)، وسيأتي الحديث عن الوقف، ولعله زيادة ناسخ.

(٢) قراءة البقية سقطت من (ت) و(ر).

(٣) زيد في (غ): (وحفص)، وليس بصحيح.

(٤) «السبعة» (ص ٦٦٣)، «الحجة» (٣٤٨/٦)، «التذكرة» (٦٠٧/٢).

(٥) «السبعة» (ص ٦٦٤)، «الحجة» (٣٤٨/٦)، «التذكرة» (٦٠٧/٢)، «حجة القراءات» (ص ٧٣٨).

(٦) «المحرر» (٢٤١/١٥)، «البحر» (٣٦٢/١٠).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٦)، «المحرر» (٢٤٥/١٥)، وهي في «الكامل» (ص ٦٥٥) عن غيرهما.

(٨) «السبعة» (ص ٦٦٤)، «الحجة» (٣٥٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٣٩).

(٩) هي في «الكامل» (ص ٦٥٥) عن قتادة وغيره، دون أبي رجاء، وكذا في «المحرر» (٢٤٩/١٥)، و«البحر»

(٣٦٦/١٠).

وعن ابن مسعود، وابن وثاب، وغيرهما: ﴿عَالِيَتُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.  
 وقوله: ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٍ﴾: قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص:  
 برفع ﴿خُضْرٍ﴾، والباقون: بالخفض<sup>(٢)</sup>، وقرأ برفع ﴿وَاسْتَبْرَقِ﴾ نافع، وابن كثير،  
 وعاصم، وجرّ<sup>(٣)</sup> الباقون<sup>(٤)</sup>.  
 ورؤي عن ابن محيصن: ﴿وَاسْتَبْرَقِ﴾؛ بحذف الهمزة، وفتح القاف<sup>(٥)</sup>.  
 ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿وَمَا يَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾؛ بياء،  
 والباقون: بتاء<sup>(٦)</sup>.  
 ابن<sup>(٧)</sup> الزبير، وأبان بن عثمان: ﴿وَالظَّالِمُونَ أَعَدَّ لَهُمْ﴾؛ برفع ﴿الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٨)</sup>،  
 وهو<sup>(٩)</sup> خلاف المرسوم<sup>(١٠)</sup>.



- (١) في (غ): (عالتهم)، والمثبت موافق لما في «تفسير القرطبي» (٤٨٢/٢١)، وهي في «المحرر» (٢٤٩/١٥)،  
 و«البحر» (٣٦٦/١٠) عن ابن مسعود، وغيره، دون ابن وثاب.  
 (٢) عبارة (ت): (قرأ برفع ﴿خُضْرٍ﴾ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص)، وسقطت منها ومن (غ) قراءة  
 البقية.  
 (٣) في (ت) و(غ): (وجرها)؛ أي: ﴿خُضْرٍ﴾ و﴿إِسْتَبْرَقِ﴾، وفي (ر): (وجرها).  
 (٤) «السبعة» (ص ٦٦٤)، «الحجة» (٣٥٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٤٠).  
 (٥) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٦)، «المحتسب» (٣٤٤/٢)، «الكامل» (ص ٦٥٥).  
 (٦) «السبعة» (ص ٦٦٥)، «الحجة» (٣٦١/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٤١).  
 (٧) في (ر): (أبو)، وهو تحريف.  
 (٨) في (ت) و(غ): (بالرفع).  
 (٩) في (ت) و(غ): (وهي).  
 (١٠) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٦)، «المحتسب» (٣٤٤/٢).

لا ياء إضافة فيها، ولا محذوفة.

### الإعراب:

قوله: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾: حالان من المَاءِ فِي ﴿فَجَعَلْنَاهُ﴾؛ والتقدير: إِمَّا نَخْلَقُهُ (١) شَاكِرًا، وَإِمَّا كَفُورًا، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ (٢) كُونَ (إِنْ) لِلجِزَاءِ، وَ(مَا) زَائِدَةٌ، وَلَمْ يُجِزْهُ الْبَصْرِيُّونَ؛ إِذْ لَا تَدْخُلُ (إِنْ) لِلجِزَاءِ (٣) عَلَى الْأَسْمَاءِ، إِلَّا أَنْ يَضْمَرَ بَعْدَهَا فِعْلٌ، وَلَوْ أَضْمَرَ هَهُنَا؛ لِلزَّمْرِ رَفْعُ (شَاكِرٍ) وَ(كَفُورٍ)، وَمَعَ ذَلِكَ؛ فَلَيْسَ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضْمَرِ.

وَتَرَكْ صَرْفِ ﴿سَلَسِلًا﴾ وَ﴿قَوَارِيرًا﴾ ظَاهِرٌ، وَمَنْ صَرَفَهُمَا؛ فَلَأَنَّ هَذِهِ الْجُمُوعَ أَشْبَهَتْ الْآحَادَ؛ [فَجُمِعَتْ جَمْعَ الْآحَادِ] (٤)، فَجُعِلَتْ فِي حُكْمِ الْآحَادِ؛ فَصُرِفَتْ، وَحُكِيَ الْأَخْفَشُ عَنِ الْعَرَبِ صَرْفَ جَمِيعِ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِلَّا (أَفْعَلَ مِنْكَ).

وقوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾: قِيلَ: إِنَّ ﴿عَيْنًا﴾ بَدَلَ مِنْ ﴿كَافُورًا﴾، وَقِيلَ: بَدَلَ مِنْ ﴿كَائِسٍ﴾ عَلَى الْمَوْضِعِ، وَقِيلَ: هِيَ حَالٌ مِنَ الْمَضْمَرِ (٥) فِي ﴿مِرْأَجُهَا﴾، وَقِيلَ: هِيَ مَنْصُوبَةٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَيَشْرَبُونَ مَاءَ عَيْنٍ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ كَوْنُ قَوْلِهِ: ﴿عَيْنًا﴾ بَدَلًا مِنْ ﴿كَافُورًا﴾ إِذَا كَانَ ﴿كَافُورًا﴾ اسْمَ مَاءٍ فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ كَانَ صِفَةً لِلشَّرَابِ؛ لَمْ يَصِحَّ كَوْنُ ﴿عَيْنًا﴾ بَدَلًا (٦) مِنْ ﴿كَافُورًا﴾، وَكَانَ انْتِصَابُهَا عَلَى الْوَجْهِ (٧) الْأُخْرَى.

(١) فِي (ش): (نَجْعَلُهُ).

(٢) فِي (ش): (الْكُوفِيِّينَ)، وَهُوَ خَطَأً.

(٣) فِي (ر): (لَا تَدْخُلُ لِلجِزَاءِ).

(٤) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ مِنْ (ش).

(٥) فِي (ر): (الضَّمِيرِ).

(٦) فِي (ش): (بَدَلَ)، وَهُوَ خَطَأً.

(٧) فِي (ر): (الْوَجْهِ)، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ.

﴿مُشْكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِكِ﴾: حال من الهاء والميم في ﴿جَزَنَهُمْ﴾، والعامل فيه (جزي)، ولا يعمل فيه ﴿صَبْرُوا﴾؛ لأنَّ الصبر<sup>(١)</sup> إنما كان في الدنيا، والاتكاء في الآخرة.

﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾: نصبها على تقدير: وجزاهم إسكان جنة دانية، وقيل: هي حال معطوبة على ﴿مُشْكِبِينَ﴾، و(الظلال) مرفوعة بـ ﴿دَانِيَةً﴾، ولو قرئ برفع ﴿دَانِيَةً﴾<sup>(٢)</sup> على أن تكون (الظلال) مبتدأة<sup>(٣)</sup>، و﴿دَانِيَةً﴾ الخبر؛ لجاز، وتكون الجملة في موضع الحال من الهاء والميم في ﴿جَزَنَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾: الضمير في ﴿قَدَّرُوهَا﴾ للخزان، أو للملائكة، أو لأهل الجنة، ومن قرأ: ﴿قَدَّرُوهَا﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهو راجع إلى معنى<sup>(٦)</sup> القراءة الأخرى، وكأنَّ الأصل: قُدِّرُوا عليها، فحُذِفَ حرف الجرِّ؛ والمعنى: قُدِّرَتْ عليهم.

وقوله: ﴿عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾: ﴿عَيْنًا﴾: بدلٌ من (كأس)، ويجوز أن ينتصب بإضمار فعلٍ.

وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمْرَ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾<sup>(٧)</sup>: ﴿رَأَيْتَ﴾<sup>(٨)</sup> الأوَّل غير معدِّي<sup>(٩)</sup> إلى مفعول،

(١) في (ش): (الضمير)، وهو تحريف.

(٢) هي قراءة أبي حيوة، انظر «الكامل» (ص ٦٥٤)، «البحر» (١٠/٣٦٢).

(٣) في (ر): (مبتدأ).

(٤) قوله: في ﴿جَزَنَهُمْ﴾ سقط من (غ).

(٥) وهي قراءة سيدنا علي وابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) معنى: ليس في (غ).

(٧) زيد في (ت): ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾.

(٨) زيد في (ر): (عند الفراء)، وهو تكرر لما يأتي.

(٩) في (غ): (متعدِّ).

و﴿ثُمَّ﴾ ظرف، وقال الفراء، والأخفش: ﴿ثُمَّ﴾ مفعول به<sup>(١)</sup> لـ ﴿رَأَيْتَ﴾، والتقدير عند الفراء: وإذا رأيت ما ثم؛ فحذفت (ما) المفعولة، وقامت ﴿ثُمَّ﴾ مقامها<sup>(٢)</sup>، وحذف الموصول وإقامة صلته<sup>(٣)</sup> مُقامه عند البصريين غير جائز.

وَمَنْ قرأ: ﴿عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فهو مرفوعٌ بالابتداء، والخبر: ﴿ثِيَابُ سُودِيَّةٍ﴾، واسمُ الفاعل يراد به الجمع، ويجوز في قول الأخفش أن يكون إفراده على أنه بمعنى فعلٍ متقدّم، و﴿ثِيَابُ﴾ مرتفعة به، وسدّت مسدّ الخبر، والإضافة فيه على<sup>(٥)</sup> تقدير الانفصال؛ لأنّه لم يمض<sup>(٦)</sup>، وابتدئ به؛ لأنّه اختصّ بالإضافة.

وَمَنْ قرأ: ﴿عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهو منصوبٌ على الحال، والعامل في الحال يجوز أن يكون ﴿لَقَنَهُمْ﴾، أو ﴿جَزَّئَهُمْ﴾، ويجوز أن يكون اسمُ الفاعل ظرفاً؛ كقولهم: (هو ناحية من الدار)<sup>(٨)</sup>، وعلى<sup>(٩)</sup> أنّ (عاليّاً) لما كان بمعنى: (فوق)؛ أُجري مجراه، فجعل ظرفاً.

وَمَنْ رفع ﴿خُضِرَ﴾<sup>(١٠)</sup>، [وجزَّ ﴿إِسْتَبْرَقُ﴾<sup>(١١)</sup>؛ فـ ﴿خُضِرَ﴾ صفة لـ ﴿ثِيَابُ﴾،

(١) به: ليس في (ر).

(٢) «معاني القرآن» للفراء (٣/٢١٥)، «معاني القرآن» للأخفش (٢/٥٦١).

(٣) في (غ): (الصلة).

(٤) وهي قراءة نافع، وحزة.

(٥) في غير (ت): (في).

(٦) في (غ): (يخص)، وهو تحريف.

(٧) وهي قراءة بقية السبعة.

(٨) انظر «الكتاب» (١/٤٠٤).

(٩) في (ت) و(ش): (أو على).

(١٠) في غير (ر): (خضراً).

(١١) وهي قراءة أبي عمرو، وابن عامر.

و﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ اسمُ جنس أُضيفت<sup>(١)</sup> (الثياب) إليه؛ كما أُضيفت إلى ﴿سُنْدِسٍ﴾،  
 ويقويّه<sup>(٢)</sup> قوله: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدِسٍ وَاسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١].  
 وَمَنْ جَزَّ ﴿خُضْرٌ﴾<sup>(٣)</sup> [٤]؛ جعله وصفًا لـ ﴿سُنْدِسٍ﴾؛ على الحمل على المعنى؛ لأنَّ  
 الثياب من السندس، وأجاز الأخفش وصف اسم الجنس بالجمع على استقباح له.  
 وَمَنْ قرأ برفع ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾<sup>(٥)</sup>؛ عطفه<sup>(٦)</sup> على (الثياب)؛ والمعنى: وثيابُ إستبرقٍ،  
 فحذف المضاف.

وتقدّم القول في حذف همزة<sup>(٧)</sup> ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾، وفتح قافه<sup>(٨)</sup>.  
 والقول في: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ﴾ في نصبه ورفع ظاهره.



هذه السورة مكّيّة، وعددها: إحدى وثلاثون آيةً بغير اختلافٍ.



(١) في غير (ت): (أضيف)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٢) في (غ): (ويقوي)، ولا يستقيم.

(٣) وهي قراءة ابن كثير، وأبي بكر، وحمزة، والكسائي.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وعاصم.

(٦) في (ر): (عطف).

(٧) في (ر): (الهمزة من).

(٨) أي: على قراءة ابن محيصن، وتقدم في إعراب الآية (٣١) من (سورة الكهف).



## سورة (١) المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## القول في جميعها

﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ١ ﴾ فَأَلْمَصِفَتِ عَصْفًا ٢ وَالنَّشْرَاتِ نَشْرًا ٣ فَأَلْفَرِقَتِ فَرَقًا ٤  
فَأَلْمَلَقِيَتِ ذِكْرًا ٥ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ٦ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَوَاقِعٌ ٧ فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ ٨ وَإِذَا السَّمَاءُ  
فُرِجَتْ ٩ وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ ١٠ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَتْ ١١ لِأَيِّ يَوْمٍ أُحِلَّتِ ١٢ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ١٣ وَمَا  
أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ١٤ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ١٥ أَلَمْ تُنْهَكِ الْأُولِينَ ١٦ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ  
﴿ ١٧ ﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ١٨ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ١٩ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ٢٠ فَجَعَلْنَاهُ  
فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ٢١ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ٢٢ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ٢٣ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٢٤ أَلَمْ نَجْعَلِ  
الْأَرْضَ كِفَاتًا ٢٥ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ٢٦ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْسَى شَمَخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ٢٧ وَيَلُّ  
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٢٨ أَنْظِلُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ٢٩ أَنْظِلُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثُلُثِ شَعْبٍ ٣٠  
لَا ظِلِّيلٍ وَلَا يَغْنِي مِنَ اللَّهِيبِ ٣١ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ ٣٢ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ٣٣ وَيَلُّ  
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٣٤ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْدِرُونَ ٣٦ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ  
﴿ ٣٧ ﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْتُمْ وَالْأُولِينَ ٣٨ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ٣٩ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٤٠  
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّلٍ وَعُيُونٍ ٤١ وَفُورِكَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ٤٢ كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ  
﴿ ٤٣ ﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ٤٤ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٤٥ كُلُوا وَتَمَنَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرَمُونَ ٤٦  
وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٤٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ٤٨ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٤٩  
فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿ ٥٠ ﴾ .

(١) سورة: سقط من (ت)، من هنا إلى نهاية السور في الكتاب.

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيها، ولا نسخ<sup>(١)</sup>.

## التفسير:

قال ابن عباس، وابن مسعود، وغيرهما: ﴿أَمْرَسَلَتْ﴾: الرياح، ﴿عُرْفًا﴾ أي: يتبع بعضها بعضاً؛ كتتابع عُرْفِ الفَرَسِ.

أبو صالح: ﴿أَمْرَسَلَتْ﴾: الرُّسُلُ، مسروق: الملائكة، و﴿عُرْفًا﴾: على أن تكون متتابعة، أو على معنى: تُرْسَلُ<sup>(٢)</sup> بالعُرْفِ.

وقوله: ﴿فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا﴾: الرياح بغير اختلافٍ.

وقوله: ﴿وَالنَّشْرَتِ نَشْرًا﴾: قال ابن مسعود<sup>(٣)</sup>، ومجاهد، وغيرهما: هي الرياح تنشر السحاب للغيث.

وروي<sup>(٤)</sup> ذلك عن أبي صالح، وعنه أيضاً: الأمطار؛ لأنها تنشر النبات، وروى عنه السُّدِّيُّ: أنها الملائكة تنشر كُتُبَ الله عزَّ وجلَّ.

وقوله: ﴿فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا﴾: الملائكة تنزل بالفرق بين الحقِّ والباطل.

فتادة: هي آيات القرآن.

وقوله: ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾: الملائكة بإجماع؛ أي: تُلقِي كُتُبَ<sup>(٥)</sup> الله إلى<sup>(٦)</sup> الأنبياء

(١) في (ت): (ولا نسخ فيها).

(٢) في (ر): (تنزل).

(٣) في (غ): (عبّاس)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٥٧٧٨).

(٤) في (ش): (ويروى).

(٥) في (ت) و(غ): (كتاب).

(٦) في (ش): (على).

عليهم السلام.

﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾ أي: تلقي الوحي إعداراً وإنداراً.

وقوله: ﴿إِنَّمَا تَعُدُّونَ لَوَاقِعٌ﴾: هذا جواب القسم.

﴿فَإِذَا التَّجُومُ طُمِسَتْ﴾ أي: ذهب ضوءها.

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ أي: شُقَّت.

﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّفَتْ﴾ أي: (١): أذهبت (٢).

﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُوْفِتَتْ﴾ (٣): جمعت لوقت، و﴿أُوْفِتَتْ﴾ بالهمز (٤): على قلب الواو همزة.

﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾: تعظيم ليوم الفصل؛ أي: ليوم الفصل أُجِّلَتْ.

وقوله: ﴿أَلَمْ نُنَمِّكِ الْوَالِدِينَ﴾ يعني: قوم نوح عليه السلام.

﴿ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾: من أهلك بعدهم من الأمم.

﴿كَذَلِكَ نَفْعُ الْإِجْرِمِينَ﴾ يعني: من كفر بمحمد عليه الصلاة والسلام.

وتقدّم القول في معنى ﴿مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ (٥)، و﴿قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ (٦).

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَدْرٍ مَّعْلُومٍ﴾ يعني: وقت الولادة، عن مجاهد، وقيل: إلى أن

يُصَوَّرُ (٧).

(١) أي: ليست في (ت).

(٢) في (ر): (ذهبت).

(٣) في غير (ت) و(ش): ﴿أُوْفِتَتْ﴾، والمثبت موافق لقراءة أبي عمرو، ولعل المؤلف رحمه الله قدّمها في البيان على

قراءة الهمز؛ لأنها الأصل؛ إذ عدم القلب مقدّم، وللاختصار.

(٤) في (ت): (بالهمزة)، وهي قراءة الجمهور.

(٥) تقدم في تفسير الآية (٨) من (سورة السجدة).

(٦) تقدم في تفسير الآية (١٣) من (سورة المؤمنون).

(٧) في (ش): (إلى تصوّر).

وقوله: ﴿فَقَدَرْنَا﴾ أي: قَدَرْنَا الشقيَّ والسعيد، فنعَم المقَدَّرُون<sup>(١)</sup>، رواه ابن مسعود عن النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>، وقيل: المعنى: قَدَرْنَا طويلاً أو قصيراً<sup>(٣)</sup>، ونحوه. ابن عباس: (قَدَرْنَا): مَلَكْنَا، وهذا التفسير أشبه بقراءة التخفيف<sup>(٤)</sup>. وحكى الكسائي، وغيره: أَنَّ التخفيف والتشديد بمعنى. وقوله: ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ معنى (الكِفَات) <sup>(٥)</sup>: الوعاء، يقال: (كفْتُ الشيء)؛ إذا جمعته، فَظَهَرُ الْأَرْضِ يجمع الأحياء، وبطنها يجمع الأموات، قال معناه<sup>(٦)</sup> مجاهد، وغيره.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رُوسًا شَمِخَاتٍ﴾ أي: جبالاتاً طوالاً. وقوله: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ قال قتادة: هو دُخَانٌ من جهنم، ينقسم إلى ثلاث شعب، وفي الخبر عن النبي ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ يُظِلُّ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٧)</sup> حين تدنو الشمس من رؤوس الخلائق، ويقال للكفار: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ<sup>(٨)</sup>، فينطلقون إلى دخان<sup>(٩)</sup> عظيم». وقوله: ﴿إِنَّمَا تَرْمِي بِشُكْرِكَا الْقَصْرِ﴾ (القصر)<sup>(١٠)</sup>: واحد القصور المبنية؛ والمعنى:

(١) في غير (ف): (القادرون)، وليس بمراد.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر» (٢٦٤/١٥)، والقرطبي في «تفسيره» (٥٠٥/٢١).

(٣) في (ر): (قصيراً وطويلاً).

(٤) وهي قراءة الجمهور.

(٥) زيد في (غ): (أي).

(٦) في (ت) و(غ): (بمعناه).

(٧) في (ش) و(غ): (المؤمن).

(٨) زيد في (ر): (قال قتادة)، وليس في محله، بل تكرر لما سبق.

(٩) في (غ): (ظل).

(١٠) القصر: ليس في (غ).

أَنَّ كَلَّ شَرَّةٍ<sup>(١)</sup> ترمي بها<sup>(٢)</sup> جهنَّمُ في عِظَمِهَا كَالْقَصْرِ، رُوي ذلك<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس ومجاهد، وعن ابن عباس أيضاً: أَنَّ (القَصْرَ): أصول الشجر، واحدته<sup>(٤)</sup>: (قَصْرَة)؛ كـ(جَمْرَة، وجَمْر) <sup>(٥)</sup>.

وَمَنْ قرأ بفتح الصاد<sup>(٦)</sup>؛ أراد: قَصَرَ النخل<sup>(٧)</sup>؛ أي: أعناقها، قاله ابن عباس<sup>(٨)</sup>، وقيل: (القَصْر): جمع (قَصْرَة)؛ وهي الخشبة القصيرة<sup>(٩)</sup>.

وَمَنْ قرأ بكسر القاف وفتح الصاد<sup>(١٠)</sup>؛ جاز أن يكون مثل: (حَلَقَة، وحِلَق)، لحَلِق الحديد، حكاه أبو الفتح، وأبو حاتم، قال أبو حاتم<sup>(١١)</sup>: كما قالوا: (حاجة، وجوج).

وقوله: ﴿كَأَنَّهُ يَمَلِكُ صُفْرًا﴾: قال مجاهد، وقَتادة: أي<sup>(١٢)</sup>: كأنه أَيْتَقُّ سَوْدًا، وَسُمِّيَ الأسود<sup>(١٣)</sup> من الإبل أصفر؛ لأنَّ سواده تعلوه صُفْرَة.

(١) عبارة (ر): (المنبية، فأعلم الله أن ذلك شررة)؟.

(٢) زيد في (غ): (في)، ولا يصح.

(٣) ذلك: ليس في (ر).

(٤) في (ر): (واحدتها).

(٥) وجر: سقط من غير (ت).

(٦) وهي قراءة ابن عباس، ومجاهد، كما سيأتي.

(٧) في (غ): (النخيل).

(٨) قاله ابن عباس: سقط من (غ)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٣٥٨٤٦).

(٩) في (ر) و(ش): (الصغيرة).

(١٠) وهي قراءة ابن جبير الثانية، وفي (ش): (بفتح الصاد، وكسر القاف)، والمثبت أولى.

(١١) قال أبو حاتم: سقط من (ش) و(غ)، والقول ثابت عنه، انظر «المحتسب» (٣٤٦/٢).

(١٢) أي: ليست في (ش) و(غ).

(١٣) الأسود: سقط من (غ).

وعن ابن عباس في ﴿جَمَلَتْ صُفْرٌ﴾<sup>(١)</sup>: أَنَّهَا قُلُوسُ السَّفِينَةِ؛ أَي: حِبَالُهَا،  
ووَاحِدُ (الْقُلُوسِ): (قَلْسٌ)، وعنه أيضاً: أَنَّهَا<sup>(٢)</sup> قَطَعِ النَّحَاسِ.  
وَمَنْ قَرَأَ: ﴿جَمَلَتْ﴾؛ بِضَمِّ الْجِيمِ<sup>(٣)</sup>؛ فَهِيَ حِبَالُ السَّفِينَةِ، يُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى  
بَعْضٍ.

و(الجمالات)<sup>(٤)</sup>: يجوز أن تكون جمع (جَمَلٌ)، ويجوز أن تكون جمع (جمالة)،  
[و(جمالة) جمع (جَمَلٌ)]<sup>(٥)</sup>، والهاء في (جمالة)<sup>(٦)</sup> لتأنيث الجمع؛ ك(حَجَرٌ، وَحِجَارَةٌ).  
وقوله: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾: قد تقدّم القول<sup>(٧)</sup> فيه<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾: (الكَيْدُ): الحيلة؛ والمعنى: أَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي  
الدُّنْيَا<sup>(٩)</sup> تَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي، وَقَدْ عَجَزْتُمْ الْآنَ عَنْهَا، وَعَنِ الدَّفْعِ عَنْ أَنْفُسِكُمْ،  
فَأَنْتُمْ<sup>(١٠)</sup> لَا تَفُوتُونَ، وَلَا تَعْجِزُونَ.

وقيل: إِنَّهُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَيَكُونُ كَقَوْلِ هُودٍ<sup>(١١)</sup> عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
﴿فَكِيدُوا فِي جَمِيعَاتِكُمْ لِأَنْتُمْ لَا تُنْظَرُونَ﴾ [هود: ٥٥].

(١) قوله: ﴿صُفْرٌ﴾ مثبت من (ت) و(ر).

(٢) أنها: ليست في (غ).

(٣) وهي قراءة ابن عباس، وموافقة لقراءة يعقوب، كما سيأتي.

(٤) على قراءة الجمهور.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(ش).

(٦) على قراءة حفص، وحزمة، والكسائي، إلا أنها رسمت في المصحف تاء مبسوطة.

(٧) القول: سقط من (ش).

(٨) تقدم في تفسير الآية (١٠٨) من (سورة طه).

(٩) في الدنيا: سقط من (ر).

(١٠) في (ر): (فإنكم)، وفي (ش): (فالآن أنتم).

(١١) في (ش) و(غ): (نوح)، وليس بصحيح.

وقوله: ﴿كُلُوا وَتَمَنَعُوا فَإِيلاً﴾ بعد ذكر المتقين: هو مردودٌ إلى ما تقدّم قبل ذكرهم، وهو وعيد وتهديد.

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ قال ابن عباس: هذا في الآخرة؛ كقوله: ﴿وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢].

قتادة: هو<sup>(١)</sup> في الدنيا؛ والمراد بـ(الركوع): قيل: الركوع نفسه، وقيل: السجود، وقيل: الصلاة كلها.

وتكرار<sup>(٢)</sup> ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بمعنى: تكرار التخويف والوعيد، وقيل: ليس بتكرار<sup>(٣)</sup>؛ لأن كل واحدٍ منها على إثر شيءٍ غير الشيء الآخر؛ فالمعنى: ويلٌ يومئذٍ<sup>(٤)</sup> للمكذبين بما تقدّم ذكره.

وقوله: ﴿فِي آيٍ حَدِيثٍ بَعْدَهُ، يُؤْمِنُونَ﴾ أي: بعد القرآن.

### القراءات:

ابن عباس: ﴿فَالْمُكَلِّمَاتِ ذَكَرًا﴾؛ بالتشديد مع فتح القاف<sup>(٥)</sup>.  
أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص: ﴿أَوْنَدْرًا﴾؛ بإسكان الذال<sup>(٦)</sup>، وجميع السبعة: على إسكان ذال ﴿عَدْرًا﴾، سوى ما رواه الأعمش<sup>(٧)</sup>، والجعفي، عن أبي بكر،

(١) في (ر): (هي).

(٢) في (ش): (وتكرير).

(٣) في (ر): (تكراراً).

(٤) يومئذ: ليس في (ت).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٧)، وشكلت بكسر القاف فيه، وكذا في «المحتسب» (٣٤٥/٢)، ونقل ابن عطية في «المحرر» (٢٦٠/١٥) عن ابن عباس فتح القاف وكسرها، والفتح عنه عن المهدي، وكذلك أبو حيان في «البحر» (٣٧٤/١٠).

(٦) «السبعة» (ص ٦٦٦)، «الحجة» (٣٦٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٤٢).

(٧) في غير (ت): (الأعمش)، وهو تحريف تقدم نظيره.

عن عاصم: أنه ضمَّ الذال، ورُوي ذلك عن ابن عباس، والحسن، وغيرهما<sup>(١)</sup>.  
 أبو عمرو: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُنْفِثَتْ﴾، والباقون: ﴿أُنْفِثَتْ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 وعن أبي جعفر بن القعقاع باختلاف عنه: ﴿أُنْفِثَتْ﴾<sup>(٣)</sup>؛ بواوٍ، وتخفيف  
 القاف<sup>(٤)</sup>.

وعن الحسن: كقراءة أبي عمرو، وعنه: ﴿وَوُوقِتَتْ﴾؛ بواوين<sup>(٥)</sup>.  
 ابن هُرْمُز: ﴿ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.  
 نافع، والكسائي: ﴿فَقَدَّرْنَا﴾؛ بالتشديد، وخفف الباقر<sup>(٧)</sup>.  
 رويس عن يعقوب: ﴿أَنْطَلَقُوا إِلَى ظِلِّ﴾؛ بفتح اللام، ولا خلاف في الأوَّل<sup>(٨)</sup>.  
 ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: ﴿بَشْرٍ كَالْقَصْرِ﴾، ورُوي ذلك عن سعيد بن  
 جبَّير، ورُوي عنه أيضاً: كسر القاف، وفتح الصاد<sup>(٩)</sup>.  
 حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿يَجْمَلَتْ﴾، وبقية السبعة: ﴿يَجْمَلَتْ﴾<sup>(١٠)</sup>.  
 وعن ابن عباس، وغيره: ﴿يَجْمَلَتْ﴾؛ بضمِّ الجيم<sup>(١١)</sup>.

(١) رواية الأعشى في «الروضة» (٩٧٥/٢)، وانظر «المحرر» (٢٦٠/١٥)، «تفسير القرطبي» (٤٩٨/٢١)، «البحر» (٣٧٤/١٠).

(٢) «السبعة» (ص ٦٦٦)، «الحجة» (٣٦٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٤٢).

(٣) قوله: ﴿أُنْفِثَتْ﴾ سقط من غير (غ).

(٤) «المبسوط» (ص ٤٥٦)، «الروضة» (٩٧٦/٢).

(٥) «المحتسب» (٣٤٥/٢)، «المحرر» (٢٦٢/١٠).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٧)، «المحتسب» (٣٤٦/٢)، «المحرر» (٢٦٣/١٥).

(٧) «السبعة» (ص ٦٦٦)، «الحجة» (٣٦٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٤٣).

(٨) «المبسوط» (ص ٤٥٧)، «التذكرة» (٦١٠/٢)، «الروضة» (٩٧٧/٢).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ١٦٧)، «المحتسب» (٣٤٦/٢).

(١٠) «السبعة» (ص ٦٦٦)، «الحجة» (٣٦٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٤٤).

(١١) «المحتسب» (٣٤٧/٢)، «المحرر» (٢٧٠/١٥)، وهي موافقة لقراءة يعقوب، انظر «التذكرة» (٦١١/٢).



يحيى بن سليمان<sup>(١)</sup>، عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿هذا يوم لا ينطقون﴾؛  
 بالنصب، ورؤيت عن ابن هُرْمُزٍ<sup>(٢)</sup>، وغيره<sup>(٣)</sup>.  
 الأعمش: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظُلَلٍ﴾<sup>(٤)</sup> و«عيون»<sup>(٥)</sup>.



ليس فيها ياء إضافة.

وفيهما محذوفة: قوله<sup>(٦)</sup>: ﴿فَكِيدُونِ﴾ [٣٩]: أثبتها سلام، ويعقوب<sup>(٧)</sup>.

### الإعراب:

﴿عُرْفًا﴾: منصوب على الحال من ﴿وَأَلْمَسَلَتِ﴾؛ والمعنى: متتابعة، ويجوز أن  
 يكون النصب على تقدير<sup>(٨)</sup> حذف حرف<sup>(٩)</sup> الجرِّ؛ كأنه قال: والمرسلات بالعرف،  
 والمراد: الملائكة، أو الملائكة والرسل.

(١) يحيى بن سليمان بن يحيى، أبو سعيد الجعفي الكوفي، نزيل مصر، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، وله عنه نسخة، وروى القراءة عنه أبو جعفر بن رشدين المصري، وروح بن الفرج، وحديث عنه البخاري في «صحيحه»، توفي سنة (٢٣٧هـ)، انظر «غاية النهاية» (٣٧٣/٢)، «تهذيب التهذيب» (٣٦٣/٤).

(٢) في (ش): (أبي هريرة)، وهو تحريف.

(٣) الرواية عن عاصم في «تفسير القرطبي» (٥١٤/٢١)، «البحر» (٣٧٩/١٠)، والرواية عن ابن هرمز ساقطة من (غ)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٦٧)، «المحرر» (٢٧١/١٥)، والمصدرين السابقين.

(٤) في (ت): (ظلال)، والمثبت موافق للمصادر.

(٥) «المحرر» (٢٧٢/١٥)، «البحر» (٣٧٩/١٠).

(٦) عبارة (ر): (ولا محذوفة سوى قوله).

(٧) «التذكرة» (٦١١/٢).

(٨) تقدير: ليس في (غ).

(٩) حرف: سقط من (غ).

وَمَنْ قرأ: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو كقوله: ﴿وَأِنَّكَ لَلْغَافِرَاتِ﴾ [النمل: ٦]،  
وَمَنْ قرأ: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فالمعنى: أن الملائكة تُلقي الذكر إلى الأنبياء.  
وَمَنْ ضمَّ الذال من قوله: ﴿عُدْرًا﴾<sup>(٣)</sup>؛ جاز أن يكون مصدرًا بمعنى:  
الإعذار<sup>(٤)</sup>، وجاز أن يكون جمعَ (عُدُور)، أو (عَاذِر)، فإن كان جمعًا؛ فانتصابه  
على الحال من (الإلقاء)، وإن كان مصدرًا؛ جاز أن يكون بدلًا من (الذِّكْر)، أو  
مفعولًا لـ(الذكر)<sup>(٥)</sup>، أو مفعولًا له.

وَمَنْ ضمَّ (النُّذْر) <sup>(٦)</sup>؛ جاز أن يكون مصدرًا أيضًا، وجاز أن يكون جمع  
(نذير)<sup>(٧)</sup>، و(نذير) بمعنى: (مُنذِر)، وَمَنْ أسكن<sup>(٨)</sup>؛ جاز أن يكون مخففًا من  
(نُذْر)، وجاز أن يكون - إذا جُعِل مصدرًا - أصله السكون؛ نحو: (حَمْدًا)،  
و(شُكْرًا).

وَمَنْ قرأ: ﴿أُفَيْتَ﴾<sup>(٩)</sup>؛ بالتخفيف<sup>(١٠)</sup>؛ فهو (فُعِلْتَ) من الوقت، ومنه: ﴿كِتَابًا  
مَوْفُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

وَمَنْ قرأ: ﴿وَوُوقِتَتْ﴾<sup>(١١)</sup>؛ فهو (فُوعِلْتَ) من الوقت أيضًا؛ مثل: (عُوهِدَتْ)،

(١) وهي قراءة ابن عباس.

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) وهي رواية عن أبي بكر شعبة، وغيره.

(٤) في (ش): (الإنذار)، وهو تحريف.

(٥) للذكر: ليس في (غ).

(٦) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي بكر.

(٧) في (ر): (نذر)، وهو تحريف.

(٨) وهي قراءة أبي عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي.

(٩) في (ر): ﴿أُفَيْتَ﴾، وليس بمراد.

(١٠) وهي قراءة أبي جعفر.

(١١) وهي قراءة الحسن الثانية.

ولو قلبت الواو همزة في هاتين القراءتين؛ لجاز.

وتقدّم القول في ﴿أَفَنَّتْ﴾، و﴿أَفَنَّتْ﴾<sup>(١)</sup>.

وجواب ﴿إِذَا﴾ في جميع ما تقدّم محذوف.

وَمَنْ أَسْكَنَ ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فعلى العطف على ﴿تُهْلِكُ﴾؛ كما تقول:  
 (ألم تزرني ثم أكرمك؟)، والمراد به<sup>(٣)</sup>: أنه أهلك قوماً<sup>(٤)</sup> بعد قوم، على اختلاف  
 أوقات المرسلين، ثم استأنف بقوله: ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾؛ يريد: من يهلك فيما  
 بعد، ويجوز أن يكون الإسكان تخفيفاً من ﴿نَتَّبِعُهُمُ﴾؛ لتوالي الحركات.

﴿أَلَتَجْعَلِ الْأَرْضَ كِهَاتَا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾: (الكفات) عند الأخفش: جمع (كافته)،  
 و﴿الْأَرْضُ﴾ يراد بها الجمع؛ فنعتت<sup>(٥)</sup> بالجمع.

وقوله: ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾: يجوز أن يكون معمول (الكفات)<sup>(٦)</sup>؛ كأنها تكفتهم  
 أحياءً على ظهرها<sup>(٧)</sup>، وأمواتاً في بطنها، ويجوز أن يكون ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾: حالين<sup>(٨)</sup>  
 من ﴿الْأَرْضُ﴾؛ أي: منها كذا، ومنها كذا.

وتقدّم القول في (القصر)، و(القصر)<sup>(٩)</sup>، و(الجمالات)، و(الجمالات)<sup>(١٠)</sup>،

(١) قوله: و﴿أَفَنَّتْ﴾ ليس في (غ)، وتقدم في التفسير.

(٢) وهي قراءة ابن هرزمز.

(٣) به: ليس في (ت) و(غ).

(٤) قوماً: سقط من (غ).

(٥) في (غ): (فبعثت)، وهو تصحيف.

(٦) في (ر): (معمولاً للكفات).

(٧) في (ر): (ظهورها).

(٨) في (ت): (حالان)، وهو خطأ، وفي غير (ر): (حالاً).

(٩) الأولى قراءة الجماعة، والثانية قراءة ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما.

(١٠) في النسخ: (والجمالة)، وسقط من (غ)، والمراد قراءة ابن عباس الموافقة لقراءة يعقوب، وهي بالجمع،  
 والأولى قراءة الجمهور، والثالثة قراءة حفص، وحمزة، والكسائي.

و(الجمالة)<sup>(١)</sup>.

﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾: الرفع على الابتداء والخبر، وَمَنْ فَتَحَ الميم من ﴿يَوْمٌ﴾<sup>(٢)</sup>؛  
 جاز أن يكون مبنياً؛ لإضافته إلى الفعل، وموضعه رفعٌ، وهذا مذهب الكوفيين،  
 وجاز أن يكون في موضع نصبٍ؛ على أن تكون الإشارةُ إلى غير (اليوم)، وهذا  
 مذهب البصريين؛ لأنه إنما يُبنى<sup>(٣)</sup> عندهم إذا أُضيف إلى مبنٍ، والفعلُ ههنا  
 معرب.



هذه السورة مكيّة، قال ابن مسعود: نزلت ونحن مع النبي ﷺ بحِراء.  
 وعددها: خمسٌ وأربعون آيةً بغير اختلاف.



(١) تقدم في التفسير، فراجعه.

(٢) وهي رواية عن عاصم، وغيره.

(٣) في (ر) و(غ): (بني).

## فهرس المجلد السادس

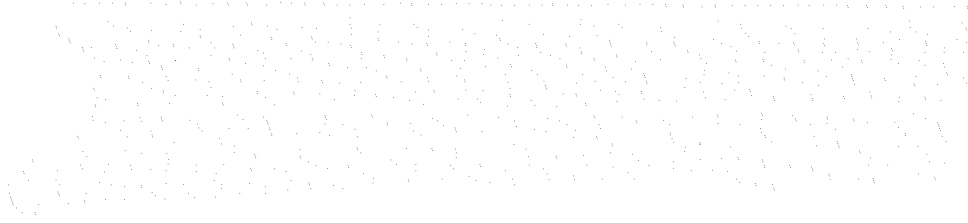
- سورة فصلت .....  
 ٥ ..... الآيات [ ٣١ - ١ ]  
 ٢٠ ..... الآيات [ ٥٣ - ٣٢ ]  
 - سورة الشورى .....  
 ٣١ ..... الآيات [ ٢٥ - ١ ]  
 ٤٤ ..... الآيات [ ٥٠ - ٢٦ ]  
 - سورة الزخرف .....  
 ٥٥ ..... الآيات [ ٤٤ - ١ ]  
 ٧٥ ..... الآيات [ ٨٩ - ٤٥ ]  
 - سورة الدخان .....  
 ٩٢ .....  
 - سورة الجاثية .....  
 ١١٠ .....  
 - سورة الأحقاف .....  
 ١٢٥ .....  
 - سورة محمد .....  
 ١٤٧ .....  
 - سورة الفتح .....  
 ١٦٥ .....  
 - سورة الحجرات .....  
 ١٨٦ .....  
 - سورة ق .....  
 ٢٠٠ .....  
 - سورة الذاريات .....  
 ٢١٦ .....

- ٢٣٤ ..... سورة الطور -
- ٢٤٥ ..... سورة النجم -
- ٢٦٦ ..... سورة القمر -
- ٢٨٢ ..... سورة الرحمن -
- ٣٠٧ ..... سورة الواقعة -
- ٣٣٤ ..... سورة الحديد -
- ٣٥٠ ..... سورة المجادلة -
- ٣٦٦ ..... سورة الحشر -
- ٣٨٤ ..... سورة الممتحنة -
- ٣٩٧ ..... سورة الصف -
- ٤٠٣ ..... سورة الجمعة -
- ٤٠٨ ..... سورة المنافقون -
- ٤١٣ ..... سورة التغابن -
- ٤١٨ ..... سورة الطلاق -
- ٤٣١ ..... سورة التحريم -
- ٤٤٠ ..... سورة الملك -
- ٤٤٩ ..... سورة القلم -
- ٤٦٣ ..... سورة الحاقة -
- ٤٧٤ ..... سورة المعارج -
- ٤٨٧ ..... سورة نوح -

- 
- ٤٩٤ ..... سورة الجن -
- ٥٠٨ ..... سورة المزمل -
- ٥١٨ ..... سورة المدثر -
- ٥٣٣ ..... سورة القيامة -
- ٥٤٥ ..... سورة الإنسان -
- ٥٥٩ ..... سورة المرسلات -



تم بحمد الله وفضله



A series of 20 horizontal dotted lines, evenly spaced, intended for writing or drawing.





